والمالا وركاف في وَلَعِينَا فِيلُ إِلَيْهَا مؤسستة الشعطان عداها العالجة

وللخالا فالخالف المنافظة



الظُّكُنِعَةِ الثَّانِيَّةِ

تَأَلِّئَتُ السيّد مرتضعى الرخموي



shiabooks net

YY-TITA: YY-TTT-:

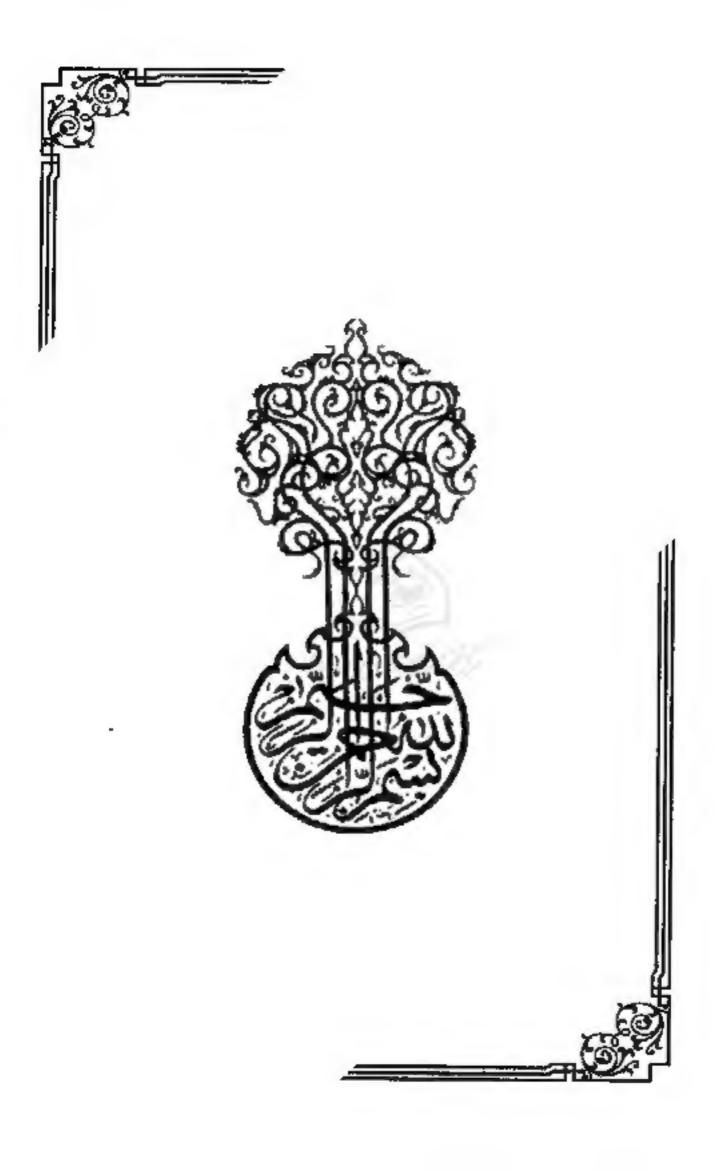
URL:www.stbtayn.com
E-mail: sibtayn@cibtayn.com

حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة السبطين (﴿﴿﴾) العالمية

فحوية الكناب

ضعة المسطفى يثران		الكتاب،
سيد مرتضى الرضوي	d)	تائیف: ۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰
بعدين (學學) العالمية	مؤمسة الس	الناشر
(للااتية	************	الطبعة
	************	المطبعة
. ق / مم ۱۲۸a . ش	A 157Y	التاريخ:
		الكمية
§ 50000 ····		السفريسسيسي

شابك: ٣-١٥-١٥ (١٥-٨٧) ISBN: 964-8716-15-3







إلى خليفة الرحمن وإمام الإنس والجان. إلى المنتقم من أعداء جدّته المظلومة المضطهدة فاطمة الزهراء سيدة نساء المالمين من الأولين

والأخرين.

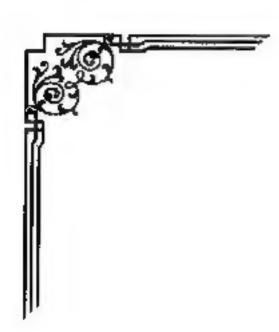
إلى الأخذ بتأر جدته الزهراء منتن غصبها حقها وأسقط جنينها.

إلى من قال الرسول ﷺ عنه:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه المهدي فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملثت ظلماً وجوراً».

إليك يا سيدي يا صاحب الزمان أقدّم هذا المجهود، فتقبّله من خادمك الأقل.



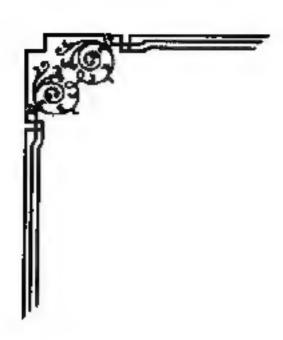


تقطيم الكتاب

بقلم

سماحة العلّامة الخطيب الشهير السيّد جواد شبر الحسيني





بسيراحدا دجمز الرجع وواقد

سا عدا بالفظ بإجبة هذا الندر النيم وسرحت بهري وشعب فكري والعنداري المنطقة والنافظ بإجبة هذا النيفية أوسية البحارة الإطارة الاطهاب العددية فالمستمان المراد المائية الاطهاب العددية فالمستمان المراد المشبعتها ودزقنا سنتا البها السيد المرتفى والعادي الصنوي الإبناكنت أفره سطوره عنداله المهادي المضادي المنطق المنافظ المناف أو المسطور العندال المنافظ المناف المنا

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

ساعدني العظ يمراجعة هذا السِفر القيم - وسسرحت بمصري ومتعت فكري في هذه الرياض النضرة والثنائي المنضدة في سيرة البضعة الزهراء أمّ الأثمة الأطهاب الصديقة فاطعة صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، جعلنا الله من شيعتها ورزقنا شفاعتها.

أيّها السيّد المرتضى والعلوي الرضوي، إنّي بينما كنت أقرأ سطور هذه السيرة الزاهرة كنتُ أقرآ معها سطور الاخلاص من ريشة قلمك المنبعثة عن عقيدتك الصحيحة وولاتك الصادق وصدق انتسابك وطهارة مولدك ﴿إِنَّهُ لَيْدُ اللّهُ لِيُذْهِبُ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ هذه فكرتي ألمجلى عن الكتاب ولي قيد فكرة مفصّلة مسهية أيرزها يوم يبرز هذه المؤلّث الرائع إلى عالم النشر واسلم مسدّداً مؤيّداً بدعاء المخلص.

جواد شبّر الحسيني كتب في النجف الأشرف ٢٥/ ربيع الثاني ١٣٧٤

كلية البؤسسة

تظل شخصية فاطمة الزهراء ١١٤ ، في مقدمة الأسماء المعصومة، أي: الأربعة عشر معصوماً، بل تنفرد من بين الأسماء المشار إليها، بأنها بنت النبي ١١٤ من جانب، وزوجة علي ١١٤ من جانب ثان، وأم الأثمة الأطهار من جانب ثالث، فهي البنت والزوجة والأم المرتبطة بمجموع العترة الطاهرة، وهذا ما يكسبها تفرداً من حيث العنصر ومن حيث النسب، ومن حيث العصمة المشتركة.

من هذا، فإنَّ الحديث عنها الله يكتسب أهميّة، وهذا ما توفّر عليه الكتاب الذي بين يدك، حيث تناول مختلف جواتب الشخصيّة المعصومة بدماً من عصمتها الله ضوء ما ورد في آية التطهير، والمباهلة، والمودة، وحديث التغلين.. إلى آخره، مروراً ببده خلقها وما واكبه من ظواهر اعجازية، كصدور الكلام عنها وهي لم تولد، كمحادثتها مع والدتها.. إلى آخره، ثمّ نشأتها بين أبويها، ومن ثم مع أبيها بعد وفاة والدتها، حيث تعقضت لتربية أبيها يُلِيَّ، وهذا ما يضاعف من صمّو درجتها العليا ، وانتهاء بالحديث عن وفاتها، وما لحقها من الأذى بشتّى صنوفه بعد وفاة أبيها يَلِيَّة وانتهاء بالحديث عن وفاتها، وما لحقها من الأذى بشتّى صنوفه بعد وفاة أبيها يَلِيَّة المها يَلِيَّة المها العليا ،

بخاصة أنها اضطلعت بعد وقاة أبيها بمهمة ضخمة هي: الدقاع عن مفهوم الإسامة والخلافة، وما واكبها من أحداث منحرفة (أحداث السقيفة)، وأخبراً، ما هيئاً الله تعالى لها من موقع أخروي أي الهوم الآخر وحيث أوضح الكتاب ما أكسبها الله تعالى من منزلة ضخمة، كالتقاط شيعتها في المحشر، وشفاعتها... إلى آخره.

وكلَّ ذلك يجعل الكتاب الذي بين يديك متسماً بأهمية كبيرة. بخاصة أنَّه يعتمد مصادر الخاصة والعامّة، ممّا يعرِّز أهمّية الأحاديث التي اعتمدها المؤلف.

ختاماً، نرجو أن يفيد القارئ الكريم من الكتاب المذكور، سائلين الله تمالي أن يوقّتنا لخدمة الإسلام.

مؤسسة السيطين الله العالمية ٣ جمادي الثانية ١٤٣٦ ذكري استشهاد الصديقة الزهراء تاليكاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام عبلى أشرف الأنبياء والمسرسلين محمد الله وأهل بيته الطبين الطاهرين الدين أذهب الله صنهم الرجس وطبهرهم علمي من نصب لهم العداوة والبنضاء من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد: فيقول أقلّ العباد عملاً وأكثرهم زللاً، الراجي لطف ريّه الجلي والخلي مرتضى الرخبوي النجلي.

إني لمّا وقفت على الكتب المؤلّفة في أحدوال جدّتنا الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وجدتها غير وافية، ولجميع ما ورد من منافيها غير حاوية. حاولت تأليف كتاب جامع ما قات الكتب المؤلّفة في هذا الياب طلباً لمرضاة ربّ الأرباب، ورحاء أن يشملني دعاء سيدتا الصادق الله إذ لا ريب أنّه من الدعاء المستجاب كما في رواية فضيل:

«رحم الله من أحيا أمرنا»

فللَّه الحمد والمنَّة على مساعدة التوفيق لما رمته منه، حيث حاولت الإلصام

بجوانب الموضوع جميعاً، فتحدثت عن مولدها. ترويجها معاشرتها فنضائلها مناقبها. حزنها. تطلّمها، احتجاجها، وفاتها، مدائحها، رثائها، زياراتها أدعيتها كيفيّة التوسّل بها، وغير ذلك وأخذت ذلك من مصادر معتبرة موثوقة من طرق الخاصّة والعامّة وسمّيته:

ولأي الأمور تدفن سرّاً بضعة المصطفى ﷺ وبعنى ثراها ورتّبته على تسعة أبواب، كل باب منها يشمل عدة فصول تتناول الموضوعات المشار إليها.

أخيراً، لا يفوتني أن أقدم شكري وتقديري لمؤسسة السبطين ناتي العالمية تحت إشراف سماحة آية الله السيد مرتفي الموسوي الاصفهائي لما تبوليه من اهتمام وحرص في نشر وترويج التراث الإسلامي ولا سيما علوم ومعارف أهمل البيت عليه .

وفي الختام أسأل الله تمالى أن يجعله لي خير ذخبيرة ليبوم الديبن ووسيلة لشفاعة جدّتي سيّدة نساء العالمين آمين بجاه محمد وآله الطباهرين صبلوات الله عليهم أجمعين.

المنابعة المحقولين

في عصمة أهل البيت البيان

وقيه أربعة قصول:

ال**فصل الأول:** فهي بسيان أيسة التنطهير وإليات عنصمة أهيل البيت:﴿إِنَانُ ومنهم الزهراء الْإِنْكُ .

الفصل الثاني، في ذكر أية المباهلة ودلالتها عبلى عبصمة أهبل البيت﴿ وَفَصَلَهُم.

القصل الثالث: في بيان آية الموذة، والمقصود من القُربى القصل الرابع، في ذكر حديث الثقلين وأن أهل البيت الإنكار هــم عدلُ القرآن.



الفيضِلُ ٱلأوَّلُ

في بيان آية التطهير، وإثبات عصمة أهل البيت ﷺ ومنهم الزهراء ﷺ

قال الله سهجانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّـٰهُ لِـيُذَهِبَ عَـنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْـلَ الْـبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١)

إنّ هذه الآية المباركة لمضتفت بأصحاب الكساء، والمعنون هم أهل البيت بين أن شأن نزول الآية الكريمة هم النبيّ الأكرم وأمير العومنين وفاطمة والحسن والحسين بين وسائر الأئمة بين مشعولون بخصائص تلك الآية، فالإرادة التكوينية الأزلية للمولئ جلّ شأنه قضت بأن يكون هنائك ضاصل أبعدي بمين الأرجاس وأهل بيت النبوة فطهرهم من الرجس ومن أيّ دئس، وحكمت إرادت تعانى لهم بالمزيد من النزاهة والطهارة؛ إذ أنهم يتمتّعون بروح عالية عظيمة تنأى بهم عن ارتكاب القبائح والمكروهات وترك الأولى.

إنَّ هذ اللطف الألهي العظيم قد جاء تتيجةً لاستجابة أهل البيت الله لأوامره وطاعتهم وخلاصهم لد تعالى واستحقاقاً لهم. فهم العالمون بجميع شرائع وأحكام الدين، والواقفون على أسرار التكوين والمكتون من رموز القرآن الكريم وأسراره، لاجهل في حياتهم ولا لُبس ولا إيهام، ولا يفسحون الطريق لأدنى ريب أوشكُ ليمول بينهم وبين دوام إخلاصهم وتوجّههم للبارئ الحي القيوم، وهم عيمات طاهرة ونماذج مطهرة تمثلك روح القداسة لكي تأخذ بيد الأمّة وتـقودها تـحو الطهارة وشاطئ السعادة

إنّ آية النطهير الكريمة تلك تُثبت ولاية أهل البيت الله وتقرّر زعامتهم، فهى معرص بيان حكم الإمامة والولاية ولفت أنظار الأمّة إليها، وإلّا لما كان كلّ هذا الاهتمام من إرادة الله تعالى وعنايته أن يولي لهذا الأمر جميع الرعاية واللطف ومن أصل خطورة المسألة تلك وأهميتها _ أي الإمامة والولاية _ فقد استند الإمام أميرالمؤمنين الله إلى آية التطهير في إثبات لمامته وحقه وصلاحيته في خلافة رسول الله التي طرحها في قصة السقيفة والشورى، وأنّ الإمام الحسن الله لفت أقال الأمة حين طرحها في قصة الشريفة في أوّل مؤتمرٍ عام عُقِد لإعلان خلافته أنظار الأمّة حين طرحه تلك الآية الشريفة في أوّل مؤتمرٍ عام عُقِد لإعلان خلافته

وأمّا الإمام الصادق على فإنّه قال بشأن آية التطهير. «نزلت هذه الآية في النبيّ وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين على فلمّا قبض الله عزّ وجسل نبيّه على كان أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين على ... فطاعتهم طاعة الله عـرٌ وجلّ. ومعميتهم معمية اللّه» (١٠). هذا ما جاء عن الإمام الصادق على .

وأمّا من ناحية إقحام آية التطهير الشريفة تلك بين الآيات التي خاطبت نساء النبيّ ﷺ - سيّما أنتها نزلت في المدينة في أواخر حياة الرسول الكريم ﷺ مع كثرة زوجاته معه فإنّهن كُنْ في عصمة النبيّ ﷺ ويقين بعد وفاته وأنّبن وتزيّن بشرف «أمّ المؤمنين» - فالخطاب القرآني الموجّه لهن كان قد رسم لهن المنهج الذي يحب عديهن أن يعملن به، من لزوم الخِدر والعجاب، وعدم التبرّج، والبقاء في بسبت النبيّ ﷺ بعيداً عن التدخّل في القضايا الاجتماعية والسياسية، ووجّهت لهن نصائح النبيّ تشل بعيداً عن التدخّل في القضايا الاجتماعية والسياسية، ووجّهت لهن نصائح النبي تشل بعيداً عن التدخّل في القضايا الاجتماعية والسياسية، ووجّهت لهن نصائح النبي تشل بعيداً عن التدخّل في القضايا الاجتماعية والسياسية، والجهن لهن نصائح النبي تشل بأمور مفيدة في حياتهن، فالخطاب كان منهجاً تربويًا حياصاً ستلك النسوة اللاتي كان ينبغي عليهن حصائة أنفسهن من الإضرار بالإسلام والمسلمين،

١ . عنل الشرائع: ٢/٢٤٢/١، تعسير الصافي: ١٨٩/٤

ونما يمكن أن يؤدّينه من دور سلبي في مستقبل الإسلام، وأن يؤثّر فيهن العنصر الهدّام في ظلّ تلقّبهن بهذا اللقب أنّدي يُضفي عليهن الغرور ويخضص بالقول لمن أراد أن يحرّكهن لمصالح شخصيّة لاثمتُ للإسلام بصلة، إذن فآية التطهير الكريمة لاتختص بهن، وإنّما قد تخلّلت هذه الآية الشريفة آيات نساء النبي على المساب خاصّة أن البيت الأسلام منزلة ومكانة أهل البيت الأس في خاصّة أن المستقبل الإسلام العزيز وتحسم أمر الأسرة النبوية ككلٌ في موقع واحد.

ككل في موقع واحد. وأمّا عن دور فاطعة الزهراءﷺ وموقعها فإنّا نعلم بأنّ الآيــة الشــريفة «آيــة التطهير» قد خصّت خمسة أشخاص من أولياء الله، اتّخذهم الله وأعدّهم وهيّأهم

بالعدم والعصمة، ورشحهم لمقام القيادة الخطيرة للأشة وإسامتهم، ومن الواضيح والمؤكّد تمام التأكيد أنّ سيّدتنا فاطمة الزهراء بيئ وحيدة أبيها وعزيزته ويَضعنه على أحد هؤلاء الخمسة المشار إليهم في آية التطهير، وقد اقتضت مشيئة الباري جلّ وعلا أن يرتبط مصير حياة هذه العائلة التي ملئت علماً وقبضلاً بمصير الإسلام

ومسيرته ومستقبله، وفي سبيل خدمة الدين وحفظ تلك الرسالة العزيزة، فسيكون أهل البيت بهيه ككُلُّ مشتركين في حفظ الدين ومستقبله مع انفراد كلٌّ واحدٍ منهم

بواجبٍ مستقلٌّ يتناسب ويتلاءم مع وضعه وحاله، ولا يغترض أن يكون مفاد الآية

١ . هماك أولاً سياق عام يتحدّث عن الأسرة النبويّة، فبجيّ الحديث عن آبة التطهير جزءً من بطاق الأسرة

رأة ثانياً عقد وردت الاية بمثابه جملة معترصة للقب النظر إلى أهمية الموضوع، وهو أسلوب النظر إلى أهمية الموضوع، وهو أسلوب النظر على معروف قديماً وحديثاً، وذلك الأن صاحب النطل حينما يستهدف موضوعاً مهمًا جدًا بضعه عبر جملة معترضة، وهو أمر تلاحظه في نصوص قرآبية كثيرة، مثل ما ورد في سورة البعرة في الحديث عن الطلاق، ولكن النص جاء بآية في الصلاة، وعاد إلى الطلاق، مأكيداً لأهمية الصلاة، وعاد إلى الطلاق، مأكيداً لأهمية الصلاة، وعاد إلى الطلاق،

الشريفة إعطاء مقاليد الإمامة والولاية والزعامة والقيادة للـزهراء على، ولا دعموى لمزوم تطابق بين الإمامة والولاية والخصوصيات التي أعطاها الله تعالى لهم حسب منطوق الآية من التطهير والعصمة...

فالزهر عنى هي أمّ أئمة الهدئ بني الذين هم الآيات الربّائية العنظمى والتسي
تتحلّى بأسمى الكمالات البشرية، وتمتمتّع بنقمّة المنعنويات الإلهبية، ولابله من
الحفاظ على هذه المراتب من فينلهم إلى الأبد، ولابله من وجود دروع وافية تحافظ
عليهم الزهر عنى وتشكّل الحماية الطبيعية لهم، فكانت الزهراء بنك كفؤا لعملي عليه
وهو كفؤ لها، وكما هو المأثور في الحديث القدسي: «لولاك لما خلقتُ الأفلاك،
ولولا على لما خلقتُك، ولولا فاطمة لما خلقتكماه (١٠).

فإذن لابد من سنخير وقرب في الرتبة الروحية بين هذين الزوجين حتى تكون الأسرة ناجحة ومتمكّنة من العيش السليم وأداء الدور الإلهي الملقى على عواتقهم، وتحمّل تلك المسؤولية الخطيرة على أكمل وجه، ومن هينا ضقد كانت العصمة والطهارة وما حياه الله للزهراء الله وما خلع عليها من كمال ضرورة طبيعية لنصرة الدين الحنيف ولتحقيق أهداف الخلافة الربّانية التي تمتد إلى ذراريها على .

وإليك بعضاً ممّا جاء في علوُّ شأنها من الآيات والأحاديث والأخبار:

قال بين حجر الهيئمي في الصواعق المحرقة الفصل الأولى: في الآيات الواردة فيهم (أهل البيت عَيْدُ الله الأولى: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُسِرِيدُ اللهُ لِيهُذَهِبَ عَمَانُكُمُ اللهُ عَمَالَى: ﴿ إِنَّمَا يُسِرِيدُ اللهُ لِيهُذَهِبَ عَمَانُكُمُ اللهُ عَمالَى اللهُ ال

مستدرك سفيته الإحمار؛ ١٦٨/٣ - ١٦٩، عن مجمع التورين للشيخ أبى الحسن المرساي
 ١٤

٢ الأحراب ٢٣.

وفاطمة والحسن والحسين؛ لتذكير ضمير «عنكم» وما بعده(١٠).

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري. وأنّها نزلت في خمسةٍ. النبيَّ ﷺ وعليًّ وفاطمة والحسن والحسين».

وأخرجه ابن جرير مرفوعاً إلى النبي ﷺ بلفظ: أنزلت هذه الآية في خمسةٍ في وفي علي والحسن والحسين وفاطمة ("). وأخرجه الطبرانس أينضاً ولعسلم أنّه ﷺ: أدخل أولئك تحت كساء عليه وقرآ هذه الآية (").

وصح أنَّه ﷺ جعل على هؤلاء كساءً وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيني وخاصّتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم؟ قال: «إنّك على خير»(١)

وفي روريةٍ: أنَّه قال بعد «تطهيراً» «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدوٌ لمن عاداهم».

وفي أخرى: أَنْقِي عليهم كساة ووضع بده عليهم ثمّ قال: «اللهمّ إنّ هؤلاء آل محمدٍ قاجعل صلواتِك وبركاتِك على آل محمدٍ إنّك حميد مجيد».

إضافة إلى ذلك فإن هذه الآية هي منبع فضائل أهل البيث النبوي؛ لاشتمالها على غررٍ من مآثرهم، والاعتناء بشأنهم، حيث ابتدأت بـ «إنّما» الصفيدة لحصر إرادته تعالى في أمرهم على إذهاب الرجس الذي هو الإثم، أو الشك فيما يحب الإيمان به عنهم، وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة وسيأتي في بعض الطرق تحريم ذرّيتهم على النّار وهو قائدة ذلك التطهير (1).

وعن عطاء بن ياسر، عن أمَّ سلمة قالت؛ في بيتي نزلت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذُهِتَ

١ و ٢ و ٣ الصواعق المحرقة. ١٤٣

٤ الصراعق المحرقة: ١٤٣

٥ الصوعق المحرقة: ١٤٣ ـ ١٤٥، رفيه في تسخه: (تحريمهم)

عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾. قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعليَّ والحسن والحسين... الحديث (١).

قال ابن عبدالبرا: لمّا نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيئذُهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَصْلَ الْسَبَيْتِ ويُطَهِّركُمْ تَطْهِيراً ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعليّاً وحسناً وحسيناً في بيت أمّ سلمة وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» ("أ.

وعن صبيح قال كنت بباب رسول الله الله الله على وفاطمة والعسن والحسن فجلسوا ناحية، فخرج رسول الله الله الله الله على خير»، وعليد كساء خيبري، فجلهم به وقال: «أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم» [٣].

وعن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة أنّ النبيّ ﷺ جلّل عليّاً وقاطمة والحسن و لحسين كساءً ثمّ قال: «اللهمّ هـوُلاء أهـل بـيتي وحـامّتي (٤)، اللهمّ أذهب عـنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قالت أمّ سلمة قلت: يارسول الله، أنا منهم؟ قـال: «إنّكِ على غير» (٥)

وعن عمرو بن أبي سلمة ربيب النبيّ ﷺ قال: نزلت هذه الآية على النبيّ ﷺ _ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ﴾ الآية _ في بيت أمّ سلمة، قدعا النبيّ ﷺ عليّاً وضاطمة وحسيناً

١ مسدة أحمد بن حبيل. ٢٩٨/٦، مناقب الضواررسي: ٣٠/٦١، الإصنانة ١٥٨/٨، أسد العابة ١٥٨/٥، أسد العابة ٥٢٨/٥ مناقب الضواريسي: ٣٠/٦٠، الإصنانة وقال أحرجه الترمذي والحالة وقال أحرجه الترمذي والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم وأحرجه ابن الأثير في أحد العابة والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم (أحرجه ابن الأثير في أحد العابة ١١/٢٠، تاريخ مدينة دمشق ١٢٨٨/١٤ المعجم الكبير ٢٨٦/٢٣، شواهد السريل ١٢/٢، ترجمة الإمام الحسين ٨٨.

٧، أخرجه أبن عبدالبرّ في الاسبيعاب. ٢٠/٣٤، والمعافظ النسائي في الحصائص ٢١/٣٤.

٣ أصرجه ابس الأثمر في أسد الغابة: ١١/٣ في ترجمة صبح

الحامة سنديد المنم: الخاصّة، ومنه الحديث: «هؤلاء أهـل بسيتي وحـامّتي أدهب عـنهم
 الرجس...». مجمع البحرين: ١٩٥١ (مادة حَمَمَ)

٥ أحرجه ابن الأثبر في أسد الغابة: ٢٩/٤

وحسيناً فجلّلهم بكسام ثمّ قال: «اللهمّ هؤلاء أهمل بميتي فأذهب عمنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، قالت أمّ سلمة وأنا معهم بارسول الله؟ قال: «أنتِ على مكانِكِ، وأنْتِ إلى خير؟(١).

والمسحبُ الطسبري قبال: وفي رواييةٍ «أنتِ عبلي خبير، أنتِ من أرواج النبيُّ ﷺ (¹¹⁾

أقول: وفي هذا الحديث دلالة على أنّ أزواج النبيِّ ﷺ لَسنَ من أهل البيت. كما مرّ وما يأتي.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله تَبَالَّ «أَنْزَلَتَ هَذَهُ الآية في خمسةٍ: فِيُّ وَفِي عَلَيُّ وحسنٍ وحسينِ وفاطمة »(")

وعن أمّ سلمة على بأب النبيّ بَرْلَت هذه الآية وأنا جالسة على بأب النبيّ بَهُ وَإِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهُلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَعْلَهِيراً ﴾، وفسي البيت: رسول الله يَهُلَّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، فجلّلهم بكساء وقال «اللهم هؤلاه أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم علهيراً»، فقلت: يارسول الله، ألستُ سن أهل البيت؟ فقال: «إذني إلى خير، أنت من أزواج النبيّ»(٤).

وعن عائشة قالت: خرج النبيِّ يَلِيُّا غداةً وعليه مرط مرجّل من شعرٍ أسود

١ أحرجه البرمدي في صحيحه: ٢٧٨٧/٦٦٢/٥ والمحبِّ الطبري في دخائر العقبيُّ ٢١

٣. شفائر السيئ: ١٤٤.

أحرجه الشناسي في نور الأبصار: ٩٩، والمحبّ الطبري في دخائر العقبي ٢١، والواحدى
 في أسنات النزول: ٢١٧، وابن حجر في الصواحق المتحرقة: ١٤٢، والسبوطي فني ١٤٠ المنثور ٢٧٧/٥، والقندوزي الحنفي في الينابيع ١/٣٢٢/١.

أحرجه بن الربيع الشيبائي في نيسير الوصول: ٢٩٦١/٣، والسيوطي في الدرّ المستور
 ٢٧٧/٥.

٥ المرط كساء من صُوف. مجمع البحرين: ٢٧٣/٤ (مادة مرط)، ومرجّل أي معهّد محمع

موشّى منقوش، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثمّ حاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِبدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْنَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً ﴾ (١٠).

عن عطاء بن آبي رباح قال: حدّثني من سمع أمّ سلمة تذكر: أنّ النبيّ عَلَيْهُ كان في بيتها فأتنه فاطمة ببَرَمةٍ فيها خزيرة ("، فدخلت بها عليه فقال لها: «أدعي زوجك وبنبك». قالت فجاء عليّ والحسن والحسين عَلَيْهُ فدخلوا [عليه]. فجدسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامةٍ له على دكّان تحته كساء خيبري، قالت وأنا في الحجرة أصلّي، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِجْسَ أَمُلَ الْبَيْتِ رَبُطَةٍ رُكُمْ تَطْهِبراً ﴾، قالت: فأخذ فضل الكساء ففشاهم به، ثمّ أخرج بديه فألوى " إلى السماء ثمّ قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامّتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يارسول الله؟ قال: «إنّاني إلى خير»(").

وعن أمّ سلمة ﴿ فَعَلَمُ النِّبِيِّ مَثَلَمُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَ منامةٍ له عليه كساء خيبري. فـحاءت فـاطمة ﴿ عَلَيْكَ بـبرمةٍ فـيها خـزيرة، فـقال

يَ لَيْجَرِينَ ٥/٣٨٠(بَادَةُ رَحَلُ)

أخرجه البعوي في مصابيح السنّة: ٢٧٧/٢ ـ ٢٧٨، وأحرجه الرسحشري فني الكثّف ف
 ١٤٥/١ السيده فاطمة الزهراء للدكتور محمد بيّومي مهران ٢٩

٢ - ادرامة القدر مطلعاً وجمعها برام محمع النحرين ١٦/٦ (ماده برم) والحريرة لحم يفطع صعار وبصب عليه ماء كثير فادا نضج ذراً عليه الدقيق، فإدا ثم يكي فيها لحم فهي عصده، وقبل د كان من دقيقٍ فهو حريرة، وإذا كان من نحالةٍ فهو حريره نهاية ابن الأثير (ماده حررا)

٣ ألوى برأسه ولواه إذا أماله من جانبٍ إلى جانب مجمع التحرين ٢٨١/١ (ماده لوه)

أحرجه لواحدي في أسياب النزول (٢٦٧، وابن الصبّاع السائكي في العصور المهمّة
 ١٣٦٠١

وقال السيوطي في الدرّ المنتور: أخرج الطبراني عن أمّ سلمة بيلاخا: أنّ رسول الله على قال الفاطمة بيلاغا: «اكتيني يزوجك وابنيه»، فجاءت بهم، فألقس رسول الله عليهم كساء فدكيّاً، ثمّ وضع يده عليهم ثمّ قال: «اللهمّ إنّ هؤلاء أهل محمّد وفي لفظ «آل محمّد» _ فاجعل صلواتك ويركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنّك حميد مجيده، قالت أمّ سلمة خليطا: فرفعت الكساء الأدخل معهم فجذيه من يدي وقال: «إنّك على خير».

وفيد. وأخرج ابن مردويه عن أمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿ إِنَّتَ يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرَكُمْ تَسطَهِيراً ﴾ ، وفسي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل الآية وعليّ وقاطمة والحسن والحسين الشخص وأنا عملى بساب البيت، فقدت: يارسول الله ألستُ من أهل البيت؟ قال: ﴿ إِنَّكِ إِلَى خَير ، إِنَّكِ من أَدُواجِ النبيّ ».

وفيه وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدري على قال كان يوم أمّ سلمة أمّ المؤمنين عضيه فنزل جبرتيل على رسول الله تَنْكِ بهذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ

أحرجه أبى جرير وأبن المتدر وأبن أبي حاتم والطهراني وأبس مبردويه كنما فني الدرّ المثور: ٢٧٦/٥.

الله لِيُذَهِنَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ . قال: قدعا رسول الله يَبْلِلا بحسن وحسين وفاطمة وعلي فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب _ والمجاب على أمّ سلمة مضروب _ ثمّ قال: واللهم هـ ولاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » قالت أمّ سلمة على في : قانا معهم يا نبيّ الله؟ قيال وأنتِ عبلى مكانِكِ، وإنّكِ على خير » .

وأجمعت الإمامية وأكثر علماء الإسلام على أنَّ هذه الآيــة ﴿إِنَّــتَا يُسِرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَرْتِ وَيُسطَهِّرَكُمْ تَسطَهِيراً ﴾ مخصوصة بسطيُّ وفساطمة والحسنين ﷺ.

وما يقال: إنّ صدر هذه الآية وعجزها في الأزواج فالجواب (`` عنه: أنّ هذ، لا يُنكره مَن عَرْف عادة الفصحاء في كلامهم، فإنّهم يذهبون من خطابٍ إلى غيره ثمّ يعودون إليه، والقرآن من ذلك مملوء، وكذلك كلام للعرب ('').

قال عليّ بن إبراهيم الفتي في تفسيره: وفي رواية أبي الجارود في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِبُ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ قال: نزلت هذه الآية في رسول الله بَيْنَ وعليّ بن أبي طالبٍ وقاطعة والحسن والحسين بَيْنًا، وذلك في بيت أمّ سلمة زوجة النبيّ تَنْمُلِمُ، فدعا رسول الله يَبَيُّ عليّاً وفاطعة والحسن والحسن والحسين بين الم

١. الدرّ المشور: ٥/٢٧٦

۲. دکر ۱۱ دنګ قبل صفحات

تعسير مجمع ألبيان: ٥٦٠/٨، عنه أوامع الأنوار في شرح عيون الأخبار، للسند سعمه الله الجرائري

ألبسهم كساءً له خيبرياً ودخل معهم فيه، ثمّ قال: «اللهمّ هؤلاء أهل بمبتي اللذين وعدتني فيهم وما وعدتني، اللهمّ أذهب عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً»، فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم يارسول الله؟ قال: «أيشري يا أمّ سلمة، إنّكِ إلى خير».

وقال أبو الجارود، قال زيد بن عليّ بن الحسين الله : إنّ جهالاً من النهاس يزعمون أنها أراد يهذه الآية أزواج النبيّ، وقد كذبوا وأنموا، وأيمُ الله لو عني بها أزواج النبيّ لقال: إنذهب عنكن الرّجس ويطهّركن تطهيراً، ولكان الكلام مؤنّا كما قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتُلَىٰ فِي بُيُرِيَكُنّ ... ﴾ (١)، و﴿ وَلا تَبَرَّجْنَ ... ﴾ (١) و﴿ السّنُ كأحدٍ من النساو ... ﴾ (١)، ثم انقطعت مخاطبة نساء النبيّ وخاطب أهل بيت رسول الله تَلِلاً، فقال : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتَلَى فِي بُيُورِيكُنْ ﴾ .. أيل أخره (١) . ثم عنطف على نساء النبيّ يُنْ بُيُورِيكُنْ ﴾ .. إلى آخره (١) .

أقول: إذن فقد ثبت من كلّ ما تقدّم من منطوق ومفهوم الآية الشريقة وتفسيرها وتواتر الأخبار والروايات أنّ الآية الكريمة قد نزلت في شأن الخمسة أصحاب الكساء، وهم: الرسول الأكرم الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين الله فراجمع مصادر دلالة الآية الشريفة (٥).

١ ـ ٣ الأحرب ٢٤ و٢٣ و٢٣.

[£] راجع نفسيرٍ الفُثِّي: ٣٠٤.

٥ وإلىك بعضا منها

أسد لعابه لابن الأثير: ١٢/٢ و ٢٩/٤، صحيح مسلم: ١٨٨٣/٤، صحيح لترمدي ٢٥٢/٥ مسعد أحبط بس حنبل: ١٩٧٤، مستدرك الصحيحين ١٩/٢، تلحيص المستدرك الصحيحين ٢٩٦/١، تلحيص المستدرك ٢١٦/٢، تقسير جامع البيان لابن جبرير الطبري: ١٦/٢٠، الدرّ المستور لسيوطي ٢٩٦/٥ ٢٧٧، خصائص النسائي: ١١/٣٤، مجمع الزوائد لأبي بكر الهيثمي السيوطي ٢٧٦/٥ الرياص النضرة للسحبّ الطبري: ١٥٣/٣، السنن الكبري للسيهمي ١٦٩/٨ مرد ٢٠٠٠، الرياص النضرة للسحبّ الطبري: ١٥٣/٣، السنن الكبري للسيهمي المدرد ٢٠٠٠، الإصابة في تميير الصحابة لابن حجر: ١٥٣/٨،

قال أبو يعقوب البصري:

يا حيدًا دوحة في الخلد نائة المصطفئ أصلها والفرع فاطمة والهاشيان سيطاء لها تسعر هسذا مسقال رسول الله جماء به إنسي بحريهم أرجو النجاة غداً

ما مثلها أبداً في المخلد من شنجر شمّ اللسقاح عسليّ سيّد البشر والشيعة الورق الملتفّ بمالشجر أهل الرواية في العالي من الخبر والفوز في زُمرةٍ من أفضل الزُمَرِ (١

في ذكر إثبات عصمة فاطمة الزهراء عِلَيْنَ :

لقد عرفت فيما تقدم اتفاق المفسّرين وأرباب المديث والتأريخ على أنَّ الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذَهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً ﴾ نزلت فيمن الكريمة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذَهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً ﴾ نزلت فيمن المتعمل عليهم الكساء، وهم: النبيّ الأعظم، ووصيّه المقدّم، وابنته الزهراء، وسبطاء سيّدا شياب أهل الجنة الحسن والحسين صلوات للله عليهم أجمعين.

ولم يخفّ المراد من الرجس المنفيّ في الآية بعد أن كانت واردة في سقام الامتنان واللطف بمن اختصّ بهم، فإنّ الغرض بمقتضى أداة الحصر قصر إردة العولى سبحانه على تطهير من ضمّهم الكساء عن كلّ ما تستقدره الطباع، ويأمر به المسيطان، وبحق الأجله العذاب، ويُشين السمعة، وتُقترف به الآثام، وتُجند الفطرة، وتسقط به المروءة، وإليه يرجع ما ذكره ابن العربي في الفتوحات المكينة في الباب (٢٩) من أنّ الرّجس فيها عبارة عن كلّ ما يشين الإنسان، وكذا ما حكاء النووي في شرح صحبح مسلم عن الأزهري من أنّد كلّ مستقدرٍ من عملٍ وغيره النووي في شرح صحبح مسلم عن الأزهري من أنّد كلّ مستقدرٍ من عملٍ وغيره وعليه فالآية المباركة دالّة على مشاركة الصدّيقة الطاهرة على المنى المعنى الجديل، أعنى العصمة الثابتة للأنبياء والأوصياء على الأنسها كانت معهم المعنى الجديل، أعنى العصمة الثابتة للأنبياء والأوصياء على المنتي الجديل، أعنى العصمة الثابتة للأنبياء والأوصياء على المنتي المعنى الجديل، أعنى العصمة الثابتة للأنبياء والأوصياء على المنتي المعنى الجديل، أعنى العصمة الثابتة للأنبياء والأوصياء على المنتية المنتقدين المعنى الجديل، أعنى العصمة الثابتة للأنبياء والأوصياء على المنتقدية الطاهرة على كانت معهم المعنى الجديل، أعنى العصمة الثابتة للأنبياء والأوصياء على المنتي المعنى الجديل، أعنى العصمة الثابتة المنابياء والأوصياء على المنتي المنتقدية الماديل، أعنى المستقدية الثابتة المادية المنتوبة الثابة المنتوبة المنتوبة الثابة المنتوبة الثابة المنتوبة المنتوبة التابية المنتوبة الثابة المنتوبة الثابة المنتوبة المنتوبة المنتوبة النسان المنتوبة المنتوبة المنتوبة المنتوبة الثابة المنتوبة التابة المنتوبة ال

١ - رفاه الصديقة، ٢ ــ ٣، عن بشارة البسطاني: ٤٩

تحت الكساء حين نزول الآية الكريمة، ومن أولئك الأفراد الّـذين قــال فــيهم النبيَّﷺ «اللهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً».

ولو أعرضنا عن البرهنة العلميّة فإنّا لا ننسىٰ مهما نسينا شيئاً أنّها حسلوات الله عليها حسنتقّة من نور النبيّ على المنتجب من الشعاع الإلهي، فهي شطية من الحقيقة المحمديّة العصوغة من عنصر القداسة المفرغة في بوتقة النزاهة. وأنتها من أغصان الشجرة النبويّة، وفرع من جذم الرسالة، ولمعة من النور الأقدس المودّع في ذلك الأصل الكريم فمن المستحيل والحالة هذه أن يتطرّق الإنسم إلى أضعالها، أو أن تُوسّم بشيء من شيئة العار.

فلا يهولنك ما يقرع سمعك من الطنين أخذاً من العيول والأهواء المردية بأنّ العصمة الثابتة لمن شاركها في الكساء لأجل تحتلهم الحجّية من رسالةٍ أو إمامةٍ ، وقد تخلّت (الحوراء) عنها فلا تجب عصمتها، فإنّا لم نقل بتحقق العصمة فيهم وأنها لأجل تبنيغ الأحكام حتى يقال بعدم عصمة الصديقة لعدم توقف التبنيغ عليها ، وإنّما تمسّكنا لعصمتهم بعد نص الكتاب العزيز باقتضاء الطبيعة المتكوّنة من النور الإلهي المستحيل فيمن اشتق منه مفارقة إثم، أو تلوّث بما لا يلائم ذلك النور الأرفع حتى المستحيل فيمن الدور الأرفع حتى هنل ترك الأولى.

وهذه القدسيّة كما أوجبت عدم تمثّل الشيطان بصورهم في السنام عملى سا أنبأت عنه الآثار الصحيحة، أوجبت نزاهة الزهراء عمّا يعتري النساء عمند السادة والولادة ، تفضيلاً لها ولمن ارتكض(١) في بطنها من طاهرين مطهّرين.

ومثا يؤكد العصمة فيها: المتواتر من قول الرسول الله : «فاطمة بَسَفعة سنّي، يُفضيني مَس أَغَسَبها، ويَسسرني من سيرُها، وأنّ الله يخضب لنسنيها ويسرضى لرضاها»(*)

١ / بكص بجبين تحرَّك في بطن أمَّه المتجد (مادة ركص).

٢ وطر العدير للشبح عبدالحسين الأميني: ٢١٠/٧

قإنَّ هذا كاشف عن إناطة رضاها بما فيه مرضاة الربِّ جملُ شأنه وغيضيه بغضبها، حتى أنها لو غضبت أو رضيت على أمرٍ مباحٍ من أن يكون له جهة شرعيّة تدخله في الراجحات، ولم تكن حالة الرضا والنضب فيها منحثةً عن جهةٍ نفسانيةٍ. وهذا معنى العصمة الثابتة لها سلام للله عليها (١).

١ - رفاة الصديقة الزهراء - ١٣ ــ ٥٥.

الفصِّلُ النَّانِيّ

في ذكر آية المباهلة، ودلالتها على عصمة أهل البيت ﷺ وقضلهم

جاءت النبرة الخاتمة من أجل هداية الناس جميعاً؛ لتكون مفاهيم وقيم الهداية حاكمة على جميع جوانب التخصية الإنسانية، وعلى جميع جوانب الحياة؛ ولهذا فالهداية لا تقتصر على أسلوب واحد وهو أسلوب الوعظ والإرشاد، أو أسلوب الدعوة الصامتة بالفعل والسلوك، وإنسا كانت أساليب الهداية متنزعة بتتوع بتنوع أساليب خصوصيّات الناس وأطباعهم وميولهم، ولهذا مارس رسول الله الله جميع أساليب الهداية في دعوة الناس إلى الإسلام، أو تحييدهم، أو العمل على الاستسلام للكيان الإسلامي وإن لم يتبنّوا مفاهيمه وقيمه.

ومن هذه الأساليب: أسلوب المباهلة، فقد استجاب رسول الله من المسادى نجران حينما طلبوا منه السباهلة، فخرج من ومعه علي وضاطعة والحسن والحسين على، فلما رآهم العاقب والسيّد ـ وهما من كبار شخصيّات النصارى ـ قالوا هذه وجود لو أقسمت عبلي الله أن يبزيل الجبال الأزالها(١٠٠ ولم يباهلوه وصالحوه على بعض الأمور التي فيها خدمة للإسلام والمسلمين.

فقد بالمَلَهِم الرسول ﷺ بأعرَّ الناس إليه وبأفضل من فسي الأُمَّة عملى وجمه الأرض, فتبقَّن النصارئ أنَّهم لو باهلوه لنزل عليهم العذاب، ونزلت عليهم اللحنة؛ الأرض, فتبقَّن النصارئ أنَّهم عليه، فقد أيقنوا أنَّه ﷺ باهلهم وهو متبقَّن بالنجاح

والغلبة؛ لأنته لولا يقينه لَما خاطر بأهل بيته عليه الدياهلة، فأي قن هذه المباهلة، فأي قنو أنَّمه مرسل من قبل الله تعالى، إلّا أنّ عصيبً تهم أبت عليهم الإذعان والاستسلام لدين الله، فاكتفوا بدفع الجزية

وبآية المباهلة وبخطواتها العملية كان عليَّ الله نفسَ رسول الله ﷺ، وذرَّ بسته أبناء رسول الله ﷺ.

وإليك ما جاء من المصادر والأقوال في هذا الحقل:

قَالَ صَدَرَ الْحَفَّاظُ: إِنَّ اللهُ تَمَالَىٰ لِمَا أَنْزَلَ قَوْلُهُ تَمَالَىٰ؛ ﴿ ثُلُّ تَمَالُوْ، لَـلَاغُ أَلِـنَاءَنَ وَأَيْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ (١) دعا رسول الله يُنْظَى الحسن والحسين وقاطمة وعليّاً عَلِيْهُ قَدلٌ على أَنَّ نَفْسَ على نَفْشَ النبيّ ﷺ (١).

وقال الشيخ محمد عبده: الروايات متَفقة على أنَّ النبيِّ ﷺ اختار للمباهلة عليًّا وفاطمة وولديهما، ويحملون كلمة «نساءُنا» على فاطمة، وكلمة «أنفسنا» على عليًّ فقط "

قال الطبطاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿ نَدْعُ أَيْنَاءَكُمْ وَيِسَاءُ وَيَسَاءُ وَيَسَاءُ وَالْمِ وَالْمِ وَالْمُ وَالْمُ اللّهُ وَالْمُ الْمُ الْمُ الْمُ وَالْمُ الْمُ اللّهُ وَقَدْ عَدَا مَعْتَضَمّا اللّه عنهم بنفسه . وفاطمة أن قال . وفاتو الله عنهم بنفسه وقد غدا معتضمًا المعسين، آخذاً بيد المسن، وفاطمة تعشي خلفه، وعلي ظلا خلفها، وهو يقول وإذا أنا دعوت فأشوا ... إلى آخره " تعشي خلفه، وعلي ظلا خلفها، وهو يقول وإذا أنا دعوت فأشوا ... إلى آخره " وعن سعد بن أبي وقاص قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿ نَدْعُ أَبُنَهُ مَا وَأَبْنَاءَ كُمْ ﴾ دعا

١ . أل عمران. ١٦.

٢ أحرجه الحافظ الكنجي في الكداية ١٥٥

٣ تعسير السار: ٣٢١/٣

٤ نفسير الجواهر ٢٠/١٩/٢ ١٢٠

رسول الله يَهُين عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»(١٠).

وعن زيد بن علي على قوله تعالى: ﴿ نَدْعُ أَنْنَاءَنَا وَأَبْنَاهَ كُمْ ﴾ . لآية، قال: «كان النبي يَنْلَا وعلي وفاطمة والحسن والحسين» (٢).

وعن الشِعبي عن جابر قال: لمّا قَدِم على النبيّ العاقب والسيّد فدعاهما إلى الإسلام. فقالا. أسلمنا يا محمد قبلك اقال: «كذبتما! إن شئتما أخبر تكما ما يمنعكما من الإسلام». قالوا: فهات أنبئنا، قال: «حبّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير»، قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة، فواعداه على أن يُغادياه بالفداة، ففدا رسول الله يَنَيُّ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين شيحه، ثمّ أرسل إليهما فأبيا أن يُجباه وأقرًا له، فقال رسول الله يَنَيْ بعثني بالحقّ لو فعلا الأصطر الوادي عليهم فاراً».

قال جابر: فيهم نزلت ﴿ فَقُلْ تَعَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَ وَٱنْفُسَكُمْ﴾

قال الشعبي. قال جابر: ﴿ وَأَنْفُتنَا وَأَنْفُتكُمْ ﴾. رسول الله تَلْبُاذُ وعدي، ﴿ وأَبْدَهُنَا وَأَبْدُهُنَّا وَأَبْدُهُنَّا وَأَبْدُهُنَّا وَأَبْدُهُمْ ﴾ : قاطمة هيشيم (٣).

أقول: وقد ذكر لبن حجر في صواعقه في الفصل الأوّل من الآيات الواردة في أهن البيت بينيًا آية المباهلة، فقال.

الآية التاسعة. قوله تعالى ﴿ فَمَنْ حَاجُكَ فِيهِ مِنْ نَقْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَنْنَاءَلَ وَأَثْنَاءَكُمْ وَبِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَمَجْعَلْ لَغَنَةَ اللهِ عَلَى

١ أحرجه مسلم كما في تأريح الحلفاء ٦٥، وابن الأثير في أحد الفائد ٢٦/٤، وابن تربع في يسير الوصول: ٢٩٦/٣، والسيوطي في الدُرُ المنثور: ٢/٠٧، والمغوي في مصابيح سسة بيسير المحبُ الطبرى في ذحائر العقبى: ٢٥، ومسلم في صحيحه ٢٤٠٤/١٨٧١/٤ والمرمدي في صحيحه أبضاً: ٢٢٠٤/١٣٨/٥

٢ أحرجه الطبري في تفسيره ٢٩٨/٢

٣ أحرجه أبو نعيم في دلائل النبوّه: ١٢٤/٢، والواحدي في أسباب النرول ٧٥

الكادِسِنَ ، قال في الكشاف الدنيل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء، وهم علي وعاطمة والحسنان؛ الأنتها لمّا نزلت دعاهم الله المواد الحسين وأخذ بيد الحسن، ومشت فاطمة خلفه وعليّ خلفهما. فقلم أنّهم المراد من الآية، وأنّ أولاد فاطمة وذرّيتهم يسمّون أبناءه وينتسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنها والآخرة "، انتهى كلامه.

وابن الأثير في تأريخه في ذكر وقد نجران مع العاقب والسيّد قال: وأمّا نصارئ نجران فإنّهم أرسلوا العاقب والسيّد في ضغر إلى رسول الله تَهَلِيّ وأرادو، سهاهلته، فلحرج رسول الله تَهَلِيّ ومعه عليّ وفاطعة والحسن والحسين، فلمّا وأوهم قالوا: هذه وجوه لو أقسمت على الله أن يزيل الجبال الأزالها!، ولم يهاهلوه وصالحوه . إلى آخره (٢)

والزمخشري في تفسير قوله تمالى: ﴿ فَقُلْ تَفَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ الآية، قال. روي أنهم لمّا دعاهم إلى المباهلة قالوا: نحن نرجع وننظر، فلمّا تخالوا قالو للماقب وكان ذا رأيهم: يا عبدالمسيح ما ترى؟ فقال: ولله للمد عرفتم يما معشر النصارى إنّ محمداً نبيّ مرسل، وقد جماءكم بالفضل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيناً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن قعلتم لتهلكنّ. فإن أبيتم إلّا ألفّ دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجمل وانصرفوا إلى بملادكما فأتموا رسول الله بيلادكما فأتموا وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ خلفهما، وهو يقول: هإذا أنا دعوت فأمّنواه، فقال أسقف نجران؛ يما معشر وعليّ خلفهما، وهو يقول: هإذا أنا دعوت فأمّنواه، فقال أسقف نجران؛ يما معشر النصارى، إلى لأرى وجوهاً لو شاء أنه أن يزيل جبلاً من مكانه لأراله بها، فلا تباهلوا فتهدكوا، ولا يبقى على وجه الأرض تصرائيّ إلى يوم التيامة!"

١ انصواعق المحرفة ٥٥١

٢ بأريح الل الأثير: ٢٩٣/٣

٣ تفسير الكشَّاف ١/١٧٠/، تفسير الوسيط، (محطوط عام ٦٧٥)، وأيَّدناه هي مكنة الإبء

ثم قال الزمخشري: فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلّا ليتبيّن الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختص به ويئن يكاذبه، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء؟

قلت ذلك آكد في الدلالة على ثفته بحاله واستيقائه بصدقه، حيث استجر عبي تمريض أعرّته وأفلاذ كبده وأحبّ الناس إليه لذلك ... بالى أن قال وخصّ الأبناء والنساء لأنتهم أعرّ الأهل وألصقهم بالقلوب، وربّما فداهم الرجل بمنفسه وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثمّة كانوا يسوقون مع أنفسهم الضمائن في الحروب لتمنعهم من الهرب، ويسمّون الذادة عنها بأرواحهم: حماة الحقائق.

وقدَّمهم في الذكر على الأنفس لينه على لطف مكانتهم وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنهم مقدَّمون على الأنفس مفدون بها، وفيه دليل لا شيء أقوى منه عسلى فسفس أصحاب الكساء ﷺ (١٠).

وابن الصبّاغ المالكي في كتابه في تفسير آية المهاهلة قال: وسبب نزول هذه الآية: أنّه لمّا قَدِمَ وقد نجران على رسول الله عَلَى دخلوا عليه مسجده بعد صلاة العصر وعليهم ثياب الجبرات (") وأردية الحرير، لابسين الحلل، متختّمين بخواتم الذهب، يقول من رآهم من أصحاب النبيّ عَلَى: ما رأينا مثلهم وَقداً قبلهم، وفيهم ثلاثة من أشرفهم يؤول أمرهم إلهم، وهم:

العاقب وأسمه عبدالمسيح، كان أمير القوم وصاحب رأيهم وصاحب مشورتهم لا يصدرون إلا عن رأيه.

جد عديّ من موسى الرصاعيّة، تفسير السيصاوى: ٢٢/٧، لساب التأويسل لاس الصارب، ٢٤٢/١، لساب التأويسل لاس الصارب، ٢٤٣/١ مدراه التنريل للسّعي: ٢٤٣/١، تعسير أبي السعود ١٩٨/٢ سهامش معاميح بعب بأريخ الخميس للدياريكري: ٢١٧/٢

۱ نفسير الكشّاف: ۲۷۰/۱

المحبر أور روس على أوب يماني من قطي أو كتّانٍ محطّط يقال له: بُردٌ جبرةٌ عنى الوصف،
 وبُردٌ حبر إعلى الإضافة، والجمع جبر وجبرات مثل عنب وعسات المصباح المسير ١٤٤
 (ماده حبر)

والسيد، وهو الأيهم، وكان تمالهم وصاحب رحابهم ومجتمعهم.

فلمًا نزلت هذه الآية مصرحة بالمباهلة دعا رسول الله على أو فد نبعران إلى المباهلة وتلا عليهم الآية، فقالوا: حتى ننظر في أمرنا ونأتيك غداً... إلى أن قال: ما فلمًا أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله على فضرح وهو محتفن المسين، آخذ بيد المسن، وفاطمة خلفه، وعليّ خلفهم وهو يقول: «اللهم إنّ هؤلاء أهلي، إذا أنا دعوت فأمنوا». مإلى أن قال مقال جابر بين عبدالله وأنفسا»: محمد دعوت فأمنوا». مإلى أن قال مقال جابر بين عبدالله وأنفسا»: محمد رسول الله على وعلي هو والبناءنا». العسن والعسين، وهنساءناه: فاطمة سلام الله عليهم أجمعين، هكذا رواه الحاكم في مستدركه عن عليّ بن عبسى، وقال صحيح على شرط مسلم ".

١ - آل عبران: ٥٩ ـ ٦٠.

٢- طر الفصول المهمّة. ١/١١٤ ـ ١٢٠

والفخر الرازي في تفسير آية المباهلة قال: المسألة الثانية. رُوي أَنْه عَلَيْ لَمُ أُورِد الدلائل على نصارئ نجران، ثمّ إنهم أصروا على جهلهم فقال الله الرني إن لم تقبلوا الحجّة أن أباهلكم»، فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع فننظر في أمرنا ثمّ نأتيك. . بإلى أن قال: بوكان رسول الله المحجة خرج وعليه مرط من شعم أسود، وكان قد أحتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعملي خلفها وهو يقول وإذا دعوت فأشوا»، فقال أسقف نحران يا معشر النصاري، إني خلفها وهو يقول وإذا دعوت فأشوا»، فقال أسقف نحران يا معشر النصاري، إني وجوها لو سأنوا الله أن يزيل جيادً من مكانه الأزاله بهاا فلا تُباهِلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرائي إلى يوم القيامة.

ثم قالو ؛ يا أباهقاسم، وأَيُّنا أن لا نياهلك، وأن نُقرِّك على دينك.

فقال صلوات الله عليه: «فإذا أبيتم المراهلة فأسلموا يكن لكم ما للسمسلمين وعليكم ما على المسلمين»، فأبوأ، فقال «أناجزكم القتال»، فقالوا: ما انسا بحرب العرب طاقة، ولكن تُصالحك على أن لا تفرونا ولا تردّنا عن ديننا على أن نؤدّي إليك في كلّ عام ألف حلّة في صفر، وألفاً في رجب، وثلاثين درصاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك، وقال: «والذي نفسي بيده إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا نشيخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل المران و هله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتى يهلكوا»

وروي: أنَّدَ ﷺ لمَّا خَرْجٍ فِي المرط الأسود فجاء الحسن ﴿ إِنَّمَا يُسْوِيدُ اللَّهُ لِسُدُهِبَ المحسين ﴿ إِنَّمَا يُسْوِيدُ اللَّهُ لِسُدُهِبَ اللَّهِ فَأَدْخُلُه، ثمَّ عَلَيّ عَيْنَكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾

واعلم أنّ هذه الآية كالمتّفق على صحّتها بين أهل التفسير والحديث . - إلى أن قال: - المسألة الرابعة: هذه الآية دالّة على أنّ الحسن والحسيس الله كانا ابني رسول الله عَلَيْ أن يدعو أبناء، فدعا الحسن والحسين فوجب أن يكونا ابنيه

ومنّا يؤكّد هذا: قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ذَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَرَكُرِيًّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ﴾ ، ومعلوم أنّ عيسى عَيَّةٌ إنّما التسب إلى إبراهيم بالأمّ لا بالأب، فثبت أنّ ابن البنت قد يسمئى ابناً أناً!

والسيد الرضيّ في المقائق قال: ومن سأل عن قوله تمالى: ﴿ فَمَنْ حَجْكَ وِبِهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَهُ وَنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالُوا مَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ نَسْخُعَلُ لَعْنَهُ اللهِ عَلَى الْكَافِيِينَ ﴾ (١) فقال: أمّا دعاء الأبناء والنساء فالمعنى فيه طاهر، وأمّا دعاء الأنفس والإنسان لا يصبح أن يدعو نفسه. كما لا يصبح أن يأمر وينهى نفسه.

فالجواب عن ذلك: أنّ العلماء أجمعوا والرواة أطبقوا على أنّ رسول الله الله قدم عليه وفد نحران وفيهم الأسقف وهو أبو حارثة بن علقمة والسيّد والعاقب وغيره من رؤسائهم فدار بينهم وبين رسول الله في معنى المسيح عن غرضنا في في كتب التفاسير ولا حاجة بنا إلى استقصاء شرحه لأنته خارج عن غرضنا في هذا الكتاب) فلمّا دعاهم الله الله الملاعنة أقعد بين يديه أميرالمؤمنين علياً وسن ورائه فاطمة وعن يمينه الحسس وعين يساره الحسين الله ودعاهم الله إلى أن أن يلاعنوه فامتنعوا من ذلك خوفاً على أنفسهم وإشفاقاً من عواقب صدقه وكذبهم، وكان دعاء الأبناء مصروفاً إلى الحسن والحسين الله ودعاء النساء مصروفاً إلى المساعة فاطمة الله متوجهاً إليه غيره لأنّ دعاء الإنسان نفسه لا يصح كما لايصح أن يأمر نفسه؛ ولأجل ذلك قال الفهاء: إنّ الأمر لا يجوز أن يدخل تحت الآمر؛ لأنّ أن يأمر نفسه؛ ولأجل ذلك قال الفهاء: إنّ الأمر لا يجوز أن يدخل تحت الآمر؛ لأنّ

وممّا يوضّح ذلك: ما رواه الولَّقدي في كتاب المغازي من: أنّ رسول الله عليمًا لمّا

[&]quot; معاتيح الغيب: ٦٩٩/٢

٢ أل عمران. ١١

أفيل من بدرٍ ومعه أسارئ العشركين كان سهيل بن عمرو مقروناً إلى ناقة النبي بَنَيْنَهُ، فلمّا صار من المدينة على أميالٍ انتشط نفسه من القرن وهرب، فقال النبي بن مرو فليقتله، وأفترق القوم في طلبه فوجده النبي بن عمرو فليقتله، وأفترق القوم في طلبه فوجده النبي بن سنقبعاً إلى جذم الله شجرة، فلم يقتله وأعاده إلى الوثاق (")؛ لأنته لم يصح دخوله تبحت أمر نفسه، ولو وجده غيره من أصحابه لوجب عليه أن يقتله؛ لما صح أن يدخل تحت أمر النبئ بنالي.

ويغرّق الفقهاء بين ذلك وبين الخبر العام؛ لأنتهم يجوّزون دخول المخبر تحته، وعلى هذ، قالوا: إنّ الإمام إذا قال: «من قتل قتيلاً فلد سلبه» فإنّه يدخل تحت ذلك، ولا أن يُخرج نفسه منه بقوله: «من قتل منكم قتيلاً فله سلبه». فيُخرج نفسه حينئلم من ذلك.

ومن شجون هذه المسألة: ما حكي عن القاسم بن سهل النوشجاني قال: كنت بين يَدي المأمون في أبوان أبي مسلم بترو وعلي بن موسى الرضائية قاعد عن يمينه، فقال لي المأمون با قاسم، أيّ فضائل صاحبك أفضل؟ فقلت. ليس شبيء منها أفضل من آية المباهلة، فإنّ الله سبحانه جعل نفس رسوله علي وسفس علي واحدة، فقال في: إن قال لك خصمك: إنّ الناس قد عرفوا الأبناء في هذه لآية والنساء، وهم: الحسن والحسين وفاطعة، وأمّا الأنفس فهي نفس رسول الله وحده، بأيّ شيء تجيبه؟

قَالَ النوشجاني: فأظلم عليَّ ما بينه وبيني، وأمسكت لا أهتدي بحجَّة، فقال المأمون للرضائِلُةِ ما تقول فيها يا أبا الحسن؟ فقال له: «في هذا شيء لا مذهب عنه». قال: وما هو؟

قَالَ عَلَيْ مَهُو أَنَّ رسول الله عَلَيْ دَاعٍ، ولذلك قال الله سيحانه ﴿ قل تعالوا سُدعُ أَيْنَا مَنْ رَابُدهُ وَالدَّاعِي لا يدعو نفسه إنّما يدعو غيره، فلمّا دعا

١- الصلع استنز والروئ، والحدّم: الأصل. لسان العرب: ١٦/١١ (مادة قُبُع)

٢ المعاري للواقدي: ١/٥٠١ و١١٧.

لأبناء والنساء ولم يصحَّ أن يدعو نفسه لم يصحَّ أن يتوجَّه دعاء الأنفس إلَّا إلى عليَّ بن أبي طالب الله على بحوز عليَّ بن أبي طالب الله ؛ إذ لم يكن بحضرته بعد من ذكرناه منظره مش يحوز توجَّه دعاء الأنفس إليه، ولو لم يكن ذلك كذلك لبطل معنى الآية »

قال النوشجاني: قانجلي عن بصري، وأمسك المأمون قليلاً، ثمّ قال له يه أبه الحسن، إذ أصيب الصواب انقطع الجواب (أ).

قال السيد أبن طاووس، بعد ذكر آية المباهلة: فصل. فيما نذكره من فضل يوم المهاهلة عن طريق المعقول اعلم أنَّ يوم مباهلة النبيِّ ﷺ لنصارى نجران كان يوماً عظيم الشأن اشتمل على عدَّة آياتٍ وكرامات:

فمن آياته: أنَّه كان أوّل مقامٍ فتح الله جلّ جلاله فيه باب المهاهلة الفاصلة، في هذه الملّة الفاضلة، عند جحود حججه وبيّاته.. إلى أن قال:

ومن أياته، أنّه يوم كشف ألله جلّ جلاله لعباده أنّ الحسن والحسين _عليهما أفضل السلام _مع ماكانا عليه من صغر السنّ أحقّ بالمباعلة من صحابة رسول الله _صلوات الله عليه _والمجاهدين في رسالانه.

ومن آياته، أنّه يوم أظهر الله جلّ جلاله فيه أنّ ابنته المعظّمة فاطمة _حملوات الله عليها _أرجع في مقام المباهلة من أتباعه وذوي الصلاح مــن رجـــاله وأهـــل عناياته

ومن آياته، أنّه يوم أظهر الله جلّ جلاله فيه أنّ مولانا عليّ بن أبي طالبٍ نفش رسول الله صلوات الله عليهما، وأنّه من معدن ذاته وصفاته، وأنّ مراده من مواداته، وإن افترقت الصورة فالمعنى واحد في الفضل من سائر جهاته.

ومن آياته: أنَّ يوم المياهلة شهد الله جلَّ جلاله لكلَّ واحدٍ من أهل المياهلة بعصمته مدَّة حياته.

حقائق لتأويل: ١٠٩/٥ ـ ١١٢، كيتاب الإسام عملي الله للمبد الفيتاح عميدا مدقصود
 ٢٨٦ ـ ٢٨٦

ومن أياته. أنَّ يوم المباهلة يوم بيان برهان الصادقين الَّذين أمر الله جلَّ حلاله باتباعهم في مقدّس قرآنه وآياته... إلى آخره(١١).

أقرل: لمَّا نزل قوله تمالى: ﴿ فَقُلْ تَعَالُوا نَدْعُ أَيْنَاءَنَا وَأَيْنَاءَكُمْ وَبِسَاءَنَا وَيُسَاءَكُمُ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ عُلِمَ أَنَّ العراد من «أنفسا» و «أنفسكم» أنَّ عليّاً نفس رسول الله عَيَّا الله عده الآية، فراجع بعض مصادرها (١) قال في تفسير لباب التأويل: العراد بالنفس: نفسه عَلَيْ وعليّاً (١).

وقال الفندوزي العنفي في ينابع المودّة: إنَّ عليّاً كنفس الرسول ١١٤٠ .

وفي تفسير معاسن التأويل للقاسمي قال: قال جابر: ﴿ رَأَنْ غُسَنَا رَأَنْ غُسَنَا رَأَنْ غُسَكُمْ ﴾ رسول الله عَلِيَّ وعليِّ بن أبي طالب(٥).

تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي قال: ﴿ وَأَنْفُسَنَا ﴾ رسول الله وعليّ بن أبي طالب^(١)

١ ، لإقبال ٢٤٨.

٧ مسادر آية لمباهدة. صحيح مسلم ١٨٧١/٤ كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عدي بي أبي طاب، صحيح الترمذي ٢٧٣٤/٦٢٨/٥ تفسير الكثّاف للرمخشري ٤٣٤/١. تفسير مدتيح لعيب للمحر الراري. ١٠/٨، تفسير الطبري. ٢٩٩٨/٢٩٩/٣ الدرّ المنفود للسيوطي، ١٨٠٦. أسباب الترول للواحدي: ١٩٠ تأريخ الخلماء للسيوطي، ١٥٠ أسرح المنبير في تفسير القرآن العظيم للشيخ الشربيبي ٢٧٢/١، روح المعاني للآلوسي لمدادي؛ ١٨٨/٣ الحواهر في تفسير القرآن الكريم للشيخ جوهري طنطاوي المصري ١٧٢/١، العامع لأحكام المراحي، ١٧٤/١، تفسير الراعي، ١٧٤/٢ عامة الطائب الكريم للكريم المراعي، ٢١٤/١ عامة أبي المحود، إرشاد العمل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المراعي ١٧٤/٤ أبوار المزيل وأسرار النارين المراعي ١٧٤/٠ أبوار المؤيل وأسرار النارين المراعي ١٢٧/٠ الإصابة في تميير الصحابة لابن الأثير ١٢٦/٤، أبوار المؤيل وأسرار النارين المنصوى ٢٩/٧، الإصابة في تميير الصحابة لابن حجر العسملاتي ٢٩/٧.

٣ مسير لبات التأويل؛ ١ /٣٤٣

ة ينابيع لعودّة ١٣٦/١

٥ محاسن النأويل: ١١٤/٤

٢ تفسير لقرآن تعظيم: ٢/٢/١، تدكرة الخيواص: ٣٠٠ منعالم الستريل السعوي ٤٨١/١
 مدارك التنزيل للنسفي: ١٦١/١.

وقال؛ وإنّما يعلم إنيانه بنفسه من قرينة ذكر النفس، ومن إحضار من هم أعزّ من النفس من قرينة أنّ الإنسان لا يدعو نفسه (١).

هذا وجه الاستدلال بطاهر هذه الآية.

ويؤيد الاستدلال بهذه الآية: الحديث المقبول عند الموافق والصخالف، وهـ و قوله ﷺ: «من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته، وإبراهيم في خــلّته، وموسىٰ في هيبته، وعيسىٰ في صفوته فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب»(٢).

غالحديث دلَّ على أنَّه اجتمع فيه ما كان متفرَّقاً فيهم. وذلك يبدلُ عبلي أنَّ عليَّا لَيُهُ أفضل من جميع الأنبياء سوئ محتدِ ﷺ.

وكان نفس محمّدٍ أفضل من الصحابة رضوان الله عليهم. فوجب أن يكون نفس عليّ أفضل أيضاً من سائر الصحابة (٢٠)

١ بنابيع المودّة ١١٢/١٣٦/١

٢ أحرجه البيهدي في فضائل الصحابة، وابن أبي الحديد في شـرح النـهج: ١١٥/٩، و ورده العلامة الحكمة العلامة الع

النفسير الكبير (مَقَاتِيح العيب) للفخر الرازي: ٨٠/٨، وأحرجه الكناحي الشافعي في كدية الطالب. ١٢٢

الفصيل كُلِنَّالِثُ

في بيان آية المودّة والمقصود من القُربى

جاءت الرسالة والنبؤة الخائمة من أجل هداية الناس وإنقاذهم من ظلمات الجاهلية وخلال الأوهام والخرافات، وتهذيب نقوسهم وأخلاقهم من بهر ثس الانحراف والرذيلة؛ لتسمو وتمتكامل لنيل سمادة الدنيا والأخسرة، وهذه السعادة ليست أمراً هيئاً ويسيراً، بل هي قدّة الاطمئنان والراحة والسرور، وهي أقنوى الملذّات الروحية والمعنوية التي لاشيء فوقها يضاهيها

وما يحصل عليه الناس من سعادة ناجعة عن إصلاح نفوسهم عملى النبؤة الخاتمة وعلى يد خاتم الأنبياء والرسل نبئنا محتديث هو عمل عظيم وفعالية كبيرة وضخمة، وهذا العمل الجبّار بذلت فيه حهود ليست يسيرة، فقد ضحى رسول الله يُله بأمواله وراحته من أجل هداية الناس في عمل دؤوب دون كلل أو ملل، فهل طلب أجراً على هذا العمل كما يطلب أيّ إنسان يقدّم خدمة للآخرين وخصوصاً الخدمة التي تحقّق السعادة في الدنيا والآخرة؟ نعم قد طلب أجراً، ولكته ليس كالأجر المتعارف بين الناس أو الممهود في الأذهان وهو الأجر المادي كالدينار والدرهم، أو المنهود في الأذهان وهو الأجر المادي كالدينار والدرهم، أو المنصب الحكومي أو ما شابه ذلك، إنه طلب أجراً معنوياً وروحياً وهو «المودة في القريئ»، مودة قريل رسول الله يُله وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين الله في التريئ»، مودة قريل رسول الله يَله وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين المناه في المناه المناه والحسن والحسين المناه المناه والحسن والحسين المناه المناه المناه والحسن والحسين المناه المناه والحسن والحسين المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه والحسن والحسين المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه والحسن والحسين المناه والحسن والحسين المناه ال

والمودّة تعني للحب والاحترام والاتباع والنصرة وكلَّ عملٍ أو سلوكٍ يقرّب القلوب و تعقول إليهم، ومنه عدم موالاة أعدائهم وظالميهم؛ لأنته خلاف لمودّتهم والمودّة لقربي رسول الله يَنْ هي بنفسها ذات مردودٍ إيجابيُّ على الناس، حبث تجعلهم يتأشون بمن يودّونه فيقتدون بهم في جميع صجالات الحياة، يقتدون

بأفكارهم وبمواقفهم وبأخلاقهم، وهذا التأشي هو مقدمة للسمرٌ والتكامل، ومن ثمّ نبل السعادة الأبدية في ألدنيا أوّلاً وفي الآخرة ثانياً، فالمودّة بنفسها تحصّ الإنسان من الاتحر ف والاتحطاط وتوصله إلىٰ شاطئ الأمان والنجاة.

وفي ضوء هذه الحقيقة يعكننا أن نستشهد بما ورد من النصوص التي تنناول ظاهرة المودّة لقربئ الرسولﷺ

ومن ذلك: ما وردعن ابن جرير الطبري في التفسير حيث ذكر: القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَبِلُوا الشَّالِخَاتِ قُلُ لاَ أَسْلَنُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِي وَمَنْ يَقْتَرِكْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْمًا إِنَّ اللَّهَ عَمِلُولُ شَكُورٌ ﴾ (١٠.

يقول تعالى ذكره هذا الذي أخبرتكم أيّها الناس إنّي أعددته للدين أسنوا وعملوا الصالحات في الآخرة من العيم والكرامة، البشرى التي يبشر الله عباده الذين آمنوا به في الدنيا، وعملوا بطاعته فيها ﴿ قُلْ لا أَسْتَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ . يقول تعالى ذكره نبيه محمّد تلله عا محمّد للذين يمارونك في الساعة من مشركي قومك ؛ لا أسألكم أيها القوم على دعايتكم إلى ما أدعوكم إليه من الحق الذي جمئتكم به والنصيحة التي أنصحكم ثواباً وجزاة، وعوضاً من أموالكم تعطوننيه ﴿ إِلَّا الْمَوَدّة فِي والنصيحة التي أنصحكم ثواباً وجزاة، وعوضاً من أموالكم تعطوننيه ﴿ إِلَّا الْمَوَدّة فِي النّه الله عنه الله الله الله وجزاة وعوضاً من أموالكم تعطوننيه ﴿ إِلَّا الْمَوّدُة فِي النّه الله وجزاءً وعوضاً من أموالكم تعطوننيه ﴿ إِلَّا الْمَوّدُة فِي النّه الله وجزاءً وعوضاً من أموالكم تعطوننيه ﴿ إِلَّا الْمَوّدُة فِي النّه الله وجزاءً وعوضاً من أموالكم تعطوننيه ﴿ إِلّهُ الْمَوْدُ وَالْمُ الله وَاللّه و الله و النّه و الله و النّه و الله و الله و الله و الله و النّه و الله و اله و الله و اله و الله و اله و الله و الله

واختلف أهل التأويل في معنى قوله: ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْفُرْبِنَ ﴾ ، فقال بـمضهم معناه: إلَّا أن تودّوني في قرابتي منكم، وتصلوا رحمي بيني وبينكم.

وفي هذا السياق ورد ما يلي:

حدَّثنا أبو كُريب ويعقوب، قالا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود بن أبي همد، عن الشعبي، عن ابن عيّاس، في قوله: ﴿ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ بِي الْقُرْبِي﴾

۱ الشورئ؛ ۲۳

قال. لم يكن بطن من بطون قريش إلّا وبين رسول الله ﷺ وبينهم قرابة، فقال قل لا أسألكم عديد أجراً إلّا أن تودّوني في القرابة التي بيني وبينكم.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: قل لمن تبعك من المؤمنين: لا أسألكم على ما جنتكم به أجراً إلّا أن تودّوا قرابتي. والروابات الآتية تدعم القول المذكور:

صدئني محمد بن عمارة، عال: ثنا إسماعيل بن آبان، قال: ثنا الصباح بن يحبى العربي، عن السدي، عن أبي الديلم قال: لمّا جيء بعليّ بن الحسين والمنفيذ أسيراً، فأقيم على دُرّج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرن الفتنة؛ فقال له عليّ بن الحسين والنفية: أقرأت القرآن؟ قال نعم، قال: أقرأت آل حمّ؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حمّ! قال: ما قرأت ﴿ قُلْ لا أَسْلَنُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدّة فِي الْفُرْبِينَ ﴾ ؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

حدثنا أبو كُريب، قال: ثنا مالك بن إسماعيل، قال: ثنا عبدالسلام، قال ثنا يزيد ابن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عبّاس، قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا، فكأنهم فخروا، فقال ابن عبّاس، أو العباس (شكّ عبدالسلام): لنا العضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الشيّلاً، فأتاهم في مجالسهم، فقال: يما سعشرَ الأنصارِ، ألمْ تَكُونُوا أَذِلَةُ فأعَرُّكُمُ الله بي؟! قالوا. بلى يارسول الله يَلاَّ، قال: ألمْ تَكُونُوا صُلَّالاً فَهداكُمُ الله بي؟! قالو: بلى يارسول الله يَلاَّ عبوني؟ قالوا: ما نقول يمارسول الله؟ قمال: ألا تُعبوني؟ قالوا: ما نقول يمارسول الله؟ قمال: ألا تُعبوني جنوا على الركب، وقالوا. أموالنا وما في أيدينا لله ورسوء، قال: فنزلت ﴿ قُلْ لا أَشْنَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْفُرْبَى ﴾.

حدَثني يعقوب، قال: ثنا مروان، عن يحيى بن كثير، عن أبي العالية، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ قُلْ لاَ أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِيٰ﴾ قال عي قُربيٰ رسول الله ﷺ.

حدَّثني محمد بن عمارة الأسدي ومحمد بن خلف قالا: ثنا عبيدالله قبال:

أَخْبِرِنَا إِسرائيلَ، عَنِ أَبِي إِسحاقَ قالَ سألت عمرو بن شعيب عن قول الله عزّ وحلّ: ﴿ قُلْ لا أَسْنَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِيٰ﴾ قال: قربيٰ النبيّ ﷺ ١

ابن حجر الهيشمي قال: أخرج أحمد والطيراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عبّاس أنّ هذه الآية ﴿ قُلْ لاَ أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْفُرْبِيْ ﴾ لمّا بزلت قالوا، عبّاس أنّ هذه الآية ﴿ قُلْ لاَ أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْفُرْبِيْ ﴾ لمّا بزلت قالوا، يارسول الله، مَن قرابتك هؤلاء اللّذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «عالميّ وضاطمة وابناهما» (١٠).

وأمّا ابن كثير في تفسيره فقد ورد عنه قوله: قال البخاري: حدثنا محمد بن بشار، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن عبدالملك بن ميسرة قال سمعت طاووساً يحدّث عن ابن عبّاس عبرات أنه شيّل عن قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِي ﴾؟ فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد، فقال ابن عبّاس: عبدت، إنّ النبيّ بَيْنَة لم يكن بطن من قريش إلّا كان له فيهم قرابة، فقال إلّا أن تصلوا ما بيني وبينكم من لقرابة، انفرد به البخاري.

ورواه الإمام أحمد بن يحيى القطان عن شعبة به، وهكذا روى عامر الشعبي والضخاك وعلي بن أبي طلحة والعوقي يوسف بن مهران وغير واحد عين بين عسباس المختفظ مشله، وبعه قبال منجاهد وعكرمة وقبتادة والسدي وأسومالك وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم.

وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني: حدّثنا هشام بن القاسم بن يزيد الطبراني وجعفر الفلانسي قالا حدّثنا آدم بن أبي إياس، حدّثنا شريك، عن خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس عين قال قال لهم رسول الديني . «لا أسالكم عليه أجراً إلّا أن تودّوني في نفسي لقرابتي منكم وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم»

ا جامع البيار في تأويل الفرآن لابن جريو الطبرى. ١١ /١٤٤/، في تفسير بسورة الشموري
 الآبة ٢٣

٢ الصواعق تمحرقة: ١٧٠. مقتل الحسين: ١١/٩٧ ـ ١٧/٩٧، كفايد الطالب للكنحي ٢١

وقال السدي عن أبي الديلم قال لما جيء بعليّ بن الحسين على أسيراً فأقيم على دُرَج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة الحقال له عليّ بن الحسين على: أقرأت القرآن؟ قبال: نحم، قبال أقرأت آل حمّ، قال: ما قرأت ﴿ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِينَ ﴾ ؟ قال: وإنكم الأنتم هم؟ قال: مع قرأت ﴿ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِينَ ﴾ ؟ قال: وإنكم الأنتم هم؟ قال: نعم.

وقال أبو إسحاق السيمي: سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى: ﴿ قُلُ لا أَسْتُلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِيْ ﴾ ؟ فقال · «قريئ النبي ﷺ » رواهما ابن حريد (١).

وقال السيوطي في تفسيره الدرّ المنثور في تفسير آية المودّة: أخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد، عن ابن عبّاس عَيْنِكِ قال: قال رسول الله تَبْلَيْ: «﴿ لا أَسْتَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْتُرْبِئَ ﴾ أن تحفظوني في أهل بيتي وتودّوهم بي».

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿ قُلُ لاَ أَسْتُلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدّة لِي جبير، عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿ قُلُ لاَ أَسْتُلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدّة لِي النّانِ عِلْمَ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوْدُة فِي اللّهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَاهِ اللّهِ عَلَيْهِ وَلَلّهُ مِن قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودّتهم؟ قال: «علي وفاطمة وولد ها».

وأخرج سعيد بن منصور، عن سعيد بن جبير ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِي﴾ قــال: قربي رسول الله ﷺ.

وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم، قال: لمّا جِيء بطيّ بن الحسين على أسيراً، فأقيم على دُرْج دمشق، قام رجل من أهل الشبام فبقال: الصمد أنه الذي قبتلكم واستأصلكم! فقال له عليّ بن الحسين قلى: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أفرأت أو حيدًا إلّا الْمُؤدّة فِي الْقُرْيلُ ﴾ ألى حيدًا قال. لا، قال: أما قرآت ﴿ فَلْ لا أَسْتَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمُؤدّة فِي الْقُرْيلُ ﴾ ألى حيدًا قال. لا، قال: أما قرآت ﴿ فَلْ لا أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمُؤدّة فِي الْقُرْيلُ ﴾ أ

١ تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي ١١٢/٤.

قال: فإنَّكم الأثنم هم؟ قال: نعم.

وأُخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عبّاس ﴿ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ﴾ قال «العودّة لآل محمّدِ عَلَيْهُ ».

و خرج مسلم والترمذي والنسائي، عن زيد بن أرقم: أنَّ رسول الله عَلَيْ قَـال. «أذكركم الله في أهل بيتي» (١٠).

وأمّا ما أورده الآلوسي في تقسيره روح المعاني فيتضمّن عدّة أحساديث فسي تفسير آية المودّة وإليك بعضاً منها:

قال: أخرج أحمد والشيخان والترمذي وغيرهم هن ابن عبّاس أنّه شيْلٌ عن قوله تعالى ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِينَ ﴾ ؟ فقال سعيد بن جبير: «قربين آل محمد عَبَيْلَيَّ . »

و ﴿ الْقُرْبِيْ ﴾ بمعنى الأقرباء، والجار والمجرور في موضع الحال، أي إلا المودّة ثابتة في أقربائي متمكنة فيهم، ولمكانة هذا المعنى لم يقل: إلا مودّة القربي، وذكر ، أنّه على الأوّل كذلك، وأمر اتصال الاستئناء وانقطاعه على ما سبق، والمراد بقرابته على السّلاء والسلام حقي هذا القول: قيل: وقد عبدالمطلّب، وقيل: عليّ وفاطمة وولدها رضى الله تعالى عنهم، وروى ذلك مرفوعاً.

أَخْرِج أَبِنَ الْمَنْذُرُ وَابِنَ أَبِي حَامَمُ وَالطَّبِرَانِي وَابِنَ مَرْدُويَهُ مِنْ طَرِيقَ أَبِنَ جَبِير، عن أَبِنَ عَبَاسُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتَ هَذَهُ الآيَةُ ﴿قُلُلَ لاَ أَشَـنَكُكُمْ ﴾ .. إِنِي آخِبُره، قَالُوا: يارسول الله، مِن قرابتك الذين وَجَبَتَ مَوْدَتِهِم؟ قَالَ. هَعَلَيِّ وَفَاطَمَةُ وَوَلَدُهَا، عَلَى النبئ وعليهم السلام».

وقال القندوزي الحنفي: روى الإمام الواحدي بإسناده عن الأعمش، عن سعيد بن حبير، عن ابن عباس قال لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ مِي الْقُرْنَى﴾ قالوا يا رسول الله، من هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال عملي

كدا مي الدرّ المنثور في التعسير بالمأثور: ٧٠١/٥ في تقسير سورة الشورى. والفاهر أنّ المعنى هو أدكّركم، الله الله في أهل بيتي، أي أن تهتدوا بهديهم و..

وقاطمة وولداهما؟»(١)

روي عن جماعةٍ من أهل البيت ما يؤيدٌ ذلك:

وروى زادان عن علي على قال: «فينا في آل قسم آيـة، لا يـحفظ سودّتنا إلّا مؤمن»، ثمّ قرأ هذه الآية. وإلى هذا أشار الكميت في قوله:

وجدنا لكم في آل حمّ آيةً تأوّلهما منّا تَــَيُّ وسُمسٍ بُ وقد تعالى درُ السيّد عمر الهيتي أحد الأقارب المعاصرين حيث يقول:

بأيسة آيسة بأتسبي يسزيد غسداة مسحائث الأعمال تُعلى وقسام رسول رب المرش يبتلو وقد صمت جميع الخلق «قل الا» والخطاب على هذا القول لجميع الأئة، لا للأتصار فقط، وإن ورد ما يوهم ذلك، فإنهم كلّهم مكلّفون بمودّة أهل البيت الثينا

فقد أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم: أنَّ رسول الله عَلَيْ قال: «أذكركم الله تمالى في أهل بيتي»،

وأخرج الترمذي وحشنه، والطبراني والحاكم والبيهةي في الشعب عن أين عباس قال: قال عليه الصلاة والسلام: «أحبّوا الله تعالى لِما يتفوكم به مس شعمة، وأحبّوبي لحبّ الله تعالى، وأحبّوا أهل بيتي لِحُبّي».

وأخرج ابن حبّان والحاكم عن أبي سعيد قال: قبال رسبول الله ﷺ. «والدي

۱ يناييع اسردّة ۱۳۷/۲

غسي بيده لا يُبعضنا أهل البيت رجل إلَّا أدخله الله تعالىٰ النار، إلى غبر ذلك ممَّا لا يُحصى كثرةً من الأخبار.

وكلُّما كانت جهة القرابة أقسوئ كـان طبلب العبودَّة أشبكُ، فـمودة العبلويين القاطميين ألزم من محبّة العباسيين على القوم بعموم ﴿التُّرْبِيٰ﴾، وهي على القول بالخصوص قد تتفاوت أيضاً باعتبار تفاوت الجهات والاعتبارات.

وآثار تذك المودّة التعظيم والاحترام والقيام بأداء الحقوق أتنمٌ قبام. وقد تهاون كثير من الناس بدلك، حتى عدّوا من الرفض السلوك في هاتيك المسالك، وفي هذا السياق نذكُّر بقول الشافعي في الشاقي:

يا راكباً قف بالمحصّب من مِــنيّ سحراً إذا قاض الحجيج إلى متى

ولهتف بساكن خِينِها والنباهض فبيضأ كملتطم الفرات الفائض إن كمان رفيضاً حُبُّ آلِ محمد فسليَّشهَدِ الشقلانِ أنَّسي رافِيضي

ومن الظرائف: ما حكاء الإمام عن بعض السذكُّرين قبال: إنَّه عبليه العسلاة والسلام قال. «أصحابي(١) كالنجوم بأيّهم انتديتم اهتديتم». وتحن الآن فسي يسحر التكليف، وتضربنا أمواج الشبهات والشهوات، وراكب البحر يسعتاج إلى أسرين: أحدهما السفينة الخالية عن العيوب، والتاني الكواكب الطائمة النبرة. فإذ، ركب تلك السفينة ووضع بصره على تلك الكواكب كان رجاء السلامة غيالياً. فيلذلك ركب أصحابنا _ أهل السنَّة _سفينة حبُّ آل محمد عَلَيْنَةً، ووضعوا أبصارهم على نسجوم الصحابة يرجون أن يقوزوا بالسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة. انتهى.

ومن الشيعة من أورد الآية في مقام الاستدلال عـلى إمـامة عـليُّ ١٠٪. قـال. علي ﷺ واجب المحبة، وكلِّ واجب المحبة واجب الطباعة، وكيلُّ واجب الطباعة

١ - المعصود من الصحابة هذا - إن صحّ الحديث - خصوصهم، لا مطلق الصحابة، بل من اتّبع هدئ مرسول نَهِيُّهُ وأهل بيته اللُّهُمَّا، وإلَّا فهماك من لم يهندِ منهم، فكيف يهدى الآخرين أو يُهندئ بهڙ.

صاحب الإمامة، ينتج: عليّ ـ رضي لله تعالىٰ عنه ـ صاحب الإمامة، وجعلوا الآية دليل الصغرى

اختصاص آية المودّة بالخمسة الطاهرة ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

رأينا في النصوص السابقة أنّ المعنين بشؤون التفسير ذكروا أنّ آية السودة
تتصل بقربي الرسول ﷺ، ومنها. ما أشار إلى عليّ وفاطعة وولدهما ﷺ... إلى آخره
وفي هذا لخصوص يحدثنا آية الله المرعشي إلى حيث ذكر في ملحقاته الإحسقاق
الحقّ من تأليف القاضي الشهيد السيد النّستَري بشأن اختصاص قوله تعالى في آية
المودّة. ﴿ قُلُ لا أَسْتَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدّةَ فِي الْقَرْبِينَ ﴾ في أهل البيت ﷺ، ناقلاً
عن جملةٍ من كتب المائة في التفسير وغيرها إضافة إلى ما تقدم منه في أوائل
الجزء الثالث في الإحقاق قوله:

منهم: العلامة أحمد بن إبراهيم التعلبي في «الكشف والبيان» (٢) قال: فأخبرني المحسين بن محمد الثقفي العدل ، حدثنا برهان بن علي الصوفي ، حدثنا محمد ابن عبدالله بن سليم المضرمي ، حدثنا حرب بن الحسن الطفان، حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت في أَمْ نَذُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدّةَ فِي الْقُرْبِينَ ﴾ قالوا: يا رسول الله، من قربتك هؤلاء الذين أوجيت علينا مودّتهم؟ قال: هعليّ وفاطمة وابناهما» (٢)

١ - تفسير روح المعاني للسيد محمود الألوسي ٢١/١٣ ـ ٢٣. في تعسير سوره الشور ئ

٢- الكشف والَّهِبان، في نفسير دبل الآية (٢٢) من سورة الشورئ

٢ أحرجه على ما فعي بديع
 ٢ أحرجه على ما فعي بديع

وروى الإمام الواحدي أيضاً بإسناده عن زاذان عن علي _كرّم الله وحهه _قال. «فينا آل حمّ آية لا يعفظها إلاكلّ مؤمن، ثمّ قرأ: ﴿ قُلْ لا أَشْتُلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْهَوْدَةَ فِي الْقُرْبِينَ ﴾ ١٠١٠

وروى البحاري عن زاذان في «الأدب المفرد» ومسلم في صحيحه والأربعة عن عليٌ عِنْهِ قال: «فينا في آل حمّ آية لا يحفظ مودّتنا إلّاكلّ مؤمن، ثمّ قرآ: ﴿ تُلُ لا أَسْتَلَكُمْ عَنَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْمُزينَ ﴾ ٢٠٠٤

قال العلامة عبد الكافي الحسيني في «السيف اليماني المسلول»: أُصُرِج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عبّاس على قال. قبال رسول الله عَلَيْ: « « لاَ أَسْنَكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِيٰ ﴾ أن تحفظوني في أهل يبتي وتودّوهم بي»(٢).

وقال العُلَامة الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي البلخي في يسناييع المودّة: عن ابن عبّاس: لمّا نزلت ﴿ قُلُ لاَ أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدّة فِي الْـفُزبي ﴾ قالوا: بارسول الله، من إقرابتك إ هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال «عمليّ وفاطمة وابناهما، وأنّ الله تعالى جعل أجري عليكم المودّة في أهل بـيتي، وأنّي

ب المودّة: ٢٠٠/١٢٠/٢ والعلّامة البدخشي في همعتاج النجاء. ١٣ (محطوط، والعلّامة الشمع عسبيدالله العملي القدوري الحنفي في هيمابيع المودة»: ٢٠٠/١٢٠/٢ والعلّامة الشمع عسبيدالله العملي الأمر تُسري في الأرجح المطالب، ١٦٠ والعلّامة السيد علوي بن طاهر العمدّاد المعنوي الخصر مي في القول الفصل»: ١٨/٩٠ والحوارد مي في مقتل الحسين ١٦/١ و ١٧/٩٠، والرحد لدين الطبري في دخائر العملي: ٢٥، والتفنازاني في شرح المقاصد ١٢٩/٢، وان ومحد لدين الطبري في دخائر العملي: ٢٥، والتفنازاني في شرح المقاصد ١٢٩/٢، وان معمر في المواهب اللدينة: ٣/٧، وان حجر في الكامي الشاهي والشاهي اللدينة: ٣/٧، وان حجر في الكامي الشاهي الشاهي المواهب اللدينة المراه وان حجر في الكامي الشاهي الشاهي المواهب اللدينة المراه وان حجر في الكامي الشاهي الشاهي المواهب اللدينة المراه وان حجر في الكامي الشاهي المواهب اللدينة المراه والمراه والمراه والمحدد في الكامي الشاهي المراه والمراه والم

١ ﴿ طُر منحمات أَحِقاق الحنَّ ١٢/٩

٢ عنهم منحقات الإحقاق. ٩٣/٩

٣- السبف اليماني المساول: ٦٤، عنه ملحمات إحقاق الحقّ: ٩٣/٩ ـ ٩٤

سائلكم غداً عنهم»(١٠).

نقل أحمد بن حنيل في قضائل الصحابة بسنده، عن سعيد بن جبير، عن عامر، قال: لمّا نزلت ﴿ قُلُ لا أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرِينَ ﴾ قالوا. يارسول الله، من قرابتك؟ من هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما ﴿ فِي اللهُ ثَلاَيا اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَابناهما ﴿ فَالله اللهُ اللهُ

وأخرجه القرطبي في تفسيره في ذيل الآية المذكورة الله.

وروى في مستدرك الصحيحين عن الإمام عليّ بن الحسين الله بعد ما قُتِلَ أميرالمؤمنين عليّ من خطب الإمام الحسن الله خطبة في جموع الناس، وممّا فيها قال: «أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيّه عَلَيْ: ﴿ قُلْ لا أَسْنَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِي وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَوْهُ لَهُ فِيها حُسْماً ﴾ فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت» (عا).

وأخرج هذا الحديث محبّ الدين الطبري في ذخائر التُقبئ، وأورده ابن حجر في صواعقه (٥).

أورد السيوطي في تفسيره الدرّ المنثور عن مجاهد عن ابن عبّاس في تفسير الآية فوتُلُ لاَ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِيْ﴾ قال: «أن تحفظوني في أهل يبني وتودّوهم بي»(١١).

ابن جريرُ الطبري في تفسيره بسنده عن سعيد بن جبير وفي سند آخر عسن

إلى المودّة ٢٥٠/١٢٠/٣ و١٥٢، وأحرجه الملّا في سيرته، عنهما مسحقات إصفاق الحق. ٩٧/٩.

٢ ، هذه إحقاق الحقَّ: ٢/٢.

٣ الحامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥٨٤٣/٨.

٤ مستدرك الصحيحين: ١٧٢/٣

٥- دحائر العمليّ: ٢٧/، والصواعق المحرقة: ١٧٠

٦ الدرّ المتغور: ٧٠١/٥

عمرو بن شعيب في تفسير الآية قال؛ ومعناها: هي قربين رسول الله عَلِيَّا

أورد الطبرسي في مجمعه نقلاً عن شواهد التنزيل للحاكم الخسكاني حديثاً عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله يَشِخُ وإنّ الله خلق الأنبياء من أسجار شمّن، وخلقت أنا وعليّ من شجرةٍ واحدة، فأنا أصلها، وعليّ فرعها، وضاطمة لقاحها، والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراتها» - إلى أن قال - «الو أنّ عبداً لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراتها» - إلى أن قال - «الو أنّ عبداً عبداً الله عن الله عام، حمّن يصبر كالشنّ عبداً المالي، ثمّ لم يُدرك محبّنا أكبه الله على منخريه في النار، ثمّ تلا: ﴿ قُلُ لا أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدّةُ فِي الْفَرْبِي ﴾ »

ثم قال. وروئ زاذان عن عليًّ ﷺ قال: «فينا في آل حمّ آية لا يحفظ موكت إلاً كلَّ مؤمن» ثمّ قرأ هذه الآية.

وإلى هذا أشار الشاعر الكميت في قوله:

تأوُّلها منَّا تنقيُّ وشعرِبُ (٢)

وجدنا لكم في آلِ حمّ آيةً

فاطمة الزهراء الله في آية القربي:

مِنَا لاَ شُكَ فَيِهِ أَنَّ الرَّهُواهِ اللهِ تَظُلُّ فِي مقدمة مِن تشملهم آية القربيٰ. أي في قوله تعالى. ﴿ قُلْ لاَ أَشْنَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْفَرْبِيٰ وَمَنْ يَقْتَرِفُ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْماً إِنَّ اللَّهَ غَفُورُ شَكُورُ ﴾ (١٠).

والآية كما تراها خطاب من الله النظيم إلى نبيّه الكريم: ﴿ تُلَى يَا محمد لأَمّنك ﴿ لاَ أَسْنَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ على أداء الرسالة ﴿ أَجْراً ﴾ شيئاً من الأجسر ﴿ إِلَّا الْسَوَدَّةَ مِسِي الْقُرْمَى ﴾ أي إلّا أن تودّوا قرايتي.

١ تهسير عطيري. ١١/٤٤/١١، عنها كلُّها التمسير الأمثل ٢٠٠/٢٠ ١١٠٨٤.

٢ مجمع البيان ٢/١٤/٩ عند التمسير الأمثل -١٤/٢، الطبعة القارسية.

۳ الشوری ۳۳

والمودّة في اللغة هي إظهار الشبّ، وقد اتّفقت كلمات أنشة أهمل البسيت على وكلمات أنشة أهمل البسيت على أنّ المقصود من القرين هم أقرباء النبيّ تَلِيًّا.

وهناك أحاديث متواترة مشهورة في كتب الشيعة والسنّة حول تعبين القربيٰ بأفرادهم وأسمائهم، ومن جملة الأحماديث الشي ذكرها عملماء المسلمين فسي صحاحهم وتفاسيرهم هذا الحديث:

لمّا نزلت هذه الآية قالوا: يارسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال ﷺ: «عليّ وفاطمة وابناها»... إلى آحره (١١).

وحديث آخر رواه الطبري وابن حجر أيضاً؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله جمل أجري عليكم المودّة في أهل بيتي، وإنَّي سائلكم غداً عنهم»(١).

وإليك بعض الأحاديث التي تصرّح باحتجاج أثنّة أهل البيت الله الآيــة على أنّ المقصود من القربين هم ﷺ:

في الصواعق المحرقة لابن حجر: عن علي عَلِيَّ اللهِ: «فينا في آل حتم، لا يحفظ مودّتنا إلا كلّ مؤمن. ثمّ قرأ: ﴿ ثُلْ لاَ أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْمَفْرَى وَصَلْ يَثْنَرِفْ حَسَنَةً نَزِدُ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ».

وفي الصواعق أيضاً: عن الإمام الحسن على أنّه خطب خطبة قال فيها: «وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عزّ وجلّ مودّتهم وموالاتهم، فقال فسما أنزل عسى محدّد على هودًا في الفرين ومن يَقْدَر ف حسَمة نرد له أَمْ فَلَهُ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْفَرْبِينَ وَمَنْ يَقْدَرِف حَسَمة نَرِدْ لَهُ فِيها عُسْماً أَهِ فَيها عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْفَرْبِينَ وَمَنْ يَقْدَرِف حَسَمة نَرِدْ لَهُ فِيها عُسْما أَهِ فَي الْفَرْبِينَ وَمَنْ يَقْدَرِف حَسَمة نَرِدْ لَهُ فِيها عُسْما أَهُ فَي الله الله المنال المنال

٢ دخائر العقبي ٥٦، ديل آية المودّة، الصواعق المحرقة؛ ١٧٠٠ جواهر العقدين ٢٤٥

١ دكر هد الحديث طائفة من علمائهم، منهم الثعلبي في تفسيره، والسيوطي في لدر المنثور، وأبونعيم في حلية الأولياء، والحمويني الشافعي في فرائده. وذكر شبيهه كلاً من أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة، وصحيح البحاري، والطبراني، ومحب الدين الطبري في ذحائر العنبى، و لرمحشري في الكشاف، والرازي في التفسير الكبير، والتيسابوري في تعسيره وأبي حيّار في تفسير، وإبن كثير في تفسيره، والهشمي في مجمع الزوائد

وفيه أيضاً عن الإمام زين العامدين عليّ بن الحسين عليه حينما أتاء رحل من أهل الشام وهو عليه أسير، وقد أقيم على باب الجامع الأسوي بدمشق، فقال له الشامي الحمد لله الذي قتلكم. إلى آخرها فقال له عليه الما قرأت ﴿قُلْ لا أَسْتُلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدُةَ فِي الْقُرْمَى ﴾ ؟ هذا .

وعن جابر بن عبدالله قال: جاء أعرابي إلى النبي تَنَيْ فقال: يا محمد، أعرض عَلَيُّ الإسلام، فقال: تشهد أن لا إله إلّا الله وحد، لا شريك له، وأنَّ محمداً عبه. ورسوله ؟ قال: تسأنني عليه أجراً؟ قال لا، إلّا المودّة في القربي، قال: قرابتي أم قرابتك ؟ قال: قرابتي قال: هاتِ أبايعك، قعليٰ من لا يحبّك ولا يحبّ قرابتك لعنة الله، فقال النبي عليه آمين !".

وقد ذكر شيخنا الأميني عليه الرحمة عني الجزء الثالث من الغدير خمسة وأربعين مصدراً حبول نزول هذه الآية قبي شأن عبلي وقباطمة والحسس والحسين الثقاء، وأوردها كلّ من الإمام أحمد بن حنبل، ابن المنذر، ابن أبي حاتم، الطبراني، ابن مردويه، التعليي، أبوعبدالله الملا، أبو الشيخ النسائي، الواحدي، أبو نعيم، بغوي، البرّار، ابن المغازلي، الحسكائي، محب الدين الطبري في الذخائر، الزمخشري في الكشاف، ابن عساكر، أبو الفرج، الحمويني، النيسابوري، ابن طبحة، الزمخشري في الكشاف، ابن عساكر، أبو الفرج، الحمويني، النيسابوري، ابن طبحة، الرازي، أبو السعود، أبو حيّان، ابن أبي الحديد، البيضاوي، النيسابوري، الهيشمي، ابن السبّاخ، الكنجي، المتاوي، القسطلاني، الزرندي، الخسازن، الزرقاني، ابن حمد، السمهودي، الميوطي، الصقوري، الصيّان، الشبلنجي، الحضرمي، البهاني.

تبيان: لعاذا جعل الله أجر الرسائة مودّة أهل البيتﷺ؟ ومــاذا نــــتفيد مــن مودّتما للقربين؟

١ ــ إنَّ مودَّة أهل البيت ﷺ وإظهار الحبُّ لهم هي في صالحنا نحن المسلمين؛

١ الصوعق المحرقة: ١٧٠

٢ رواه لكنجي في كفاية الطالب. ١٠. عند العدير: ٢/٢٣٢

لأنت بحبّ لهم نسير في الطريق الصحيح الذي يحبّه الله ورسوله.

٢ _ نَ أَهَلَ اللّبِيتَ اللّبِيّ هم الامتداد الطبيعي لرسول الله ﷺ. قمن كان يريد أن ينظر إلى أقوال وأفعال وأخلاق رسول الله ﷺ فلينظر إلى أهل البيت الله.

٣_كان أهل البيت ﷺ يقاومون تحريف الدين، ولوالاهم لكان الإسلام محرّفاً
 مثل ليهودية والنصرانية.

٤ _ كانوا _ سلام الله عليهم _ مصدراً لإنقاذ الدين، ولقد كان يستعين بهم العلوك والسلاطين وغيرهم حينما لا يستطيعون أن يجيبوا على أسئلة شخصيات السهود والنصارى وغيرهم، وحينما تتعلق الأمور بالحفاظ على الدين الإسلامي فيحلون الكثير من المشاكل المهئة والصعبة، حتى قال عمر بن الخطاب: «لولا علي لهلك عمر» (١)(١).

١ الاسبيدات لان عبدالبر"، ٢/٢-١١، فيض القدير للمتّاوي: ٢٠٨/٤٧٠/٤ مسرح بهج البلاعة لابن أبي التحديد: ٢٣/١ و ٢٢١ و ٢٠٨/١٠ و ٢٢٦٠ و ٢٢٦٠ الكافي ٢ ٢٠٨/١٠ للعدير ٢٤٢٣ و ١٤٢٨ و ١٦٦٦، الاستفاتة: ٢/٢٤، مناقب الخواررسي ١٥٠٨، الاستفاتة: ٢/٢٤، مناقب الخواررسي ١٥٠٨، وج ١٥٠٨، الاستفاتة: ٢/٣٤، مناقب الخواررسي ١٥٠٨، ويتح انبلك العلي للمغربي: ٢١، الدعائم: ٢/٣٥، عمر بن الخطاب للبكري. ١٥١، السيدة فاطمة الزهراء للبيّومي، ٥٨، بنابيع المودّة: ٢/٤٧، جواهر العطالب للدمشفي، ١٩٥/١
٢ نظر فاطمة الزهراء تأليف عبدالله الهاشمي: ١٤١ ـ ١٥١،



الفصل لاابنع

في ذكر حديث الثقلين وأنّ أهل البيت عِيْثِ هم عِدلُ القرآن

نزل القرآن الكريم على رسول الله تَبَالِنَّ لهداية الإنسانية. فقام بـالأمر وتـحشل المسؤولية في مجتمع عاش الجاهلية بجميع معالمها فكراً وعاطفةً وسلوكاً.

وليس من السهولة على أبناء الجاهلية التخلّي عن صفاهيم وقيم الجاهلية، وخصوصاً عند من دخل الإسلام خوفاً أو طعماً أو استسلاماً للأمر الواقع، والقرآن الكريم ككتاب مقدّس وكمفاهيم وقيم نظرية لا يدخل بسهولة إلى العقول والقلوب، فلايدٌ من قرآن ناطق يتحرّك في وسط الناس يرشدهم بلسانه ويقعله، فقد كان رسول الله على هو القرآن الناطق، وقد استطاع أن يصلح الواقع ويغيّر الكثير من العادات والتقاليد، ومن أجل استمرار الإصلاح والتغيير بعد رحيله لم يعترك أشته شدئ، ولم يخلّف لهم القرآن بمفرده، بل ترك لهم أعلاماً فلهداية؛ ترك لهم القرآن الناطق وهم العترة الطاهرة، فقال اللهذاية؛ ترك لهم القرآن الناطق وهم العترة الطاهرة، فقال اللهذاية؛ حراك لهم الترك فيكم التقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الأخر؛ كتاب الله حبل معدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يغترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظر واكيف تخلفوني فيهما؟ هاله.

فقد ترك العترة الطاهرة عِدلاً للقرآن لتحصُنَّ الأُمَّة سن الضلالة والانسحراف العقائدي والسلوكي.

١ سس الترمدي ٢٧٨٨/٦٦٢/٥ مستد أحمد: ٢٦٧/٤ وجواهر العقدين. ١٧٤/٢

وغي روايةٍ أخرى قالﷺ. ﴿إِنِّي تَارِكُ فِيكُم خُلِيفُتِينَ ﴾ (١)

فالعترة الطاهرة هي القرآن الناطق الذي تنجسّدت منفاهيمه وقنيمه بالسيرة العملية لهم، فكانوا ميزاناً توزن به أفكار وسلوك الناس جميعاً على أساس قبريها وبعدها عن ثوابت القرآن الكريم.

وترك رسول الله عَنْمُ تَنْ عَنْرَتُهُ الطَّاهِرَةُ حَجِّةٌ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «فَالَطُرُوا كَـيفُ تَخْلَفُونِي فَيهِما؟»، فلا مبرَّر إذن لعودة الجاهلية والانحراف وقد خَلَف رسول اللَّ ﷺ لهم القرآن والعثرة الطاهرة.

دلالة حديث الثقلين على عصمة أهل البيت علي الألاداء

إنَّ حديث التقلين يبيَّن عدم افتراق المترة الطاهرة عن القرآن الكريم، ويجسّد دليلاً واضحاً على عصمة أهل البيت بيَّلِي، وفي هذا السياق يقول السيد محمد تقي الحكيم بما مؤدّاه إنَّ حديث التُقلين له دلالته على عصمة أهل البيت بيه الاقترائهم بالكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتصريحه بعدم افتراقهم عنه، ومن البديهي أنَّ صدور آيةٍ مخالفةٍ للشريعة سواء كانت عن عمدٍ أم سهوٍ أم

١ مستد أحمد: ١٨٢/٥، مجمع الزرائد: ١٦٣/٩.

بعض مصادر حديث التقلين: صحيح مسلم. ١٨٧٣/٤ ـ ١٨٧٣/٤، من كتاب فصائل الصحيحية، صحيح الترمذي. ١٢٨/٢/١٦٢/٥، مستدرك الصحيحية، صحيح الترمذي. ١٤/٣٠/١٦٢/٥، مستدرك الصحيحية، ١٤٥/٣، مبيمع الررائد ابن حبيل. ١٤/٣ و ١٢٠/١٤، حلية الأولياء لأبي تعيم الأصبهائي ١٩٥٥/١، مبيمع الررائد ومبيع العرائد ٩٠ ١٠٠، و باب فصائل أهل البيت الميالية ١٦٢٠ الإمامة والسياسة لابن قتيمة الدبيوري، ١٩١٠، بيابع المودة للقندوزي الحتفي: ١٩٨١ ـ ١٩٠٤، عد ١٤٠٤، إحماء لميات بقضائل أهل البيت المستوطي، ١٩٨١، و١٣٠/٣، و١٩٠٤، و١٩٠٤، و١٥٥/٤، السيس الكبرى بقضائل أهل البيت المسيوطي، ١٤/٨، و١٣٧/٣، و١٣٠٤، و١٥٥/٤، و١٤٨٠، المسادرك ١٤٨/٣ و١٠٥٠، الحدث ١٤٨/١، المعجم الكبير الطبراني: ١٥٣/٥ و١٨٨، تلخيص المستدرك ١٤٨٠، مستدرك الصحيحيين: ١٤٨/٣

غفدة تعتبر افتراقاً عن القرآن في هذا الحال وإن لم يتحقق انطباق عنوان المعصية عليها أحياناً، كما في الفاقل، والساهي، والمدار في صدق عنوان الافتراق عنه عدم مصاحبته؛ لعدم التقيد بأحكامه وإن كان معذوراً في ذلك، فيقال: فلان حثلاً حافترق عن لكتاب وكان معذوراً في افتراقه عنه، والحديث صريح في عدم اعتراقهما حتى يرد على الحوض (١).

وقال القندوزي المحنفي: ثمّ اعلم: أنّ لمحديث التمسّك بــالثَقَلين طــرقاً كــثيرةً وردت عن نيفٍ وعشرين صحابياً:

وفي بعض الطرق: أنّد تِنْكِمَ قال ذلك إني حجة الوداع؛ بعرفة. وفي آخر: أنّه قال ذلك بغدير خمّ وفي آخر: أنّه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه وفي آخر: أنّه قال في خطبةٍ هي آخر الخطب في مرضه. وفي اخر. أنّه

انظر الأصول المامة للعقه المقارئ؛ ١٦٠.

۲ المائده ۲۵

۴ الأعراف، ۹۹

٤ اظر الروائع اسحتاره من خطب الإمام الحسن السِطاعَيْل ٥٨.

قال لنا قام حطيباً بعد انصرافه من الطائف.

ولا تنافي، إذ لا مانع من أنّه كثرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة.

وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر: آخر ما تكلّم به النبيّ ﷺ · «أخنفوني في أهل بيتي».

وفي أخرى عند الطبراني وأبي الشيخ «إنَّ أَو عزَّ وجلَّ ثلاثَ خُرُمات، قمن حفظهنَّ حفظ أنه دنياء ولا آخرته»، قالوا: مفظهنٌ لم يحفظ له دنياء ولا آخرته»، قالوا: ما هنَّ؟ قال: «حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي».

ثم قال القندوزي: وفي روايةٍ للبخاري، عن الصدّيق قال: يا أيها الناس، رقبوا محمداً على أهل بيته، (أي احفظو، قبهم فلا تؤذوهم).

وأخرج ابن سعد، والملاقي سيرته: أنته كلله قال «استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإلي أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار» ".

وقال الكاتب المصري الأستاذ صالح الورداني: لقد ترك الرسول على للأمة الكتاب، وربط هذا الكتاب بآل البيت على يزعامة الإمام على على الله فسمن التمزم بالكتاب التزم بآل البيت على ماذ عن الكتاب حاد عن آل البيت على إن ربط الكتاب بالإمام يُضغي المشروعيّة على كلّ خطوات الإمام ومواقفه، فهو قد اختير من قبل الرسول الله الكون مفتر هذا الكتاب والمعبّر عبنه والناطق

١ ينابيع المردَّة ٢/٤٢٨

السبة لقد اختير الإمام على على الله بأمر من الله تعالى وبتبليغ الرسول الأكرم تَبَلَيْنَ ودلك ضما لا لله المستم في الله المؤسول بلغ ما أنول إليك من زلك. ﴿ وفحديث هم كنت مولاه ﴿ معد حجّة الوداع قرب غدير خمّ، وقد صرّح مه الكثير من مصادر الفريقين، مراجع

يىسانە (۱).

وقال العلامة المحقق الثبت السيد حامد حسين اللكهنوي طباب شراه: دلالة العديث على عصمة الأثمة من أهل البيت الله تتجشد في جملةٍ من الأسماب، منها:

انبئ النبئ على أمر فيه باثباع أهل البيت الله ، وحاشاه على أن يأمر بباثباع
 الخاطئين والمخالفين للكتاب والسنّة .

٢ _ إنته ﷺ قرنهم بالكتاب وأمر باتهاعهما معاً. فكما أنَّ الكتاب منزَّه من كلُّ باطلٍ فأهل البيت ﷺ كذلك.

" _ إنته على النمشك يهم مانماً من الضلال كالكتاب، ومن كان جائزاً عليه الضلال لا يكون مانعاً منه ...

إنك تبي صرح بعدم الافتراق بين الكتاب والعترة، أي أنهم لا يخالفونه في وقت من الأوقات.

٥ - إنَّ النبيَّ ﷺ صرّح في بعض طرقه بقوله: «هذا عليٌ مع القرآن، والقرآن مع عليٌ لا يفترقان حتى بردا عليٌ الموض». وهذا تخصيص بعد تعميم... انتهى كلامه طاب الرأه (١٠).

وقال الكاتب المصري الأستاذ صالح الورداني بما مؤداه: إنَّ ركمائز الإسلام النبويّ · القرآن ، وآل البيت على ال

فأمَّا القرآن: فقد أوصى الرسول؟ الأمَّة بالقرآن وخصَّ عليه فسي روايــاتٍ

١ السَّلُف والسياسة: ١١٢.

٢ عبقاب الأنوار في إمامة الأثمة الأطهار: ٤٤/٢، حديث التقلين قسم الساد

ومواضع كثيرةٍ كانت آخرها حجة الوداع، حيث أوصى الأشة بـضرورة التـمشك بالكتاب والعترة آل البيت؛ على ...

أخرج ابن سعد عن عليّ قال: والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت؟ وأين نزلت؟ وعلى مَن نزلت؟ إنّ ربي وهب لي طبأ عقولاً، ولساناً ناطقاً ١٠٠.

إِلَّا أَنَّ أَيَّا بَكُرَ حَمِنَ قَامَ يَجْمَعُ القرآنَ لَمْ يَسْتَشِنَ إِلَّا يَزِيدُ بَنَ ثَابِتَ وحده.

وعثمان حين ألزم الأمّة بمصحف واحد اختار مصحف حفصة الذي كان قدد جمعه أبر بكر، ولم يختر مصحف الإمام الله أو ابن مسعود، أو أبيّ بن كحب، أو ابن عباس، ولم يستمِن بأيُّ من هؤلاء لا في عهد أبي بكر ولا في عهد عثمان، حتى أنّه كان هناك مصحف لدى عائشة أيضاً لم يستمِن به (١)

١ انظر طبقات ابن سعد ٢٢٨/٢ عند يتابيع المودة. ٨٠/٤٠٨/٢

انظر الحاري وكتاب تاريخ القرآن وفصل «القرآن» من كتابنا «الخدعة».

الْبَيْالِيْدِيْكُ الْبِيْدِيْكِ الْبِيْدِيْكِ

في خلق فاطعة الزهراء عَلِيَكُكُ

وفيه فصلان:

الفسل الأوّل: في بدء خلقها وولادتها الله الله المسل الأوّل: المصل الثاني: في ذكر أسمانها الله الله وسبب تسميتها سفاطمة، وسبب تسميتها سفاطمة، وسبب الشابها وكُناها، و…



الفصِّلُ الْأَوَّلُ

في بدء خلقها وولادتها ﷺ

كيفية بدء خلق الزهراء ينهك وانعقاد نطفتها:

منا لا شائ فيه أنّ ولادة الزهراء على قد اقترنت بطوابع إعجازية يهجدر بنا متابعتها، حيث وردت النصوص المتنوعة بالنسبة إلى الزهراء على من حيث علاقتها أولاً بوالدتها خديجة على، فضلاً عن علاقة النبيّ بَنْ يهذا الموضوع، لذلك يجدر بنا أن نعرض _ ولو عابراً _ إلى موقع خديجة على هند الله تعالى وعند النبيّ بَنْ و و نعكاسات ذلك على ولادة فاطمة الزهراء بلى، وفي هذا الميدان _ أي منزنة خديجة على _ ذكر الكاتب المصري الدكتور محمد يتومي مهران قال: روى البخاري ومسلم والحاكم وأحمد _ واللفظ لأحمد _ عن أبي زرعة قال: سمعت أبا هريرة يقول: أتى جبريل الله إلى النبيّ بالله قال: هيا رسول الله السلام من ربها عزّ وجل، إنا و قيه أدم _ أو طعام أو شراب _ فإذا أتنك فاقراً عليها السلام من ربها عزّ وجل، وبقرها ببيت في الجنّة من قصيد، لا صخب فيه ولا نصب»

وفي روايةٍ: أتى جبريل رسول الله تَبَالِمُ فقال: هإقراً خديجة السلام من ربّعها، فقال رسول الله: يا خديجة، هذا جبريل يُقرئك السلام من ربّك، فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام».

وعند النسائي زيادة: هوعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله ويركانه»

قال ابن حجر في فتح الباري: قال العلماء: في هذه القصة دليل عملى وفسور فقهها.

يقول السهيلي: إنَّما بشرها بيبتٍ في لفجنَّة من قصب: يعني اللؤلؤ؛ لأنَّها حازت

قصب السِبق إلى الإيمان. ولا صخب فيه ولا نصب؛ لأنّها لم ترفع صبوتها عمدى النبيّ، ولم تُتعِبه في الدهر، فلم تصخب عليه يوماً، ولا آذته أبداً"

فقد ذكر العلامة العجلسي في البحار في باب فضائل خديجة الله قائلاً. بينا النبيّ والمنذر بن الضحضاح، وأبو بكر، النبيّ وعلي بن أبي طالب، والعبّاس بن عبدالعطلب، وحمزة بن عبدالعطلب، إذ فبط عليه جبرئيل الله في صورته العظمى، قد نشر أجنحته حتى أخدت من العشرق إلى العفرب، فناداه: يا محمد، العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، وهو يأمر له أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً، فشق ذلك على النبيّ وكان لها محبّاً وبها أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً، فشق ذلك على النبيّ وكان لها محبّاً وبها

قال: فأقام النبيّ على أربعين يوماً يصوم النهار ويقوم الليل، حتى إذا كان في آخر أيّامه تلك بعث إلى خديجة بعثار بن ياسر وقال: قل لها: يا خديجة، لا تظنّي أنّ انقطاعي عنك هجرة ولا قِللي أنّ، ولكنّ ربّي عزّ وجلّ أمرني بذلك لتَنفُذِ أسره، فلا تظنّي يا خديجة إلا خيراً، فإنّ الله عزّ وجلّ أيّهاهي بك كرام ملائكته كلّ يـوم مرراً، فإذ جنّك الليل فأجيفي (٥) الباب، وخذي مضجعك من فسرائك، فيأنّي فسي منزل فاطمة بنت أسد، فجعلت خديجة تحزن في كلّ يوم مراراً لفقد رسول الله عليه.

فلمّا كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل ﷺ فقال بيا محمد، العليّ الأعسلى يُقرئك السلام، وهو يأمرك أن تتأهّب لتحيّته وتحقته. قال النبيّ ﷺ: يا جبرئيل، وما

١ السندة فاطبه الزهراء: ١٧٧

٢ هو مسيل وادي مكّة، وهو مسيل واسع فيه دقائق الحصى أوّله عبد مقطع الشعب بيس وادي مسى، وآحره متصل بالمقيرة التي نسمتي بالمعلّي عبنيد أهمل مكّة محمع البحرين: ٣٤٣/٢ (مادة بطح).

٣ وَبِعَهُ كُورٍ ثَهُ، وَمُقاأً ومِقَادًا: أَحَبُّهُ وَنُوَمَّقَ. تَوَدَّدٌ القاموس المحيط ٣٩٣/٣ (مادة ومق)

٤ قِوله بعالى ﴿ فَمَا رَدُّعَكَ رَبُّكَ رَمَّا قَلَىٰ﴾ أي ما تركك محمع المحرين: ٣٤٩/١ (ماده قليّ)

٥ أَجِعَتُ اللهِ، زَدُدتُهُ الصحاح ١٣٣٦/٤ ولسان العرب ومجمع النحرين (ماده خَوْف،

تحفة ربّ العالمين؟ وما تحيّنه؟ قال: لا علم لي.

قال فينا النبي على كذلك إذ هيط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل سندس، أو قال إستبرق، فوضعه بين يدي النبي على بن أبي محمد، يأمرك ربّك أن تجعل الليلة إنطارك على هذا الطعام، فقال علي بن أبي طالب على ذكان النبي على إذا أراد أن يغطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإنطار، فلما كان في تنك البيلة أقمدني النبي على باب المئزل، وقال. يا بن أبي طالب، إنّه طعام محرّم إلّا عَلَيّ.

قال علي على الله على الباب وخلا النبي الطعام، وكشف الطبق فإذا عِذْق من رطب، وعنقود من عنب فأكل النبي تلله منه عِبعاً، وشرب من العاء رباً، ومد يده للفسل فأفاض العاء عليه جبرتيل عله، وغشيل يبده مسكائيل، وتسمنده بسرافيل، وارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء، ثم قام النبي تلله ليصلي، فأقبل عليه جبرئيل، وقال: الصلاة محرّمة عليك في وقتك حتى تأتي إلى منزل خديجة فتواقعها، فإن الله عز وجل آلئ على نفسه أن يخلق من صليك في هذه الليدة ذرية طيرة، فواب رسول الله تلله إلى منزل خديجة.

قالت خديجة رضوان الله عليها: وكنت قد ألفتُ الوَحدة، فكان إذا جنني الليل فطيت رأسي، وأسجفت ستري، وغلقت بابي، وصليت وردي، وأطفأت مصباحي، و ويت إلى فراشي، فلمّا كان في تلك الليلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة، إذ جاء النبيّ على فقرع الباب، فناديت: من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد على قالت خديمة. فنادى النبيّ على بعدوية كلامه وحلاوة منطقه: افتحي يا خديجة فإني محمد، قالت خديجة: فقمت فرحة مستبشرة بالنبيّ على وفتحت الباب، ودخل النبي المنزل، وكان على إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهر للصلاة، ثمّ يقوم فيصلي ركمتين يوجز فيهما، ثمّ يأوي إلى فرائمه، فلمّا كان في تلك الليلة لم يدع بالإناء، ولم يتأهب يوجز فيهما، ثمّ يأوي إلى فرائمه، فلمّا كان في تلك الليلة لم يدع بالإناء، ولم يتأهب يلصلاة، غير أنّه أخذ يحضدي وأقعدني على فرائمه، وداعيني ومازحني، وكان بيني

وبينه ما يكون بين المرأة وبعلها، فلا والَّذي سمك السماء وأنبع الماء ما تباعد عنَّي النبيَّ ﷺ حتَّى حسست بثقل فاطمة في بطني (١).

ويمكننا أنَّ تتعرَّف على العزيد من إنارة هـذا الجـانب إذا تــابعنا النــصوص المؤرخة للحدث المذكور.

وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمدﷺ قال: «ولدت فاطمة في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمسي وأربحين مين ميولد النبي ﷺ...» الحديث الله.

وقال المحبّ الطبري: ولدت قاطمة بنت رسول الله ﷺ سنة إحدى وأربعين من مولد النبئ ﷺ ﷺ

وفي البحار: ولدت فاطعة في العشيرين من جمادي الآخرة بعد مبعث رسول الله على المعمد من المبعث. وقبل: سنة خمس من المبعث. الحديث الم

وقال ابن شهر آشوب: ولدت فاطمة بمكّة بعد النبؤة بخمس سنين، وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادئ الآخرة... الحديث (١٠).

١ بحار الأتوار: ١٦ /٧٨/ ٢٠ عن المدد (مخطوط)

٢ كشف سمّة. ١ /٤٢٧، بحار الأثوار: ٨/٧/٤٣ دخائر العقبي: ٥٢

٣ ولائل الإمامة: ١٣

٤ دخائر العقبي ٢٦، مقتل الحسين للخوارزمي- ١/٨٩/١، تأريخ ابن عساكر ١ ٢٩٨

٥ بحار الأنوار ١٤/٩/٤٢ بصائح الشيخ ٧٨/٣.

٦ مناقب ابن شهرآشوب: ٤٠٥/٣ روضة الواعظين للعثّال: ١٤٣.

وورد في مفاتيح الدُرر قال: كان ميلاد البتول الطاهرة عشرين يوماً من جمادى الآخرة، خمس سنين بعد مبعث النبي على في جمعة بمكة لا يبثرب، وقبل في ثابي عام المبعث تولدت طاهرة لم تطمئ، وغير هذين القولين أقوال أخر مذكورة لكنها لم تعبر (١).

وأمّا بالنسبة إلى ما واكب هذا الموضوع في مختلف مراحله، فيإنّ المحب الطهري ذكر بأنّ النبيّ بَهَا قال: «أتاني جبرائيل بتفّاحةٍ من الجنّة فأكلتها وواقعت خديجة فحملت بفاطمة، فقالت: إني حملت حملاً خفيفاً، فإذا خرجت حدّثني الذي في بطني. فلمّا أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش ليأتينها فيلين منها ما تملي النساء مئن تلد، فلم يفعلن، وقلن لا نأتيك وقد صرب زوجة محدّد بها، فبينما هي كذلك إذ دخل عنيها أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف.

فقالت لها إحداهن: أنا أمّك حوّاه، وقالت الأخرى: أنا آسية بنت مزاحم، وقالت الأخرى: أنا آسية بنت مزاحم، وقالت الرابعة: أنا مريم بنت عِمران أمّ عيسى، عثنا لتلي من أمرك ما تلي النساء، قالت: فولدت فاطمة، فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبتهاء (٢).

قدخل رسول الله عَنْ يوماً قسمم خديجة على تحدّث فاطمة على. فقال لها با

١ ـ معاتيح الدرر: ٢٠.

٢ . ذخائر العقبيَّ: 22.

حديجة، لمن تحدّثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدّثني ويؤنسني، حـال يــا خديحة، هذا جبرائيل يخبرني (١) أنّها أنثى وأنّها النسلة الطاهرة المسيمونة، وأنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة، ويحعلهم خلفاة فــي أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجّهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلينَ منّي ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: أنتِ عصيتِنا ولم تقبلي قولنا وتزوّجت محمداً عَلَيْ يتيم أبي طالبٍ فقيراً لا مال له، فلسنا نجىء ولائلي من أمرك شيئاً، فاغتنت خديجة عِنْ لذلك.

فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوةٍ شعرٍ طوالٍ كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن لمنا رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة، فإنّا رسل ربّك إليك ونحن أخواتك: أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنّة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثم أخت موسى بن عمران، يعتنا الله إليك لنليّ منك منا تني النساء، فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة بنك طاهرة مطهّرة، ضلمًا سقطت إلى الأرض والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة بنك طاهرة مطهّرة، ضلمًا سقطت إلى الأرض موضع إلّا أشرق هنها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شعرى الأرض ولاغربها موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور.

ودخل عشر من الحور العين، كلّ واحدةٍ منهنّ معها طُست وإبريق من الحدّة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة الّتي كانت بين يديها فخشلتها بسماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفّتها بواحدةٍ وقنّعتها بالثانية، ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة الله بالشهادتين، وقالت: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ أبي رسول الله وسيّد الأنبياء، وأنّ بَحلي سيّد

۱ في نسخة «يبشّرني».

الأوصياء، وؤلدي سادة الأسياط، ثمّ سلّمت عليهنّ وسنّت كلّ واحدةٍ منهنّ باسمها، وأقبلنَ يضحكنَ إليها

وتباشرت الحور العين، ويشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة هذا وحدث في السماء تور زاهر لم تَزه الملائكة قبل ذلك، وقبالت النسوة: خُديها يا خديجة طاهرة مطهّرة زكيّة ميمونة، بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقمتها ثديها فدرٌ عليها (١).

بشارة النبيّ عَيْنَ بمولد الزهراء على و تأريخ ولادتها:

منا لا تُمك فيه أنّ النبي على قد أخير بموضوع الزهراء على سلفاً قبل ولادتها، وفي هذا السياق يحدثنا السيد عبدالرزاق المقرّم عن البشارة بولادتها واقتران ذلك ببعض الأحداث.

قال السيد المقرّم: رُزق النبيّ ﷺ وزوجه الطاهرة خديجة في مكّة المكرّمة بالزهراء في يوم الجمعة العشرين من جمادئ الآخرة، وقريش تبني الكعبة، وذلك قبل البعثة بخمس سنين، فيما يرى كيار كتّاب السيرة من أمثال: ابن إسحاق وابن هشام والطبري.

على أنَّ هناك من يرى أنَّها ولدت في أيَّام النبرَّة، وليس قبلها.

فلقد روى المحاكم في المستدرك ولين عبد البرّ في الاستيماب: أنّها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبيّ ﷺ، أي بعد البعثة بسنة.

بل إنَّ هناك رواية تنسب إلى الإمام الياقر ﷺ تذهب إلى أنَّ مولد الزهراء ﷺ

أمالي الصدوق. -11/11، ولائل الإمامة ١٢، المحتضر، ٢٥، مثاقب أبن شهرآشوب
 ٢٨٨/٣، معالم الرئفي ٦/٢٥٦/١. نزهة الأبرار: ٣٩١، غاية للمرام: ١٧٧، يحار الأشوار
 ٨٠/١٦ ـ ٨٠/١٨باب فضائل خديجة، الأثوار البهية: ١٩

إنَّما كان في العام الخامس من بعثة النبيِّ عَلَيْهِ (١٠).

وهكذا اختلف العلماء في مولد الزهراء، وبالتالي فقد اختلفوا في سنّها يـوم زُفّت إلى الإمام عليّ ﷺ.

واستبشر النبيّ ﷺ بمولد الزهراء، الذي اقترن بإقامة البيت الحرام وتسجديده، دون أن تختصم قريش، ودون أن تتفرّق كلمتها، بل اجتمعوا لبناء الكمية. وإنّما جمع الله شملها على يد أبي الزهراء في أيّام مولد الزهراء.

هذه وقد كان النبيّ تَنَّد بشر بمولدها قبل أن تولد، فقد روي: أنَّد عَلَيْلًا قال لزوجه خديجة: «يا خديجة، هذا جيريل يبشّرني أنّها أننى، وأنّها النّسمة الطّاهرة العبدونة، وأنّ الله سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أثنتُ من الأثد، ويجعلهم خلفاء في أرضه» (١).

ووضعت خديجة فاطمة طاهرةً مطهّرة، فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق مسنها نور حتى دخل بيوت مكّة، ولم يهنّى من شرق الأرض ولا غربها موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور، وما أن عرف رسول الله ﷺ بولادتها حتى سجد شكراً له تعالى، وقد ألهم بأنّه سيكون منها سلالته وعترته، فكانت أحبّ ولد، إليه، وأقرّهم لِتينه (٣).

١. كشم المئة: ١/٧/٤ عنه بحار الأنوار: ٨/٧/٤٢

أمنائي الصندرق: ١٩٤٧/٦٩١ المنجلس (٨٧)، الحراثيج والحراثيج، ١٩٤٤/٢، البيجار
 ٢٠/٨٠/١٦

٣ السند، فاطمة الزهراء للسند عبد الرزّاق المقرَّم: ١٠٧ ـ ٨-١.

الفصل ألثّاني

في ذكر أسمائها عِنهُ، وسبب تسميتها بفاطمة والزهراء و...، وبعض ألقابها وكُناها

لمي ذكر أسمائها المنافظة :

يلاحظ أن أسماء المصومين بي وألقابهم وكُناهم متنوعة في الغالب، فبالنسبة إلى فاطمة الزهراء بي ورد عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عن قال: «لفاطمة تسمة أسماء: فاطمة، والصدّيقة، والمباركة، والطاهرة، والزكيّة، والراضية، والمرضيّة، والمحدّثة، والزهراء» (١).

وقال ابن شهرآشوب ﴿: وصع في الأخيار: لفاطمة عشرون اسماً كلّ اسمٍ يدلّ على فضينةٍ، ذكرها لبن بابويه في كتاب مولد فاطمة ﴿ (*).

وأسماؤها على ما ذكر، أبو جعفر القني: قاطمة، البحول، الخمصان، الحرة، السيدة، المذراء، الخمصان، الحرق، السيدة، المذراء، الزهراء، الحوراء، المياركة، الطاهرة، الزكية، الراضية، المسرضية، المحددة، مريم الكبرى، الصديقة الكبرى، ويقال لها في السماء: النورية، السماوية، الحانية(") ...(نا) .

١ دلائل الإسمه ١٤، إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي: ٢٩٠/١، كشف العمّة ٢٣٩/١،
 المحتصر ١٣٨، بحار الأنوار ١/١٠/٤٣، عيون المعجرات: ٤٦

٢ مناهب آل أبي طالب: ٢-1/٢

٣ الحديد المُشعِقة على زوجها وأولادها لسان العرب: ٢٧١/٢ (مادة حَنَّا).

٤ - ساقب آل أبي طالب: ٦/٢ - ٤.

وجمه تسميتها على بفاطمة:

إذا كانت الأسماء المذكورة للزهراء فلى متنوعة كما رأينا، شابّة من الحقائق المعروفة بالنسبة إلى المعصومين المنابئ أنَّ انتخاب أسمائهم يتم من خلال وحي الله تعالى، ومنهم قاطمة على، حيث يذكر المؤرخون أنَّ رسول الله على سمّاها ف طمة وحياً من الله تعالى على لسان مَلَكِ بعثه إليه يخبره أنّه قطمها بالعلم، وقطم شبعتها من النار، وأنّه وقع في علمه سبحانه أنَّ الشبيّ على يعترق في الأحياء، وأنهم من النار، وأنّه وقع في علمه سبحانه أنَّ الشبيّ على يعترق في الأحياء، وأنهم عن النار، وأنّه هذا الأمر، فستاها قاطمة لمّا أخرج سنها ذريّة طيبة تكون الخلافة فيهم عمّا طمعوا فيه (١).

عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال لجبرتيل ﷺ: «حبيبي جبرئيل ولِمَّ شُكِّبَت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة؟ قال: شُنِّبت في الأرض فاطمة لأنّها قطمت شيعتها من النار، وقُطم أعداؤها عن حيها...» الحديث(١٠).

وعن النبيِّ ﷺ أنَّه قال. «إنَّي مستبت ابنتي فاطمة لأنَّ الله عزَّ وجلَّ فطمها وفطم من أحبُها من النار»^(٣).

وعن جابر مرفوعاً إلى النبيِّ ﷺ قال: «ابنتي فاطمة حوراء آدميّة لم تحض ولم تطمث، إنّما سمّاها الله فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ نطمها وولدها ومحبّيها عن النار»(4.

ابن حجر قال. أخرج الديلمي مرفوعاً إلى النبيُّ ﷺ قال: «إنَّما سمَّيت ابــنتي فاطمة لأنَّ الله فطمها ومحبّيها عن النار»(**).

١ وقاء الصديقة: ١٤.

٢ معاسى الأخبار: ٢/٣٩٦/٢٥

٣ محار الأنوار ٢٤/١٢/٤٣ إعلام الورى: ٢٩١/١، أمالي الشبيخ الطوسي ١١٧٩/٥٧٠ بشاره المصطفى ١٦٠٠، مغتل الحسين للحوارزمي ٢/٩٠/١، إسعاف الراعبين ١٧١، دور الأنصار للشطنجي ٩٦. كشف اليقين: ٣٥٣.

٤ بنابيع المودّة ١٦١/٢/٢٤/١٦١/ الصواعق المحرقة: ١٦٠ إسعاف الراعيين ١٧١

٥ الصودعي المحرقة. ١٦٠٠.

وعن عليَّ على مرفوعاً: «قال رسول الله عَلَيَّةَ: يها ضاطعة، أتسدرين لم سبنيتك خاطعة؟ قال عليَّ اللهُ: قلت: يا رسول الله لم شنيت فاطعة؟ قال: إنَّ الله تعالى قال: قد فطعتها وذرَّيتها عن النار يوم القيامة»(١٠).

وعن أبي جعفر ﷺ قال: «لمنا ولدت فاطمة ﷺ أوحى الله عزّ وحلّ إلى مَلَكٍ فأنطق به لسان محمّد ﷺ فسمّاها فاطمة»(١٠).

وعن الباقر على قال: «لمنا ولدت فاطمة على أوحى لله عزّ وجلّ إلى ملك فأنطق
به لسان محدّد على فسيناها فاطمة، ثمّ قال: إنّي قد فطمتك بالعلم وفعطمتك من
الطمث»، ثمّ قال أبو جعفر على: «ولله لقد فطعها الله تعالى بالعلم وعن الطعث في
الميثاق»(").

وقال الصادق ﷺ ليونس بن ظبيان: «أتدري أيّ شيءٍ تفسير فاطمة؟»، قلت: أخبرني يا سيّدي مثا فطمت؟ قال ﷺ: «من الشرك».

وعن أبي المعسن الرضاعة أنّه قال: «سئيت فاطعة لأنّ الله تبارك وتعالى علم ماكان قبل كونه أنّ رسول الله يَجْرَقُ عِزوج في الأحياء، وأنّهم يطمعون في وراثة هذا الأمر من قبده فلمّا ولدت فاطمة سمّاها الله تعالى فاطمة لمّا أخرج منها من ولدها،

١ ينابيع المودّة: ٢٥٢/١٢١/٣ الصواعق المحرقة. ١٦٠ علل أنشرائع: ٢١٢/١ - ٢١٢/٥،
 ١٠٠٠ منعتصر: ١٤٠ وقيد (شيعتها) بدل (درّيتها).

٢ علل الشريع ٢/٢١٢/١، كشف العُمَّة- ١/٤٣٩، المحتضر: ١٣٨، الأنوار البهيَّة: ١٩

٣ عدل الشرائع ٢/٢١٢/١، كشف المئة: ١/٤٣٩، المختصر، ١٣٨، اللمعة البيصاء ٣٧

٤ تفسير فرأت: ٢١٨.

٥ دلائل الإسمة ١٤، كشف الفقة: ١ /٤٣٩، نحوه، وفيه (الشرّ) بدل (الشرك)

فجعل الوراثة في أولادها فقطع غير أولادها عمّا طمعوا، فبهذا سنّيت فاطمة، أي فطمت طمعهم وقطعته[١٠].

وقال العكامة المحكّق السيد عبدالرزاق المقرّم الله إيراده هذا الكملام: هـذا مضمون الأحاديث المذكورة في علل الشرائع (٢)

وقال الميرزا محمد علي الأتصاري: وفي الأخبار الكثيرة أنَّد قبال النسبيُّ ﷺ لفاطمة ﴿إِنَّ الله قد شقَّ لكِ يا فاطمة اسماً من أسسمائه. وهــو الفــاطر وأنت فاطمة».

وقال: وفي الحديث القدسي: «إنّي خلقت فاطمة وشققت لها اسمأ من أسمائي، فهي فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض».

وقال: وجه كون اشتقاق فاطعة من فاطر مع مغايرة المادة، فهو: إمّا من باب الاشتقاق الكبير مثل: ثبت من الثلم بقلب بعض الحروف بعضاً، والمعنى حاله أو بتفاوت في الجعلة، فإنّ الفطر، إمّا بمعنى الشتق أو الابتداء أو نحوهما، ومعنى الفطم دوهو الفصل مستلزم لهما ولا يخلو منهما أيضاً. ويكون هذا إشارة إلى كونها هنا مظهر صفات الربويّة كسائر الأنوار العطيّرة.

أو هو من اشتفاق بكة اسم مكة من البكاء لبكاء آدم الله فيها، واشتقاق مكة من المكاء كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندُ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَدً وَتَصْدِيَةً ﴾ (٣). والشبعة من الشعاع لكونهم خلقوا من شعاع أنوارهم. وهو المراد من فاضل طينتهم، والطبيب من الطبيب... إلى آخره (٤).

وقال الصبّان. وفاطمة كما قال ابن دريد: مشتقّة من الفّطم وهو القطع، أي المنع،

١ علل الشرائع: ٢١١ ـ ٢١٢، بسار الأنوار: ٧/١٣/٤٣

٢ وفاة الصديقة؛ ١٥.

٣ الأسال ٢٥

٤ - اللحة اليصاء: ٢٧ _ ٤٠

يقال فطمت المرآة الصبيّ إذا قطعت عنه اللبن، ستيت بذلك الآنّ الله تعالى فطمها عن النار، كما وردت به الأخبار، فهي فاطمة بمعني مقطومة (١٠).

في سبب تسميتها ﴿ الزهراء:

" بما أن اسم فاطمة على قد ارتبط كما لاحظنا بأسباب خاصة، فإن السؤال الجديد هو: ما هي المسؤخات التي جملت الاسم المذكور يحمل الصفة الآنية وهي: الزهراء عليه؟

ذَكَرَ ابن شهرآشوب قال: العسن بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله الله: إلم شعبت فاطمة: الزهراء؟ قال: الأنّ لها في البئة قبّة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلّقة بقدرة البهار، لا علاقة لها من فوقها فتسمكها، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها؛ لها مائة ألف باب، وعلى كلّ باب ألفٌ من الملائكة، يراها أهل البئة كما يرى أحدكم الكوكب الدرّي الزاهر في أنّى السماء، فسقولون: هذه الزهراء لفاطمة على الها الم

وعن أبان بن تفلب قال: قلت لأبي عبدالله على: يا ابن رسول الله، لِم شحيت الزهر ، زهر ،؟ فقال: «لائها كانت تزهر لأمير المؤمنين على فرشهم، فيدخل بياض بالنور، كان يزهر نور وجهها وقت صلاة الغداة والناس على فرشهم، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة، فتبيض حيطانهم فيحجبون من ذلك، فيأتون النبي على فيسألونه عما رأوا؟ فيرسلهم إلى منزل فاطمة، فيأتون منزلها فجرونها قاعدة في محرابها تصلّي والنور يسطع من محرابها ومن وجهها، فيعلمون أنّ الذي رأوه كان من نور فاطمة بهنا.

فإذا انتصف النهار وترتّبت للصلاة زهر نور وجهها بالصفرة، فتدخل الصفرة في

١ - إسعاق الراغبين: ٨٢ العطيوع يهامش تور الأبصار

٢ ماقب آل أبي طالب: ٣/٨/٣.

حجرات الناس، فتصفرٌ ثيابهم وألوانهم، فيها تون النبيّ الله فيرسألونه عما رأوا؟ فبرسلهم إلى منزل فاطمة صلوات الله عليها، فيرونها على قائمةً في محرابها وقد زهر نور وجهها مسلوات الله عليها وبعلها وبنيها بالصفرة، فيعلمون أنّ نور وجهها من نور وجهها

فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس أحمر وجه فاطمة الله، فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله تعالى، فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم، فيعجبون من ذلك، ويأتون النبيّ ويسألونه عن ذلك؟ فيرسلهم إلى منزل فاطمة، فيرونها جالسةٌ تسبّح الله وتُمجّده ونور وجهها يزهر بالحمرة، فيعلمون أنّ الذي رأو كان من نور فاطمة ينهنيه (1).

وعن أبي عمارة، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله لألا عن فاطعة، إسمّ سستيت زهراه؟ قال: «لأنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السساء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض»(٢).

وقال الدكتور محمد مهران بيّومي. وأمّا لقب الزهراء فلأنّها كما يقول الأستاذ أبو عدم. بيضاء اللون، وروي. أنّها ببئنا سنيت للزهراء لأنّ الله عزّ وحلّ خلقها من تور عظمته.

وقيل: إنّها حين وضعتها السيدة خديجة ١٤٥ حدث في السماء نور زاهر لم تر. الملائكة قبل ذلك اليوم. ويذلك لُقيت بالزهراء.

وقيل: إنها سنيت الزهراء لائها كانت لا تحيض. وكانت إذا ولدت طهرت من مفاسها بعد ساعةٍ حتّى لا تفوتها صلاة، فهي آيات على ما اتّسمت به الزهر ، ﷺ من الصدق والبركة والطهارة والرضى والطمأنينة (١١)

١ علل لشرائم. ٢/٢١٤/١، بحار الأنوار: ٢/٨١/٤٣، الأنوار النعمانية ٢٣

٢ علل الشرائع ٢/٢١٥/١ بعدار الأتوار: ٦/١٢/٤٣ السيّدة فاطمة الرهراء. ١٠٩

٣- السندة فاطنة الزهراء: ١٠٩.

وقال الشيخ محمد الصبّان: سمّيت الزهراء: أي الطاهرة، فإنّها لم تَرَ لها دماً في حيضٍ ولا ولادة، وكانت تطهر في ساعة الولادة وتصلّي فلا يفوتها وقت (١)

وعن جابر، عن أبي عبد الله على قال: قلت له: إمّ شئيت فاطمة الزهراء زهراء؟ قال هائل الله عزّ وجلّ خلقها من نور عظمته، فلمّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة، وخرّت الملائكة ساجدين، وقالوا: إلهنا وسيّدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله إيهم: هذا نور من نوري، أسكنته في سمائي، خلقته من عظمتي، أخرجه من صلب تبيّ من أنبيائي، أفضله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أثمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد القضاء وحيي»(١٠)،

في ذكر تسميتها ﴿ البتول:

ما تقدّم من النصوص يشير إلى الصلة بين لقب (الزهراء على) وبين الأسباب الكامنة وراء ذلك، وأمّا بالنسبة إلى تسميتها به «البنول»، فقد ورد عبن أبن شهرآشوب عن الأربعين للمؤدّن: سئل رسول الله على ما البنول؟ قال النبيّ على الأربعين للمؤدّن: سئل رسول الله على ما البنول؟ قال النبيّ على الله تر حمرة قط ولم تحض، فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء».

وروى أيضاً في المناقب: «... وسئيت فاطعة بتولاً الآنها بُيَلَت عن النظير» (٢٠) والصبّان قال: وأمّا تسميتها بالبتول فلانقطاعها عن نساء زمانها فنضلاً وديسناً نسباً ٤٠).

وقال الدكتور بيُّومي: وقيل: البتول من النساء: المنقطعة من الدنيا إلى الله تعالى.

١ . إسعاف الراعبين: ١٧١.

٢ علل الشرائع: ١/٣١٣/١. كشعب الفقة: ١/٤٤٠/١

٣ العناقب لابن شهر آشوب: ٢٧٨/٣

إسعاف الراغيين: ١٧١.

وبه لُقَبت فاطمة ﷺ. وفي الواقع فلقد كانت فاطمة الزهراء ﷺ إلى جانب إنسانيتها تحمل صفات الملائكة وصفات العور العين، كانت إنسانة، وكانت حور ،، أو هي حورا، إنسيّة(١)

والطبرسي، عن مسند الرضائية قال: هوستاها النبي ﷺ البتول أيضاً. وقال لعائشة: يا حميراء. إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميّين، ولاتمتلّ كما تعتلّون».

ومعناه ما جاء في الحديث الآخير: «أنَّ فباطمة ﷺ لمِكْثَرَ دساً في حسيضٍ ولا نفاس»(٢).

وعن أنس بن مالك، عن أمّ سليم زوجة أبي طلعة الأنصاري أنّها قالت، لم ترّ فاطمة دماً قطّ في حيض ولا نفاس... الحديث (**.

لِمَ سُمِّيت فاطمة عَلِيُّكُ بِالطَّاهِرة؟

لاحظنا سبب تسمية فاطمة عنه بالزهراء وبالبتول، ونتجه الآن إلى معرفة سبب تسميتها بالطاهرة، حيث ورد عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه به قال: «إنّما سمّيت فاطمة بنت محمّد الطاهرة، لطهارتها من كلّ دنس، وطهارتها من كلّ رفت، وما رأت قط يوماً حمرة ولانفاساً ((1)).

لِمْ سُمِّيت فاطمة عِنْكُ بالمحدّثة؟

وأخيراً، يطرح السؤال الآتي: لِمَ سنّيت فاطمة ١٤٥ بـ «المحدّثة» يــقول ابــن بابويه بإسناده عن زيد بن عليًّ الله قال: سمعت أبا عبدالله الله يقول: «إنّما سنّيت

أ سيده قاطعة الزهراء: ١١٠

٢ إعلام الورى بأعلام الهدى: ١/٢٩١.

٣. بيصدر السابق تقييد

٤. بحار الأثوار: ١٩/٤٢/١٩/٤ عن مصياح الأثوار

فاطعة على محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهيط من السماء فتناديها كما كانت تمنادي مريم بنت عمر ن، فتقول: يا فاطعة، إنّ الله أصطفاله وطهّراته واصطفاله على نساء العالمين، يا فاطعة، اقتني لربّك واسجدي واركمي مع الراكمين، فتحدّثهم ويحدّثونها. فقالت لهم ذات ليلة. أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها، وإنّ الله عزّ وجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها، وسيّدة نساء عالمها.

ني ڏکرکناها ﴿ اِللَّهُ ؛

وأمًا كناها والله فمتنزعة أيضاً، مثل: أمّ الحسن، وأمّ الحسين، وأمّ المحين، وأمّ المحين، وأمّ الأثمة، وأمّ أبيها (١٠).

قال أبو الغرج الإصفهائي في مقاتل الطالبين: وكانت فاطمة بنت رسول الله عَلَيْنَ اللهِ اللهِ عَلَيْنَ أَمْ أَبِيها، ذكر ذلك قمنب بن محرز الباهلي معتمناً عن محمد الباقر عالم الله الله

لى ذكر تورها ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

يبقى أن تشير إلى ظاهرة (النور) المنبئى من فاطمة على حيث الحظنا قبل صفحات أنَّ المدينة وبيوتها كانت تزهر بأنوار شتَّى في الصباح والظهر والمغرب، وربطت النصوص بين ذلك وبين أوقات العبادة لديها، وبالعودة إلى ظاهرة (الور) المتقدَّمة، ورد عن عائشة قالت: كنَّا نخيط وتغزل وتَنظم الإبرة بالليل في ضوء وجه نور فاطمة. الحديث، أخرجه أحمد الدمشقي القرماني في تأريخه ألا

¹ علل الشرائع: ١/٢١٦/١، دلائل الإمامة: ٤

٢ لماقب ٢/٢-٤

٣ مقاتل الطابيتين: ٩٧

[£] أحمار الدول. ١٨٥/١.

وقال ابن بابويه بإسناده، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن حدّه على قال: «قال رسول الله عَلَى: خُلق تور قاطمة على قبل أن تُخلق الأرض والسماء، فقال بعض الناس با نبي الله، فليست هي إنسيّة ؟ فقال على: قاطمة حوراء إنسيّة. قال باني الله، وكيف هي حوراء إنسيّة ؟ قال: خلقها الله عزّ وجلّ من نوره قبل أن بحلق آدم إذ كانت الأرواح، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم عُرضت على آدم، قبل. يا نبي الله، فما كان وأين كانت فاطمة ؟ قال كانت في حقّة تحت ساق المرش. قالوا: يا نبيّ الله، فما كان طعامها ؟ قال التسبيح، والتهليل، والتحميد، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم وأخرجني من صلبه أحبّ الله عزّ وجلّ أن يخرجها من صلبي، جعلها تقاحة في الجنّة وأتاني بها جبرايل على المائم عليك ورحمة الله ويركاته يا محمد، قلت: وعليك السلام ورحمة الله يا محمد، قلت: وعليك

فقال: يا محمد، إنّ ربّك يقرتك السلام، قلت: منه السلام وإليه يعود السلام، قال: يا محمد، إنّ هذه تقاحة أهداها الله عزّ وجل إليك من الجنّة، فأخذتها وضمعتها إلى صدري، قال يا محمد، يقول الله جلّ جلاله: كُلها، فيفلقتها فيرآيت نبوراً سياطمأ فغزعت منه، فقال: يا محمد، مالك لا تأكل؟ كُلها ولا تَخَف، فإنّ ذلك نور المنصورة في السماء، وهي في الأرض فاطمة...» الحديث (١).

لماذا فُضَّل عليَّ علينا أهل البيت والمعدن واحد؟

هنا يحسن بنا أن نستشهد برواية خاصة تصل بين فاطمه على وبين النبي بَهِ والإمام علي الله والحسين من حيث (النور) الذي تئت الإشارة إليه، حيث ورد أنه قال النبي بَهِ الله علم علم الله خلقني وعلياً إذ لا سماء ولا أرض، ولا حنّة ولا نار، ولا نوح، ولا قلم، فلمّا أراد الله بدء خلقنا تكلّم بكلمةٍ فكانت نوراً، ثمّ تكلّم بأخرى

١ معاني لأحيار ٢/٣٩٦/٢، بحار الأتوار: ١٧/١٨/٤٣ قطعد منه

فكانت روحاً، فمزج بينهما فاعتدلا فخلقني وعليّاً.

ثمّ فتق من نوري نور العرش، فأنا أجلّ من العرش.

وفتق من نور عليٌّ نور السماوات، فعليُّ أجلُّ من السماوات.

وفتق من نور الحسن نور الشمس، فالحسن أجلَّ من الشمس.

وفتق من نور الحسين نور القمر، فالحسين أجلٌ من القمر.

وكانت الملائكة تقول في تسبيحها: سبّوح قدّوس من أنوارٍ ما أكرمها على الله. فلمّا أراد الله سبحانه أن يبلو العلائكة أرسل عبليهم سنحاباً من ظُلمة، فكانوا لا يرون أوّلهم من آخرهم، فضجّوا بالدعاء قائلين. إلهنا وسيّدنا منذ خلفتنا ما رأينا مثل هذا، فنسألك بحقّ هذه الأنوار إلّا ما كشفت عنّا هذه الظّلمة.

فغلق الله نور فاطمة كالقنديل وعلَّقه بالعرش، فنزهرت السماوات السبع و الأرضون السبع، فمن أجل هذا سُتيت بالرهراء، وأوحس سبحانه وتعالى إلى الملائكة: إنّي جاعل ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبّي هذه العرأة وبعلها وبنيها».

فقام العبّاس من عند رسول الله فرحاً بما أبداه النبيّ عَلَيْ من فضل ابن أخسه أميرانمؤمنين وسيّد الوصبّين، وفضل سيّدي شباب أهل الجنّة وأنهما العذراء البتول سيّدة نساء العالمين، ونقي عليّاً عَلَيْ فضته إلى صدره وقبّل ما بين عينيه، وقال بأبي عترة المصطفى من أهل بيتٍ ما أكرمكم على للهُ(١).



في حياة الزهرا.ﷺ وسيرتها

ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأوّل:

ومداراتها للنبق بعد وفاة أمها، وهجر تها وبرَّها بأبيها.

قنى عبيادتها وزهندها ومكنارم أخبلاقهاء وينعض القسل الثانىء خصوصياتهات

في إثبات عصمة الزهراء ﷺ ، وأنَّها من أهـل بـيت الفصل الثالث:

الوحى اللَّهِ إِنَّا ، وما نزل في شأنها من القرآن الكريم،

واصطفاتها على نساء المالمين، و...

في ما حباة الله للزهرامِ الله أله من نحله النبي عَبْنِولْ من القصل الرابع:

فدكِ لِها في حياته، وما وصلها ﴿ فَكُ مِن تركته، وبيان

خدود فدك وعَلَّيها والعوالي ...



الفصِّلُ الْأَوْلُ

حياتها على وسيرتها مع أبيها الله وأمّها خديجة على ومداراتها للنبي بعد وفاة أمّها، وهجرتها وبرّها بأبيها و...

حياة الزهراء ﴿ فِي مِكَّةِ المِكرمة:

الحديث عن الزهراء على سعيت النشأة وما واكبها من مواقف وأحدث، يَقَلَلُ المُولَةُ بِتعَيْنَ عَلَىٰ الإنسانُ أَن يستفيد منها في تعديل سلوكد. وفي هذا السياق يقول أحد المعاصرين، وهو الدكتور محمد بيّومي مهران: ولدت الزهراء ونشأت في بيتٍ ربيّة محدد، وربيّة خديجة، وأيّ أب في تأريخ الإنسانية كلّها أعظم وأنهل وأكبرم وأشرف من محدد بي أَن أمّ أرفق وأحن وأشفق من خديجة عضاد؟! شمّ مرعان ما أصبح هذا البيت بيناً للنبؤة والرسالة، ومهبطاً للوحي والتنزيل،

وهكذا تأدّبت الزهراء بأدب أبيها النبيّ الذي أدّبه ربّه فأحسن تأديبه، ومن ثمّ فقد كانت سيّدتنا فاطمة الزهراء بني المثل الأعلى في الغُلق الكريم والطبع السليم. وقد عني بها رسول الله على عناية تامة، فكان يتقنها ثقافة إسلامية، ويروّضها على الهدي النبوي والصواط المستقيم، ومن ثمّ فقد نشأت الزهراء نشأة كانت الممثل الأعلى في الكمال والبعلال، فهي إنما تشلّ أشرف ما في العرأة من إنسانية وكرامة وعفة وقداسة ورعاية، إلى ما كانت عليه من ذكاء وقاد، وفعلنة حادّة، وعلم واسع، وكفاها فخراً أنها تربّت في مدرسة النبوة، وتخرّجت في معهد الرسالة، وتنقت عن أبيها الرسول الأمين بين ما تلقاء من ربّ العالمين. ويديهي أنّ الزهر ، تعلمت في دار أبويها ما لم تتعلمه طفلة غيرها في مكّة، بل وفي الدئيا كلها.

وصدقت أمَّ المؤمنين أمَّ سلمة حيث تقول: أوَليست هـي النسي اصطفاها الله لتكور التيّار الذي يحمل نور النبيّ ﷺ عَير أسلاك الزمن، ولتُصاء البشرية بعد ذلك من هذا النور الفيّاض؟!

وصدق الأستاذ العقاد حيث يقول في كلّ دين صورة للأنوثة الكاملة العقدسة, يتخشّع بتقديسها المؤمنون. كأنّما هي آية الله فيما خلق من ذكرٍ وأنثى، فإذا تقدّست في المسيحيّة صورة مربم العذراء، ففي الإسلام لا جسرم تستقدّس صورة فساطمة الهتول الأ

في حديث هجرتها الله الله المدينة:

مع هجرة النبيّ على إلى المدينة حدثت تطورات مختلفة في العياة الأسرية والاجتماعية النبيّ على وبالنسبة إلى فاطمة حدث كذلك، وفي خيرٍ عن ابن عباس قال. فلمّا هاجر رسول الله على من مكة إلى المدينة وابتنى بها مسجداً وأيس أهل المدينة به وعلت كلمته، وعرف الناس بركته، وسارت إليه الركبان وظهر الإيمان، ودُرَّسَ القرآن وتحدّث الملوك والأشراف، وخاف سيف تقمته الأكابر والأشراف، هاجرت فاطمة مع أميرالمؤمنين في ونساء المهاجرين، وكانت عائشة فيمن هاجر معها، فأنزلها النبيّ على أم أيوب الأعساري، وخطب رسول الله تلى النساء، وتزوّج سودة أول دخوله المدينة, فنقل قاطمة إليها، ثم تزوّج أمّ سلمة بنت أبي أمية. فقلت أمّ سلمة بنت أبي أمية. فقلت أمّ سلمة بنت أبي أمية. أودًها وأدلها، وكانت والله أأدب مني، وأعرف بالأشياء كلها، وكيف لا تكون كذلك وهي سلالة الأنبياء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها؟ إنهى.

السيد، فاطمة الزهراء للدكتور عباس محمود العقاد. ١١٠ ـ ١١١
 د لائل الإمامة لابن جرير الطبري الإمامي: ١٥.

حياة الزهراءﷺ في المدينة المنوَّرة:

هاحر رسول الله بَهِ إلى المدينة ثمّ تبعته الزهراء وأمّ كلثوم، وهناك روايتان عن هجر تهما، تذهب الأولى إلى أنّ النبيّ عَلَيْ قد يعث زيد بن حارثة وأبا رافح.. إلىٰ آخره

وتذهب الرواية الثانية إلى أنّ السبيّ ﷺ لمنا هاجر إلى المدينة نزل في بني عمرو بن عوف في قباء، ومن هناك كتب إلى عليّ ﷺ مع أبي واقد الليثي يأمره بالقدوم إليه

قضرج علي النواطم (فاطمة الزهراء، وفاطمة بنت أسد أمّ علي، وفاطمة بنت أسد أمّ علي، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب، وأمّ كلثوم)، ومعه أيمن ابن أمّ أيمن مولى رسول الله عليه وأبو واقد لليثي، وسار الركب وعلى رأسه فتى الإسلام علي بن أبي طالب الله، حتى إذا ما كانوا على مقربةٍ من «شبئنان» (١٠ أدركهم الطلب، وهم ثمانية فسرسان ملقمون، ومعهم مولى تحرب بن أميّة يدعى جناح.

فقال علي عبد الأيمن وأبي واقد: أنيخا الإبل واعقلاها، وتقدم فأنزل النسوة، ودنا القوم، فاستقبلهم الإمام عبد فقالوا: ظننت أنك يا غذار ناج بالنسوة، أرجع لا أبا لك، قال علي خبد فإن لم أفعل؟ قالوا: لترجعن راغماً، أو لترجمن بأكثرك شعراً (أي رأسك) وأهون بك من هالك، ودنا القوارس من العطايا ليثيروها، فحال علي بينهم وبينها، فأهوى له جناح بسيفه، فراغ عليّ عن ضربته وضريه ضرية على عاتقه فقد نصفيل حتى وصل السيف إلى كنف فرسه، وشد على أصحابه وهو على قدميه، فتفرقوا، ثمّ سار ظافراً حتى نزل منزلاً بعد ضجنان، قيات فيه يومه وليله، ولحق به تفر من المستضعفين من المؤمنين، فيهم أمّ أيس مولاة رسول الله تليه ، ثمّ ساروا في طريقهم نحو المدينة حتى وصلوها بعد أيّام.

١ , هو حبن قرب مكَّة قاموس المحيط. ٢٣٨/٤ (مادة الضجن)

وفرح رسول الله على معد منزلاً كريماً على أمّو المنظم المنظم المنظم والمنظم والمنظم والمنظم والمنظم والمنظم والمنظم المنظم والمنظم المنظم المن

ويقبت الرهراء مع أبيها النبيّ تَلِنَّهُ في بيت أبي أيّبوب، حستَى إذا ما تنزوج الرسول الله سودة بست زمعة القرشيّة بعد خديجة. واتخذ لها داراً بالمدينة فانتقلوا جميعاً إلى تلك الدار، فكانت سودة تتولَّى الزهراء وتقوم بحاجتها، ثمّ تزوّج نبيّ الله أمّ سلمة بنت لُميّة المبخر ومية، فانتقلت الزهراء على إلى بيت أمّ سلمة بالله وهي صاحبة القول المشهور: «تزوّجني رسول الله يَلِيُّ وفوض إليّ أمر ابنته فاطمة، فكنت فرديها وأدلها، وكانت والله آدب منّي، وأعرف بالأشياء كلها» (١٠). إلى أن بسنى بها عليّ على فانتقل بها إلى بيت مستقلٌ في موضع الزور، فخرج رسول الله عَلَيْ.

وقد كان السلف الصالح ومن اقتدئ بهم لا يستسون حسطهم من العسلاة إلى الأسطوانة التي خلف الأسطوانة المواجهة للزور، فإنها كانت باب فاطمة التي كان يدخل إليها علي الله منها، وقد كان رسول الله الله الله علي الله منها، وقد كان رسول الله الله الله الله علي الله منها، وقد كان رسول الله الله الله الله مرات) ثم يقرأ، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ويقول: «السّلام عليكم أهل البيت، الصلاة الصلاة (ثلاث مرات) ثم يقرأ، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيدُهُ إِنَّا يُرِيدُ اللهُ ال

في سؤالها الله الله عن أمّها يرضينها:

من الواضح أنَّ الأُمَّ تحظيُّ بعناية خاصة في التوصيات الإسلامية. وهدا بالنسبة إلى عامة الناس، فكيف بفاطمة ﴿ وهي تفتقد لُمها...

١ - تقدم أنماً هي حديث هجرة الزهراء ﴿ إِلَىٰ المدينة، عن كتاب دلائل الإمامة. ١٥

٢ السندة فاطمة الزهراء: ١١٠ – ١١١

وقد ورد عن بريد العجلي قال: سمعت أبا عبد للله جعفر بن محمد عليها ولما توفيت خديجة عليها وعلت فاطمة وصلوات الله عليها وتلوذ برسول الله بها وتدور حوله، وتقول. يا أبة، أبين أشي؟ قال: فنزل جبرئيل الله فقال له: ربّك يأمرك أن تقرئ فاطمة السلام، وتقول لها: إنّ أمّك في بيتٍ من قصب، كِعابه (١١ من ذهب، وعَمَدُ، ياقوت أحمر، بين آسية ومريم بنت عمران، فقالت ضاطمة بها: إنّ الله همو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وإليه السلام، وإليه السلام، وإليه السلام،

وعن ميمون، عن فاطمة على الله قالت: قلت لأبي الله الذي الكنا خديجة؟ قال: ببيتٍ من قصبٍ لا نغوب فيه ولا نصب، بين مربم وآسية امرأة فرعون، قلت: من أي القصب؟ قال: من القصب المنظوم بالدرّ والياقوت» (٣).

في ذكر برّها بأبيها مَبَيَّالُهُ:

لا نعتاج إلى الندليل على علاقة فاطمة على بأبيها، أو علاقة أبيها بها، أو استخلاص البِرَر من أية ممارسة من سلوكها، فغي مبدان علاقتها بأبيها وزهد أبيها عن الدنيا، ورد عن علي على قال: «كنّا مع رسول الله على في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة بكسرة من خبر فرفعتها إليد، فقال على: ما هذه يا فاطمة؟ قالت: من قرص اختيزته لابني جنتك بهذه الكسرة، فقال يا بنيّة، أما إنها لأوّل طمام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام اله⁽¹⁾.

وروى ابن شهر آشوب عن أخبار فاطمة عن أبي الصولي، قبال عبديله بسن الحسن. دخل رسول الله ﷺ على قاطمة على فقدّمت إليه كسرةً يابسةً من خبر شعير

١ - الكِماب جمع كعبة، وهي القرقة وكلُّ ستٍ مرفقع. لسان العوب: ١٠٧/١٢ (مادة كعب،

٧ أمالي الشبح الطوسي: ٢٩٤/١٧٥

٣ بنابيع المودَّة، ٢/٨٤/٥.

٤ دحاثر العقبي: ٤٧، يعابيع المودّة: ٢٨٤/١٣٦/٢

فأفطر عليها، ثمَّ قال: «يا ينيَّة. هذا أوّل خيزٍ أكل أبوك منذ ثلاثة أيّام!»، فجملت فاطمة تبكي ورسول الله ﷺ يمسح وجهها بيده (١٠). انتهى.

ومن الواضح أنَّ بكاءها على أبيها تعبير آخر عن الملاقة المشار إليها.

كيفيّة عهد النبيِّ عَلَيْهِم بِفَاطِمة عَلَى إذا سافر وإذا عاد:

لاحفلنا مدى علاقة فاطمة على بأبيها من خلال ما تقدّم ولننظر إلى علاقة أبيها بها، حيث تتقابل العلاقتان وتتبادلان، إنها تتفقّد أباها وتخدمه، وأبوها يبصلها ويتفقّدها، بخاصة إذا قدم من السفر (وما أكثر أسفاره على)، وكان رسول الله على إذ سافر كان آخر الناس عهداً به فاطمة، وإذا قدم من سفر كان أوّل الناس عهداً به فاطمة رضي الله تعالى عنها، وفي هذا السياق ورد عن السمهودي حيث قال: روى فاطمة رضي الله تعالى عنها، وفي هذا السياق ورد عن السمهودي حيث قال: روى الطيراني من حديث أبي محلبة قال: كان النبيّ الذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، ثم الطيراني من حديث أبي محلبة قال: كان النبيّ الذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، ثم يشتي بفاطمة، ثم يأتي أزواجه.

وفي لَغَظِّ: ثمَّ بدأ ببيت فاطعة، ثمَّ يأتي بيوت نسائه(١٠). ائتهى،

الصبّان قال: روئ أحمد والبيهشي عن ثوبان. قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر أخر عهده إتبان قاطمة. وأوّل من يدخل له ﷺ إذا قدم فاطمة (").

وعن ابن عمر: أَنَّ النبيِّ ﷺ كان إذا سافر كان آخر الناس به عهداً فاطمة، فإذا قدم من سفره كان أوّل الناس به عهداً فاطمة (١٠).

وعن ثوبان مولى رسول اله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر آخـر عـهد.

١ المناقب لابن شهر آشوب: ٣٨١/٣

٢- رفاء الوف بأحيار دار المصطفى: ٢٣١/١

٣. إسماف الرعبين. ١٦٨. ذخائر العقبي: ٣٧

٤ أحرجه الخوارزمي في مقتل الحسين: ١٤/٩٦/١

بإنسانٍ من أهنه فاطمة، وأوّل من يدخل عليه فاطمة... الحديث (١٠).

أسمهودي قال. أسند يحيئ عن محمد بن قيس، قال: كان النبي الله إذا قدم من سفر أتى فاطمة فدخل عليها و أطال عندها المكث(٢).

في عيادتها على رسول الله عَلَيْهُ في مرضه الذي عوفي منه:

يَستداداً لما ذكرتاه من العلاقة بين فاطمة هلك وأبيها، نـقدم إلى القــارى هــذه الرواية التي نستهدف منها المزيد من المعرفة بموقع أهل البيت الله ومئزلتهم عند الله تعالى:

عن أبي أبوب الأنصاري قال: مرض رسول الله على مرضة. فأتنه فاطمة على تعود، فلمًا رأت ما برسول الله من العرض والجهد استعبرت ويكت حتى سالت دموعها على خديها، فقال لها النبي على وأعلمة، إني لكرامة الله إبّاك زوّج على أقدمهم سلماً وأكثرهم عِلماً وأعظمهم حلماً، إنّ الله تعالى اطلع إلى أهمل الأرض إطلاعة فاختارني منها قيمتي نبيّاً، واطلع إليها ثانية فاختار بعلك قجمعه وصيّاً.

فشرت فاطمة بن واستبشرت، فأراد رسول لله يهل أن يعزيدها معزيد الخمير، فقال على إنا فعل المعلم ومنا من المعلم وهو المعلم وهو المعلم وهو المعلم المعلم المعلم المعلم المعلم والمعلم والمعلم المعلم والمعلم والمعلم والمعلم والمعلم المعلم والمعلم والمعلم المعلم والمعلم المعلم والمعلم والمعلم المعلم والمعلم والمعلم المعلم والمعلم والمعلم المعلم والمعلم والمعل

١ بشارة المصطمى، ٢٥١.

٢ وقاء أموها بأخيار دار التصطفي: ٢٠١/١

٣ أمالي الطوسي: ١٥٤/٢٥٦



الفصل الثانئ

في عبادتها ﷺ وزهدها ومكارم أخلاقها وبعض خصوصيًا تها

في ذكر عبادتها ﷺ :

من الواضح أنَّ بيت العصمة جميعاً يجسُّدون العبادة في أرفع مستوياتها، ومنهم فاطمة الزهراء يَهِ، فقد ورد عن الإمام الحسن عُهُ قال: هما كان في الدنيا أعبد من فاطمة هِنَ ، كانت تقوم حتى تتورّم قدماها »(١٠).

وعن الحسن البصري أيضاً قال ما كان في هذه الأمّة أعبد من فاطعة ١١٥٠ .. وذكر الحديث نحوه (١٠).

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن قاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ، عن أخيه الحسن بن عليّ بن أبي طالب به قال: «ريت أسّي فاطمة به قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة وساجدة حتّى أنفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسبّيهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه، لِمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لفيرك؟ فقالت: يا شيّ، الحار ثمّ أفدار» (١٠).

وعن المسن ﴿ أَيْضَا قَبَالَ: وكَانَتِ مَاطَمَةُ ﴿ إِذَا دَعَتَ تَبْدَعُو لَلْمُؤْمِنِينَ

١ - أحرجه بحوارزمي في مقتل الحسين. ١/٦٢/١٢٤، والطريحي في منتخده. ٢٨

٢ بحار الأبوار: ٧/٨٤/٤٣

٣ كشف العقة ١/٣١٦ ، دلائل الإمامة: ٥٦، علل الشرائع: ١/٢١٥ ـ ٢١٥/١

والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها.. » وذكر مثله(١٠).

ولله درُ القائل في وصفه عبادتها ١٠٠٠

وهي كانت من أعبد الناس تُسكاً وَرُمَت فسي عسبادة الله جسهداً وهي كانت تُمعانُ في جبرتيل فسيهر المسهد الذي كسان فيه

وصلاةً قسي خشيةٍ وبكاءِ قسدماها مستها لفسرط العستاءِ حين تأتي بوردها في اختشاءِ طسسفلُها راتسداً بسوقت الأداءِ

في ذكر أدعيتها ﴿ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

إنَّ الدعاء محاورة مباشرة مع لله تمالى، وأهل بيت العصمة ﷺ هم أجدر البشر اتصالاً به جلَّ شأنه، وفاطمة الزهراءﷺ نموذج لهذا البيث المبارك، وهــذا مــتا يكسب أدعيتها مزيداً من الأهتية.

دعاؤها عليب قريضة الظهرر

وقد ذكر السبد ابن طاووس بعض أدعيتها، حيث يتميز هذا الدعاء بأهمية كبيرة من حيث مضمونه وسعة حجمه، وقد استشهد به وقال عنه: ومن المهمّات: الدعاء عقيب الصلوات الخمس المفروضات بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة نسماء العالمين ـ صلوات الله عليها ـ تدعو به.

فمن ذلك، دعاؤها عقيب فريضة الظهر، وهمو: «سبحان ذي العبر الشمامخ المنبغ أن سبحان ذي العبر الفرامخ المنبغ أن سبحان ذي المثلب الفاخر القديم. والحمد له الذي يتممته يلغث ما يلغث من العلم به والعمل له والرغبة إليه والطاعة

۱ کشف انعثاد ۱/۲۶۱.

٢ الميف ناف الشيء: ارتفع وأشرف لسان العرب: ٣٤٢/٩ (مادة نوف)

٣ النادح العالي، ومنه: صبحان ذي الجلال الباذخ الظيم. مجمع البحرين ٢/٢٩/١ اساده درم)

لأمر. والحمد لله الّذي لم يجعلني جاحداً لشيءٍ من كتابه، ولا متحيّراً في شيءٍ من أمر. والحمد لله الّذي هداني إلىٰ ديزهِ ولم يجعلني أعبدُ شيئاً غيره.

اللهمُ إِنِّي أَسَأَلِكَ قُولَ التَوَّابِينِ وعملهم، ونجأة المجاهدين وثوابهم، وتنصديق المؤمنين وتوكِّلهم، والراحة عند الموت، والأمن عند الحساب، واجعل الموت خير غَائبٍ أَنتطره، وخير مطَّلَع يُطُّلخُ عَلَيٍّ. وارزقتي عند حضور الموت وعند نزوله وني غمراته، وحين تنزل النفس من بين التراقس، وحبين تبلغ الحلقوم، وفي حال خروجي من الدُّنيا، وتلك الساعة الَّتي لاأملك لنفسي نيها ضرًّا ولانـفعاً، ولائسـدَّةُ ولارخاءً. روحاً من رحمتك. وحظاً من رضواتك، وبشرى من كرامتك قبل أن تتوقَّى نفسي، وتقبض روحي وتسلُّط ملك العوت على إخراج نفسي، يبشري منك ياربُّ ليست من أحدٍ غيرك تُثلج بها صدري وتُسرّ بها نفسي. وتُميّرٌ بها عيني، ويَتهلّل بها وجهي، ويُسفر بها لوتي، ويطمئنٌ بها قلبي. ويتباشر بها سائر جسدي. يفيطني بها مَن حضرني مِن خلقك. ومَن سمع بي من عبادك. تُهوَّن عليٌّ بها سكرات الموت. وتُغرّج عنّي بها كربته، وتُخفّف عنّي بها شدّته، وتُكشف عنّي بها شقمه، وتُسذهب عنِّي بها هنَّه وحسرته، وتُعصمني بها من أَسَفِهِ وفتنته، وتُجيرُني بها من شرَّه وشرٍّ ما يعضر أهله. وترزقني بها خيره وخير ما يحضر عنده وخير ما هو كائن بعده.

ثم إذا توفيت نفسي وقبضت روحي فساجعل روحسي فسي الأرواح الرابحة، واجعل نفسي في الأنفس الصالِحة، ولجعل جسدي في الأجساد المطهّرة، واجعل عملي في الأعمال المتقبّلة، ثمّ ارزقني في خِطّتي من الأرض(١) حِظْتي وموضع

ا قوله عليها «في جِطَّني من الأرص» بالكسر: أي قبري، قال في النهاية: الجِطَّه بالكسر هي الأرص يحتطها الإنسان لنفسه بأن يُعلِم عليها علامة ويخط عليها حطاً ليعدم أنه قد احدرها محسسي في في البحار: ٦٩/٨٢

٧ الحظَّة العطوة والقرب الصحاح ٢٢١٦/٦ (مادة حظًا)

حُثْتي، حيث يرقَّت لحمي (١) ويُدفن عظمي وأثرك وحيداً لا حيلة لي قد لفظتني البلاد، وتخلَّى عني العباد، وافتقرتُ إلى رحمتك، واحتجت إلى صالح عملي، وألقى ما مهدَّتُ لنفسي وقدَّمت لآخرتي، وعملت في أيَّام حياتي فوزاً من رحمتك، وضياءً من نورك، وتثبيتاً من كرامتك بالقول الثابت في الحياة الدُنيا وفي الآخرة، إنَّك تُفيلً الظالمين وتفعل ما تشاه.

ثمّ بارك لي في البعث والحساب إذا انشقت الأرض عنّي، وتخلّى العباد عنّي، وغشبتني الصبحة، وأفزعتني النفخة، ونشرتني بعد الموت وبعثتني للحساب، فابعث معي باربّ نوراً من رحمتك يسمى بين يديّ وعن يميني تؤمّني به، وتربط به على قلبي، وتُظهر به عُذري، وتبيّض به وجهي، وتصدّق به حديثي، وتُقلج (١) به حجّتي، وتُظهر به عُذري، وتبيّض به وجهي، وتصدّق به حديثي، وتُقلح (١) به حجّتي، وتبلّغني بها العروة القصوى من رحمتك، وتُحلّني الدّرجة العليا من جنّتك، وترزقني به مرافقة محدد النبيّ عبدك ورسواك تَالَدُ في أعلى الجنّة درجة، وأبلغها في في الميدة، وأرفقها في أعلى الجنّة درجة، وأبلغها في في الميدة، وأرفقها في أنهمت عليهم من النبيّين والصدّيتين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيةاً.

اللهم صلَّ على محمَّدٍ خاتِم النبيّن، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعملى العلائكة أجمعين، وعلى أمين أحمين أحمين أحمين أحمين أحمين أحمين. وعلى أثمة الهُدى أجمعين أحمين ربّ العالمين.

اللهم صلَّ على محمّدٍ كما هديتنا به، وصلَّ على محمّدٍ كما رحمتنا به، وصلَّ على محمّدٍ كما وصلًا على محمّدٍ كما على محمّدٍ كما عزّزتنا به، وصلَّ على محمّدٍ كما فضّلتنا به، وصلَّ على محمّدٍ كما شرّفتنا به، وصلَّ على محمّدٍ كما بصرتنا به، وصلَّ على محمّدٍ كما أنقذتنا به من شفا حفرةٍ من النار.

ا يرفت لحمي، رفت الشيء: حطّمته وكسّرته، وفي سبورة الإسبراء: 14 ﴿ أَوِدَا كُمّا عنظماً ورُفات ﴾ أي دقافاً. لسان العرب: ٢٤/٢ (ماده رفت).

٢ أفلح الله حجَّمه قوَّمها وأظهرها مختار الصحاح: ٢١٢ (ماده فلج).

إللهم بيّض وجهد، وأعلى كعيد، وأقلج حجّته، وأتسم نوره، وثقل ميزانه، وعَظَم برهانه، وفسح له حتى يرضى، وبلّغه الدرجة والوسيلة من الجنّة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، واجعله أفضل التبيّين والسرسلين عندك سنزلة ووسيدة، واقتشص بنا أثره (١٠)، واستينا بكأسه، وأوردنا حوضه، واحشرنا في زمريّه، وتوفّنا على ولمند، واسلك بنا سبيله، واستعملنا بِسُنته، غيرَ خزايا ولانادمين ولاشاكين ولامُبَدّلين

يائن بابد مفتوح لداعيد، وصبابه مرفوع لراجِيد، ياساتر الأمر القبيح، ومداوي القبي الجريح، لا تفضحني في مشهد القيامة بشويقات الآثام، ولاتعرض بموجهك الكريم عَنِّي من بين الأثام. ياغاية المضطر الفقير، وياجابر العظم الكيسير، قب لي مويقات بجرائر، واعف عن فاضحات السرائر، واغيل قبلبي من وزر الخطايا، وارزقني حُسن الاستعداد لنزول المنايا، يا أكرمَ الأكرمين ومنتهي أمنيّة السائلين.

أنت مولاي فتحت لي ياب الدُعاء والإنابة فلا تَفلق عنّي بات القُبولِ والإجابة، ونجّني برحمتك من النار، وبوّئني غُرفات الجِنان، واجعلني متمسّكاً بالفروة الوثقى، واختم لي بالسعادة، وأحيني بالسلامة، يا ذا الفضل والكحمال والجرّة والجلال لا تشيت بي عدواً ولا حاسداً، ولا تسلّط عَلَيَّ شلطاناً عنيداً ولا شيطاناً مريداً، برحمتِك يا أرحم الراجبين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محدد وآله وسلّم تسليماً الله على الله على العظيم، وصلى الله على محدد وآله وسلّم تسليماً الله على الله على الله وسلّم تسليماً الله وسلّم تسليماً الله الله وسلّم تسليماً الله وسلّم الله وسلّم تسليماً الله وسلّم الله والله والله

دعاؤهانا عقيب فريضة العصر:

وهذا دعاء آخر يتسم بطول الحجم وثراء مضامينه، حيث ذكره السيد ابسن طاووس أيضاً، وقال عنه: ومن المهمّات: الدعاء عقيب العصر بما كانت الزهـراء فاطمة سيّدة النساء على تدعو به في جملة دعائها للخمس الصلوات، وهو.

أي جمدًا سُبعه في جميع أقواله وأفعاله، قال الفيروزآبادي قصّ أثره نتبُعه، وقال حرج
 في أثره القاموس المعيط. ٢/٤ (مادة الأثر).

٢ علاّ - السائل ٢١٢ - ٣١٦ رقم (٢١٢)، عنه بحار الأنوار؛ ١٦٦/٨٣ ٤

«سبحان من يعلم جوارح القلوب، سبحان من يُحصي عدد الذُنوب، سبحان من لا تخفى عليه خانية في الأرض ولا في السماء. والحمد لله الذي لم يحملني كافراً لأتعمد، ولا جاحداً لفضله، فالخير منه وهو أهله والحمد لله على حبقته البالفة على جميع من خلق ممن أطاعه وممن عصاه، فإن رجم فمن منه، وإن عاقب فيما قدمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد. والحمد لله العلي المكان، الرفيع البنيان، الشديد الأركان، العزيز السلطان، العظيم الشأن، الواضع البرهان، الرحيم الرحمن، المنعم المكان، العمد لله الذي أحتجب عن كل مخلوق يراه بحقيقة الربوية وقدرة المكان، العمد الله الذي أحتجب عن كل مخلوق يراه بحقيقة الربوية وقدرة الوحدانية، فلم تدركه الأبصار، ولم تُجمل به الأخبار، ولم يَفِشهُ مقدار، ولم يتوهمه اعتبار، لأنه الملك الجهار.

اللهم قد ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتطلع على أمري، وتعلم ما في نفسي، وليس يخفى عليك شيء من أمري، وقد سعيث إليك في طلبتي، وطلبت إليك في ساجتي، وتضرعت إليك في مسألتي، وسألتك لفقر وحاجة وذلّة وضيقة ويـؤس ومسكنة، وأنت الربّ الجواد بالمنفرة، تجد من تعدّب غيري ولا أجد من يغفر لي غيرك، وأنت غنيّ عن عذابي وأنا فقير إلى رحمتك، فأسألك يفقري إليك وغيناك عني، ويقدرتك عليّ وقلّة لمتناعي منك، أن تجمل دُعائي هذا دعاة واليي ممنك إجابة، ومجلس هذا مجلساً وافق منك رحمة. وطلبتي هذه طلبة وانقت نجاحاً، وما خفت عسرته من الأمور فيشره، وما خفت عجزه من الأشياء فوشمه، وسن أرادني بسوم من الخلائق كلهم فاغليه، آمين يا أرحم الراحمين، وهـؤن عـليّ مـا غشيتُ عُسرته، أمين يا رحب العالمين، وهـؤن عـليّ مـا غشيتُ عُسرته، واكشف عني ما خشيتُ گربته، ويشر لي ما خشيتُ عُسرته، أمين يا ربّ العالمين.

اللهم أفرع التُجب والرياء والكبر والبغي والحسد والضعف والشكّ وموهس والضرّ والأسقام والخذلان والمكر والخديعة والبليّة والفساد من مسمعي وبمصري وجميع حوارحي، وخذ بناصيتي إلى ما تحبّ وترضى يا أرحم الراحمين. اللهم مثلَّ على محمَّدٍ وآل محمَّد، واغفر ذنبي، واستُر عورتي، وأمِن رَوعتي، واحبُر مصيبتي، وأغن فقري، ويسَّر حاجتي، وأقِلني عثرتي، واجمع شملي، واكفِني ما 'همّني، وما غاب عنّي، وما حضرني وما أنخوَّفه منك يا أرحم الراحمين.

اللهم فوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وأسلمت نفسي إليك بما جنيت عليها، فرقاً منك وخوفاً وطمعاً، وأنت الكريم الذي لا يقطع الرجاء، ولا ينخيب الدعاء، فأسألك بحق إبراهيم خليلك، وموسى كليمك، وعيسى روحك، ومحمد الدعاء، فأسألك ونيتك أنْ لا تصرف وجهك الكريم عني حتى تقبل توبني، وترحم عبرتي، وتلفز لي خطيتني، يا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين.

اللهم المهم المعل الأري (١) على مَنْ ظلمني، وانصرني على مَنْ عاداني. اللهم لا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا مبلغ علمي.

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنساي السي فسيها معاشي، وأصلح لي دنساي السي فسيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شرّ. اللهم إنّك عَفْقُ تُحبّ العنو فاعفُ عني.

اللهم أحيني ما علمت الحياة خيراً في، وتدوقني إذا كانت الوفياة خيراً في، والسائل عشيتك في النيب والشهادة (٢)، والصدل في النيب والرضا، وأسالك التصب والرضا، وأسالك التصد ١٢ في الفقر والنين، وأسائك نعيماً لا يبيد (١٤)، وقرّة عين لا تنقطع، وأسائك الرضا بعد القضاء، وأسائك لذة النظر إلى وجهك (١٠).

١ قال الحوهري. ثأرت القنيل، وبالفنيل ثأراً، وثوره أي قناتُ قاتله بقال؛ ثأرتك بكدا، أي أدركت به ثأري منك. البحار؛ ٨٨/٨٣

٢ ، الرفي الميب: أي في غيبة العلق، الوالشهادة»: أي عند شهودهم وحنظورهم السحار
 ٨٨/٨٣

٣- القصد التوسّط بين الإسراف والتقتير. لسان العرب: ١٧١/١٧١ (مادة قصد)

٤ بادَ الشيء، ببيد هلك. مجمع النحرين، ١٨/٢ (مادة بيد).

و الى وحمّه أي ثوابك وكرامتك، أو وجود أوليائك والجهة التي ممها تحاطب أحساءك، أو المراد بالبطر: النظر بعين القلب بحار الأتوار: ٨٨/٨٣

اللهم إنّي أستهديك لإرشاد أمري، وأعوذ مك من شرّ نفسي. اللهمّ عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنّه لا يغفر اللذوب إلّا أنت. اللّهمُّ إنّـي أسألك تسجيل عافيتك، وصبراً على بليّتك، وخروجاً من الدُنيا إلى رحمتك.

اللهم إنّي أشهدُك وأشهدُ ملائكتك وحملة عرشك، وأشهد من في السماوات ومَن في الأرض أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، وأنّ محمداً ﷺ عبدُك ورسولك. وأسائك بأنّ لك الحمد لا إله إلّا أنت بديع السماوات والأرض

ياكانِناً قبل أن يكون شيء.والمكوّن لكلّ شيء.والكائن بعد ما لايكون شيء.

اللهم إلى رحمتك رفعتُ بصري، وإلى جودك بسطتُ كفّي، فلا تُحرمني وأنا أسألك، ولا تعذّبني وأنا أستغفرك. اللهمّ فاغفر لي فإنّك بيّ عالم، ولا تعذّبني فإنّك عليّ قادر، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم باذا الرحمة الواسعة، والصلاة النافعة الرافعة، مسل عبلى أكبرم خدقك عليك، وأحبهم إليك، وأوجههم لديك، محمد المعدوس عبدك ورسولك، المعدفسوس بفضائل الرسائل، أشرف وأكمل وأرفع وأعظم وأكرم ما صليت على مبلغ عنك ومؤتمن على وحيك. اللهم كما سددت به العمل، وفتحت به الهدئ، فاجعل مناهج سبله لنا سنَناً "، وحجج برهانه لنا سبباً نأتم به إلى القدوم عليك.

اللهم لك الحمد مل، السماوات السبع، ومل، طباقهن، ومل، الأزخِين السبع ومل، عبد اللهم الله الشبع ومل، ما بينهما، ومل، عرش ربّنا الكريم، وميزان ربّنا النقار، ومِداد كلمات ربّنا النقار، ومل، الجنّة ومل، النار، وعدد الثرى والماء، وعدد ما يُرى وما لا يُرى.

اللهم واجمل صلواتِك وبركاتِك ومنَّك ومفغرتَك ورحمتك ورضوانك وفضلك وسلامتك وذكرك ونورك وشرفك وضمتك وخِيرَتَك على محمّدٍ وآل محمّد، كما صلّبت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنَّك حميد مجيد.

العوهري: السنن: الطريقة يقال: استفام فلان على سنن واحد، ويـقال: استس عبدى سننك وسننك. أي على وجهك بحار الأنوار: ٨٨/٨٣

الدهم أعطِ محمداً الوسيلة العظمى، وكريم جزاتك في الغفيل، حتّى تشرّفه يوم القيامة يا إله الهُدى.

اللهم سلام على محمد وعلى آل محمد، وعلى جميع ملاكتك وأنبياتك ورسلك. سلام على جبرتيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وملائكتك المقرّبين، والكرام الكاتبين والكروبيّين (١)، وسلام على ملائكتك أجمعين، وسلام على أبينا آدم وعلى أمّنا حوّاء، وسلام على النبيّين أجمعين، والصدّبقين والشهداء والصالحين، وسلام على المرسلين أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين، ولاحول ولاقوا إلا بالله العديّ العظيم، وحسييّ الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على محمد وآله وسلّم كثيراً الله العديّ العظيم، وحسييّ الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على محمد وآله وسلّم كثيراً الله العديّ العظيم، وحسييّ الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على محمد وآله وسلّم كثيراً الله العديّ العظيم، وحسييّ الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على محمد وآله وسلّم كثيراً الله .

دعاؤها ﷺ عقيب صلاة المفرب:

وإليك دعاءً ثالثاً يقسم أيضاً يطوله وثراء معتواه، قال عنه السيّد ابن طاووس الله في فلاح السائل: ومن تعقيب فريضة المغرب أيضاً ما يختص بها مستا روي عسن مولاتنا فاطمة الله من الدعاء عقيب الخمس صلوات، وهو:

«الحمدُ لله الذي لا يُحصي (٢) مدحته القائلون، والحمد في الدي لا يحصي نمعاة، العادون، والحمد في الدي لا يحصي نمعاة، العادون، والحمد في الذي لا يودي حقه المحتهدون، ولا إله إلا الله الأول و لآخِر، ولا إله إلا الله الظاهر والباطن، ولا إله إلا الله المحمى المعمت، والله أكبر فو الطول، والله أكبر ذو البقاء الدائم.

والحددُ للهُ الَّذِي لا يدركِ المائدون علمه، ولا يستخفُ الجاهلون حلمه(١١)،

١ لَكُورُ وَبِينِينَ مِن الْعَلَائِكَة، قاله في الحديث: «وجبر ثيل هو وأس الكرومينين: يستخفيف الراه،
 وهم سادة الملائكة والمقرّبون منهم. مجمع البحرين: ١٥٩/٢ (مادة كرب)

٢ علاج لسائل. ٤٣٠ - ٤٢٤، عنه البحار: ١١/٨٥/٨٢

٣ لمني تسخة. ولا يبلغ»

إ دَّل العجيسي أي لا يصير جهالهم سبباً لقلة حامه وخفّته ليعضب ويعاجل بالنقمة سحار
 لأنوار: ١٠٥/٨٣

ولا يبلع المادحون مدحته، ولا يصف الواصفون صفته، ولا يحسن الخلق نعته ولا يبلع المادحون مدحته، ولا يصف الواصفون صفته، ولا يحسن الخلق نعته والحمدُ لله ذي الملك والملكوت، والعظمة والجبروت، والحبروت، والمئة والفلية، والجلال والنهاء، والمهابة والجمال، والعزّة والقدرة، والحول(١) والقوّة، والمئّة والفلية،

والفضل والطول، والعبدل والحبق والضلق، والشلى والرضعة والسجد، والفيضيلة والحكمة، والفَتَاءِ والسعة، والبيط والقيض، والحلم والعلم، والحجّة البالغة، والنعمة

السابغة، والثناء الحسن الجميل، والآلاء الكريمة، مَلِك الدنيا والآخرة، والجنّة والنار، وما فيهنّ تبارك وتعالى.

الحمد لله الّذي علم أسرار الفيوب، وأطّلع على ما تُجنّ (** القلوب، فليس عنه مذهب ولا مهرب.

الحمد لله المتكبّر في سلطانه، العزيز في مكاند. المتجبّر في ملكه، القوي في يطشه، الرفيع فوق عرشه، المطّلع على خلقه. والبالغ لما أراد من علمه.

الحمد لله الذي بكلماته قامت السماوات الئيداد، وثبتت الأرضون المهاد (٢)، وانتصبت الجبال الرواسي الأوتاد، وجرت الرياح اللواقح، وسار في جَـو انسماء السحاب، ووقفت على حدودها البحار، ووجلت القلوب من مخافته، وانقمعت الأرباب لربوبيته، تباركت يا محصي قطر العطر، وورق الشَجَر، وشحيي أجساد الموتى للحشر.

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام، ما فعلت بالغريب الفقير إذا أتماك مستجبراً

قال الفيرورآبادي: الحول الحدق وجودة النظر، والقدرة على السصرّف، وجمع الحميلة
 مقاموس المحيط: ٢٩٧/٣ (مادة حول)

۲ هي نسحة؛ «تحتّي»،

٣ دكر المجلسي في البحار فقامت السموات الشداد» أي المحكمات التي لا يؤثّر فيها مرور الدهور، و«ثبتت الأرضون المهاد» المهاد: الفراش، والوحدة باعتبار كل واحدة مسها، أر الحميع بمبرلة فراشي واحد، وإنّما وُحد موافقة تقوله تعالى ﴿ الْمُ نَفْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَاداً ﴾ البحار ١٠٥/٨٣.

مستغيثاً؟ ما فعدت بمن أناخ بغنائك وتعرّض لرضاك وغدا إليك، فجثا بين يديك يشكو إليك مالا يخفى عليك؟ فلا يكونن يا ربّ خطّي من دعائي الحرمان، ولا نصيبي ممّا أرجو من مثلّك الخذلان، يامن لم يزل ولم يزال ولا يزول كما لم يحزل قائماً على كلّ نفس بما كسبت، يا من جعل أيّام الدّنيا تزول، وشهورها تحول، وسنينها تدور، وأنت الدائم لا تبليك الأزمان ولا تُغيّرك الدهور، يامن كلّ يوم عنده جديد، وكلّ رزق عنده عتيد(١)، للضعيف والقوي والشديد، قسمت الأرزاق بسين الخلائق فسؤيت بين الذرّة والتصفور ١).

اللهم إذ ضاق المقام (٣) بالناس فتعوذ بك في ضيق المقام.

اللهم إذ طال يوم القيامة على المجرمينَ فقصّر (٤) ذلك اليوم هــلينا كــما بــين العمّلاة إلى الصّلاة.

اللهم إذا دُنَت الشمس من الجماجم، فكان ينها وبين الجماجم مقدار ميل، وزيد في حزها حرّ عشر سنين، فإنّا نسأتك أن تظلّنا بالنمام، وتنصب لنا السناير والكراسيُّ نجلس عليها، والناس ينطلقون في المقام آمين ربّ العالمين.

أسألك اللهم بعق هذه المحامد إلا غفرت لي وتجاوزت عني، وألبستني العافية في بدني، ورزقتني السلامة في ديني، فإني أسألك وأنا واثق بإجابتك إيّاي فسي مسألتي، وأدعوك وأنا عالم باستماعك دعوتي، فاستمع دعائي، ولا تقطع رجائي، ولا تردّ ثنائي، ولا تخيّب دعائي، أنا محتاج إلى رضوانك، وقعر إلى غفرانك،

العبيد الحاصر المهيّاً، يقال: عبد الشيء -بالعم -عباداً -بالقتح -: حضر محمع البحرين
 ١٨/٢ (مادة عند)

٢ «وسويت بين الدرّه والعصفور» أي بينهما وبين ما هو أكبر منهما، ولم تحفل عسهما، ولم نتركهم لصعرهما وحقارتهما، أو سويت الرزق بين أفراد هذين الصنفين أياصاً ولم تسرك واحداً مهما، هكيف من هو أعظم منهما؟ بحار الأنوار: ١٠٦/٨٢

٣ م د صاق المعام» أي في يوم الضامة بحار الأنوار: ١٠٦/٨٣.

إ في تسحة: «فعصر طول».

وأسألك ولا ايس من رحمتك، وأدعوك وأنا غير محترزٍ من سخطك. ربّ فاستجب لي وامنن عليَّ بعفوك، توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين، ربّ لا تمسني فضلك يا منّان، ولا تكلني إلى نفسي مخذولاً يا حنّان.

ربُّ ارحم عند فراق الأحبَّة صَرعتي. وعند سكون القبر وَحدتي. وفي مفازة القيامة غربتي، وبين يديك موقوفاً للحساب فاقتي.

ربّ أستجيرك من النار فأجرني، ربّ أعوذ بك من النار فأعذني، ربّ أفـزع إليك من النار فأبعدني، ربّ أسترحمك مكروباً فارحمني، ربّ أستغفرك إما جهلت فاغفر لي.

ربّ قد أبرزني الدعاء للحاجة إليك فلا تؤيستي. ياكريم ياذا الآلاء والإحسان والتجاوز.

سيدي يا برّ با رحيم استجب بين المتضرّعين إليك دعوتي، وارحم من المتنجبين بالعويل عبرتي، واجمل في لقائك يوم الغروج من الدنيا راحتي، واستر بين الأموات ياعظهم الرجاء عورتي، واعطف عليّ عند التحوّل وحيداً إلى حفرتي، إلّك أملي وموضع طلبتي، والعارف بما أريد في توجيه مسألتي، فاقض ياقاضي العاجات حاجتي، فإليك المشتكل وأنت المستعان والمرتجي، أفِرُ إليك هارياً من الدنوب فاقبلني، وألته في من عدلك إلى منفرتك فأدركني، وآلتاذ بعفوك من بطشك فامنعني، وأستروح رحمتك أن من عقابك فنجني، وأطلب القربة ممنك بالإسلام فقريني، ومن الفرع الأكبر فآمني، وفي ظلّ عرشك فظلّني، وكِفلَين أن من رحمتك فقريني، ومن الذنيا سالماً فنجني، ومن الظلمات إلى التور فأخرجني، ويوم القيامة فهب لي، ومن الذنيا سالماً فنجني، ومن الظلمات إلى التور فأخرجني، ويوم القيامة فيكفن وجهي، وحساباً يسيراً فحاسبني، ويسراتري فلا تفضحني، وعملى بهلاك

أي أطلب الروح منها. أو أستنيم وآسكن إليها وأسكن خوفي بـ دكرها بـحار الأسوار
 ١٠٧/٨٣

١ الكِمَل الحظُّ والنصيب، والغرص مضاعفة الثواب بحار الأنوار؛ ٢٠٧/٨٣

فصيّرني، وكما صرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرفه عنّي (١)، ومالا طاقة لي مد فلا تُحمّلني، وإلى دار السلام فاهدني، وبالقرآن فأنفني، وبالقول الثابت فثبّتني، ومن الشيطان الرجيم فاحفظني، وبحولك وقوّتك وجبروتك ضاعصمني، وبحلمك وعلمك وسعة رحمتك من جهنّم فتجّني، وجنتك الفردوس فأسكني، والنظر إلى وجهد فارزقني، وبنبيّك محمّد من المعني، ومن الشياطين وأوليائهم ومن شرّكلٌ في شرّ فاكفني.

اللهم وأعدائي ومن كادني بسبوم إن أثنوا بَتراً أن فجين شجيعهم، فيض (٢) جموعهم، كُلُل سلاحهم، عَرفِب دواتهم (٤) سلط عليهم العواصف والقواصف أبداً حتى تصليهم النار، أنزلهم من صياصيهم (٥)، أمكنا من نواصيهم، آمين ربّ العالمين. الله يرسله على محتد صلاة يشهد بها الأولون مع الأبرار، وسيد

اللهم صلَّ على محمَّدٍ وآل محمَّدٍ صلاةً يشهد بها الأوَّلون مع الأبرار، ومسيَّد المثَّقين، وخاتم النبيَّين، وقائد الخير ومفتاح الرحمة.

اللهم ربَّ البيت الحرام، والشهر الحرام، وربّ المشجر الحرام، وربّ الركن والمقام، وربّ الركن وربّ الركن والمقام، وربّ الجلّ والإحرام، بلّغ روح محتدٍ منّا التحيّة والسلام.

سلامٌ عليك يارسول الله، سلامٌ عليك يا أمين الله، سلامٌ عليك يا محمّدٌ بنَ عبدِ الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فهو كما وصفته بالمؤمنين رؤوف رحيم. اللهمّ

١ ويسر انسوء في قصة يوسف بالحيانة، والفحشاء بالزيا، والتعميم هذا أنسب. والصحير في
توبها، «قاصر مه» راجع إلى كل واحد منهما، والأظهر قاصر فهما. بحار الأنوار ١٠٧/٨٢

٢ «إن أتو، برّاً» كانّه سفط منه ما يتعلّق بالبحر، أو هو كتابة عن المجاهرة بالمداوة والمباروة، قال في لمهابة حرج قلان برّاً: أي خرج إلى البرّ والصحراء، وأبرّ فلان على أصحابه أي علاهم محار الأنوار. ١٠٧/٨٣

٣ المصِّ؛ نقريمك حمقةً من الناس بعد اجتماعهم السان العرب: ٢٠٧/٧ (مادة فصص)

عرف الدابّة قطع عرقوبها، العرقوب: عصب موثّر خلف الكعبين، لسان العرب، ١٩٩/٩
 (مادة عرفب)

٥ الصياصي لحصور، وكلُّ شيءٍ امتنع به وتحصُّن به لسان العرب: ٧/٤٥٤ (مادة صياً)

أعطِهِ أفضل ما سألك وأفضل ما سُئِلْتَ له، وأفضل مـا أنت مسؤول له إلى يسوم القيامة، آمين ربّ العالجين»(١).

دماؤها ﴿ عَتِيبٍ فَرِيضَةَ الْعَشَاءِ؛

وإليك أيضاً دعاءً آخر يتسم بنفس الأهمية والطول، كمما ذكر، السيّد ابس طاووس في حيث قال في فلاح السائل: ومن المهمّات أبيضاً بعد صلاة العشاء الآخرة: الدعاء المختص بهذه الفريضة من أدعية سولاتنا فياطمة _ صيلوات الله عليها _عقيب الخمس المفروضات، وهو:

«سبحان من تواضع كلّ شيءٍ لعظمته، سبحان من ذلّ كلّ شيءٍ لعزّته، سبحان من خضع كلّ شيءٍ لأمرهِ وملكه، سبحان من انقادت له الأمور بأزئتها.

الحمد لله الذي لا ينسئ من ذكره، الحمد لله الذي لا يُخبِّب من دعاه، الحمد لله الذي مَن توكُّل عليه كفاه.

الحمد الله ساميك السماء، وساطح الأرض، وحاصر المحار (٢)، وناضد الجهال (٣)، وباري الحيوان، وخالق الشجر، وفاتح يمنابيع الأرض، ومدير الأصور، ومسير السحاب، ومجري الربح والماء والنار من أغوار الأرض متصاعدات في الهواء، ومُهبط الحرّ والبرد، الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبشكر، نستوجب الزيادات، وبأمره قامت السعاوات، وبعرّته استقرات الراسيات، وسرّمت الوحوش في الفلوات، والطير في الوكنات (٤).

١ . فلاح السائل: ٢٠١ ـ ٤٢٤ (الرقم ٢٩٠)، بحار الأتوار: ٨/١٠٢/٨٣

٢ . «وحاصر البحار» أي أحاط بها ومنعها عن الجريان. بحار الأنوار ١١٧/٨٣٠

٣ ويقال؛ نصد المتاع، أي وضع بعضه على معض. بحار الأتوار ١١٧/٨٣

٤ قال الجوهري. الوكن بالفتح؛ عش الطائر في جبلٍ أو جدار، الأصمعي الوكن مأوى الطائر في غير عش، والوكر مااراء مماكان في عش، أبو عمرو. الوكنة والأكنة مااسم مو مع الطير حيث ما وقعت، والجمع وكثات ووكمات ووكمنات ووكن استهى بمحار الأنسوار ١١٨/٨٣

الحمد لله رفيع الدرجات، منزّلِ الآيات، واسعِ البركات، ساترِ العورات، قابلِ الحسنات، مغيلِ العورات، قابلِ الحسنات، مغيلِ العثرات، منفسِ الكربات، منزلِ البركات، مجيبِ الدعوات، محيي الأموات، إلهِ مَن في الأرض والسعاوات.

الحمد لله على كلّ حمد وذكر وشكر وصبر وصلاةٍ وزكاةٍ وقيامٍ وعبادةٍ وسعادةٍ ويركةٍ وزيادةٍ ورحمةٍ وتعمةٍ وكرامةٍ وفريضةٍ وسرّاءٍ وضرّاءٍ، وشدّةٍ ورخاءٍ، ومصيبةٍ وبلاءٍ، وعسرٍ ويُسرٍ، وغناءٍ وفقرٍ، وعلى كلّ حال، وفي كلّ أوانٍ وزمان، وكلّ مثوى ومثقلبٍ ومقام.

اللّهم إلى عائذ بك فأعذني، ومستجير بك فأجرني، ومستعين بك فأعني، ومستعين بك فأعني، ومستغيث يك فأغنني، وداعيك فأجبني، ومستغفرك فاغفر لي، ومستغسرك فانصرني، ومستهديك فاعدني، ومستكفيك فاكفني، وصلتجي إليك فآوني، ومستمسك بحبلك فاعسمني، ومتوكّل عليك فاكفني، واجعلني في عيادك وجوارك وحرزك وكهفك وحياطتك وحراستك وكلاء تبك المحمد وأمنك وتحت ظلك، وتحت جناحك، واجعل عليّ جنّة واقية منك، واجعل حفظك وحياطتك وحراستك، وكلاء تبك من ورائي وأمامي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فحوقي ومن تحني وحواليً، حتى لا يصل أحد من المخلوقين إلى مكروهي وأذاي، بحق لا إله إلا أنت المثان بديغ السماوات والأرض، ذو البلال والإكرام.

اللهم أكفني حمد الحاسدين، وبني الباغين، وكيد الكائدين، ومكر العاكرين، وحيلة المعتالين، وغيلة المغتالين (٢)، وظلم الطالمين، وجور الجائرين، واعتده

ا كلاءتك كلاك الله كلاءةً: أي حفظك وحرسك قال الله عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ مَن يَكُمْلُو كُم بِ النَّبْلِ
وَ النَّهَارِ مِنْ الرَّحْشِ ﴾ الانبياء. ٢٤، أي من يحفظكم منه مجمع البحرين: ١/٣٦٠ والصحاح
١/ ٦٩ (مادة كلاً).

٢ أبيرة بالكسر: الخديعة والاغتيال، وفي الدعاء: «أهرذ بك أن أعتال من تسحمي» أي أدهى من حيث لا أشعر. لسان العرب: ١٦١/١٠ (ماده عيل).

المعتدين، وسخط المسخطين، وتشخّب المتشخّبين (١١، وصولة الصائلين ١٠، واقتسار المقتسرين (١٠)، وغشم الغاشمين، وخبط الخابطين (١٠، وسحاية الساعين، ونميمة النامّين، وسحر السحرة والمردة والثياطين، وجور السلاطين، ومكروه العالمين.

اللهم إنّي أسألك باسمك المخزون الطيّب الطاهر الذي قدامت بـ السماوات والأرض، وأشرقت له الظّلَم، وسيَّحت له الملائكة، ووجلت منة القلوب، وخضعت له الرقاب، وأحبيت به الموتى، أن تغفر لمي كلّ ذنب أذنبته، في ظلم الليل وضوء النهار، عمداً أو خطأً. سرًا أو علانية، وأن تهب لمي يقيناً وهدياً ونوراً وعلماً وفهما النهار، عمداً أو خلاله، وأحرَّم حرامَك، وأودّي فرائضك، وأفيم سنة نبيتك محمّد تنابك، وأجلً حلالك، وأحرَّم حرامَك، وأودّي فرائضك، وأفيم سنة نبيتك محمّد تنابك.

اللهم ألحقني يصالح من مضى، واجعلني من صالح من يقي. واختم لي عملي بأحسنه إلك غفور رحيم.

اللهم إذا فني عمري، وتصرّمت أيّام حياتي، وكان لابدٌ لي من لقائك فأسألك يا تطيف أن توجب لي من الجنّة منزلاً ينبطني بد الأوّلون والآخِرون.

اللهم اقبل مِدحتي والنهافي، وارحم ضراعتي (٥) وهُتافي، وإقراري على نفسي واعترافي، فقد أسمعتك صوتي في الداعين، وخشوعي في الضارعين، ومدحتي في

١ . شحب لوبه وجسمه، وشحب شحوبة، تغيّر من هزال، أو عنمل، أو جنوع، أو بنفر السنان العرب: ٤١/٧ (مادة شحب).

وفي الصحاح. صال عليه إذا استطال، وصال عليه وتب صولاً وصولة الصحاح: ٧٤٦/٥ (مادة صول).

٣ فسره عنى الأمر قسراً: أكرهه عليه وقهره، وكذلك اقتسره عبليه الصنحاح ٧٩١/٢
 (مادة فسر)

٤ حبط الحبطين، الخبط، كل سير على غير هدى، وفي حديث عبلي الله الحباط عشراتٍ» أى يحبط في الظلام، وهو الذي يعشي في الليل بلا مصاح ويصل، فهو يحبط في عميا، إذا ركب أمراً بجهالة. لسان العرب، ١٦/٤. (مادة خبط)

ضرع رليه ـ ويثلث ضرعاً محركة ـ وصراعة: خضغ ودل واستكان. القياموس العيحيط
 ٧٢/٣ (مادة الضرع)

القائدين، وتسبيحي في المادحين، وأنت مجبب المضطرّين، وصغيث المستغبثين، وغباث الملهوفين، وحرز الهاريين، وصريخ المؤمنين، ومقيل المذنبين، وصلّىٰ الله على البثير النذير، والسراج المنير، وعلى الملائكة والنبيّين.

الهم داحي المدحوات (١) وبارئ المسموكات (١) وجَبَال القلوب على فطرتها شقيها وسعيد ها (١) الجعل شرائف صلواتك، وتولمي بركاتك، وكرائم تحيّاتك على محمّد عبد ورسولك وأميتِك على وحيك، القائم يحجّتك، والذابّ عن حُرمك، والهمادع بأمر ك (١) والمشيّد بآياتك، والموقي لنذرك.

اللهم فأعطِهِ بكل فضيئةٍ من فضائله، ومنقبة (٥) من مناقبه، وحالٍ من أحواله، ومنزلةٍ من مناقبه، وحالٍ من أحواله، ومنزلةٍ من منازله وآية (١) محمداً لك فيها ناصراً، وعلى كلّ مكروه بالائك صابراً، ولمن عاد ك معادياً، ولمن والاك موالياً، وعن ما كرهت نائياً، وإلى ما أحببت داعياً، فضائل من جزائك، وخصائص من عطائك وحبائك، تُسني (١) بها أمره، وتُعلي بها

١ في حديث علي الله م داحي المدحرّات، أي باسط الأرضين وموسّعها المان العرب؛
 ٢-٣/٤ (مادة دحا)

٢ جاء في حديث علي اللهم بالرئ المسموكات السبع وربّ المدحوّات» فالمسموكات:
 لسماوات السبع، والمدحوّات: الأرضون السان العرب ٢٦٩/٦ (مادة سمك).

ويالقاموس, جبلهم الله يحبل خلقهم، وعلى الشيء طمعه وجبره، انتهى، أي خبو القلوب على قابد بها المختلفة واستعداداتها المتبايئة، أو طبعها على الإيمان به إدا خلت وطباعه، كما قال سبحانه وتعالى فوطّرة الله التبي فطر الناش عَلَيْهَا الروم. ٣٠ وقال النسي تَنْبَالله، ٥ كلّ مولود بولد على العطره، وعماره «شقيها وسعيدها» بدل من «القالوب» بحار الأسوار مدارد على العطره».

إلى الموهري. صدعت بالمعنّ: إذا بكلّمت بدجهاراً، قولد معالى، ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ الحجر
 عال الفرّاء: أراد قاصدع بالأمر، أي أظهر دينك. بحار الأتوار: ١١٨/٨٣

٥ - المعيبة المعس والمقل والمشورة وتعاذ الرأي والطبيعه. بحار الأتوار: ١١٩/٨٣

٢ مى المصدر «رأيتُ» بدل «وآية».

٧ و آسئياء بالكسر: العظاء، وأستاه، رفعه، والشمئ بالقصر، صوء البرق، وبالسدّ الوقعة بحدر
 لأبوار: ١١٩/٨٣.

درجته، حتى القُوّام بقسطك، والذائين عن حُرَمك، حتى لا يبيقى سناء ولا بسهاء ولا رحمة ولا كرامة إلا خصصت محمداً بـذلك، وآتـيته مـنك (١) الذّرى، وبـلّغته المقامات العُلى، آمين ربّ المالمين.

اللهم إنّي أستودعك ديني ونفسي وجميع نعمتك عَلَيّ، فاجعلني في كـنفك^{٢١} وحفظك وعزّك ومنعك. عزّ جارك. وجلّ ثناؤك. وتقدست أسماؤك. ولا إلد غيرك. حسبي أنت في السرّاء والضرّاء. والشدّة والرّخاء. ونعم الوكيل.

﴿ رَبُّنَا عَلَيْكَ تُوكُلْنَا وَإِلَيْكَ أَنِمَنَا وَإِلَيْكَ أَلْمَصِيرُ ﴾ . ﴿ رَبُّنَا لاَ تَجْعَلُنَا فِ ثَنَةً لِ الَّذِينَ الْمَحْكِيمُ ﴾ . ﴿ رَبُّنَا أَصْرِفْ عَنَا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ كَفُرُوا () وَأَغْفِرُ لَنَا رَبُّنَا إِنَّكَ أَنتَ أَلْعَزِيزُ الْمَحْكِيمُ ﴾ . ﴿ رَبُّنَا أَضْرِفْ عَنَا عَذَابَ جَهَنَمَ إِنَّ عَذَابَ عَلَى مُسْتَقُراً وَمُعَاماً ﴾ . ﴿ رَبُّنَا أَفْتُحُ اللَّهُ وَيَشَلُ فَوْمِنَا بِالْحَقِّ عَذَابَ عَيْنَ وَتَوفَّنَا أَمَا فَاغْفِرُ لَنَا ذَنُوبَنَا ﴾ . ﴿ رَبُّنَا أَفْتُحُ اللَّهُ عَنَا سَيّاتِنَ وَتَوفَّنَا أَمَا فَاغْفِرُ لَنَا ذَنُوبَنَا ﴾ . ﴿ وَكُنْو عَنَا سَيّاتِنَ وَتَوفَّنَا أَمَا فَاغْفِرُ لَنَا ذَنُوبَنَا ﴾ . ﴿ وَكُنْو عَنَا سَيّاتِنَ وَتَوفَّنَا أَمَا فَاغْفِرُ لَنَا ذَنُوبَنَا ﴾ . ﴿ وَكُنْو عَنَا سَيّاتِنَ وَتَوفَنَا أَمَا فَاغْفِرُ لَنَا ذَنُوبَنَا ﴾ . ﴿ وَكُنْو عَنَا سَيّاتِنَ وَتَوفَّنَا أَمَا فَاغْفِرُ لَنَا ذَنُوبَنَا ﴾ . ﴿ وَكُنْو عَنَا سَيّاتِنَ وَتَوفَّنَا أَمَا فَاغْفِرُ لَنَا ذَنُوبَنَا ﴾ . ﴿ وَكُنْو عَنَا سَيّاتِنَ وَتَوفَّنَا أَمَا فَاغْفِرُ لَنَا ذَنُوبَنَا ﴾ . ﴿ وَكُنْو عَنَا سَيّاتِنَ وَتَوفَّنَا أَنَا مَلْنَا أَنْ أَنْ إِنْ فَيْنَا عَلَى وَسُلِكَ () وَلا تَخْوِلُ عَنْ اللّهِ إِنَّا لاَ تُعْرَفِينَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَحْطَأُلُنا ﴿ وَلاَ تَحْمِلُ عَنْنَا إِنْ اللّهُ وَلَا تَحْوِلُ عَنْنَا إِنْ فَيَنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَحْطَأُلُنا ﴿ وَلاَ تَحْمِلُ عَنْنَا إِعْمَالًا لاَ ثُولَا لاَ ثُولَا لاَ ثُولَا لاَ تُعْلِى لا لَهُ الْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللهُ الللللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللللللللل اللهُ اللللللللل اللهُ اللهُ اللللل اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللللللللللل اللهُ اللّهُ اللللللللل اللهُ اللللهُ اللللللل اللهُ اللهُ اللهُ الللللللّهُ اللهُ اللللللل اللهُ اللللل اللهُ الللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللللله

١- في المصدر: «بيه».

ا وقي القاموس، أنت في كنف الله محرًّا كة: في جرره وسنره القاموس المحيط: ٢٥٨/٣
 (مادة كنف)

٣ أى بأن بسلطهم علبنا فيعتنونا يعدابٍ لا تتحثله

٤ «رسًا فيج» أي أحكم بينيا، «والفتائح»: القاضي والفتاحة الحكومة، أي وأظهر أمرنا حبلي
ينكشف ما بيننا وبينهم، ويتميّز المحقّ من الميطل، من فتح المشكل إدا بيّنه

٥ أي أيب محشورين معهم ممدودين في زمر تهم بحار الأتوار ١١٩/٨٣

الأنوار عدنا عنى رسلك» أي على تصديقهم، أو على ألسنتهم، أو مثرًالاً عليهم بحار الأنوار ١١٩/٨٣

أي لانؤاحدما مما أدّى بنا إلى النسيان أو الحطأ من مسريطٍ وقبلة مسهالات محدر الأسو ر
 ١١٩/٨٣

أي عبثاً ثقيلاً يأصر صاحبه، أي يحبسه في مكانه يريد التكاليف الشافة الحدر الأنبو ر
 ١٩٩/٨٣

عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبّنَا وَلاَ تُحَمَّلُنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ (١) وَآعَفُ عَنَّا وَآغَفِر لَنَا وَأَرْحَمُنَا أَنْتُ مَوْلاَدَ فَانْصُوما عَلَى الْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾. ﴿ وَرَبُنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلأَجِرَةِ * مَسَنَةٌ ﴾، وقِنا برحمتك عذاب النّار، وصلى الله على سيدنا محتم النبيّ وآله الطاهرين وسلّم تسليماً هـ (١).

دعاء علَّمه النبيِّ ﷺ إيّاهاﷺ لمّا زارته-

السيد ابن طاووس قال: روي أن فاطمة الله زارت النبي الله فقال لها: «ألا أزوداد؟ قالت: نعم، قال: قولي: اللهم ربا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل داية أنت آخذ بناصبتها، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت لباطن فليس دونك شيء، صل على محمد وعلى أهل بيته عليه وعليهم السلام، واقض عني الذين، وأغنني من الفقر، ويسر في كل الأمر يا أرحم الرحمين المراجعين الدين، وأغنني من الفقر، ويسر في كل الأمر يا أرحم الرحمين المراجعين الدين، وأغنني من الفقر، ويسر في كل الأمر يا أرحم الرحمين المراجعين الم

دعاء آخر لها ١٤٤٠:

وثمة دعاء ثانٍ علّمه النبيّ ﷺ فاطمة الزهراهﷺ، وهو ما ذكره السيّد ابس طاووسﷺ حيث قال: ومن ذلك دعاء آخر عن مولاتنا فاطمة الزهراء صدوات الله عديها: «اللهمّ فنّمني بما ررفتني، واسترني وعمافني أبعداً سا أبـقيتني، واغـفر لي

١ أي من ببلاء والعقوية أو التكاليف الشاقة. بحار الأتوار ١١٩/٨٣

٢ بيدي الدي حسيقة أي رحمة حسية تصلح بها أمور دنياي وكدا في الأحرة، وقبل الحسية بديا الصالحة والكفاف وتوديق الحير

والآجر، الثوات والرحمة، وفي بعض الروايات: حسنة الدنيا: المرأة الصالحة، والآخرة لحوراء بحار الأثوار: ١١٩/٨٢.

٣ علاسم السائل ١٤٤ ـ ١٤٤ الرقم (٣٠٣)، عنه يحار الأنوار، ٢/١١٥/٨٣

٤ مهاج الدعوات: ١٧٨.

وارحمني إذا توقيتني. اللهم لا تُعيني في طلب ما لا تقدّر لي، وما قدّرته عَلَيً فاجعله ميشراً سهلاً. اللهم كافي عني والديّ وكلّ من له نعمة عَلَيّ خير مكافأة اللهم فرغني لما خلقتني له، ولا تشغلني بما تكفّلت لي به، ولا تعذّبني وأنا أستففرك، ولا تحرمني وأنا أسألك. فلهم ذلّل نفسي في نفسي، وعنظم شأنك في نفسي، والله أسالك في نفسي، واللهمني طاعتك والعمل بما يرضيك، والتجنّب لما يُسخطك، يا أرجم الراحمين» ". وعاؤها في المهمّات:

وإليك دعاءً ثالثاً علَّمه النبيِّ ﷺ أيضاً ابنته فاطمة الزهراءﷺ، حيث ذكرت بأنَّ النبيِّ إِنَّا أَمْلَىٰ عَلِيهِمَا الدعاء المذكور، فقد نقل أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدَّثني أبو المفضّل محمد بن عبدالله، قال: حدّثني أبو عبدالله جعفر بن محمد العلوي الحسني، قال: حدّثني موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدَّه عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدَّه الحسن بمن صليَّ، عمن أُشَهِ فَمَاطِمة بِمِنْتُ رَسُولُ اللَّهِ عَمَالُت؛ «قَمَالُ لَي رسول الله ١٤٠٠ يا فاطبة، ألا أعلمك دعاء لا يندعو فيه أحمد إلا استُجيب له، ولا يحيك" في صاحبه سُمّ ولا سِحر، ولا يعرض له شيطان بســوء، ولا تُــردٌ له دعوة، وتُقضى حواتجه أتني يرغب نيها إلى الله عاجلها وآجلها؟ قلت: أجل يا أبدٍ. هذا والله أحبُّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها، قال: تقولين: يا الله يا أعزُّ مذكورٍ وأقدمه قدماً في العزَّة والجبروت. يا الله يارحيم كلَّ مسترحم، ومفزع كلُّ ملهوف. يا الله يا راحم كلُّ حزينٍ يشكو بنَّه وحزنه إليه. يا لله يا خير مَن طُلُب المعروف منه وأسرع في العطاء. يا الله يا مَن تخاف الملائكة المتوقّدة بالنور منه، أسألك بالأسماء الَّتي تدعو

١ مُهِيمِ الْدعوات: ١٧٧

٢ أي لا يؤثّر النهاية لابن الأثير. وفي لسال العرب: ٢١/٣٤ (مادة حيك): ما يحيك كلامك في علان أي ما يؤثّر ولا محيك الفأس ولا القدوم في هذه الشجرة.

بها حملة عرشك ومن حول عرشك يسبّحون بها شفقة من خوف عذابك، وبالأسماء التي يدعوك بها جبرتيل وميكائيل وإسرافيل إلّا أجبتني وكشفت بأ إلهسي كسربتي، وسترت ذنوبي با من يأمر بالصبحة في خلقه فإذا هم بالساهرة.

أسألك بذلك الاسم الذي تحيي به العظام وهي رميم أن تحيي قلبي، وتشرح صدري، وتُصلح شأني. يا من خص نفسه بالبقاء، وخلق لبريّته الموت والحياة. يأمن فعده قول، وقوله أمر، وأمره ماض على ما يشاء.

أسألك بالاسم الذي دعاك به خليلك حين ألقي في النار فاستجبت له وقلت: ﴿ يَاذَرُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِم ﴾. وبالاسم الذي دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له دعاءه. وبالاسم الذي كشفت به عن أبوب الضرّ، وتبت به على داود، وسخّرت به لسليمان الربح تحري بأمره والشياطين، وعلّمته منطق الطير. وبالاسم الذي وهبت به لزكريًا يحبى، وخلقت عيسىٰ من روح القدس بن غير أب. وبالاسم الذي خلقت به المرش والكرسيّ. وبالاسم الذي خلقت به المرش والكرسيّ. وبالاسم الذي خلقت به جميع الروحانيّين. وبالاسم الذي خلقت به البعن والإنس. وبالاسم الذي خلقت به جميع الخلق وجميع ما أردت من شيء،

وبالاسم الذي قدرت به على كلّ شيء. أسألك يهذه الأسماء لمّنا أصطبتني سؤلي، وقضيت بها حوائجي. فإنّه يقال لكِ: يا فاطعة، نعم نعم»(١).

ني ثراب تسبيحها ﴿ اللَّهُ اللَّاللَّهُ

يعد تسبيح الزهراء على (وهو المتضمن ٣٤ تكبيرةً و٣٣ تحميدةً و٢٣ تسبيحةً) من أهم المأثورات التي حثنا المعصومون عليها، وفي هذا الصدد روى الصدوق

١ دلاش الإمامة لنظيري: ١٠ مهج الدعوات: ١٧٦ ـ ١٧٧

سنده عن أبي خالد القمّاط قال: سمعت أبا عبيدلله الله يقول. «تسبيح الزهراء فاطمة ﴿ في كل يومٍ في دير كلّ صلاةٍ أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعةٍ فــي كــلّ يومه(١١),

وعن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبدالله ﴿ أَنَّهُ قَالَ النَّبِي هارون المكفوف. «يا أبا هارون، إنَّا نأمر صبياننا بنسبيح الزهراء ﴿ كما بأمرهم بالصلاة. فالزمد فإنَّه لم يلزمه عبد فيشقئ • (٢).

في ذكر زهدها عَلِيْكُ :

من الواضح أيضاً أنَّ سمة الزهد عظل بدورها واحدة من السمات التي امتاز بها أهل ببت العصمة بنين ومنهم فاطمة بنين حيث إنهم خَبَروا متاع العياة الدنيا وعرفوه تماماً وهو أمر يعود بالضرورة إلى الزهد بالعياة، وفي هذا السياق تنقل إلينا أسماء بنت عميس قالت. كنت عند فاطمة، إذ دخل عليها أبوها بنين وفي عنقها قلادة من ذهب أتاها بها علي من غنيمة صارت إليه، فقال لها: «يا بنية، لا تفتري بقول الناس المباوة»، فقطمتها فوراً وساعتها نسومها واشمترت فاطمة بنت نبينا وعليك لباس الجباوة»، فقطمتها فوراً وساعتها نسومها واشمترت بمنها رقبة مؤمنة فأعنقتها، فَشُرَّ أبوها بَالِي بعملها ودعا (ها بالبركة "أ

وقال السيّد محسن الأمين: روى الحاكم في المستدرك بسندو. أنّ رسول الله على دخل على فاطمة وقد أخذت بعنقها بسلسلة من ذهب، فقالت «هذه أهداها لي أبو الحسس»، فقال رسول الله على فاطمة، أيسرّك أن يقول الناس؛ فاطمة بنت محمّد وفي يدك سلسلة من نار»، ثمّ خرج ولم يقعد، ضمدت فاطمة إلى السلسلة فاشترت

١ ثواب الأعمال: ٣/١٩٧٪

٢ توأب الأعمال: ١٩٦/١٨.

٣ ينابيع المودّة: ٢/١٣٩/ ٢٩٣

غلاماً فأعتقته.. الحديث(١).

وعلى ثومان مولى رسول الله عليه قال: كان رسول الله إذا ساخر آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، وأول من يدخل عليه فاطمة. فقال فقدم من غزاة له فأتاها فإذ هي بمسبح على بابها ورأى على الحسن والحسين قلبين من فعشة، فسرجمع ولم يدخل، فلمثا رأت فاطمة ذلك ظنّت آنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى، فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطته ودقعته إليهما، فأتبها النهي على وحسما يبكيان، فقال رسول الله يَهَى: «يا ثوبان، خذ هذا فانطلق به إلى بيت بالمدينة فمإن هؤلاء أهل بيتي وإني أكره أن يأكلوا طيّاتهم في حياتكم الدّنها، يا شوبان الستر لفاطمة قلادة من عصب وسواراً من عاج» (٢).

١ أعيان الشبعة. ٢/٣١٤.

٢- بشارة المصطفئ. ٢٥١

معوضةٍ ما سقىٰ كافراً منها شربةً من ماء»، ثمّ قام فدخل عليها صلوات الله عليهما ".

في شُبَهِها ﴿ يَكُ اللَّهُ شَيِّكُ وَصَفَتُهَا:

من الحقائق النفسية التي يُجمع عليها المعنيّون بشــؤون الوراثـة، أنّ المــولود ــ ذكراً كان أم أنثى ــ يظلّ خاضعاً للسمات الوراثية جسمياً وعقلياً ونـفسياً، عــبر درجاتٍ متفاوتةٍ لا سجال للـحديث عنها بـقدر مــا نـعنزم الإنسارة إلى فــاطمة الزهراء ثلث وشبَهها برسول الله تَهَالِيُ. حيث ورد:

عن عائشة قالت. ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً " وحبديثاً بسرسول الله تلل غير قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله تلل قالمت: وكانت إذا دخلت على رسول الله تلل قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبيّ الذا دخل عليها قامت من مجلسها فيتم مجلسها... الحديث "!

وقال الدكتور محمد بيُومي مهران: روى المعاكم في المستدرك بسنده عن أنس ابن مالك أنّه قال: سألت أنّي عن صفة فاطمة عيشينية ؟ لمقالت: كانت أشدّ النساس شبها برسول الله. بيضاء مشربة بحمرة ...(٤).

وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى عن أمّ سلمة قالت: كانت فاطمة بـنت رسول الله ﷺ أشبه الناس وجهاً برسول الله ﷺ.

وروي: أنَّها عندما وضعتها السيدة خديجة. ورأت لمي وليـدتها الزهـراء أنَّـها

١- وقاء الوقة بأحيار دار المصطلقي: ٢٣١/١

الهدي و لذل منقاربا المعنى، وهما من السكينه والوقار في الهسئة والمسطر و كشمائل والسّمت بمعاهما، يقال ما أحسن سمته: أي هديه راجع دخائر العقبي،

أحرجه بمحب الطيري في ذخائر العقبي: ٤٠ وانظر. السيدة عاطمة الزهراء ١٥٥ للدكتور بيّومي مهران: ١٥

٤ السيده قاطمة الزهراء على ١٥

صورة من أبيها النبيّ الأعظم سرّها ذلك الشبه، ورأته بركة من بـوكات الله عــليها وعلى آل البيت الكرام (١١).

وعنها أنها قالت: ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه حديثاً وكلاماً يرسول الله ﷺ من فاطمة, وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فخيلها ورجب بها وأجلسها فسي مجلسه, وكان إذا دخل عليها قامت إليه ورخبت به وأخذت بيده فقباً تها(٢).

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري قبال: منا رأيت فناطمة تسمشي إلا ذكرت رسول الله يَنْ الله تعلى جانبها الأيمن مرّة وحلى جانبها الأيسر مرّة (٣٠).

وعن عائشة قائت: أقبلت فاطمة عنه تمشي، لا والله اللذي لا إله إلا همو ما مشبتها تخرم من مشية رسول الله تُلكَّة، فلمّا رآها قال: مرحباً بابنتي، مرّتين، قالت فاطمة عنه . فقال لي: «أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأمّة ؟»(4).

في خصائصها ناياتا:

يذا تجاوزنا السمات المتقدمة للزهراء والتجهنا إلى فضائل متنوعة أخسرى أمكننا أن نعرض إلى جانبٍ منها بحسب ما ورد عن السيد ابن طاووس، حيث قال: ومن فضائلها: أنّ نسب رسول الله عَنْ انقطع إلّا منها.

ومنها، أنّ أنمّة المسلمين والدعاة إلى ربّ العالمين من ذرّيّتها وصادر عن مقدّس ولادتها.

١ السيدة فاطعه الرهراء ١٩١٣ - ١٩١٣

٢ لعقد العريد: ١٨٤/٣، مقتل الحسين للخوار زمي، ١/٩٣/١

٣ مباقب ان شهر أشوب: ٤٠٥/٣.

٤ أمالي الشيخ الطوسي: ٦٦٩/٢٢٢

ومنها. أنتها أفضل من كلِّ امرأةٍ كانت أو تكون في الوجود، وهدا فضل عطيم السعود

ومنها. أنَّها قمزوّجة في السماء، والمختصّة بالطهارة والمباهلة. وهي المختارة من سائر النساء.

ومنها. أنَّها للنُشرُّقة بنزول العائدة عليها من السماء، وهــذا مـقام عـظيم مــن مقامات الأنبياء (١٦١١).

في أنَّها ١٤٤٤ أصدق الناس لهجة:

من الحقائق المألوفة التي أكَّدت النصوص الشرعية عليها هي: ظاهرة الصدق، حيث إنَّ الصادق في القول هو صادق في علاقته مع الله تمعالى، وقمد جمشيدت الزهراء ١٤٤ هذه السمة بوضوح، حيث ورد عن عمرو بن دينار قال: قالت عائشة: ما رأيت أحداً قطَّ أصدق من فاطمة غير أبيها، قال: وكان بينهما شميء، فبقالت، يما رسول الله، سلها فإنها لا مكذب (٣٠).

وعن يحين بن عبَّاد، عن أبيد، عن عائشة، قالت: ما رأيت أحداً أصدق لهجةً من فاطمة، إلَّا أن يكون الذي ولدها(!!)

١ إقبال الأعمال: ١١٠

٢ . ومن سائر حصائصها وفضائلها: أحرج المحبُّ الطبري عن توبان قال. كان رسول الدُّيِّئَالَةُ إدا ساهر آخر عهده إتيان فاطمة. وأولُّ من يدخل عليه إذا قدم فاطمة بَالِكَا، حرَّحه أحمد وعن تعلية قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من غزوٍ أو سعرٍ بدأ بالمسجد فيصلَّى فسيه ركعتس، ثمَّ أتى فاظمة، ثمَّ أتى أزواجه خرَّجه أبو عمر، أظر، ذَحَائر العميي؛ ٣٧

٣ حلية الأرلياء لأبي تعيم: ٢/١٤.

٤ - الاسبيعاب في مرجمة الزهرام؟؟\$، ذخبائر الصقيئ ٤٤، منفتل الحسين لسحوا، رمسي 10/11

في إيثارها على الضيف:

إمتداداً للسمات التي تغلّف سلوك فاطعة على هي: سعة الضيافة، حيث تعبّر الضيافة عن الإهتمام بالآخرين من جهة. وما للإيثار والمحية من الجانب لآخر، وإليك الحادثة الآتية:

فقالت: ما عندنا إلا قوت العبيبة، لكنَّا نؤثر ضيفناً.

فقال علي الله المنه محتد، نومي العبية وأطفيني المحساح، فعلما أصبح علي الله على رسول الله على فأخبر، الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله عز وجل في ريون عَلَى أَنْهُ عَلَى وَجَلَّ فَمَا صَبَّى أَنْهُ عَلَى وَجَلَّ فِي الله عَلَى وَجَلَّ فَرَانُ عَلَى أَنْهُ عِلْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً وَمَن يُسوقَ نُسعٌ نَفْسِهِ فَأُولَـ بُكَ هُمَ أَنْهُ لِمُونَ عُلَى أَنْهُ سِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً وَمَن يُسوقَ نُسعٌ نَفْسِهِ فَأُولَـ بُكَ هُمْ أَنْهُ لِمُونَ عُلَى أَنْهُ سِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً وَمَن يُسوقَ نُسعٌ نَفْسِهِ فَأُولَـ بُكَ هُمْ أَنْهُ لِمُؤْلِدُونَ ﴾ `.

في ذكر اعتقاد الشيعة فيها ﴿ وَا

الموقع الذي تحتله فاطمة عند الله تعالى والمعسومين، ثم تيماً لذلك عند الشيعة هو أنها سيدة نساء العالمين، لذلك قال ابن بابويه؛ اعتقادنا فيها أنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وأنّ الله يغضب لغضبها، ويرضى لرضاها؛ لأنّ الله فطمها وفطم من أحبّها من النار، وأنّها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبي حقّها ومن نفى من أبيها إرثها.

١ أباني الطوسي ٢٠٩/١٨٥، والأية: ٩ من سوره الحشر

وقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ فاطمة يَضعة منِّي، من آذاها فقد آذاني، ومن غاظها فـقد غاظني، ومن سرّها فقد سرّني».

وقال النبيِّ ﷺ: «إنَّ فاطعة بَضعة منّي، وهي روحي الّتي بين جنبيَّ، يسووُني ما ساءها، ويسرّني مَن سرّهاء ١١٠).

ابن شهرآشوب قال: قال القاضي أبو بكر محمد الكرخي في كتابه عن الصادق على قال: «قالت فاطمة: لمّا نزلت؛ ﴿ لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءُ الرَّسُولِ بَهِ نَكُمْ كَدُعَاهِ بَعْضاً ﴾ (٢) هِبتُ رسول الله أن أقول له: يا أَيْسَةٍ، فكنت أقول: يا رسول الله فأعرض عني مرّةً واثنتين أو ثلاثاً، ثمّ أقبل عليّ فقال: يا فاطمة، إنها لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا في فسلك، أنتِ منّي وأنا منك، إنّما نزلت في أهل الجَفاء والفِلظة من قريش، أصحاب البذخ والكِبر، قولي: يا أبّةِ فإنها أحيا للقلب وأرضى للربّ، (١).

١ - الاعتفادات للصدوق. ١٤٧

٢ النور: ٦٣

۲. مناقب ابن شهر آشوب: ۳۱۷/۳

الفصِيلُ لُكنَّالِثُ

في إثبات عصمة الزهراء على وأنّها من أهل بيت الوحي عليه ، وما نزل في شأنها من القرآن الكريم، واصطفائها على نساء العالمين و...

في إثبات عصمتها الله

لقد عرفت فيما تقدم (١) اتفاق المفشرين وأرباب الحديث والتأريخ على أنّ الآية الكريمة ﴿إِنَّنَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُدُّوبَ عَنكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَعْلِيداً﴾ الآية الكريمة ﴿إِنَّنَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُدُّوبَ عَنكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَعْلِيهِم الكساء، وهم: النبيّ الأصظم، ووصيته المقدم، وابنته الزهراء، وسبطاء سيّدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

وبم يخفّ المراد من الرجس المنفي في الآية بعد أن كانت واردة في مقام الامتنان واللطف بتن اختصّت بهم، فإن الغرض بمقتضى أداة الصحر فحصر إرادة المولى سبحانه على تطهير من ضبهم الكساء عن كلّ ما تستقذره الطباع، ويأمر به الشيطان، ويحقّ لأجله المذاب ويتنين السعة، وتُقترف به الآثام، وتجنّد الفطرة، وتسقط به المروءة، وإليه يرجع ما ذكره ابن العربي في الفتوحات المكينة في الباب (٢٩) من أنّ الرجس فيها عبارة عن كلّ ما يتنين الإنسان، وكذا ما حكاه النووي في شرح صحيح مسلم عن الأزهري من أنّه كلّ مستقذر من عمل وغيره. وعليه فالآية المباركة دالّة على مشاركة الصدّيةة الطاهرة وهذه لهم في هذه وعليه فالآية المباركة دالّة على مشاركة الصدّيةة الطاهرة وهذه لهم في هذه

تندّم الكلام هيد معصّلاً في العصل الأوّل من الباب الأوّل في تقسير ودلالة آية التطهير على
 عصمة أهل البين المُثِلَا ، قراجع

المعنى الجليل، أعني العصمة الثابتة للأنبياء والأوصياء؛ لأنّها كمانت معهم تمحت الكساء حين نزول الآية الكريمة ومن أولئك الأفراد الّذين قال فيهم النبيّ اللهم الكساء حين نزول الآية الكريمة ومن أولئك الأفراد الّذين قال فيهم النبيّ اللهم إلى هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

وبو أعرضنا عن البرهنة العلميّة فإنّا لا تنسئ مهما نسينا شيئاً أنها _صلوت الله عليها _مشتقّة من نور النبيّ على المنتجب من الشعاع الإلهي، فهي شظيّة من الحقيقة المحتديّة المصوغة من عنصر القداسة المغرغة في بوتقة النزاهة، وأنّها من أغصان الشجرة النبويّة، وفرع من جَذَم الرسالة، ولمعة من النور الأقدس المودّع في ذلك الشجرة النبويّة، وفرع من جَذَم الرسالة هذه أن ينطريق الإئسم إلى أضعالها، أو أن تُخصَمُ بشيء من شِيئة العار.

فلا يهولنك ما يقرع سمعك من الطنين أخذاً من العبول والأهواء الشردية بأن العصمة الثابئة لمن شاركها في الكاء لأجل تحتلهم الحجية من رسالة أو إسامة وقد تخلّت (الحوراء ولله عنها فلا تجب عصمتها، فإنّا لم نقل بتحقّق العصمة فيهم الله لأجل تبليغ الأحكام حتى يقال بعدم عصمة الصديقة ولله لعدم توقف التبليغ عليها، وإنّما تمسكنا لعصمتهم بعد نبص الكتاب العزيز باقتضاء الطبيعة المتكوّنة من النور الإلهي المستحيل فيتن اشتق منه مفارقة إثم أو تلوّث بما لا يلائم النور الأرفع، حتى في مثل ترك الأولى.

وهذه القدسيّة كما أوجبت عدم تمثّل الشيطان بصورهم في السنام عبلي سا أنبأت عنه الآثار الصحيحة أوجبت تراهة الزهراء في عمّا يعتري النساء عند العادة والولادة؛ تفضيلاً لها ولمن ارتكض في بطنها من طاهرين مطهّرين.

ومثا يؤكد العصمة فيها: المتواتر من قول الرسول؟ «فاطمة بنضعة مني يفصيني مَن أغنضها، ويسترني من سترها، وأنّ الله ينفضب لغنضها ويسرضى ارضاها» (١)

١ - العدير لنشيخ عبدالحسين الأميني: ٢٢٥/٧

فإنّ هذا كائنف عن إناطة رضاها بما فيه سرضاة الربّ جلّ شأنه وغنضه النضبها، حتى أنّها لو غضبت أو رضيت على أمرٍ مباحٍ من أن يكون له جهة شرعيّة تدحله في الراجحات، ولم تكن حالة الرضا والنضب فيها منبعثة عن جهة نفسانية، وهذا معنى العصمة الثابتة لها سلام الله عليها(١٠).

والشيخ المفيدة قال قد ثبتت عصمة فاطمة على الأمّة على ذلك لحنياً مطلقة وإجماع الأمّة على ذلك لحنياً مطلقة وإجماعهم على آنه لو شهد عليها شهود بما يوجب إقامة الحدّ من الفحل المنافي للعصمة لكان الشهود مبطلين في شهادتهم، ووجب على الأسّة تكذيبهم وعلى السلطان عقوبتهم، فإنّ الله تمالئ قد دلّ على ذلك بقوله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبُ عَنْكُمُ الرّجُسَ أَمْلَ البّيْتِ رَيُطَهِرَكُمْ تَعْلَهِما ﴾.

ولاً خلاف بين نقلة الآثار أن فاطمة على كانت من أهل هذه الآية، وقد بيتا فيما سلف (١) أنّ ذهاب الرجس عن أهل البيت الذين عُنُوا بالخِطاب يوجب عصمتهم، ولإجماع الأثنه أيضاً على قول النبي يَجَنَى: همن أذاها فقد أذاني، ومن أذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ»، فلولا أنّ فاطمة على كانت معسومة من الغطاء مبرأة من الزلل لجاز منها وقوع ما يجب إذهابه بالأدب والعقوبة، ولو وجب ذلك لوجب أذاها، ولو جال وجوب أذاها نجاز أذى رسول الله يَهِيَّ والأذى له عزّ وجلّ، ففتا بطل ذلك دلّ على أنها على كانت معسومة حسبما ذكرناه.

وإذا ثبتت عصمة فاطمة على وجب القطع بقولها واستغنت عن الشهود فسي دعواها، لأنّ المدّعي إنّما افتقر للشهود له. لارتفاع العصمة عمنه وجمواز دّعمائه الباطل. فيستظهر بالشهود على قوله لئلًا يطمع كثير من الناس في أسوال غمرهم وجعد الحقوق الواجبة عليهم.

وإذا كانت العصمة مُغنِيةً عن الشهادة وجب القطع على قول فاطمة ١٠٠٤ وعلى

١ وفاة الصديمة الزهراء ١١٨ : ٥٥ ـ ٥٥.

٢ راجع النصول المختارة من العيون والمحاسن للشيح المعيد. ١ / ٢٩

طلم مانعها فدكاً ومطالِبها بالبيّنة عليها. ويكشف عن صحّة ما ذكرناه أنَّ الشاهدَين إنّما يقبل قولهما على الظاهر مع جواز أن يكونا مبطلّين كاذبّين فيما شهدا بد

وليس يصحّ الاستظهار على قول من قد أبن منه الكذب بقول من لا يؤمن عليه ذلك، كما لا يصحّ الاستظهار بقول الفاسق الفاجر.... إلى أن قال وإذ، وجب قبول قول فاطمة على بدلائل صدقها واستفنت عن الشهود لها ثبت أنّ تمن منع حقها وأوجب الشهود على صحّة قولها قد جاز في حكمه، وظلم في فعله، وآذى الله تعالى ورسوله تَنْهُمُ اللهُ بَايذاته الفاطمة عنه، وقد قال الله جلّ جلاله: ﴿ إِنَّ الّذِينَ يُؤذُونَ الله تعالى ورسوله تَنْهُمُ اللهُ فِي الدُّنْهَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدٌ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (١).

في اصطفائها على نساء العالمين من طرق العامة:

سبق أن ذكرنا جملة من سمات الزهراء على، ومنها: أفسلينها على نساء العالمين، وقد تظافرت النصوص على اصطفائها وأفضلينها، وبالنسبة إلى اصطفائها، ورد عن أنس قال: قال رسول الله على اصطفائها على نساء العالمين أربعة آسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد على الله تبعالى وروت عائشة عن النبي الله أنه قال: وبنا فناطمة، أبشري فنإن الله تبعالى اصطفائه على نساء العالمين وعلى نساء الإسلام وهو خير دين "".

في إثبات فضل فاطمة ﴿ على عائشة من طرق العامّة:

لا نحتاج إلى التدليل على فضيلة فاطمة بين على نساء العالمين. بعد أن لاحظنا النصوص السائقة واللاحقة أيضاً، وحصرها عدداً من النسباء لأربعة، وأفسطية

١ - الفصور المحمارة من العيون والمحاسن ٢/٥٣، والآية: ٥٧ من سوره الأحراب

٢ أحرجه اس مردويه كما في الدرّ المنثور ٢/٢٪.

٣ مناقب آل أبي طالب: ٩/٣-٤.

فاطمة السامهم، ولكن من المعكن أن تئار بعض التصورات العصبية أو السلالية التي يصدر الجاهديون عنها، على نحو ما ورد نقلاً عن موفّق بن أحمد الخوارزمي بسند، عن عبيدالله القواريري يقول: اختلف أصحابنا _ يعني يحبى بن سعيد وعبدالرحنن بن مهدي به في عائشة وفاطمة أيهما أفضل، فأرسلوني إلى عبدالله بن وداد الخريبي فسأنته؟ فقال أمّا فاطمة فإنَّ النبيِّ عَلَيْ قال: «إنّما فاطمة بَضعة منّي»، ولم أكن أفضل على بضعة من رسول الله أحداله!

في أنّها الله الله العالمين وسيّدتهنّ في الجنّة: وما دامت فاطمة على مصطفاة، فإنّ أفضليتها على سائر المصطفين من النسوة

١ مقتل الحسين للحوارزمي ٢/١١٢/١ ، وقبه في نسخة (داود).

٢ - تفسير فرات الكوفي: ٢٣.

٣ الحصال للصدوق؛ ١١٧/٤٤١.

يظلٌ موضع حديث النصوص الشرعية، وفي هذا العيدان قال العلامة المجلسي ﴿ وَفِيمَا أُوصَى بِهِ النّبِيِّ ﷺ إلى علي اللّه عليّ، إنّ الله عزّ وجلٌ أشرف على الدُنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثمّ اطلّع ثانيةٌ فاختارك على رجال العالمين بعدي، ثمّ اطلّع ثانيةٌ من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثمّ اطلّع بعدي، ثمّ اطلّع ثانيةٌ فاختار الأثنة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثمّ اطلّع رابعةٌ فاختار فاطمة على نساء العالمين، (١٠).

وعن أبن عباس قال: خطّ النبيّ الله خطوط، فقال: «أفضل نساء أهــل الجنّة: خديجة، وفاطمة، ومريم، وآسية» (١٠).

أين حجر قال: أخرج الشيخان عنها: أنّ النبيّ ﷺ قال لهما: «يما فماطمة، ألا ترضينَ أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين» (٢)

عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، عن النبيّ بَيْ قال: «أربع نسوةٍ سادات عالَمِهنّ؛ مربع بنت عمران، وآسية بنت مـزاحـم، وخـديجة بـنت خـويلد، وفـاطـة بـنت محمّد بَيْنَ ، وأفضلهنّ عالَماً فاطمة به (١٠).

١ العصار ٢٥/٢٢٥، يحار الأنوار ٢٤/٢٦/٤٣.

٢ الحصال: ٢٢/٢٣٤، ينابيع المودّة: ٢١/٥٨/٢

٣- الصوعق المحرقة: ١٩٠، الحديث السادس.

٤ صحمح لبخاري: ٢٠١/٢ باب مناقب قرابة رسول الله، ينابيع المودة ٢٠٥٩/٢

٥ معاني الأشيار. ١/١٠٧.

٦ . تەسىر الدرّ المئور للسيوطي: ٢/٢

وعن زياد العطّار قال: قلت لأبي عبدالله على: قول رسول الله على «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة» أسيّدة نساء عالمها؟ قال: «ذاك مريم، وفاطمة سيّدة نساء أهمل الجنّة من «لأوّلين والآخرين»(۱).

وعن حذيفة بن اليمان قال: سألتني أمّي، منذ متى عهدك بالنبيّ يَهِا فقلت مالي عهد به منذ كذا وكذا، فنالت منّي وسبّتني، فبقلت لها: دعيني فإنّي آتي رسول الله يَهُ وأصلّي معه المغرب، ثمّ لا أدعه حتّى يستغفر لي والله، قال: فأتيت النبيّ يَهُ فصليت معه المغرب، فصلّى العشاء ثمّ انفتل يَهُ وتبعته، فعرض له عارض فناجاه ثمّ ذهب، فتبعته فسمع مشيتي خلفه، فقال: «مَن هذا؟»، فقلت: حذيفة. قال العارض الله؟»، فحدّ ثنه بحديث أشي، فقال: «غفر الله لك ولأمّك»، ثمّ قال: «أما رأيت العارض الذي عرض لي؟»، فقلت: بلى يارسول الله، قال: «هو مَلك من الملائكة لم يهيط إلى الأرض قط قبل هذه الليئة، استأذن ربّه أن يسلم عليّ ويبشرني أنّ العسن والحسين سيّدا شياب أهل الجنّة، وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة» ".

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مَلَكاً من السماء لم يكن زارني، فاستأذن ربِّي في زيارتي، فبشرني وأخبرني أنَّ فاطمة سيّدة نساء أمَّني» (٣).

وعن جابر بن سمرة في حديثٍ قال: فالتفت النبيُّ؟ فقال: «إنها سيَّدة النساء يوم القيامة» *.

عن ابن عبّاس قال: خطّ لنا النبيّ ﷺ في الأرض أربعة خطوطٍ وقال: «أتدرون ما هذه؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: «أفضل نساء أهل الجنّة: خــديجة بسنت

١ - لإصابه ١٠٨/٨، دحمائر العقبي. ٤٣، أمالي الصدوق: ١٨٧/١٨٧

ا سور الأنصار الشهلمجي: ٥٥، صحيح الترمذي: ٥٠/٦٦٠/١ ثيسير الوصول ٢٨٣،٣ أمالي الطنوسي، ١٢٧/٨٤، مقتل الحسين: ١٦١/١٢٥/١، وروي محتصراً في عيون المعجرات ٥٠، الصواعق المحرقة، ١٩١ هطعة منه، مصابيح السنّة: ٢٨١/٢، العصول المهنّة لابن الصنّاع ١٩١/١.

٢ إسعاف لر عبين. ١٦٩، خصائص النبيُّ عَلِيًّا ٢٤.

٤ أحرجه أبو سيم في حلية الأولناء: ٤٣/٢.

حويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم ينت عسران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»(١)

وعن أبي سعيد الخدري مرفوعاً قال: دسيدة نساء أهل الجنة فاطمة على الآما كان من مريم» (٢٠).

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله تَلَيَّةُ: «الحسن والحسين سيّد، شباب أهل الجنّة، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، إلّا ما كان من مريم بنت عمران» (٣٠).

وعن الحارث، عن علي على قال: دان فاطعة شكت إلى رسول الدين في قال: دان فاطعة شكت إلى رسول الدين في قال:
دألا ترضين إنّي زوّجتك أقدم أنتي سَلعاً، وأحلمهم حلماً، وأكسرهم عِلماً؟ أسا
ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّد، إلّا ما جعله الله لمريم بنت عمران، وأنّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة؟» (1).

الزهراء علي حوراء إنسيّة:

أَخْيَراً، نَخْتُم حَدَيْثنا عَنَ أَفْضَلَيَةَ الزَهْرَاءَ يُؤَيُّا بِهِذَا النَّمِرِ الذِي يَجْعَلُ الزَهْرَاءَ يُؤَيُّ مَعْرَدَةً فِي السّمَةَ الآتِيةِ:

ابن بابويه بسنده عن الرضائية قال: «قال النبي الله على الله السماء أخذ بيدي جبر أبل فأدخلني الجنّة، فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في أخذ بيدي جبر أبل فأدخلني الجنّة، فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في مثلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حدوراء إنسيّة، فكلّما اشتقت إلى الجنّة شَمّتت رائحة ابنتي فاطمة به (١٠).

ا يناسع المودّة ٢٦/٥٨/٢ و ٢٦/ ٢٧٨ الإصابة: ٨/٨-١، دخائر العقبى ٢٤، الحصال ٢٢/٢٣٤ باب الأربعة

٢ - الإصابة. ٨/٨. ذخائر العقبي. ٤٣. الصواعق المحرقة: ١٩١

٢ أحرجه النسائي في الخصائص: ١٢٩/١٧٦

٤ أمالي الطوسي: ١٣٠٥/٦٣٣

٥ أمالي الصدوق: ١٠٠٢/٧٣١

الفصل النابع

في ما حَباهُ الله للزهراء على وما نحله النبي الله المنافقة من فدكٍ لها على في حياته، وما وصلها على من تركته الله من تركته الله الله من تركته الله وعلمها والعوالي وبيان حدود فدكٍ وعلمتها والعوالي

نعلة فدك من الرسول عَلَيْظٌ لفاطمة عِنْ حقيقة تاريخية:

تظلّ ظاهرة «فدك» من المقائق التأريخية التي تستغني عن البسرهان، ولذلك لكتفي ببعض ما ورد من نصوص في ذلك:

منها؛ ما ورد عن علي بن إبراهيم الفئي قال: ﴿ وَآتِ ذَا الْفُرْبَى خَفَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ (١) يعني: قرابة رسول الصَّبَكَة، أنزلت في فاطعة بنه فجعل لها فعدكاً، والعسكين من ولد فاطعة، وابن السبيل من آل محتدٍ وولد فاطعة (١٠).

عن أبي سبعيد الخدري قبال: لنبا نزلت ﴿ رَآتِ ذَا الْتُرْبَى حَنَّهُ ﴾ أعبطي رسول الله ﷺ فاطمة فدكاً... الحديث (١٠٠٠).

البيضاوي قال في تفسيره: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْيَى حَقَّدُ ﴾ قيل: المراد بدي القسربي: أفارب الرسول؟ (١٤).

وروى السّيد عبدالله شيّر في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَآتِ ذَا الْفُرْبَى حَقَّهُ ﴾ عمن الصادق على قال: «لمّا نزلت أعطى عَلَيْ فاطمة فدكاً»(٥).

١ الإسر ، ٢٦، وفي سورة الروم الآمة: ٢٨ ﴿ عَآبِ مَا الْقُرِينُ ... ﴾

۲ تفسير الفحي ۲٤٦٠.

٣ جوامع الجامع - ١٥٥، تقسير فرأب: ٨٥

٤ أنوار التبريل وأسرار التأويل: ٤٠١.

ه تعسیر شبّر ۸٤٦

وعن عطية المَوفي قال: لمَّا تُزلَت ﴿ وَآتِ ذَا الْنُزْبَى خَفَّهُ ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة ﴿ فَأَعِطَاهِا قِدِكاً ﴾ (٣٠].

١ - تعسير العدشي: ٢/ ٢١٠/٢٤، عنه البرهان في تقسير القرآن: ٤/٥٥٥٢ م

٣. كشف العثة ١٠/١٥٤.

٣ كشف لفئة. ١/١٥٤.

٤ تفسير فرات: ٨٥

٥ النحار. ٢٩/١٠٥/٢٩، عن عيون أحبار الرضا ﷺ: ٢١١/١

وفي البحار ورد ما يلي: تزول هذه الآية في قدك رواه كثير من المفسرين الم ووردت به الأخبار من طرق الخاصة والعامة (٢٠).

وعن أبي سميد الخدري قال: لمنا نزلت على النبي على ﴿ فَآتِ ذَا الْتُرْبَى حَقَّهُ ﴾ ..
الآية، قال: دعا النبي على فاطمة على فأعطاها فدكاً، فقال: «هــذا لك ولعـقبك مس
بعدك (٣٠).

السهد ابن طاووس على قال: قصل: فيما تذكره من المجلّد الأوّل من تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ تَنَافَقُ تأليف أبي عبدالله محمد بن العبّاس بن عمليّ بمن مروان المعروف بالمحبّام (على ثمّ قال بعده: فصول...: في تفسير قوله تعالى: ﴿ وآتِ ذَا النّزبَى حَدَّدُ وي فيه حديث فدك من عشرين طريقاً فلذلك نـذكر منها طريقاً واحداً بلفظه:

حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الأعبدي، وإسراهيم بن خلف الدوري، وعبدالله بن سليمان بن الأشعب ومحمد بن القاسم بن زكريا قانوا: حدّثنا عبّاد بن يعتوب قال: أخبرنا عليّ بن عبّاس، وحدّثنا جعفر بن محمد الحسيني قال: حدّثنا عليّ بن المنذر الطريفي، قال: حدّثنا عليّ بن عبّاس قال: حدّثنا فضل بن مرزوق، عن عطبة العولمي، عن أبي سعيد الخدري، قال: لمّا نزلت ﴿ وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَنَّهُ ﴾ دعا

[&]quot; ارجع؛ تفسير هرأت الكوفي، تفسير التبيان، شواهد التنزيل، الدرّ المنثور، منحمع أبسيان، تفسير العياشي

إذا أمّا من طرق العامة، فمنها، مجمع الروائد، كثر العمال.
 وانظر عن فدك وشكوى فاطمة ١٤٠٠ عشرات الكتب غير ما ألّقه الحاصة والعامّة من كتبٍ مستفلّة

وعدَّ العلَّامة الأَمبِني الله عشرات المصادر في موسوعته القدير. والظر إحقاق الحق في عدَّة أجزاء

۲ تفسیر قرات، ۱۱۸.

٤ معدالتعود ١٠٠

رسول الله ﷺ فاطمة وأعطاها فدكاً.

وقال السيّد عليّ بن موسى بن طاووس أن وقد ذكرتُ في الطرايف رو ياتٍ كثيرةً عن المخالف وكشفت عن استحقاق الموالاة (١) المعظّمة لفدك بغير ارتياب.

وما ينهفي أن يَتعجّب مِن أخذها منها مَن هو عارف بالأسياب؛ لأنّ حلافة بني هاشم أعظم من قدام بكلّ طريق، وأهل الإمامة من الأمّة لا يحصيهم إلّا الله منذ ستمائة سنة وزيادة إلّا أن يدينوا بدين الله تعالى، إنّ الخلافة كانت حقّاً من حقوقهم، وإنّهم مُتعوا منها كما مُتع كثير من الأنبياء والأوصيا، الله عن حقوقهم.

ومن وقف على كتاب الطرائف عرف ذلك على التحقيق(١٠). انتهى.

وروى العلامة المجلسي، عن المنافب قال نزل النبي بنا على فدام يحاربهم، ثمّ قال لهم: «وما يأمنكم أن تكونوا آمنين في هذا المحصن وأمضي إلى حصونكم فأفتحها؟»، فقالوا: إنها مقفلة، وعليها من يمنع عنها، ومفاتيحها عندنا. فقال بنا هفات النهاء فعله وأراها القوم، فاتهموا ديّانهم أنته صباله إلى دين مختم ودفع المفاتيح يليه، فحلف أنّ المفاتيح عنده، وأنها في سفط في صندوق في

١ كدا في الأصل، والظاهر؛ فعن استحقاق الوالدة، والله أعلم.

٢- معد السعود: ١٠٢٠ ر ١٠٢

٣- الطرائف لابن طاروس: ٢٤٨.

٤ صبا صبواً مثل تُقدَ بعوداً، وصبوه مثل شهوة: مال. مجمع البحرين: ٢٦٠/١ (١٠٥٥ صبا)

بيتٍ مقفلٍ عليه، فلمّا فتش عنها فققدت. فقال الديان: لقد أحرزتها وقرأت عليها من التوراة وخشيت من سحره، وأعلم الآن أنّه ليس بساحر، وأنّ أمره لعظيم، فرجعوا إلى النبئ ﷺ وقالون من أعطاكها؟

فقالت: «لست أحدث فيها حدثاً وأنت حيّ، أنت أولى بي من نفسي ومالي الله، فقال: أكره أن يجعلوها عليك سبّة (١) فيمتعوك إيّاها من بعدي، فقالت: أنفذ فيها أمرك، فجمع الناس إلى منزلها وأخبرهم أنّ هذا العال لفاطمة»، ففرقه فيهم، وكان كلّ سنةٍ كذلك، وبأخذ منه قوتها، فلمّا دنا وفاته دفعه إليها (١).

أُقول: وقد من في تقسير آية الموكة في الغصل الأول: أنَّ المراد بذي القسرين: علىٌ وفاطمة وأبناهما ﷺ.

في أمر رسول اللَّه عَلِيًّا لَهُ عَلِيًّا لَهُ عَلِيًّا لَهُ اللَّهِ عَلِيًّا لَهُ اللَّهِ عَلَيًّا اللَّه

بلاحظ أنّ المعسومين على تعمدون إلى توثيق الأمور المهمة، وكبينية إيساء المعسوم لمن يخلفه مثلاً، أو توصية خاصة لها أهميتها، ومنها تسوصية النجي الماطمة على بالنسبة إلى قدك. وتوثيق ذلك بكتابة ويشهود، وهذا ما تحدّث به قطب الدين سعيد بن هبة الله الرئوندي حيث قال: إنّ أبا عبد لله الله قال: «إنّ رسول الله على الدين سعيد بن هبة الله الرئوندي حيث قال: إنّ أبا عبد لله الله قال: «إنّ رسول الله على الدين سعيد بن هبة الله الرئوندي حيث قال: إنّ أبا عبد لله على الله على الله المناه الله المناه الله المناه الله المناه المناه الله المناه الله المناه ال

١ سُبُّة ،الصم العار، أي يمتعونها صك فيكون عاراً عليك، قاله العلّامة المجلسي في البحار.
 ١١٨/٢٩

٢ بجار الأبوار؛ ١١/١١٧/٢٩ كماب الفتن، عن منافب ابن شهر أشوب: ١٨٦/١.

خرج في غزاة، فلمّا انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق، فبينما رسول الله على يطعم والناس معه إذ أتاه جبر أيل الله فقال: يا محمد، قم قاركب، فقام النبيّ فركب وجبر أيل معه، فطويت له الأرض كطيّ النوب حتى النهى إلى فدك، فلمّا سمع أهل فدك وفع الخيل ظنّوا أنّ عدوهم قد جاءهم، ففلقوا أبواب المدينة، ودفعوا المفاتيع للى عجوز لهم في بيتٍ لهم خارج المدينة، ولحقوا برؤوس الجبال، فأتى جبر أيل المعجوز حتى أخذ المفاتيح، ثمّ فتح أبواب العدينة ودار النبيّ على في بهوتها وتُراها.

فقال جبر ثيل: يا محمد، هذا ما خمتك الله به وأعطاك دون الناس، وهو قوله: ﴿ مَا أَمَاءَ اللّٰهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقَرَىٰ فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ وَلَذِي القربيٰ.. ﴾ (١) وذلك في قوله: ﴿ فَمَا أَرْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكابٍ وَلكِنَّ اللّٰهَ يُسَلِّطُ رُسُلُهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ... ﴾ (١) ووله يعرف المسلمون ولم يطؤوها، ولكن الله أقامها على رسوله، وطوف به جبرتيل في دورها وحيطانها وأغلق الباب، ودفع المفاتيح إليه، فجعلها رسول الله في غلاف سيقه وهو معلَّق بالرّحل، ثمّ ركب وطويت له الأرض كعلى التوب.

فأتاهم رسول الله يَهِ وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا، فقال رسول الله يَهِ: قد النهيث إلى فدك، وإنّي قد أفاءها الله عَلَيَّ، فغمز المنافقون بعضهم بعضاً، فقال رسول الله يَهِ: هذه منفاتيح فدك، ثممّ أخرجها من غلاف سيفه، ثممّ ركب رسول الله يَهِ ومعه الناس.

فلمًّا أننى السدينة دخل على فاطمة الله فقال يا بنيّة، إنَّ الله قد أفاء على أبيك بفدك، وقد اختصد بها، فهي لي خاصّة دون المسلمين أفعل بها ما أشاء، وإنَّه قد كان لأمّك خديجة على أبيك مهر، وإنّ أباله قد جعلها لك بذلك، وأنحلتُكِها إبّاها تكون لك ولوُلدِكِ بعدك (").

۱ الحشر: ۷

٢. الحشر. ٦

٣ - في البحار. وأنحلتكِها لكِ ولولدك بعدك.

قال فدعا بأديم عُكاظيُّ (١) ودعا عليَّ بن أبي طَالَب اللهُ، فقال: اكتب لفاطمة بفدكٍ نحلةً من رسول الله، فشهد على ذلك عليٌ بن أبي طالب، ومولى لرسول الله، وأمَّ أيمن فقال رسول الله بَيْنَ أَمَّ أيمن امرأة من أهل الجنّة، وجاء أهل فدك إلى النبيُّ الله فقاطعهم على أربعةٍ وعشرين ألف دينارٍ لكلَّ سنة» (١٠).

وقد أجاد الشاعر الأستاذ السيد عباس المدرس:

الأرض والجنة ألتي تسهوها فسلم تسوجة الخسيول المراها لله والسعطني الأحسين جناها كثيراً لمسن يشا مسا يشاها الناس من «نفلها» ألتي أعطاها «فسدكاً» كان عنده مسجناها لم تكسن غسير فاطم مسرماها أن مسرضي الإله فسي مسرضاها لم يكسبن عند أحسمد إلاها فسير مسن كنها إلى فسقراها فستن عست الجسميع عسماها مسخ الإستاد عندن رواها وحسة الزهسراة عن كرعاها(٢)

فسدالاً فبتنة الزمان وسحر سلمت جنبها من الفنزو والرَّحف وكسد له الأنسفال ليس لِسفير وله حكسمها فسيعطي قسليلاً أو وأسكم أفسطع النبيّ وأعطى واصطفى من جميع تبلك المغاني (آتِ حسق القسريي) أتسته بآي فسحاها لرسنتِه وهسو أدرى وتسموني عسن فساطم ليس إلا وغدت فيي يبد البتول تبدر الدوت بسعد النبيّ قسضايا وتسوالت بسعد النبيّ قسضايا الرّكميّ المحكم المنا المنتوى الخليفة في الحكم

في بيان أنَّ فدكاً كانت خالصةً للنبيِّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

هذا الموصوع قد طرحنا، في الحقل الأسبق، وتحرَّزه الآن بسما ورد من

الأديم جلد، وعكاظيّ: سبةً إلى عكاظ؛ سوق كانت تجمع فيه قبائل العرب فبيتبا يعون و متعاجرون ويساشدون، المتجد: ٥٢٢ (مادة عكظ)

٢ ، الحرائح والجرائح ١٩١٧/١، عنه، بحار الأثوار: ١٠/١١٤/٢٩

٣ كنمة الرهراء: ١٤٥ ٢٤٤

النصوص المؤرخة لقضية (المسلح) الذي طلبه أهل ندك وسنائر الأرض السنصلة بخيبر

ابن أبي الحديد قال: الفصل الأول فيما ورد من الأخبار والسِير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم، لا من كتب الشيعة ورجالهم؛ لأنّا مشترطون على أنفسنا أن لا نحفل بذلك، وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بسن عبدالعزيز الجوهري في السقيفة وقدك، وما وقع من الاختلاف والاضطراب عقب وفاة النبي بني أبو بكر الجوهري هذا عالم محدّث كثير الأدب، ثقة ورع، أثنتى عليه المحدّثون ورووا عنه مصنّفاته.

قال أبو بكر: حدّثني أبو زيد عمر بن شيّة قال: حدّثنا حيّان بن بشر، قال حدّثنا يحيى بن آدم، قال: أخبرنا ابن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري قال: بقيت بقيّة من أهل خيبر تحصّنوا، فسألوا رسول الله يَهِ أن يحقن دمها هم ويُسيِّرهم، فقعل، فسمع ذلك أهل قدك فنزلوا على مثل ذلك، وكانت للسنبي يَهِ خاصّة، لأنّه لم يوجَف عليها بخيل ولا ركاب.

قال أبو بكر: وروى محمد بن إسحاق أيضاً: أنَّ رسول الله عَلَيَّ لمَّا فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك، فبعثوا إلى رسول الله عَلَيْ فصالحو، على النصف من فدك، فقدمت عليه رسلهم جغيبر، أو بالطريق، أو بعد ما أقام بالعدينة، فقبل ذلك منهم، وكانت فيدك فرسول الله عَلَيْ خالصة له: لأنه لم يسوجَف (١) عليها بحيل ولا ركاب(١)

أو حدثم: أعملتم، والإيجاف سرعة السير. لسان العرب: ٢٢٢/١٥ (مادة وجف،
 ٢ شرح بهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٤٤/١٦ عن كتاب هالسقيقة وهدك. ١٠ ـ ١٧

ياقوت الحموي قال: وقدك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان (١٠)، وقبل اللائة، أفاءها الله على رسوله على بسنة سبع مملحاً، وذلك أنّ النبيّ على لما نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبقى إلا ثلاث واشتة بهم الحصار، راسلوا رسول الله على يسألونه أن يعزلهم على الجلاء، وفعل، ويبلغ ذلك أهل فعدك، فأرسلوا إلى رسول الله على أن يصالحهم على النصف من المارهم وأموالهم، فأجابهم إلى ذلك، فهي مما الم يوجف عليه بغيل ولا ركاب، فكانت خالصة الرسول الله على، وفعها عين فوارة ونخيل كثيرة، وهي أني قالت فاطعة على إلى رسول الله على تعليه الله الله الله الله تهوداً، ولها قسة.

ثم قال العموي: وأصبح ما ورد عندي في ذلك: ما ذكره أحمد بمن جابر البلاذري في كتاب الفتوح له، فإنه قال: بعث رسول الله والله الله عنصرفه من خبير إلى أرض فدك مجيعة بن مسعود، ورئيس فدك يومثن يوشع بن نون البهودي يدعوهم إلى الإسلام، فوجدهم مرعوبين خانفين لنا بلنهم من أخذ خبير، فصالحوه عملى نصف الأرض بتربتها، فقبل ذلك منهم وأمضاه رسول الله والله وصار خالصاً له الله الم يوجف عليها بخيل والا ركاب "".

وقال أبو يوسف: وحدَّثنا محمد بن السائب الكليي، عن أبي صالح، عن عبدالله

١ تأريخ الخميس: ٦٤/٢.

٢ قال محمد قريد وجدي: قدك اسم قرية بخيس. دائرة معارف القرن العشرين: ١٣٥/٧
 ٢. معجم البلدان: ٢٠٩/٤.

ابن العباس قال. لممّا فتح رسول الله على خييراً قالوا: يا محمد، إنّا أرباب الأسوال ونحن أعلم بها منكم فعاملونا بها، فعاملهم وسول الله على النصف، على أنّا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجتاكم، قملاً فعل ذلك أهل خيبر وسعع بذلك أهل فدك، فبعث إليهم وسول الله على مصعود، فنزلوا على ما نزل عليه أهل خيبر على أن يصونهم ويحقن دمامهم، قاراهم وسول الله على مثل معاملة أهل خيبر، فكسانت فعدك لرسول الله على وذلك أنّه لم يسوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب (١).

في بيان حدود قدك:

من الحقائق التأريخية المعروفة أنّ أكثر من واحدٍ من الحكّام المغتصبين لحق المعصومين الله المعصومين الله على حاول لسبب أو أكثر بأن يردّ فدكاً إلى صاحبها، ومنهم ما ذكره بن شهر أشوب حيث قال: وفي كتاب أخبار الخلفاء: أنّ هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر الله : حُدّ فدكاً حتّى أردّها عليك، فيأبي حتّى ألحّ عليه، فقال الله : لا آخذها إلا بعدودها، قال: وما حدودها؟ قال: إن حددتُها لم تردّها؟ قال. بعق جدّك إلا فعلت.

قَالَ عَلِيْ اللَّهُ اللَّهُ الأَوْلُ فَعَدَنَ، فَتَغَيَّرُ وَجِهِ الرَّسْيِدُ وَقَالَ: أَيهِا أَنَّ قَالَ عَلَ قَالَ عَلِيْ اللَّهِ وَالْحَدُ الثاني: سَمَر قَنْكَ فَأَرِيدُ (٢) وجهد.

١ الحراح لأبي يوسف: ٥٠ ـ ٥١

أي رد من الحديث والكلام. وأيها: السم فعل للاستزادة من حديث أو فسعل المسجد ٢٣
 (ماده أيه)

٣ أي احمرٌ حمرة فيها سواد عند الغضب. لسان العرب: ١٠٦/٥ (مادة: ربد)

والحدّ الثالث: إفريقية، فاسودٌ وجهه وقال: هِيه (١).

قال الله والرابع: سِيف البحر (٢) ممّا يلي الجزر (٢) وأرمينية.

قال الرشيد: قلم يبقّ لنا شيء، فتحوّل إلى مجلسي، قال موسى الله قد أعلمتك أنّني إن حددتها لم تردّها... - إلى أن قال -:

وفي رواية ابن أسياط آنّه قالى: أنّا اللحة الأوّل فعريش مصر، والشاني دوسة الجندل^(٤) والثالث أحد، والرابع سِيف البحر.

فقال: هذا كلّه هذا الدنيا. فقال الله عند اكان في أيدي اليهود بعد موت أبي هائة فأخاء الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطعة الله (٥).

أتول: وأورد هذا النخبر العلامة المسجلسي وقبال: هنذان التحديدان خبلاف المشهور بين اللغويين، ولعل مراده الله الله كلها لفاطمة في حكم فدك، وكبأن الدعوى على جميمها، وإنّما ذكروا فدكاً على العثال أو تغليباً أناً.

وأقول: وقد أورد الأنصاري في كلام الملامة المجلسي في وقال: إنّ فدكاً عنوان للأراضي التي تُجرى عليها يد الخلافة الإسلامية، فيكون مصداقه بهذا الاعتبار جميع بلاد الإسلام، قمن أراد ردّ فدلةٍ فلابدُ أن عردٌ أمر الخلافة بسرته إلى سحله

١ . هيه كلمة نقال لشيع يطرد المتجد: ٨٨٧ (مأدة هنة)

٢ - لسِيف بالكسر . سأسلُ البحر ، أو كلُّ ساحل مجمع البحرين: ٧٤/٥ (مادة: سيف)

٣ الحرر (ع ل).

٤ - دُوْمُد الْجَنْدُلُ، حصل عادي بين المدينة والشام يقرب من تبوك وهي أفرب إلى الشام، وهي
العصل بين الشام والعراق، وهي أحد حدود فعك. مجمع البحرين: ٦٤/٦ (مادة دوم)

٥ المناقب؛ ١٣٤٦/٤؛ البحار: ٢٩ أ ٢٠٠/٤٠، اللمعة البيضاء: ١٣٥.

٦- بحار الأتوار: ٢٠١/٢٩.

ومنزلته، وإلّا فلا ١١١.

في قدر غلَّة فدكٍ والعوالي في كلَّ سنة:

من المناسب أن نذكر هذا ما يرتبط بفلة فدك حتى نستكمل بها ما يحيط بهذه الظاهرة من أبعاد مختلفة، ومنها البعد الاقتصادي، حيث ذكر السيّد ابن طاووس قال الابنه السيّد محمد في ضمن الفصل الأربعين والمائة، وقد وهب جدّك محمد الله أملك فاطعة حصلوات للله عليها فدكاً والعوالي من جملة مواهيه. وكان دخلها في رواية الشيخ عبدالله بن حماد الأصاري: أربعة وعشرين ألف دينار في كلّ سينة، وفي رواية غيره: سبعين ألف دينار (۱).

في ذكر أنَّه عَيَّاتُهُ نَحَلُ فَدَكَّا فَاطْمَةُ عِنْكُ فِي حِياتَهُ:

قد تقدّم طرف من ذلك في حقل سابق، حيث ذكرنا المناسبة التأريخية التي حملت النبي على اتخاذ القرار المذكور، أمّا الآن فنشير إلى النصوص المفشرة لأية ذي القربي وصلتها بالموضوع، فنقول: عن أبي سعيد الخدري على قبال. لممّا نزلت هذه الآية ﴿ وآتِ ذا القربي حقّه ﴾ دعا رسول الله على قالمة فأعطاها فدكاً ". والسيوطي قال: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس على قال. لمّا نزلت ﴿ وآتِ ذا

١ (اللمعة لبيضاء: ١٣٥

٢ كشف المحمَّة ٢٢٤

أحرجه البرار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدرّ المنثور 100/1. وأبوبكر الحواررمي في مقتل الحسين: ١/١١٣/١.

القربي حقّه ﴾ أقطع رسول الله عَلِيَّةِ فاطمة فدكاً ١٠٠٠.

وياقوت الحموي قال: كان رسول الله تش أعطى ابنته فاطمة على فلكاً وصدّق عليها بها، وأنّ ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله عليهم الصلاة والسلام".

والقندوزي قال: قد قشر للله عزّ وجلّ اصطفاء العنرة في الكتاب في اثني عشر موضعاً: أوّلها ﴿ وأندِر عشيزتُك الأقربِينَ ﴾ ... خمامسها: قسول الله تعالى: ﴿ وآتِ ذَا النّرينَ حبّه ﴾ خصوصية لهم، فلمّا نزلت هذه الآية (على رسول الله تَلِيّلًا) قمال الفاطعة وهذه الدّينة (على رسول الله تَلِيّلًا) قمال الفاطعة وهذه الله وهي ممّا لم يوجّف عليه بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصة دون المسلمين، وقد جعلتها لكِ لِمّا أمرني الله به، فخذيها لكِ ولولدكِه (**).

في ما وصل الزهراء عليها من تركة النبي عَبُولها:

ما تقدّم يتصل بما تحلد النبيّ لفاطعة الله في حياته، أمّا ما ورثته فهو تركة مادية بسيطة يحدثنا عنها المؤرخون، ومن ذلك ما ورد عن عليّ بن عيسى الإربلي حيث قال؛ قال الحسن بن عليّ الوشاء: سألت مولاتا أبا الحسن عليّ بن صوسى الرضائية؛ هل خلّف رسول الله على غير قداء شيئاً؟ فعقال أبو الحسن الله والله رسول الله على خلّف حيطاناً بالمدينة صدقة، وخلّف سنّة أضراس ولملاث نوق؛ العضياء والصهباء والديباح، ويغلنين: الشهباء والدُلدُل، وحماره: المعقور، وشاتين حلوبتين، وأربعين ناقة حلوباً، وسيفه ذا الفقار، ودرعه ذات الفضول، وعسامته السحاب، وخبرتين يمانيتين، وخاتمه الفاضل، وقضيبه التمشوق، وفراشاً عن ليف،

١ الدرّ المتثورة ١٧٧/٤.

٢ معجم البندان: ١/٣٤٥.

٣ ينابيع ألمودَّة: ١٢٥/ /١٢٥

وعباء تين قطوانيتين، ومخادًا من أدم صار ذلك إلى فاطمة على ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتَمه فإنّه جعلها لأمير المؤمنين الله (١).

أقول. ويظهر من هذا الحديث أنَّ فدكاً لم تكن جزءً تركته يُظَيَّهُ إِلَمَا سبق من أنَّ النبيِّ عَلَيْهُ مَا فَاطمة الزهراء عَلِيهُ وأعطاها إيَّاها عند نزول قبوله تبعالى: ﴿ رَآتِ وَالنَّبِيُ عَلَيْهُ مَا لَكُلام على ذلك مفضلاً في الجزء الأول فراجعه.

في ما جعلد ﷺ وقفاً على فاطمة ﴿ اللهُ عَلَىٰ فاطمة ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

ما تقدّم يجدد تركة النبيّ بَنَا من حيث التوريث، أما من حيث الوقف فقد ذكر أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الثاني بن قال: سألته عن الحيطان السبعة التي كانت صيرات رسول الله بن الفاطمة بن قلما في القال: «لا، إلما كانت وقفاً، وكان رسول الله بن البه منها ما ينفق على أضيافه، والتعابمة (١) يبلزمه فيها، فيلما قبض بن جاء العباس بخاصم فاطمة بن فيها، فشهد علي بن وغيره أنها وقف على فاطمة بن والعباس بالماصم والعواف، والعسنى، والصافية، وما لأم إبراهيم، والمبشب، فالبرقة (١)(٤).

١ كشف العبَّة: ١/٢١٩]، بحار الأنوار: ٢٩/٢١٠/٤٤

٢ كذا في الأصل، أي التوابع اللازمة، ولطَّها تصحيف الشعة. الكافي: ١/٤٧/٧

الرقة بيضم الباء وسكون الراء: أحد الحيطان السيعة الموقوفة على فاطعة بست رسول الفينية في العدينة. مجمع البحرين: ١٢٨/٥ (مادة برق)
 الكادى، ١/٤٧/٧، بحار الأتوار: باب أوقاده وصدقاته عليه ٢/٢٩٧/٢٢

في ذكر خِطبة الزهراء ﷺ وتزويجها و...

وفيه ثلاثسة فصول:

الفصل الأوّل؛

في ذكر مَن خطبها عَلَيْكُانًا وموقف النبيُّ عَلَيْهِاللَّهِ مسن ذَلك، وخطبتها من عليَّ النُّهِ ، وأنَّها كَعَوُّ له، وقسر مهرها، وكيفية تزويجها لَا فَكُنَّ .

الفسل الثاني: ﴿ فِي حياتها الزوجية مع عليَّ ﴿ إِلَّهُ * وكيفية معاشرتها،

وقضل بيتهما لِلْبُرِكَاء وسدُ الأبوابِ إِلَّا بابِ على النَّهِ الْ

الفصل الثالث: ﴿ فَي ذَكَرَ حَمَلُهَا بِأُولَادُهَا وَأَحْمُوالْهِمَ الْمُنْكِمُ ۗ ، وتَعَاهَدُ النبيُّ مُثَرِّدُهُ لِبيتها كلُّ يومٍ، وسيرتها مع عمليٍّ عَلَيْكُ في خدمة البيت وتوزيع الأعمال بينهما، وغيرها..



الفيضِلُ الأوَّلُ

ني ذكر مَن خطبها على وموقف النبي الله من ذلك، وخِطبتها من علي على الله وخطبتها من علي الله وأنّها كفقُ له، وقدر مهرها، وكيفية تسزويجها، و...

في ذكر من خطبها على وموقف النبيِّ عَلَيْ من ذلك:

ولقد خطبها من رسول الله بقل أبو بكر، فقال له رسول الله بقل أمرها إلى ربها. وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطاب، فقال له رسول الله بقل كمقالته لأبي بكر.. العديث ".

وعن ابن عباس: كانت فاطمة بنت رسول الله تُذكر، فلا يذكرها أحد لرسول

١ كشف لعلة ١/٢٤٣، ساقب الخوارزمي، ٢٦٤/٢٤٢

الله على الله تعالى الله تعلى وفي حديث أحمد بن حنبل: إنّ أبا بكر لمّا خطبها سكت النبيّ على أن فرجع إلى عمر فقال: هلكت وأهلكت، قال وما ذاك؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبيّ على فأعرض عني، قال عمر: مكانك حتى آتي النبيّ على فأطلب مثل الذي طلبت، فأتى عمر النبيّ على فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي... _ إلى أن عمر النبيّ على فاطمة، فسكت عنه، فرجع إلى أبي بكر فقال: إله ينتظر أمر الله قال: مناهمة، فسكت عنه، فرجع إلى أبي بكر فقال: إله ينتظر أمر الله بها(٢).

وعن أنس بن مالك قال: خطب أبو بكر إلى النبي ﷺ بنته فاطمة. فقال النبي ﷺ: «با أبا بكر، لم ينزل القضاء بعد». ثمّ خطبها عمر مع عدّةٍ من قريش كلّهم يقول له مثل قوله لأبي بكر ... الحديث (**).

وعن عبدالله بن يزيد عن أبيه قال: خطب أبيو بكير وعسر فساطمة، فسقال رسول الله ﷺ: «إنّها صغيرة»، فخطبها على غلاي فزوّجها منه(١٠).

وعن أنس قال: إنّ أبا بكر خطب فاطمة فأعرض النبيّ ﷺ عنه، ثمّ خطبها عمر بن الخطاب فأعرض عنه، وقال: أنتظر أمر الله فيها... الحديث(٥).

وابن شهرآشوب قال قد لشتهر في الصحاح بالأسائيد عن أسبرالسؤمنين الله وابن شهرآشوب قال قد لشتهر في الصحاح بالأسائيد عن أسبرالسؤمنين الله وابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاري وأنس بن مالك والبراء بن عبازب وأم سلمة بألفاظ مختلفةٍ ومعاني متنفقة أنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبيّ الله فاطمة مرة

١ كشف اليقين للملَّامة الدلِّي: ١٩٥٠.

٢ - أخرجه الشنقيطي الشافعيُّ في كفاية الطالب لمناقب عليٌّ بن أبي طالب ١٨٤

٣ أحرجه المحبِّ الطبري في ذخائر العقبي: ٢٩، والشنقيطي في الكماية- ٨٦

٤ أحرجه الحافظ السائي في الخصائص: ١٢٢/١٦٧

أحرجه القندوري المعتفي في يناييع المودة: ٤٩/٦٢/٣، وأين حجر في الصواعق المحرقة.
 ١٤١، بتعيير يسير.

بعد أخرى فردّهما(۱).

وكذلك ردّ النبيّ بَيْنَا سواهما، من أمثال عثمان وابن عوف حيث ورد عن أنس ابن مالك قال ورد عيدالرحش بن عوف الزهري وعثمان بن عفّان إلى النبيّ بين القال له عيدالرحش: يا رسول الله، تُزوّجني فاطمة ابنتك وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سود و، زرق الأعين، محمّلة كلّها قباطي (١) مصر، وعشرة آلاف دينار؟ ولم يكن من أصبحاب رسول الله أيسر من عبدالرحش وعثمان.

وقال عثمان: بذلت لها ذلك، وأنا أقدم من عبدالرحنن إسلاماً! فغضب النبي الله من مقالتهما! ثمّ تناول كفاً من المصى فعصب (على عبدالرحنن، وقال له: إنّك تهوّل علي بمالك! قال: فتحوّل المصى درّاً، فقومت درّة من تلك الدرر فإذا هي تفي بكلّ ما يملكه عبدالرحنن... العديث (ع).

خطبة عليّ بن أبي طالب لفاطمة المُوكانا:

كما لاحظنا فإن النبي الله المستخاص المشار إليهم لمعرفته بهم مسن جانب، وانتظاره لأوامر الله تعالى بتزويجها من علي الله من جانب آخر، وفي هذا السياق وردت نصوص متنوعة مع تفاوت في مضموناتها ما إلا أنها تصب جميعاً في تزويجها الله لعلي الله ومن هذه النصوص:

١ الساقية ٢٩٣/٣.

التّبَاطيّ هناج القاف والباء وتشديد الياء: ثناف بيض رقيقة تجلّف من مصر، و حدها قبطي
عشم الله ف نسبة إلى القبط بكسر القاف وهم أهل مصر. مجمع البحرين، ٢٦٦/٤ (عادة
قبط)

حصيته عصباً من باب ضرب: رميتُه بالحصباء، والحصياء صفار الحصى، رواحدها خصه
 كفصه مجمع البحرين: ٢/٢٤ ـ ٤٤ (مادة حَصَب)

٤ مدينة لمعاجز، ١٤٤، دلائل الإمامة: ١٢

ورد عن أمَّ سلمة وسلمان الفارسي في خبر: أنَّ آبا يكر وعمر كاما ذات يسوم جالسّين في مسجد رسول الله على ومعهما سعد بن معاذ الأنسساري شمّ الأوسسي، فتذاكروا أمر فاطمة بنت رسول الله على، فقال آبو يكر: الله خطبها الأشراف مس رسول الله على بن أبي رسّها إن شاء آن يزوّجها زوّجها، وإنّ عليّ بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله على ولم يذكرها له، ولا أراه يمنعه من ذلك إلا قلّة ذات الهذ، وإنته ليقع في نفسي أنّ الله ورسوله إنّما يحبسانها عليه.

قال: ثمّ أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال: هل لكما في القيام إلى عليّ بن أبي طائبﷺ حتّى نذكر له هذا... _إلى أن قال:_

قال سلمان الفارسي، فخرجوا من المسجد فبالتمسوا عبليّاً في منزله فبلم يجدوه ... ــ إلى أن قال: ــ قانطلقوا نحوه فلنّا نظر إليهم عليّ الله قال: ما وراءكم؟ وما الذي جئتم لد؟

فقال أبو يكر: يا آبا الحسن، إنّه لم تبق خصلة من خصال الخير إلّا ولك فيها سابقة وفضل، وأنت من رسول الديني المكان الّدي قد غُرِقتَ من القربة والصحبة والسابقة، وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله ابنته قاطمة فردّهم وقال: إنّ أمرها إلى ربّها إن شاء أن يزوّجها زوّجها، قما يمنعك أن تذكرها لرسول الله بَهِينًا وتخطبها منه؟ فإنّي لأرجو أن يكون الله عزّ وجلّ ورسوله إنّما يحبسانها عليك...

قال سلمان الفارسي: ثمّ إنّ عليّ بن أبي طالب على حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله، فشدّه فيه ولبس نعله وأقبل إلى رسول الله على وسول الله على منزل زوحته أمّ سلمة بنت أبي أميّة بن المغيرة المخزومي. فدق عليّ الباب، فقالت أمّ سلمة من بالباب؟ فقال لها رسول الله على حمن قبل أن يقول على أما على _ . قومي يا أمّ سلمة فافتحي له الباب ومرّيه بالدخول. فهذا رجل يحبّه الله ورسوله ويحبهما.

فقالت أمّ سلمة فداك أبي ولُمّي، ومَن هذا الذي تذكر فيه هذا وأنت لم تسره؟ فقال مَهِ يا أمّ سلمة، فهذا رجل ليس بالخَرق ولا بالنّزق، هذا أخسي وأبس عسمّي وأحبُّ الخلق إلىّ.

قالت أمّ سلمة : فقمت ميادرة أكاد أن أعثر بمرطي (١) ، ففتحت الباب فإذ، أنا يعليّ بن أبي طالب ﷺ ، ووالله ما دخل حين فتحت حتّى علم أني قد رجعت إلى خِدري.

ثم أنّه دخل على رسول الله على الله الله الله الله الله ورحمة الله ورحمة الله وركاته، فقال له النبيّ: وعليك الشلام يا أبا الحسن، اجلس.

قالت أمّ سلمة: فجلس عليّ بن أبي طالب الله بين يدي رسول الله تلله وجعل ينظر إلى الأرض كأنّه قصد لحاجة وهو يستحي أن يبديها فهو مطرق إلى الأرض حياة من رسول الله تلله ، فقالت أمّ سلمة: فكأنّ النبيّ تلله علم ما في نفس عليّ ، فقال له: يا أبا الحسن، إنّي أرى أنك أتيت لحاجة فقل ما حاجتك؟ وأبد ما في نفسك، فكلّ حاجة لك عندي مقضية.

قال عليّ بن أبي طالب ﴿ وَهُلَت: قداك أبي وأُسّي، إنّك لتعلم أنّك أخذتني من عملك أبي طالب ومن قاطمة بنت أسد وأنا صبيّ ... إلى أن قال: ووأنك والله يما رسول الله ذُخري وذّخيرتي في الدنيا والآخرة، يا رسول الله، فقد أحبيتُ مع ما (قد) شدّ الله من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن تكون لي زوجة أسكن إليها، وقد أتبتك خاطباً راغباً أخطب إليك ابنتك فاطمة، فهل أنت مزوّجي يا رسول الله؟ »

١ - سرط، كبء من صوفٍ أو حرٌّ كان يؤتَّزَر به، مجمع البحرين، ٢٧٣/٤ (مادة مرط)

فداك أبي وأمّي، والله ما يخفى عليك من أمري شيء، أملك سيفي ودرعي وناضحي، وما أملك شبئاً غير هذا.

فقال له رسول الله على و الله الله و الله و الله و الله عند، تجاهد به في الله و الله و

وقال السبّان: وكان قد خطبها قبله أبو بكر وعمر فأعرض على عبنهما، فسلمًا خطبها على أجابه (١٠).

ورد عن أبن حماديني: وعن أبن بريدة _وهو عبدالله _عن أبيديني قال: إنّ نفراً من الأنصار قالوا لملي بني: لو كانت عندك فاطمة! قدخل على النبي بني المخطبها، فقال: ما حاجتك؟ قال: ذكرت فاطمة إبنت رسول الله بني إ. قال: مرحباً وأهلاً إلم يزد عليها إد فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا: ما قال لك النسي بني الدين الدين السبي بني قال: قال ني: مرحباً وأهلاً. قالوا: يكفيك هذا القول... الحديث (١٠).

وابن شهرآشوب قال: ولمنا خطب علي الله قال: هسمعتك يا رسول الله تقول: كلّ سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي، فقال النبيّ: أمّا السبب فقد سبّب الله. وأمّا النسب فقد قرّب الله، وهَشَّ ويَشُّ الله وجهه وقال: ألك شيء أزوّجك منها؟ فقال: النسب فقد قرّب الله، وهَشُ ويَشُّ الله في وجهه وقال: ألك شيء أزوّجك منها؟ فقال: لا يخفى عليك حالي، إنّ لي فرساً ويفلاً وسيفاً ودرعاً. فقال: بع الدرع، (٥).

١ كشف العقاد ١ /٣٤٣ مناقب الخوارزمي:٣٤٢ ٣٦٤

٢ إسماف الراغبين: ٨٣ المطبوع بهامش تور الأبصار.

٣ أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ٤٧/٦٠/٢.

٤ هني الرجل هشاً: إذا تبسم وارتاح، والمؤمن هشاش بشاش من الهشاشة، وهي طالاقة الوجه. مجمع البحرين: ١٩٥٨ (مادة هَشَشُ).

٥ المناقب: ٢٩٣/٣.

في أنَّ اللَّه تعالى لو لم يخلق عليًّا عليًّا ما كان لفاطمة عَيْثُ كُفؤُ أبداً:

قلنا في بداية هذا الفصل، أنّ أمرالتزويج من فاطمة الزهراء على مرهون ببد الله تعالى، وسبب ذلك هو معرفته تعالى سلفاً بحقائق علي على والزهراء على ولذلك ورد عن يونس بى ظبيان، عن أبي عبدالله الله قال: سمعته يعقول: «لولا أنّ الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة على ما كان لها كُفؤ في الأرض»(١).

قال شاعر أهل البيت ﴿ إِن حِنَّاد مِن قصيدةٍ له مادحاً عليّاً وفاطمة ﴿ إِنَّ صِياءً مِنْ اللَّهِ :

والنور للنور المنضيء مناسبُ والروحُ جِبريلُ الأمين الخاطبُ ويشوكُما للمالمينَ كنواكبُ(٢) رُوِّجتَ فساطعةً لأَنْكَ كُسفُوْها والله كسان وليُّها فني عبرشهِ فالهدرُ والشمش المنيرةُ أنستما

في أنَّ زواجسها عَبِيكُ كان بأمر اللَّه ووحسي منه:

من هذا، أي: يما أنَّ فاطمة الزهراء لا كُنُو لها إلَّا عليَّ عَلَى أو أنَّ علمَا اللهُ لا كُفُو له إلَّا علمي علي منها أو فاطمة منه، وفي كفؤ له إلَّا فاطمة عنه الله تعالى بتزويج علي منها أو فاطمة منه، وفي هذا الميدان ورد عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله عَلَيْ: هإنَّ الله تعالى فعمّلني بالنبوّة، ونظل عليماً بالإمامة، وأمرني أن أزوّجه ابنتي، فهو أبو ولدي وغاسل جنّتي وقاضي ديني، ووليّه وليّي، وعدوّه عدوّيه أنها.

وعن عليٌّ بن موسى الرضائيُّ قال: فقال رسول الله ﷺ؛ ما رَوِّجت فاطمة إلَّا

شارة المصطمئ: ٢٢٨، المحتضر: ١٣٦، الواقبي. ٢١٣٠٥/٢١٥/٢١، كشف الغمّة.
 ٢/١٤٤، مصل الحسين: ٢٠٨/١٠٧، ينابيع المودة: ٢/١٧/١٥، عيون الأخبار ٢/٢٠٢/١،

٢ القصيدة من (٢٨) بيئاً في مدح أمير المؤمنين الله ، وجدتها في مجموعةٍ بخط السرحوم
 جدّي آية الله نسيد مرتضى الرضوي الكشميري الكشميري .

٣- ىفارة المصطفى: ١٧٤.

لِمَا أَمْرَتِي الله بترّويجها»^(١).

وعن ابن مسعود؛ أنَّ النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الله تسارك و تسعالي أسربي أن أزوَج فاطمة من عليُّ»(١٠)،

وعن علي ﷺ قال: «نزل جبرائيل نقال: يا رسول الله، إنَّ الله تسارك وتعالى يأمرك أن تُزوّج فاطمة من عليّ (٬٬٬۰۰۰).

وعنه الله مرفوعاً في حديث قال: «فأتاه جبرتبل الله فقال: يا محمد، زوّجها عليّ بن أبي طالب، فإنّ الله قد رضيها له ورضيه لها»(١٤)

قال شاعر أهل البيت الله الن حمّادة مشيراً إلى هذا الجانب، وإلى ما واكب هذا الموضوع، من قضايا أشرنا إليها:

وقسصة القدوم لمنا أقبلوا طمعاً قالوا: نسوق إليك المال تكريرة فقال: ما في يدي من أمرها سبب وجاءه المرتضى من بعد يخطبها وقسام مستصرفاً قسال النسبيّ له أجتني تخطب الزهراء؟ قال: نصم، هل في يديك لها مهر؟ فقال له: فقال: هاتيك درعك ما فعلت بها؟

افساطم مسن رسول الله خُطابا وأرغبوا في عظيم المسال إرغابا والله أولى بسها أمسراً وأسبابا فارتد مستحبياً منه وقد هابا وقد كما من حياه الطهر جلبابا فسقال: حُسبًا وإكسراماً وإيجابا ما كنت أذخبر أموالاً وأنسابا فقال: ها هي ذي للخطب إن نابا

١ عبون أخبار الرضائي: ٢٢٦/٦٤/٢.

٢٪ أحرجه الطبراني كما في الصواعق المحرقة؛ ١٧٤

٣ أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة. ٣٨/٢٩٩/٢

أمالي الشيخ الطوسي: ٢٩/٢٩.

فقال نرضى بنها منهراً، فنزوجه وفاز من فاز لمّا خاب مَن خابا^(۱) عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر الله قال: «قال رسول الله تَهَالَّ إنّما أنا بشر مثلكم أتزُوج فيكم وأزوجكم، إلا فاطمة فإنّ تزويجها نزل من السعاء»(۱).

وامتداداً لتجسّد ظاهرة زواج فاطمة على علي الله وردت نصوص معتوعة تشهر إلى موقف على على الله من حفاوة السماء وملائكتها بهذا الموضوع، حيث ورد عن على على قال القد هممت بتزويج فاطمة الزهراء على بنت رسول الله على حيناً، وإنّ ذلك متخلّل في قلبي ليلي ونهاري ولم أجراً أن أذكر ذلك لرسول الله على حسّى دخلت على رسول الله على ذات يوم فقال لي: يا علي، قلت: لبيك يا رسول الله فقال: هل لك في التزويج؟ فقلت: رسول الله أعلم إذا هو يريد أن يزوجني بعض نساء قريش. وإنّي لخائف على فوت فاطمة، قما شعرت بشيء يوما إذ أتاني رسول الله تلى بأشد قرحاً منه اليوم!

فقال عليّ بن أبي طالب: فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة أمّ سلمة، فلمّا نظر رسول الله بَهِ تهلّل وجهه وتبسّم حتى نظرت إلى أسنانه تبرق، فقال: أبثير يا عليّ فإذّ الله قد كفائي ما كان قد أهشني من أمر تزويجك، قلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ فقال: أناني جبرئيل ومعه من سنبل الجنّة وقرئفلها وناولنيها فأخذتها وشسمتها فقلت له يا جبرئيل، ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟

فقال. إنَّ الله تبارك وتعالى أمر سكّان الجنّة من الملائكة ومن فيها أن يزيُّوا الجنّة بمفارسها وأشجارها وأثمارها وقصورها، وأمر ريحاً فهبّت بأنـواع الطِـيب

١ ماقب أَل أَبِي طَالب المَثِينَ ٢٠١/٢

٢ الوروي، ٢١٠/٣١٥/٣١٥، باب ٥٠ ما خصت به فاطمة هي التزويج، وأخرجه الخوارزمي
 عي مقبل الحسين، ١٥/١٢٥

والعطر.

فأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة وطّه وويش، وعطور سينين، وهنمتني، ثمّ نادى منادٍ من تحت العرش: ألا إنّ اليوم يوم وليمة عليّ بن أبي طالب، ألا إنّي أشهدكم أنّي قد زوّجت فاطمة بنت محمد بن عبدالله إلى عليّ بن أبي طالب رضاً منّى بعضهم لبعض.

ثمّ بعث الله سبحانه سحابةً بعضاء فـقطّرت عـليهم مـن لؤلؤهـا ويـواتـيتها وزيرجدها، فقامت الملائكة فتناثرت من سنيل الجنّة وقرنفلها، وهذا مـمّا نـشرت الملائكة(١٠).

في مشاور تدنيُّنيُّ لهائينين قبل تزويجها:

وعن الضحّاك بن مزاحم قال: سمعت عليّ بن أبي طالب الله يقول: «أتاني أبو بكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله عَلَيَّ فذكرت له فاطمة، قال فأتبته، فلمّا رآني

١ تفسير فرأت الكوفي: ١٣ ـ ٤١٣ ـ ٥٥٢/٤١٤، أمالي الصدوق: ١٦٥/٦٥٣ روصة الوعيظين
 ١٤٤، بحار الأتوار ١٢٥/١٠/١٤، مستدرك الوسائل ١٦٥١٥/٢٠٨/١٤

٢٠ أحرجه المحبّ الطبري في ذحائر العقبي. ٦٩ ـ ٢٣ والديار بكري في تأريخ الحمس
 ٤٠٧/١

رسول الله يَهِ خبحك ثمّ قال: ما جاء يك يا أبا الحسن وما حاجتك؟ قال فذكرت له قرابتي وقِدَمي في الإسلام ونُصرتي له وجهادي، فقال: يا علي، صدقت فأنت أفضل مئا تذكر.

فقلت. يا رسول الله فاطبة تزوجتيها؟ فقال: يا عليّ، إنّه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرآيت الكراهة في وجهها، ولكن على رسلك حتى أخسرج إليك، فدخل عليها فقامت إليه... _ إلى أن قال: _ ثمّ قعدت فقال لها: يا فاطمة، فقالت: لبيك، حاجتك يا رسول الله؟

قال ﷺ؛ إنَّ عليَّ بن أبي طالب من قد عرقت قرابته وفضله وإسلامه، وإنَّي قد سألت ربِّي أن يُزوِّجك خير خلقه وأحبهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكنت ولم تُوَلَّ وجهها، ولم يَرَ فيه رسول الله ﷺ كراهة، فقام وهو يقول: الله أكبر سكوتها إقرارها ... الحديث (١).

قال الدكتور محمد بيومي مهران: يُروى أنّ أبا بكر وعمر خطبا الزهراء من رسول الديني فقال لكلّ منهما: «أنتظر بها القضاء»، أو قال: «إنها صغيرة»، كما جاء في سنن النسائي عن بريدة فلا قال: خطب أبو بكر وعسر فاطمة، فقال رسول الديني و الله مغيرة»، فخطبها علي فزوجها منه، ولنا جاء علي بالدراهم إلى النبي في صحر النبي في فقيض منها قبضة فقال: «أي بـلال، ابـتغ لنـا طيباً»، وأمرهم أن يجهزوها.

وفي روايةٍ أخرى عن الإمام أحمد عن عكرمة: أنَّ عليّاً خطب فاطمة فقال له النبيّ عليه ما «تصدقها؟»، قال: «ما عندي ما أصدقها»، قال: «فأين درعك الحطميّة

١ أمالي الشيح الطوسي: ٣٩/ ٤٤، بشارة المصطفى: ٣٢٢، المحتضر: ١٣٦.

التي كنت منحتك؟»، قال. «عندي»، قال: «أصدقها إيّاها»، قال: فأصدقها وتزوّحها.
وجاء في أنساب الأشراف للبلاذري: قباع جيراً ومتاعاً فبلغ من ذلك أربعمائة
درهم وثمانين، ويقال: أرجعائة درهم، فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب، وثلثها في
المتاع، ففعل.

وروى ابن عساكر عن أنس أنّه قال: خطب عليّ فاطمة بعد أن خطبها أبو بكر وعمر، فقالﷺ لعليٌّ: «قد أمرني ربّي أن أزوّجها منك».

وروى الطيراني مرفوعاً برجالٍ تقات: قال رسسول الله ﷺ: «إنَّ الله أسرني أن أزوّج فاطمة من عليّ».

ولمي طبقات ابن سعد: أنّ أبا بكر وعمر لمّا خطبا فاطمة فإنّ رسول الله عَلَيْ قال: «هي لك يه عليّ لستُ بدجّال». يعني لستُ بكذّاب، لأنّه كان قد وعد عليّاً بها قبل أن يخطبها(١).

وهن أنس بن مالك قال: كنت عند رسول الله على الوحي، فلما أفاق قال أني: «يا أنس، أندري ما جاء به جبريل الله من صاحب العرش عزّ وجلّ؟». قلت: بأبي أنت وأني، ما جاء به جبريل؟ قال وقال لي: إنّ الله تبارك وتمالي بأمرك أن تزوّج فاطمة من على».

ثم إنّ النبي على قال له: «انطلق وادع لي أيا بكر وعمر وعنمان وطلحة والزبير؛ وبعد تهم من الأنصار». قال: فانطلقت فدعوتهم، فلما أخذوا مجالسهم قال على بعد أن حمد الله وأثنى عليه: «إنّ الله جمل المصاهرة سبباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، أوشبع به الأرحام، وألزم الأنام، فقال عزّ من قائل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَدهُ

١ طبقات ابن سعد: ١٩/٨، عنه كتاب السيدة فاطمة ١١١٨ للبيّومي: ١١٦.

نَسَبُ وَصِهْراً وَكَنَ رَبُّكَ وَدِيراً ﴾ (١) فأمرُ الله تعالى يحري إلى قضائه، وقضاؤه يحري إلى قدره، ولكلٌ قدرٍ أجل، ولكلٌ أجلٍ كتاب ﴿ يَنْخُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِثُ وَعِلْدَهُ أَمُّ الْكِدَبِ ﴾ (١)، ثم إنّ الله تعالى أمرني أن أزوّج فاطمة بنت خديجة من عليٌ بن أبي طالب، فاشهدوا عَلَيٌ أنّي زوّجته على أربعمائة مثقال فضّةٍ، إن رضي بدلك على السنّة القائمة والفريضة الواجبة فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطال نسلهما، وجعل فسلهما مفاتيح الرحمة، ومعادن الحكمة، وأمن الأمّة، أقول قولي هذا واستففر الله لي ولكم»

قال أنس: وكان علي على خاتباً في حاجة لرسول الله على قد بعثه فيها، ثم أمرانا بطبق فيه تمر فوضع بين أيدينا، فقال على: «انتهبوك، فبينما نحن كذلك إذاًقبل علي ، فتهشم له رسول الله على وقال: «يا عملي، إنّ الله أسرني أن أزوّجك فماطمة، وإنسي زوّجتكها على أربعمائة مثقال فضة»، فقال علي الله: «رضيت يا رسول الله».

ثم إنَّ عنياً خرّ ساجداً شكراً أنه، فلمّا رفع رأسه قال الرسول ﷺ: «بارك الله الكما، وأسعد جِدّكما، وأخرج منكما الكثير الطيّب». قال أنس: ووالله لقد أخرج منهما الكثير الطيّب.

وروى الطبراني والخطيب عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله تَبَيَّلُمُّ: «لم يبعث الله نبيًا قطّ إِلّا جعل ذرّيته من صلبه، غيري^(۱). فإنَّ الله جمل ذرّيتي من صلب عليٍّ بن أبي طالب علي ه⁽¹⁾.

١ المرقان ٥٤

۲ لرعد ۳۹

٣ أي إلا أن

٤ عنهما كتاب أنسيُّدة فاطعة الرّهراء: ١١٦ ـ ١١٧، كشف أنساع للبَهوتي: ٣٢/٢.

في ترويجها عِنْ في الأرض وخطية النبي عَيْنِيٌّ وعلي عَنْ من طرق الخاصّة:

لقد تحدّثنا عن المواقف والأحداث التي واكبت زواج الزهراء الله والآن نقدم نصوصاً جديدة تضيف إلى ما تقدم خطاب النبيّ الله وما سبقه ولحقه من مواقف وأحداث، عن طرق الخاصة والعامة، حيث ورد بالنسبة إلى طرق الخاصة ما يلى.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بالإستاد يرفعه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه بين عن جابر قال: «لمنا أراد رسول أنه أن يزرِّج فاطمة علياً ينه قال له: اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فإني خارج في أثرك ومزوّجك بحضرة الناس، وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك، قال علي الله فخرجت من عند رسول الله وأنا معتلئ فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر، فقالا. ما ورادك يا أبا الحسن؟ فقلت: يزوّجني رسول الله فاطمة، وأخبرني أنّ الله زوّجنيها، وهذا رسول الله خارج في أثري ليذكر بعضرة الناس، فقرحا وشرا، ودخيلا معي السبحد.

إقال عليّ ﷺ؛ إفوالله ما توسّطناه حتّى لحق بسنا رسمول الله ﷺ، وإنّ وجمهه ليتهلّل فرحاً وسروراً.

فقال الله المنازة فله الله فقال: لبيك وسعديك، فقال: وأين المقدادة فلها، فقال: وأين سدمانة فلها، فلها مَثَلُوا بين يديه قال الطلقوا بأجمعكم إلى جنبات المدينة، واحمعوا المهاجرين والأنصار والمسلمين، فانطلقوا لأمره، فأقبل حتى جلس على أعلى درحة من منبره، فلما حشد المسجد بأهله قام الله وأثنى عمليه، وقال. الحمد لله الذي رفع السماء فيناها، وبسط الأرض ودحاها، وأثبتها بالببال فأرساها، وتجلّل عن تحيير لفات الناطقين، وجعل الجنّة ثمواب المتقين، والنار عقاب الظالمين، وجعلتي رحمة للمؤمنين، ونقمة على الكافرين.

عباد الله، إنَّكم في دار أمل. بين حياةٍ وأجل. وصحَّةٍ وعلل، دار روال. متقلَّبة

العال، جعلت سبباً للارتحال، قرحم الله لمرءاً قطر من أمله، وجد في عمله، وأمفق الفضل من ماله, وأمسك الفضل من قوته فقدّمه ليوم فاقته، يوم تُحشر فيه الأموات، وتنخشع فيه الأصوات، وتُنكر الأولاد والأمّهات، ﴿وَتَرَى ٱلنّاسُ سُكَارَى وَسَاهُم بِشُكَارَى ﴾ (١).

﴿ يَوْمَنِذٍ يُوفِيهِمُ ٱللَّهُ وِينَهُمُ ٱلْحَقِّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ (١١، ﴿ يَوْمَ نَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَ عَبِلَتْ مِن سُومٍ تُودُّ لَـوْ أَنَّ بَـئِنَهَا وَبَئِنَهُ أَسَدا كُلُّ نَفْسٍ مَ عَبِلَتْ مِن يَعْمَلُ مِنْقَالُ ذَرَةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ وَمَن يَعْمَلُ مِنْقَالَ ذَرَةٍ ضَرّاً يَرَهُ ﴾ (١١، ويعتد قيه على المجرمين الحساب، ويدامون بيطل فيه الأنساب، وتقطّع الأسهاب، ويعتد قيه على المجرمين الحساب، ويدامون إلى العذاب، ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنّارِ وَأَدْخِلُ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْ يَا إِلّا سَتَاعُ الْغُورِرِ ﴾ (١٠).

أيها النّاس، إنّما الأنهاء حجج الله في أرضه، الناطقون بكتابه، العاملون بوحيه، وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أزوّج كريمتي فاطمة بأخي وابن عمّي وأولى الناس بي عليّ بن أبي طالب، والله عزّ شأنه قد زوّجه بها في السماء، وأشهد الملائكة، وأمرني أن أزوّجه في الأرض، وأشهدكم على ذلك.

ثمّ جلس وقال: قم يا عليّ ولخطب لتقسك، فقال عليّ: أأخطب يا رسول الله وأنت حاضر؟! فقال: اخطب، فهكذا أمرني جِيرئيل أن آمرك تخطب لتفسك، ولولا أنْ الخطيب في الجنان داود لكنتَ أنت يا عليّ.

١ الحجّ. ٢

۲ لبور ۲۵.

٣ أل عمران: ٣٠

٤ برازلة. ٧٠٨

ه آل عمران: ۱۸۵

ثمّ قال ﷺ أيّها الناس، اسمعوا قول نبيّكم، إنّ الله بعث أربعة آلاف نبيّ، ولكلّ سيًّ وصيّ، فأنا خير الاتبياء، ووصيّي خير الأوصياء.

ثمّ أمسك على وابتدأ إعلى إليه فقال: الحدد لله الدي ألهم بفواتح علمه الناطقين، وأنار بثواقب عظمته قلوب المتكين، وأوضح بدلائل أحكامه طرق السالكين، وأبهج بابن عمّي المصطفى العالمين، حتى علمت دعوته دعوة الملحدين، واستظهرت كلمته على بواطن المبطلين، وجعله خاتم النهين، وسيّد المرسلين، فبلّغ رسالة ربّه، وصدع بأمره، وأنار من الله آياته.

فالحمد لله الذي خلق العباد بقدرته، وأعرَّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمَّدٍ ﷺ، ورحم وكرم وشرف وعظم. والحمد لله على نصائه وأياديه، وأشهد أن لا إله إلّا الله شهادة إخلاص ترضيه، وأصلّي على نبيّه محمّد صلاةً تزلفه وتحظيه.

وبعد: قإنَّ النكاح ممّا أمر الله تعالى به، وأذن فيه، ومجلسنا هذا ممّا قضاء الله تعالى ورضيه، وهذا محمد بن عبدالله رسول الله زوّجتي ابنته فاطمة على صداق أربعمالة درهم ودينار، وقد رضيت بذلك، فاسألوه واشهدوا.

ققال المسلمون: زوّجتُهُ يا رسول الله؟ قال: نعم، قال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما، وجمع شملهما» (١١).

في أنَّ تزريجها عَبْكُ كَانَ بِمحضرٍ من الملائكة من طرق العامة:

ذكرنا في حقل سابق أمر الله تعالى بعزويج فاطمة على، وحفاوة السماء وملائكتها بذلك، ونضيف الآن خيراً جديداً يشير إلى التزويج بمعضر من الملائكة. المحبّ الطبري قال: عن علي على قال: «قال رسول الله على أتاني مَلَك فقال يا

١ - دلائل الإمامة. ١٨ - ٢٠، باحتلافٍ بسيرٍ في اللفظ.

محمد، إنَّ الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: إنَّي قد زَوِّجت فأطمة ابنتك س عليَّ بن أبي طائب في الملاَّ الأعلى فزوّجها منه في الأرض».

وفيه. عن أنس قال: بينما رسول لله ﷺ في المسجد إذ قال لعليّ: «هذ، جِبرئيل يُخبرني أنّ الله زوّجك فاطمةً وأشْهَدَ على تزويجها أريعين ألف مَلَك. » الحديث "

لمي ذكر تزويجها عِلَيْكَ في الأرض من طرق العامة وخطبة النبيّ يَتَهَيِّئَادُ:

تقدّم الحديث عن الزواج وملابساته عن طرق الخناصة وإليك منا ورد عن العامة:

روى القندوزي الحنفي عن أنس: قال: كنتُ عند النبيِّ ﷺ فغشيه الوحي، فلمّا أفاق قال لي: «يا أنس، أتدري بما جاءني به جبرائيل من عند صاحب العرش عزّ وجلّاه قلت: بأبي وأمّي بِمَ جاءك جبرائيل؟

قال: «قال جبرائيل: إنّ الله يأمرك أن تزوّج فاطمة بعليّ، فانطلق فادعُ لي أبابكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ونفراً من الأنصار»، قال: فانطلقت فدعوتهم، فلكا أن أخبذوا سقاعدهم قبال رسول الله يَهينين «الصمد لله السحمود بنعمته... الخطبة »(٢).

ابن حجر الهيشمي قال: أخرج أبو علي الحسن بن شاذان: أنَّ جبرتبل جاء إلى النبيَّ مَنْ فقال: هإنَّ الله يأمرك أن تزوَّج فاطمة من عليَّ، فدعا مَنْ جسماعة مس أصحابه، فقال: الحمد فه المحمود بنعمته...» (وذكر الخطبة المشهورة)، شم زوج عليًا .. إلى آخره (۱).

١ د حال لعنبي. ٣١، طريق النوصول للمؤلِّف: (مخطوط).

٢. يدبيع المردّة ٢/٦١/٢ ٤٨.

٢. الصواعق المحرقة. ١٦٢

الشبلنجي قال: تقل الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن سنان مرفوعاً إلى أنس قال: كنت عند رسول الله يَهِ فقشيه الوحي، فلما أفاق قال لي وبا أنس، أتدري ما جاءني به جبرئيل في من صاحب العرش عزّ وجلّ إلى، قلت. بأبي أنت وأتي، ما جاءك به جبرئيل؟ قال: فقال لي: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تزوّج فاطمة من علي، فانطلق وادع لي أبا بكر وعمر وعشمان وطلحة والزمير، وبمدّتهم من الأنصاره، قال: فانطلقت فدعوتهم، فلما أخذوا مجالسهم قال: «العمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطانه، المهروب إليه من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الفلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنيه محمد يَبِيُ ، إنّ الله عزّ وجلّ جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمراً مفترضاً وحكماً عادلاً وخيراً جامعاً، وشبح به الأرحام وألزمها الأثام، فقال عزّ وجلّ، ﴿ وَهُو وحكماً عادلاً وخيراً جامعاً، وشبح به الأرحام وألزمها الأثام، فقال عزّ وجلّ، ﴿ وَهُو النّب خَلَى خَلَى أَبِ الله من عدر أبال قدر أبل قام قدرً، ولكل قدر أبل، أبل أجل كتاب، ﴿ ومناؤه يجري إلى قدره، ولكلّ قضاء قدرً، ولكل قدر أبل،

ثمّ إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمرني أن أزوَّج فاطمة من عليُّ وأشهدكم أنِّي زوَّجت فاطمة من عليُّ وأشهدكم أنِّي زوَّجت فاطمة من عليُّ على أربعمائة مثقال فضَّةٍ إن رضي بذلك على السنّة القائمة والفريضة الواجبة، فجمع الله شملهما، وبارك لهما، وأطاب نسلهما، وجمعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن المحكمة وأمن الأُمَّة...».

ثم قال أيضاً: وقد كان علي على غانباً في حاجةٍ لرسول الله على قد بعثه فيها، ثمّ أمر لنا رسول الله على طبقٍ فيه تمر، فوضع في أيدينا، فقال: «انتهبوا»، فبينما نحن ننتهب إذ أقبل علي ظلى، فتبسّم إليه رسول لله على وقال: «يا على، إنّ الله أمرني أن

١ . المرقان: ٥٤

أَرْوَجِكَ فَاطَمَةَ، وَإِنِّي رُوِّجِتَكُهَا عَلَى أَرْجِمَائَةَ مَثْقَالَ فَضَّةَ»، فَقَالَ عَلَيَّ فَيُ الارضيت يَا رَسُولَ الله ». ثمَّ خَرُ سَاجِداً شَكَراً لله، فلمنا رفع رأسه قال رسول الله ﷺ: «ارك الله الكيار للطاء عليكما، وأسعد جِدَّكما، وأخرج منكما الكثير الطيّب».

قال أنس: والله لقد خرج منهما الكثير الطيب (١).

موقق بن أحمد الخوارزمي في حديث قال: قال النبي العلي الله الله الله المست فاخطب لنفسك أنت، فخطب، قال: فقام علي الله فعمد الله وأثنتي عسليه وصلى على رسولد الله وقال: والحمد في شكراً الأحمد وأياديد، والا إله إلا الله شهادة تهلفه وترضيد، وصلى الله على محتد وآله، صلاة تزلفه وتحظيد، والنكاح منا مراه عز وجل به ورضيد، ومجلسنا هذا منا قسضاه الله وأذن فيه، وقد زوجسني رسول الله الله المنته فاطعة وجعل صداقها درعي هذا، وقد رضيت بدلك فسلوه واشهدوا».

فقال المسلمون لرسول الله ﷺ: رَوَّجته بِما رسبول الله ؟ فقال رسبول الله ﷺ: «تعم». فقال المسلمون: بارك الله لهما وعمليهما، وجمع شملهما، وانصرف رسول الله ﷺ إلى أزواجه فأخبرهن ففرحن وأظهرن الفرح... الحديث (٢٠).

في ذكر قدر مهر فاطمة ﴿ فِي السماء:

ما دمنا قد تحدّثنا عن مراحل خطبتها تلك وزواجها في السماء، يحدر بــنا أن نشير إلى المهر الذي حُدّد في السماء والذي تحدّثت النصوص الشرعية عنه، حيث

رور الأبصار ٩٦٠، مناقب الخوارزمي: ٢٥٧/٢٣٦، القصول المهمّة للمالكي ١٥٤/١.
 ذحائر العقبي، ٣٠، تأريخ الخميس، ١/٨٠٤، كشف العمّة: ١/٢٣٩.

المناقب للحوارزمي: ٣٤٤/٣٤٨، تأريخ الخميس. ٢/٨٠١، وأوردها ابن شهر آشوب في
 لمناقب: ٣٩٩/٣ بتعيير يسبر.

ورد عن السيد محمد عليّ الشاه عبدالعظيمي ـ جدّ والدي نؤر الله مرقدهما _ قال وفي روايةٍ مسندةٍ عن الصادق الله عن النبيّ الله في حديث تزويج فاطمة الله في السماء. «سئل النبيّ الله في نحلتها؟ فقال: شطر الجنّة، وخمس الدنبيا وما فيها، والنبل والفرات، وسيحون وحيحون، والخمس من الفنائم كلّ ذلك لفاطمة نحلة من الله. .» الخبر (١١)

عن أبن عباس، عن النبيّ ﷺ قال: «يا عليّ، إنَّ الله عزّ وجلَّ زوّجَكَ فَاطَمَةُ وَجِعل مِنْ اللهِ عَزّ وجلَّ وَجَكَ فَاطَمَةُ وَجَعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها ميغضاً لك (٢٠ مشى حراماً». رواء عليّ بن عبسى الإربلي عن صاحب الفردوس (٢٠).

وقال الصادق ﷺ: «إنَّ أنه تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا، فربعها لها، ومهرها الجنَّة والنار، فتُدخِل أولياءها الحنَّة وأعداءها النار». رواه ابن شهرآشوب عن إسحاق بن عثار، وأبى بصير (٤).

وعن الكافي: قبل للنبئ وقد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء؟ قال: «سل عمّا يعنيك ودع مالا يعينك، قبل: هذا ممّا يعنينا يا رسول الله، قال: كان مهرها في السماء خُمس الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لها ولوزلدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم السّاعة، (٥).

عن منهال بن عمر. عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله عَلَيْ: «ضجّت الملائكة إلى الله فقالوا الله الله الله الله فقالوا الله المناء المعلمة المعرها لتُصلّم وتَبينَ أَنْهَا أَكْرِم الخلق عليك؟ فأوحى

ا كتاب لإيقاد. ٢٠

آ ردى بعض النسح: «مبغضاً لَها».

٣ كشف العئة: ٢/١٤٦، مـقتل الخـوارزمـي ٢٨/١٠٧. المـحتضر ١٣٣، مـحار الأنـو ر ٢٧/١٤١/٤٣. ينابيع المودّة. ٢٣٤/٢.

ع المنافي؛ ٣/ ٤٠٠٤

ة المصدر تفسه

إليهم الملائكتي وسكّان سماواتي، أشهدكم أنّ مهر فاطمة بنت محمدٍ نصف الدُنيا» رواء المحدّث البحراني مستداً^(١).

في ذكر قدر مهر فاطمة عليه في الأرض:

قلنا إنَّ مهر الزواج بالنسبة إلىٰ فاطمة ﷺ في الأرض تحدّد بمقدار خــاص. وأصبح سنّة للملتزمين من الأشخاص، وهذا ما نطقت الرواية الأتية به:

عن الباقر على في خير طويل: د... فروجها يا محمد بخمسائة درهم تكون سنة الأمنك»(١٠).

١- مدينة (معاجز) ١٤٧، دلائل الإمامة: ٢١، مع تغيير يسير.

٢ دلائل الإمامة: ٢١.

السيد السيد السيد ٥٢٠/٥، الإصبابة: ٨ / ١٥٨، ذخبائر العقبي: ٢٧، مناقب الحيواررسي السيد العيد ١٥٠٠، طريق الوصول المؤلف: (محطوط).

وعن أنس في خبرٍ قال: قال رسول للهُ ﷺ: ﴿يَا عَلَيَّ، إِنَّ اللهُ أَمْرِ مِي أَنْ أَزَوِّحَكُ فاطمة، وإنّي قد زوّجتكها على أربعمائة مثقال فضّة ه^(١)

وابن شهرآشوب قال: قال الحسين بن عمليًّ ظلَّة في خبر: الزوَّج النسيَّ لَلَّةُ فَا عَلَمَ اللهِ اللهِ النسيَّ اللهُ فَا اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَل عَلَيْهُ عَل

وعن الباقر على غير قال: «وكان صداق فاطمة درعاً من حديد»(٣).

وروى عليّ بن عيسى الإربلي، عن منافب للخوارزمي، عن عليّ الله في حديث: «وقد زوّجني رسول الدُنكِيُّةُ ابته فاطمة وجعل صدافها درعمي هذا...» الخبر(!).

وروی این شهرآشوب، عن جایر الجعني، عن أبي جعفر نالا قال: «کان صدای فاطمة بُرد حیرةِ، وإهاب شاةِ علی عِرار^(ه)ها^(۱).

وفيه على الصادق الله قال. «كان صداق فاطعة درع حطعيّة، وإهاب (١٠) كيش أو جَدْي»، روأه أبو يعلى في المستدعن مجاهد. انتهى (١٠).

الشيخ الطريحي قال: كان صداق فاطمة ولا جرد بُرد حبرة. ودرع خطميَّة.

١. يناسم المودة: ٢/٦٢/٨٤

٧ . ساقب ابن شهرآشوب: ۲۹۹/۳

٣ قرب الإستاد: ١١٢/٨٨٣.

٤ كشف المثلة: ١ /١٤٨٢

٥ عرار س طيب الرائحة. مجمع البحرين: ٣/٤٠٠ (مادة عرر)

¹ المناقب ٣٩٩/٢.

٧ الإهاب. الحلد، أو ما لم نديخ، والجمع أهُب. القاموس المحيط: ١/٤٩ (ماده الأهيد)

٨ أخرجه لحافظ النسائي في الخصائص: ١٦٢/١٦٧.

وجرد قطيفة... إلى آخره(١).

إلى هذا. كان عرضنا لزواج الزهراء هذه منصيّاً على المراحل الرئيسة، أمّا الآن فنتابع النصوص المتنوعة التي تتحدّث عمّا واكب المراحل المذكورة من ظمواهم أخرى، ومنها:

خِطبة راحيل المَلْك في السماء:

ثم أمر الله تبارك وتعالى مَلْكاً من الملائكة يمقال له: «راحسل»، وليس في الملائكة أبلغ منه، فقال له: أخطب يا راحيل، فخطب خطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض، ثم نادى منادن يا ملائكتي وسكّان جنّتي، باركوا في تزويج علي بن أبي طالب وفاطعة النبي الله الركتُ أنا عمليهما، ألا إلي زوجت أحب النبي الرجال إلي بعد النبين والعرسلين (١٠ فقال راحيل وما بركتك لهما بأكثر منا رأينا من إكرامك لهما في جنانك ودارك وهم بعدٌ في الدنيا؟

فقال الله عزّ وجلّ: يا راحيل، إنّ من بركتي عليهما أنّي أجمعهما على محبّني، وأجعلهما معدنين نحجّتي إلى يوم القيامة، وعزّتي وجلالي الأخلقن منهما خلقاً والإنشان منهما ذرّيّة فأجملهم خزّاناً في أرضي، ومعادن لعلمي، ودعاتم لكتابي، ثمّ أحتم على خلقي بعد النبيّين والمرسلين.

إِنْقَالَ رَسُولَ اللَّهُ ﷺ } فَأَيْشِر يَا عَلَيُّ. فَإِنَّ اللَّهُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى قَدَ أَكْرَمَكَ بكرامةٍ لم يكرم بمثنها أحداً. قد زوجتك فاطمة ابنتي على ما زوّجك الرّحض فوق عرشه،

١ مجمع البحرين. ٢٤/٣ (مادة جرد) نقلاً عن الكافي: ٢٧٨/٥.

٧ وفي مدينة المعاجز: «باركوا على ثكاج قاطمة بنت محمد وعلي بن أبي طالب رصاً ستي
 يهما عقد باركت عليهما...» إلى أخره.

٣. في دلائل الإمامة: «إِليَّ بعد محمد».

وقد رضيت لها ما رضي الله لها، فدونك أهلك فإنّك أحقّ بها منّي. ولقد أخسرني جبرئبل أنّ الجنّة وأهلها لمشتاقة إليكما، ولولا أنّ الله قدّر أن يخرج منكما ما يتّخد بدعلى الخلق حجّة لأجاب فيكما المجنّة وأهلها، فنعم الأخ أنت، ونعم الخس أنت، ونعم الخس أنت،

وقد ورد موضوع الخطاب المذكور عبر صياغة تختلف عن سابقتها، على هذا النحو:

ابن شهر آشوب قال: وقد جاء في بعض الكتب أنّه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السعاوات السّبع، فقال: «الحمد لله الأوّل قبل أوّلية الأوّلين، الباقي بعد فناء العالمين، نحمد، إذ جملنا ملائكة روحانين ويربوبيته مذعنين، وله على ما أنهم علينا شاكرين، حجبنا من الذنوب وسترنا من المهوب، أسكننا في السماوات وقرينا إلى الشرادقات، وحجب عنّا النّهَمُ (*) للشهوات، وجعل

١ الأحقاف: ١٥.

٢ رواء درت الكوفي في تفسيره: ١٥٦، وابن جرير الطبري في دلائل الإمامه ١٧ ـ ١٨. وابن بهويه في العيون: ١/٢٠١/، والشبح حسن الحلّي في المحتصر. ١٣٤، وابسيد هاشم المحراني في مدينة المعاجز: ١٤٥، والسيد تعمة الله في الأنوار النعمانية ٢٢، مع احتلاف في الله طبعائ، والبحار: ١٤٥، والسيد تعمة الله في الأنوار النعمانية ٢٢، مع احتلاف في الله طبعان، والبحار: ١٠١/٤٣، والسيد تعمة الله في المعديث.

 [&]quot; النَّهُمّ، بالتحريك، والنهامة: إفراط الشهوة في الطمام، وقد بُهِمَ بكدا فهو منهوم أى مولع به لسان العرب: ٣١١/١٤ (مادة نهم)

بهمتنا وشهواتنا في تقديسه وتسبيحه، الباسط رحمته، الواهب نعمته، جلَّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين، وتمالي يعظمته عن إفك الطحدين.

ثم قال بعد كلام: واختار الملك البيار صفوة كرمه، وعَبْدَ عظمته لأمنه سيّدة النساء بنت خير النبيّن، وسيد المرسلين وإمام المتّقين، قوصل حبله بحبل رجلٍ من أهله وصاحبه، المصدّق دعوته، المبادر إلى كلمته على الوصول بفاطعة البتول، ابنة الرسول».

وروي: أنَّ جِبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عزَّ وجلَّ: «الحمدُ ردائي، والعظمةُ كبريائي، والخلقُ كلَهم عبيدي وإمائي، زوَّجتُ قـاطمة أمـتي مـن عــليُّ صَفوتي، اشهدوا ملائكتي»(١١).

قال شاعر أهل البيت الكل السيد الحميري الله:

في ظل طوبى مشهداً محضورا وسبريل يخطبهم بنها مسرورا الهسما بحفيم دائسماً سذكورا طسوبى تُسابِطُ لُولُوا منثورا وتُسهِلُ دُرًا تسارةً وشدورا حُسوراً بنظك ينهندين الحون ذاك النبثارُ عشميةً ويُكُمورا (٢)

والله زوجسة الزكسة فساطماً كان الملاتك ثم في عدد الحصى يسدعو له ولها وكان دصاؤه حتى إذ فسرغ الخطيب تعابعت وتسهيل يساقوتاً عسليهم مسرةً فسترى نسساء الخور ينتهبونه فسإلى القسيامة بسينهن هسديّةً

معاتبة أناسٍ من قريشٍ النبيَّ يَبَيِّنَهُ في تزويجها من عليٍّ عَلَيُّ : ذكرنا في حقل سابق، ردَّ النبيِّ يَنْكُ لأبي بكر وعمر وسواهما، وأنَّ النزويج بأمر

١ حدقب أل أبي طالب: ٣٩٦/٣

٢ ديوان ،لسيّد الحميري: ١٠٢، عنه مناقب آل أبي طالب ١٩٧/٢

من الله تعالى ونضيف الآن حديثاً حدّت به رسول الله عَلَيًّا عليًّا الله المضمون، حيث ورد عن أبي الحسن عليً بن موسى الرضا، عن أبيد، عن آبائد، عن عليً بن قال وقال «قال لي رسول الله عَليّ، لقد عائبتني رجال من قريش في أمر فاطمة، وقالوا. خطبناها إليك فمنعتنا وتزوّجت عليّاً، فقلت لهم والله ما أنا منعتكم وزوّجته، بل الله منعكم وزوّجه فيبط عَلَيّ جبرئيل فقال: يا محمد، إنّ الله جلّ جلاله يقول. لو لم أخلق عليّاً عليّاً على وجه الأرض، آدم ومن دونه». رواه ابن بابويه (۱۱)

في مقالة النبيُّ تَلَيُّهُم لِغَاطمة اللَّه بعد تزويجها:

وإذا كان المحديث السمايق منجها إلى عملي؟ فمالحديث الآن يسوجه إلى الزهراء؟ والكن في موضوع آخر؛

عن عبدالله بن مسعود قال. قال رسول الله عَلَى وبا فاطعة، زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لعن الصالحين، فمّا أراد الله عزّ وجلّ أن أزوّجك أمر جبرائيل فقام في السماء الرابعة وصفّ الملائكة صفوفاً. ثمّ خطب عليهم، فمزوّجك من عليمً، العديث. أخرجه أبو بكر الخوارزمي(١)

اعتراض بعض على النبي عَلَيْهِ لتزويجه فاطمة على من علي الله بمهر قليل: إمتد داً لما لاحظناه في حقل سابق من أن المهر تحدد في مقدار أصبح سنة فيما بعد، نعرض هنا حديثاً ينقل تصور الناس حيال المهر المذكور، عن جابر من

١ عيون الأحيار: ٢/٢٠٢/١.

٢ مقتل الحسين: ٦٥/١٠٦، المناقب: ٢٢٧/ ٢٥٨.

عبدالله الاتصاري قال: لمّا زوّج رسول الله عَلَيْ فاطمة من عليّ الله أناه أنساس مسن قريشٍ فقالوا إنّك زوّجت عليّاً بمهرٍ قليل! فقال: هما أنا زوّجت عمليّاً، ولكسّ الله تمالى زوّجه... » الحديث. رواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري مسنداً".

في نثار الله تعالى على عقدها الله

هنا يجدر بنا أن نذكر الحديث الآني. بركةً من زواج الزهراء نهجًا:

عن عبدالله على الله الله على وأمر العلائكة أن يصطفّوا صفوفاً في الجنّة، ثمّ أمر شجر الجنان أن تحمل العلمي والعملل، ثم أمر جبريل فنصب في الجنّة منبراً، ثمة صعد جبريل واختطب، فلما أن فرغ نثر عليهم من ذلك، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه المنخر به إلى يوم القيامة، يكفيك يا بنيّة هذا». أخرجه الفسّاني (١).

في ذكر حديث نثار الرقاع:

الحديث المتقدم ينقل لذا تكريماً متنوع المعطيات، وإليك العطاء الآخر وهو ما يذكره ابن شهرآشوب قال: قال النبي على الله وحدثني جبرئيل: إنّ الله تعالى لمنا زوّج فاطمة عنها أمر رضوان فأمر شجرة طنوبي فنحملت رقباعاً لنسجبي أهبل بسبت محمد على . ثمّ أمطرها ملائكة من نور بعدد تلك الرقاع، فأخذ تلك الملائكة الرقاع، فإذ كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع، قإذا لقي منك من تلك الملائكة رجلاً من محيي آل بيت محمد على دفع إليه رقعة بسرءة من من تلك الملائكة رجلاً من محيي آل بيت محمد على دفع إليه رقعة بسرءة من

١ دلائل لإمامه ٢٦، ورواه الشيخ الطوسي في أماليه: ٤٦٤/٢٥٧، والشيخ حسس لحلّي في
 المعتضر: ١٣٧

٢- عنه في ذخائر العفيى: ٣٢

النار »^(۱)

في ذكر ما جُهِّزت به فاطبق ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَالِكُمْ ا

تأسيساً على ما ذكرتاه بالنسية إلى زواج الزهراء الله وما يرتبط بالمهر وسواء. ننقل الرواية الآنية:

روى ابن جرير الطبري مسنداً عن أنس في خبر تنزويح الزهراء الله بأمير المؤمنين الله قال: قال رسول الله الله الله الله تعالى قد أصرني أن أزوجك، فقال: يارسول الله، إنّي لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي، فقال له النبي الله النبي الله فيع الدرع»، فخرج علي الله فنادى على درعه فسلفت أرسمه الله درهم ودينار، فاستراها دحية بن خليفة المكلبي.. - إلى أن قال: - فلما أخذ علي النمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية على علي، وقال له: أسألك يا أبا الحسن أن تقبل مني هذه الدرع هدية ولا تخالفني، فاخذها منه وحسل النمن والدرع وجاء بهما إلى النبي الله فطرحهما بين يديه وقال: «يارسول الله، إنّي بعت الدرع بأربعمائة درهم ودينار وقد اشتراها دحية، وقد سألني أن أقبل الدرع هدية، فما تأسرني، أضبلها أم لا؟ فتبسم النبي وقال: ليس هو دحية، ولكنه جبرئيل، والدراهم من عند الله تمالى لتكون شرفاً وفخراً لاينتي قاطمة، وزوجه بها ...ه المديث (١).

روى صدر الحفاظ الكنجي في كتابه في باب زفاف الملائكة فاطمة إلى علي الله عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه الله الله الله عن خمير قبال: «فانطلق علي الله الدرع بأرجمائة درهم وشمانين درهما قبطرياً، فيصيها بين يمدي

١ الساقب: ٢٧٦/٣

٢ ولائل الإمامة، ١٦.

النبي علم يسأله كم هي؟ ولم يخبر رسول الله ما هي؟ فأخذ منها رسول الله على النبي على الله الله الله الله المقداد بن الأسود فقال: ابتَع من هذا ما تجهّز به فاطمة، وأكثر لها من الطيب، فانطلق المقداد فاشترى لها رحى وقِربةً...» إلى آخره (١).

تعكمة العلمي قال: وكان الله بعث سلمان وبلالاً ليشتريا لهما ذلك كمله. . إلى آخره (۱).

وروى الشيخ الطوسي عن أبي عبدالله الله على خبر قال: «فكان مبلا الستروه قميص بسبعة دراهم، وخمار بأربعة دراهم، وقبطيفة (٥) سبوداء خبيرية، وسسرير مزيل (١) بشريط، وفراشان من جنس مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم، وأربع مرانق من أدم الطائف حشوها إذخر (٧)، وسنتر من صوف وحصير

١ كماية الطالب: ١٦١.

۲ کشف اشقین: ۱۹۷

٣ وهي كشف تعمّة (سلمان الفارسي) بدل (عمّار بن ياسر)

٤ أُمالَي الطوسي ٤٥/٤٠، بتفاوتٍ يُسيرٍ في اللعظ، مثير الأحزان: ٢٢٠/٢

ه القطيعة د ثار له خمل لسان الرب: ١١/ ٢٣٩ (مادة قطف).

٦ ملفوف

٧ ببت طيب الرائحة السان العرب: ٢٩/٥ (مادة ذخر).

أقدل: وفي رواية الصادق الله قال: «فلمّا عرض المتاع على رسول الله الله ونظر إليه بكى وجرت دموعه، ثم رقع رأسه إلى فلسماء وقال: بارك الله لقوم جُلُّ آنيتهم الخزف»(٧).

وروى المحبّ الطبري عن أسماء بنت عميس قالت: لقد جُهُرَت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى عليّ بن أبي طالبﷺ. وما كان حشو فرشهما ووسسائدهما إلّا ليفاً الله.

وعن جعفر بن محمد الصادق الله قال: «كان فراش عليَّ وف اطمة الله علين حمين دخلت عليه: إهاب كبش، إذا أرادا أن يناما عليه قلّباه فناما عملي صموفه». قمال:

أ . منسوب إلى هجر بلدة بالبحرين. لسان العرب. ٢٦/١٥ (مادة هجر) وفي رواية قبطري نسبة إلى قطر قرية بالبحرين.

٢ . المخضب بالكسر: شبه الإجانة، يُعَسَّلُ قيها (لثياب، لسان العرب: ١١٨/٤ (مادة حضب)

٣ الأدم، بالصم. ما يؤكل بالخيز أي شيّ كان، لسان العرب: ١٦٦/١ (مادة أدم)

٤ الشّر العتج السِقاء الحَالِق، وهو أشدّ تبريداً للماء من الحديد السان العرب. ١٢١٨/٧ المادة شنق)

٥ - المطهّرةُ. الإناء ألدى يُتُوطُّأُ به و يُتَعَلَّهُمُ به. لسان العرب، ٢١١/٨ (مادة طهر)

٦ أمالي نظرمي ٤٥/٤١، المجالس السنية. ٢/٢٥

٧ مثير الأحزان: ٢٢٠/٢

۸ ذحائر العتبي. ۳٤.

«وكانت وسادتهما أدماً حشوها ليقه...»(١) الحديث.

وعن علي ﴿ قَالَ: ﴿ جَهِرَ رسول الله ﷺ فاطمة في خميلةٍ () وقريةٍ ووسادةٍ من أدم حشوها ليف » () .

وعن جابر قال: كان فراش عليٌّ وفاطمة للله الله عرسهما: إهاب كبش. كمذا جاء في ذهائر العقبي.

وفيه عن عليَّ عُثِّةِ قالَ «لقد تزوّجت فاطعة وما لنا فراش غير جلد كبشٍ ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناصح بالنهار، وما لي ولها خادم^(١) انتهى.

لمَى ذَكُرِ سَنَّهُمَا اللَّيْئِالِيُّ عَنْدُ تَزُو يَجْهُمَا:

من البين أن النصوص الشرعية طالما تطالب بالزواج في سنّ مسهكر، ولذُّنك نجد هذا الأمر متحققاً بالنسبة إلى زواج علي كلّ وفاطمة على هذا الموضوع.

قال الصبّان في خبر: وأمّا فاطمة فتزوّجها عليّ الله وهو ابن إحدى وعشرين سنةً وخمسة أشهر... الحديث⁽⁰⁾.

وروى الشيخ حسن الحلّي مسنداً عن سعيد بن المسهّب قال: قلت لعديّ بسن الحسين ﴿ فَعَنَى رَوْحِ رَسُولَ اللّهِ ﴾ قاطمة من عليّ ﴿ فَقَالَ: «بالمدينة بعد

١ كشكون لشيح البهالي. ١/١٤١ و٢٨٥/٣، قرب الإستاد. ٢٨٨/١١٢

٢ الحسلة العطبعة. وهو كل ثوبٍ له خمل من أي شيءٍ كان، واقخمل أهداب لثوب مجمع المحرين: ٥/٣١٦ (مادة خمل).

٣ دخائر ألعميي: ٣٤

٤. دخائر العملي. ٣٤

ا سعاف لرعبين، ١٨٣ الكشكول فيما جرى عبلي آل الرسول؛ (منخطوط عبام ١٩٠١)، بأريخ الحميس، ٧/١-٤

الهجرة بسنة، وكان لها يومئذ تسع سنين... ١) الحديث.

في ذكر وليمة عرسها ﴿ إِنَّهُ ا

ممّا يجدر ذكره في هذا السياق أنَّ المعجز قد اقترن بزواج فاطمة عِنْ في شتى مراحلها، ومنه: الوليمة التي اقترنت بمعجز يحدثنا عنه الإمام الصادق، ١١٠٠ حسيث روى محمد بن جرير الطبري مسنداً عن أبي هيدالله جعفر بن محمد نايج، قال: «لمّا رُوِّج رسول الله ﷺ فاطمة من على على الله قال: من حضر نكاح على فليحضر طعامه، فضحك المنافقون، وقالوا: إنَّ الَّذِين حضروا العقد حشر من النباس، وإنَّ محمداً سيضع طعاماً لا يكفي عشرة أناس، فسيفتضح محمد اليوم. وبدلغ ذلك النسبيَّ ﷺ. فدعا عليه حمزة والعبّاس، وأقامهما على باب داره وقال لهما: أدخِلا الناس عشرةً عشرة. ودعا بعليٌّ وعقبل فأزَّرهما بِبُردَين يمانيِّين. وقال لهما: أنـقلا عـلى أهــل التوحيد الماء، واعلم يا أخي، إنَّ خدمتك للمسلمين أفضل من كرامتِكَ [لهم]. فجعل الناس يَردون عشرة عشرة. فيأكلون ويصدرون حتَّى أكل الناس من طعامه ثلاثة أيَّام والنبيُّ ﷺ يجمع بين الصلاتين في الظهر والعصر، وفي المغرب والمشاء الآخرة. ثمّ دعا النبيّ بعمّه الصياس شقال له: يما عمم، ممالي أرى النماس يمصدرون ولا يعودون؟ا قال: يا ابن أخي، لم يبقَ في المدينة مؤمن إلَّا وقد أكل من طعامك. حتى أنَّ جماعةً من المشركين دخلوا في عداد المؤمنين، فأحببنا أن لا نمنعهم ليروا

محتصر بصائر الدرجات: ١٣٠٠ الكافي: ١٧/٤ ٤، كما في هامش مرآة العقول.
 ٢ . مروح الذهب: ١/١٤ ٤.

ما أعطاك الله تمالي من المنزلة العظيمة والدرجة الرقيعة.

فقال النبي على الله المرق عدد القوم؟ فقال: لا أعلم، ولكن إذا أحببت أن تعرف عددهم فعليك بعدًك حمزة، فدعا حمزة فجاء وهو يجرّ سيفه على الصفا - وكان لا يفارقه شفقة على دين الله - ولمّا دخل وأي النبيّ ضاحكاً، فقال أه: [ياعمًا مالي يفارقه شفقة على دين الله - ولمّا دخل وأي النبيّ ضاحكاً، فقال أه: [ياعمًا مالي أرى الناس يصدرون ولا يعودون؟ قال الكرامتك على ربّك. لقد أطعم الناس من طعامك حتى ما تخلف عنه موحد ولا ملحد. فقال. كم طحم منهم؟ هل تحرف عددهم؟ قال: والله ما شدّ عليّ رجل واحد، لقد أكل من طعامك في أيامك الثلاثة بعدت نواجذه، ثمّ دعا يعرحاف (") وجعل يغرف فيها وبعث به مع عبدالله بن حتى بدت نواجذه، ثمّ دعا يعرحاف (") وجعل يغرف فيها وبعث به مع عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عقبة إلى بيوت الأرامل والضعفاء والمساكين معن المسلمين والمسلمين والمعاهدين والمعاهدين والمعاهدات، حتى لم تبتى يومئذٍ بالمدينة دار ولا منزل إلا والمسلمات، والمعاهدين والمعاهدات، حتى لم تبتى يومئذٍ بالمدينة دار ولا منزل إلا دخل عليه من طعامه على من طعامه على من طعامه على هدفل عليه من طعامه على هدفل عليه من طعامه على المنافقة.

ثمّ قال: هل فيكم رجل يعرف المنافقين؟ فأمسك الناس، فقال: أين حذيفة بن الهمان؟ قال حذيفة: وكنت في ضعفٍ من علّم بي، وبيدي هراوة أتوكّا عليها، فلمّا سمعت النبيّ يسأل عنّي لم أملك نفسي أن قلت: لبّيك يا رسول الله، فقال لي: هن تعرف المنافقين؟ فقلت: ما المسؤول بأعلم من السائل؟ فقال لي: أدنُ منّي، فدنوت، فقال لي: استقبل القبلة يوجهك، فقعلت، قوضع النبيّ يمينه بين منكبّيّ فوجدت برد أنامله على صدري، وعرفت المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم وأنهاتهم، وذهبت العلّة من جسدي، ورميتُ هراوتي من يدي، فقال لي: انطلق وانتني بالمنافقين رجلاً

الصّحفة كالقصمة الكبيرة منبسطة تُشبع الخمسة، والجمع، صِحاف، والصحيفة عصمة تُشبع الرجل، والجمع صِحاف مثل كلنة وكلاب، مجمع البحرين: ٥/٧٧ (مادة صحف)

رجلاً، قال قلم أزل أدعوهم وأخرجهم من يبوتهم، وأجمعهم حول منزل النبيّ ﷺ، حتى حمعت مائةً واثنين وسيعين رجلاً. ليس فيهم من يؤمن بالله ويقرّ بنبوّة رسوله.

قال: فدعا النبيّ عليّاً على أوقال: احمل هذه الصحفة إلى القوم، قبال عبليّ على فأتبت لأحملها فلم أطِق، فاستحنتُ بأخي عقبل فلم نقدر [عليها]، فيتكامل معي أربعون رجلاً فلم تقدر عليها، والنبيّ قائم على باب العجرة ينظر إلينا ويتبسم، فلمّا وآنا ولا طاقة بنا عليها، قال: تباعدوا عنها، فتباعدنا فطرح ذيل بردته على عاتقه، ووضع كفّه تحت الصحفة وحملها وجعل يجري بها كما ينحدر سحاب في صبب، ووضع الفتحفة بين أيدي المنافقين، وكشف الفطاء عنها، والصحفة على حبالها لم يقص منها ولا وزن خردلة ببركته.

قلمًا نظر المنافقون إلى ذلك قال بعضهم لبعض والأصاغر للأكابر: لا جُزيتم عنّا خبراً، أنتم صدد تمونا عن الهدى بعد إذ جاءنا، وتصدّونا عن دين محمد، ولا بيان أوثق ممّا رأينا، ولا شرع أوضح ممّا سمعنا، وأبكر الأكابر على الأصاغر، فقالوا لهم: لا تعجبوا من هذا، فإنّ هذا قليل من سحر محمدا فلمّا سمع النبيّ على مقالتهم حزن حزناً شديداً، وقال كلوا، لا أشبع لله بطونكم، فكان الرجل منهم يلتقم النقمة من الصحفة ويهوي بها إلى فيد، فيلوكها لوكاً شديداً يميناً وشمالاً، حتى إذا همّ ببلعها خرجت اللقمة من فيه كأنها حجر، فلما طال ذلك عليهم فزعوا إلى رسول الله فقالوا؛ يا أبا القاسم، فقال النبيّ: يا محمد، فقالوا؛ يا أبا القاسم، فقال النبيّ: يا أبا القاسم، فقال النبيّ: يا أبا القاسم، فقالوا. يا رسول الله فقالوا.

 أشبه ذلك اليوم إلا بيوم التيامة، كما قال الله تعالى: ﴿ يَرْمُ تَـبَيْضُ وُجُوهُ وَتُسْوَدُ وَجُوهُ وَ الله تعالى: ﴿ يَرْمُ تَـبَيْضُ وُجُوهُ وَ الله وَهُوهُ وَالله الله وَالله وَأَمّا مِن كَفَر مِن المنافقين وانقلب في النفاق والله قاق فيصار وجهه كالبيل في ظلامه وآمن بالنبي مائة رجل، ويقي بالنفاق والشقاق اثنان وسبعون رجلًا، فاستبشر النبي بإيمان من آمن، وقال: لقد هدى الله ببركة علي وفياطعة. وخرج المؤمنون متعجبين من بركة الصحيفة ومن أكل منها من الناس. فأنشده ابن رواحة شعراً منه:

نبيّكم خبر النبيّن كأيم كمثل سليمان يكلّمه النمل فقال النبيّ على أسمت خبراً يا بن رواحة، إنّ سليمان نبيّ وأنا خبر منه، ولا فخر، فغر، كلّمته النملة، وسبّحت في يدي صغار العصى، وأنا خبر النبيّين ولا فخر، فكلّهم إخواني، فقال رجل من المنافقين: يا محمد، وعلمت أنّ ألعصى تسبّح في كفّك أذار: أي والذي بعثني بالحق نبيّاً، فسمعه رجل من اليهود، فقال والذي كلّم موسى بن عمران على الطور ما سبّم في كفّك العصى! فقال النبيّ على الأطور ما سبّم في كفّك العصى! فقال النبيّ على الله والذي كلّم كلّمني في الرفيع الأعلى من وراء سيمين حجاباً، غلظ كلّ حجابٍ مائة عام، فم قبض في كنّه شيئاً من العصى ووضعه في راحته، فسمعنا له دوياً كدوي الآذان إذ سبّت بالأصاح، فلمّا سمع اليهودي ذلك قال: يا محمد، لا أثر جد عين، أشهد أن سبّت بالأصاح، فلمّا سمع اليهودي ذلك قال: يا محمد، لا أثر جد عين، أشهد أن رجلاً، وبقي اثنان وثلاثون (٢). انتهى،

صدر الحفّاظ الكتجي روى عن ابن عبّاس في حديثٍ قال: دعا رسول الله عبّان

۱ آل عمران: ۱۰۱

٧ دلائل الإمامة: ٢٧ ـ ٢٥، مدينة المعاجز، ١٤٨

بلالاً فقال: إنّي قد زوّجت فاطعة ابنتي بابن عني، وأحبُ أن تكون من أخلاق أمّني الطعام عند النكاح، اذهب يا بلال إلى الفنم فخذ شاة وخمسة أمداد شعيراً فاجعل لي قصمة فلعلي أجمع المهاجرين والأعمار، قال: ففعل ذلك، وأتاء حسين فسرغ ووضعها بين يديه، قال. قطمن في أعلاها وتقل فيها وبرك، ثم قال: ادع الناس إلى المسجد ولا تفارق رفقة إلى غيرها، فجعلوا يردون عليه رفقة رفقة، كلما وردت رفقة نهضت أخرى حتى تتابعوا، ثم كفّت، فنفل فيها وبرك، ثم قال: يا بلال، احملها إلى أنهاتك ... الحديث (١).

وروى المحبّ الطبري عن جابر قال: حضرنا عرس عليَّ وفاطمة فسما رأيت عرساً كان أطيب منه، حشونا البيت طيباً، وأوتينا بتمرٍ وزبيبٍ فأكلنا. وقال: خرّجه أبو يكر بن فارس(۱)،

كيفية زفاف الزهراء يهي وتأريخه:

يظلَّ الإعجاز وتدخُّل السماء في زفاف فاطمة بين مصحوباً بنفس ما لحظناه من تدخُّلها في تعبين عليُّ وفاطمة بين للزواج، فقد ذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري فائلاً: روي أنَّ أمير المؤمنين ثنا دخل بفاطمة بين يستة عشسر يسوماً بعد رجوعه من بدر، وذلك الأيام خلت من شؤلل.

وفي رواية أنّه دخل بها يوم التلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة بعد بدر (٣٠). وفي روايةٍ: أوّل يوم من ذي الحجّة (٤)

١ كماية اطالب: ١٦٨.

٢ دحائر نعقبي ٢٤، تأريخ الخميس: ٢ -٤٦٣/١.

٣ بشارة المصطفى ٢٢٨ أمالي الطوسي: ٤٧/٤٣

[£] ماقب أل أبي طالب: ٤٠٥/٣

وقال السبد نعمة الله الجزائري؟: وقد وقع النزويج الأرضي في أوّل يومٍ من ذي الحكة

قال الكفعمي- وقال الشيخ الطوسي قدّس الله روحه: يوم السادس منه ، إلى آخره الله . الله المرودة المادس منه ، إلى

روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري مسنداً عن أبسي عبدالله جعفر بهن محمد الله جعفر بهن محمد الله قال: «لئا زُمِّت فاطمة إلى عليُّ الله نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ونزل معهم سبعون أنف ملك. قال: فقدّمت بغلة رسول الله الله الدّل وعليها شملة، فأمسك جبرئيل باللجام، وأمسك إسرائيل بالركاب، وأمسك مبكائيل باللغرة أنه ورسول الله يسوّي عليها ثيابها، فكبر جبرئيل، وكبر إسرافيل، وكبر ميكائيل، وكبرت الملائكة، وجرت سُنّة التكبير في الزفاف، "".

أقول؛ وأورد هذا الحديث المحدّث البحرائي في مدينة المعاجز⁽²⁾، وزاد بعد الزفاف: إلى يوم القيامة.

وقال ابن شهرآشوب: ابن بابويه في خبر: أمر النبي تلل بنات عبدالعطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحية فاطمة الله، وأن يفرحن، ويرجزن، ويكبرن، ويحمدن، ولا يقلن ما لا يُرضي الله. قال جابر: فأركبها الله على نادته دوفي رواية: على بناته الشهباء دوأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراه، والنبي تلله وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت الله يمشون خلفها مشهرين سيوفهم،

١- لأنوار للعمانية. ٢٣

التَفَرُ بالتحريك: السَيْر الذي في مؤخر السَرج، ويجعل تحت ذَنَيها (أي ذب الدانة) السان العرب ١٠٦/٢ (مادة تقر).

٣ دلائل الإمامة. ٢٨

٤ مدينة المعاجز، ١٤٩

ونساء النبيِّ تَبَالِلاً قدّامها يرجزن. فأنشأت أمّ سلمة:

سرن بعونِ الله جاراتي واذكرنَ ما أنعم ربُّ السُلئ نقد هدانا بعد كغرٍ وقد وسِرن مَعْ خيرٍ نساءِ الوزي يا بنتَ مَن فظله ذُو الشُلئ

ثمّ قالت عائشة:

يا نسوة أستيرن (١) بالتعاجر (١) و ذكرن رب الناس إذ خصنا فسالحمد أنه عسلى فسطاله سرن بها فاق أعطى (١) ذكرها ثم قالت حفصة:

فساطعة خسير نسساء البشر فسطلك الله على كل الورى زرّجَالو الله فسستى فسساخلاً فسسرن جساراتسي بها إنها ثمّ قالت معاذة أمّ سعد بن معاذ:

أقول قبولاً فيه منا فيه

واشكرنه في كلّ حالاتٍ من كشف مكروم وأفاتٍ أنسعتنا ربّ السماواتٍ تُسقدئ بعثانٍ وضالاتٍ بالوحي منه والرسالاتِ

واذكُرنَ ما يُحتنُ في المحاضر بسديته شغ كبلَ عبدٍ شباكس والشكس أله العسزيز القسادر وخمصتها مسنه بسطهرٍ طاهر

ومَن لها وجه كوبعه القسر بفضل مَن خُسمَ بآي الرُسَر أعني عليّاً خيرَ من في العضر كسريمةً بستُ عنظيم الخطر

وأذكسر الخسير وأبسديه

١- في المصدر. (أستِرنَ)، والصحيح ما أثبتناه الأجل استقامة الوزن.

السمخر والعجار، ثوب تلقه المرأة على استدارة وأسها، ثمّ نَجَلبُبُ عوقه بجدابها، والحمع المغاجِر. لسان العرب: ٥٦/٩ (مادة عجر).

٣ كدا في المصدر، والظاهر أنَّ الأصحِّ (أعلى).

سحمد خسير بني آدم بنضله عسراننا رُشدَنا ونعن مَعْ بنت نبيُّ الهدى في ذروةِ شامخةٍ أصلها

ما قبه من كِبرٍ ولاتُبيه قبالله بالغير مسجازيه ذي شرقٍ قد مكّنت قبه قسما أرى شيئاً يبدانيه

وكانت النسوة يرجّعنَ أوّل بيستٍ من كلّ رَجنٍ ثمّ يكبّرن ودخلن الدار، ثمّ أنفذ رسول الله ﷺ إلى عليّ ودعاء إلى المسجد، ثم دعا فاطعة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال: «بارك الله في لبنة رسول الله»(١٠).

وروى أبو جعفر الطوسي عن أبي عبدالله عن قال: «قالت أمّ أيمن: يا رسول الله، لو أنّ خديجة باقية لقرّت عينها بزفاف فاطمة على، وإنّ حليّاً بريد أهله، فقرّ عين فاطمة بيعلها، واجمع شملهما، وقرّ عيوننا بذلك. فقال: فما بال عليّ لا يطلب منّي زوجته؟ فقد كنّا تتوقّع منه ذلك، قال عليّ عليّا: فقلت: الحياء يسمنعني يا رسول الله، فالتفت إلى النساء فقال: من هاهنا؟ فقالت أمّ سلمة: أنا أمّ سلمة، وهذه زينب، وهذه فلانة وفلانة. فقال رسول الله يَن هاهنا؟ فقال: في حجرتك في شجري بيتاً، فقالت أمّ سلمة: في أيّ حجرة يا رسول لله؟ قال: في حجرتك، وأمر نساءه أن يزيّن ويصلحن من شأنها.

فقالت أمّ سلمة: فسألت فاطمة هل عندك طيب ادّخرتيه لنفسك؟ قالت: نعم، فأتت بقارورةٍ فسكبت منها في راحتي، فشممت منها رائحة ما شممت مثلها قط، فقلت، ما هذا؟ فقالت: كان دحية الكلبي يندخل عبلى رسول الله في فيقول لي: يا فاطمة، هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك، فأطرح له الوسادة فبجلس عليها، فاذ،

المناقب لابن شهر آشوب ۳/۳ ع ع ع عديجار الأنوار- ١١٥/٤٣ ع كتاب موبد
 عن كتاب موبد
 عن كتاب موبد

نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه، فسأل عليُّ الله الله عليَّ على عن ذلك فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرتيل؟

قال علي على المنظم والخبز، وعليك التمر والسمن، فاشتريت تمراً وسمناً، فحسر المنطقة اللحم والخبز، وعليك التمر والسمن، فاشتريت تمراً وسمناً، فحسر المسول الله على عن ذراعه وجعل يشدخ (المالتم في السمن حتى اتخذ، خبيصالاً)، ويمث إلينا كبشاً سميناً فذبح، وخبز لنا خبزاً كثيراً، ثمّ قال لي رسول الله على ادع من أحببت، فأتبت المسجد وهو مشحن (المالت المسجد وهو مشحن (المالت المسجد وهو مشحن (المالت المسجد على ربوة (٥) هناك وناديت: أجيبوا إلى ولهمة فاطمة، فأقبل الناس قوماً وأدع أرسالاً، فاستحييت من كثرة الناس وقلة الطمام، فعلم رسول الشتالة ما تداخلني.

فقال عَلَىٰ الله على الله الدعو الله بالبركة. قال على الله وأكل القوم عن آخرهم طعامي، وشربوا شرابي، ودعوا لي بالبركة، وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل، ولم ينقص من الطعام شيء، ثم دعا رسول للله على بالصعاف فثلثت. ووجه بها إلى منازل أزواجه، ثم أخذ صعفة وجعل فيها طعاماً. وقال: هذا لفاطمة وبعلها، حتى إذا أنصرفت الشعس للفروب قال رسول الله على يا أم سلمة، هلكي ضاطمة،

المحسر عن دراعيه. أي كشف عنهما، والانحسار؛ والانكشاف. منجمع السحرين: ٢٦٨/٣
 (مادة حسر).

٢ . الشّدخ الكسر في الشيء الأجوف، رفي الحديث: شدخ بيصة النعام أي كسرها مجمع البحرين: ٤٣٥/٢ (مادة شدخ)

الخبيص: في الحديث دكر الخبيص، والخبيصة هو طعام معمول من التمر والربيب والسعر،
 وخبصت الشيء خبصاً من باب ضرب: خلطته مجمع البحرين ١٦٧/٤ (مادة حسص)

٤ شحن السفينة ملاًها، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي ٱلْقُلْكِ ٱلْمُشْخُونِ﴾. مختار الصحاح ١٤٣ (ماده شحن)

٥ - الزَّبُوة - مثلَّثة الرَّاء - الارتفاع من الأرض مجمع البحرين ١٧٤/١ (مادة ربا،

فانطلقَتْ فأتَتْ بها وهي تسحب أذبالها، وقد تصبّبت عرقاً حياءً من رسول الله تبلله، فعثرتْ فقال لها رسول الله تبلله أقالك الله العثرة في الدنيا والآخرة، فلمّا وقعت بين يديد كشف الرداء عن وحهها حتى رآها علي الله، ثمّ أخذ يدها قوضعها في يدعلي علي الله، فقال. بارك الله لك في ابنة رسول الله تبلله، يا علي، نعم الزوجة فاطمة، ويا فاطمة، نعم البعل علي، انطابقا إلى منزلكما ولا تُحدِثا أمراً حتى آتيكما.

قال علي على خانبها، وهي مطرقة إلى الأرض حياة مني، وأنا مطرق إلى الأرض حياة منها، ثم جاء رسول الله على فقال: تن هاهناة فقلنا: ادخل يا رسول الله، مرحباً بك زائراً وداخلاً، فدخل فأجلس فاطمة على من جانبه وعلياً على من جانبه أ، تم قال. يا فاطمة، التيني بعاه، فقامت إلى قعب (") في البيت فملأته ماء ثم أتته به، فأخذ منه جرعة فمضمض بها، ثم مبها (" في القعب، ثم صب منها على رأسها، ثم قال: أقبلي، فلما أقبلت نضح منه بين ثديبها، ثم قال: أدبري، فلما أدبرت نضح منه بين كنفيها، ثم قال: أدبري، فلما أدبرت نضح منه بين كنفيها، ثم قال: أدبري، فلما أدبرت نضح منه بين كنفيها، ثم قال: النهم وهذا أخي وأحب الخلق كنفيها، ثم قال: النهم وهذا أخي وأحب الخلق إلى، النهم وهذا أخي وأحب الخلق

ثمَّ قَالَ ﷺ: يَا عَلَيَّ، ادخُل بأهلك بارك الله لك، ورحمة الله وبركاته عليكم، إنَّه حميد مجيد (٤٠).

وعن بن مسعود: لنّا أراد النبيِّ ﴾ أن يوجّه فاطمة إلى عليَّ ﴿ أَخَذَتُهَا رَعَدَةُ استحياءً، فقال: يا فاطمة، إنّي لم أزوّجك (من عليٌّ) من تلقاء نفسي، بل أمرني الله

١ . كدّ في المصدر

٢ القَعبُ: قدم من حشب السان العرب. ١١/ ٣٣٥ (مادة قعب).

٣ منع ساء من همه منجًّا؛ تعظه ورمى به. مجمع البحرين ٢٦٩/٢ (مادة مجمع).

٤ , أمالي الشبخ الطوسي: - ٤٥/٤.

تبارك وتعالى أن أزوّجك منه. آخرجه الفندوزي الحنفي(١٠).

الشيخ حسين الدياريكري قال: ولمّا كانت ليلة البناء: قال رسول الله عَلَيْ لَعَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ لا تُحدِث شيئاً حتى تلقائي، فدعا عَلَيْ بإنام فتوضاً به فأفرغه على عليّ، ثمّ قال «اللّهمُ بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما شملهما» (١٠)

بين حجر قال: دخل النبيّ على فاطمة ودعا بماء، فأتنه بقدح فيه ماء، فمخ فيه، ثمّ نضح على رأسها وبين تديبها، وقال: اللهمّ إنّي أعيذُها بك وذرّيتها من الشيطان الرجيم، ثمّ قال لعليّ. ائتني بماء، فعلمتُ ما يربد، فملأت القعب فأتبته به، فنضح منه على رأسي وبين كتفي، وقال: اللهمّ إنّي أعيذه بك وذرّيته من الشيطان الرجيم، ثمّ قال. «أدخُل بأهلك على اسم الله تعالى ويركنه» (").

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري مسنداً عن جاير بن عبدالله الأنصاري في حديث: نمّا كانت ليلة الزّفاف أتى النبيّ ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة، وقال لفاطمة: اركبي، وأمر سلمان أن يقودها والنبيّ يسوقها، فبيناهم في الطريق إذ سمع النبيّ بجلبة، فإذا هو بجبرئيل في سبعين أنفأ من الملائكة وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبيّ: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا لزفاف فاطمة إلى زوجها عنيّ، فكثر جبرئيل، وكثرت الملائكة، وكثر رسول الله، فوقع التكبير على المسرائس سن تلك الديلة.

قال علي الله دخل إلى منزلي، فدخلت إليه ودنوت منه، فوضع كفّ فاطمة في كفّي، وقال: أدخلا المنزل ولا تُجِدثا أمراً حتّى آتيكما، قال فدخلنا المنزل، فما كان إلّا أن دخل رسول للله تَهَالَى ويبده مصباح، قوضعه في ناحية المنزل، وقال لي،

١ ينابيع لعودة: ٣٥٧/١٢٤/٢

٢- تأريخ الحبيس: ٤٦٢/١، الصواعق المجرقة: ٦٦٢.

٢ الصراعق المحرقة: ١٦٣

ياعليّ، خذ في ذلك القعب ماء من تلك الشكوة (١)، فلطت، ثمّ أتيته به فتفل فيه تفلاتٍ ثمّ ناولتي القعب، فقال: اشرب منه فشربت، ثمّ رددته إلى رسول الله فناوله فاطمة، وقال. اشربي حبيبتي، فشربت منه ثلاث جرعات، ثمّ رددته إليه، فأخذ ما بقي من الماء فنضحه على صدري وصدرها، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِـيدُهِ عَــــــكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ رَيُطَهِرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (١) ثمّ رفع يديه، وقال: يا ربّ، إلله لم تبعث نبها إلا وقد جعلت له عنرة، اللهم فاجعل عنرتي الهادية من علي وفاطمة، ثمّ خرج.

يا عليّ، مَن أحبُكَ وأحبُ ذَرَيتك فقد أحبُتي، ومَن أحـبُتي أحـبُه الله، ومَـن أبغضك وأبغض ذرّيتك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله وأدخله النار»^(١٠).

وروى التعمان بن أبي عبدالله محمد بن منصور القاضي في كـتابه فــي ذكــر

ا قال الطريحي الشكوة: وعاء كالرّكوة والترية الصغيرة، والجمع شكئ منجمع لبنحرين ٢٥٢/١ (مادة شكا).

٢ الأمراب: ٢٢

٣. دلائل الإمامة: ٢٦ ـ ٢٧، مدينة المعاجز: ١٤٩

ثم قال القاضي: وهذا وما هو في معناه إنّما جاءت الرخصة فيه كما ذُكِر في النكاح؛ لاستحباب إشهاده وإبائته عن السفاح(٢). انتهى.

وروئ ابن الجوزي بإسناده عن أبي زيد قال: لمنَّا أهديت فاطمة إلى عليًّ ﴿ اللَّهُ

٢. دعالم الإسلام. ٢/٢٠٦/٢٥٧.

قال الحافظ محمد بن يوسف الكتبي في الكفايه. ١٧١ وما أرى سبة أسماه بنت عميس في هذه الحديث إلا غلطاً وقع من بعض الرواة أو من بعض الورافين؛ لأن أسماه لتي حضرت في عرس فاطمة علي إلى أسماه بنت يزيد بن السكن الانصاري، وأسماه بنت عميس (الحثمية إكانت مع روجها جعفر بأرض الحبشة هاجر بها الهجرة الثانية وولدت لجعفر بن أبي طائب أولاده كلهم بأرض الحبشة، وبني جعفر وزوجته أسماه بأرص الحبشة حتى هاجن البي المدينة، وكانت وقعة بدرٍ وأحدٍ والحثدق وغيرها من المغاري إلى أن فتح شه عرر وحن على رسوله من قرئ خبر في منة سبع، وقدم المدينة وقد فتح الله عروحل عمى يديه، وقدم برمام يومثدٍ جعفر بامرأته وأهله، فقال النبي وقدم المدينة وقد فتح الله عروب منهما أسر بعتم خبر أم بقدوم حمد ؟ وكان رواح فاطمة من علي فلا يعد وقعة بدرٍ بأيام يسيرة، فصح بهذا أن أسماء المدكورة في هذا الحديث إنما هي بنت يز بد، ولها أحادث عن أثني على أروى عبها شهر من المذكورة في هذا الحديث إنما هي بنت يز بد، ولها أحادث عن أثنيكي تلكي روى عبها شهر من منذ وعبره من الناس، حقّق دلك محمد بن يوسف بن محمد الكنجي من كُنب الحقّاط من نقية لأحبار أنتهي كلام الكنجي، وكذا نقل المجلسي عنه في البحار أنتهي كلام الكنجي، وكذا نقل المجلسي عنه في البحار أنتهي كلام الكنجي، وكذا نقل المجلسي عنه في البحار أنتهي كلام الكنجي. وكذا نقل المجلسي عنه في البحار أنتهي كلام الكنجي. وكذا نقل المجلسي عنه في البحار أنتهي كلام الكنجي. وكذا نقل المجلسي عنه في البحار أنتهي كلام الكنجي. وكذا نقل المجلسي عنه في البحار أنتهي كلام الكنجي. وكذا نقل المجلسي عنه في البحار أنتهي كلام الكنجي. وكذا نقل المجلسي عنه في المنه.

لم تجد عندهُ إِلَّا رملاً مبسوطاً ووسادةً وكوزاً وجرّة ... الحديث(١).

القندوزي الحنفي قال: قال أحمد في المناقب: فأرسل النبي الله إلى عملي الا تقارب امرأتك حتى آتيك، فجاء النبي الله أن يعام، فقال فيه منا شناء الله أن يقول، ثم نضح منه على وجه علي، ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعتر في ثوبها من الحهاء، فنضح عليها أيضاً وقال لها: إنّى زوّجتك بأحبّ أهلى إلى.

ثم قال القدوزي: وفي رواية ذكرها جمال الدين الزرندي: أنَّ النبيِّ عَلَيْهُ دعا بماء فمخ فيه وغسل وجهه وقدميه، ثم أخذ كفاً من ماء فنضحه على رأس فاطمة، وكفاً بين تدييها، ثم أمرها أن ترشّ بقيّة الماء على سائر بدنها، ثمّ دعا بماء بمخضب آخر، فصنع بعليٌ كما صنع بغاطمة، ثمّ قال: اللهمّ إنهما منّي وأنا منهما، اللهمّ كما أذهبت عنّي الرجس وطهرتني فأذهب عنهما الرجس وطهرهما.

ثم قال: «جمع الله شملكما وبارك لكما في شبليكما، وبارك قبيكما وأصبلح بالكما». ثمّ قام وأغلق عليهما باب البيت بيده المباركة ويدعو لهما حتى دخل في بيته.

ثمّ قال القندوزي: قلت: إنّ شبليكما معناه: الحسن والحسين(٢).

في زفاف الملائكة لفاطمة إلى عليٌّ المِكِلا:

ما تقدّم يجسّد مظاهر متنوعة من الوليمة التي واكبت الزواح، أمّا الآن فإليك نصوصاً تتحدث عمّا واكب ولحق هذا الزواج من أمور متنوعة، ومنها:

عن أبن عباس على قال: كانت الليلة التي رُّفَّت فيها فاطمة إلى عليُّ ﴿ كَانَ

المناقب لاس الجوزي: (مخطوط)، المعجم الكيير للطيراني: ٣٦٥/١٣٧/٢٤ المنصنف العندالرزّاق، ٣٦٥/١٣٥/٥٤، يستد آخر.

٢ يديع المودّة ٢/ ١٤ ــ ١٥ / ٥١.

النبي الله أمامها وجبريل عن يمينها وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من النبي الله عليه المستحون الله ويقدّسونه حستى طبلع الفجر. خبرّجه الحافظ أبو القياسم الدمشقي "

في ذكر صبيحة عُرس الزهرام الله وما أصابها فيها:

عن أسماء بنت عميس "ا قالت: كنت في زفاف فاطعة بنت رسول الدكالية، فلمنا أصبحنا جاء النبيّ من الباب فقال. «يا أمّ أيسن، أصبحنا جاء النبيّ من الباب فقال. «يا أمّ أيسن، دعي لي أخي»... وسمعن النساء صوت النبيّ من فتنحين، قالت: واختبأت أنا في ناحية، فجاء عليّ على فدها له رسول الله من المهاء من العاء، ثمّ قال: «ادعوا لي فاطعة». فجاء علي الحياء، فقال لها: «قد أنكحتك أحب أهل بيني»، في فاطعة من العاء، فخرج رسول الله من الحياء «قد أنكحتك أحب أهل بيني»، ودعا لها ونضح عليها من العاء، فخرج رسول الله من قرأى سواداً، فقال: «من هذا»؟ قلت: أسماء، قال من العاء، فعرج رسول الله من العاء، قال المنه بنت في زفاف فاطعة بنت رسول الله من العاء، قال قاطعة بنت

وروى شرحبيل بإسناده قال: لمّاكان صبيحة عرس فاطمة جاء النبيّ عَلَى بَشُسَّ فيه لهن، فقال لفاطمة: «اشربي فدالتِ لبُوكِ، وقال لعليَّ: اشرب فداكَ ابنُ عمَّكَ» ". قال ابن شهرآشوب: وروي: أنَّمَ عَنَى قال: «مرحباً بمحرين يملتقيان، ونجمين

ا كد حكى عنه المحبّ الطيرى في دخائر العقيى، ٣٤ وأورده موقق بن أحمد الحوارومي
 في مفس الحسين ١/١٠٨/١.

٢ راجع هامش الصفحة اللاحقة، فيد تحقيق في صحة وجود أسماء بنت عُسيس أو أخسها سلمي أو غير هما، أو عدم وجودها ليلة رفاف سيّدننا الزهراء لعليّ الله عدم وجودها ليلة رفاف سيّدننا الزهراء لعليّ الله عدم وجودها ليلة رفاف سيّدننا الزهراء لعليّ الله عدم وجودها ليلة رفاف سيّدننا الزهراء لعليّ الله

۳ حرفه أي حجلة مدهوشه.

أحرجه التــاثي في الحصائص: ١٦٤/١٦٨.

٤ مناقب بن شهر آشوب. ٤٠٥/٣ إعلام الوري. ١٩٨٨.

يقترنان. » -إلى أن قال: وباتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصية خديجة إليها، فدعا لها النبي على في دنياها وآخرتها، ثمّ أتاهما في صبيحتهما وقال: السلام عليكم، أدخُلُ رحمكم الله؟، ففتحت أسساء الساب وكانا ثائمين تحت كساء فقال على حالكما، فأدخل رجليه بين أرجلهما، فأخبر الله عن أورادهما: ﴿ تَتَجِوْنَ جُنُوبُهم عن المَضاجِع ﴾ (١) الآية.

فسأل على علياً: كيف وجدت أهلك؟ قال: نعم العون عبلى طباعة الله، وسأل فاطمة؟ فقالت: خير يعلي، فقال اللهم اجتع شعلهما، وألّف بين قلوبهما، واجعلهما وذريتهما من ورثة جند النعيم، وارزقهما ذريّة طاهرة طيبة مباركة، واجعل في ذريّتهما البركة، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك. ثم أمر بخروج أسماء (") وقال: جزاكِ الله خيراً. ،ه (") الحديث.

عن علقمة، عن عبدالله قال: أصاب فاطمة على صبيحة العرس رعدة، فقال لها النبي عنها: «زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين. يا فاطمة، إنّي لمّا أردت أن أملّكك بعلي أمر الله شجر الجنان قحملت حلياً وحللاً، وأمرها فنثرته

١٦. سجدة: ١٦

٣. أقول. إصادةً إما تغدّم قبل ثلاث صفحاتٍ عن كتاب كفاية الطائب للكنجي النسافعي بأنّ أسماء بنت عمس لم تكن حاصرةً في عرس فاطمة على وإنّما كانت بأرض الحبشة ثذكر ما لابه علي بن عيسى الإربلي في كشف العنّة: ١/٥٥ الله قد تظاهرت الروايات مكما ترى من أسماء ينب عمس حضرت رفاف فاطمه وصلت، وأسماء كنانت مهاجرة بأرض لحدثة مع روجها جعفر بن أبي طالب عليه ولم تعد هي ولا روجها إلا يوم فتح حيجر، ودلك في سمة سنت من الهجرة، ولم تشهد الزفاف؛ لأنّه كان في ذي الحجه من سمه اشتين، و بني شهدت الزفاف سلمئ بنت عميس أحنها وهي زوجة حمره بن عبدالمطلب عليه و بني شهدت الزفاف سلمئ بنت عميس أحنها وهي زوجة حمره بن عبدالمطلب عليه و المراحد في مورد التهى كلامه الله عنه أنه من أحتها عند الرواة، فرووا عبها، أو سبه واحد في مورد التهى كلامه الله الإحداد في ودا التهى كلامه الله المحدد في عبدالموا المدهد المراحد في عبدا المدهد المراحد في عبدالموا المدهد المراحد في عبدالموا المدهد المراحد في عبدالموا المدهد والمدهد المراحد في عبدالموا المراحد في عبدالموا المدهد والمدهد المراحد في عبدالموا المراحد في المراحد في عبدالموا المراحد في عبدالموا المراحد في عبدالموا المراحد في المراحد في عبدالموا المراحد المراحد المراحد ال

٣ بساقب: ٣/٤٠٤

على الملائكة، قمن أخذ منه يومئذٍ شيئاً أكثر منا أخذ منه صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة».

وقالت أمّ سلمة: فلقد كانت فاطمة تفتخر على النساء لأنّ أوّل من خطب عليها جِيرِئيل\\\.

١ كشف المئة: ١/١٥٦/ كفاية الطالب للكنسي ١٦٥، بحار الأنوار: ٢٥/١٣٩/٤٣

الفصل الثانئ

في حياتها الزوجية مع عليٌّ اللِّظ وكيفية معاشر تها، وفضل بيتهما اللِّظ، وسدّ الأبواب إلّا باب عليَّ الله . و...

في حياتها الزوجيّة وكيفية معاشر تها ١١٤٠٠

هليّ ١١٤ و فاطمة ١١٥ و دّان لا يتباغضان:

نظراً للخصوصيات التي متحها الله تعالىٰ لفاظمة وعلى الله وكفق أحدهما للرّخر، ورد في تفسير النصوص القرآنية ما يشير إلىٰ عدم انفصام أحدهما عس الآخر، وفي هذا الميدان ورد عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ سَرَجَ الْبَعْرِيْنِ يَلْتَبْيَانِ ﴾ قال: علي وفاطمة، ﴿ بَيْنَهُمَا بَسْرَخُ لاَ يَسْفِيَانِ ﴾ قال: ودّان لا يتباغضان، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا آللُوْ أَقُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ قال: ألحسن والحسين (١٠).

وبالنسبة إلى موتعهماً بين ورد:

عن عمَّار بن باسر في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُم مِن ذَكَرٍ أَوْ أَنْنَىٰ ﴾ (٢) قال: الذَّكَر عليَّ، والأنثىٰ فاطمة...(٢) المحديث،

وتأسيساً على ما تقدّم، ورد النص على عدم مشارك لهما في الحياة العشمار إليها، ولذلك جاءت الرواية بالنسبة إلى حصر العلاقة بينهما على النحو الآتي: قال أبو عبدالله الله عدرم الله تعالى النساء على علي الله ما دامت فساطمة على على الله ما دامت فساطمة على الم

١ مقتل الحسين: ١/٧٥/١٦٨.

۲ آل عمران؛ ۱۹۵

٣ مناقب أبن شهر آشوب: ٣٦٦/٣، يحار الأنوار: ٣٩/٣٢/٤٣.

حيّة، قلت مكيف؟ قال: لأنّها كانت طاهرةً لا تعيض»(١).

وقد عزّر حياتهما الزوجيّة وإضفاء الأهميّة لذلك، أنّ النبيّ بَلِيّ كان لا يسترك رعاية البيت المتقدم، حيث عاشت الزهراء في ظلّ رعاية النبيّ بَلِيّ يختصها همي وزوجها وولدها بمحبّته، ويصطفيهم بمودّته. وكان من عادته بَلِيّ أن يبيت عندهم حيناً بعد حين، ويتولّى خدمة الأطفال بنفسه، وأبواهم قاعدان

وفي إحدى هذه اللبالي سمع الحسن يستسقي، فسقام ﷺ إلى قبرية فسجعل يعصرها في القدح ثمّ جعل يعبّه أنّا فتناول الحسين فعنعه وبدأ يبالحسن، فسقالت فاطمة على كأنّه أحب إليك، قال: إنّما استسقىٰ أولاً. وكان أحباناً بلقهم جميعاً في يُردٍ واحد، ويقول لهم: «أنا وأنتم يوم القيامة في مكانٍ واحد».

وفي ظِلَّ الرسول اللَّهُ انتظامت حياة الإمام والزهراء الله عيشة كفاف، وخدمة يتعاون عليها ربّ البيت وركنه، فقد كان رزق الإمام من وظيفة الجندي وعطائه من فيء الجهاد، لكنّه رغم ذلك لم يكن بقادرٍ على أن يستأجر للزهراء خادماً يُعينها أو يقوم عنها بالعمل الشاق، فكان الإمام هو الذي يعينها.

روي: أنَّ النبيِّ ﷺ دخل عليها البهت كمادته فوجد عليًا وفاطمة يطحنان. فقال أيكما أعيا (تعب)؟ فقال عليّ: فاطمة يا رسول الله، فقال لها: قوسي يا ينيّة، فقامت وجلس يطحن مع عليٍّ، وهكذا كانا يعيشان عيشة الكفاف, وكثيراً ما كان يجنّ الليل فيرقدان على فراشهما الخشن، ويحاولان النوم فلا يجدان إليه سبيلاً؛ لفرط ما يشمران به من البرد، ويُقبل عليهما النبيّ ﷺ وقد انكمشا في غطائهما مقرورين، إذا غطيًا رأسيهما بدت أقدامهما، وإذا غطيًا أقدامهما انكشف رأساهما.

المحتصر ١٣٦، أمالي الطوسي- ٤٨/٤٣ مع بعيبي يسير، مناقب آل أبي طالب ٢٧٨/٣.
 الودهي ٢١٣٠٦/٣١٦/٢١

القبُّ شرب الماء من غير مصَّ و لا تتنفّس، وأن يصبُ الماء مرةً واحدهُ لســـان العــر ب.
 ١/٩ (مادة عبب).

روى المتقي الهندي في كنز العمّال عن جابر: أنّ رسول الله عَلَيْ وأى عملى فاطمة مسلام الله عليها كساء من أوبار الإبل وهي تطحن، فيكن وقال. يا فاطمة، اصبري على مرارة الدُنسا السعيم الآخرة عبداً، ونبزلت: ﴿ وَلَسَـوْفَ يُسفطِيكَ وَبُكَ فَتَرْضَى ﴾ ""

قال: أخرجه ابن لال وابن مردوبه وابن النجّار والديلمي، وذكره السيوطي في الدرّ لمنثور، وقال: أخرجه العسكري في المواعظ.

وكان رسول الله يَنظِين ينصحهما يقوله: «كلمات علّمنيهن جبريل، تسبّحان الله في دير كلّ صلاةٍ عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبّران عشراً، وإذا آويسما إلى فراشكما تسبّحان ثلاثاً وثلاثين، وتحمدان ثلاثاً وثلاثين، وتكبّران ثلاثاً وثلاثين».

ويقول الإمام على ١٤٤ «والله ما تركتهن منذ علمنيهن ١٠٠٠.

عن الأصبغ بن نياتة قال: سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجوير الجهلي "
قالا لعلي الله المراهدين، حدّثنا في خلواتك أنت وفاطمة، قال: «نعم، بينا أنا
وفاطمة في كسام إذ أقبل رسول الله الله وكان يأتبها بالتمر واللبن
ليعينها على الغلامين، فدخل فوضع رجلاً بحيالي ورجلاً بحيالها، شمّ إنّ فاطمة
بكت، فقال لها رسول الله الله على ما يبكيك يا ابنة محمد؟ فقالت: حالنا كما ترى في
كسام نصفه تحتنا ونصفه فوقنا، فقال لها رسول الله الله فاطمة، أما تعلمين أنّ الله
تمالي اطلع إطلاعة من سماته إلى أرضه فاختار منها أباك فاتخذه صفياً، وابتعته
برسالته وائتمنه على وحيه؟

يا قاطمة. أما تعلمين أنّ الله اطّلع إطلاعةً من سمائه إلى أرضه فاختار مسنها معلك، وأمرني أن أزوّجُكِيدِ وأن أتّخذه وصيّاً؟

۱ الفحي- ۵.

٢ السندة فاطمة الرهراء. ١٢٥ ــ ١٢٦.

٢ في سحةٍ. (جو بير الحُتلي)

يا فاطعة، أما تعلمين أنّ العرش سأل^(١) ربّه أن يزيّنه بزينةٍ لم يزيّن بها بشراً من خلقه؟ فزيّنه بالحسن والحسين بركنين من أركان الجنّة وروي: بركنٍ من أركــان أحرش^(١)

وعن زينب بنت حصين في خير: أنّ النبيّ مَنِيّ دخل على فاطعة غداةً من الغدوات، فقال. هاتي ذينك الطيرين، فالتغتت فإذا طيران حلفها فوضعتهما عنده، فقال لعليّ وفاطعة والحسن والحسين: كلوا بسم الله، فبيتما هم بأكلون، إذ جاءهم سائل فقام على الباب، فقال: السلام عليكم با أهل البيت، أطعمونا منا رزقكم الله، فردّ النبيّ: ينظمك الله بما عبدالله، فمكث غير بعيد ثم رجع فقال مثل ذلك، ثمّ ذهب ثمّ رجع، فقالت فاطمة: يا أبتاه هذا هو الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام وثم يكن الله ليطعمه، هذا بن طعام الجنّة ".

تعاهد النبيُّ يَتَنِيُّهُمُّ كُلُّ يومِ بيتَ عليٌّ والزهراء المِيِّكِ:

وامتداداً لرعاية النبي عَنَى لهما، نجد أنه عَنى قد تعاهد على زيارتهما يومياً، وقد ورد عن السبد هاشم البحراني قال: روى موفق بن أحسد ـ صدر الأسعة عند العخالفين أخطب الخطباء حقي كتابه فضائل أميرالمؤمنين، بإسناده عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله عَنى جاء إلى باب فاطعة على أربعين صباحاً بعدما دخل علي بفاطعة، فيقول: «السلام عليكم ورحمة الله ويركاته، الصلاة برحمكم الله، ﴿إِنَّ عَلَيْ بَفَاطَعة، فيقول: «السلام عليكم ورحمة الله ويركاته، الصلاة برحمكم الله، ﴿إِنَّ عَلَيْ بَفَاطَعة، فيقول: «السلام عليكم ورحمة الله ويركاته، الصلاة برحمكم الله، ﴿إِنَّ عَلَيْ بَفَاطَعة، فيقول: «السلام عليكم ورحمة الله ويركاته، الصلاة برحمكم الله، ﴿إِنَّ

١ في المصدر «شاكِ»، والظاهر تصحيف.

٢ - أمالي الشيخ الطوسى: ٢-١٠/٤٠٦.

٣ أحرجه محركوشي في شرف المصطفى كما في مناقب ابن شهرآشوب ٢٧٦/٣

٤ الأحزاب: ٣٣

٥ عايه المرام. ٢٦٠، عن المناهب للخوارزمي: ٢٨/٦٠.

قال السيوطي في تفسيره: أخرج ابن مردوبه، عن أبي سعيد الخدري قال: لمنا دخل على بفاطمة ـ رضي الله عنهما ـ جاء النبئ في أربعين صباحاً إلى بابها يقول: والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله ويركانه، الصلاة رحمكم الله ﴿ إِنَّمَا يُسِيدُ الله الله عِنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾. أنا حرب لِمَن حاربتم، أنا سلم لِمُن سالمتم» (١٠).

وعن ابن عباس قال: شهدنا رسول الله وَلَلَّةُ تَسَعَةُ أَسُهُمْ يَأْتِي كُلَّ يوم باب عليّ ابن أبي طالب الله عند وقت كلّ صلاةٍ فيقول: «السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذُوبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهُلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ العسلاة رحمكم الله » كلّ يوم خمس مرّات (*).

القندوزي الحنفي قال في مودة القربى: عن أنس بن مالك وعن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه وهن قال: «كان النبي و المن على ياتي كل يوم باب فاطمة عند صلاة النجر فيقول: الصلاة يا أهل بيت النبوة ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ افْهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهُلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ تسمة أشهر بعد ما نزلت ﴿ وَأَمُرُ أَهُلَكَ بِالطّالاَةِ وَأَصْطَبِرُ عَنْ عَلَيْهَا ﴾ (٣). وروى هذا الخبر عن ثلاثمائة من الصحابة (٤).

قال السيوطي: أخرج الطيراني عن أبي الحمراء قال: وأيت وسول الديّمَا الله عَلَيَّا سنّة أشهرٍ يقول: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ لَقْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً ﴾ (١٠].

قال السمهودي: ومن فضلها: ما أسنده يحيى، عن أبي الحمراء قبال: شهدتُ رسول الله المعمراء والحسين حتى والحسين حتى

١. لدرًا لمتثوره ٥/٣٧٨

٧. المصدر السابق.

^{188 :} Lb 8

٤ ينابيع المودَّة: ٤٥/٥٩/٢) إسعاف الراغبين، ١٠٦، تفسير فرات: ١٢٣.

٥ الدر اندشور هي التفسير بالمأثور ٢٧٨/٥، يتابيع الموده: ١٩٩/٢/٢٤٦، ورواء في أسد
 العابة: ٢١/٥ باحتلافي يسير

عَأَخَذَ بِعُصَادَتَى البَابِ ويقول «السلام عليكم أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذَْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ٣.

وفي روايةٍ له قال: رابطتُ بالمدينة سبعة أشهرٍ كيومٍ واحدٍ وكان رسول الله ﷺ يأتي باب عليَّ كلَّ يومٍ فيقول والصلاة الصلاة ـ ثلاث مراتٍ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذُهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَفْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ • (١).

إخبار النبيُّ عَبِّيلَةٌ في بناء اللَّه تعالىٰ جنَّةً لعليٌّ وفاطمة طِيْكِ؛

تأسيساً على التكريم المتقدّم، أي زيارة فاطمة على وتوديمها في بيتها، فقد كرمها الله تعالى في اليوم الآخر بيت خاص، على نحو ما ورد عن ابن مسعود قال؛ سمعت رسول الله على يقول: وإنّ الله تعالى لمنا أمرني أن أزوّج فعاطمة من عملي فغملت، طقال لي جبرئيل: إنّ الله بنى جنّة من لؤلوّ بين كلّ قصبة إلى قصبة لؤلوّة من ياقوت مشدَّرة بالذهب، وجعل سقوفها زيرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلوّ من ياقوت مشدَّرة بالذهب، وجعل سقوفها زيرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلوّ من مكلّلة بالياقوت، ثمّ جعل غُرفاً لينة من ذهب ولينة من فعنية ولينة من درّ ولهنة من وابنة من واجعل عيوناً تنبع من نواحيها، وحُملَّت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباياً من درّ قد شعبت بسلاسل من ذهب وحُملَّت بأنواع الشجر، وجعل على الأنهار قباياً من درّ قد شعبت بسلاسل من ذهب وحُملَّت بأنواع الشجر، وبعل على كلَّ غصن قباء عشاؤها السندس

١ - وهاء الوقا بأخبار دار المصطفى: ٢١٩/١.

٣ الدرّ المنتور: ١٩٩/٥.

٣ هو سرير مسجّد مزيّن هي قيّةٍ أو بيب، وقيل: هي كلّ ما اتُّكِيّ عليه من سريرٍ أو هرشٍ أو

والإستبرق، وفرش أرضها بالزعفران، وفتق بالمسك والعنبر، وجمل في كلّ قبيّةٍ معفرش حور م، والقبّة لها مائة باب على كلّ باب جاريتان وشجرتان، في كلّ قبّةٍ معفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي، فقلت: يا جبرئيل، لمسن بسنى الله هده الحدّة؟ قال: بناها لعليّ بن أبي طالب وفاطمة ابنتك...»(١) الحديث.

وما دمنا نتحدث عن زيارة النبيِّ لللهيت، يجدر بنا أن نقف عسند الحسدود الجدرافية لهذا البيت....

وهذا قيما يتصل بالبيت ذاته...

في تعيين بيت عليٌّ وفاطمة ﴿ إِنَّ وحدوده:

عوداً إلى الموقعية التي منحها الله تعالى لفاطمة تلاه، ومنها: تكريم النبي الله من خلال المرور على البيت حضراً وسفراً، وردت النصوص المتحدّثة عن موقعية البيت ذاتها من حيث حدوده المعترافية، حيث يتعيّن استثمار هذه المعرفة البيت ذاتها من حيث الأهميّة التاريخية، وفي هذا الميدان ورد عن السمهودي قال: أسند يحيى، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه: أنّ بيث فاطمة في الزور (٢) الذي في القبر بينه وبين بيت النبيّ الذي شي خوخة.

ولميه: عن مسلم بن سالم بن مسلم بن أبي مريم قال: عرَّس عليَّ على بفاطمة بنت رسول الله على الأسطوان التي خلف الأسطوان المواجهة للزور، وكانت داره في المربعة التي في القير.

قال سليمان. وقال مسلم: لا تنسّ حظَّكَ من الصلاة إليها فإنّها باب فاطمة التي

ج مراش أو منصّة مجمع البحرين: ٢٥٢/٥ (مادة أرك).

١ مناقب أل أبي طالب: ٣/١٨٦، مقتل الحسين للخوارزمي. ١/١٢٠/١.

الرور أعسي الموضع المؤور شبه المثلّث في بناء عمر بن عبدالعزيز جهة الشام وفاء الوف
 ١٣٣١ تأريح الخميس: ٢٩١/١

كان عليّ يدخل إليها منه، وقد رأيت الحسن بن زيد يصلّي إليها.

وفيه: عن عمر بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين قال: كان بيت فاطمة في موضع الزور مخرج النبيّ ﷺ، وكانت فيد كوّة إلى بيت عائشة... ـ إلى أن قال: ـ سألتُ فاطمةُ رسولَ الله ﷺ.

وفيه: عن مسلم عن لين أبي مريم: أنَّ عرض بيت فاطمة بنت رسول الله عَلَيُّ إلى الأسطوانة التي خلف الأسطوان المواجهة للزور، قال: وكان بابه في المربعة التي في القيران.

وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن الصادق الله في خبر قبال: «وبيت عبلي وفاطمة الله ما بين البيت الذي فيه النبي الله إلى الباب الذي يعاذي الزقاق (") إلى الباب الذي يعاذي الزقاق (") إلى البقيع»، قبال: «فيلو دخيلت من ذلك البياب والمسائط مكياته أصباب مينكيك الأيسر ...» (") المعديث.

السمهودي قال: قال ابن النجار: وبيت فياطمة اليوم حبوله ميقصورة وفيه محراب، وهو خلف حجرة النبي الله الله وقد اقتضى ما قدداء أنّ بيت فاطمة الله كان فيما بين مربعة القبر وأسطوان التهجد، وأنّه عرّس بها إلى الأسطوان الذي إليه المحراب الموجود اليوم في بيتهاء لأنّ الأسطوان المسواجه للزور هو الأسطوان الذي في صفّ المربعة اللاصق بالجدار الداخل من الحجرة الشريفة، كان بعضه في حافظها الشامي وأدخل كلّه في العمارة التي أدركتاها... إلى أن قال: والتخذ علي بن أبي طائب بالمدينة دارين: إحداهما دخلت في مسجد رسول الله الله وهي منزل فاطمة بنت رسول الله التي كان يسكن فيها، ومبوضها الأن

١ وقاء الوقا بأحبار دار المصطفى: ١/٠٠٠ تأريخ الخميس. ١/١٣٠

٢ - الرُّقاق عضمٌ المعجمة: طريق ضيَّق دون السكَّة. لسان العرب: ٦٠/١١ (مادة رقق)

۳ لتهدیب: ۲/۸/۸۱

المسجد (١). أنتهى.

في حديث سدَّ الأبواب الشارعة في المسجد إلَّا باب عليُّ النَّهُ:

أمًا ما يتصل بالأبواب الشارعة في المسجد، حيث أمِر ﷺ بواسطة الوحي أن يسدُ الأبواب إلى المسحد إلا باب علي ﷺ...

وفي هذا السياق ورد عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من العسحابة أبهواب شارعة في المسجد، فقال رسول الله تجليل: هشدوا هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم ناس في ذلك. فقال رسول الله تجليل: إلى والخوما سددت شيئاً ولا فتحتُه، ولكن أمرت بشيء فاتبعته». أخرجه أحمد والنسائي والحاكم، ورجاله ثقاة [1].

جاير بن عبدالله الأنصاري قال: سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: «شدُوا الأبواب كُلُها إِلَّا باب عليُّ بن أبي طالب»، وأوماً يبده إلى باب عمليٌّ. أخرجه الحافظ الكنجي(").

اسمهودي قال: وفي روايةٍ للطبراني في الأوسيط رجالها ثبقاة قبالوا: يبا
 رسول الله، شددت أبوابنا؟ فقال: «ما أنا سددتها، ولكنّ الله سدّها» (٤)، انتهى

وعن ابن عباس: أنّ النبيّ ﷺ أمر بسدُّ الأبواب إلّا باب عليٌّ بن أبي طسالب. أخرجه العافظ الكنحي وحشنه (٥).

وعن سعد بن أبي وقاص قال: أمّر رسول الله على بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي أخرجه أحمد والنسائي، وإستاده قوي، قال: أمّر (١)،

١. رقاء لوط ٢/٢٢٢

٧ رَفَاءِ الوَفَادِ ١/٢٣٦/، يِتَابِيعِ المودَّةِ: ١/٢٥٧/١ مع اختلافٍ في اللفظ

٣. كفاية الطائب ٨٧.

غ رماء لوما ١/٣٢٦

٥. كماية الطالب: ٨٧. وأخرجه الحافظ التساتي في الحصائص. ٢٢/٧٢.

٦ كذا في وقاء الوقاء ٢٣٦/١

وعن سعد: أنَّ العباس أتى النبيِّﷺ فقال: سددتُ أبوابنا إلَّا باب عليًّ! فقال: «ما أنا سددتُها، ولا أنا فتحتها». أخرجه النسائي(١٠).

وعن عليَّ عَلَىٰ قال: «أَخَذَ رَسُولَ اللهُ تَلِيُّ بِيدِي فَقَالَ: إِنَّ مُوسَىٰ سَأَلَ رَبِّ أَنْ يَطَهِّر مُسَجِدُه بَهَارُونَ، وَإِنِّي سَأَلَتَ رَبِّي أَنْ يَطَهِّر مُسَجِدِي بِكَ وَيَذْرُكِنَك، ثَمَّ أَرْسَل إِلَى أَبِي بِكُر؛ أَنْ شُدُّ بِابِك، فَاسْتَرْجِع، ثَمْ قَالَ سَمْع وَطَاعَة، فَسَدُّ بِابِد.

ثمَّ أَرسَلَ إِلَى عَمَر، ثم أَرسَلَ إِلَى العَبَّاسِ بَمثَلَ ذَلَكَ، ثمَّ قَالَ رَسُولَ اللَّهُ ﷺ: مَا أَنَا سَدُدَتُ أَبُواٰيَكُم وَفَتَحَتَ بَابِ عَلَيٍّ، وَلَكُنَّ الله فَتَحَ بَابِ عَلَيٍّ وَسَدُّ أَبُواٰبِكُم» ^{ال}

السمهودي قال: أسند ابن زبالة ويعيئ من طريقه عن رجل من أصحاب رسول الله على قال: بينما الناس جلوس في مسجد رسول الله على إذ خرج مناد فنادئ: أيّها الناس، سُدُوا أبوابكم؛ فتحَسْخَسَ (عَالَاناس لذلك ولم يقم أحد، ثمّ خرج ثانية فقال: أيّها الناس، سدّوا أبوابكم فلم يقم أحد، فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فخرج ثانية فقال: أيّها الناس، سدّوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب، فخرج الناس مبادرين،

الدحائر العقبي. ٧٦. كماية الطالب للكتجي: ٨٨. ينابيع المودة / ٢٥٧/١ مع احتلاف في
اللفظ، وفاء الوفا: ٢٣٦/١، وأخرجه الحافظ النسائي في الخصائص. ٢٨/٩٨، وأحرب أسمد والصياء كما في الصواعق المحرقة: ١٢٤.

٢ ، حصائص أمير المؤممين: ٧١/ - ٤.

٢. وقاء ألوقا بأخبار دار المصطفى: ٢٣٦١/١

الحس والحسيس: الصوت الخفي، ومنه قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْتَمُونَ حَسِيسَهَا﴾ مختار الصحاح: ٦٦ (مادة حَبَسَ).

وخرج حمزة بن عبدالمطلب يجرّ كساءه حين نادى سدّوا أبوابكم، قال: ولكلّ رجلٍ منهم باب إلى المسجد أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم، قال: وجاء عليّ حتى قام على رأس رسول الله على فقال: هما يُقهمك، ارجع إلى رحلك»، ولم يأمره بالسدّ

فقالوا: سد أبوابنا وترك باب علي وهو أحدثنا، فقال بعضهم: تمركه لقرابته، فقالوا: سد أقرب منه وأخوه من الرضاعة وعشه، وقال بعضهم: تركه من أجل ابنته، فبلغ ذلك رسول الله على فخرج إليهم بعد ثالثة، فحمد الله وأننى عليه محمر وجهه _ ثم قال:

والما بعد، فإن الله أوحى إلى موسى: أن اتّخذ مسجداً ظاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون وأبناء هارون شير وشبير، وإنّ الله أوحى إليّ أن أتّخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعليّ وأبناء عليّ حسن وحسين، وقد قدمت المدينة وأتّخذت بها مسجداً، وما أردت التحوّل إليه حتى أمرت، وما أعلم إلّا ما علمت، وما أصنع إلّا ما أمرت، فخرجتُ على ناقتي فلقيني الأنصار يقولون: يا رسول الله، الزل علينا، فقلت: غلّوا الناقة فإنها مأمورة نزلتُ حيث بَرْكَتْ واللهِ ما أنا سددت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت علياً ولكنّ الله أسكنه».

وفيه: هن سعد بن مالك قال: أمر رسول لله على بسدّ الأسواب الشارعة فسي المسجد وترك باب علي على.

ورواء أبو يعلى والهزّار والطبراني في الأوسط، وزاد: قالوا: يا رسول الله، سددت أبوابنا كلّها إلّا باب عليًّ! قال: هما أنا سددت أبوابكم، ولكنّ الله سدّها ١٠٠٠.

في ما حدّث رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ عن فضائل عليَّ اللهِ: ذكرنا مجموعة من أحاديث النبيِّ ﷺ عن منزلة عليِّ لللهِ، وإليك نماذج أخرى:

عواهر الفقدين، ودكر كال من سجمع الزوائد: ١١٤/٩ والمسترشد: ٤٤٨، والعمدير،
 ١٠/٢٩١/٣ قطعة منه.

منها: وردعن ابن عباس، عن رسول الله يَهِ في حديثٍ مع فاطمة على قال عَلَيْ:

«بافاطمة، إلَي آخذ لوله المعد ومفاتيح الجنّة بيدي وأدفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه، فيكون آدم ومن دونه تحت لوائي. يا فاطمة، إلّي مقيمٌ عليّاً غداً على حوضي يسقي من يَردُ عليه من أمتيه (١).

وعن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في حديثٍ مع فاطمة ﷺ؛ «والله إنّه إذ كان يوم القيامة يُكسئ أبوكِ حلّتين وعليّ حلّتين، ولواء الحمد بيدي فأناوله عليّاً لكرامته على الله عزّ وجلّه(٢٠).

وعن أبي سعيد، قال: أتت فاطمة حسلوات الله عليها _ ذات يوم إلى أبيها عليها فذكرت عنده ضعف الحال، فقال لها: «أما تدرين ما منزلة عبلي عندي؟! كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وضرب بين يذي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة، وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة، وقلع بأب خيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، وقلع بأب خيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، وكان لا يقلعد خمسون رجالًا».

قال: فأشرق لون فاطمة على، ولم تقرّ قدماً على الأرض حستّى أنت عمليّاً على الأرض حستّى أنت عمليّاً على فأخبرته، فقال: «كيف لو حدّثك بفضل الله على كلّد؟» (١٠٠).

١ . معالم الزلقي: ٢٨/٢٤٥/٢

۲ ممالم الزلقي: ۲۷/۲٤٥/۲

٣ أمالي الطوسي: ٩٨٣/٤٢٩.

الفصيل لُلتَّالِثُ

في ذكر أولادها ﷺ:

ثمة مؤرخون يذهبون إلى أنَّ فاطمة في أنجبت أولاداً سنة، ثالالة ذكور، وثلاثة أثاث، وهم؛ الحسن والحسين ومحسن وزينب الكبرى والوسطى المكنّاة بأمَّ كلثوم والسيدة زينب (١).

١. إنّ الذي يظهر ممّا حمَّته بعض المؤرخين ورواة علماء الشيعة والكتّاب هو: أنّه ليس لأمير المؤمنين من فاطعة على من البات سوى زيب الكبرى والمكنّاة بأمّ كلثوم، كما يظهر من خُطبها على أثناء السبي في مجلس ابن زياد بالكوفة وفي محلس يزيد بالشام، فتارة يذكر المؤرخون اسمها، وأحرى كنيتها، ولو كانت أمّ كلثوم غير زينب لوصلت إلينا تبذة من حياتها وسيرتها وغير ذلك، وكما يقال: «لو كانَ لَبارَ»

انظر: لمسائل السروية للشمخ المعيد ٥٦ ومرآة العقول للعلّامة المجلسي ٢٠/٢٠. وجميع تراجم رجال الشيعة، علماً بأنّ ما رواه أهل السنّة في تواريحهم بأنّ التي تسروّجها عمر بن الحطاب هي أمّ كلثوم بست عليّ بن أبي طالب على فهو حطاً، والصحيح آنها أمّ كلثوم بست جرول، كما جاء في الإصابه لابن حجر وطبقات ابن سعد، فراجع

عَـلُمْ مَانَ آبِسِنَ عَـدُ الْمَرَ الْقَرَ طَبِي قَـالُ فَي (الاستيعاب بمعرفة الأصحاب (الاستيعاب بمعرفة الأصحاب (٢٩٣٨/٥٠٩/٢) في ترجمة أم كلثوم بنب علي بن أبي طالب عليه قال أبو عمر «رَلَدت أمّ كلثوم ست عني لعمر بن الحطاب زيدبن عمر الأكير ورقية بنت عمر، وموفّيت أم كنثوم واسه ريد في وقت واحد» أي أنها ماتت في زمن عمر وصلى عليها ابن عمر بوجود الإمام فحس بر علي، وإن دل هذا الخير على شيء فإنّما يدلّ على كذب زعمهم بأن عمر تزوج أم كلثوم بن علي، وإن دلّ هذا الخير على شيء فإنّما يدلّ على كذب زعمهم بأن عمر تزوج أم كلثوم

في ولادة الحسن المجتبى النُّهُ:

كما لاحظنا تدخّل السماء في قضية زواج علي وقاطمة على كذلك كان أسر البارئ جلّ وعلا في ذريتهما، حيث لزل جير نيل الله يتسمية الحسس الله من الله تعالى، على نحو ما ذكر، ابن بابويه بإسناده عن زيد بن علي عن أبيد الله قال. «لمّا ولدت فاطمة حسلى الله عليها - الحسن الله قالت لعلي: «سَمَّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله تها، فجاء رسول الله تها فأخرج إليه في خرقة صفراء، فقال: ألم أنهكم أن تلفّره في صفراء، فقال: ألم أنهكم أن تلفّره في صفراء، فقال: هم وأخذ خرقة بيضاء فلمّه فيها.

ثمّ قال لعليّ. هل ستيد؟ فقال: ما كنت الأسبقك باسمه، فقال على إلى حبر تبل: أنْ ولد لمحمد ابس الأسبق ربّي عزّ وجلّ، فأوحى للله تبارك وتعالى إلى جبر تبل: أنْ ولد لمحمد ابس فاهبط فاقرأ، السلام وهنته وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسسته باسم ابن هارون، فهبط جبر ثبل فهنّاً، من الله تعالى، ثم قال: أن جلّ جلاله يأمرك أن تستيه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شيّر، قال: لساني عربي، قبال: سنّه الحسن، فستاه الحسن» (١٠).

وأمّا أزواجه: فأوّل زوجةٍ تزوجها هي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولم يتزوج عليها حتّى توقيت عنده، وكان له منها الحسنﷺ والحسينﷺ، وذُكر أنته كان له منها ابن آخر يقال له شحسن وأنّه تمولّي صفيراً. وزينب الكبرى(١١) وأمّ كالنوم

عبد على بن أبي طالب، وعلى صحة ما فلناه أعلام هذا، إضاعة إلى أن أم كلئوم (زيب الكبرى نابط) قد حضرت واقعة الطف مكربلاء جبباً لجنب أحبها الإسم الحسيس بس على نابط، هذا علاوة على ما في الأحبار التي ذكر ابن عبد البر من المساقصات. فلاحظ (مؤسسة السبطين المبلوة).

أمالي الصدرق. ١٩٧، علل الشرائع: ١/١٦٦١/١، بحار الأنوار: ٢٣٨/٤٣، دحائر الصعبي
 ١٦٠، إعلام ألوري: ١/١٤، مناقب ابن شهرآشوب: ٣٠/٤

٢ - راجع هامش الصفحة السابقة في أنَّ زينب الكبرى هي تفسها المكنَّاة بأمٌّ كلثوم

الكبرى(١١

،بن عبد البرَّ قال: الحسن الله ولدته أمَّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ في النصف من شهر رمضان سنة ثلاثٍ من الهجرة (٢٠).

في ولادة الحسين، ﷺ:

ما تقدّم يتصل بولادة الحسن الله وهو الابن الأكبر، وأمّا فيما يتصل بولادة الحسين الأكبر، وأمّا فيما يتصل بولادة الحسين المدة قليلة، حيث قال الديار بكري فسي تأريف، قال الواقدي: حملت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة.

وقال ابن الدرّاع في مواليد أهل البيت الآيا: لم يكن بينهما إلّا مدّة حمل البطن، وكان مدّة حمل البطن ستّة أشهر، وقال: لم يولد مولود قطّ لستّة أشهرٍ فعاش، إلّا الحسين وعيسى بن مريم^(٣).

وقال الشيخ ابن نما: كانت مدّة حسله سنّة أشهر، ولم يـوك لسنّةٍ سـو٠ه وعيسى اللهِ وقيل: يحيى اللهُ (٤).

في ذكر رؤياها ﴿ فَي بُولادة الحسين ﴿ إِنَّا اللَّهِ اللَّهِ الْعُسين ﴿ إِنَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

المعروف أن المعصومين الله كانوا يحدّثون أمهاتهم وهم في بطونهن وسنهم: الحسين الله حيث ذكر العلّامة النوري الله قال: قال الراوندي في الخرائج: عن محمد ابر إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن يحيى بن عبدالحميد، عن شريك بن حمّاد، عن أبي ثوبان الأسدي دوكان من أصحاب أبي جعفر الله ما عن

١- تاريخ الطبري. ٣٩٧/٣، مثاقب ابن شهر آشوب: ٣٤٩/٣، الإرشاد للمفيد. ٢٥٤/١

٢ ﴿ ﴿ السَّمَعَابِ تُرْجَمَةُ النَّاسِينَ عَلَيْهِ ، ذَخَاتُرَ الْعَقِينِ ١١٧ ، نُورُ الأَبْصَارِ. ٢٤

٣ تأريح العميس. ١/٢٤٢/١ علل الشرائع: ١/٢٤٢/١، دلائل الإمامة: ٧١

٤ محار الأنوار: ٢٠٢/١٤، عن كناب مثير الأحزان

فقال: أبشري، أمّا الأوّل فخليلي ميكائيل الموكّل بأرحام أهل بيتي، فنفخ فيك؟ قلت: نعم، فبكي، ثمّ ضمّتي إليه.

وقال· وأمّا الثالث فذاك حبيبي جبرتيل يُخدمه الله في ولدك، فرجمعت فمنزل تمام السئّة(٢).

في تسمية الحسين الثُّيَّة عند ولادته:

كما ذكرنا فإن التسمية جاءت للحسين الله من السماء، حيث ذكر ابن بابويه عن الله على عن أبيه الله على حديث قال: الله ولد الحسيس الله على أوحى الله على وجل إلى جبرتيل: أن قد ولد لمحمد ابن قاهبط إليه وهنته وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون، فهيط جبرئيل الله فهناً، من الله تعالى، ثمّ

١. كذا في الأصل.

٢. دار السلام: ٢٤/١

قال: إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تستيّهُ باسم ابن هارون، فقال: وما كان اسمه؟ قال: شبيراً، قال: لساني عربي، قال: سته الحسين»(١).

في تهنئة جابر لها ﴿ لَهُ اللَّهُ بِولادة الحسين وحديث اللوح:

السعروف تاريخياً، أنّ جبابر الأنصاري أدرك المعصومين الله إلى الاسام الباقر الله وبالنسبة إلى فاطمة الله فإنّ النصوص المؤرخة تشير إلى أنّ جابراً وجد عندها لوحاً خاصاً أثناء تهنئته إياها بولادة الحسين الله، وفي هذا السياق ورد عن عبد الرحلن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الله قال هقال أبي محمد بن علي الله نجابر بن عبدالله الأنصاري: إنّ لي إليك حاجة فمتى بخف عليك أن أخلو بلك فأسألك عنها؟ قال له جابر؛ في أيّ الأوقات أحببت، فخلا به في بعض الأوقات فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمّي فاطمة الله وما أخبر أنّ به أمّى أنّه في ذلك اللوح مكتوب؟

فقال جابر: أشهد بالله إلي دخلت على أمّك فاطمة حسلوات الله عليها - في حياة رسول الله تألي فهنّاً تها بولادة الحسين الله، ورأيت في يمدها لوحماً أخسطر (١٠) فظننت أنّه من زمرّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبيه نور الشمس، فقلت: بأيسي أنتِ وأمّى يا بهنة رسول الله ما هذا فلوح؟

فقالت: هذا اللوح أهداء الله إلى رسول الله ﷺ فيه اسم أبي واسم يَعْلَي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك.

قال جابر · فأعطنتيه أمّك فاطمة على فقرأته واستنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم، فعشي معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج

١. علل الشرائع: ١/١٦٦/٥.

عي أمالي الطوسي ريادة «من زيرجدةٍ خضراء».

أبي صحيفة من رقُّ^(١) وقال: يا جابر، انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك، فنظر جابر في نسخته (١) وقرأ، أبي فما خالف حرف حرفاً! قال جابر: فأشهد بالله إنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز العكيم (١٠ لمحمد نبيته وتوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين (١٠ من عند ربّ العالمين، عظم يا محمد أسمائي، واشكر العمائي، ولا تجعد آلائي (١٠)، إنّي أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبّارين ومُديل المظلومين وديّان الدين، إنّي أنا الله لا إله إلا أنا، من رجا غير فضلي أو خاف غير عدائي عدّبته عذاياً لا أعدّبه أحداً من العالمين، فإيّايَ فاعبد، وعليّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فكثلت أيّامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيّاً، وإنّي فيطلتك عيلى الأنياه (١٠)، وفضّلت وصيّك عليّاً على الأوصياء، وأكرمتك بشبلَيْك بعده وسيطيك حسن وحسين.

لمجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدَّة أبيه.

وجعلت حسيناً خازن علمي وأكرمته بالشهادة وخستمت له بــالسّعادة. وهـــو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، وجعلت كلمتي التامة معه وحجّتي البالغة

١ . في نسخة من الأمالي: «وأتى مصحيفةٍ من كاغد».

الظاهر من كتب السير والأخبار أن جابر بن عبدالله الأتصاري كان مكموف البصر آمدك،
 وأن الإسم الله قد كشف عن بصر جابر من أجل قراءة اللوح ودلك الإظهار كرامة أهس البيت الميلاد (مؤسسة السيطين الله)

٢ في تسخة من الأمالي: «العليم».

لي الأمالي «أنزله الروح الأمين على محمّدٍ خاتم النبيّين»

٥ • في الأمالي: «ولا ترجُّ سِواي ولا تُنخش غيري».

٦ وهي أمالي الطوسي. ﴿ بِنا محمد، إنِّي اصطفيتك على الانْبِيناء .. إلى أحره

عنده، بعترته أثيب وأعاقب(١).

أوّلهم علي سيّد العايدين وزين أولياتي العاضين، وابنه شبيه جدّه المحمود، محمد الباقر لعلمي(٢) والمعدن لحكمتي.

سيهلك المرتابون في جعفر. الراد عليه كالراد عليّ. حتى القول منّي لأكسر منّ مثوى جعفر، والأسرّنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أنستج بـعده (٣) فـتنة عـمياء حندس؛ لأنّ خبط فرضي لا ينقطع، وحجّتي لا تنفعي، وأنّ أوليائي لا يَشْقُون.

ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آيةٌ من كتابي فقد افترى عليًّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدَّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي.

أن المكذّب بالثامن مكذّب بكل أوليائي، علي ولئي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتّه (1) بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر يُدفن بالعدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي، حتى القول مدّي لأقرّن عينه بسمحة إينه وخليفته ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سرّي وحجّتي على خلقي، جعلت الجنّة مأواه وشقّعته في سبعين من أهل ببته، وأختم بالسعادة لابنه على وليّس وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي.

أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنهِ رحمةً للمالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصير أيّوب، وسيُّذُلُ أوليائي في زمانه، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيُقتلون ويُحرقون ويكونون خاتفين مرعوبين وجلين، تُصبَح الأرض من دمائهم ويفشو الويل والرنّة في نسائهم، أولئك أوليائي حقاً. بهم أدفع كلّ فتنةٍ عمياء حندس، ويهم أكشف الزلازل، وأرفع

١- في أمالي الطوسي: «تثبت فيه الإمامة ومنه تُعقب على زين العامدين»

٢ - في الأمالي. «والداعي إلى سنبلي على منهاج الحقَّ»

٣ في الأسلى «تثنت من بعده فثنة صمّاء»، وفي إثبات الوصيّة؛ «تنتج بعده إلى أحره»

عي الهامش بسخة: «وأمتّحامً».

الأصار الأعلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» قال عبدالرحمٰن بن سالم: قال لي أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلّا هـذا الحديث لكفاك، فَشَنْهُ إلّا عن أهلد (").

وروى أبو الحسن علي بن الحسين المسمودي، عسن أبسي بنصير، عسن أبسي عبدالله الله قال: «قال أبي الله لجابر بن عبدالله الأنصاري إنّ لي إليك حاجةً، فمتي يخفّ عليك أن أخلو بك وأسالك عنها؟

قال له جابر: في أيّ وقت أحببت. فخلا به أبي فسي بمعض الأيمام فـقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أنّي فاطمة بنت رسول الدّيِّظِ، وما أخبرتُكَ به أنّى، فما هو في ذلك اللوح مكتوب؟

فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسوله عَلَى فيه لسمه واسم بعلي واسم استي الحسن والحسين، والأوصياء من ولد الحسين الكا، فأعطانيه رسول الله على ليبشرني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أنك فساطعة الله فقرأته، واستنسخته، فقال له أبو جعفر الله: قهل لك يا جابر أن تسارضني بد؟

قال نعم. فعشيّ حتى انتهيّ إلى منزله، فأخرج إليّ صحيفةٌ من ورقٍ فيها نسخة ما في اللوح.

١ . الأصر جمع آصار: الرحم والقرابة والملَّة، القاموس المحيط: ٧/٧ (مادة أصر)

٢ عيبة الطوسي: ١٤٦/ذ١٠٨، عيون أحبار الرصا: ٢/٤٨/١، إثبات الوصيّة: ١٢٧، أسالي الطوسي ٢٩١/٢٩١، جامع الأخبار: ١/٦٧، كمال الدين. ١/٣٠٨، بشارة المصطفى ٢٢٥، وكلّها مع اختلاف يسير في اللعظ، ومع اختصار في بعضها.

فقال: يا جابر، انظر في كتابك الأقرأ أنا عليك، فنظر في نسخته وقرأ أبي فما خالف حرف حرف.

لمقال جابر؛ وأشهد بالله إنِّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً^[11].

أقول: سنذكر حديث اللوح _ إن شاء الله _ بطريقٍ أيسط من هــذا فسيما روي عنهاﷺ من الأحاديث.

في ميلاد زينب الكبري ١١٤ ووفاتها:

ولدت على ضعبان في السنة الخامسة للهجرة المسوافقة لسنة (٦٢٦م)، وعاشت مع جدّها النبيّ على خمس سنوات، وتوفّيت مساء يوم الأحد الرابع عشر من رجب الفرد سنة (٦٢٦) من الهجرة الموافق لسنة (٦٨٣م)(٢).

ويبدو أن زينب على من حيث التسمية قدد أوكبل إلى الله تعالى كما حدث المحسين والحسين الله وهذا يدل على خطورة شخصية زينب على وقد ذكر صاحب كتاب «زينب الكبرئ» أنه: لمنا ولدت زينب على جاءت بها أشها الزهراه على إلى أبها أمير المؤمنين على وقالت له: سمّ هذه المولودة.

فقال: ما كنت لأسبق رسول الله عَلَى على سفر له، ولمّا جاء النبي عَلَى وسأله على النبي على النبي على النبي على النبي على النبي على النبي عن اسمها أفقال: ما كنت لأسبق ربّي تعالى، فهبط جبرئيل يقرأ على النبي السلام من الله الجليل، وقال له: سمّ هذه المولودة زينب فقد اختار الله لها هذا الاسم (٢٠). أنتهى،

عيبة الطوسى ١٤٣ ـ ١٤٤/٨٠٨، إثيات الوصية: ٢٢٤

٢ - سيدة ريب وأحيار الزينيات للعبيدلي. ٣٠٠

۳ ريب الکبري: ۲۱

في ذكر سيرة الزهراء الله في خدمة بيتها:

من البيّن أنَّ الرجل والمرأة يقتسمان خدمة بيتهما، ونرى ذلك فسيما ورد مس النصوص المؤرخة، مع ملاحظة أنَّ النبيِّ ﷺ تدخَّل في صياغة نمط الخدمة ومسا يترتُّب عليها من الآثار.

وقد ورد عن علي على قوله: «إن فاطمة شكت ما تلقاه من أثر الرحى، فأتسى النبي تلكي سبي، فانسى النبي تلكي النبي النبي تلكي النبي ال

فقال: ألا أعلَمكما خيراً منا سألتماني: إذا أخذتما منضاجعكما فكبرًا أربعاً وثلاثين، وسبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم يخدمكماه(١).

وعنه قال: قال عليّ: «يابن أعبد، ألا أخبرك عنّي وعن فاطمة: كانت لرسول الله عليه أكر الرحماء بهدها، الله عليه، وكانت زوجتي، فجرّت بالرحاء حتى أثّر الرحماء بهدها، واستقت بالقرية حتى أثّرت القربة بنحرها، وقدّت (١) البيت حسّى الهيرّت شيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها وأصابها من ذلك ضرر» (٤). انتهى.

وعن أمَّ سلمة قالت: جاءت فاطمة تشتكي أثر الخدمة وتسألد خادماً. قالت: يا رسول الله، لقد مجلت (٥) يداي من الرحاء أطعن مرّةً وأعجن مـرّة، فـقال لهـا: إن

١ ، فِي نسحة: «قالت قاطعة: هجاء النبيُّ ... إلىُّ آخر «»

٢ . أُخْرِجِه البخاري وأبو حاتم كما في ذَخَائر العقبي: ٤٩

٣ قمَّ البيد فمَّا كنسه مجمع البحرين. ١٤١/٦ (مادة قمم)

أحرجه الحافظ أبو تعيم في حلية الأولياء: ٤٢/٢.

مجلت بداها تفرّحت من العمل، وتكون بين الجلد واللحم فيها ما بإصابة عارٍ أو مشقّةٍ أو
 معالجة الشيء الحشن. المعجم الوسيط ٨٥٥٥/٢ (مادة مَجَل)

يرزقك الله شيئاً سيأتيك، وسأدُلُّك على خيرٍ من ذلك، ثم ذكر مصناه (١٠).

وأخرج مسلم عن أبي هريرة كما في تذكرة الخواص فقال: أنت فاطمة تسأل النبي على خادماً، فقال أنت فاطمة تسأل النبي على خادماً، فقال لها: «قولي: اللهم ربّ السماوات السبع والأرضين السبع وربّ العرص العظيم، ربّنا وسعت كلّ شيء» (١٠).

وعن الزهري قال: لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى مجلت يــداهــا وربى أثر قطب الرحاء في يدها^(٢).

وروى ابن بابويه عن أمير المؤمنين على أنّه قال لرجل من بني سعد: «ألا احدثك على وعن فاطمة: أنّها كانت عندي، فاستقت بالقربة حتى أكّرت في صدرها، وطحنت بالرحاء حتى مجلت بداها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثبابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت على اللها، فأصابها من ذلك ضرر شديد، فقلت لها: وأوقدت تحت القدر حتى دكنت على على عرما أنت فيه من هذا العمل، فأتت النبي الله أو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرما أنت فيه من هذا العمل، فأتت النبي الله فرجدت عند، حُدّاناً فاستحيت فانصرفت، فعلم الله أنها قد جاءت لحاجة، فغدا علينا ونحن في لحافنا، فقال. السلام عليكم، فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثم قال: السلام عليكم فخدينا إن لم تردّ عليه أن ينصرف، السلام عليكم فخدينا إن لم تردّ عليه أن ينصرف، وقد كان يفعل ذلك فيسلم ثلاثاً فإن أذن له وإلّا انصرف، فقلنا؛ وعليك السلام يا رسول الله ادخل، فدخل وجلس عند رؤوسنا.

فقال: يا فاطمة، ما كانت حاجتك أمس عند محمد؟ فختيبَتْ إن لم نُجهه أن يقوم، فأخرجتُ رأسي فقلت: أنا والله أخبرك يا رسول الله، إنّها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها، وجزت بالرحى حتى مجلت يدلها، وكسحت البيت حتى اغبزت

١ . أخرجه الدولابي كما في ذحائر العقبي: ٥.

٢ تذكرة الخواص: ١٧٦

٣ أخرجه العافظ أبو معهم في حلية الأولياء: ٢/١٤، وأورده ابن شهرآشوب في العناقب
 ٣٨٩/٣.

إندكنة، أون يضرب إلى السواد الصحاح: ٢١١٣/٥ (مادة دكن).

ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فقلت لها: لو أتسيت أبـــاكِ فسألتـــهِ خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل؟

قال: أفلا أعلَّمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فكبّرا أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبّحا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، واحمدا ثـلاثاً وثـلاثين تـحميدة، فأخرجت فاطمة منظ رأسها وقالت: قد رضيت عن الله وعن رسوند، رضيت عن الله وعن رسوند»(١٠).

وعن أبي هريرة قال: جاءت فاطمة إلى رسول الله عَلَيْ تسأله خادماً، فقال لها؛ قولى: «اللهم ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع، وربّ العرش العظيم، ربّنا وربّ كلّ شيءٍ، فالتي الحبّ والنوى، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من كلّ شيءٍ أنت آخذ بناصيته، أنت الأول قلبس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضي عنّا الذين وأغننا من الفقر به (۱).

وعن أنس قال: إن بلالا أبطأ عن صلاة الصبح، فقال له النبي يَنَالله حبسك؟»، قال: إن شئت كفيتك حبسك؟»، قال: مررت بفاطمة عطمن والصبيّ يبكي، فقلت لها: إن شئت كفيتك الرحل وكفيتيني الرحل، فقالت: «أنا أرفق بابني منك، فذاك الذي حبسني»، قال: «فرجنتها رحمك الله الله (٢٠).

في ما تقاضى عليه عليَّ وفاطمة اللَّهِ اللَّهِ في خدمة البيت:

أشرنا إلى أنَّ الرسولُ الأكرم ﷺ تنسقُل في صياغة المهمّات الموكولة إلى عليًّ وفاطمة ﴿ ميت ورد عن أبي البختري، عن أبي عبدالله، عس أبسه ﴿ قَالَ.

١ من لا يحصره العقيد: ١/٢٢٦/٧ع ٨

٢ أحرجه مسلم والترمذي كما في ذخائر العقيى: ١٩.

٣ . فحائر العقبي: ٥١، إسعاف الراغبين: ١٧١.

«تقاضى عديّ وفاطمة على رسول الله عَلِيّة في الخدمة، فقضى على فاطعة بخدمة ما دون الباب، وقضى على فاطعة بخدمة ما دون الباب، وقضى على على ما خلفه، قال: قالت فاطعة على: فالا يحلم سا تداخلني من السرور إلّا الله بإكفائي رسول الله عَلَيْ تحمّل رقاب الرجال»(١)

وفي خبر قال عليّ بن أبي طالب الله الما وسول الله يَلِيَّ اينصرف فقالت له فاطمة على خبر قال عليّ بن أبي بغدمة البيت. فأخدمني خادماً يخدمني وبمبنني على أبر نبيت. فقال لها رسول الله على إلى الماطمة. أيّما أحبّ البك خادم أم خبر من الخادم؟ قال عليّ: فقلت؛ قولي: خير من الخادم. فقالت يا أبّة خير من الخادم.

فقال لها رسول الله على: تستحين الله عزّ وجلّ في كلّ يوم ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتحدينه ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتحدينه ثلاثاً وثلاثين مرّة، فذلك مائة بالنسان وألف حسنةٍ في الميزان، يا فاطمة. إنّكِ إن قلتها في صبيحة كلّ يوم كفاك الله ما همّكِ من أمر الدّنيا والآخرة الله ما همّكِ من أمر الدّنيا والآخرة الله ما همك من

في قولد عَلَيْ الفاطعة عِنْ : تعجلي مرارة الدُنيا بحلاوة الأخرة:

طبيعياً أنّ فاطمة على التزمت بتوصية الرسول على إيثاراً لقيم الروح وللأخرة، وزهداً بالدنيا، ولذلك بقيت تخدم وتحمل الشدائد، ولذلك عندما التفاها النبيّ الله ذات يوم، هناها على ذلك، حيث ورد عن جابر بن عبدالله الأسساري: آله رأى النبيّ على فاطمة على ذلك، حيث ورد عن جابر بن عبدالله الأسساري: آله رأى النبيّ على فاطمة على وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله تلك، فقال: يا بنتاه، تعجلي مرارة الذنبا بمحلاوة الآخرة، فقالت يا رسول الله المحمد الله على نعمائه والشكر لله عملى آلاك، فأنزل الله: فرانسون يُعطيك ربّك فترضى الله على نعمائه والشكر لله عملى آلاك، فأنزل الله:

١ قرب الإسباد. ١٧٠/٥٢، سحار الأتوار: ١/٨١/٤٣.

٢ اسماقب لنحوار زمي: ٣٩٤/٣٥٤

٣ مَنْ قَبِ أَلْ أَبِي طَالَبِ ٣٠ / ٣١٠ مَعْتَلُ العسين التََّالُّ لَلحُوارِ مِي. ١ /٥٠ / ٢٤

في ذكر الجارية التي أنفذها رسول اللَّهُ عَلَيْكُ الخدمتها عَلِينَا:

مع أنَّ النبيِّ عَلَيْهِ أَخبر فاطمة عَنَى بما هو أفضل من الخادم إلَّا أَنْه عَلَيْهُ بعث إليها في النهاية خادماً. حيث ذكر ابن شهر آشوب قال: قال أبسو همريرة فسلمًا خمرج رسول الله عَلَيْهُ من عند فاطمة على أنزل الله على رسوله: ﴿ وَإِنَّ نُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ آبُدِتِفَاءَ رَحْمَةٍ مِن رَبِّكَ مَن عند فاطمة عنى عن قرابتك وابنتك فاطمة. (ابتغاء) يعني طلب رحمةٍ من ربِّكَ مَرجوها ﴿ فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً ﴾ (ا) يعني قولاً حسناً، من ربِّك ترجوها ﴿ فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً ﴾ (ا) يعني قولاً حسناً، فلمّا نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله عَلَيْ جارية إليها للخدمة وسمناها فِظة (").

وأخرج أبو بكر الخوارزمي، عن محمد بن عليّ، عن أبيه عليّه أنّه ذكر تزويج فاطمة على ، ثمّ ذكر أنّ فاطمة على سألت من رسول الله على خادماً . ـ إلى أن قال : _ «ثمّ غزا رسول الله تَلَيّلُ ساحل المهجر فأصاب سبياً فقسّمه. فأمسك امرأتين إحداهما شابّة والأخرى امرأة قد دخلت في السنّ ليست بشابّة. فبعث إلى فاطمة وأخذ بيد المرأة فوضعها في يد فاطمة، وقال:

يا طاطمة. هذه الله ولا تضربيها فإنّي رأيتها تبصلّي، وإنّ جبرئيل نهاني أن أضرب المصلّين، وجعل رسول الله يوصيها بها أضرب المصلّين، وجعل رسول الله يوصيها بها التفتت إلى رسول الله عليّاً وقالت: يا رسول الله، عليّ يوم وعليها يوم، فغاضت عينا رسول الله بالبكاء وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، ذرّيّة بعضها من بعضي والله سميع عليمه (٢٠).

في قصّة فضّة خادمة الزهراء اللِّكاء

وما دمنا نتحدث عن الزهراءﷺ ومن ثم خادمتها، حينئذٍ لابدُّ وأن تتأثر فضة

١ الإسراء. ٢٨

٢ المناقب لابن شهرآشوب: ٣٩٠/٣.

٣ مقتل الحسين: ١١١١/١٤

بالمناخ الذي عايشته ومن ذلك ألفتها بالقرآن الكريم، حيث ينظل القرآن الكريم مصدراً ثراً للاقتباسات والأمثال والاستشهاد بتصوصه الكريمة، ومن ذلك ما نقله ابن شهرآشوب عن فضة وعلاقتها بالقرآن الكريم، حيث قبال: قبال أبو القباسم القشيري في كتابه: قال بعضهم: انقطعتُ في البادية عن الفافلة فوجدتُ امراةً فقلت لها: من أنت؟

فقالت: ﴿ رَقُلُ سَلامٌ فسوفَ يَعلمونَ ﴾ (¹)، فسلَّمت عليها،

فقلت: ما تصنعين هاهنا؟

قالت: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ﴾ (١٠).

فقلت: أمن الجنّ أنتِ أم من الإنس؟

قالت: ﴿ يَا بَنِي آدمَ خُذُوا زِينَتَكُم ﴾ (٣).

فقلت: من أين أقبلت؟

قالت: ﴿ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (ا).

فقلت. أين تقصدين؟

قالت: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ (٥٠.

فقلت: متى انقطعتٍ؟

قَالَتَ: ﴿ وَلَقَدُ خَمَقُهُ السُّنَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ (١٠.

فقلت: أتشتهين طعاماً؟

۱ الرسرف ۸۹

۲ الرُيْر ۲۷

٣ لأعراف ٣١

عُ فُصِّلت عَعْ

٥ آل عمران ٩٧

TA:3 7

فقالت. ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطُّعامَ ﴾ [١]

فأطممتها، ثمَّ قلت: هرولي ولا تعجلي.

قالت: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْمَها ﴾ (١٠).

فقلت: أردفك؟

طَعَالَت: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِما آلِهَةً إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٣).

فَتَرَلْتَ فَأَرِكِيتِهِا، فَقَالَت: ﴿ سُبُخَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هُذًا ﴾ (١١).

فلمًا أدركنا القافلة قلت لها: ألكِ أحد فيها؟

قالت: ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيغَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ (*) ﴿ وَمَا مُسَخَدُدُ إِلَّا رَسُولُ ﴾ (*) ﴿ يَا يَحْيَنُ خُذِ الْكِتَابُ ﴾ (*) ﴿ يَا شُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ (٨) فصحت بهذه الأسماء فإذا أنا بأربعة شبابٍ متوجّهين تحوها، فقلت: مَنْ هؤلاء منك؟

قالت؛ ﴿ الَّمْالُ وَالْبَثُونَ نِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (١٠).

ظلمًا أتوها قالت ﴿ يَا أَبْتِ اسْتَأْجِرُهُ إِنَّ حَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينَ ﴾ (١٠٠. فكافؤوني بأشهاء، فقالت: ﴿ وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَسَاءُ ﴾ (١١٠). فزادوا على.

فسألتهم عنها. فقالوا: هذه لُنتا فضّة جارية الزهراء نالله. ما تكلّمت منذ عشرين سنةً إلّا بالقرآن(١٢).

١ الأنبياء ٨

٣ الأنبياء، ٢٢

17.00 0

۷ مريم. ۱۲

4. الكهف 23

١١ البقرة. ٣٦١.

٧. البقرة- ٢٨٢

² الزخرف: ٦٣.

٦. آل عمران: ١٤٤.

٨. التصمن: ٣٠.

١٠. التصمن ٢٦.

١٢ النئاقي: ٣٩١/٣.

في نذر فاطمة وعليٌّ اللَّهِ الجارية عند مرض الحسنين اللَّهُ :

قصة النذر لفاطمة وعلي تنتي من الحوادث المعروفة تأريخياً. حيث نزل الوحي مثنناً هذا الموقف وما واكيه من الإيثار وإطعام الآخرين، حيث كان النذر لشفاء الحسنين هذا، وكان صوم ثلاثة أيام..

وإليك تفسيل العادثة: عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه التقال المرض العسن والحسين الله على مرضاً شديداً. فعادهما رسول الله الله في جميع أصحابه وقال لعليّ با أبا الحسن، إن نذرت له نذراً واجباً فإنَّ كلَّ نذرٍ لا يكون الله فليس منه وفاء!

فقال علي بن أبي طالب: إن عافى ألله وُلدي مثا بهما صحت لله شلالة أيّمام متواليات. وقالت فاطمة بين مثل مقالة عليّ الله، وكانت لهم حارية نوبيّة تُدعىٰ فضّة قالت: إن عافى الله سيّديّ منا بهما صحت لله ثلاثة أيّام.

فلمًا عافى الله الغلائين ممّا بهما انطلق عليّ إلى جارٍ يهوديّ بقال له: شععون بين حارا. فقال له: يا شععون، أعطني ثلاثة أصوعٍ من شعيرٍ وجزّةً من صوفٍ تغزله لك ابنة محمّدٍ على فأعطاء البهودي الشعير والصوف قانطلق إلى مغزل فاطمة على فقال لها: يا بنت رسول الله، كلي هذا واغزلي هذا، فباتوا وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا قامت الجارية إلى صاعٍ من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص: قرص لعليّ وقرص لفاطمة وقرص للحسن وقرص للحسين وقرص للجارية، وإنَّ عنتا أن وُضِعَ بين عنتا علياً على مغزل فاطمة على المعام وأرادوا أكله فإذا سائل قد قام بالياب.

نقال السلام عليكم باأهل بيت محمّدٍ على أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة.

طَالُقَى عَلَيَّ وَأَلْقَى القوم من أيديهم الطعام، فأعطوه طعامهم وياتوا على صومهم لم يذوقوا إلّا العاء، فلمّا أمسوا فامت الجارية إلى الصاع الثاني فعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وإنّ عليّاً الله صلّى مع النبيّ تَنَالِكُمُ ثمّ أدبل إلى منزله ليفطر، فلمّا وضع بين أيديهم الطعام وأرادوا أكله إذا يتيم قد قام بالباب.

فقال. السلام عليكم يا أهل بيت محمّدٍ ﷺ، يتيم من يتامي المسلمين أطعموني أطعمكم الله من مواقد الجنّة.

قال فأنقى علي الله وألقى القوم من أيديهم الطعام، فأعطوا طعامهم وبانوا على صومهم ولم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً. فلمنا أسسوا قامت الجارية إلى الصاع الثالث فعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وإنّ عليّاً صلّى مع النبيّ بَهُمُ أقبل إلى منزله يريد أن يفطر، فلمنا وضع بين أيديهم الطعام وأرادوا أكله فإذ، أسير كافر قد قام بالياب.

فقال: انسلام عليكم يا أهل بيت محمد... _ إلى أن قال: _ أطعموني فإنّي أسير محمد، فألقى عليّ وألقى القوم من أيديهم الطعام.

قال: فأعطوه طعامهم، وباتوا على صومهم لم يذوقوا إلا الماء، فأصبحوا وقد قضى الله عليهم نذرهم. وإنّ علماً على أخذ بيد الغلامين وهما كالفرخين لا ريش لهما يترجّبان (١) من الجوع، ضافطتي بهما إلى منزل النبيّ مَنْلَهُ، شلمًا نظر إليهما رسول الله مَنْلُ المنديّ المرورةت عيناه بالدموع، وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى منزل فاطمة على، فلمًا نظر إليها رسول الله مَنْلُ وقد تغيّر لونها وإذا بطنها لاصلى بظهرها انكب عليها يقبّل بين عينيها، ونادته باكية: واغواه بالله ثمّ بِلكَ يا رسول الله من الجوع

قَالَ: فرفع يدهُ إلى السماء وهو يقول: اللهمُ أَشبع آل محمد، فهبط جهر ثيل اللهمُ أَشبع آل محمد، فهبط جهر ثيل الله فقال: يا محمد، اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: لقرأ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَنَ مِرْاجُهَا كَفُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ...﴾ (*) إلى آخر ثلاث آيات.

١ الرَّجُرجَة الاصطراب، وارتجَّ البحر: إذا اضطرب مجمع البحرين: ٢٠٢/٢ مادة رجج)

٢ الإسان (الدهر): ١٠٠٥

ثمّ إنَّ عليَّا عَلِيَّا عَلَيْهِ مضى من فور ذلك حتَّى أَتى أبا جبلّة الأنصاري، فقال له يا أبا جبلّة، هل عندك من قرض دينار؟ قال: نعم يا أبا الحسن، أشهد الله وسلائكته أنَّ أكثر شطر مالي لك حلال من الله ومن رسوله، قال: لا حاجة لي في شيءٍ من ذلك، إن يكُ قرضاً فبلته، قال: فرفع إليه ديناراً.

ومرّ عليّ بن أبي طالب عَنْ إِيتَ عَرْقَ أَرْقَة المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً. فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعد على الطريق قدنا منه يسلّم عليه.

وقال: يا مقداد، مالي أراك في هذا الموضع كثيباً حزيناً؟

قال: أقول كما قال العبد الصاّلح موسى بن عمران: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيْ مِنْ خَيْرِ نَيْيَرٌ ﴾ (١٠.

قال: ومنذكم يا مقداد؟

قال: هذا أربع، فرجع عليّ مليّاً ثمّ قال: الله أكبر الله أكبر، آل محمّدٍ على منذ ثلاثٍ وأنت يا مقداد منذ أربع أنت أحقّ بالدينار منّي، فدفع إليه الدينار وسضى حتى دخل على رسول الله عَلَيّ في مسجده، فلمّا انفتل(") رسول الله على ضرب ببده إلى كتفه، وقال: يا عليّ، انهض بنا إلى منزلك لعلنا نصيب به طعاماً فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلّة.

قال: فعضى وعلي يستحي من رسول الله على بطنه حسيراً من البعرع، حتى قرعا على يستحي من رسول الله على البعرع، حتى قرعا على فاطمة على الباب، فلمّا نظرت فاطمة على إلى رسول الله على وقد أثر البعرع في وجهه ولّت هارية وقالت: واسوأتاه من الله ومن رسوله كأنّ أبا الحسن ما علم أن ليس عندنا شيء منذ ثلاث.

ثمّ دخلت مخدعاً " لها فصلّت ركتين ثمّ نادت: ينا الله. هنذا محمد نبيَّك

١ النصص: ٢٤

٢ الفتل من الصلاة. انصرف عنها. مجمع البحرين: ٥/٤٣٩ (مادة فتل)

٣ ستحدًاع، هو البيث الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير، رمنه صلاة المرأة في محدعها النصل من صلاتها في بيتها. مجمع البحرين: ١٤-٣٢ (مادة خدع).

وفاطمة بنت نبيّك وعليّ ختن نبيّك وابن عمّه، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك، اللهمّ فإنّ بني إسرائيل سألوك أن تنزّل عليهم مائدةً من السماء فأنزلتها عسيهم وكفروا بها، اللهمّ فإنّ آل محمّد لا يكفرون بها.

ثمُ التفتت ملمَّةً فإذا هي بصحيفةٍ معلومةٍ ثريداً وعِراقاً. فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ. فأهوى بيده إلى الصحيفة والثريد والعراق.

فقال النبي ﷺ: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّعُ بِحَمْدِهِ.. ﴾ (١). ثمّ قال: يا عليّ، كُلْ من جوانب القصعة ولا تهدموا صومعتها فإنّ فيها البركة، فأكل النبي ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، والنبيّ يأكل وينظر إلى عليّ منبسّماً، وعليّ يأكل وينظر إلى فاطمة منعجباً!

فقال له النبي تَنْمَيْنَ: كُلْ يا عليّ ولا تسأل فاطمة عن شيء. الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريا ﴿ كُلُّما دَحَلَ عَلَيْها زَكْرِيّا الْمِحْرابَ زَجَدَ عِلْمَا وَتُلْ عَلَيْها زَكْرِيّا الْمِحْرابَ زَجَدَ عِلْمَا وَتُلْ عَلَيْها وَكُرِيّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِلْدَها رِزْقاً قالَ يَا مَرْيَمُ أَنَى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاهُ بِغَيْرِ عِسابٍ ﴾ "".

يًا عليّ، هذا بالدينار الذي أقرضته، لقد أعطاك لله خمسةً وعشرين جزءاً من المعروف، فأمّا جزء واحد فجمل في دنياك أن أطعمك من جنّته، وأربعة وعشرون جزءاً اذخرها لك الآخرتك^(٣).

وقال ابن بابويه بعد إيراد هذا الحديث: قال الحسن بن مهران في حمديثٍ فوثب النبي الله حتى دخل منزل فاطمة الله فرأى ما يهم، فجمعهم، المم الكبُ

٨. الإسراء: ٤٤

۲ آل عبران: ۲۷

٣ رواه فرات الكوهي في تقسيره: ١٩٦، وأمالي الصدرق: ٢٣٣، وموفق س أحمد الخواررمي هي المدني: ٢٥٠/٢٦٧ وص١٩٦٨/٢٦٨، ومحمد بن يوسف الكنجي في الكدية. ٢٠١ رسبط ابن الجوزي في التذكرة: ١٧٠، والشيلنجي في نور الأبصار. ١٠٨، وابن شهر آشوب هي المدني: ٢٤/٤٤مع اختلافي يسير في اللفظ وزيادةٍ وتقصان.

عليهم،

فهبط عليه جبرتيل يهذه الآيات: ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَـانَ مِــزَاجُــها كَفُوراً * عَيْنَا يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً﴾.

قال: هي عين في دار النبي تَنْ تُعجَّر إلى دور الأنبياء والمؤمنين، ﴿ يُحرُّونَ بَوْماً كَانَ شَرُّهُ بِالنَّذْرِ ﴾ يعني: عليًا وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم ﴿ وَيَخانُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَظِيراً ﴾ ، يقول: عابساً كلوحاً ١٠٠ ﴿ وَيُطْعِنُونَ انطَّعامَ عَسَلَى حُبِّهِ ﴾ يعقول: عسلى شهوتهم للطعام وإيثارهم له ، ﴿ مِسْكِيناً ﴾ من مساكين العسلمين، ﴿ وَيَسْتِيماً ﴾ من يتامى العسلمين، ﴿ وَأَسِيراً ﴾ من أسارى العشركين، ويقولون إذا أطعموهم: ﴿ إِنْسَا لَهُ مُؤْمِدُكُمْ إِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاةً وَلا شُكُوراً ﴾ .

قال: والله ما قالوا هذا لهم. ولكنّهم أضمروه في أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم، يقولون. ﴿لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَادٌ﴾ تُكافِئُوننا به، ﴿ وَلا شُكُوراً ﴾ تَتنون علينا به، ولكنّا إنّما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه.

قال الله تمالى ذكره: ﴿ فَوَقَاهُمُ اللّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْبَوْمِ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ ﴾ في الوجوه، ﴿ وَسُرُور، ﴾ في القلوب، ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبِرُوا جَسَّةٌ ﴾ يسكنونها ﴿ وَحَرِيراً ﴾ يفترشونه، ويلبسونه، ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ ﴾. والأريكة: السرير، عليه الحجلة، ﴿ لا يَرَوْنَ فِيها تَسْساً وَلا زَمْهَرِيراً (٢٠) ﴾.

١ - كالحون عابسون، والكلوح: نكثَّر في العيوس مجمع البحرين: ٨/٣ - ٤ (مادة كمح)

۲ الإنسار لآيات من ٧-١٣.

٣ أمالي الصدوق ٢٩٠/٢٣٣.

شعير، فطحنت فاطمة صاعاً والختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال:

السلام عليكم أهل بيت محمدٍ. أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فآثروه وبانوا فلم يدوقوا إلّا الماء وأصبحوا صبّاءاً. فلمّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم، فآثروه. ووقف عليهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك.

فلمّا أصبحوا أخذ عليّ الله بهد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله على فلمّا أبصرهم وهم يرتعشون كالفيراخ من شدّة الجوع، قال: ما أشدٌ ما يسوؤني ما أرى بكم! وقام فانطلق معهم، قرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها بسطنها وغارت عيناها. فساءه ذلك، فتزل جيرئيل وقال: خذها يا محمد، هنّاك الله في أهل بيتك، فأقرأة السورة (١١).

ا تفسير لكشّاف: ١/١١٥، يـثابيع المـودّة: ١/٢٧٩/١، مـقسير الرازي: ٢٩٥/٨، تـفسير أبو الشعود ٢٩٥/٨، روح البيان: ٢٤٦/٨، تقسير البيصاوي: ٤٥ سورة هل أتى

النابية المالية

في أخبار مرض الرسول مُتَأِيَّةٌ ووفاته

رقيد تعسلان:

الفصل الأوّل:

في عيادتها الله النبي النبي الله في مرضه الذي تسوفي فيه، وإسراره لها بأنها أول أهل بيته لحسوفاً به، ولفياره والمارة والنقا الحسين الله ، وما يجري عليها من بعده من الظلم بانتهاك خرمتها وصنعها الإرث، وكسر ضلعها، وإسقاط جنينها...

اللحظات الأخيرة من حياة الرسول تَلَيَّقُولُهُ ، وما رافقها من أحداثٍ تأريخية، ووداع أهل البيت المَلَّقُ له، وما جرى عليهم بعد وفاته مَنْ الله ...

الفصل الثانىء



الفصِّلُ الْأَوَّلُ

في عيادتها على النبي على أنها أول النبي على الذي توفّي فيسه، وإسراره لها بأنّها أوّل أهل بيتد لحوقاً بسه، وإخباره بقتل ولدها الحسين عليه وإخباره بقتل ولدها الحسين عليه وما يجري عليها من بعده من الظلم بانتهاك حرمتها، ومنعها الإرث، وكسر ضلعها، وإسقاط جنينها...

في عيادتها عِنْ اللَّهُ عَيْنَا فِي مرضه الذي توفِّي فيه:

عندما عرفت فاطمة على أن والدها قد قرَّتِ رحيله عادته، كما أنْه عَلَيْ استثمر هذه العيادة، فذكر ابنته بحقائق تتصل بموقعه ومنزلة علي على وفاطمة والحسنين، وحو موقف يستهدف نشير هذه الحقائق وتوكيدها للأشة الإسلامية، وإليك ما ورد:

عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي يقول: كنت جالساً بين يدن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي يقول: كنت جالساً بين يدّي رسول الله ﷺ في مرضته الّتي توفّي فيها، فدخلت فاطمة ﷺ ولئا رأت سا بأيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خدّيها.

غَمَالِ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَا يَبِكِيكُ مَا فَأَطَّمَهُ؟

قالت يا رسول الله، أخشى على نفسي وؤلدي الضيعة بعدك، فاغرورقت عينا رسول الله بالدموع، ثمّ مال: يا فاطعة، أما علمت إنّا أهل بيتٍ اختار الله عزّ وجلّ لنا الآخرة على الدُنيا، وإنّه حتّم الفناء على جميع خلقه، وإنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض إطلاعة فاختارني من خلقه فجعلني نبيّاً، ثمّ اطّلع إطلاعة ثانية واختار منها زوجك، وأوحى إليّ أن أزوّجك إيّاء وأتُخذه ولياً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في أمّني؟

فأبوك خير أنبياء للله ورسله، ويعلك خير الأوصياء، وأنت أوّل من يلحق بي من أهلي.

ثمّ اطلع إلى الأرض إطلاعة ثالثة فاختارك وولديك. فأنت سيّدة نساء أهمل الجنّة، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم الجنّة، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة كلّهم هادون مهديّون.

أوّل الأوصياء بعدي أخي عليّ، ثمّ حسن، ثمّ حسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين في درجتي، وليس في الجنّة درجة أقرب إلى الله من درجتي ودرجة أخي.

يا ابنتي، إنّ من كرامة الله إيّاكِ أن زوّجك خير أنتي. وخير أهل بيتي، وأقدمهم سَلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، فاستبشرت فأطمة ﷺ وفرحت بما قال لها رسول الله ﷺ.

ثمّ قال: يا بنيّة، إنّ لبعلك مناقب: إبعانه يالله ورسوله قبل كلّ أحد، فلم يسبقه إلى ذلك أحد من أنتي، وعلمه بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّتي، وليس أحد من أنتي يعلم جميع علمي غير عليّ، وإنّ الله عزّ وجلّ علمه علماً لا يعلمه غيره، وعبلم ملائكته ورسله فأنا أعلمه وأمرني الله أن أعلمه إيّاه. فلم قال: فليس الحد من أنتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره.

وإنَّك يا بنيَّة زوجته، وابناه سبطاي حسن وحسين، وهما سبطا أمَّني.

وأمرُه بالمعروف ونهيَّه عن المنكر، فإنَّ للله جلَّ وعـزَّ آتــا، العكــمة وفــصل الخطاب.

يا بنيّة، إنّا أهلُ بيتٍ أعطانا الله ستّ خصالٍ لم يُعطها أحداً من الأوّليس كان قبلنا، ولم يُعطها أحداً من الآخرين غيرنا: نبيّتا سيّد الأنبياء والمرسلين وهو أبوك، ووصيّتا سيّد الأوصياء وهو يعلك، وشهيدنا سيّد الشهداء وهو حمزة بن عبدالعطلب عمّ أبيك.

قالت: يا رسول الله. هو سيّد الشهداء الذين تُتلوا معك؟ قيال: لا ، بــل سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء.

وجمفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيّار في الجنّة مع الملاتكة. وابداك حسن وحسين سيطا أكتى وسيدا شياب أهل الجنّة مثّا.

ومِنَّا _ وَالَّذِي نَفْسِي بِيدَه _مهديّ هذه الأُمَّة الَّذِي يَملؤها قسطاً وعــدلاً كــعا مُلِثَت ظلماً وجوراً... .

فقالت ﷺ؛ وأيّ هؤلاء الَّذين سمّيتهم أفضل؟

قال ﷺ: عليّ بعدي أفضل أنتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد عمليّ وبعدكِ وبعد ابني حسن وحسين، وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا ـوأشار إلى الحسين ـ منهم المهدي.

وإنّا أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدّنيا، ثمّ نظر رسول الله ﷺ إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال: يا سلمان، أشهد الله إنّي سِلم لعسن سمالمهم، وحسرب لمسن حاربهم، أما إنهم في الجنّة معي.

ثمُ أقبل على علي الله فقال: يا أخي، أنت ستيقى بعدي وستلقى من قسريش شدّة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعبواناً فجاهدهم... الحديث(١٠).

وعن سلمان الغارسي ﴿ قَالَ: دخلت على رسول الله ﷺ فسي مسرضه اللذي فُهض فيه، فجلست بين يديه وسألته عمّا يجد، وقمت الأخرج.

فقال لي: اجلس يا سلمان، فسيُشهدك الله عزّ وجلّ أمراً إنه لمن خير الأمور، فجلست، فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة تبين ابنته فيمن دخل، فلمّا رأت ما برسول الله من الضعف خنفتها العبرة حتى فاض دمها على خدّها، فأبصر ذلك رسول الله يجدً.

فقال: ما يبكيك يا بنيّة ؟ أقرّ الله عينك ولا أبكاها. قالت: وكيف لا أبكي، وما أرى بك من الضعف؟

١ كماب سليم س قيس الهلالي ٢/٥٦٥/٢، ذخائر العقبي: ١٣٥ بتعيير يسير

فقال لها: يا فاطمة، توكّلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأنهاتك من أزواجهم. ألا أبشرك يا فاطمة؟

قالت: بلي يا نبيَّ للله، أو قالت: يا أبدٍّ.

قال: أما علمتِ إنّ الله اختار أباك فجعله نبيّاً، وبعثه إلى كافّة الخلق رسولاً، ثمّ ختار عليّاً فأمرني فزوّجتك إيّاء واتّخذته بأمر ربّي وزيراً ووصيّاً؟

يا قاطمة، إنَّ عليًا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً، فاستبشرت فاطمة على.

فأقبل عليها رسول للمنهي فقال: هل سررتك يا فاطمة؟ قالت: نعم يا أيَّة.

قال: أفلا أزيدك في بعلك وابن عمَّك من مزيد الخير وقواضله؟

قالت: بلى يا رسول الله، قال: إنّ عليّاً أوّل من آمن بالله عزّ وجلّ ورسوله من هذه الأمّة، هو وخديجة أمّك، وأول من وازرني على ما جئت.

يا فاطمة، إنَّ عليّاً أخي وصفيّي وأبو ولديّ. إنَّ عليّاً أعطيّ خصالاً من الخير لم يُعطّها أحد من قبله ولا يُعطّاها أحد بعده، فأحسني عزاكِ، واعلمي أنَّ أباكِ لاحِقُ بالله عزّ وجلّ.

قالت: يا أبتاء. فرّحتني وأحزنتني!

قال·كذلك يا بنيّة أمور الدُّنيا، يشوب سرورها حزنها، وصفو كدرها.

أَفَلَا أَزِيدِكُ يَا بِنَيِّدٌ؟ قَالَتَ: بِلَي يَا رَسُولُ اللهِ.

قال: إنَّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعليًا في خسرهما قسماً، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَأَصْحَابُ ٱلْيَسِينِ مَا أَصْحَابُ ٱلْيَسِينِ ﴾ ''.

ثمّ جمل القسمين قبائل، فجملنا في خيرها قبيلة، وذلك قبوله عبرٌ وجلّ: ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَثُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَنْقَاكُمْ ﴾ (١).

۱ الراقية: ۲۷

۲ العجرات: ۱۳

ثمّ حمل القبائل بيوتاً، فجعلنا في خيرها بيتاً. وذلك قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١).

ثُمَّ إِنَّ الله تَعالَى اختارني من أهل بيتي، واختار عليًا والحسن والحسين واختارك، فأنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب، وأنتِ سيّدة النساء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل ألجنّة.

ومن ذريتكما المهدي، يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً... الحديث (١٠). وعن أنس قال: جاءت قاطمة عن ومعها الحسن والحسين هني إلى النهي على المعين الله اللهم ال

<--

فقال لها النبيِّ عَلَيْهُ : يا فاطمة، ونهاها عن البكاء فانطلقت إلى البيت.

ظال النبيّ وهو يستمبر الدمع: «اللهمّ أهل ببتي وأنا مستودعهم كلّ مــؤمنٍ»، ثلاث مرات (١٠٠).

وما هم إلا الشيعة المنقادة لهم، المطيعة لأمرهم، المسلّمة لحكمهم، الراضعة بقضائهم، الموالية لهم، المخالفة لمن خالفهم، وغييرهم من الفرق المخالفة لهمم المقدَّمة غيرهم عليهم قد عَنوا^(ع) عن الحقَّ وأضاعوا وديعة رسول الله تَنْظِيرُ واتّـبعو

١ الأحراب: ٣٣

٢ أمالي الطوسي: ٢٠٦/١٥٤.

٢ بشاره المصطفى، ١٥٢، نفسير قرأت: ١٧٩.

٤ عَمَا عُتُوًّا استكبر وجاور الحدُّ لسان العرب: ٤٣/٩ (مادَّة عتا).

الشهوات ﴿ فَسَوْفَ يَلْقُونَ غَيّاً ﴾ (١) ... إلى آخر و(١)

في ما طلبتهُ عَلِينًا من أبيها تَتَلَيُّهُ في توريث الحسنين عَلِيِّكِهِ:

يُلاحظ أنَّ النبيِّ ﷺ يستثمر كلُّ مناسبةٍ ليقدّم عِظةً أو معرفةً أو بياماً لحقائق متنوّعة، ومن ذلك جوابه لسؤال فاطمة ﷺ عن التوريث، حيث ورد:

عن زينب بنت أبي رافع، عن فاطمة بنت رسول الله على: أمّها أثبت بالحسن والحسين أباها رسول الله على شكواه التي مات فيها.

فقالت: «تورَّئهما يا رسول لِهُ؟ (٢٠) فقال: أمَّا الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأمَّا الحسين فله هيبتي وسؤددي، وأمَّا الحسين فله جُراَتي وجُودي» (١٠).

إخباره مُنْتَنَيْنَةً في فضلها وفضل بعلها الله الله وما يجري عليهما من بعده:

إنَّ من الحقائق المعروفة في سيرة النبيُّ تَبَلَظُ وأهل بيته أنَّهم يعرَّفون من يعنبهم الأمر بما يحدث من الوقائع والعواقف المستقبلية وما ينيفي أن يسلم حيالها... إلى آخره. ومن ذلك ما ذكره النبيُّ تَبَلَظُ عن ابنته الزهراه ثبط وكدلك عن عمليًّ والحسنين المثن عمليًّا عنا يحدث لهم بعد وقاته تَبَلَيْ حيث ورد:

عن أبن عباس، عن النبئ تَلَيَّة ضي خبر: «وأسّا ابنتي ضاطعة ضائها سيدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بَضعة منّي، وهبي نـور عبيني، وهبي ثمرة فؤادي، وهي روحي الّتي بين جنبَيُّ، وهي العوراء الإنسيَّة، متى قسامت فسي محرابها بين بدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لعملائكة السماء كـما يـزهر نـور

المريم: ٥٩

٢. ولائل الإمامه: ٣

٣ في دلائل الإمامة. فقالت. هيا رسول الله، إنَّ هذين لم تورُّ تهما شيئاً،

غ دخائر العقبى: ١٣٩، يتابع الصودة: ٩٤٦/٣٢٦/٢، دلائيل الإسامة: ٣. مختل الحسين للخوارزمي. ١/١٥٨/١، مناقب ابن شهرآشوب: ٤٤٧/٢.

الكواكب لأهل الأرض.

ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمّني فاطعة سيّدة إمائي قائمة بين يديُّ ترتعد فرائصها (١) من خِيفتي، وقدد أقبّلَت بـقلبها عـلمي عـبادتي، أشهدكم أنّى قد أمّنت شيعتها من النار.

وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتِهَا تَذَكِّرتُ مَا يُصنع بِهَا بعدي، كَأَنِّي بِهَا وقد دخل الذَّلِّ بـبتها، وانتُهكت حربتُها، وغُصبت حقَّها، وُمنعت إرثها، وكُسر جنبها، وأسقطت جـنهنها، وهي تنادي: يا محمدا، فلا تجاب، وتستفيث فلا تفات.

فلا تزال بعدي معزونة مكروبة باكية، تتذكّر انقطاع الوحي عن بعنها سرّةً، وتتذكّر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت الله بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالعلائكة، فتناديها بما نادت به مريم بنت عسران، فتقول: يا فاطمة ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاكِ وَطَهَرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ أَلْعَالَمِينَ ﴾ (١)

ما فاطمة ﴿ أَتُنْتِي لِرَبِّكِ وَأَشْجُدِي وَأَرْكَمِي مَعَ ٱلرَّاكِمِينَ ﴾ (4).

ثمّ يبتدئ بها الوجع فتمرض. فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مسريم بسنت عسمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها.

فتقول عند ذلك: يا ربّ، إنّي سئمت الحياة، وتبرّمتُ أنَّ بأهل الدُنيا، فألحقني بأبي، فيُلحقها الله عزّ وجلّ بي، فتكون أوّل من يُلحقني من أهل بيتي، فتقدِم عليًّ محزونةً مكروبةً مفمومةً مفصوبةً مقتولة.

الفريصة المعمة بين الحنب والكتف، أو بين الثدي والكتف، ترعد عبد الفرع وهي النوبه،
 وجمع فريصة فرائص لسان العرب: ٢٢٩/١٠ (مادة فرص).

٧ لتهجُّد. تكنَّف السهر للعبادات. مجمع البحرين: ١٦٧/٢ (مادة هجد)

۳ آن عمر ن ۲۶

٤ أل عمران: ٤٣

٥ تيرٌم؛ سنم وتضجّر، محمع البحرين: ١٦/٦ (مادة برم).

فأقول عند ذلك: اللهمّ العن من ظلمها، وعاقِب من أغضبها، وأذِلَّ من أذلُها، وخلَّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فـتقول المـــلاتكة عــند ذلك: آمين»(١١)،

وروى السيد ابن طاووس عن كتاب مناقب أهل البيت الله لمحمد بن جمرير الطبري صاحب التأريخ بالإسناد عن سلمان الفارسي، قال: قلنا: يا رسول الله، مَن الخليفة بعدك حتى نعلمه؟ قال لي: «يا سلمان، أدخل علي أبا ذرّ والمقداد وأبا أيّوب الأنصاري وأمّ سلمة ـ زوجة النبيّ ـ من وراء الباب».

ثمّ قال: «اشهدوا والهموا عنّي: أنّ عليّ بن أبني طالب الله وصنيّ وواراني وقاضي دَيني وعداتي، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب (١) المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الفرّ المحجّلين، والحامل غداً لواء ربّ العالمين. هو وولد، من بعده، ثمّ من الحسين ابني أنمة (١) تسعة هداة مهديون إلى يوم القيامة.

أشكو إلى الله جمعود أثني لأخي وتظاهرهم عليه وظلمهم له وأخذهم حقّه». قال: فقلنا بها رسول الله، ويكبون ذلك؟ قال: «نعم. يُقتل مظلوماً من بعد أن يُملاً غيظاً، ويوجد عند ذلك صابراً».

قال: قلمًا سمعت ذلك فاطمة على أقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية.

فقال رسول الله تَنْبُكُمُ : هما يبكيك يا بنيّة؟ قالت: سمعتك تقبول في ابسن عسمُك وولدي ما تقول.

قال وأنت تُظلمين وعن حقك تُدفعين، وأنت أوّل أهل بيتي لاحِقَ بسي بسد أريمين.

يا فاطمة، أنا سِلم لمن سالمكِ، وحرب لمن حــاريّكِ. أستودعكِ الله تــعالى

١ - مشارة بمصطفى: ٢٤٤، أمالي الصفوق: ١٧٥/ ١٧٨، المحتصر. ١٠٩

٢ - النمسوب، الرئيس المقدَّم. لمسان العرب: ١٩٨/٩ (مادة عسب).

٣- في سحة. «ثم بِن الحسين سدي أثمة».

وجِبرثيل وصالح المؤمنين.

وَالَ: قَدَد: يَا رَسُولَ اللهُ، مَن صَالِحَ الْمُؤْمَنِينَ؟ قَالَ: عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالَبِ الْمُ عن ابن عباس قال: قال رَسُولَ الله ﷺ لَفَاطَمَة ﷺ: وَأَنْتِ أُولَ أَهْلِي لُحُوفاً بِي اللهِ.

عن جابر بن عبد أله الأصاري قال: دخلت فاطمة على رسول الله الله السكرات الموت، فانكبت عليه تبكي، فغتع عبنيه وأفاق، ثم قال الله البية. أنت المظلومة بعدي، وأنت المستضعفة بعدي، قمن آذائي فقد آذائي، ومن غاضلو فقد غاضني، ومن سرّائي فقد سرّني، ومن برّائي فقد ترني، ومن جفائي فقد جفائي، ومن وصللي فقد وصلني، ومن قطملي فقد قطعني، ومن أنصفني فقد أنصفني، ومن ظلملي فقد قلمني؛ لألك منّي وأنا منك، وأنت بمضعة منّي وروحي التي بين جنهياً».

في إخبار رسول اللَّهُ ﷺ بقرب أجله:

لقد لاحظنا قسماً من إخبار النبي ﷺ عن حوادث ومواقف متنوعة تتصل بأهل بيد هيئ، وهنا نجده قد نُعيَت إليه نفسه ﷺ، حيث ورد:

عن ابن عياس قال: لمّا نُولت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحَ ﴾ دعا رسول الله عَلَيْهُ فاطعة عليه، فقال: «إنّي قد نُعيَثُ إليّ نفسي...» الحديث.

يعني قوله؛ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ﴾ أي فتح مكة، ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَذَخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً﴾ يعني: فذلك علامة قرب أجلك. ﴿ فَسَيِّحْ بِحَسْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَنَ رَوَاماً ﴾ (٤) فكان ﷺ يكثر التسبيح والاستفقار ويقول: «إذا نُصرتُ وضتح الله عمليًّ

١ - البقين في إمرة أمير المؤمنين الله: ١٨٨

٢ . أحرجه أحافظ أبو نعيم هي حلية الأولياء. ٢٠/٢.

٣ كشف المئة، ١/٢٦٤.

٤ النصرة ١٣.

فأُسبَّح بحمد ربَّي وأُستفقره». وكان يُكثر من قبول: سبحانك اللبهم ويحمدك. وأستففرك اللهمَّ وأتوب إليك بتأوّل القرآن.

ومن ذلك: أنَّ جبرتبل كان يعارضه القرآن كلَّ عامٍ مرَّة، فلمَّا كان العام الدي توفَّي فيه عارضه مرَّتين، فقال: هما أراه إلَّا وقد حسضر أجملي»، وأسسرُّ ذلك إلى فاطمة ﷺ ... التحديث(١).

في ما طلبه النبيُّ عَلَيْهُ قبل وفاته، وتعليمه عليّاً عليه ألف بابٍ من العلم:

ما دام النبيِّ ﷺ كان يسعى لأن يستخلف عليّاً ﷺ خليفة فإنَّ من الطبيعي أن يُمهِّد ﷺ لإبرام الأمر وتكراره، ومن ثم التوصية إلىْ خليفته عليٌ ﷺ ما يُفرض من المعرفة في أوسع نطاقاتها، حيث جاء:

هن أُحمد بن عثمان الذهبي، عن أبي لهيمة يستده، عن أبيّ، عن عسيدالله بسن عمرو: أنَّ رسولُ الله ﷺ قال في مرضه: «ادعوا إليَّ أَخي»، فدُّعي أبو بكر فأعرض هنه

ثمَّ قال: ﴿ الدُّعُ لِي أَخِي ١٨، قدعي له عثمان فأعرض عنه.

ثمَّ دُعي له عليَّ فستره بثوبه وأَكبُّ عليه، فلمَّا خرج من عنده قبل له: ما قال لك؟ قال: «علَّمني أَلفَّ بابٍ، كلَّ بابٍ يُفتح له أَلف بابٍ». قلت: كامل صدوق(٢).

وقال الذهبي: من كان مثل أبي لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتــقائه؟ حدّثني إسحاق بن عبسى أنّه لقي ابن لهيعة سنة أربعٍ وســتّين ومــائة، وإنّ كــتبـه احترفت سنة (٦٩ هــ).

وقال أحمد بن صالح: كان ابن أهيمة صحيح الكتاب طَلَّاباً للعلم. وقال زيد بن الخباب: سمعت سفيان يقول: كان عند أبي لهيمة الأصول، وعندنا

١ الحصائص والمقاخِر: (مخطوط عام ١٨٩١).

٢ ميران الاعتدال: ٢/٨٤٤

الفروع".

في بكائها وضحكها عند وفاته عَلَيْكُ :

من الحقائق التأريخية المعروفة أنّ الزهراء في الوقت الذي أحزنها قدرب رحيل أبيها مُثَلِيًّا، فرحت كذلك عندما أخبرها مُثَلِيًّا بأنها أول من يلتحق به، وهذا ما مدد:

وعنها قالت: دعا النبي تَنَيُّ فاطمة أبنته في شكواه أنذي قبض فيه، فسارُها بشيء فبكت، ثمّ دعاها فسارُها فيضحكت. قبالت: فسألتها عبن ذلك؟ فيقالت: «سارُني النبيَّ تَنَيُّ فأخبرني أنَّهُ يقبض في وجعه الذي توفّي فيه، فبكيت، ثمّ سارُني فأخبر أنّي أوّل أهل بينه أتبعه، فضحكتُ» (١٠٠٠).

وعن عبدالله بن وهب: أنَّ أمَّ سلمة أخبرته أنَّ رسول الله عَلَيْ دها فساطمة عَيْثًا فناجاها، فبكت، ثمَّ حدَّثها فضحكت، قالت أمَّ سلمة: فسلما تسوقي رسسول الله عَلَيْهُ سأنتها عن بكائها وضحكها؟ قالت: «أخبرني أنَّي سيدة نساء أهل الجنّة بعد مريم بنة عمران، فضحكتُ».

وعن عائشة قالت: كنّا عند النبيُّ عَلِيًّا في مرضه الذي مات فيد ما تَعَادَرَ منّا واحدة. إذ جاءت فاطعة تمشي ما تخطي مشينها عن مشية النبيّ عَلِيّاً شيئاً، فعلمًا

۱ ميزان الاعتدال. ۲/۲۷۶.

٧ . أحرجه الحافظ النسائي في الخصائص: ١٢٧/١٧٢

٣ أحرجه المحاري في صحيحه: ٢/٤٤/٢ وفي: ٨١/٣ وقي: ٤/٠٨٠ قي باب منافب قر لة رسول الله ﷺ

راها قال: «مرحماً بابنتي»، فأصدها عن يمينه _ أو عن يساره _ ثمّ سارّها بشميم فبكت

فقلتُ لها. إنّا من نساته خَصَّكِ رسول الله تَأَيَّةٌ من بيننا بالسرّ وأنتِ تبكين، ثمّ سارّها بشيء فضحكت، قالت: فقلت لها. أقسمت عليك بحقّي _أو بما لي عليك من الحقّ _لما أخبر تيني.

قالت: «ما كنتُ لأفشي على رسول الله عَلَيّْ ، قيالت: فيلمّا تبولمّي النبعيُّ عَلَيْهُ سألتها؟

قالت: الأمّا الآن فنعم. أمّا بكائي فإنّ رسول الله عَلَيْ قال لي: إنّ جِبرئيل الله كان يعرض عليّ القرآن كلّ عام مرّة، فعرض العام مرّتين، ولا أرى إلّا أجلي قد افترب، فبكيت، فقال لي: اتقي الله واصبري فإنّي أنا نعم السّلَفُ الله. ثمّ قال: يا فاطمة، أمّا ترضينَ أن تكوني سيّدة نساء العالمين _ أو نساء هذه الأمة _فضحكتُ».

رواه جابر الجعلي عن الشِعبي مثله. ورواه جابر عن أبي الطفيل عن عسائشة نحوه، وزواه عروة بن الزبير وأبو سلمة بن عبدالرحمن ويحيى بن عبّاد عن عائشة نحوه، وروته فاطعة بنت الحسين وعائشة بنت طلعة عن عائشة نحوه (١٠)، انتهى.

وعن أمَّ سلمة عِيْسَيْهُ قالت: دعا رسول الله عَلَيْهُ فاطمة عام الفتح. فـناجاها، فبكت، ثمَّ ناجاها، فضحكت. قالت: فلئا توقّي رسول الله عَلَيْهُ سألتها عـن بكـائها وضحكها؟

قالت: «أخبرني رسول الله ﷺ أنَّه يموت، فيكيت، ثمَّ أخيرني أنِّي سيَّدة نساء

المرجه الحافظ أبو تعيم عي حلية الأولياء: ٤١/٣، والدياريكري في تـأريخ الخمس المرجه الحالة المراكزي في كشف الغنة: ١/٠٤، والمجلسي في البحار: ٤٨/٥١/٤٣، ومسلم في صحيحه ١٢٥/٥١/٤٣، والقندوري في يتابع المودّة: ٢١/٥٥/٢، والبعوي في مصايحه، ٢١/٥٥/١، والنسائي في الخصائص: ١٢٧/١٧، وأبن عساكر في تأريحه المحايدة، ٢٩٨/١، وأبو دكر الحوارزمي في مقبل الحسين: ١/٩٣/، والمحت الطبري في ذخائره المراك، وأبو دكر الحوارزمي في تذكرة المخواص، ١٧٥، وعبدالقتاح عبدالمقصود في كانبه لإمام عليّ بن أبي طالب: ١/٤٧/١.

أهل الجنَّة إلَّا مريم بنت عمران، فضحكت، (١٠).

وعنها قالت: جاءت فاطمة إلى النبي قلل فسارها بشيء فبكت، ثمم سارها بشيء فنكت، ثمم سارها بشيء فضحكت، فسألتها عند؟ فقالت: «أخبرني أنّه مقبوض في هذه السنة فبكيت، فقال: ما يسرّك أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة؟ فضحكتُ»(").

وعن عائشة قالت: أقبلت فاطعة تعشي كأنّ مشيتها عشي النبيّ بي ، فقال النبي بي الما بي النبية الما أبي النبية الما أبي النبية الما أبي النبية الما أفرب من حزن، فسألتها عمّا قال؟

فقالت: «ما كنت لأفشي سِرٌ رسول الله عَلَيْ حتى تُبطَى النبيّ عَلَيْ »، فسألتها فقالت: «أسرٌ إليُّ أنَّ جِبرِ ثيل كان يعارضني بالقرآن كلَّ سنةٍ مرّدٌ، وأنَّه عارضني هذا العام مرّتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنَّكِ آوَل أهل بيتي لحافاً بي، فبكيتُ، فقال: أما ترضينَ أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة _أو نساء السؤمنين _ فنضحكتُ لذلكه "".

وعنها في خبر قالت: فلمّا مرض رسول الله على دخلت فاطمة فأكبّت عمليه فقبّلته، ثمّ رفعت رأسها فبكت، ثمّ أكبّت عليه، فلمّا رفعت رأسها فضحكت.

١ - تسبير الوصول: ٣٩٤/٣، مصاييح السُنَّة: ٢٨٣/٢، صبحتج التبرمذي: ٣٨٧٢/٧٠٠٥، ينابيع صودَّة: ٢٨/٥٤/٢.

٢ أسد العابة. ٥٢٣/٥.

٣ جيسجيح البحاري: ٢٨٣/٢، صحيح مسلم: ٢٤٥٠/١٩٠٤/١، خيصائص السائى ١٢٧/١٧٣، الصواعق المحرقة: ١٩٠، نور الأبصار للشبلنجي: ٩٥، أُسد العابة ٥٢٢/٥، الفصول المهنة لابن الصياخ المالكي. ١٣٣/١

قالت «إنّي إذاً لَيَذِرَة (١)، أخبرني أنّه ميّت من وجعه هذا فبكيتُ، ثمّ أخبرني أنّي أسرع أهله لحوقاً به فذلك حين ضحكتُ»(١).

في ذكر مناجاته عَلِينَ لها عَلِينَ في الليلة التي تُبض في نهارها: ما تقدم يظلَّ متصلاً بالإخبار عن رحلته القريبة على وإليك ما ذكره المؤرّخون ليلة رحيله عَلَيْ:

روى السيّد ابن طاووس، عن موسى بن جعفر عن أبيد نبت قال: «لتاكانت الليلة الّتي قبض النبيّ بَنَيْ في صبيحتها دعا عليّاً وقاطمة والحسن والحسين بنيّا وأغلق عليه وعليهم الباب، وقال لفاطمة وقد أدناها منه، فناجاها من الليل طويلاً فلمّا طال ذلك خرج عليّ مُنَا ومعه فلحسن والحسين نبئ وأقاموا بالباب والساس خلف الباب، ونساء النبيّ بَنَا يَعْظُرن إلى عليّ مُنَا ومعه ابناه.

فقالت عائشة؛ لأمرٍ ما أغرجَكَ منه رسول الله ﷺ وخلا بابنته دونك في هذه الساعة؟

فقال لها عليّ ﷺ: قد عرفتِ الَّذي خلايها وأرادها له، وهو بعض ما كنتِ فيه وأبولهِ... ــإلىٰ أن قال: ــفوجمت (٢) أن تردَّ عليه كلمة.

فقال عليّ الله على الله أن نادتني فاطمة على، فدخلت على النبيّ الله وهمو يجود بنفسه. فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه!

فقال لي: ما يبكيك؟ ... ــالى أن قال:ـــفقد حان الفراق بيني وبينك، فأستودعك الله يا أخي، فقد اختار لمي رتمي ما عنده. وإنّما بكاتي وخوفي عليك وعلى هذ. أن

البُدِر لكسر الدال الذي يُعشي السرّ ويُظهر ما سمعه، يقال: بدرت الكلام بين الماس كما تُبدر الحبوب: أي أفشيته وفرّقته لسان العرب: ٢٥١/١ (مادة بدر).

٢ أحرجه الترمدي في صحيحه ٥٠- ٢٨٧٢/٧٠ والمحبُّ الطّبري في دحاثره ٤١

٣ وحم سكت وعجز عن الكلام من شدّة الغيظ أو الحوف لسان الغرب: ٢٢٣/١٥ (ساده رحم)

تضيعَ بعدي، فقد أجمع القوم على ظلمكم، وقد استودعتكم الله، وقبِلَكم منّي وديمة يا عليّ، إنّي قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقيها إليك، فأنفذها، فهى الصادقة الصدوقة،

ثمَّ ضَنَّها إليه وقبَّل رأسها، وقال. فداكِ أبوكِ يا فاطمة، فعَلَّا صوتها بالبكاء.

ثمُ ضَمَها إليه، وقال: أمّا واللهِ لينتقمنَّ الله ربّي، وليغضينَ لفضيكِ، فـــالوبل ثـــمُّ الويل ثمّ الويل للظالمين، ثمّ بكئ رسول الله ﷺ.

قال علي الله حتى هملت عيناه مثل المطر، حتى هملت عيناه مثل المطر، حتى المائد حتى هملت عيناه مثل المطر، حتى بلّت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه، وهو ملتزم فاطمة معانقاً لها ورأسه على صدري، وأنا مسنده، والحسن والحسين يُقيّلان قدميه وهما يبكيان بأعلى أصواتهما.

قال عليّ عليّ عليه فلو قلت: إنّ جبرتيل على في البيت لصدقت، لأنّ جبرتيل لم يكن في مثل تلك الليلة يمغارق النميّ عَلَيْهُ، ولقد رأيت بكاءٌ من فاطمة أحسب أنّ السماوات والأرضين قد بكت لها.

ثم قال رسول الله ﷺ؛ يا بنهة. خليفتي عليكم الله. وهو خير خطيفة. وألَّـذَي بعثني بالحقّ لقد بكئ لبكائك عبرش الله ومنا حبوله من العبلائكة والسماوات والأرضون وما فيهما.

يا فاطمة. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لقد حُسرمت الجنّة عسلى الخسلائق حستّى أدخلها. وإنّك لأوّلُ خلق الله يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة.

يا فاطمة. فهنيئاً لك، والّذي بعثني بالحقّ إنّ الحور العين ليفخرن بكِ وتقرّبكِ منهنّ، ويتزيّنُ لزينتكِ.

والَّذِي بِعِثني بالحقِّ إِنَّكِ لسيِّدة من يدخلها من النساء.

والَّذي بعثنيُّ بالحقُّ إِنَّ جهنَّم لتزفر (١) زفرةً لا يبقىٰ مَلَك مقرَّب ولا نبيُّ مرسل

١ - رفرات النار اسمع صوت توقّدها. المنحد في اللغة: ٣٠٠ (مادة زفر)

وِلَا صَعَقَ^{١٠}، فَيَنَادَي بِهَا لِلِيكِ ۚ أَنْ يَا جَهُنَّم، يَقُولُ لَكَ الْجَبَّارِ: اَسْكُنْي واستَقْرَّي بِعَزْتَي حَنَّى تَجُوزُ فَاطَمَةَ بِنْتَ مَحَمَّدٍ إِلَى الجِنَانِ، لا يشغلهم قَثَرَ وَلا ذِلَّة.

والذي بعثني بالحقّ ليدخلنَّ حسن عن يمينك، وحسين عن يسارك، وليشرفنّ من أعلى الجنان فينظرن إليكِ بين يدي الله في المقام الشريف، ولواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب عنه أمامي يكسى إذا كُسبتُ، ويحليْ إذا حليت.

والذي بعثني بالحقّ الأقومنّ بخصومة أعدائك، وليندمنّ قوم استرّوا^(٢) حـقُكِ. وقطعوا مودّتَكِ، وكذبوا عليَّ، وليختلجنّ دوني^(٢) فأقول: أمّتي أمّتي، فسقال: إنّـهم بدّلوا بعدك، وصاروا إلى السعير⁽³⁾.

في ذكر تسليمه عَيَّاتُهُم فاطمة إلى عليٌّ اللَّه عند وقاتد:

امتداداً لما تقدّم من المسوقف السرتبط بالملة رحسله على ذكر السؤد ابسن طاووس الله في الطّرفة التاسعة عشرة من الطُرّف: لمّا كان اليوم الذي تُقُل فيد وجع النبيّ تَنَفَّ وخيف عليه العوت دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين الله ، وقال لِمن في بيته: اخرجوا عنّي، وقال الأمّ سلمة: تكوني مئن على الباب فلا يسقربه أحسد، ففعلت أمّ سلمة.

فقال: يا عليّ، ادنُ منّي، قدنا منه، فأخذ بيد فاطمة غوضمها على صدره طويلاً. وأخذ بيد عليّ بيده الأخرى.

فلمًا أراد رسول الله على الكلام غلبته عبرته فلم يمقدر عملي الكلام، فمبكت فاطمة بكاءً شديداً وعليّ والحسن والحمين الله المكاء رسول الله على

صعق لرجل صعقة أي غشي علمه من الفرع بصوب يسمعه. لمبان العرب ١٣٤٨/٧ مدة صعق.

٢ أبترُّ استلب المنجد في اللغة: ٢٦ (مادة بزٌّ).

٣ لبحديمن درني: أي يحدُّ بون المان العرب، ١٦٨/٤ (مادة خلج).

٤ الطُرِّف. ٣٨

نقالت. يا رسول للله، قد قطعت قلبي، وأحرقت كبدي ليكائك يا سبّد النبيّين من الأوّلين والآخِرين، ويا أمين ربّه ورسوله ويا حبيبه ونبيّه مَن لولدي بـعدك، ولذلّ أهل بيتك بعدك؟ مَنْ لعليّ أخيك، وناصر الدين؟ مَن لِوحي الله؟

ثمّ بكت وأكرّت على وجهه فقرّلته، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين اللّهُ ، فرفعَ رأسه إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له: يا أبا الحسن، هــذه وديمة الله ووديمة رسول محمّدٍ عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنّك لفاعل.

هذه و بنو سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، هذه والنومريم الكبرى، أمّا والله ما بنغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فأعطأني ماسألته.

يا عليّ. أَنفِذ لِمَا أَمرتكَ به فاطمة. فقد آمرتُها بأشياء أمر بها جبرتيل ﷺ . واعلم يا عليّ، إنّي راض حستن رضِيتَتْ عسنه ابستني فساطمة، وكـذلك ريّسي

واعلم يا عليّ، إني راضٍ همتن رضِيّت عبنه ابنتي ف طبعه، وصداله ربي والملائكة،

يا عليّ، ويلٌ لِتَن ظلمها، وويل لمن ابترّها حُقّها، وويل لمن انتهك حبرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى عَليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها!

اللهم إلى منهم بريء، وهم منّي بُراء، ثمّ سمّاهم (١) رسول الله عَلَيْ ، وضمّ فاطمة إليد وعليّاً والحسن والحسين عليه وقال: اللهم إنّي لهم ولمن شايعهم سلم، وزعسم بأنهم يدخلون الجنّة، وعدق وحرب لمن عاداهم وظفتهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنّهم يدخلون النار

ثمَّ والله يَا فاطعة، لا أرضى حتَّى ترضي، ثمُّ لا أرضى حتَّى ترضي(١٠).

في قوله يَّرُّونُهُ لها عَلِينَ : إِنَّ النبيّ لا يُشقُّ عليه الجيب: من التوصيات الشرعية التي دأب أهل البيت الله على توكيدها هو. عدم الجرع

اي منى هؤلاء الدين آذرا فاطمة وغصبوا حتّها وظلموا عليّاً وفاطمة وانتهكوا حرمة أهل
 البيت ﷺ
 الطُرّف: ٢٩

أو الانفعال الحادّ حيال شدائد الحياة، ومن ذلك عدم شقّ الجيب، وعدم الضرب على الفخذ، ونحوه..

قال: فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب حتى دخل على رسول الله ﷺ وفاطمة عنده وهي تقول: «واكرباه لكربك يا أبتاه. فقال رسول الله ﷺ: لاكرب لأبيكِ بعد اليوم»(٪).

«يا فاطمة، إنَّ النبيِّ لا يُشتَّ عليه الجيب، ولايُخمَش عليه الوجه، ولا يُدعىٰ عليه بالوجه، ولا يُدعىٰ عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبولي على إبراهيم: تدمع العينان وقد يوجع القلب، ولانقول ما يسخط الرب، وإنَّا بكَ يا إبراهيم لمعزونون، ولو عاش إبراهيم لكان نبيًّا يُوالًى.

في ذكر بكائه عَيْبَالاً عند السوت لذرّيته عِيْبَالاً وما يُصنع بهم شرارُ أمّته،

إنَّ البكاء حالة طبيعية، بل حالة مندوب إليها في الخشية من الله تعالى، كما أنَّه لا حرج في البكاء على ذريسة رسول الله على ذريسة رسول الله الله المناورد في الأخبار، حسى أنَّ رسول الله على على ما يصيب ذريته.

وهذا ما جماء عن عبد الله بن العبّاس، قال: لمّا حضرت رسول الله عَلَيْ الوفاة بكيّ حتّى بَلّت دموعُه لحيتُه، فقيل له: يا رسول الله، ما يبكيك؟

[\] كسة «توفّي» ليست في المصدر فأثبتناها ليستقيم السياق.

٢ قال البحاري في صحيحه. ١٤/٢ في باب مرض النبيّ: حدّثنا سلمان بن حرب، حدث حمّاد، عن ثابت عن أنس قال: لمّا تُقُل النبيّ عَلِيَّةٌ جعل يتغشّاه، فقالت فاطمة عليه «واكرب أناه، فقال لها ليس على أييك كُرب بعد اليوم...» الحديث.

۳ مفسیر فرات: ۲۲۰.

فقال: «أبكي لذرّيّتي وما يَصنّع بهم شرار أُمّني من يحدي، كأنّي بفاطمة ابنتي وقد ظُلِمَت بعدي وهي تنادي: يا أبتاء، يا أبتاه فلا يُعينها أحد من أُمّني».

فسمعت ذلك فاطمة على فبكت. فقال لها رسول الله على: «لا تبكين يا بنية» فقالت «لست أبكي لِمَا يُصنَع بي من بعدك، ولكن أبكي لفراقك يا رسول الله» فقال لها. «أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي، فإنّكِ أوّل من يلحق بي من أهل بني».

في ما سألت على بد أباها ﷺ عن رؤيتها له يوم القيامة؛

المعصومون على وفي مقلَّمتهم النبيِّ الله الله المعصومون على الدنيا ولا في الدنيا ولا في الدنيا ولا في الأخرة، وقد سألت الزهراء عن أباها ذلك وروّيته في يوم القيامة، حيث أجابها بما قلناء من عدم تركه لشيعته، بل يتبنّاهم إلى أن ينقذهم من الشدائد

وقد ورد عن ابن عباس قال: قالت فاطمة عن النبيّ تَلَيُّهُ وهو في سكرات الموت «يا أبةٍ أنا لا أصبر عنك ساعةً فأبن الميماد غداً؟».

قال: «أما إنَّكِ أوَّل أهلي لحوقاً بي، والعيماد على جسر جهنَّم».

قالت: «يا أبةِ أليس قد حرّم الله عزّ وجلّ جسمكَ ولحمكَ على النار؟!».

قال: «بلي، ولكنِّي قائم حتَّى تجوز لُمُتي».

قالت: «فإن لم أَرُكَ هناك؟ قال. تَرَيني عند القطرة (٢) السابعة من قناطر جهنّم، أستوهب (٣) الظالم من المظلوم».

قالت هذان لم أُرك هناك؟ قال: تَريني في مقام الشفاعة، وأنا أشفع لأمكي». قالت هذار لم أَرْكَ هناك؟ قال: تَسَريني علند السيزان وأنا أسأل الله لأسّتي المفلاص من النار»

١ أسالي الطوسي ١٨٨/٢١٦.

٧ المنظرة ما يبسى على الماء للعبور مجمع البحرين: ٣/٦٢/٢ (مادة قطر).

٣ الاسببهاب سوال الهند مجمع التحرين: ١٨٢/٢ (ماده وهب)

قالت «فإن لم أرَاقَ هناك؟ قال: تَرَيتي عند الحوض، حوضي عرضه ما بسين الله الله الله على حوضي ألف غلام بألف كأس كاللؤلؤ العنطوم، وكالبيض المكنون، مَنْ تناولَ منه شربةً فشربها لم يظمأ بعدها أبداً»، فلم يرل يقول لها حتى خرجت الروح من جسده ﷺ (٢).

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن عليّ بن أبي طالب ﴿ قَـالَ: «قـالَتُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالل فاطمة ﴿ لَا لَا اللَّهُ عَلَيْهُ . يا أبتاه، أين ألقاك يوم الموقف الأعطم، ويوم الأهوال ١٣، ويوم الفَرْع؟

قال: يا فاطمة، عند باب الحنّة، ومعي لواء الحمد، وأنا الشفيع لأمّتي إلى رئي. قالت: يا أبتاء، فإن لم ألقَكَ هناك؟ قال: تلقيني على الصراط وأنا قائم أقــول. ربّ سلّم أمّتي.

قالت. فإن لم أَلقَكَ هناك؟ قال تلقيني على شقير جهنّم أمنع شررها ولهبها عن أمكى». فاستبشرت فاطمة بذلك، صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ^{(١}٠).

إبده ملكسر قريه بين مِدين والطور، ومنه حديث حوض وسول الله ﷺ عبر شه من سبن صنعاء إلى إيلة مجمع النحرين: ٢١٥/٥ (مادة أيل)

٢ كشف العمّة: ١/٤٦٩، بحار الأثوار: ٢٢/٥٢٥/٢٢.

٣- الهُولُ المحافة من الأُمن، والجمع أهوال. لسان العرب ١٦٠/١٥ (مادة هوال.

٤ أمالي الصدرق: ٣٥٠/٢٥٠. بعار الأثرار. ٢١/٢١/٤٣

الفصيل اكتابي

اللحظات الأخيرة من حياة الرسول عَلَيْهُ، وما رافقها من أحداثٍ تأريخية، ووداع أهل البيت عليه له، وما جرى عليهم بعد وفاته عَلَيْهُمْ...

في ما طلبه الرسول عَلَيْ لكتابة الوصية، ومقولة عمر المُسِيئة للنبي عَلَيْهُ،
من المقائق التأريخية المعروفة؛ أنّ النبيّ عند دنو وفاته أراد أن يختم ما
بدأ به في حياته وامتدادها إلى لحظة وفاته، وهو: التوصية بخليفة له على الأمّة من
بعده وهو الإمام علي على الله أنّ أعداء الله ورسولِه ومخالفي علي وأهل البيت عليه حالوا دون كتابة الوصية، وفي هذا الصدد.

أخرج ابن سعد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس كان يقول: يوم الخميس، وما يوم الخميس، وما يوم الخميس قال، وكائي أنظر إلى دموع ابن عباس على خَدُهِ كانّها اللؤلؤ، قال قال رسول الله على الله الموالية على الله الموالية على الما المدارية المداري

وقال الإمام الغزالي في باب ترتيب الخلافة: ولمّا مات رسول الله على قال قبل وفاته «التوني بدواةٍ وبياضٍ لأزيل لكم إشكال الأمر، وأذكر لكم مَن المُستجقّ لها من بعدي» قال عمر دعوا الرّحل فإنّه ليهجر (١٠)...

۱ نطبقاب لکتری. ۲ ق ۲۷/۲

برز العانمين وكشف ما في الدارين للغزائي (محطوط)، انظر فهرس دار الكتب المنصرية
 ١/٣١٦ منبذ أحمد- ٣٤٣/٣

وأورد هذا الحديث سبط ابن للجوزي في تذكرة الخواص وأخرجه بن سعدٍ عن اس عباس ..: فقال مَن كان عنده: إنَّ نبيُّ الله يهجر! قال. فقيل به ألا تأتيك سا طلبت؟ قال عاق بعد ماذا؟»، قال فلم يدع (١)

وأخرج أحمد، عن جابر: أنّ النبيّ ﷺ دعا عند موتد بصحيفةٍ ليكتب فيها كتاباً لا يضلّون بعده، قال فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها ".

وأخرج البخاري. عن ابن عباس .. قال فتنارعوا، ولا ينبغي عند نهيٍّ تنازع. فقالو · هجر رسول الله ﷺ ... الحديث الله

وجاء في النهاية في غريب الحديث وذي صحيح مسلم حول مقولة عمر: إنَّ رسول الله يهجر⁽¹⁾،

أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس ﴿ لَمُ حضر رسول الله عَلَيْهُ وَفِي البيت رجال، فقال النبيّ ﴿ : هلمتوا أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده، فقال بعضهم وأنّ رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم الفرآن حسبنا كتاب الله فساختك أهمل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك، فلنا أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول للله على «قوموا» ".

قال عبيد الله. فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولفطهم(١٠)!

قال الفيُّومي: هجر المربض في كلامه هجراً. خلط وهَــذى والهُــحر بــالصمُّ.

١. الطعات الكبرى: ٢ ق ٢٦/٢، بذكرة الحواص، ٦٥

TET/T 1

۲ صحنح البحاري: ۱۱/۲

٤ النهامة في غريب الحديث. ٢٤٦/٥، صحيح مسلم. ١٢٥٩/٣، مسد العمد ٢٣٦/١

٥ صحبح النخاري: ٩١/٣

[∃] صحيح البحاري: ۲۱/۳

القُحش''

وقال إلى الأثير: الهُجر بالضمّ: هو الخنا والقبيح من القبول...، ومنه حمديث مرض النبيّ ﷺ: ما شأنه، أهَخر؟. والقاتل كان عمر (١١)

أسوأ وداع لأعظم شخصيةٍ في التأريخ:

لندع أحدى الشخصيات العلمية المستبصرة تتحدث عن كارثة وفاة النبي الله وأسلوب التعامل من القوم...

قال الأستاذ أحمد حسين يعقوب المحامي تحت عنوان: أسوأ وداع لأعظم شخصية عرفته البشرية: لم يصدف طوال التأريخ البشري أن يمدعو ولي الأسر حسواء كان خليفة أو مَلِكاً وهو مريض إويُعامَل إبالقسوة والجلافة التي عومل بها رسول الديني ، ولم يصدف أن اعترض المسلمون خليفة إذا أراد أن يكتب توجيها ته النهائية، أو يستخلف من بعده، بل على المكس. قال ابن خلدون في مقلمته: رد الخديفة ينظر للناس حال حياته ويتبع ذلك أن ينظر لهم بعد وفاته، ويقيم لهم مس يتولَى أمورهم (١١).

ثم قال الأستاذ المعامي معقباً على فتنة السقيفة: لقد مرض أبو بكر سرضاً شديداً قبل أن يموت، وقبل وغاته يقليل دعا عثمان ليكتب له توجيهاته النهائية، وصفى المسلمون الأبي بكر ونقذوا توجيهاته النهائية بدقة، وعاملوه بكل الاحترم والتوقير، ولم يقل أحد منهم: إنّ أبا بكر قد هجر، ولا قالوا إنّ المرض قد اشتذ به، ولا قالوا: حسبنا كتاب الله أنه.

١ - المصناح المبير: ٦٣٤ (مادة هجر)

٢ اللهانة لآس الأثير، ٥/٢٤٥ (مادة: هُجر).

٣ رجع مقدمه أبن حلدون. ١٧٧، وكتابنا والخُطط السياسية، ٣٨٢

٤ باريح لضري. ٢٩٦٦، سيرة عمر لابن الجورى. ٢٧، ناريح ابن حلدون ٨٥/٢، الشعام السياسي. ١٥٩

وعندما كتب أبو بكر توجيهاته النهائية كان عمر يقول. أيّها النــاس، اســمعوا وأطبعوا قول خليفة رسول الله(١٠)...

أجب كما يحلو لك فإنَّه الواقع المرَّا

ثمُّ انظر إلى موقف المسلمين عند طعنِ عمر، وأراد أن يكتب توجيها تد النهائية وقد اشتدُّ به المرض أكثر مثا اشتدٌ برسول الله ﷺ الله

ومع هذا كتب عمر توجيهاته، وعهد لستّةٍ نظريّاً. وعهد لعثمان عسمليّاً، وأسر بضرب عنق مَنْ بخالف تعليماته النهائيّة("⁾

وصارت توجيهات أبي بكرٍ وعمر شرعاً سياسياً نافذاً لم يقل أحد إنَّ عمر قد هجراً! ولم يقل أحد؛ حسبنا كتاب الله، إنَّما عومل عمر بكلَّ التقديس والاحترم، ونقلت توجيها ته النهائية حرفيًا كانَها كتاب منزَل من عند الله وأكثراً

فهل لأبي يكو وعمر قداسة عند المسلمين أكثر من رسول الله على ؟ وبأي كتابٍ قد أنزل بأنهما أولى بالاحترام والطاعة من رسول الله على؟!

أجب كما يحلو لك فإنك لن تغيّر الحقيقة المرّة!! ١٠

وقال ابن أبي الحديد: وقال النقيب: ومثا جرّاً عمر على بسيمة أبسي بكم والعدول عن عليًّ ﴿ مع ما كان يسمعه من الرسول ﴿ في أمره أنَّه أنكر مراراً

۱ تارىخ الطبري: ١/١٢٨.

٢ راجع الإمامة والسناسة لابن فتسة. ٢١/١ ـ ٢٢. والطبعات لابن سنعد: ٣٦٤/٢ وكساساً المعطط السياسيد. ٣٦٤/٢

٣ الطنف الكيرى: ٢٤٧/٢ أنساب الأشراف. ١٨٨٥، تاريخ الطيرى، ٢٣٥٥

٤ الوجير في الإمامة والولاية ١٧٠ ـ ١٧١ (معطوط)

عمى الرسولﷺ أموراً. إلى غير ذلك من أمورٍ كشيرةٍ تشتمل عمليها كتب الحديث

ولو لم يكن إلا إنكاره قول رسول الله على غيرضه: «التوني بدواةٍ وكتب كتب الكم ما لا تضلّون بعدي»، وقوله ما قال وسكوت رسول الله عنه

و أعجب الأشياء أنّه قال له ذلك اليوم: حسبنا كتاب الله، فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار، فبعضهم يقول: القول ما قال رسول الله عَلَيْ ، وبعضهم يقول: القول ما قال عمر، فقال رسول الله عَلَيْ وقد كثر اللّفط وعلت الأصوات: «قوموا عنّي فما ينبغي لنبيّ أن يكون عنده هذا التنازع».

فهل بقي للنبرّة مزيّة أو قضل؟! فَمن بلغت قوّته وهنته إلى هذا كيف يُنكر منه أن يبايع أبا بكر لمصلحةٍ رآها، ويعدل عن النمنّ؟!

ومن الذي ينكر عليه ذلك، وهو في القول الذي قاله للرسول الله في وجهه غير خالفٍ من الأنصار، ولا أنكر عليه أحد.... وهو أشد من مخالفة النص في الخلافة وأفظع وأشنع؟ إناً.

وقال الغزالي. وأخرج أبو يعقوب بن شبية بن الصلت ـ المتوفّى سنة ٢٦٦هـ ـ عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب أنّه قال لفد صالح نبيّ الله بَهِ أنه أهل مكة يوم الحديبيّة على صلح وأعطاهم شيئاً، لو أنّ نبيّ الله بَهِ أمّر عليّاً أمهراً فصنع اللذي صنع نبيّ الله بهراً المعت له ولا أطعتُ ..! أنّا

وقال نفزالي وأجمعت الجماهير على منن العديث من خطبته في يوم غدير خمّ باتفاق الجميع وهو يقول «مَنْ كتتُ مولاه فعليّ مولاه» فقال عمر البخّ بخُ يا أبا الحس بقد أصبحت مولاي»، فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثمّ بعد هذا غلب الهوى

١ شرح بهاج البلاعة، ٣/١١٧ ــ ١١٨٨

٧ - مسلد أمير المؤمنين عمر بن الحطاب: ٥٥

لحبّ الرئاسة، وحمل عمود الخلافة إوعقود البنود ['' وخفقان الهوى في قمعقة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار، وسقاهم كأس الهوى فعادو إلى الخلاف الأوّل فنبذوه وراء ظهورهم، ﴿ وَآشَتَرُوا بِهِ ثَمّناً فَلِيلاً ... ﴾ الآية''

ومنا مات رسول الله قال قبل وفاته: «التنوني بدواةٍ وبسياضٍ الأربـل لكمم إشكال الأمر، وأذكر لكم مَن المستحقّ لها بعدي»، قال عمر دعسوا الرجسل فمإنه بهجر

العؤلّف يظهر من كلام الغزالي ارتداد الصحابة لأجل حبّ الجياء والرئياسة. فخالفو عله تعالى ورسوله حيث قال: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ أَلْؤَسُولُ فَحُدُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَــٰـٰلــٰهُ ذَنتَهُوا (١٠).

ما نزل في أبي بكر وعمر، وتغيّر وجهيهما أثر ضغنهما:

المعموفين في تسخه محطوطة تــاريخ كــتابتها (١١٢٣ هــ) تــحدها بــد ر الكــب المصرية بالقاهرة بحب رقم (١٨٠٠ محاميم)، انظر فهرست الدار. ٢١٦/١

۲ آل عبران؛ ۱۸۷

٣ -سرَّ العامس وكشف ما في الدارين: ناب تر نيب الحلافة والمملكة (مخطوط)

٤ الحشر ٧

۵ سال الميران ۱/۲۸۷، وانظر فيص القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ۲۱۷،٦ ـ ۲۱۸ ـ ۲۱۸ والآية ۲۱۷ من سوره الثلك.

في ذكر وفاته ودفنه على قبر وندب فاطمة على له ووقوفها على قبر ١٠

من الوضح أنَّ رحيل رسول لله عَلَيْ الا يمكن تنصور خطورته وانعكاساته، ولذلك نتوقع من بضعته الزهراء على ـ وهي العارفة به حتى المعرفة ـ أن تَرثيه وتَنديه بما يتناسب وشخصيته عَلَيْهُ.

وقد ورد عن أنس بن مالك في حديثٍ عال. فلمّا مات رسول الله ﷺ قسالت فاطمة: «يه أبناء مَن أجاب ربّاً دعاء، يه أبناء مَن جنّة الفردوس مأواه، يه أبناه إلى جبريل ننعاه» (١٠).

أحمد الدمشقي قال لمّا فرغوا من دفن رسول الله تَهُ خرجت فاطعة وقعدت تندب على قبر أبيها وتقول؛ هوا أبتاه وا رسول الله، وا نبي الرحمة، الآن لا يأتمي الوحي، الآن ينقطع عنّا جِبرئيل، اللهمّ ألحق روحي بروحه وأسعفني بالنظر إلى وجهه، ولا تحرمني أجره وشفاعته يموم القيامة». وأخذت تعربة من تعراب رسول الله تَهُمُ فشته ثم أنشأت تقول: «ماذا على من شمّ تربة أحمد » البيت "".

وعن أنس بن مالك قال لمّا فرغنا من دفن رسول الله على أقبلت عَلَيْ فاطمة فقالت؛ يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحتوا على وجه رسول الله على التراب؟ ثمّ بكت ونادت؛ ها أبناه من أجاب ربّاً دعاه، يا ابناه من ربّه ما أدناه، يا أبناه من ربّه ناداه، يا أبناه أبناه من تعاه، يا أبناه جبّة الفردوس مأواه، قال: ثمّ سكنت فعا زادت شيئاً ".

وامند داً برثائها على الأبيها فقد روي آنها رئته بعده بمقطوعاتٍ شعريةٍ، منها ما كُده ابن عبد ربّه قال: وقفت فاطمة على قبر أبيها على فقالت.

تعد كن بعداة أنباءً وهنبئة ﴿ لَوَ كُنْتُ شَاهِدُهَا لَمُ تَكْثُرُ الْخُطُبِ

الحرحه شعاري في صحيحه ١٥/٣ ماب مرص البيري الله

أحبار الدول. ۱۹۲/۱
 أحرجه ابن عبد ربّه في العقد القريد. ۱۹۱/۳

إنسا فبقدناك ضقد الأرض واسلها وكسلُ أهسلِ له قسريى ومستزلةً أبدت رجالٌ لنا تنجوي صيدورِهُمُ تسحهمتنا رجسال واستُخِفُّ بنا وكسنت بدراً ونوراً يُستضاءُ به وكسان جسريل بالآياتِ يسؤنسنا فلبت قبلَكَ كـان السوتُ صـادفتا إنّا رُزينا بما لم يُعرزَ ذو شَحَن

واختل قوئك فاشهدهم وقد نكبو عند الإله على الأدنيين مقترب لتا مضيت وحمالت دونك الشؤب لمَّا فُـقِدتُ وكـلُّ الإرثِ مُـفتَضَب عليك تنزل من ذي العـزّة الكُـتُب فقد تُقِدت فكلِّ الخبير منحتَجَب لمُمَّا مضيت وحالت دونَك الكُنُّف من البريَّة لا عَنجَم ولا عبربُ^(١)

قال أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد النخوارزمي: لمَّا دفن رسول الله ﷺ رجعت فاطمة إلى بيتها واجتمع إليها نساؤها. فقالت: «إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، انقطع واللهِ خبر السماء»^(۱)

في ذكر ما أنشدته وأنشأته على من الشعر في رثاء أبيها تَتَكَّرُهُ:

قال المحدّث الفشيء؛ كانت الزهراء تُرثي أباها وتقول:

إذا شتدٌ شوقي زُرتُ قبرك بـاكـياً ﴿ أَنسوح وأشكـو لا أَراك مـجاوبي فيا ساكنَ الصحراءِ علمتني البكا ﴿ وَذَكَرُكُ أَنْسَانِي جَمِيعَ العصائبِ فإن كنتَ عنِّي في التراب شفيَّباً ومهايين أيضاً:

قُلْ لِلمُغَيَّبِ تحتَّ أطياقِ الشَرى

هما كنت عن قلبي الحزين بغائبٍ^{٢١}

إن كنتَ تسمعُ صرحتي ونبدائيا

١ العقد العريد ١٩١/٣

معبل الحبيس. ١/١٣٤/١. يناييع المودة ٢/-٢٤٠/١

٣ كدا في النسخ، والظاهر أنَّ الأنسب. «وفقدُك ته

٤ نعنة المصدور ٢٢

ماذا على من شَمَّ ثُربة أحمد ضبئت غملي مصائب لو أنها قد كنتُ ذات جمى بظل محدد نماليوم أخشع للمذليل وأتَّغي فاذا بكت تُسمية فسي ليلها فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي ولها على أيضاً:

قبلُ مسهري وبان عني عنزائي عين يا عين اسكبي الدمع سحاً يسا رسولُ الإله يا خيرة الله قد بكتك الجبالُ والوحوش جميعاً وبكاك الخجون والركنُ والمئس وبكاك الخجون والركنُ والدرش وبكاك الإسلامُ إذ صار في النا لو ترى المنبرُ الذي كنت تعلو يا إلها إلها عجراً وفاتي سريعاً ولها على أيضاً.

إنَّ حزني عليك حزنٌ شديدٌ

أن لا يَشَمَّ مدى الزمانِ عَوالِما صُبِّت على الأيمامِ صِرنَ لهاليا لا أختشي ضيماً وكان جَماليا الم ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا شجناً الاعلى غصن بكيتُ صَباحيا ولأجعلنَ الدمع فيك وشاحيا الا

بحد فقدي لخاتم الأنسباء وابك لا تسخلي بنفيض الدماء وكسهف الأيستام والضعفاء والطير والأرض بعد بكي التسعاء سغر يا سيدي مع البطحاء للقرآن في الصبح معلناً والعساء سي غسريباً من سائر الغرباء أعسلاء الظسلام بعد الضياء فلقد عِفتُ الحياة با مولائي الا

وفسؤادي والأوصب عسنيذ

١ وي سيحم علم أحشَ من مسم وكان جمعُ لِيّاه

۲ شجعاً حرياً

٣ صحيفة الزهراء ٢٣٨، إرشاد الساري. ٢٦٢/٢ ـ ٣٩٠، أحيار الدول. ١٩٢/١، متافع اس شهرآشوب: ٢٩٩/١

صحيفة الزهراء، ٢٢٧.

كلَّ يومٍ يــزيد فــيه شــجوني جلَّ خَطْبي فبان عنَّي عزائــي إنَّ قـــاباً عــليكَ يألف صــبراً

واكتئابي عليك ليس يبيد ديكائي في كل وقتٍ جديد أو عسزاءً فاإنّه لجاليد(١١

وفي شهيرات النساء: زارت الزهراء قبر أبيها رسول الله ﷺ بعد وفياته بـأيامٍ وأخذت بيدها حُقّةً من ترابه واستنشقتها بشوي زائدٍ وأخذت تبكي ولهــة، ثــم بم تتمالك أن فاهت بهذه العرثية:

> اغبَرُ آفساق السسماء وكسوّرت والأرض من بعد النبيّ كسيبة فلتبكِه شرقُ البلاد وغسرتها

شمس النهار وأظلم العصران أسفاً عليه كشيرة الرجمةان ولتبكِه مُضرٌ وكال يسعاني (٢)

وأورد هذه الأبيات أبو بكر الخوارزمي مع زيادة هذا البيت:

ما وشدوك وسادة الوسنان^{٢١} والبيت ذو الأستارِ والأركبانِ صلّى عليك منزَّل الفرقانِ^{٤١} نفسي فداؤك ما لرأسك ماتلاً وليبكِهِ الطُّورُ المعظَّم وجده يا خاتِمَ الرسلِ المباركِ صنوَهُ

فلم يسمعها إنسان حتى بكى معها، وبعد أن أفاضت دموع العين بما في القلب من ميز ن الحزن عادت إلى منزلها واجمةً مطرقةً "ال

في شدّة حزنها بعد أبيها عَبَّ إِنَّهُ:

وإلى جانب رثانها للرسول الأكرم بقيت منشقَّةً إليه ﷺ. حتَّى أنَّها كان يُغشى

١. صحيعة الزهراء، ٢٢٧

٧ ، أعيان الشبعة: ٢/٩٩/

٣ معمل الحسين المحوارزمي: ١٧٤/١

٤ بورالأمصار ١٤

٥ شهيرات النساء ٢٦/٢

عليها حيماً، وقد حاء عن عليٌّ ﷺ قال «غشلت النبيَّﷺ فـي قـميصه، فكـانت فاطمةﷺ تقولُ أرني القميص، فإذا شمّته غُشي عليها، فلمّا رأيت ذلك غبيته» `

في منع الأعداء بكاء الزهراء على أبيها عَلَي أبيها عَلَي أبيها عَلَيْهُمْ:

وإلى حانب ما تقدم من أشكال حزنها على أبيها الله جعلت البكاء وحداً من أشد الأشكال تعبيراً عن الحزن المذكور، حتى وصل الأمر أن انترح الناس تقسيمها الزمن للبكاء المذكور

إلى أن قال. وقيما روي عن فضة: أنَّ الزهراء﴿ رَفَرَتُ عَنْدُ قَبْرِ النّبِيُ اللّهِ وَأَنْتُ الْوَقْرَةِ عَنْدُ قَبْرِ النّبِيُ اللّهِ وَأَنْتُ اللّهِ أَنْ قَالَتَ: إلهي، عَجُّلُ وَفَاتِي سَرِيعاً فَقَدْ تَنْفُعِمْتُ السّياءَ يَا مُولاي، ثمَّ رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهي لا ترقأ دمعتها ولا تهدأ زفرتها.

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين الله فقالوا يا أبا الحسن،

١ مفتل الحسين. ١/١٢١/٨ه، الإيقاد: ٣١.

إنّ فاطمة تبكي الليل والنهار، فلا أحد منّا يتهنّأ بالنوم في الليل على فرائسما ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معاشنا، وإنّا تُخبرك أن تسألها. إمّا أن تبكي ببلاً أو نهاراً فقال الله : حبّاً وكرامة.

فأقبل أمير المؤمنين على حتى دخل على فاطعة على النفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء، فلمّا رأته سكنت هنيئة فقال لها ويا بنت رسول الله، إنّ شيوخ العدينة يسألونني أن أسألك إمّا تبكينَ أباكِ لبلاً، وإمّا نهاراً فقالت: يا أبا الحسن، ما أقلّ مَكني بيهم، وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم! فواللهِ لا أسكت ليلاً ولا نهاراً حتى ألحق بأي رسول الله، فقال لها علي الله العلي يا بنت رسول الله ما بدا لك... المحديث.

^{45 - 11} July 1

النابا المنابعة المنا

غدر القوم بأهل البيعه البياني

بشتّى أتواع الظلم،،،

وقيه قصلان:

الفصل الأوّل:

القصل الثانى:

في مبايعه القوم عليّ بن أبي طالب علي يوم الغدير، وتكوصهم وغدرهم به، واستيلائهم على الخلافة. في فاجعة إحراق دار على والزهراء اللي من قبل أعداء الله، وإسقاطهم جنين فاطمة عليه وإخراجهم علياً على البيعة قسراً واصطهادهم أهل البيت الميكية



الفصِّلُ الْأَوْلُ

في مبايعة القوم عليّ بن أبي طالب ﴿ يوم الغدير، ونكوصهم وغدرهم به، واستيلائهم على الخلافة

حديث جبرائيل مع عمر بن الخطاب في يوم غدير خمّ:

قبل أن نتحدّت عن كيفية انقلاب أكثر الصحابة عبلى أعقابهم بعد وفياة الرسول الله كما أشار القرآن الكريم حيث قبال: ﴿ زَمَا مُحدُدُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَنَتُ مِن عَدِيدٍ آنؤُسُلُ أَفَانٍ مَاتَ أَرْ قُبَلَ آنْفَلَبُتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ. ﴾ (١) فنشير إلىٰ تلك المقدمة:

قال سيّدنا السيد رضا الصدر حطاب ثراه تحت عنوان: حديث جبرئيل مع عمر بن الخطاب (في يوم غدير خمّ): قال عمر بن الخطاب: فصّب رسول الله عليّاً فقال «من كنت مولاه قعليّ مولاه، اللهمّ والر من والاه، وعادٍ من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللهمّ أنت شهيدي عليهم». وكان في جنبي شابٌ حسس الوجه، طيّب الربح، فقال لي. يا عمر، لقد عقد رسول الله يَجداً لا يحلّه إلا منافق، فاحذر أن تحلّه فأخبرت رسول الله يَجد علي وقلت إنّك قلت حبث قلت في عليّ وكان في جنبي شابٌ حسن فاحذر أن تحلّه الحرث وسول الله يَجد الربح قال لي. كذا وكذا

قَالَ ﷺ · «ليس من ولد آدم، لكنّه جيرئيل أراد أن يؤكّد عليكم ما قلته ١٠٠٠.

ثمّ قال سيدنا الصدر: وممّا بلفت النظر في مكاشفة ابن الخطاب وحمديث جبرئيل معه بإخبار الرسولﷺ قول جبرئيل له: همّن حلّ هذا العقد فهو سافق»

١ آل عمران: ١٤٤

٢ يوم الإنساسة عن مودّه القُريئ للسيد الهمداني، المودّة الخامسة الواردة في يناسع عمودًا،
 ٨١١/٢٨٤/٢.

فبدلك يمكن معرفة كثيرٍ من المنافقين مئن أُنَّتِ بالصحابيِّ بعد وفاة الرسول الله فبدلك يمكن معرفة كثيرٍ من المنافقين مئن أُنَّتِ بالصحابيِّ بعد وفاة الرسول الله ثمّ إنَّ مخاطبة النبيِّ في لعمر بضمير الجمع بقوله الله «يؤكّد عليكم». يفيد أن الرسول الله كان عارفاً بأنَّ المقصود بخطابِ جبرئيل ليس رجلاً واحداً، بل هناك عدّة يرون مخالفة النصَّ ويدخلون في المؤامرة الله.

ماذا وقعت هذه المكاشفة لعمر دون غيره مئن يشترك معه في المؤامرة؟! ويمكن الجواب عن هذا السؤال: بأنّ ابن الخطاب هو الذي شبّد أركان الخلافة لنفسه ولمن سبقه، ولمن خلّفه بعده، فهو الحلقة الرئيسيّة في حلافة الخلفاء الثلاثة ومّن بعدهم...

في ما أخبر به النبيُّ عَلَيًّا عَلَيّاً لِللَّهِ من ضغائن القوم وظلمهم:

منا لا شك فيه أن علياً يُخِير كان على معرفة تامة بما يحري بعد وفاة النبي الله من القوم حياله. وحيال ذريته، وهذا ما يمكن ملاحظته عبر ما ورد عن عبدالرحمن ابن أبي ليلي قال: قال أبي: قال رسول الله الله المسير المؤمنين عدلي الله السير المؤمنين عدلي الله السير المؤمنين عدلي الله السير المؤمنين عدلي الله السير المؤمنين عدلي وأن ذلك الضغائن التي في صدور قوم، أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونك من بعدي، وأن ذلك الطلم عظيم لا يزول».

وأورد هذا للحديث القندوزي الحنفي بهذا اللفظ: «اثنى الضغائن التي لك فسي صدور من لا يُطهرها إلا بعد موتي، لُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون»، ويكى ﷺ، معدور من لا يُطهرها إلا بعد موتي، لُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون»، وبكى ﷺ عن ثم قال «أخبرني جِمبرائيل أنهم يظلمونك يعدي، وأنّ ذلك الطلم لا يزول بالكلّية عن عنرتنا حتّى إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأنّة على مـودّتهم، وكـان

ا راجع ص ٢٥٧ الباب الخامس بشأن سابعة عمر لعلي على في يوم العدير ومعوسه. اللح يح يا اب يحس لقد أصبحت مولاي، وانظر كدلك ص ٢٥٨ تحت عنوان ما برل في أي بكر وعمر من الآيات أثر ضعنهما وتعير وجهيهما بعد قول الرسول بي هم كنت مولاد فعدي مولاده. عن كتاب الإصابة للعسقلاني

الشائئ لهم قبيلاً, والكارِ ، لهم ذليلاً، والمادح لهم كثيراً، وذلك حبين تُعقَر البلاد، وصعف العباد حين اليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم مع أصحابه فيهم يُظهر الله الله ويُخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس راغباً إليهم، وخائفاً منهم، أبشروا بالفرح فإن وعد الله حتى لا يخلف، وقضاء، لا يُرد وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله قريب.

اللبهم إنهم أهملي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تنطهيراً. اللبهم اكلاهم ورعهم وطهرهم تنطهيراً. اللبهم اكلاهم ورعهم،وكن لهم وانصرهم وأعزهم ولا تذلهم، واخلُفني فيهم إنّك على سا تشاء قدير»(١٠).

في ذكر ليوم الذي بويع فيه لأبي بكر وقول الزهراء عليها فيهم:

من الأحداث الملغتة للنظر أن حب الرئاسة بلغ بالقوم إلى التصدّي للمخلافة بأيّة وسينة ولو لم تكن مشروعة وعلى حساب الدين، حينما ترك القوم جنازة وسول الله تنافئ وانزووا في مؤتمر السقيفة للتآمر، فقد ورد عن الوليد بس جميع الزهري قال: قال عمرو بن حريث لسعيد بن زيد: أشهدت وفاة رسول الله تنافي قال: فعم، قال. فعني بوبع أبو بكر؟ قال: يوم مات رسول الله تنافي . الحديث (*).

بن حجر الهيئمي قبال: أخرج الواقدي من طبري أنّه بنويع ينوم منات رسول الله ﷺ (٣٠) .

وعن عائشة قالت: ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتَّى سمعنا صوت المساحي

١ يبديع بمودّه ٢-١٥/١ ـ ٥/٤٠٦ الناب ٤٣ في الأحادث الوارده على ببلاء عديًّ كرّم الله وجنها، المنافب لنخوارزمني ٢١/٦٢، الفصل الخيامين، سبس بين مناطة ٢/١٣٦٦/٢ كتاب الفتن في حروج المهدي لللهِ؟، ذخائر العقبى؛ ١٧

٢ ماريخ الطبري: ٢٠١/٣

٣ ،الصواعق المحرقه ٦٢.

من جوف الليل ليلة الأربعاء... الحديث(١٠).

الشيخ الشبلنجي قال: وكان دفنه على الله الأربعاء، فيكون مكث بعد موته بفية يوم الاثنين وليلة الثلاثاء ويومها وبعض ليلة الأربعاء؛ لآنه توفّي على يوم الاثنين إلى أن قال: وسبب تأخير دفنه اشتغالهم بيبعة أبى مكر حتّى تئت "

الأستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود قال: لو أنصف الناس حقّ الإنصاف لأرحؤوا البيعة حتّى يتمّ لهم مواراة جثمان الرسول، كان هذا أدنى إلى التزامهم جانب التدبّر وإحسان التفكير قبل الإقدام على الاختيار، فلقد كان خريّاً حين طارت نـفوسهم هلعاً إذ سمعوا بوفاة محمّد أن لا يملكوا ضبط الميزان..

إلى أن قال: كان الأدنئ إلى الصواب إن لم يكن هو الصواب أن يتريّت القوم من العهاحرين والأنصار ولا يتنازعوا سلطان محمّدٍ نبيّهم، ومحمّد ما زال مسمعًى (٣) على قراشه لم يُغرّبه عن عيومهم مثواءً (١).

عن عروة بن الزبير قال: لمّا بايع الناس أبا بكر خرجت فاطمة بنت محمدٍ عنى فوقفت عنى بابها، وقالت: «ما رأيت كاليوم قط، حضروا أسوء محضر، تركوا نبيّهم جنازة بين أظهرنا واستبدّوا بالأمر دوننا» (٥)

لحي ذكر استيلاء أبي بكر على الخلافة وعزله وكيل فاطمة الله من فدك: كان في مقدمة ما استهل به أبو بكر سلطته المنحرفة أن التزم بمكر عمر عندما اقترح عليه أن يمنع الخمس عن أصحابه، كي يتنصّل عند أصحابه وشيعته ويبتعدوه عنه.

١ مسد حمد ٢/١٢، أسد العابه ٢٤/١، السنن الكيري. ١٧٢٧/٥٧٤/٢

٢ بور الأنصار ٢١

٣ سجّيب السبت بالتثميل. إدا غطّينه بثوبٍ وبحوه، محمع البحرين. ٢١٣/١ (ماده سحا)
 ١٤/١١ علي بن أبي طالب لعبد الفيّاح عبدالمقصود: ١٩٥/١

ه أمالي المقيد، ٩٥/٥.

وفي هذا الصدد ذكر السيد حيدر العبيدي الآملي قال: روى المفضّل قال قال قال المولاي جعفر الصادق الله عمر من البي قحافة قال له عمر من الناس عبيد هذه الدنيا لا يرون غيرها، فامنع عن علي وأهل بيته المخمس والغيء وفدكا فإن شبعته إذا علموا ذلك تركوا علياً وأقيلوا إليك رغبة في الدنيا وإيثاراً ومحاماة المعلما ففعل أبو بكر ذلك وأضرب عنهم (١) جميع ذلك، فلمّا قام أبو بكر بمن أبسي عنها الفعل أبو بكر بمن كان له عند رسول الله دين أو عِدَة فلياً تني حتى أقضيه، وأنجز لجابر بن عبدالله ولجرير بن عبدالله البجلي...» الحديث (١).

في ذكر أنّ أبا بكر منع فاطعة الله فلكاً وسهم ذوي القربى: ومنا أمر به أبو بكرٍ من ظلمٍ أيضاً أثناء استيلائه على السلطة فهراً هو منعه فدكاً عن فاطمة على .

حيث حاء عن ابن أبي الحديد قال إن أبا بكر انتزع فدكاً من فساطمة على - إلى أن قال: _ فأتته فاطمة فقالت لد إن رسول الله بهذ أعطائي فدكاً، فقال لها: هن لك على هذه بيئة؟ فجاءت بعلي على فشهد لها، ثمّ جاءت أمّ أيمن فقالت ألستما تشهدان أني من أهل الجنّة ؟ قالا. بلى. قال أبو زيد بعني أنها قالت لأبي بكر وعمر، فأنا شهد أنْ رسول الله بهذ أعطاها فدكاً، فقال أبو بكر: فرجل آخر وامر أة أخرى

١ - في البحار ومستدرك الوسائل: محاياة

٢ أي, صرفه عنهم ومتعهم منه

٣ الكشكول فيما جرى على آل الرسول: (معطوط).

٢٢٤/١ الاحتجاح لعظيرسي: ١/٢٢٤/١

لتستحقّي بها القضية(١١).

وعن أبي الأسود، عن عروة قال: أرادت فاطمة أبا يكر على قدك وسهم ذوي لقربي، فأبئ عليها وجعلهما في مال الله تعالى (٦)

وحكى ابن آبي الحديد عن أبي بكر أحمد بن عبدالعريز الجوهري أنّ أبا بكر منع فاطمة وبني هاشم سنهم ذوي القبربي وجنعله فني سنبيل الله فني السنلاح والكراع^(۱)

أقول: وقد أوردت عدّة أحاديث كافيةً من طريق الخاصّة والعامّة أنَّ النبيِّ عَلَيْهُ من طريق الخاصّة والعامّة أنَّ النبيِّ عَلَيْهُ من فع فدكاً لابنته فاطمة على في حياته عند ننزول قبوله تبعالى: ﴿ وَآتِ ذَا الْمُؤَيِّى عَلَيْهُ وَجَدَت عليه وغضبت وهجرته، وأوصت عليه وغضبت وهجرته، وأوصت أن لا يصلّي عليها، كما سيجيء، ومنعها أيضاً من سهم ذوي القربي كما سنورد، إن شاء الله.

قال السيوطي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَاعْلَتُوا أَنَّنَا غَبَنْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَ أَنَّ لِـنِّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَبُدِي الْقُرْبِينَ ﴾ (*) الآية: أخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد ﴿ قَلْ قَلْ: كَانَ آل محمَّدٍ لا تحلَّ لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس (١)

والسيوطي أيضاً قال: أخرج لبن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عبن ابس عباس على قال كانت الننيمة تقسّم على خمسة أخماس، فأريعة منها بين من قاتل عليها، وخمس واحد يقسّم على أربعة أخماس، فربع أله وللرسول ولذي القربي،

أ شرح نهج البلاعة لابن أبي الحديد ١٩١/١٦.

٢ شرح الهم. ١٦/١٦ ٢

٣ شرح الهم. ١٦/ ٢٥٩

^{3 |} الإسراء: 1°1

ه الأنهال ٤١

٦ ادر لمشور، ٣٣٨/٢

يعني قرابة رسول الله عَلَيْهُ، فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبيِّ عَلَيْهُ ... الحديث(١٠).

ابس حسر الهيتمي قال أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن أبن عباس أن هذه الآية ﴿ قُلْ لا أَسْنَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِيلَ ﴾ الآية، لت نزلت قالوا. يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودّتهم؟ فال «عليّ وفاطمة وأبناهما» (**).

وروى أبو داود السجستاني بإسناده عن سعيد بن المسبّب في خبر قال: وكأن أبو بكر يقسّم الخمس ولم يكن يُسعطي قسريي رسسول الله على منا كنان النميري المعلمية منا كنان النميري المعلمية منا كنان النميري المعلمية منا كنان النميري المعلمية منا كنان النميري المعلمة من المعديث (١٠٠).

وأخرج السيوطي في تفسيره عن أبي أمامة الحارثي أنَّ رسول الله تَهَال؛ «من قطعَ حقَّ امرىُ مسلمٍ بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرَّم عليه الجنّة»، فقال له رجل؛ وإن كان يسيراً؟ قال: «وإن كان قضيباً من أراك» (١٠).

للبرقي رحمه الله

ولم يو رُ رسولُ اللهِ في جَـدَثِ واستخرجا فدكاً منها وقد علما فإن يـقولوا أصبابا ضاليهودُ إذاً

قال الشاعر الكواز:

فاسألاني عن الحجيم فإنّي

حتى تمعشب فسرعون الهامان بسانها حسقها حسقاً بستبيان بإرث داود أولى من سليمان (١٥٠

أنا مِن أهلها وبن ساكنيها

١ الدرّ المئور، ٣٣٦/٣

لصواعق المحرقة - ١٧، والآبة: ٢٣ من سورة الشورى

٣ سس المصطفى ٢١/٢ منحار الأتوار: ٢٩/٤/١٩ عامستدرك الوسائل ٧٠-٢١٩٤٨٨

٤ - بدرٌ بمشور ٢/٨٠ في تقسير سورة آل عمران، باحتلافٍ يسيرٍ في اللفظ

ه إثبات الهداة ٢٩٦/٢

لا يمرّ المذاب إلّا على مَن منع الطهرَ إرثها من أبيها ا

في ذكر استنصارها على الأتصار،

ثمة ملاحطة تلفت النظر وهي: الصمت التام حيال فاطمة على في موفقها سن أحداث السقيفة وما بعدها، قد انبته عليه المؤرخون ومنهم.

العلامة الكراحكي حيث قال: فمن عجيب الأمور وطريفها أن تخرج فباطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ابنة خاتم النبيين الله تندب أباها وتستفيث بأمنه ومن هداهم إلى شريعته في منع أبي بكر مِن ظلمها فلا يُساعدها أحد. ولا يتكلم معها بشر مع قرب العهد برسول الله يَهالله، ومع ما يدخل القلوب من الرقة في مثل هذا الفعل، إذا ورد من مثلها حتى تحمل الناس أنفسهم على الظلم فضلاً عن غيره!!

ثمُّ تخرج عائشة بنت أبي يكر إلى البصرة تُحرَّض الناس عبلى قـتال أسير المعرِّمنين علي بن أبي طالب إلى وقتال بن معه من خيار الناس، ساعيةً في سـفك دمه ودماء أولاده وأهله وشيعته، فتجيبها عشرة آلافٍ من الناس ويقاتدون أمامها إلى أن هدك أكثرهم بين يديها. إنَّ هذا لَهِنَ الأمر العجيب!! "ا.

وروى ابن أبي الحديد بسنده عن أبي جعفرٍ محمد بن علي هني : أنّ عليّاً حمل فاطمة على حمار، وسار بها ليلاً إلى بيوت الأنصار يسألهم النصرة وتسألهم فاطمة لانتصار له، فكانوا يقولون يا بنت رسول للله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، لو كان اس عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به

فقال عليّ ﷺ : «أكنت أترك رسول الله مبتاً في بيته لا أجهّزه وأخرج إلى الماس أمازعهم في سلطانه؟!».

وقالت فاطمة. «ما صنع أبو حسنٍ إلَّا ما كان ينبغي له، وصنعوا هــم مــ الله

١- من مجموعة الشبح رسول الخطيب

٢- التعجّب من أعلاط العامة: ١٢٨

خَسِبُهُم عليه...» الحقيث^(١).

وروى العلامة المجلسي، عن الاختصاص، عن أمي عبدالله الله في خبه طوير إلى أن قال : - التقرجت فاطمة وخقلها علي الله على أتان عليه كساء معمل، فدار بها أرسعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين عنها، وهي تقول ها معشر المهاجرين والأنصار، أنصروا الله وابعة نيهكم، وقد بايعتم رسول الله الله عنه يوم مايعتموه أن تمنعوه وذريته منا تسمنعون سنه أنفسكم وذر ريكم، فقوا لرسول الله تيليكي ببيعتكم»، قال: فما أعانها أحد ولا أجابها ولا نصرها.

قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل فقالت «يا معاذ بن حبل، إنسي قعد جستنك مستنصرة، وقد بايعت رسول الله تنالج على أن تنصره وذرّيته وتمنعه منا تستع منه نفسك وذرّيتك، وإنّ أبا بكر قد غصبني على قدك وأخرج وكيلي منها»، قال فمعي غيري؟ قالت «لا، ما أحابني أحد» قال فأين أبلغ أنا من نصرك؟

قال: فخرجت من عنده ودخل ابنه، فقال. ما جاء بابنة محكم إليك؟

قال: جاءت تطلب تصرتي على أبي بكر فإنّه أخذ منها فدكاً ، قال . فـما أجبتُها بــه؟

قال قبت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي، قال فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم، قال فأي شيءٍ قالت لك؟ قال. فالت لي. ولقه الأنازعنك الفصيح من رأسي حتى أردً على رسول الله على .

قال وخرجت فاطمه مصلوات الله عبليها من عبنده وهبي تنقول: «والله

١ شرح عهج ١/١٨٠/ الإمامة والسياسة ١/١٢. الإمام علي ١ ٢١٧/١

لا أكلَّمُك أبدأ حتَّى أجتمع أنا وأنت عند رسول الله يَثَيَّلاً »، ثمّ انصرفت الحرّ العاملي ﴿ قال: ومن ذلك ما أورده عليّ الحزائـري فسي رسسالته تـظلّم الزهراء فقال ما أحسس قول القائل في هذا المعنى:

مسخصوصةً بسل أنتة لستيق فستقاعدوا عنها بكلّ طبريق طبوعاً تنقودُهُمُ بكلّ منضيق مع عائشٍ يُغني عن التعقيقِ^(۲) النساس ليسسوا لُمَّةٌ لمحمّدٍ جاءت تطالب فاطمٌ بتراثبها وغدت تقاتل بستُ ذا فتوتّبوا فقعودُهم عن فاطمٍ ونهوضهم

في أحتجاج الزهراء على أبي بكر وعمر:

١ يحار الأنوار ٢٩/١٨٩/٢٩ عن الاختصاص ١٨٣ ــ ١٨٨

٢ إثنات الهداء ٢١٨/٢

٣ و ٤ الروم: ٣٨

المسكين وابن السبيل؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِنَّهِ حُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِدي الْفُرْمِي وَأَنْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِيقِ وَآتَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (١) ﴿ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً تَنْ الْأَغْبِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ (١) ﴿ وَقُولَ مُهُولُهُ مِن اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمُولُ مُهُولُهُ فَهُو لَذِي القربي "أ، ونحن أَلاَّغْبِيّاء مِنكُمْ ﴾ (١)، فما كان له فهو لرسوله، وما للرسول فهو لذي القربي "أ، ونحن أو القربي، قال الله تمالى: ﴿ وَلَا لاَ أَسَالَكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْفُرْبَى ﴾ (١)

فنظر أبو بكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطاب وقال: ما تقول؟ فقال عمر: من ذو القُربي؟ ومَن اليتامي والمساكين وابن السبيل؟

فقالت فاطمة وها والذين يؤمنون بالله وبرسوله وبذي القربي، والمساكين الذين الدين أسكنوا معهم في الدنيا والآخرة، وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم».

قال عمر: فإذاً الغمس والفيء كلَّه لكم ولمواليكم وأشياعكم؟

فقالت فأطمة ﴿ أَمَّا قَدَكَ فَأُوجِبِهِا اللَّهُ لَيِ وَلَوْلَدَي دُونَ مُوالِينَا وَشَيْعَتَنَا، وأمَّا الخمس فقسّمه الله لنا ولموالينا وأشياعنا كما تقرأ في كتاب الله.

قال عمر. فما لسائر المهاجرين والأتصار والتابعين لهم بإحسان؟

قالت فاطمة عِنْهُ: إن كانوا من موالينا وأشياعنا فلهم الصدقات الَّتي قسّمها الله وأوجبها في كتابه، فغال الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنْهَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْمُفَرّاءِ وَأَلْمَسَا كِبنِ وَٱلْقامِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلِّذِهُمْ وَهِي ٱلرَّفَاسِ ... ﴾ (*) إلى آحر الآية

قال عمر: فدك لك خاصة والفيء لكم ولأولياتكم؟ منا أحسب أنَّ أصبحاب رسول:له يرضون بهذا

² Wall: 12

۲ الحشر ۲۰

٣ راجع الدرّ المتثور- ٣٣٨/٣

[£] الشورى: ۲۳

ه التوبة ٦٠

فقال عمر: هاتي بيَّتةً يا بنت محمَّدٍ على ما تدَّعين!

فقالت فاطمة ﷺ، قد صدّقتم جابر بن عبدالله وجرير بن عبدالله ولم تسألوهما البيّنة، وبيّنتي في كتاب الله!!

فقالت ﷺ إنَّ المهاجرين برسول الله وأهل بيت رسول الله هاجروا إلى ديسته، والأنصار بالإيمان بالله ورسوله وبذي القربي أحسنوا، فلا هجرة إلّا إلينا، ولا نصرة إلّا لنا، ولا اتّباع بإحسانٍ إلّا بنا، ومن ارتدّ عنّا فإنيّ الجاهلية.

لقال عمر دعينا من أباطيلك، وأحضرينا من يشهد لك يما تقولين!!

فبعثت عميس وكانت المعدد والحسين وأمّ أيمن وأسماء بنت عميس وكانت تحت أبي بكر وشهدوا لها بنجميع سا قالت وادّعته.

فقال عمر. أمّا عليّ فزوجها، وأمّا الحسن والحسين ابناها، وأمّا أمّ أيسن فمولاتها، وأما أسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن أبي طالب فهي تشهد لبني هاشم، وقد كانت تخدم فاطمة، وكلّ هؤلاء يجرّون إلىٰ أنفسهم!

فقال عليَّ ﷺ؛ أمَّا فاطمة فبضعة من رسول اللهُ ﷺ، ومن آذاها فيقد آذى رسول اللهﷺ، ومن كذَّبها فقد كذَّب رسول الله

١ ما بين المعفوفين أثبتناه ليستغيم السباق، والظاهر أنَّها ساقطة من المصدر

وأمّا العسن والحسين قابنا رسول الله (١٠ وسيدا شباب أهل الجنّة (٢٠)، من كذَّبهما فقد كذَّب رسول الله عَيْنَة إذ كانا من أهل الجنّة صادقين.

وأمّا أنا فقد قال رسول الله ﷺ: أنتَ منّي وأنا منك، وأنت أخسي فسي الدسيا والآخرة (")، والرادُّ عليك هو الرادُ عليَّ. ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصائي.

وأَمَّا أُمَّ أَيْمِن فقد شهد لها رسول الله عَلَيْةِ بالجنَّة، ودعا الأسماء بنت صميس وذرِّيتها.

فقال عمر؛ أنتم كما وصفتم به أنفسكم، ولكنّ شهادة الجار إلى نفسه لا تقبل!! فقال عليّ الله: إذا كنّا نحن كما تعرفون ولا تنكرون، وشهادتنا لأنفسنا لا تُقبل فإنّا قد وإنّا إليه راجعون، إذ ادّعينا لأنفسنا سُئِلنا البيّنة فما من معينٍ يعين، وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله، فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير بيّتةٍ ولا حجّة، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون!!

ثمّ قال لفاطمة: انصرفي حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين».

قال المفصّل: قال مولاي جعفر الصادق الله وكلّ ظلامةٍ حدثت فسي الإسلام أو تحدث، وكلّ دم مسغولم وحرام، ومنكم مشهود، وأسم غبير مسعمود، فوزره النمي أعداقهما وأعناق من شايعهما وتمايعهما ورضمي بمولايتهما إلى يموم الساعة وساعة القيامة (٥).

١ وهي دحائر العمين ١٣١: عن أسامه بن رند في حديث فال رسول الله ﷺ «هد ب
 اساى» يعني المحسن والحسين

٢ رمي نصواعق المحرقة. ١٢٧ : عن أبي سعد الخدري عال. قال رسول الله تَجْبَرُالُ «الحسس
 و لحسين سقدا شعاب أهل الجنّة »

٣ الصواعق النجرقة ١٢٢، ذهائر العقبي: ٦٦

٤ أي الإثم عليه، وفي الحديث، لك المهمّا وعليه الوزر، محمع البحرين. ٢٠/٢ ٥، (ورر)

الكشكول فيما جرى على آل الرسول: (مخطوط عام ١١١٦)

في ذكر مطالبتها والميراث والنحلة من أبي بكر ومنعه لها إلى منهما:

لا رب في أن الخطاب القرآني العام يشمل جعيع أبناء البشر، ولا يُستثنى منه الأنبياء والرسل الله فعينما يقول العولى تبارك وتعالى ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ بِي أَوْلَادِكُم لِللهُ بِي أَوْلَادِكُم لِللهُ بِي أَوْلَادِكُم لِللهُ بِي أَوْلَادِكُم لِللهُ بَي الولد منطالبته لِللهُ خَطْ اللهُ المُؤْمَنَةِ وَلَا اللهُ عَلَا مِن حَتْ الولد منطالبته بإرث والده، والإرث هو مطلق ما يرثه الولد من صورته، ولذا فالزهراء الله قد بإرث والده، والإرث هو مطلق ما يرثه الولد من صورته، ولذا فالزهراء الله قد المحتجد على أبي بكم وغيره بتلك النصوص الشرعية وأفحمتهم، وإليك جملة منا احتجت به:

عن بين شهاب قال: أخبرني عروة بن الزيير أنّ عائشة أمّ العؤمنين أخبرته أنّ فاطمة بنه ابنة رسول الله تلله أبا يكر الصدّيق بعد وفاة رسول الله تلله أن يقسّم لها ميرانها وما ترك رسول الله تلله مستا أضاء الله عليه، فقال لها أبيو بكر. ينّ رسول الله تلله قال: «لا نورّث، ما تركناه صدقة»، فغضبت فاطمة بنت رسول الله تلله مستة فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفّيت وعاشت بعد رسول الله تلله سنة أشهر،

قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها منا ترك رسول الله الله عن خيبر وفدك وصدقته بالمدينة، فأبئ أبو بكر عليها ذلك... _ إلى أن قال. _ فأمًا صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى على وعباس.

وأمّا خيبر وفدك فأمسكهما عمر وقال: هما صدقة رسول الله على كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه، وأمرُهما إلى من وَلِيَ الأمر، قال: فهما على ذلك إلى اليوم (١٠ وعن عائشة أنّ فاطمة والعباس على أنيا أبها بكر بملتمسان ميرائهما من رسول الله تَنْ وهما حينتُذِ يطلبان أرضهما من قدك وسهمهما من خيبر، فقال لها

ا صحيح لحاري. ١٨٦/٢، باب قرص الخمس، صحيح مسلم ١٧٥٩، ١٣٨١، ١٧٥٩، باب قرص الخمس، صحيح مسلم ٢٠/٢ انصو عق
 ببسير لوصول ١١/٤، صحيح من المصطفى لأبي داود السجستاني، ٢٠/٢ انصو عق
 المحرقة ١٤.

أبو بكر سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: «لا نورٌت، ما تركنا صدقة»، إنّه ما يأكل آل محمّدٍ من هد المال، قال أبو يكر: والله لا أدّعُ أمراً رأيت رسول الله عَلَيْ يصنعه فيه إلّا صنعته، قال فهجرته فاطمة فلم تكلّمه حتّى ماتت (١١).

وعن عائشة أيضاً: أنّ فاطمة عن والعياس أنيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما أرضه من فدك وسهمه من خيبر، فقال أبو بكر: سمعت النبي على يقول. «لا نـورّت، مما تركنا، صدقة»، إنّما يأكل آل محمد في هذا العال، والله لقرابة رسول الله تلله أحب إلى من أن أصل قرابتي (١).

عن أمّ هائي، أنّ فاطمة أتت أبا بكر، فقالت له من يرتك؟ فقال: ولدي وأهلي، فقالت له. فما بالك ورثت رسول الله على عوننا؟ فقال: يا بنت رسول الله ما ورثت ذهباً ولا فضّة ولا كذا ولا كذا ولا كذا، فقالت: سهمنا بخيبر وصدقتنا بقدك! فقال: يا بنت رسول الله، سمعت رسول الله عقول. «إنّما هي طعمة أطعمنيها الله تعالى في حياتي، فإذ، مت فهي بين المسلمين»، وقال أبو بكر: سمعت رسول الله على يقول: هنامن معاشر الأنبياء لا نورّت، ما تركناه صدقة»(").

وعن عائشة: أنّ فاطمة والعباس أنيا أبا بكر يطلبان ميراثهما من رسول الله تللله وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خبير، فقال لها أبو بكر: أما إلى سمعت رسول الله يقول: «لا نورّت، ما تركناه فهو صدقة». إنّما يأكل آل محمّد في هد، المال، وإني و لله لا أدّع أمراً رأيت رسول الله يصنعه إلّا صنعته!

قال فهجرته فاطعة فلم تكلّمه في ذلك حتّى ماتت، فدفنها عليّ ليلاً وأم يؤذن بها أبا بكر، وكان لعليّ وجه في الناس حياة فاطعة، فلمّا توفيت فاطعة النصرفت

١ صحيح اسخارى ١٦٤/٤ باف قول النبيّ ٩ «لا نورّت ،» من كتاب العرائص ، شرح
 البهح ٢٠٤/٦

٢ صحيح المحاري. ١٥/٣ ماب عديث سي النصير

٢ معجم البلدان. ١٣٤٤/٦

وجوه الناس عن عليّ، فعكثت فاطعة ستّة أشهرٍ بعد رسولالله ﷺ تسمّ تــوفيت.. الحديث (١١)

بن أبي الحديد قال واعلم أنّ الناس يظنّون أنّ نزاع فاطمة أبا بكركان لهمي أمرين في الميراث والمحلة، وقد وجدت في الحديث أنها نارعت في أمرٍ شالتٍ ومنعها أبو بكر إيّاه أيضاً. وهو سهم ذوي القربي.

قال أبو بكر أحمد بن عبد المزيز الجوهري؛ أخبرني أبو زبد عمر بن شبّة، قال: حدّثني هارون بن عمر قال: حدّثنا الوليد بن مسلم قال. حدّثني صدقة أبو معاوية، عن محمد بن عبد الرحنن بن أبي بكر، عن يزيد الرقاشي، عن محمد بن عبد الرحنن بن أبي بكر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك: أنّ فاطمة بن أت أبا بكر فقالت: لقد علمت الذي ظلمتنا عنه أهل البيت من الصدقات وما أفاء الله علينا من الغنائم في القرآن مس سهم ذوي القربى، ثمّ قرأت عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنْ مَا غَيِنتُمْ مِن شَيْءٍ فَأَنْ لِلّهِ خُسُمَهُ وَلِلمَّهُولِ وَلِذِي أَنْفُرْتِنْ... ﴾ الآية.

فقال لها أبو بكر: بأبي أنت وأشي ووالد ولدك. السمع والطاعة لكتاب الله ولحقًّ رسول الله عليه وحتى قرابته. وأنا أقرأ من كتاب الله الذي تقرئين منه ولم يبلغ عدمي منه أنَّ هذا السهم من الخمس مسلَّم إليكم كاملاً.

قالت، أفَلَكَ هو والأقربائك؟ قال لا، بل أنعق عليكم منه وأصرف الباقي فسي مصالح العسلمين، قالت: ليس هذا حكم الله تعالى... الحديث⁽¹⁾.

الحرّ العاملي ﴿ قال: روي أنّ فاطمة ادّعت ثلاثة أشياء: الميراث والمحلة وسهم ذوي القربين، وأنّ أبا بكر لم يقبل منها شيئاً. بل منعها، وأنّ فاطمة حطبت في ذلك مرّةً بعد أخرى وأنشدت شعراً وأظهرت من التظلّم والشكاية والتأذّي والغضب على

١ أحرجه الطبري في تأريحه. ٢٠١/٣. شرح بهج البلاغة: ٢٠٤/٦ ٢ السقمة وفدك- ١١٤، عنه شرح النهج ٢١/٨٥٣.

م غصبها وعلى من ساعده وعلى من خذاها ولم ينصرها شيئاً كثيراً بليغاً، تركته خوفاً من الإطالة، وجميع تلك الروايات من طرق السنّة (١٠).

بن أبي الحديد روئ عن أبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري: عن هشام ابن محمد، عن أبيه قبال قبالت قباطعة لأبي بكر: إنّ أمّ أبسمن تشهد لي أنّ رسول الله على أنها عطاني فدكاً، فقال لها: يا ابنة رسول الله، والله منا خبلق الله خلقاً أحبّ إليّ من رسول الله على الأرض يهوم ماتأبوله، والله لاسن تعتقر عبائشة أحبّ إليّ من أن تعتقري، أسرائس أعبطي الأحمر والأبيض حقه وأظلمك حقك، وأنت بنت رسول الله على الأرض يون المال لم يكن للنبيّ على الأبي ما الرجال، وينفقه يكن للنبيّ على الرجال، وينفقه

١ إنيات الهداد: ١٦٠/٢٥٨/٢

٣ أرحد عبيه في العصب مُوجِدًا ووجداً، وفي الدعاء فأسألك فلا تَجِدُ عليَّه أي لا تحصب
عليَّ من سؤالي محمع البحرين: ١٥٥/٣ (ماده وجد)

۳ استيمه رفدلا ١٠٥، عنه شرح النهج. ١٦/١٦، صحيح البخاري. ١٩/٣ رح ٣٩٠/٤ رم ٣٩٠/٤ من البخاري. ١٩٢/٣ رم ٢٠/٤ رم ٢٠/٣

إن عدر تقدم وسيأتي في ص ١٥٠ تحت عنوان موقف عمر إزاء أهل البعث ١٩٤٨ أن قدكاً كاب

في سبيل الله. فلمّا توفّي رسول الله ﷺ وليته كما كان يليه. قالت: والله لا كلّمتك أبداً! قال: والله لا هجرتُكِ أبداً

قالت. والله لأدعونَ الله عليكا فلمًا حضرتها الوفاة أوصت ألّا يصلّي عليها. المحديث ''.

أقول: وقد دلّ هذا الحديث على أنّ الزهراء ١١٤ وجدت على أبي بكر، أي غضبت عليه، ومرّ قول النبيّ عَلَيْ الفاطمة ١٤٤: «يا فاطمة، إنّ الله ينغضب لغضبك ويرضي لرضاك، وقوله عَلَيْ: «فاطمة بيضعة منّي فعن أغضبها أغضبها أغضبني» أنا وقوله عَلَيْ. «إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما أذاها ويغضبني ما أغضبها» أن أبا بكر آذي فاطمة على القولها، «والله الأدعون الله عليك»، وأنّ عمر بن الخطاب أن أبا بكر آذي فاطمة على المعطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو أيضاً أذاها لقولها - لما دعا عمر بالمعطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو الأحرقيّها عليكم - : «يا أبتٍ يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قصافة (٤٠ وقد قال الله تعالى ﴿ إِنْ آلَدِينَ يُؤذُونَ آللّهُ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ آللّهُ فِي آلدًا عَن أَنْ اللهُ فِي آلدًا عَن أَنْ اللهُ فِي آلدًا عَن أَنْ اللهُ فِي آلدًا عَن اللهُ عَذَاباً مُهِيناً ﴾ (٥).

العلامة الكراجكي قال ومن العجب أن تأتي فاطمة الله أبي بكر تبطالبه بفدك وتذكر أنَّ أباها نحلها إيَّاها فيكذَّب قولها ويقول لها هذه دعوى لا بيَّنة لها! هذا مع يجماع الأُمَّة على طهارتها وعدالتها، فتقول له: «إن لم يثبت عندك أنَّها نحدة

۱ شوح المهمة ۲٤٧/۱٦

٢ صحيح البحاري ٢٦٠/٢ ـ ٢٦٥، خصائص السائي: ١٣٦/١٨٥، دخائر العنبي ٣٧ ٣ ماريح ابن عساكر، ٢٩٨/١.

٤ الإسمه والسياسة. ١/١٢، الإمام عليّ لعبدالقتاح عبدالمعصود: ٢٦٦/١

٥ الأحراب. ٥٧.

فأنا ستحقها ميراثاً»، فيدّعي أنّه سمع النبيّ يَنَيَّ يقول: النحن معاشر الأنبياء الا نورّث، وما تركناه صدقة»، ويلزمها تصديقه فيما ادّعاه من هذا الخبر، مع اختلاف الناس في طهارته وصدقه وعدالته وهو فيما ادّعاه خصم ؛ لأنّه يريد أن يمنعها حقّاً جعله الله لها!!(١).

وقال: ثم إن العجب كلّه من أن يمنع فاطمة جميع ما جعله الله لها من النحلة والميرات ونصيبها ونصيب أو لادها من الأخماس الّتي خص الله تمعالى بمها أهمل بيته على الدون جميع الناس، فإذا قبل للحاكم بهذه القضية: إنها وولدها يحتاجون إلى إنفاق جعل لهم في كلّ سنة بقدر قوتهم على تقدير الكفاف، ثم برأيه يُحجري على عائبة وحفصة في كلّ سنة اثني عشر ألف درهم (١٠) واصلة إليهما على الكمال، ولا ينتطح في هذا الحكم عنزان (٤).

وقال أبو يوسف: وحدّثنا مجاهد بن سعيد، عن الشعبي، عمّن شهد عمر بسن الخطاب على قال: لمّا فتح الله عليه وفتح فارس والروم جمع أناساً من أصحاب رسول الله على فقال: ما ترون؟ فإنّي أرى أن أجعل عطاء الناس في كلّ سنة، وأجمع المال فإنّه أعظم للبركة. قالوا: اصنع ما رأيت....إلى أن قال: وقرض لأزواج النبيّ عشرة آلافي عشرة آلاف، وفرض لمائشة ويضي الشني عشر ألفاً... المعديث أنه.

١ - التممُّب من أعلاط المامة: ١٢٨

اخرج أبو داود السجستاني عن سعيد بن المسيب في حبر قال: «وكان أبو يكر ينقشه لحمس ولم يكن يُعطي قربي رسول الشَيَّرَيُّةُ ما كان البيُّ تَعَلَيْهُم « الحديث سمس المصطفى ٢١/٢

٣ قال الرعبة كر هال ابن منده قسّم عمر بن الحطاب في حلاقته لنساء رسول الله ﷺ اثني عشر ألف درهم لكل امرأة منهن باريخ ابن عساكر. ١٠-٣٠

٤ المجَّب من أعلاً ط العامة، ١٣٧

٥ كمابُ الحراج لأبي يوسع صاحب أبي حيفة - ٤٤

ولنعم ما قال الشيخ جابر الكاظمي في تخميس القصيدة الأزرية. قُلُ لقوم سَعَت بجهد فساداً ونفت حسق آل طه رتداد، يا طُفاماً ضاهت ثموداً وعاداً كيف تُنفي ابنة النبيّ عينادا؟ لا نفي الله مِن لَظَيْ مَن نفاها(١)

في ذكر روأية زينب بنت عليَّ اللِّه في منع فاطمة من قدك والعوالي:

روى العفيد بإسناده عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه قالت لمّا اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة على فدك والعوالي، وأيست من إجابته لها عدلت إلى قبر أبيها رسول الله تَبَلِلْ، فألفت نفسها عليه وشكت إليه ما فعله القموم بمها، وبكت حتى بلّت تربته عليه بدموعها، وندبته ثمّ قالت في آخر ندبتها:

قسد كسان بسعدك أنسباء وهسنيئة الوكنت شباهدها لم تكثر مخطب إنسا فسقدناك فسقدَ الأرضِ وابِلَها واختلَ قومك فاشهدهم فقد نكبوا ١٠

في ذكر إقامتها عِبَينًا الشهود لطلب حقّها وردّ أبي بكر شهودها:

فقال. قد علمتُ يا بنت رسول الله أنَّه لا يجوز إلَّا شـهادة رحــلس أو رحـــل

١ دبون لشيخ الكاظمي، ١٠٩، تحميس على مصدة الشيخ الأرزي.

٢ أَمَالِي المقيدَد ٤٠/٨.

وامرأتين (١).

قال الشيخ المفيد في: قد ثبتت عصمة فاطمة فين وإجماع الأمّة على ذلك فتياً مطلقة, وإجماعهم على أنّه أو شهد عليها شهود بما يوجب إقامة الحدّ من الفعل المنافي للعصمة لكان الشهود مبطلين في شهادتهم، ووجب على الأمّة تكديبهم، وعلى السلطان عقولتهم، فإنّ الله تمالى قد دلّ على ذلك يعقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ إِيدُ مِن تَعْلِيراً ﴾ .

ولا خلاف بين نقلة الآثار أن فاطمة ولله كانت من أهل هذه الآية، وقد بينافيما سلف (*) أن ذهباب الرجس عن أهبل البيت الذين عُنُوا بالخِطاب يبوجب عصمتهم، ولإجماع الأمنة أيضاً على قول النبي عَنَا الذاها فقد آذاني، ومن آذاني فنز آذاني فنز آذاني أن فاطمة بهلا كانت مصومة من الخطأ، ميرأة من الزلل، لجاز منها وقوع ما يجب إذهابه بالأدب والصقوبة، ولو وجب ذلك لوجب أذاها.

ولو جماز وجوب أذاها لجاز أذى رسول الله تَنْ والأذى لله عزّ وجلّ، فلمّا بطل ذلك دلّ على أنّها ﷺ كانت معصومة حسيما ذكرناه.

وإذا ثبتت عصمة فاطمة بهن وجب القطع بقولها واستغنت عن الشهود في دعواها ؛ لأنّ المدّعي إنّما افتقر للشهود له لارتفاع السهمة عنه وجواز ادّعاله الباطل، فيستظهر بالشهود على قوله لئلا يطمع كثير من الناس في أموال غيرهم وحمد المغوق الواجبة عليهم.

وإذا كانت العصمة مُغنيةٌ عن الشهادة وجب القطع على قول فاطمة ﴿ وَعَلَى طَلَّمَ مَانُعُهَا فَدَكَا وَمُطَالِبِهَا بِالْبَيْنَةِ عَلَيْهَا. ويكشف عن صحّة ما ذكرناه أنَّ الشاهدين إنّما يقبل قومهما على الظاهر مع جواز أن يكونا مبطلّين كاذبين فيما شهد به.

۱. معجم البندان ۲/33۲

٢ ربجع أنفصول المحتارة من العيون والمحاسن: ٢٨/١ ـ ٢٩

وليس يصحّ الاستظهار على قول من قد أمن منه الكذب بقول من لا يـؤمن عليه ذلك، كما لا يصحّ الاستظهار بقول الفاسق الفاجر..

إلى أن قال فين وإذا وجب قبول قول قاطمة على بدلائل صدقها واستغنت عن الشهود لها ثبت أنَّ مَن منع حقها وأوجب الشهود على صحّة قولها قد جساز فسي حكمه، وظلم في فعله، وآذى الله تعالى ورسوله على بايذائه لفاطمة على ، وقد قال الله جل جلاله. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الله وَرَسُولَهُ لَفَنَهُمْ اللهُ فِي الدُّنِيّا وَالْآجِرَةِ وَأَعَدُ لَهُمْ عَدّاباً شَهِيماً ﴾ [الله عِلاله. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الله وَرَسُولَهُ لَفَنَهُمْ اللهُ فِي الدُّنِيّا وَالْآجِرَةِ وَأَعَدُ لَهُمْ عَدّاباً شَهِيماً ﴾ [١].

قال العلامة المجلسي؟: قال شريك كان يجب على أبي بكر أن يحبل مع فاطمة بموجب الشرع، وأقل ما يجب عليه أن يستحلفها على دعواها أن رسول الله الله أعطاها فدكاً في حياته، فإن علياً وأمّ أيمن شهدا لها، ويعقي ربع الشهادة، فردّها بعد الشاهدين لا وحه له، فإمّا أن يصدّقها، أو يستحلفها ويحضي الحكم لها، قال شريك؛ الله المستمان، مثل هذا الأمر يجهله أو يتعمّدها انتهى (٢)

العلامة الكراجكي قال: ومن العجيب أن يقول لها أبو بكر مع عدمه يعظم خطرها في الشرف وطهارتها من كل دنس، وكونها في مرتبة من لا ينهم، ومنزلة من لا يحوز عليه الكذب التيني بأحمر أو أسود يشهد لك بها وخذيها يعني فدك فأحضرت إليه أحير المؤمنين والإمامين العسن والعسين حسلوات الله عليهم أحمعين = وأم أيمن، فلم يقبل شهادتهم وأعلها، وزعم أنّه لا يقبل شهادة الزوح لزوجته ولا الولد لوالده، وقال. هذه امرأة واحدة يعني أم أيمن

هذ مع إحماع المخالف والمؤالف على أنَّ النبيُّ يَنَالَ : «عمليّ مع الحقّ والحقّ مع عليُّ، اللهمّ أدِرِ الحقّ معه حيثما دار»(")، وقوله: «الحسن والحسين إمامان

الفصول بمحتارة من العيون والمحاسن. ١/٥٤، والآبة، ٥٧ من سورة الأحر ب
 عار الأتوار، ٢٩٠/٢٩.

٣ تاريخ بعداد ١٤١/١٤ شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/٦٦/ وج ٢٤٥/١٨

قاما أو قعد» ١٠٠، وقوله ﷺ في أمَّ أيمن: «أنت على خيرٍ وإلى خيرٍ» (١٠)، فردُ شهادة الجميع مع تميّزهم على الناس.

ثمّ لم تمض الأيام حتّى أتاء مال البحرين، فلمّا تُرك بين يديه تقدّم إليه جابر ابي عبدالله الأنصاري فقال له - أي الأبي بكر - النبيِّ عَلِيًّ قال لي الناذ أني سال البحرين حبوت لك ثمّ حبوت لك (ثلاثاً)». فقال له: تقدم فخذ بعددها، فأحذ ثلاث حفناتٍ من أموال المسلمين بمحرّد الدعوى من غير بيّنةٍ ولا شهادة، ويكون أبو بكر عندهم مصيباً في الحالين، عادلاً في الحكمين، إنَّ هذا من الأمر المستطرف البديع! ومن عجيب أمر المعتزلة إقرارهم بأنَّ أميرالمؤمنين، ﴿ أُعلَمُ النَّاسُ وَ أَرْهَدُهُم بعد رسول الله تَرَاقُ تُمّ يعلمون أنَّد أتى مع فاطمة شاهداً لها بصحة ما .دَّعـته من تعلتها. فلا يستدلُّون بذلك على صوابها وظلم مانعها. ولا يتأمُّلون أنَّ أعلم الناس لا يخفيٰ عنه ما يصبحٌ من الشهادة وما يبطل، وأنَّ أزهد الناس لا يشهد بباطل، وأنَّ أمير المؤمنين ﷺ لوكان لا يعلم أنَّ شهادته بذلك مع من حضره لا يجور قبولها ولا يؤثّر في وجوب الحكم بها وكان أبو بكر يعلم ذلك، ليطل القول بأنَّه ناله أعلم الناس بعد لنبئ ﷺ، وأنَّه لوكان يعلم أنَّ فاطمة ﴿ تطلب باطلاً وتــلتمس مـحالاً وأنَّ شهادته لا يحلُّ في تلك الحال قبولها ولا يسوغ الحكم بها، ثمَّ أقدم مع ذلك عليها فشهد لها لكان قد أخطأ متمنداً. وفَعَل ما لا يليق بالزُّهَّاد والأنقياء. وبطل قولهم: إِنْدَكِ أَرْهَدَ النَّاسِ بِمِدَ النَّبِيُّ ﷺ. ولا ينتبهون يهذه الحال من رقدة الخلال "!! ثمَّ قال ﴿ ومن عجيب أمرهم اعتقادهم في ردَّ أبي بكر شهادة أمير المؤمنين

١ مناقب بن شهر آشوب: ١٤٤٥/٣ بحار الأنوار. ٢٩١/٤٣ /٥٤

ا كد في المصدر، والطاهر أن هذا الحديث عد قاله رسول الله تنظير لروحته أم سدمه كما جاء في حديث الكساء ونزول آية التطهير، وقد تقدم في الفصل الآول من الباب الأول هذا وأن بشأن أم أسم فقد بشرها الرسول تَنظيراً بأنها من أهل الجنّة، واحتجّب على أبي لكم وحربه بهذا الحديث في شهادتها للرهراء بمثلاً، وقد نقدم آنفاً في هذا الفصل، فراجع

٣ أنبعب من أغلاط العامة. ١٢٩

والحسر والحسين الآلا بقولهم إن هذا يعلها، وهذان ابناها، وكلّ منهم يحرّ إلى نفسه، ولا تصحّ شهادة من له حظّ فيما يشهد به، ثمّ يقبلون مع ذلك قول سعيد بن زيد بن نفيل فيما رواه وحده من أنّ أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعداً وسعيداً وعبدالرحم بن عوف وأبا عبيدة من أهل الجنّة، ويتسكّقونه في هذه الدعوى ويحتجّون بقوله، مع علمهم بأنّه أحد من ذكرهم وله حظّ فيما شهد به، ولا يردّون بذلك قوله، ولا يبطلون خبره، ويتغطّى عليهم أنّه لا للزوح من مال زوجمته، ولا للولد من مال والده إلّا ما نحله أباه أو ورثه عبد!!

ومن عجيب الأمور وعظيم البدّع في الدين أن يشهد رجل بر تقي لم يكن قط بالله مشركاً، ولا للدين منكراً، ولا أكل من حرام شحتاً، ولا علم منه ذنباً، ولاكان في ولا ارتكب محرّماً، ولا جرّب أحد منه قط كذباً. ولا علم منه ذنباً، ولاكان في طاعة الله ورسوله منقصراً، ولا عين درجيات السيق إلى الفضائل متأخراً، مع اختصاصه برسول الله نسباً وسبباً، عند رجل أقام أربعين سنة من عمر، كافراً، وبالله تعالى مشركاً، ولما ظهر وبطن من الفواحش مرتكباً، ولمّا ظهر الإسلام لم يعلم أحد أنّ له فيه أثراً جميلاً، ولا كفى النبي بَيْنَ مَخُوفاً، بل عن كلّ فضيلةٍ متأخراً، ولعهود أنّ له فيه أثراً جميلاً، ولا كفى النبي بَنْن غيره فيه فقيراً " فيرة شهادته ولا يقبل قوله، الله ناكثاً، وكان في علمه صعيفاً، وإلى غيره فيه فقيراً " فيرة شهادته ولا يقبل قوله، ويظهر أنّه أعرف بالصواب منه، هذا والشاهد متّفق على ظهارته وصدقه وإيمانه "،

ا بحررى قال وفي الحديث «لا يدخل الجنّه مُعاقر خمر، وهو الذي يُدمِن شهربها » إلى خره

٢ مو إسحاق المعروف بالوطواط قال لمّا ولى أبو بكر الحالاقة قال إِنّى وتسلكم وسب الحيركم عرر الحصائص الواصحة، ٣٠ ودكر ابن حجر. أنّ أنا لكر بن أبي فحاله قال في خطسه إلى السعمت فابعثوني، وإذا رأيتموني زعب فقرّموني، وإعلموا أنّ لي شيطات معريبي، فإذا رأيتموني عصبت فاحتنبوني، لا أزثر في إشعاركم وإيشاركم الصواعق محرفه ١٢

٣ عن معاد س حمل قال قال رسول الشَّقِينَ العليُّ «تحصم الناس بسبع ولا يحاجَّل أحد م

السنيمة والعقول المستقيمة!!(١٠)

ومسن العجب أنبهم يبذعون عبلي فباطعة البنتول سيتدة نبساء العبالمين الَّــتي أحبـصرها السبيَّ ﷺ للـمباهلة (١١ وشبهد لهــا بـالحنة ونــزلت فـبها أيــة ويتعذَّرون في ذلك بأنَّها لم تعلم بدين أبيها أنَّه لا حتَّى لها في ميراثه ولا نصيب لها من تركته، وحهلت هذا الأصل في الشرع، وعلم أبو بكر أنَّ النساء لا يعلمن ما يعلم الرجال. ولا جرت العادة بأن يتفقّهنَ في الأحكام. ثمّ يدّعون مع هذا أنّ النبيّ قال: «خذوا ثلث دينكم عن عائشة، لا بل خذوا ثُلُثَي دينكم عن عائشة ١٠، لا بل خذو

يه قريش؛ أنت أوَّلهم إيماناً باق، وأرفاهم معهد الله، وأقومهم نأمر الله، وأقسمهم ببالسويه، وأعديهم في الرعية، وأبصرهم بالقصية، وأعظمهم عند أقد مرية. أحرجه المحبُّ الطبري في دحائر العقبىء ٨٣

وابن حيجر قال أخرج ابن سعمٍ عن الحسن بن ربد قال ثم يعبد الأولاق قط الصنواهيق لمحرقة ١٢٠

راجع بمسير الكشاف ٢٣٢/٢. بمسير أبي السعود؛ ١٩٨/٢. أسباب الثرول (محصوط هام ٩٩٤هـ). تقسير الفحر الزاري: ٦٩٩/٣، الصواعق المحرقة: ١٥٥، نعسير: لمدر، ٣٢١/٣ تفسير لحواهر لنطبطاري ١١٩/٢ ـ ١٢٠، دجائز العقني. ٢٥، صحبح مسلم ٢٧/٢. بيسبر الوصول ٢٩٦٦/٣ الدرّ المشور ٢٩/٢، دلائل البيوء لأبي بعيم ٢٩٤/٢ تأريخ اس لأثير ٢٢٢/٢، بحد أنَّ السِّيَّ الطَّهُرُهُا لَلْمَاهَلَةُ

عن أبي سعيد التحدري ﷺ في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِكُ اللَّهُ ﴾ الأنه، قال برلت في حمسة في رسولُ الله ﷺ وعليٌّ وقاطعة والحسن والحسين انظر دحائر العمين. ٢٤، الصنو عنق لمحرفه ١٤٣، أسباب البرول (مخطوط)، الدرّ المنثور ٢٧٧/٥ وراجع لفصل الأوَّل س سِبِ ٱلأُوِّل

الشيخ حسين الدمار بكري قال. وفي الأحبار ٥ حدوا ثُلُثّي دينكم من هذه الحميراء إلى آخره» بدريج التحميس ٤٠٣/١، وراجع الإصابة ١٤٠/٨ في ترجمة عبائشه بنجد من يرورنه من كُمَّا أعلم وأفنه التباس، ورجنوع مشيحه أصبحاب النبيَّ تَتَلِيُّو ۖ لأكبر إليمها

كلُّ ديمكم عن عائشة، فتحفظ عائشة جميع الدين و تجهل فاطمة في مسألةٍ واحدةٍ محتصّةٍ بها في الدين، إنَّ هذا لشيءٌ عجيب!!

والَّذي يَكثر التعجِّب ويطول فيه الفكر. أنَّ بعلها أمير المؤمنين الله يعلَّمها وسم يَصُنها عن الخروح من منزلها لطلب المحال والكلام بس النباس، بسل يمعرضها الانتماس الباطل، ويحضر معها فيشهد بما لا يسوغ ولا يحلّ، إنَّ هـذا مـن الأمس العهول الذي تعارفيه العقول(١٠)

قال أمير المؤمنين ﷺ وأفتحكم فينا بغير ما تحكم به في غيرنا؟»، قال: فكيف ذلك؟ قال «إنَّ الذين يزعمون أنَّ رسول الله ﷺ قال ما تركناه فهمو صدقة "، وأنت مئن له في هذه الصدقة إذا صحت نصيب وأنت فلا تجيز شهادة الشريك لشريك

رسول تعقيل عال الأأورُّث، فعنعوا فاطعة ميراتها من أبيها، قرب الإسناد ٩٩ ٣٣٥/

ن سأونها عن الدرائض، فإن صع فكيف خرجت من بيتها مع قوله معالى، ﴿وقرنَ فِي بيويكُنُّ ولا نُبَرُض ﴾ الآيه؟! فمن هذا يظهر كذب هذه الأحاديث، ولقد أحاد الأرري ﴿قَ بموله حفظت أربعين ألف حديثٍ ومن الدكر آدةً نُـساها

سعحب من أعلاط العامّة: ١٣٢ ٢ روى أبو العباس الحميري، عن حتّال بن سدير قال، سأل صدقة بن مسلم أما عبدالله عليها وحمصه عدد فقال من الشاهد على قاطمة مأنها لا ترت أباها؟ قال عشهدت عليها عائشه وحمصه ورجل من العرب يمال له أوس بن الحدثان من شي النصير، شهدوا عبيد أسى يكبر سأنًا

فيما يشاركه فيه، وتركة الرسول على بحكم الإسلام في أيدينا إلى أن تقوم البيئة العادنة بأنها لفيرنا، فعلى من ادّعى ذلك علينا إقامة البيئة مثن لا نصيب له فسما يشهد به عدينا وعلينا اليمين فيما تتكره، فقد خالفت حكم الله تعالى وحكم رسوله على إذ قبلت شهادة الشربك في الصدقة وطالبتنا بإقامة ألبيئة على ما ننكره مما دّعوه عدينا، فهل هذا إلا ظلم وتحامل؟!».

ثمّ قال: «يا أبا يكر، أراّيت لو شهد عندك شهود من المسلمين المعتدلين عندك على فاطمة بفاحشةٍ ما كنت صانعاً؟»

قال: كنتُ واللهِ أقيم حدّ الله في ذلك!!(١٠).

قال له: ﴿إِذَا كُنِتَ تَخْرِحَ مِنْ دِينَ أَنَّهُ وَدِينَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ ٣.

قال: لِمَ؟

قال: «الآلك تُكذّب الله وتُصدّق المخلوقين؛ إذ قد شهد الله لفاطمة بالطهارة من الرجس في قوله تعالى: ﴿ إِنَّنَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْجِبَ عَنكُمُ الرَّجْسَ أَهُلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (* ، فقلت أنت. إنَّك تقبل شهادة من شهد عليها بالرجس؛ إذ الفواحش كلّها رجس وتترك شهادة الله لها بنفي الرجس عنها!! ».

فلمّا لم يجد جواباً قام من مجلسه ذلك وترك عليّاً عَلِمُ

ثم قال السيد (** قدّس الله روحه: فانطروا يا أهل الفهم، هل جرى في الإسلام بدعة أطلم وأظهر وأفظم وأعظم وأشنع من طالب ورثة الرسول على بإقامة البيئة على تركة نرسول أنها لهم مع شهادة الله لورثة الرسول بإزالة جميع الباطل عنهم، وذلك كلّه بحكم الإسلام في أيديهم، وقد رووا أنّ الرسول بَالِيَ قال «نحى أهل بيت

وهذ مصداق ما رواه أهل السنّة من قول النميّ على «إدا لم نستنج عاصمع ما شنت » نظر
 سس ابن ماحة: ١٨/٣ ٤٠ كتاب الزهد (١٧) مآب الحماه

٣ لأحراب: ٣٣

أي السيد أبو الفاسم الكوفي صاحب كتاب «الاستعاثلة»

لا تحلُّ علينا الصدقة».

فبحوز لمسلم أن يتوهم على أهل بيت الرسول على أنهم طلبوا شيئاً من الحرم، هدا مع ما أحبرهم الله نتطهيرهم من الرحس كلاً. وقد دل قول القوم إن الرسول على على على ما تركناه فهو صدفته، على أن المنازعة جرت بيتهم وبين أهل البيت في التركة، فلا يخدو أهل بيت الرسول عند ذلك فلا يخدو أهل بيت الرسول عند ذلك تكذيب الله تمالى فيما أخير بد من تطهيرهم من ذلك.

وإمّا أن يكونوا طلبوا الحق فقد ثبت ظلم من منعهم من حقهم، ولا يُبجِد الله إلّا مَن ظلم وتعدّى وغشم، هذا مع تكذيب الله لهم فيما ادّعوه من صدقة تركة الرسول، وأنّ الأنبياء لا يورّثون؛ إذ يقول الله في كتابه ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَارُدَ﴾ `، وقال فيما أخبر به عن زكريا أنّه فال ﴿ فَهَبُ لِي مِن لَدُبكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي رَيْرِتُ مِنْ آلِ يَعْفُوبَ وَاجْعَلْهُ وَبُ رُئِينٍ وَيَرِثُ مِنْ آلٍ يَعْفُوبَ وَاجْعَلْهُ وَبُ رَضِيّاً ﴾ (١٤)

فأخبر الله بعيرات أنبيائه وزعم واصع الغبر المتخرّس أنّ الرسول الله قال. النحن معاشر الأنبياء لا نورّت، ما تركناه فهو صدقة»، وأمعري لقد كان وضع الخبر ومتخرّصه أنا جاهلاً كتاب لله؛ إذ لم يعلم ما فيه من تكذيب خبره، وذلك من امتنان لله على المؤمنين في كشف باطل المبطل، ولو كان واضع الخبرجعل ما تخرّصه في تركة الرسول الله عنها المامئة دون غيره من الأنبياء. لدخلت شبهة تركة الرسول الناس العارفين فضلاً عن الأعجمام وجمهور الأعوام، ولكن الله أعمى على كثيرٍ من الناس العارفين فضلاً عن الأعجمام وجمهور الأعوام، ولكن الله أعمى قديم وسمعه حتى قال فيما اخترصه من ذلك كله ما يكذّبه كتاب الله. انتهى أنا.

١٦٠ التمل ١٦٠

۲ مریم: ۵ ـ ۳

٣ الحَرَص الكدب، والخرّاص الكنّاب، محار الصحاح ٨٢ (ماده خَرُص)

٤ الاسمة ثه في مدع الثلاثة الأبي القاسم الكوفي ٢٤٠ ٤٤.

في احتجاج أمير المؤمنين الله على أبي يكر وعمر بالكتاب والسنّة بأمسر فدك:

إِنَّ مِن يَقِفَ عَنْدَ مِنَاقِشَةَ وَاحْتَجَاجَ الإَمَامُ عَلَيِّ ﴿: قَبَالَةَ الْقُومُ يَجَدُ أَنْدَ ﴿ قَدُ أَتَحْمَهُمْ بِالْحَجِّةُ وَأَقْرُوا بِهَا، إِلَّا أَنَّهُمْ جَحَدُوا ذَلِكَ إِيثَاراً لِمَصَالِحَهُمُ الدُنيوية، وإليك مِ ورد بهذه الصدد.

عن حدًاد بن عثمان، عن أبي عبد الله في قال «لمّا بويع أبو بكر واستقام له لأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدلتٍ مَن أخرج وكبل فاطمة بنت رسول الله في منها، فجاءت فاطمة في إلى أبي بكر ثمّ قالت: يا أبا بكر، لِمَ تمنعني ميراثي من أبي رسول الله وأخرجت وكيلي من فدلك وقد جعلها لي رسول الله تَنْ الله من الله تعالى ؟!

فقال: هاتي على ذلك بشهود، فحاءت بأمّ أيمن، فقالت: لا أشهد يا أبا بكر حتّى المعتبع عديك بما قال رسول الله عَلَيْ أنشدك بالله ألست تعلم أنّ رسول الله عَلَيْ قال إنّ أمّ أيمن امرأة من أهل المعتقد؟ فقال: بلئ، قالت: فأشهدُ أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى رسول الله عَلَيْ وَجلّ أوحى إلى رسول الله عَلَيْ وَ فَأَتِ ذَا الْقُرْبَى خَفَّدُ ﴾ فجمل فدكاً لفاطمة بأمر الله.

فجاء عليَّ قشهد بعثل ذلك، فكتب لها كتاباً ودقعه إليها فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟

فقال اإنَّ فاطمة ادَّعت في فدك وشهدت لها أمَّ أيمن وعليَّ ١٠ فكتبته لها.

فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمرّقه، فخرجت فاطمة الله تبكي، فلمّا كان بعد ذلك حاء عليّ الله أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار

نقال يا أبا بكر، لِمَ منعت فاطعة ميراتها من رسول الله على وعد ملكته في حياة رسول الله على ؟

فقال أبو بكر · إنّ هذا في ، للمسلمين، فإن أقامت شهوداً أنّ رسول الله جعله لها. وإلّا فلا حتى لها فيه. فقال أمير المؤمنين عُجِّة: يا أبا بكر، تعكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال: لا، قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يعلكونه ثمّ الاعيت أنا فيد مس تسأل البيّنة؟ قال: إيّاك أسأل البيّنة.

قال: فما بال فاطمة سألتها البيئة على ما في يسدها وقد مسلكته فسي حسياة رسول الله ﷺ وبعده، ولم تسأل المسلمين البيئة على ما ادّعوه شهوداً كما سألتمني على ما ادّعيت عليهم؟

فسكت أبو بكر.

فقال عمر: يا عليّ، دعنا من كلامك، فإنّا لا نقوى على حبيّتك! فمإن أتسيت بشهودٍ عدول، وإلّا فهو فيء للمسلمين لا حقّ لك ولا لفاطمة فيد!

فقال أمير العؤمنين عَنْهُ بِمَا أَبَا بكر، تقرأ كتاب الله؟ قال نسم قال أخبرسي على قول الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنْمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرَّجْسَ أَهُلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً ﴾ فينا نزلت أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم.

قال: قلو أنَّ شهوداً شهدوا على قاطمة بنت رسول الله ﷺ بـفاحشةٍ مــاكـنت صانعاً بها؟

> قال كنت أقيم عليها الحدّكما أقيم على سائر نساء المسلمين! قال ﷺ. كنت إذاً عند الله من الكافرين

> > قال: ولِمَ؟

قال الآنك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فدكاً وقبضته في حياته، ثم قبلت شهادة أعرابي باثل على عقبيه عليها، وأخذت منها فدكاً وزعمت أنه في، للمسلمين، وقد قال رسول الله على: البيئة على المدّعي واليمين على المدّعي عليه، فرددت قول رسول الله على من ادّعي واليمين على من أدّعي عليه!

قال فدمدم الناس، وأنكر بعضهم وقالوا: صدق والله عليَّ، ورجع عليَّ إلى

مئزلهه

قال: ودخلت فاطمة المسجد، وطافت بقير أبيها، وهي تقول:

واغتلَّ قومك فاشهدهم وقد نكبوا أو كنت شاهدها لم تكثر الخطب فغاب عنّا فكـلَّ الخبير محتجب عليك ينزل من ذي العزّة الكتب(١٦)

إنسا ضعدناك ضعد الأرض وابِلَها قسد كمان بعدك أنباء وهنيئة (١) قد كان جميريل بالآيات يمؤنسنا وكسنت بدراً ونوراً يستضاء به

في رسالة أمير المؤمنين علي إلى أبي بكر لتا بلغه منعها على فدكاً:

النصل الآتي يظل واحداً من النصوص المشحونة ببلاغتها الفائقة فيضلاً عن محتواه المكسم بدلالات مدهشة من حيث الكشف عن فضائح القوم، ومسوغات سكوند عن محاربتهم، إذن لنقرأ:

«تُنتُّوا متلاطمات أمواج الفتن بعيازيم سفن النجاة، وحطُّوا تيجان أهل الفضر بجمع أهل الغدر، واستضاؤوا بنور الأنوار، واقتسموا مسواريث الطاهرات لأبسرار، واحتقبوا ثقل الأوزار بفصبهم نحلة النبيِّ المختار، فكأنَّي بكم تشردون في العمل كما يتردد البعير في الطاحونة.

أما والتولو أذن لي بما ليس لكم به علم لعصدتُ رؤوسكم عن أجسادكم كمَّهُ العصيد، بقواضب (١٠) من حديد، ولقلعتُ (١٠) من جماجم شجعائكم ما أقرح به آماقكم ٥)، وأوحش به محالكم، فإنّي منذ عُرفتُ مُردي (١١) العساكر، ومُفي

١ . الهميئة أو حدة الهمائث، وهي الأمور الشعاد لسان العرب. ١٥٤/١٥ (مآدة هميث،

٢ الاحتجاج: ١/١٣٤/، بعار الأنوار: ٢٧/١٢٧/٢٩

٣ حمع لفاصب، بقال سبق قاضب، أي قاطع، محمع البحرين: ١٤٥/٢ (مادة قصب)

٤ عى بسحه ولَهَلَقْتُ.

مؤى العبن بهمره ساكنة مؤخرها، وحمع المؤق: أمآق بسكون البيم سئل قنهن وأقندن و بحور الهدب فنمال: آماق. العصباح ٢٨٧/٢ (ماده أمق)

الجحافل، ومهيد خضرائكم، ومخمد ضوضائكم، وجزّار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون، وإنّي أصاحبكم بالأمس، لعَمرُ أبي وأمّي لن تُحبّوا أن تكون فينا الخلافة والنبوّة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر، وثارات أحد

أما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوّارة الرحى، فإن تَعَلَقتُ يقولون: حسداً، وإن سكتُ فيقال: ابن أبي طالب جزع من الموت، هيهات هيهات! الساعة يقال في هذا وأنا المعيت المائت، وخوّاض المنايا في جوف ليل حالك، حامل السيفين الثقيلين، والرمحين الطويلين، ومنكس الرايات في غُطامط الفيرات الله ومفرج الكربات عن وجه خير البريّات، أيهنوا فوالله لابنَ أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أشه، هيئتكم "أبهنوا فوالله لابنَ أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أشه، هيئتكم "ألهوابل، لو بُحتُ بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم لاضطرتم اضطرب الأرشية "المؤن وجدي حتى ألقى ربّي بيد جذّا، صفراً من لذاتكم، خُلواً من طعناتكم، فما أهون وجدي حتى ألقى ربّي بيد جذّا، صفراً من لذّاتكم، خُلواً من طعناتكم، فما مثل دنياكم عندي إلا كمثل غيم علا فاستعلى ثمّ استغلظ فياستوى، ثممّ تحرّق فانجلى، رويداً فمن قليل ينجلي لكم القسطل "ك، وتجنون ثمر فعلكم مرّاً، وتعصدون غرس أيديكم ذعافاً "مقراً الله خصيماً، وبرسول الله خصيماً، فرس أيديكم ذعافاً "مقراً الله خصيماً، وبرسول الله خصيماً، وبرسول الله خصيماً،

٦ الردي. لهلاك أرداكم أهلككم محمع البحرين: ١٨٢/١ (مادة ودئ)

العُطامِط كثير العاء كثير الالتطام إدا تبلاظمت أمنواجهه، وصنوت غبليان منوج البنجر والغُمر ت جمع غُمرة، وهي الزحمه من الناس والماء، وعُمره الناس حسمعتهم ولمستهم ورحمهم. بسان العرب: ١٠/١٠ (مادة عظم وعُطمط)، وص ١١٧ (مادة عمن)

الهبول من لاسقى لها ولد، والهيول من النساء. التكول. محمع السحرين ١٤٩٧/٥ اساده هبل)

٣ الرشاء الحمل، والجمع أرشمة. لسان العرب: ٢٢٢/٥ (مادة رشا).

النسط السار القاموس المحمط ١٩٩٦/٥ (قسطل).

٥ الدعاف، شمّ لسان العرب ٥/٤٤ (مادة ذعف)

٦ العُمُور الشديد المرارة الصبر السان العرب: ١٥٤/١٣ (مادة معر)

وبالقيامةموفغاً ، فلا أبعد الله فيها سواكم، فلا أتعس(١) فيها غيركم، والسلام عبلى من تُبع الهدى»

فلمًّا أن قرأ أبو بكر الكتاب رعب من ذلك رعباً شديداً. وقال: يا سبحان الله، ما أجرأه عليٌّ وأنكنه عن غيري، معاشر المهاجرين والأنصار، تعلمون أنِّي شاورتكم في ضياع فداءٍ بعد رسول الله ﷺ، فقلتم: إنَّ الأنبياء لا يورِّثون^(٢). وإنَّ هذه أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء، وتصرف في ثمن الكراع^(ج) والسلاح وأبواب الجهاد، ومصالح التغور، فأمضينا رأيكم، ولم يعضِه من يستّحيه، وهمو ذا يسبرق^{11،} وعميداً، ويرعد تهديداً. إيلاة بحق نبيَّه محمَّدٍ ﷺ أن يمضخها ﴿ مَا دْعَافَاً. والله لقد استقلتُ منها فلم أُقَى، واستعزلتها عن نفسي فلم أعزل. كلَّ ذلك احترازاً من كراهيَّة عليٌّ بن أبي طالب، وهرباً من نزاعد، مالي ولاين أبي طالب؟ هل نازعه أحد ففنج عليه؟ فقال له عمر ﴿ إِن أَبِيتَ أَن تقول إِلَّا هَكَذَا فَأَنْتَ ابِنُ مَن لَم يَكُن مُقَدَّ مَا فَي الحروب، ولا سخيًّا في الجدوب، سبحان الله ما أهلع فؤادك، وأصغر فـقسك! قــد صَفَّيتُ لَكَ سَجَالًا لِتَشْرِبُهَا فَأَبِيتَ إِلَّا أَنْ تَظَمَأُ كَظَمَانُكَ، وَأَنْخَتُ لَكَ رَفَابِ العسرب، وثبُتُ لك إمارة أهل الإشارة والتدبير، ولو لا ذلك لكان ابن أبي طالب قــد صــير عظمك رميماً!! قاحمد الله على ما قد وهب لك منّي، واشكره على ذلك، فإنَّه من رقى منبر رسول الله ﷺ كان حقيقاً عليه أن يُحدث الله شكراً. وهذا علي بـــن أبـــي طالب الصخرة الصمَّاء الَّذي لا ينفجر مأؤها إلَّا بعد كسرها، والحيَّة الرقشاء الَّـتي

١ ، النمس الهلاك والسقوط والنعد والإنخطاط، مجمع البحرين ١٥٦/٤ (مادة نعس)

٢ وهد تقدم أنّ حديث «الانورّات. » رواه أبو مكر بن أبي قحافه وانفرد هو في روايته

٣ الكراع؛ أسم لجماعة الحيل خاصة. مجمع المحرين: ٢٨٥/٤ (مادة كرع)

٤ مرى ترجل وأبرق تهدّد وأوعد لسان العرب ٢٨١/١ (مادة برق)

٥ الصَّمْحُ لطح التحمد بالطيب، ابن سنده: وصمّحه تصميحاً لطبحه لمبال العبر ١٨٢/٨ (ماده صمح) وفي القاموس المحيط ٢٧٢/١ مضمّح، كممح لطخ الجمد بالطيب

لا تحيب إلا بالزقى (١١)، والشجرة المرّة ألتي لو طليت بالعسل لم تنبت إلا مرّاً، قتل سادات قريش فأبادهم، وألزم أخرهم العار ففضحهم، فطب عس نفسك نفساً، ولا تغرّنك صواعقه، ولا يهولنك رواعده وبوارقه، فإنّي أسدّ بابه قبل أن يسدّ بابك!! فقال له أبو بكر: ناشدتك الله يا عمر لمّا أن تركتني من أغاليطك و ربيدك، فوالله لو همّ من أبي طائب بقتلي وقتلك القتلنا بشماله دون يمينه! وما ينجينا منه إلا بحدى ثلاث خصال.

إحداها: أنَّه وحيد لا ناصر لد.

والتانية: أنَّه يتبع فينا وصية ابن عنه رسول الله عَلَيْهِ.

والثالثة أنّه ما من هذه القبائل أحد إلّا وهو يتخطّمه كتخصّم ثنية الإبل نبات أوان الربيع، فتعلم لولا ذلك لرجع الآمر إليه وإن كنّا له كارهين، أما إنّ هذه الدنيا أهون إليه من لقاء أحدنا للموت.

أنسبت له يوم أحدٍ وقد فررنا بأجمعنا، وصعدنا البعبل، وقد أحاطت به علوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله، لا يجد محيصاً للغروج من أوساطهم، فلمّا أن سدّ عليه القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتّى جاوزه طعان القوم، ثمّ قام قائماً في ركابيه وقد طرق عن سرجه وهو يقول: يا للله يا للله، يا جبرئيل يا جبرئيل، يا محمد النجاة النجاة، ثمّ عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربةً على أمّ رأسه فبقي على فكّ واحدٍ ولسان، ثمّ عمد إلى صاحب الراية العظمى فيضربه ضربة على على جمجمته مغلقها، ومرّ السبف يهوى في جسده فبراه ودابته بتصفين، ولمّا أن سظر جمجمته مغلقها، ومرّ السبف يهوى في جسده فبراه ودابته بتصفين، ولمّا أن سظر جمجمته مغلقها، ومرّ السبف يهوى في جسده فبراه ودابته بتصفين، ولمّا أن سظر جمجمته مغلقها، ومرّ السبف يهوى في جسده فبراه ودابته بتصفين، ولمّا أن سظر جمجمته مغلقها، ومرّ السبف يهوى في جسده فبراه ودابته مسحاً حتى تركهم

قال المجسسي الله حية رقشاء، إذا كان فيها نقطُ سواد وبناص الرُقى نصمُ الراء جمع رُفّة بالصم، رهي التحويدات والطلسمات وأشباهها بحار الأنوار ٢٥٣/٢٩

حرائيم جموداً على تلعق^[1] من الأرض، يتمرّغون في حسرات العنايا، يستجرّعون كؤوس الموت، قد اختطف أرواحهم بسيفه، ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك، ولم نكن نضبط من أنفسنا من مخافته، حتى ابتدأت منك إليه التفاتة، وكان منه إليك ما تعلم. إلى أن قال - ولا يفرّنك قول خالدٍ إنّه يقتله! فإنّه لا يجسر على ذلك، ولو رام لكان أوّل مقتولٍ بيده، فإنّه من ولد عبد مناف، إذا هاجوا هيبوا، وإذا غضبو ألاموا، وسيما على بن أبي طالب الله نابها الأكبر، وسنامها الأطول، وهامتها الأعظم، والسلام على من اتبع الهدى (١٠).

في ذكر تظلّم الزهراء وحزنها صلوات الله عليها:

بالنسبة إلى تظلم الزهراء بين وما ألقته من الخطب والتعليقات، نواجه نصوصاً متنوعة منها: ما ذكره العلامة العجلسي أله قال: هذا حديث وجدته بخط المشايخ الله ذكر أنّه وجده في كتاب الأبي غانم الأعرج ـ وكان مسكنه بباب الشعير ـ بخطه على ظهر كتاب له حين مات، وهو أنّ عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة الله فرأتها باكية، فقالت لها بأبي أنت وأشي ما الذي يُبكيك؟

فقالت لها: أتسأليني عن هنةٍ (٤) حلَّق بها الطائر (٥) وحقى بها السائر (١) ورقمت

١ البلغة بورن القلعد ما ارتفع من الأرض وما انهبط محيار الصحاح ٤٢ (ماده تلع،

٧ عي نسحةٍ: (عضَّرا)

٣- الأحتجاج ليطبر سي ١٥٥، علم النفين للقبض الكاشاني؛ ١٥٧

٤ أي شيء سير قليل، أو فصة منكرة قبيحه. بحار الأنوار ٢٩/٢٨١.

٥ محليق لطائر ارتماعه في الهواء لسان العرب ٢٩٢/٣ (ماده حلق)، أي انتشر خبره د
 كان العالب في تلك الأزمنة إرسال الأحبار مع الطبور بحار الأتوار ١٨٣/٢٩.

٦ أي أسرع هي إرسال هدا الخبر حتَّى حدي وسَّقط خفَّه ومعلد، يقال. حَميَّ إدا مشى بلا حمُّ

إلى السماء أثراً ١٦ ورُزنت الأرض خيراً ١٦٠

إِنَّ قعيف تيم (١٠ وأخبول عَدي (٤٠ جازيا أبا الحسن في السباق (١٠ حتى إذا تفريا بالخِناق (١٠ أسرًا له الشنآن (١٠) وطوياه الإعلان (١٠). فلمّا خَبا نور الدين (١ وقبض البيّ

جه ولا نعل تسان العرب ٣٥٠/٣ (مادة نعل) وفي بعض النسخ وحمي بها السار. أي نم يبلُ ساتر لها ولم يقدر السانرون على إحمالها بحار الأنوار ١٨٣/٢٩، صمن ح٣٨

 أي: ظهرت آثاره في السماء عاجلاً وأجلاً من منع الحيرات، وتقدير شدائد لعقوبات لمن ارتكبها بحار الأتوار. ١٨٣/٢٩

- ٢ رَزَأَهُ يَرْرَوُهُ رُراً وَمَرِزِنَةً أَصَابِ مِنْ خَيْراً، والشيء نقصة، والرريثة المصيبة بدن العرب، من حراء المعلوم، أي أحدثت من جنهة حسرها فني الأرض مصالب، أو المجهول بالإسناد المجاري، والأول أنسب مصل والثاني لفظاً، ويمكن أن يكون بتقديم المعجمة على المهملة، يقال رري عليه ررياً عامة وعناته في لا يكنون مهموراً وفي بعض النسخ «ريت» بالراء المهملة والباء الموحد، أي عمت وكثرب، وفني بعضه «رئت» من الرين بحار الأنوار ١٨٣/٢٩، صمن ج٨٨
 - ٣ لعبُها عَلَى أَ طَاعَت على أبي يكر فُحيناً لأنَّ إباه أبو عجادة بِحار الأنوار ٢٩ /١٨٤، صمن ح٣٨
- الأحيول تصعير الأحول، وهو لم بكن أحول ظاهراً. مكان أحول باطبأ لشركه بل أعمى،
 ويقان أيضاً. ما أحوله، أي: ما أحبله البحار ٢٩٤/٢٩
- عادل جدراه أي جريا معه، والسماق، المسايقة، كمانا يسريدان أن بسميده في المكدرم والعصائل في حياة النبي تَكْثِرُكُ محار الأنوار. ٢٩/٢٩
- ٢ . يقال: تفرّى: أي انشق. والجناق ككتاب. الحمل يخبق به وفي بعض المسخ بالحاء المهمنة الجناق، وهو بالكسر بالحديم الخنّق، وهو القيظ، لسان العرب. ٢٦٤/٢ (مادة حس)
- ٧ الشمان بعدارة، أي لما انشقاً ما ختفهما من ظهور مباقمه وقصائله وعجرهما أن مدساه في شيءٍ منها، أو من شدة عيظه أكمّنا له العداوة في قلبهما مشهصين للسعرصه رهبو أوجمه بالحماق بالحاق بالحاق المكسورة أي اشتركا فيما يوجب عجرهما، كانهما افترنا بحس واحدٍ في عنقهما محدر الأثوار: ١٨٥/٢٩ ـ ١٨٨١، كناب الفس، حوامع الاحتجاح في أمر فدلاً

أي أصمرا أن تعلما له العبداوه عبد الفرصة، يبعال: طبوى الحديث أي كسمه السالعرب. ١٨/٢٣٤ والقاموس المحيط ٢٣٠٤ (مادة طوى).

٩. مذر خبأت المار أي سكنت وطعثت

الأمين نطقا بفورهما(١٠). ونفتا بسورهما(١٠). وأدلالا بفدك، فيه لها كم من ملك مسيك الأمين نطقا بفورهما(١٠). ونفتا بسورهما للنجيّ الأوفى (١٠). ونقيد نبحلنيها للنصبية السواغب من نجله ونسله، وإنها لبعلم الله وشهادة أمينه، فإن انتزعها منّي البلغة(١٠) ومنعاني اللمطة(١٠) في أحتسبها يموم المعشس زلفة (١٠)، وليجذنها أكلوها ساعرة حميم (١١) في لظي (١٠) جعيم (١١).

وأورد المستوني هذه الأبيات في تظلُّمها نُكُا::

تـــد كـــان بــعدك أنباة وهـنبئة لوكـنت شـاهدها لم تكثر الخطب [ـــا فــقدناك فــقد الأرض وابــلها واخــتلّ قـومك فـاشهدهم فـقد نكـبوا

١ أي تكلَّما دوراً

٢ نفث كصرب، رمى به، والنفث النفخ والبرق، وسورة الشيء حدَّته وشدَّته. لسان العرب
 (بادة نعث وشؤر).

الدلّ الغنج والشكل، وفلان يدلّ على أفراته في الحرب، كالبار يدلّ على صيده و لحاصل
 أنها أخذ ددكاً من عير حوف محار الأنوار ١٨٧/٢٩

٤ من قبير: يا للماء للتعجب، أي يا قوم تعجبوا لعدك. وقولها «كم من مُلِكٍ مُلُك» بيان لوجه لتعجّب بحار الأنوار: ١٨٧/٢٩.

المدي هو المناجعي المخاطب للإنسان السان العرب ١٤/١٤ (مادة معا) أي المن حسته
 شديمجو ه رسرًا، وكان أوفى الحلق يعهده وأمره بحار الأنوار ١٨٧/٢٩

٦. لتُنعة بالصّم: ما بسلم به من العبش. الصحاح: ١٣١٧/٤ (مادة بلم)

 لأساطة بالضم ما ينفى في القم من الطعام، وقال الشاعر في وصف الدسيا، فأحاطة أيّام كأحلام تائم، الصحاح ١١٨٠/٢ (مادء لعظ).

 ٨ - الرُّبعة بديصة كالرُّلغى القرب والمبرلة الصحاح ١٣٧٠/٤ (مادة رلف)، أي أعدم بها سبباً لتُربي بوم لمحشر، أو أصبر عليها ليكون سبباً لقربي بحار الأثوار: ١٨٨/٢٩

٩ شَعْرُ الْدَارِ كَشَنْعٌ أُوقِدِها. والحسم الماء الحارّ بحار الأنوار ٢٩/٢٩

 الطلق كفتنى المار أو لَهَبُها، ولظن معرفه جهم القاموس المحيط ١٤٤٢/٤ (مادة لظني) أو طبقة منها عاديا الله منها ومن طبقتها ودركاتها. بحار الأنوار. ١٨٩/٣٩، ضمن ح٣٨

١١. بحار الأتوار: ٢٨/١٨٢/٢٩

وكـــــلَّ أهــــــلِ له تـــــريى ومـــنزلة أبسدت رجسال لشا تبجوى صندورهم تسبعهمتنا^(۱) رجسال واستخف بسنا وكسنت بسدراً ونسوراً يُستخادُ بسه وكسسان جسبريل بسالآيات يسؤنسنا فسنبت فسبلك كسان للمنوث مسادنتا إنَّسا رُزِنسنا بسما لم يُسرزُ ذو مُسجِن مسيعلم المستولى ظلم حسامتنا وسوف تبكيك مباعشنا ومبايقيت وتسد دخسينا بسه مسعطاً خسلت طساقت عسلي بسلاد يسعدما رصبت فسسأنت والمرخسيير الخسلق كسألهم

عسند الإله عسلي الأدنسين مسقترب لمتسا مسطيت وحسالت دونك التبؤب لقسا فسقدت وكسل الإرث مستمتيب عسليك تسترل من ذي المرَّةِ الكنتب فسقد فُقِدَت فكلُّ الخير محتَجُب^{(١}٠ لنسبا مسطيت وحسالت دونك الكُنتُب مسنن البسريَّة لا هسجم ولا عسرب يسوم النسيامة أتسى سسوف يستقلب؟! له العسميون بمستهمال له سکب مساقى الضيرات والأعراي والكبب وبسيم سيطاك خسفاً فيه لي نصب وأصدق التاس حيث الصدق والكذب^(٢)

وقد ذكر ابن أبي الحديد أوّج فترة تظلّم الزهراءﷺ واحتجاجها عبلي القبوم، حيث قال وحديث فدكٍ وحضور فاطمة ﴿كَا عَنْدَ أَبِي بِكُرَ كَانَ بَعْدُ عَشْرَةَ أَيَّامُ مِنْ وفاة رسول الله علله (4).

لى ذكر خطبتها ﴿ إِنَّ بِمِحضِّرِ النَّهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ:

من البيِّن أنَّ الزهراء؟؛ في ما أثر عنها من الخَطِّب والأدعية والأقوال وغيرها

١ - تَجَهُّمُة وَتَجَهُّمُ لَهُ. كَجَهِمُهُ إِذَا استقبله بوجهٍ كرمه، ورجل جَنهُمُ الوجمه أي كالح الوجمه وعليط لسان العرب: ٢/٢-٤ (مادة جهم)

۲ وفي تسخم

وكان جِبريلُ روح القدس راثـرما ٣ ناسح التواريخ ٥ /١٢٨، صحيفة الزهراء؛ ٢٢٦

٤ شرح النهاج ١٦/ ١٨٠٠.

فقاب عبًا فكل الحبير منحبجبً

إنَّما تُفصح بوضوح عن مقدرتها البلاغية التي ألهمتها والتي ورثتها مس سيها ﷺ وأمير المؤمنين ﴿ إِنَّهُ مَا خَطَبتُهَا الأُولَى يَجِدُ أَنَّهَا مِنَ النصوصِ المشتملة على بلاغةٍ عظيمةٍ من حيث توفّر عناصر الفنّ صورياً وإيقاعياً وتسركيبياً . إلى آخس، ولنقرأ أؤل خطبةٍ لهاﷺ رواها أبو جمغر معمد بن جرير الطبري الإمامي بسنده عن زيند بن عبديً ١١١٪، وأحدد بن طناهر البندادي بالمناده عن زينب بنت الحسين ﷺ ``ا، وموقق بن أحمد الخوارزمي عين عبائشة ^(١٢)، وابين أبني الحيديد المعتزلي من كتاب السقيقة لأبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، عن الحسن بن الحسن ﷺ * ، وعليَّ بن عيسى الإربلي من كتاب السقيقة أيضاً لمؤلِّقه المذكور، عن الحسن بن الحسن الله قال: فلنذكر خطبة فاطمة على فبإنّها من محاسن الخيطب وبدائعها عليها مسحة من نور النبؤة، وفيها عبقة من أرج الرسالة، وقبد أوردهما المؤالِف والمخالف، ونقلتها من كتاب السقيفة عن عمر بن شبّة تأليف أبي بكر أحمد ابن عبدالعزيز الجوهري من نسخةٍ قديمةٍ مقروءةٍ على مؤلَّفها المذكور، قُرئت عليه لهي ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، روى عن رجاله من عدّة طرقٍ: أنَّ فاطمة بين لنا بلغها إجماع أبي بكر على منعها فدكاً لاثت خمارها (٥)

وأمًا نص الخطبة فقد أوردها الطيرسي، حيث قال: روى عبدالله بن الحسن بإسناده عن آبائد عليه: «أنّه لمّا أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة على فدكاً ويعفها

١ ولائل الإمامة. ٣١

٢ الاعاب أساء ١٤٠ وأوردها الشيخ الطوسي في تلحيص الشافي ١ / ٢١٤

٣ مقبل الحسين، ١/١٢١/١، شهيرات النساء، ٢٦/٢

٤ شرح النهج ٢٤٥/١٦

ه كشف السنة: ١/١٥٤

دلك لائت `خمارها على رأسها، واشتملت بجلبايها ''، وأقبلت في أحدّ المسخوا الله الله على المدول الله الله على حفدتها أن ونساء قومها تطأ ذيولها الله ما تخرم المهاجرين والأنصار وغيرهم، افنيطت دخلت على أبي بكر وهو في حشد الله من المهاجرين والأنصار وغيرهم، افنيطت دونها ملاءة الله في في أنت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء (١) فارتح المجلس، نم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج (١٠) القوم وهدأت فورتهم افتنحت الكلام بحمد الله و لثناء عليه والصلاة على رسوله، فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها، فقالت الله المحمد أنه على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما

أصل الدوت في العمامة، يقال الات العمامة على رأسه يلوثها ثوتاً أي عصبها السال العرب ٢٥٢/١٢ (مادة ثوث)، واستُعير للخمار،

٢ -الجلباب بالكسر، الملحقة والرداء المبار المرب؛ ٢١٧/٢ (مادة جلب)

بصمُّ اللام وتخفيف الميم، الحماعة والأصحاب، لسان العرب، ٢٢١/١٢ (مادة لعم)، «وفي كشف العمّه: لميمة بدل ثمّة بتصغيرها أي جُميعه»

٤ مخفّده. الأعوان والخدم. بحار الأثوار: ٢٤٨/٢٩

وفي كشب العثة تجرّ أدراعها جمع درع، ودرع البرأة قبيصها، والدرع ثوب للمرأة يشمل جميع البدن تلبسه فوق القبيص

إلى المن العدم من مشية رسول الله الله المن النص والنطع وما حسرمت منه شيئاً. أي ما نقصت.

٧ الحَشَد بالنحريك؛ الحماعه تسان العرب. ١٨٢/٣ (مادة حشد).

مسطت دومها ملاء، المثلاء أ_بالصم والمدّ الربطة والإرار، وسيطت بسعمى عسم، أي
صرعوا بيمه فيخا ومين القوم سمراً وصحاباً. والربطة بالفتاح _المثلاءة إدا كانب قطعة واحدة ولم حكن لفقش، أو هي كل ثوب لئي رفيق. بعدار الأنوار ٢٤٩/٢٩

٩ في كسف نعمه الحهش: أن يفرع الإنسان إلى غيره وهو مع دلك ير يد البكاء كالصبيّ بفرع إبئ أمّه وقد تهيئاً ثلبكاء

أنشبح صوب معه توجّع وبكاء أسأن العرب ١٣٧/١٤ (مادة نشج)

١١ . في نعص النسخ سكتوا

١٢ رقم كشم العمّة «فعالب فين أبندئ محمد من هو أولى بالحمد والطّول والمحد و نتطرّل»

قدم ١٠ من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ ١٠ آلاء (١٠) أسداها، وتمام مني أولاها ١٠ حم ٥ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجراء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها ١٠ ونديها لاستزادتها مالشكر لاتصالها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وشنى بالندب إلى أمثالها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار في التفكّر معقولها، الممتنع من الأيصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كيفيته، ابتدع الأشياء لا من شي وكان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء (١٠) أمثلة امتثلها، كزنها بقدرته، وذرآها بمشيئته، من غير حاجة صنه إلى تكوينها، ولا فأئدة له في تصويرها ، إلا تبيناً لحكمته، وتنبيها على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتمبدأ لبريته، وإعرازاً لدعوته، ثمّ جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته ريادة أنباده من نقمته، وحياشة (١٠) لهم إلى جنته، وأشهد أنّ أبي محمداً عبده ورسوله، اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن بعثه، في الفرد، وانتجبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن بعنه، في الفرد، واعتفاية العدم مقرونة، عما من نقه تعالى بمائل (١٠) الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بموقع لأمور، علماً من نقه تعالى بمائل (١٠) الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بموقع لأمور، علماً من نقه تعالى بمائل (١٠) الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بموقع لأمور،

١ أعطىٰ قبل الاستحقاق، وهي الدعاء. «يا مبنوناً بالبعم قبل السحفاقها»

٢ السبوغ من سبخ التوب سبوعاً انمّ وكمل السان العربُ ١٥٩/٦ (ماده سبع)

جمع ألي نفيح الهمرة وكسرها هو بمعنى المعمد وفي العديث «بذكروا في آلاء الله» ي تمكرو في موجودا به معالى وفي آثار صنعه لسان العرب ١٩٥/١ (مادة ألا)

إرلى سعنى أمدى، وفي كشف العمة: «وإحسان مني أو لاها»

٥ كثر، و نحمُ الكثير. محمع البحرين ٦-٣٠ (ماده حمم)

¹ الأند بالتحريك الدهر مجمع البحرين ١٥/١ (ماده أند)

٧ ي المدم قال في القاموس المحلط ٢٤٢/٤ أحمدي مثاله أقتدي به (١٠٠٠ حد)

٨ حستُ عصيدً أحوشه. إذا حقه من حواليه لتصرفه إلى الحنالة الصحاح ٣ ١٠٢ (م.ده

سرس. ٩ مرجع دار، في المصناح العمير: ١/٣٨ آل الشيء يؤول أولاً ومالاً؛ رجع والمولى مرجع ورياً ومعديً (مادة آل).

انتعته الله إنساساً الأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حسمه، فرأى الأمم فِرَقاً في أديانها، عكفاً اعلى فيرانها، عابدة الأوثانها، منكرة أله مع عرفانها الأمم فِرَقاً في الديانها، عكفاً المعلم عن القلوب بُنهتها الله وجلى عن الأبيصار عماها الله بمحدد الله المسابقة، وبعدرهم من النسواية، وبعدرهم من التسماية، عماها الله الله المستقيم ثم قبضه الله إليه قبض وهداهم إلى الطريق المستقيم ثم قبضه الله إليه قبض رأخة واختيار، ورغبة وإبثار، فمحدد الله المرتق المستقيم ثم قبضه الله إليه قبض بألمالاتكة الأيرار ورضوان الرب النفار، ومجاورة العلك الجبار، صلى الله على أبي، بالملاتكة الأيرار وحيد، وصفية وخيرته من الخلق ورضيّه، والسلام عليه ورحمة الله وبركانه».

خطابها ﴿ لا هل المجلس:

ثمَّ التفتت إلى أهل المجلس فقالت:

«أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيد، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم. وزعمتم (أنا حقاً لكم، لله فيكم عهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللاسع، بيئة

١ جمع عاكف والماكف المغيم. مجمع المعرين. ١٠٣/٥ (مادة عكف).

٢ علمها فالدفي السجد ١٩٨ عَرَفُ عِرفَةُ وعِرفَاناً وعِرفَاناً ومعرفه الشيء علمه

مشكلاتها قال في لسان العرب: ١/٥٣٤ البهم. جمع يُهمه بالسم، وهي مشكلاب الأمور (ماده بهم)

٤ حيرتها

ا وال المجسي الله أي رعمتم أن ما دكر ثابت لكم، وسلك الأسماء صدقة عليكم ولاستحقاق، ويمكن أن مقرأ على الماصي المجهول، وفي إيراد لعظ «الزعم» إشعار بألهم للسوا متّصفين بها حقيقة وإنّما يدّعون ذلك كدباً، ويمكن أن يكون محق تكم مجمدة أحرى مساهة. أي رعمتم أنكم كذلك، وكان يحق لكم ويسعي أن تكونوا كدلك ولكن مصرتم بنهى مدر ، الأنوار . ٢٥٧/٢٩

بصائره، منكشفة سرائره، متجلّية ظواهره، مغتبط به أشمياعه، قمائد إلى الرضوان أتباعه، مؤدٍّ إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنؤرة، وعزائمه المفسَّرة، ومعارمه المعدِّرة، وبيِّئاته الجائية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورُخَمه الموهوبة, وشرائعه المكتوبة، فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشمرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تـزكيةً للـنفس ونـماءً فـي الرزق، والصـهام تشبيتاً للإخلاص، والحجّ تشييداً للدين. والعدل تنسيقاً للفلوب. وطاعتنا نـظاماً للـملّة. وإمامتنا أماناً للفرقة. والجهاد عزّاً للإسلام، والصبر معونةً على استيجاب الأجسر، والأمر بالمعروف مصلحةً للعامة. ويرّ الوالدين وقايةً من السخط، وصلة الأرحــام منسأةً " في العمر ومنماةً للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخس، والنهى عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة. وترك السرقة إيجاباً للعقَّة، وحرَّم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية. فاتَّقُوا الله حتى تقائد، ولا تموتنَّ إلَّا وألتم مسلمون، وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عند، فإنَّه ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْقُنَّتُ مُ ﴾ (* ». ثمَّ قالت: «أيُّها الناس، اعلموا أنَّى فاطعة وأبي محمد ﷺ، أقول عوداً وبدءاً ("، ولا أقول ما أقول غلطاً. ولا أفعل ما أفعل شططاً (٤) ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَيِثُمْ خَرِيشٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوتُ رَحِيمٌ﴾ (ا). فإن تُعزوه وتعرفوه

١ ﴿ وَلَسِيمِهِ، تَأْحِيرِ فِي الوقتِ العقرداتِ؛ ٤٩٢

۲، فاطر: ۲۸

٣ أَى أُولاً وآخراً النحار: ٢٦١/٢٩

 [﴿] الْشَطَط مجاوزه الْقَدْر في كلَّ شيء، وهو الجُور والطلم والبُعد عن الحق لسان العبرات (ماده شطط)

ه التوبة ۱۲۸

تعدوه أبي " دون نسائكم "، وأخا ابن عشي دون رجائكم، ولنعم الشعرى " إليه على مدرجة " المشركين ضارباً البه على مدرجة " المشركين ضارباً شجهم "، آحداً بأكظامهم "، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والسوعظة المسبة. يكسّر " الأصنام وينكت الهام، حتى انهزم الجمع وولّوا الدّبُر، حتى تفرّى " الليل عن صبحه، وأسفر " اللحق عن محضه " ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق " عن صبحه، وأسفر " النعق عن محضه " ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق " النياطين، وطاح وشيظ " النفاق، وانحلّت عُقدُ الكفر والشِقاق، ونُهُمْم بكيامة الإحلاص في نفي في البيض البيض الخِماص " ، وكنتم على شفا حفرةٍ من النار،

قال لعلّامة المجلسي ﷺ يقال: عزونه إلى أبيد أي نسبته إليه. أي إن دكرتم بسبه وعرفتمو.
 تجدوه أبي. بحار الأنوار: ٢٦٢/٢٩

٢ في تسخة ﴿ ﴿ آبائكم».

٣ المنسب قال في المبحد اعترى اعتراء لعلان وإلى قلال. انسب إليه والتعي (مادة عراد

٤ صدعب القوم صدعاً متصدّعوا أي فرفتهم فتفرّقوا البان العرب: ٣٠٣/٧ (مادة صدع)

٥ ، الإندار والتحويف والتحدير السجد في اللغة ١٨٠ (ماده مذر)

٦ - التدرُّجة الطريق، معظم الطريق ومسه، جمعها مُدارِح (لصحد ٢٦٠ (ماده درج)

٧ التبج ما بين الكاهل إلى الظهر وسط الشيء ومعظمه لسان العرب ٨٠/٣ (مادة ثبج)

٨ الكظم محرج المعس من الأثف السان العرب: ١٠٦/١٢ (مادة كظم)

 [•] هي نسخه اللَّجف» وهي كشف العمة؛ بحد الأصنام. من مولهم حددت الشيء. أي كشر تد.
 ومنه قوله تعالى. ﴿ فَخَدَلَهُمْ عُدُاداً﴾

١٠ انشق لسان العرب: ١٠/٥٥٥ (مادة قرا)

١١. أضاء القاموس المحيط: ١١٣/٢ (مادة سقر).

١٢ - محص أي حالص السحد في أللعة: ٧٤٩ (مادة محص)

١٣ جمع شفشقه، وهي كالرئة بحرجه البعير من فيه إدا هاج، ومند الحطم الشفشقيد السمان العرب. ١٦٧/٧ (مادة شقق)

١٤ قان المحلسين الوشيط بالمعجمتين، الراداً والسّفلة وفي بعض السبح الالوسياطاء بالمهمسين أشرف القوم بسباً وأرفعهم محلاً وهو أيضاً مناسب بحار الألوار ٢٩٥/٢٩ ما وفي كشف العمة مم النقر.

١٦ - قال المحلسي، البيص: جمع أبيض، وهو من الناس خلاف الأسود، والحماص مالكسر _

مَذَقَة (١٠ الشارب، ونَهَزَة (١٠ الطامع، وقبعة العجلان، ومعوطئ الأقعدام ١٠ تشعربون الطَرَق (١٠)، وتقتاتون القَدْ (١٠)، أذلَة خاصتين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله تبارك وتعالى بأبي محمّد عَلَيْ . بعد الله ينا وألم وبعد أن شني فأنقذكم الرحال ودَوْبان العرب (١٠)، ومردة أهل الكتاب، كملّما أوقدوا نماراً للمحرب

ابيرجمع خميص، والجِماصة تطلق على دفّة البطن حلفةً وعلى حلوه من الطعام، يقال اللاب خميص البطن من أموال الناس، أي عفيف هنها.

والمراد بالبيص الجماص إمّا أهل البيب الله ويؤيده ما في كشف العمة ١/٥٦/ في عر من البيص الجماص الدين أدهب ألله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً

ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم وبالجماص لكونهم صابري البطول بالصوم ومنة لأكل، أو لعفتهم عن أكل أموال الناس بالباطل

أَوْ بَمُرَادُ بَهُمْ مَنَ آمَنَ مِنَ الْعَجَمُ كَسَلَمَانِ وَتَغِيرُهُ، وَيَقَالُ لَأَهُلُ قَارِسُ؛ «بِيَصُ» لَعَدَبَةُ البِياضِ عِنِي أَلُوانَهُم وأَمُوائَهُم، إذ العالب في أموالهم الفَظَّة. والأُوّلُ أَظْهَر، نَجَارُ الأُنْسُور، ٢٦٥/٢٩

١ عن البحار ٢٦٠/٢٩ مدعة البيارب شَرْنَتُهُ واجع لسان العرب (مادة مدن).

 ٢ والنهرة بالصرة: النواصة أي محل بهزاء، أي كنام قليلين أدلاء بتحطّلكم الناس يسهوله بحار الأنواره ٢٩/٢٩

وقبيبة العجلان وموطئ الأعدام والنيبة - بالصبر - شعلة من سارٍ يتقتبس من معظمها.
 والإصافة إلى المحلان لسان الفلة والحقارة. ووطء الأقدام مثل مشهور في المعنوبية والمذلة.
 بحار الأنوار؛ ٢٩٦/٢٩

إنسريون الطّري. الطّري بالفتح دماء السماء الدي تبولُ فنه الإمل وتنعر بنحار الأنسوار.
 ٢٦٦/٢٩

٥ و من بون النّبِدُ وهو .. بكسر القاف و تشديد الدال ...بيرٌ يُعدُ من جلم عير مدنوع، والمعصود وصعهم بحياته المشرب وحشوبه المأكل لهدم اهتدائهم إلى منا ينصلحهم عني دستهم، ولمقرهم وقله دأت يدهم، وخوفهم من الأعادى. بحار الأنوار، ٢٩ / ٢٩٠

٦ كناية عن الشدائد المتعاقبة

البُهُمّة بانضم الحطة الشديده، والشجاع الذي لا يهندي من أبن يؤسى القاموس المحلط (ماده بهيمه)

٨ - دؤنان العرب. لصوصهم وصعاليكهم. لسان العرب، ١٩٠٥ (ماده: دوب)

أطفأها الله، أو نحم قرنُ (۱) الشيطان، أو ففرت فاغرة من المشركين (۱) قدف أخاه الله في الهواتها، فلا يتكفئ حتى يطأ صماخها (۱) بأخمصه (۱)، وبخمد الهبها بسيفه، مكدوداً في ذات الله، مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيّداً في أولياء الله مشمراً ناصحاً، مجدًا كادحاً، وأنتم في رفاهية من الميش، وادعون (۱) فاكهون (۱) آمنون، تتربّصون بنا الدوائر (۱)، وتتوكّفون (۱) الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرّون من القتال، فلمّا اختار الله لنبيّه دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهر (۱) فيكم حسكة (۱) النفاق، وسعل (۱) جلباب (۱) الدون، ونطق كاظم (۱) الفاوين، ونبغ (۱) خامل (۱) الأقلين (۱)،

١ أي ظهرت قوة النجار. ٢٦٨/٢٩

٢ . أنفتحت فتحاذ المتحبث ثفرة

٣. إشارة إلى عليَّ اللَّهُ.

غي نسخة «جناحها» والصِماخ من الأذن العرق الباطن الذي يُنقضي إلى لرأس لــــن المرب؛ ٣/٧٠ عـ (مادة: صمخ)

٥. أي: باض قدمه ما لا يصيب الأرض مجمع التحرين. ١٧١/٤ (ماده حمض)

٦ الدِّعة الراحة والسكون لسان العرب ١٥٠/١٥ (مادة ودع)

٧ أي: مارحون. لسان العرب: ١٠/٣١٠ (مادة فكه).

٨. أي دائرة السوء، النائبة تنزل وتهلك.

٩ تتوقّعون. لسال العرب: ١٥/٣٨٦ (مادة وكف).

أقى كشف العبة: «ظهرت مسيكة الثعاق».

١١ - الحسنات الحفد والعدارة السان العرب. ١٧٥/٣ (مادة حساك)

١٢ السّين العَلِق من الثياب، مجمع المحرين ٢٩٩/٥ (مادة سمل).

١٣ بالكسر المنجمه والرداء، وقد مرَّ في أوَّل الحطية

٤ كظم كركع، والكطم بالتحريك محرج النفس من الحلق، وكظم عبيظه كنظم إدا بجرعه وحبسه. لسان العرب ١٠٦/١٢ (ماده كظم)

١٥ - ظهر ، لسان العرب ٢٤/٦٤ (مادة نبع).

١٦ الحميل الساقط الذي لا تباعة له مجمع البحرين: ٣٦٦/٥ (مادة حمل)

١٧ الأُعلَّسِ الأُدلُونِ بِحَارِ الاَثْتُوارِ: ٢٧٢/٢٩

وهدر فنيق المبطلين (١)، فخطر في عرصاتكم (١)، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه (١) هـاتفاً بكـم، فألفاكـم للتعوته مستجيبين، وللفرّة (٤) فيه ملاحظين، فممّ استهضكم فوحدكم خِفافاً (١)، وأحملكم (١) فألفاكم غضاباً، فوسمتم (١) غير إلكم، ووردتم غير مشربكم، هذا والمهد قريب، والكلم رحيب (١)، والجُرح لمّا ينديل، والرسول لمّا يُتبَر ابتداراً (١) زعمتم خوف الفتنة، الأألا فِي ألْفِئنة سَقطُوا وَإِنْ جَهِفَا مَنكم، وكيف بكم؟ وأنّى تَوْفكون؟ وكتاب الله يبين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لاتحة، وأولمره واضحة، وقد خلفتموه وراه ظهوركم، أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلاً، ﴿ وَمَن يَابَنَغِ غَيْرَ ٱلْإِنسلام ويناً ثَلْ يُثْبَلُ مِنْهُ وَهُوَ فِي ألاّجِرَةٍ مِنَ أَلْخَاسِرينَ ﴾ (١٠٠)، شمّ لم تنابثوا إلا ريث (١) ثلّ يُثْبَلُ مِنْهُ وَهُوَ فِي ألاّجِرَةٍ مِنَ أَلْخَاسِرينَ ﴾ (١٠٠)، شمّ لم تنابثوا إلا ريث (١)

١ والهدرُ. ترديد البعير صوته في حنجرته والعبيق. الفحل المكرّم من الإبل الذي لايُسركب ولايهان لكرامته على أهله المبطلين أطل الرجل. أي جاء بالباطل يحار الأتوار ٢٧٢/٢٩
 ٢ عرضة الدار. ساحتها، وهي البقعة الواسعه الني ليس فيها بناء. لمسان العرب: ١٣٦/٩ (مادة

٣ المغرز وهو الموضع الذي يُختمي فيه بحار الأنوار؛ ٢٧٢/٢٩

٤ عُرُّهُ عُرُّا وعُرورٌ وعِرَة - بالكسر - فهو صغرور : حُسدَعه وأطسعه بالباطل صجمع لبحرين : ٢٢/٣٤ (مادة غرر).

٥. خَنْتُ الرَّجِلُ طَاش، أو خَفَّ إلى المُدُو وأسرع. مجمع النحرِين ٢٩/٥ (مادة خلف)

٦ أحمشت لرجل, أغصبتُهُ، واحمشتُ النار الهينها بعار الأنوار، ٢٧١/٢٩

٧ - لمِنتُم بكسر العيم. المِكواء السان العرب: ٢٠٢/١٥ (مادة وسم)

٨ رحب: اتسع. لسان العرب: ٥/١٦٥ (مادة رحب).

٩ بدر عيره إليه عاجله، وبدره الأمر وإليه، عجل ثمان العرب: ١/١٠٤٠ (مادة بدر)

١٠ التوبة ٤٩

۱۱ آل همران: ۸۵

الريث لإطاء، وهي لعة عاشية في المحجار، يقال: ما قعد فلان عندما إلا ريث حدّتها أي ما عمد إلا قدر ذلك السان العرب. ٢٨٦/٥ (مادة ريث)

أن تسكن ففرتها (١)، ويسلس (١) قيادها، ثمّ أخدتم تُورون وقدتها (١)، وتنهيّعون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الجليّ، وإهماد (١٠ سنن النبيّ الصفيّ (١٠)، تشربون حَسواً (١) في ارتفاء (١)، وتحشون الأهمله وواد، في الخمرة (٨) والضرّ (١) وتصير منكم على مثل حرّ (١) المُدي ووّخز السنان في العشاء، وأنتم الآن تزعمون أن الا إرث لنا ، أفحكم الجاهلية تبغون؟ ومن أحسن من الله وأنتم الآن تزعمون أن الا إرث لنا ، أفحكم الجاهلية تبغون؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوفتون، أفلا تعلمون؟! بلى قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية (١) أني ابنته.

أيُّها المسلمون، أأغلب على إرثيَّه (٢٠) يابن أبي قحافة؟ ألهي كتاب الله أن ترت

ا جزعها

٢- سنس، مهل ولان مجمع اليجربي، ١٧٨/٤ (عادة سالس)

الوقد بصحتین البار تصبها والوقود بالفتح الحنظب، وبنالصم منصدر منجمع البحرین ۱۹۲/۳ مادة وقد)

٤ إهماد سار: إطفائها بالكلُّية مجمع البحرين: ١٦٨/٣ (مادة همد)

ه. الحبيب،

٦. الحسود تشرب جرعة بعد جرعة النحار. ٢٧٨/٢٩.

٧ الرغوة ربدة النين أو الزبد من كل شيء محار الأثوار؛ ٢٧٨/٢٩

٨. وفي كشف العمة «هي الحمر» والتحري بالتحريك ما واراك من الشحر والجبال ولنحوها يقال: يواري الصبد عني في خُتر الوادى. ويقال للرجل إدا حُتل صاحبه لسان العرب.
 ٢١١/٤ (مادة خمر)

٩ الصراء ما واراك من الشجر وعبره، وهو أبضاً المشي فيما بوارنك عش كيده وتُحبّه وبقال لبرحل إدا خبل صاحبه ومكر به والصراء. الاستحفاء وفي حديث الاسم علي علياً الابتمارة الحفاء ويدبّون الصراء»، هو بالقتح وتحقيف الراء والمدر؛ لمسحر الملتف يريد به المكر والحديقة لسان العرب ٥٨/٨ (مادة صرا)

١٠ مصدر حررت الحشيه. أي قرصتها وقطعتها. محمع البحرين. ١٥/٤ (ماده حزر)

١١ أي فظاهرة من صحى الطريق ضحوا، أي بدا وظهر. لسان العرب، ٢٠/٨ (مادة صحه،

١٢ قال المحلسي، ﴿ إِنَّهِ _ بكسر الهمرة _ يعمني الميراث، والهاء للسكت كمه هي سنورة

بي، لحاقة كتابيد وحساسه وماليه وسلطانيه تثبت هي الرقصة وتسقط فمي الوصيل بمحار الأنوار ٢٧٩/٢٩

١ أي عجيباً ويقال عظيماً والاقتراء العظيم من الكدب لسان العرب: ٢٥٦/١٠ (مادة هرا)

٢٠، المل ١٩٠٠

۲ مریم ۵ـ۲

الرّحيم بالكسر ككّيف مست الولد ورعاؤه، أو التراية، أو أصالها وأسبابها، والجمع أرجام عدموس المحيط ١٨/٤ (ماده الرحم) والآية ٧٥ من سورة الأنمال

¹³ mars 1

المراد بالحير: المال

٧ البقرة: ١٨٠

٨ الحطوة بصم دحاء وكسرها المكانة والمتركة لمان العرب، ٢٣٢/٢ (مادة حظ،

٩ في البحار «أم هل تقولون أهل ملَّتين الابتوار ثان؟ ٩.

قال لمحدسي الله قدرتكها، الصمير راجع إلى قدك المداول عليها بالمقام، والأمر بأحدها للتهديد بحار الأنوار. ٢٨٠/٢٩.

١١ . الجطام بالكسر ما يوضع في أنف اليعير. مصع البحرين: ٦/٦٥ (مادة حطم).

مرحولة "القاك يوم حشرك، فنِعمَ الحكم الله، والزعيم "المحمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر الميطلون، والاينفعكم إذ تندمون، ولكلّ نبأ مستقر "، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يُخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم».

ثمُ رَمَت بطرفها نمحو الأنصار فقالت: «يما معشر النقيبة أنَّ، وأعضاد أنَّ الملَّة، وحضنة الإسلام، ما هذه الغَميزة (أنَّ في حقّي والسِنة أنَّ عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله تَنْ أبي يقول: «المرة يُحفّظ في ولده؟» سرعان ما أحدثتم وعجلان أنَّ ذا إهالَة أنَّ، ولكم طاقة بما أحاول وقوة على ما أطلب وأزاول (أنا

١ رحلتُ البعير من باب نقع شدّدتُ عليه الرّحل. مجمع البحرين ٢٨١/٥ (١٠ دة رحل).

٢- وفي بعض الروابات: الغريم أي طالب الحق بحار الأنوار: ٢٨١/٢٩

٣ مستعر أي لكلّ ما أنبأ بكم عن الله عرّ رجلٌ عايةً ونهايةٌ ترويد في الدبيا والآخرة السان العرب: ١٩/١١ (مادة قرر).

النقيبة: يُمنُ انفعل، يقال رجل ميمون النقيبة مبارك النمس مظفّر بما يحاول. لسان العرب العرب ١٨٩/٥ (مادة نقب). وفي سبحة: «بقية» اسم من النقاء وفي البحار يا «معشر المتية» رهي على وزن سدرة، جمع قنى، وهو الشاب والكريم السخي بحار الأتوار، ٢٨٢/٢٩

٥ - جمع عضد وهو العضو المخصوص وجاء بمعنى المعين. لسان العرب ٢٥٣/٩ (مادة عصد)

٢. الغُميزة كسمية. العيب وضعف المقل، ويقال فيه غميره أي مطمى ومطمع بحار الأنبو ر
 ٢٨٢/٢٩

٧. أي التعاس، وهي كباية عن إعماظ العين عن الحقّ، وترك بصرة المظلوم.

٨ قال العلّامة المجلسي: سرعان مثلثه السبن، وعجلان بفتح العين كلاهما من أسماء الأفعال،
 بمعنى سرع وعجل، وفيهما معنى التعجب. أي ما أسرع وأعجل بحار الأنوار ٢٨٣/٢٩

٩ الإهانة مسكسر الهمرة ما الوداة وهو دسمُ اللحم، وقال الفيرور آبادي صولهم سرعان درهالة ، أصله أن رجُلاً كانت لهُ بعجة عجفاء وكانت رُعامُها بسبل من منحريها لهرالها، فعيل لهُ ما هد الذي يسيل ؟ فقال : ودكها ، فعال السائل سرعان دا إهالهُ ، ونصب إهالهُ عنى الحال

وعرصها على التعصّب من تعجيل الأنصار ومبادرتهم إلى إحداث البدع وبرك السمن والأحكام، والتحادل عن بصرة عترة سيد الأنّام مع قرب عهدهم بد البحار ٢٨٤/٢٩ ١٠ أراول. مِن راولته أي حاولته السان العرب؛ ١١٧/٦ (مادة زول)

أتقولون. مات محمدً على المنطب جليل استوسع وهنه (١)، واستنهر (٣) فتقه، وانفتق رتقه (٣)، وأطلعت الأرض لغيبته. وكسفت الشمس والقمر، وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الحيال، وأضيع الحريم (٤)، وأزيلت الحرمة عند هماتها فتعلله والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة ولا بائقة (٢) عاجلة، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم في ممساكم ومصبحكم هنافاً وصراحاً وتلاوةً والحاناً، ولَقَبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله، حكم فصل وقضاه حتم (١١)، ﴿ وَمَا مُحلّدُ إِنَّ وَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُبِلَ الْقَلْبُمُ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَسَ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبيْهِ قَنَى يَضُرُ آللَه شَيْناً وسَيَجْزِي ٱللّهُ أَلشًا كِرِينَ ﴾ (١٠)،

إيهاً ") بَنِي قَبِلة (١٠)، أأهضَّمُ (١١) ثراث أبي وأنتم بمرأى منِّي ومسمع

١ . استوسع وهيه: اشتدَّ طُعلُه

٢- أي استوسع من النهر المحركة أي السعة، بحار الأثوار؛ ٢٨٥/٢٩.

٣. والمنق: لشقّ، و قرتق ضدّه، وانعتنى أي أنشق، والصمائر المجرورات الثلاثة راجحة إلى لخطب، بخلاف المجروزين بعدها فإنهما واجعان إلى النبي عليها البحار ٢٨٥/٢٩.

أكدى قل خير، وقطع عطيمه مجمع البحرين ٢٥٦/١ (ماده كدا) مع المثلاف يسير.

عريم اربحل ما يحمد ونقائل عبيد، والحبرمة المبرأة، وحبرمة الرحيل؛ أهله منجمع لبحرين ٢٨/١ (مادة حرم)

٧ الحمم إيجاب القصاء وحمست عليه الشيء. أوجبت لسان العرب. ٢٠/٣ (مادة حتم)

٨. ل عمران ١٤٤٠

۹ أي. هيهات.

١٠ سَر قَبِية. لأوس والحزرج، قبيلتا الاتصار، وكلمة (قبلة). اسم أم لهم عديمة وهي قبله بهت
 كاهل النهاية: ١٢٤/٤

١١ - هصمه هصمه وعصمه وعصمه وفهره السان العرب: ١٥/٠-١ (مادة هضم)

ومنتدى "الومعمع؟! تلبسكم الدعوة (")، وتشملكم الخبرة "الله وأنتم ذو العدد والعُدّة، والأداة والقوة، وعندكم السلاح والجُنّة "ا، توافيكم الدعوة فلا تُحبيبون، وتأتيكم الصرخة ولا تغيثون، وأنتم موصوقون بالكفاح، معروقون بالخير والصلاح، والنُحية التي انتخبت، والخِيْرة التي اختِرت ثنا أهل البيت، قاتلتم العرب وتحتلتم الكد والنحب، وناطعتم الأمم، وكافعتم البُهم (")، لا نبرح (") أو تبرحون، أو نامركم فتأتعرون، حتى إذا دارت بنا زحن الإسلام، ودرّ حلب الأيام، وخضعت ثفرة "الشرك، وسكنت فورة الإقك، وخمدت (ما نيران الكفر، وهندأت دعنوة الهرج ")، الشرك، وسكنت فورة الإقك، وخمدت (ما نيران الكفر، وهندأت دعنوة الهرج ")، واستوسق ("") نظام الدين، فأنّى جرائم ("") بعد البيان، وأسررتم بعد الإعلان، ونكصتم واستوسق ("") نظام الدين، فأنّى جرائم ("") بعد البيان، وأسررتم بعد الإعلان، ونكستم

أذَّ القوم، اجتمعوا، ومنه النادى، وهو مجلس القوم ومتحدَّثُهم محمع «ليسورين ٢٥٠/٣
 (مادة بدد)

٢ تلبسكم ــ عنى بناه العجراد ــ أي تعطيكم وتحيط بكم والدعود. النشراة من الدعماء أي النداء، والعراد بالدعوة، بداء المظلوم للنصرة بجار الأنوار، ٢٩٠/٢٩

٣ الجِبرة والخُبرة العلم بالشيء لسان العرب؛ ١٣/٤ (ماده حير) وفي سبحةٍ «الحيرة»

٤ الجُنَّة ١٠ نصمُ. السُّترة، والمدرع، وكلُّ ما وقاكَ السان العرب. ٢ / ٣٨٧ (مادة جمن،

البُهمة بالصلم الشحاع، وقبل: هو الفارس الذي لا يُدرى من أبن يُؤتى له من شدّة بأسه لسان لعرب: ٢٥/١ (مادة بهم)

٦ ص برح مكامه كسمع أي زال عبه لسان العرب. ٢٦١١/١ (مادة برح ١

٧ الثعر الموضع الذي يكون حدًا عاصالاً بين المسلمين والكفار، وهو مسوضع بمستى وهد مس أطراف البلاد. لسان العرب: ١-٤/٢ (مادة ثفر)

٨ . في سحةٍ: وهبدته

٩ مصدر هرح الناس يهرجون. أى وقعوا في فتئمٍ واحتالاطٍ وقبيل لمسيان العبرب، ١٩/١٥
 (ماده هرح)

الوسق صمّ الشيء إلى الشيء راسوسق أى اجمع لسار الدرب ١٥/٣٠٠/١٥ وسى ١٠ جرتم بالكسر دون الدّيره وفي بسحة «خُريم» وأخرى «أحديم» بسحر الأسور ٢٩٥/٣٩

بعد الإقدام، وأشركتم بعد الإيسان؟! بؤساً لقومٍ نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم، وهشوا بإخراح الرسول وهم بدؤوكم أول مرّة، أتخشونهم والله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين.

آلا وقد أرى أن قد أخلدتم (١٠) إلى الخفض (١٠)، وأبعدتم من هو أحسق بسابسط والقيض (٣)، وتعلق أله وعيتم، والقيض (٣)، وحلوتم بالنوعة (١٠)، ونحوتم بالغيبق من الشعة (٥)، فمججتم (١٠) ما وعيتم، ودسعتم (٧) الذي تسوّغتم، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فمان الله لغمليً

ألا وقد قدتُ ما قلتُ هذا على معرفةٍ منّي بالخَذلة التي خامر تكم (^)، والغُدرة التي استشعر تها(١) قلوبكم، ولكنّها فيضة النفس(١٠)، وتنفئة (١١) الغيظ، وخَــوّر (٢٠

١. أَحْلُدُ ركن ومال لمسان العرب: ١٧١/٤ (مادة خلد)

٢ الحَلْصُ لين العيش وسعنه السان العرب ١٥٤/٤ (مادة خعض)

٣ . قال انعلامة لمجدسي على المراد لمن هو أحق بالبسط والقبص أمير المؤمس عليه وصبيعة لتفضيل مثبه في قوله تعالى ﴿ قُلْ أَدلِكَ حَيْرُ أَمْ جَنْدُ الْمُألِدِ ﴾ بحار الأنوار ٢٩٧/٢٩.

[£] ما يدَّعون، أي يتمنون والدِعة أيضاً الراحة الاحتجاج: ٢٧٣/٢

ه في البحار «بَجورم من الشِيق بالسِمة» بحار الأنوار. ٢٩٦/٢٩

٦ مُبِّجُ الشيء من قيم رماه، لسان المرسد ٢١/١٣ (مادة مج)

٧- لدسم: الدمع وانقيء القاموس المحيط- ٢٦/٣ (مادة دسم)

٨ عدامر الشيء قاربة وحالطه لسان العرب: ٢١٠/٤ (مادة خمر)

٩ الشعار ما ولي الجسد من الثياب الصحاح ٢٩٦/٢ (مادة شعر)

١٠ وصد بهدة قبطاً إذا حرجت روحًا الصحاح: ١٠٩٩/٣ عال ابن منظور قال بن الأثير وصت بهده. أي ثمانه الذي يجمع على شفيته عبد حروج نفسه. لسان العبر ب ٢٩٧/٩ (مادة قبص)

١١ النمت أقلَّ من البعل؛ لأنَّ التعل لا يكون إلَّا معه شيء من الربي، والنعث شده بالمخ لمان العرب: ٢٢٣/١٤ (مادة نعث)

١٢ الحور بالتحريك الضعف لسان العرب ٢٤٢/٤ (ماده خور).

القناة (١٠ ويثة (١٠) الصدر، وتقدمة (١١ الحجة، قدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخفّ (١٠) باقية المار، موسومة بغضب الله وشنار (١١) الأبد، موسولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفندة، فيعين الله ما تفعلون، وسيعلم الذيبن ظلموا أي منقلي ينقلبون، وأنا أبنة نذيم لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إنّا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون».

جواب أبي بكر ابن أبي قحافة لها ١١٤ وذكر حديثه المفترى:

فأجابها أبو بكر وقال: يا ينت رسول الله، لقد كان أبواء بالمؤمنين عطوفاً كريماً. رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وعقاباً عظيماً. إن عزوناه وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلفك (٧) دون الأحلاء، آثره على كل حميم، وساعده في كل آمر جسيم، لا يحبّكم إلا سعيد، ولا يبغضكم إلا شقيّ بعيد، فبأنتم عِنترة رسول الله

١ الرمح ركلٌ عصا مستوية الصحاح ٢٤٦٨/٦ (مادة قني)

٢ البثُّ أَشَدُ المحرن، لسان العرب؛ ١٦/٦ (مادة بث)

٣ قال العلّامة المجلسي الله والحاصل. أنّ استنصاري محم وعظلمي لديكم وإهامة الحجة عليكم ثم يكن رجاة للعون والمظاهره، بل تسلبةً للنصل ويسكيناً للعصب وإنماماً للعجعة للله تقويوا يوماً إنّا كنّا عن هذا عاظين بحار الأنوار ٢٩٠٠/٢٩

احتقب حيراً أو شراً ادّحره على المثل: لأنّ الإنسان حامل لعمله ومدّخر له، واحتقب فلان
 الإثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه السان المرب: ٢٥٣/٣ (مادة حقب)

والدكرَّ، بالتحريك: قرحة الدائة والنعير، والدَّيَر بالتحريك: الجرح الدى يكون في ظهر الدابه لسان العرب: ٢٨٤/٤ (مادة دير).

النقب عقب هي أي شيءٍ كان، يعال، تبت النعير بالكسر: إذا رقّت أحفافه لسان العسرب
 ٢٤٩/١٤ والصحاح: ٢٧٧/١ (ماده نقب)

٦ الشمار أقمح العيب، والعار لسان العرب؛ ٢١١/٧ (مادة شبر)

الإلف الأنس والحبّ، يقال ألفتُهُ إلفاً من باب عَلِمُ أست مه وأحبيته المحسب ٢٥،١
 (ماده ألف) والمراد هنا: علي بن أبي طالب عَيْلًا زوجها صلوات الله عليها

الطيّبون، والخِيرة المنتجبون، على الخير أدلّتنا، وإلى الجنّة مسالكنا، وأنتِ يا خِيرة النساء وابنة خير الأبياء صادقة في قولك، سابقة في وقور عقلك، غير مردودة على حقّك، ولا مصدودة عن صدقك، والله ما عدوت رأي رسول الله، ولاعملت إلّا بإذنه، وإنّ الرائد لا يكدّب أهله الله وإنّسي أشهد الله وكنفي بنه شهيداً، أنّسي سبعت رسول الله على يقول هنحن معاشر الأنبياء لا نورّت ذهباً ولا فضّة ولا داراً ولا عقاراً، وإنّما نورّت الكتاب والحكمة والعلم والنبرّة، وما كان لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا أن يحكم فيه يحكمه، وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمين، لم أنفرد به وحدي، ولم أستبدّ بما كان الرأي عندي، وهذه حالي ومالي المسلمين، لم أنفرد به وحدي، ولم أستبدّ بما كان الرأي عندي، وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك، لا نزوي الله عنك، ولا تسدّخر دونك، وأنت سيدة أشة أبيك، والشجرة الطبيّة لبنيك، لا ندفع مالكِ من فضلِك، ولا نوضع من فسرعك وأصلك، والشجرة الطبيّة لبنيك، لا ندفع مالكِ من فضلِك، ولا نوضع من فسرعك وأصلك، حكمكِ نافذ فيه ذلك أبالهِ الله الم

في ردِّها عَلِيَهُا على أبي بكر بآيات الإرث:

فقالت فاطمة به: سبحان الله! ماكان أبي رسول الله عن كتاب الله صادفاً الله ولا الله عن كتاب الله صادفاً الله ولا المحكامه مخالفاً. بل كان يتبع أثره، ويستتغي (٥) شسوره، أفستجمعون إلى الفسدر

ا عال المحسى إلى فهر مَثَلُ استشهد به في صدق الحبر الدى افتراه على السير تَبَالَةُ والرائد من يتقدّم لتموم منصر لهم الكلا ومساقط الهيث جعل نفسه لاحتماله الحلافه النبي هني لرائبة نعامه ممراله الرائد للأمّة الذي يحب عليه أن ينصحهم ويخبرهم بالصدق منحار الأنوار ٢٩/٢٩

٢ المجالدة المضاربة. مجمع البحرين. ٢٦/٢ (مادة جلد)

٣- روبت الشيء عن فلان. أي تحيَّته. وزوى: إذا قبص. لسان العرب. ١١٩/٦ (ماده روى،

٤ الصَّدوف: الميل عن الشيء، صَدَفَ. أي أعرض لـــان العرب: ٥/٧ -٣ (ماده صدف)

ه هي البسمار: «ريسمو سسور» وهسو الصسواب، وقَسمُوتُ أثـره، أي تسبعته. يسحاد الأنسو ر ٨/٢٣١/٢٩

جواب ابن أبي قحافة لهاعيني،

فقال [لها } أبو يكر صدق الله وصدق رسوله، وصيدقت ابنته، أنتِ محدن

١ الاعبلال: الاعتدار. بعار الأتوار: ٣٠٣/٢٩

٣ جمع غاللة وهو الفساد والشر مجمع النحرس ٥/٤٣٨ (مادة غول)

قال المحديث إلى أشار ب نشخ بدان إلى منا دسروا _ لعنهم الله _ هني إهماك الشبي تَبْرَانَا
 واستنصال أهل بيته ع بينا عي العقدين وعيرهما بحار الأنوار ٣٠٢/٢٩

٤ جمع قسط وهو النصيب. الصحاح ١١٥٢/٣ (مادة قسط)

اسم سسهام المعروصة المعدّرة للورثه في كتاب أثناء جمع فريضه من الفرض بمعنى التعدير
 يقال عرض الفاضي النعمد أى قدّرها إسار العرب (ماده فرض)

المعتبح المكاف وتشديد اللام كذمه رجر وردع وتحصيق، ومصاها إسام ولا تعمل كعومه تصالى:
 وأيطنع كُلُّ أَمْرِي مُنْهُمْ أَن يُذَخَل جَنَّة تَجِيمِ * كَلَّا﴾ أي لايطمع في دلت، وتكون بمصى حقًا
 كعوله نعالى ﴿ كُلَّا لِنَن لَمْ نَنْتُه لَنَشْفُعاً بِالنَّاصَةِ ﴾ مجمع الدخرين ١٣١١/١ (ماده كال)

۷ وصف أصعه وصعاً أى بعد وأظهرت حاله، ومعنى قولها بنين الأبل سؤل لكم بعسكم أمراً الله أي كُفُرا عمّا بقولون، لبس الأمر كما تدكرون وللناس ظهرون، بل رئيب لكم أعسكم أمراً الى كُفُرا عمّا بقولون، لبس الأمر كما تدكرون وللناس ظهرون، بل رئيب لكم أعسكم أمراً أى لرياسه والتآمر على الناس بالباطل، ويوشئتم لسل مطلوبكم بهده الإوبراء عنى رسول المثبّرة، والسويل تلسكير أو التعظيم، أى أمراً عظيماً، ومعنى قولها عنى العصر جميل و الاهم المستعان إلى الحرمة، أي إداكان الأمر على دلك الذي لرى قصيري صبر حميل و الله المستعان أي والله تعالى هو الدي أستعبه على تحقل ما تذكرون والصير عليه، أى على ما تصعول حمي يكون هو الذي ينتقم لى منكم. والاية. ١٨ من سورة يوسف.

الحكمة ` ، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجّة، ولا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني ويسك، قلّدوني (١) ما تقلّدت، وباتّفاقٍ منهم أخذت ما أخذت، غير مكابرٍ ولا مستبدٍّ ولا مستأثر، وهم بذلك شهود

فالتفتت فاطمة على إلى الناس وقالت

معاشر المسلمين المسرعة إلى قبل الباطل "أ، المخضية على الفعل القبيح الخاسر، ﴿ أَفَلاَ يَتَدَبُّونَ الْمُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ تُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (1). كلّا بل ران على قدوبكم ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأوّلتم، وساء ما به أشرتم، وشرّ ما منه اغتصبتم (1)، لتجدن والله محمله القبلا، وغبّه (1) وبيلاً، إذ كُشف لكم الغطاء وبان ما وراؤه (من البأساء و) الفتر م، وبدا لكم مس ربّكم سأ لم تكونو، تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون.

ثمّ عطفت على قبر النبيّ بَيَهُمْ وقالت، قسد كسان بسعدك أنسباءُ وهَمَنبِئةً ﴿ لَوْ كَنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تُكَثَّرُ الخُمطُّبُ

المسادي كل شيء حيث يكون أصاله، وهو اسم مكان، مَنْ عُدنَ بالمكان؛ أي أقام، والحكمة المسادي عليه الإنسان من قبل القينج، وهو له معدن الحكمة أي الحكمة كله مجتمعه عند. فكن من أربي شبئاً منها فمنك استفاض عليه

٣ في تسحةِ- «فيول الباطل»

T June E

٦ العبُّ بعاقبة، يعال. وللأمر عبُّ. أي عاقبه مجمع النحرين ٢/ ١٣٠/ (ماده عبب،

إنا فعدناك فقد الأرض وابلها وكسل أهسل له قسري وسنزلة أبدت رجال لنا نجوى صدورهم تسجهتنا رجال واستُخِفَّ بنا وكسنت بدراً ونوراً يستضاء به وكسان جسوريل بالآياتِ يُونِسنا فليتَ قبلك كان الموتَ صادفنا

واختلَقومك فاشهدهم فقد نكبوا\ عسند الإله عملى الأذنس مقترب لمّا صفيت وحالت دونك تشرب لمّا فُقِدت وكلّ الإرث مختصب عليك تنزل من ذي العزّة الكينب فقد فُقِدت وكلّ الخير محتجب لمّا مضيت وحالت دونك الكُنْب\")

ثمُ الكفأت ﴿ وأمير المؤمنين ﴾ يتوقع رحوعها إليه، ويتطلّع طلوعها عـيه، فلمّا استقرّت بها الدار قالت لأمير المؤمنين ﴾:

«يسابن أبسي طالب، الستملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الطّنين (")، المعند قسادمة الأجسدل (٤) فخانك ريش الأعزل (٥)، هذا أبن أبس قحافة

أي؛ عالود، بقال تكبّ عن الطريق من باب فقد عدل ومال محمع البحرين ٢/١٧٦ (مادة تكب)

١٥٦/٢ الكثيب الرمل المنتظيل المحدودب، والجمع: كُتب بصنين منجمع البنجرين؛ ١٥٦/٢ (مادة كثب)

٣ وانحجرة ـ بالصم ـ حظيره الأمل، ومنه حجرة الدار، والطبي المتهم، والمعنى احتميت عن
 الناس كالحبين، وقعدت عن طلب الحق، وترلت مسركة الطبائف السنهم بمحار الأنبور
 ٣١٢/٢٩ نظر لمان العرب. ٣/٧٥ (مادة عجر)، ولم ٢٧٢/٨ (مادة عس)

الأجدر الصقر سئي به لقونه، وألجّدل. إحكام القتل، من باب صرّب ورّب أي أحكم فتله محار الأتوار: ٣١٣/٢٩

يبترّني (١) يحلة أبي ويُلغة (١) اينيّ، لقد أجهد في خِصامي، وألفيته ألدٌ فسي كلامي، حتى حبستني قَبَلَةُ ١) نصرَها والمهاجرة (١) وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرحتُ كاظمة، وعُدتُ راغمة، أضرعتُ (١) خدّك يدوم أضعت جدّك، افترست (١) الذاتاب، وافترشت النراب، ما كففت قائلاً، ولا أغنيت طائلاً، ولا غنيت على الله ولا غيار في عديري (١)، الله منه عادياً ١) ومنك

بي القودم، وهال، ويجمعل أن يكون العراد: أنك مارلت الأطال وخُصت الأهوال ولم تبالي بكثرة الرجال حتى تقصت شوكتهم، واليوم غُلبت من هؤلاء الضعفاء والأردال، وسلّمت لهم الأمر ولا تنارعهم. إلى آخره بحار الأنوار: ٣١٣/٢٩

الابتزر: لاستلاب وأخد الشيء بفهرٍ وضلة، من البَرُّ بمعنى السنب بمحار الأنجر ر
 ٣١٤/٢٩

٧ [البُلعة بالطبم. ما يبتلغ به من العيش وبكنعي به. الماموس المحيط ١٣٧/٣ (مادة بلغ،

٣ أُمُّ تبيئة الأنصار الأرس والخررج، وقد من بحار الأنوار ٢١٥/٢٩

ع هم الدين هاجروا عن بلادهم وتركوها وسأروا إلى رسول الله تَتَبَيَّةُ محمع البحريو ١٤/٣٥ (مادة هجر)

٥ ضرع الرجل صراعة خصع ودلّ. بحار الأثوار ٢١٦/٢٩

لا يعدى: قعدت عن طبلت الحالاقة ولزمت الأرض، منع أنك أسند ش، والحالافة كانت فريسيك حتى المرسها وأحدها الذئب العاصب لها بحار الأنوار؛ ٢٩٧/٢٩

٧ في نسخة «هينتي» الهُنه: الرفق والسكون، يعال امني على هبنىك أي رسدك، وفونها ليسي بثُ قبل هينتي، أي قبل هذا اليوم الذي لابدً في من الصبر على ظلمهم، ولا مخيص لي عن الرفق بحار الأنوار؛ ٢٩/٢٩.

٨ العَدْير بمعنى العادر كالسميع، أو يمعنى العدر كالألم، وعدرته هما صبح عدراً مس بهب
صرب أي رقعت عنه اللوم فهو معدور أي عير ملوم الصحاح. ٢/١٤ ٧٤ (مادة عدر)

وفي ليحار: «عاديا» إمّا من قبولهم. «عندونُ قبالاناً عن الأميرة أي صبر فته عنه، أو من المعدوان، بمعنى تجاور الحدّ، وهو حال عن ضمير المخاطب، أي انه يقدم العذر من يتنبي في إساء تي إليك حال صرفك المكاره ودفعك الظلم عنّي، أو حبال تتحاورك الحدّ فني الفعردعن عمر تي، أي عذري في سبوء الأدب أنّك قنصرت فني إعنانتي و لدبّ عنني محاراً لأنوار عالم ٢٩١/٢٩.

حامياً، ويلاي (١) في كل شارق (١) ويلاي في كلّ غارب امات العمد، ووهن العضد، شكواي إلى أبي، وعدواي (١) إلى ربّي! اللهمّ أنت (١) أشدٌ منهم قوّةٌ وحولاً، وأشــدٌ بأساً وتنكيلاً».

جواب أمير المؤمنين عليه لفاطمة الزهرار عليني:

فقال أمير العمومنين الله ويل لله [يا بنت سبيد النبيتين]، بل الويسل الشائك أن ، ثمّ نهنهي أن عن وجدك با ابنة الصفوة، وبقيّة النبوّة، فعما ونبهتُ الشائك عن وجدك با ابنة الصفوة، وبقيّة النبوّة، فعما ونبهتُ أعن ديني، ولا أخطأتُ مقدوري (١٠)، فإن كنتِ تريدين الهائدَ (١٠) فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعد إلله إلفه للها أفضل منا تُعلِع عنك، فاحتسبي الله».

فقالت ﴿ الله عَمِينِي الله ونعم الوكيل، وأمسكت «(١٠٠).

ا وفي البحار عن رواية السيد «وبلاه في كل شارق، وبلاه فسي كمل عمارب، وبملاه ممات العمد إلى أحره» والومل. كلمة مثل ؤيح إلا أنها كلمة عذاب، والمراد بد تكرّر الويس. بحار الأموار: ٢٩٠/٢٩.

٢ - لشارق؛ لشمس، أي عبد كلُّ شروقٍ شارقٍ وطلوع صباح كلُّ بوم بحار الأبوار ٣٢٠/٢٩

٣ العدوى طبيك إلى وال ليعيدك على من ظلمك، أي ينتقم منه باعتدائه عبليك الصحاح : ٢٤٢١/٤ (مادة عدا) .

[£] في لسحةٍ «إلك».

٥ الشانئ: المبعض، لسان العرب: ٢٠٧/٧ (مادة شبأ)

٦ مهمهت الرحل عن الشيء فتنهند؛ أي كففته وزجرته فكف الصحاح ٢٢٥٤/٦ (ماده بهه)
 ٧. الوبي كفتي انصعف والفنور السان العرب ١٥٠/١٥ (ماده وتي)

٨ قدرت عنى الشيء أقدر؛ قوبت عليه وتمكّنت منه. محمع البحّرين؛ ١٤٤٩/٣ مادة عدر)

٩ البلعة بالصم ما منلغ بد من العيش الصحاح ١٣١٧/٤ (مادة بلغ)

١٠ الاحتجاج ١/٢٥٢ ـ ٢٨٤ بجار الأثوار: ٢٩/٠٢٢ ـ ٢٢٥

أهم مصادر رُواة وشرّاح خطبة الزهراءعيُّ

إنَّ ممَّا ينبغي معرفته في هذا المضمار هو أنَّ خطبة الزهراء على مس لخطب المشهورة التي روتها العامة والخاصة بأسانيد متضافرة، ويكفي في ذلك أن روها أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الحوهري المتوفَّى (٣٢٣هـ) في كتابه «المسقيفة وفدك» وقد نقلها عنه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة.

وروها أبو العضل أحمدً بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور المتوقّى (٣٨٠هـ) في كتابه «بلاغات النساء».

وأوردها السيد المرتصى علم الهدى في كتابه «الشافي في الإمامة».

وروها أيضاً ونقلها كلَّ من الشيخ الطُوسي في أساليه، والعلَّامة الشهيد التُستري في إحقاق الحق، والإربلي في كشف الفُتّة، والعلَّامة الأميني في الغدير، والزركلي في أعلام النساء، وجميعهم رووها ونقلوها بأسانيدها الصحيحة وبطرق عديدة

ورواها لطبرسي عن عبدالله بن الحسن (۱۰)، ونقلها العلامة المجلسي من الاستجاج، وقال: أشار إليها المسعودي في مروج الذهب _ إلى أن قال. وروى هذه الخطبة بأسائيد جنّة السيّد ابن طاووس في كتاب الطرائف، وذكر سوضع الشكوى والاستجاج من هذه الخطبة . إلى آخره (۱۰).

أقول. وزاد بعضهم على يعضِ في اللفظ، وقد رُويت بألماظٍ مختاعة، ونقلتها من الاحتجاج لزيادةٍ فيها على ما سواها.

وقال العلامة المحقق السيد عبدالرزاق الموسوي المقرّم؛ ولهـذه الخـطبة الطويدة شروح ذكرها شيخنا الحجّة التقيّ العنق المنتبّع الشيخ آغا بررك في كنامه والذريعة إلى تصانيف الشيعة»

١ احتجاج الطبرسي. ٢٥٢/١

٢ محار الأبوار، ٢٩/ ٢١٥/ ٢٠ ـ ٢٢٠.

 ١ - شرح الخطبة للمولى الحاج محمد ننجف الكرماني المشهدي مسكناً ومدفناً، توفّي عام (١٣٩٢ هـ).

٢ - شرح الخطبة للحاج شيخ فضل عليّ بن المولى وليّ الله القروبني المولود
 سنة (١٢٩٠ هـ)

٣ ـ شرح الخطبة لابن عبدون البرّاز المعروف بابن العاشر

غ - شرح الخطبة للسيد علي محمد تاج العلماء ابن السيد محمد سلطان العلماء ابن السيد دلدار على المتوقى في لكنهو سنة (١٣١٢ هـ).

 م كشف المحجة للسيّد الجليل صاحب التصانيف الكثيرة السيد عبدالله ابن السيد محمد رضا شيّر.

" - اللحمة البيضاء للحاج مبرزا محمد عليّ الأنصاريّ، طبع في إيران
 لا - الدرّة البيضاء فلسيّد محمد تقي ابن السيد إسحاق القمي الرضوي، طبع في إيران سنة (١٣٥٣ هـ)

٨ ـ كلمة الزهراء للسيّد عباس المدرّسي، قم.

فيما قاله ابن أبي قحافة عند فراغها ١١٤ من الخطبة:

قال ابن أبي الحديد: قال أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الحوهري. حدَّاتي محمد بن زكريا، قال. حدَّثنا جعار بن محمد بن عمارة بالإسناد، قال غلمًا سمع أبوبكر خطبتها شُقَّ عليه مقالتها، صعد المنبر، وقال

أيّها الناس، ما هذه الرعة إلى كلّ قالة؟ أين كنانت هذه الأمساني فني عنهد رسول الله ﷺ؟ ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلّم، إنّما هو تُعالة شهيده ذنبه، مُربُّ لكلّ فتنة، هو الّذي يقول: كرّوها جذعة (1) بعد ما هرمت، يستعينون بالضّعَفة

١ الحدعه الصغير من الغمم لمسان العرب: ٢١٩/٢ (مادة جدع) وهما كنامة عن الصمه

ويستنصرون بالنساء. كأمَّ طحالٍ أحبّ أهلها إليها البغي. ألا إنَّي لو أشاء أن أقول لقلتُ، ولو قلت لبحثُ، إنِّي ساكت ما تركت

ثمّ التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم، وأحقّ من لزم عهد رسول الله على أنتم، فقد جاءكم فأويتم ونصرتم، ألا إنّي لست باسطاً يدأ ولا لساناً على من لم يستحقّ ذلك منّا.

ثمّ نزل، فانصرفت فاطمة ﷺ إلى منزلها.

ثمّ قال ابن أبي الحديد: قرآت هذا الكلام على النقيب أبي يحيى جمعفر بمن يحيى بن أبي زيد البصري وقلت له: بمن يعرّض؟ فقال: بل يصرّح.

قلت: لو صرّح لم أسألك، فضحك، وقال: بعليّ بن أبي طالب ﷺ، قلت: هــذا الكلام كلّه لعليّ يقوله!

قال: نعم، إنَّه الثلك يا بُنيَّ؟ ١٠٠٠.

قلت: فما مقالة الأنصار؟ قال هتفوا بذكر عليٌّ فخاف مبن اضطراب الأمر عليهم، فنهاهم.

ئِساَلته عن غريبه؟ ئقال:

أمًّا الرعّة بالتخفيف: أي الاستماع والإصغاء. والقائة: القول. وثعالة: اسم التعلب علم غير مصروف، مثل ذُؤالة للذئب وشهيده ذنبه: أي لا شاهد له على ما يدّعي إلا بعضه وحزه منه، وأصله مثل، قالوا إنَّ التعلب آراد أن يغري الأسد بالدئب، فقال: إنَّه قد أكل الشاة التي كنت قد أعددتها لنفسك، وكنت حاضراً، قال: فمن يشهد لك بذلك؟ فرفع ذنبه وعليه ذم، وكان الأسد قد افتقد الشاة، فقبل شهادته وقتل الذئب.

الحما أيّا للله المناف المالك ألما تفرّه بهكدا كلام لادع مسجوج صدّ أفصل مخدق على وجه البسلطة بعد رسول الله تَنْ على الله أوّل إنسان حتى هذا اليوم، ألا وهما أمير المؤمس عدى إن أبي طالب رفاطمة الزهراء سيده بساء العالمين الله إنه الملك العقيم فد فعل دين أبي هجاده وحربه ما قبل، وهو الفائل في نداءه غصبه للتحلافه الدين أحسطات فقرّموني الله وهان لي شيطاناً يعتريني الله !!!

ومربّ ملازم، أربّ بالمكان. وكرّوها جذعة · أعسيدوها إلى الحمال الأولى، يسعني الفتنة والهرح وأمّ طحال · امرأة بغيّ في الجاهلية ويضرب بها المثل، فيقال أربى س أمّ طُحال. انتهى(١)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الله بعد ما ذكر مقانة ابن أبسي فحافة. فأطلعت أمّ سلمة رأسها من بابها وقالت: ألِيثُلِ فاطمة يقال هذا، وهي الحور، و بين الإنس، والأنس للنفس؟ رُبُيت في حجور الأنبياء، وتداولتها أيدي الملائكة، ونمت في العفارس الطاهرات، نشأت خير منشأ، ورُبُيت خير متريئ

أتزعمون أنَّ رسول الله حرَّم عليها ميراثه ولم يُعلِنها وقد قبال الله له: ﴿ وَأَلَذِنَ عَلَيْهِ وَهِنِي خَبِرة النّسوون، وأُمَّ سادة الشّبَان، وعديلة مريم ابنة عمران، وحليلة لبث الأقران، تنت بأبيها رسالات ربّه، فوالله لقد كان يشفق عليها من الحرَّ والقرَّ، فيوسُّدها بيمينه، ويدثّرها بشماله رويداً، فرسول الله بمرأى لأعينكم، وعلى الله تردون، فواهاً لكم وسوف تعلمون!

قال فاقرمت أمَّ سلمة تلك السنة عطاءها(**)

وقال لعلامة الحير الشيخ علي البلادي البحراني رضوان الله تعالى عليه: ولله درّ ابن الجوزي حيث نظر بعين التحقيق وسلك سواء الطريق، فنظم في هذا المعنى ما هو أذكئ من المسك الفتيق، وأحلئ من الخمر العتيق. فقال شعراً:

> ما المسلمونَ بأمَّةٍ لمحتّدٍ جاءتهم الزهراءُ تطلب حقُها وتحاقدوا لقتالِ آل محتّدٍ فقعودهم عن إفاطمٍ إد وقيامهم

كلّ ولكن شيعة لمنيق فتقاعدوا عنها بكلّ طريق للمريق لمنا أتستهم ابسنة الصديق منغ هذه يُغني عن الشحقيق (٤)

١ شرح بهم البلاعة للمعتزلي ٢٤٧/١٦

٢ الشعراء: ٢١٤

٣ دلائل الإمامة: ٤٠

٤ وقاء لسول العدراء للشيح على البلادي البحرامي (مخطوط)

الفصل اكتانية

في فاجعة إحراق دار عليَّ والزهراء ﴿ مِن قبل أعداء الله، وإسقاطهم جنين فاطمة ﴿ وإخراجهم علياً ﴿ للبيعة قسراً واضطهادهم أهل البيت ﴿ فَيْ بَشْتَى أَنُواعِ الظّلم...

ما روي من طرق العامّة أنّ عمر جاء لإحراق دار عليّ وفاطمة ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَلَيْ وَفَاطُمة ﴿ إِنَّ مَا

إنَّ محاولة إحراق الدار في حالة عدم مبايعة الإمام عَلَى المقوم تظلَّ من الظواهر التاريخ المظلم، وصفحة التاريخية التي لا تشكيك فيها، وتبقى وصمة عارٍ في جبين التاريخ المظلم، وصفحة مليئة بالحقد لدفين والتآمر ضدّ منهج الحق والصدق، وإليك بمض ما رواء دعماة الباطل بمل، أفواههم في هذا المجال

فقد ذكر أبو القداء في تأريخه قال لمنا قبض الله نبية عَلَيْ قال عمر بن الخطاب؛ من قال: إنّ رسول الله على مات علوت رأسه بسيفي هذا، وإنّما ارتفع إلى السيماء، فقرأ أبو بكر: ﴿ زَمَا مُحمّدُ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن تَنلِهِ ٱلرُّسُلُ أَنَإِنْ مَأْتَ أَرْ تُتِلَ الْقَلَيْتُمْ فَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ (الله فرجع القوم إلى قوله وبادروا إلى سقيفة بني ساعدة، فبايع عمر أبا بكر، وإنفال الناس عليه يبايعونه. . . إلى أن قال . . خلا جماعةٍ من بني هاشم والزبير وعتبة بن أبي نهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان والزبير وعتبة بن أبي نهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبي ذرّ وعمّار بن ياسر والبرّاء بن عازب وأبيّ بن كعب، ومالوا مع عليّ الفارسي وأبي ذرّ وعمّار بن ياسر والبرّاء بن عازب وأبيّ بن كعب، ومالوا مع عليّ بن أبي طالب. . . . إلى أن قال: . . وكذلك تخلّف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان من بني أبيً

ثمّ إنّ أما مكر بعث عمر بن الخطاب إلى عليّ ومن معه ليخرحهم من بيت فاطمة ١٤٤، وقال إن أنوا عليك فقاتلهم، فأقبل عمر بشيءٍ من نارٍ على أن يمضرم الدار، فلقبته فاطمة على وقالت. إلى أين يابن الخطّاب؟ أجئت لتحرق درنا؟ قال نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة، فخرج عليّ حتّى أتى أب كر فيايمه (١٠

كد نقله القاضي جمال الدين بن واصل، وأسنده إلى ابن عبد ربّه المغربي، وروى الزهري عن عائشة قالت لم يبايع عليَّ أبا بكر حتّى مااتت فعطمة، وذلك بعد ستّة أشهر لموت أيها ﷺ. الحديث (٢).

ابن قتيبة قال: إنّ أبا بكر عَلَىٰ تفقد قوماً تخلَفوا عن بيعته عند عليّ كرّم الله وجهه، فيعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتَخرُجنَ أو لأحرقتها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة! قال: وإن!! إلى أن قال:

ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطعة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبتِ يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة ا فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قبلوبهم تنصدع وأكبادهم تتفطّر، وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليّاً فمضوا به إلى أبسي بكر(").

ا تقدم دي رساله الإمام عليّ بن أبي طالب الله إلى أبي بكر حين منع ف طمة الله الدكاً. وجوب أبي بكر فيها واستنهاص وتحريض عمر أبا بكر لمواجهة عبي على ومقولة أبي بكر لممر س الحطّاب وقد ذكر فيها وما ينحينا منه إلا إحدى ثلاث حصال أنه وحيد لا ناصر له وأنه ينبع فيما وحيد رسول الله يَهِي وأنه ما من هذه القائل أحد إلا وهو بنحصّمه كنحصّم ثنية الإبل ببات أوان الربيع ولذا فإن علب عليه ما مانع ولم يبانع أبا بكر، بن إن أبا بكر سحب بد عبي بن أبي طالب وكانت مصمومه -كما روى - ووضع يده على يد عبي المصمومة ومسحها، وكان باستطاعته فل أبل يقائلهم ويفيهم لولا عهد الوصية من رسبول شير الله وحدة العسلمين

٢- ناريخ أبي القداء ابن كثير: ١٥٦/١

٣ الإمامة وأنسياسة ١/١٢، الإمام عليّ لعبدالفتاح عبدالمعصود ٢٦٦/١

أقول انظر كيف القليت هذه الأمّة بعد نبيها وأظهرت العداوة والبغضاء لأهلل بينه الله الله الله المنظر فساوة قلب عمر وشدّة بغضه وعداوته لآل البيت الله واجترائه على الله ورسوله، وكيف اجترا الطلقاء وأهل النفاق على مخالفة سيد المرسلين ومطاوعة أعداء الدين العضلين؟ ﴿ وَمَنَعْلَمُ الَّذِينَ ظُلَمُوا أَيٌّ مُنفَلَبٍ يَنقَينُونَ ﴾ (١)

ونورد هنا جملةً من الأحاديث النبويّة الواردة عنديَّ في العث عملي حبّ أهل بينه والرجر عن بغضهم ولعن من آذاهم، ولنقتصر هنا على ذكر بعض منها.

١ حن عبدالعزيز بإسناده: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: من حفظني في أهل بيتي فقد الله عهداً»(٢).

٢ ـ عنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «استوصوا بأهل بيتي خيراً فإني أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار»(").

٣ عن علي الله قال: قال رسول الله ١٤٠٠ «إنّ الله حرّم الجنّة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أغار عليهم، أو سبهم» (١٠).

٤ ــابن حجر الهيشمي قال: أخرج أحمد مرفوعاً قال: «من أبغض أهل البيت فهو منافق»^(٥).

 ه حن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ رجلاً صفّ بسين الركسن والمقام فصلًىٰ وصام ثمّ لقي الله مبغضاً الأهل بيت محمّدٍ دخل النار»(١)

٦ عن أبي سعيد الخدري: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «اشتدٌ غضب الله على من آذائي في عترتي» (١٠).

١ الشعراء: ٢٢٧

٢ و ٣ . دخائر العقمي. ١٨. ينابيع المودة ٢٢٢/١١٤/٢ وص١٢٢٤/١١٥ وص٢٢٤/١١٥

٤ دحائر العقبي ٢٠. يتابيع المودة ٢٤٤/١١٩/٢

٥. نصواعق المحرقة: ١٧٤، دخائر العابي ١٨.

٦ دحائر العقمي. ١٨، ينابيع المودّة ٢/١١٥/٢.

٧- يناسع المودة: ١٨٥/٨٩/٢ الصواعق المحرقة: ١٨٦

٧ ـ القندوزي قال: وورد أنّه ﷺ قال: «من أحبّ أن يُنسأ ــأي يؤحَّر ـ فــي أجله وأن يُمثّع بما خَوَّله الله ــأي أعطاة ــ فليخلفني في أهل بيتي خلافة حســنةً.
 فمن لم يخلفني فيهم بُتِرَ عُشره وورد عليَّ يوم القيامة مسودًا وحهه»

٨ عن جابر بن عبدالله ١٤٠ قال وسول الله ١٤٠ هالا يحبّنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقيّع (١)

ما قاله المؤرّخون بشأن حادثة إحراق دار عليٌّ و فاطمة مبيٍّ :

لقد لاحظنا ما ورد في محاولة إحراق القوم للدار، ونعرض عليك الآن ما أكّده جملة من المؤرّخين المتقدّمين والمعاصرين:

ا دابن عبد ربه الأندلسي قال الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر عليّ والعبّاس والزبير وسعد بن عبادة فأمّا عليّ والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبو بكر عمرَ بن الخطاب فيخرجهم من بيت فاطمة، وقال له من بوا فقاتنهما فأقبل بقيسٍ من نارٍ على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فناطمة، فقالت الاياب الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟»، قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيد الأمّة الله الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟»، قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيد الأمّة الله المحرق دارنا؟»، قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيد الأمّة الله المنتوب النائه المنتوب الم

أقول: وقد ثبت أنَّ أبا يكر هو الذي بعث عمر إنَّىٰ بيت الزهراء ﷺ لإخراجهم إلى ببعته، وقوله: إن أبوا فقاتلهم!

والعجب من العامة أنّها تروي عن أبي بكر أنّه قال أيّها الناس، ارقبوا ¹¹ محمداً في أهل بيته⁽⁶⁾.

۱ ينانيع شوده: ۲۱۱/٤۷۲/۲

۲ دحائر العقبي ۱۸

٣ المعد العربد ٢٠٥/٤ شهيرات النساء: ٣٢/٢

رفيق مضاء العفظوا، قاله النجبُ الطيرى في دحائره.

٥ صحيح لمحاري، ٢٠٦/٤٢٩ دجائر العيني، ١٨، بناسع المودة ٢٠٦/٤٣٩/٢

و تروي عنه أيصاً. أنّه قال لفاطمة بنت رسول الله ﷺ: يا حبيبة رسول الله، والله ينّ قراية رسول الله أحبّ إليّ من قرابتي، وإنّك لأحبُّ إليّ من عائشة (١١).

وعن عمر · أنّه دخل عليها ﷺ فقال: يا فاطمة، والله ما رأيت أحداً أحبّ إلى رسول الله منك، والله ما كان أحد من الناس أحبّ إليّ منك (**).

فهذا كان من حبّهما لها في أن هُمّا أن هُمّا واحراقها وإحراق ووجها أمير المؤمنين وأولادها في ومنعهما إرثها، وإدخالهما الحزن عليها، وتخويفهما وإسقاط جنينها، وضربها على ذراعها أن رعاية لوصيّته في بها ...

٢ _ قال عمر رضا كمالة: وتفقد أبو بكر قوماً تخلفوا عن يعته عند عدي بن أبي طالب: كالعباس والزبير وسعد بن عبادة، فقعدوا في بيت فاطمة، فبعث أبو بكر عمر بن الخطاب، فجاءهم عمر فناداهم وهم في دار فاطمة، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لَتَخرُجن أو لأحرقنها على من فيهاا فقيل له:
يا أبا حفص، إن فيها فاطمة، قال: وإن...اأ⁽³⁾

٣ ـ قال أبو الفتح أحمد بن عبد الكريم الشهرستاني: وقال النظام (١٠): إنَّ عسم ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها (١٠). وكان يصبح: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير عليَّ وفاطمة والحسن والحسين الهم.

٤ _ أخرج البلاذري عن سليمان التميمي، وعن ابن عون. أنَّ أبا بكر أرسل إلى

١ الإسامة والسياسة ١/١٣/ الإمام عليّ تعبدالمتاح عبدالمعصود ٢٢٨/١

٢. مثتل الحسين: ١/١٥

٣ هم بالأمر بهم إذا عرم عليه النهاية لابن الأثبر: ٢٧٤/٥ (ماده همم)

٤ كدا ورد في كتاب الكشكول فما جرى على أل الرسول للسند حيدر العبيدي الأمدي،

ه أعلام الساء: ٤/٤٢٤

٢ نوقي أنبطُ م سبه (٢٣١ هـ) انظر هامش الملل والنحل ٢٠/١ه

٧ من هذا ذكره الصمدي في الوافي بالوفيات: ١٧/٦، وفيد فألقت المحسى من بطنهاها

۸ اسلل راشحل. ۱/۵۷

عليَّ يريد البيمة، قلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقَّته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: «يابن الخطاب، أتراك محرقاً عليِّ بايي؟»، قال: نعم، وذلك أقوى فيما حاء به أبوكِ؟!(١).

٥ ـ قال عبد الحميد بن أبي الحديد ولمّا رأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهنّ، فخرجت إلى باب حجرتها وقالت «با أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل ببيت رسبول الله، والله لا أكلّم عمر حتى ألقى الله ه (١٠).

وقال أبن أبي الحديد عام عمر إلى بيت فاطمة في رجالٍ من الأنصار ونسلم قليلٍ من المهاجرين، فقال: والدي نفس عمر بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم (")

آتى عمر بن الخطاب منزل عبد الفتّاح عبد المقصود:... أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه. طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: وألله الأحرقيّ عليكم أو لتخرّجُنّ إلى البيمة...⁽¹⁾.

ثمّ قال الأستاذ: ثمّ تطالعنا صحائف ما أورد المؤرخون بالكثير من أشباه هذه الأخبار المضطربة التي لا نعدم أن نجد من بينها شن عنّف عمر مسا يسصل بـــه إلى الشروع في قتل عليّ، أو إحراق بيته على من قيه..

فلقد ذكر. أنَّ أبا بكر أرسل عمر بن الخطاب وممه جماعة بالنار والعطب إلى

١ أساب الأشراف. ١/٨٦/٥

٢ و ٣ شرح نهم البلاعة: ٢٠٦/٥

٤ الإسام علي تسداله أح عبد المعصود ٢٦٦٦/، شرح النهج ٢٩٦/١، أسب الأشراف للبلادري ٢٧٨/١، تأريخ أبي الغداء ١٥٦/١، شرح بهج السلاعه ٢٠٦/٥، الإسمم والسياسة لاس قنسة ١٦٣/١، المقد العريد ١٧٦/٢، شهيرات النساء ٣٣/٣، وهؤلاء جميعاً دكروا أن عمر أنى بالحطب ليحرق باب قاطمة بضعة رسول الشنائي على من فيه، وقسيل لعمر إن في البيت فاطمة اقال: وإن!!

دار عليّ وفاطمة والحسن والحسين ليحرقوه بسبب الامتناع عن بيعته، فلمّا راجع عمر بعض الناس قائلين: إنّ في البيت فاطمة! قال: وإن!!^(١).

هذا، وقد نظم هذه الواقعة شاعر النيل حافظ إبراهيم واصفاً فول عمر المتفدم أعلاه كيف جاء ليحرق بيت معدن النبؤة على من فيه، فقال.

حَسَرَقَسَتُ دارُكَ لا لُمِسْقِي عَمَلِيكَ بِنِهَا ﴿ إِنْ لَمْ يَسَايِحَ وَبِنْتُ الْمُصَمَّطُفِي فَمِنِهَا أَ^{ا ال}

الأخبار الواردة في إحراق دار عليٌّ وقاطمة ﴿ إِنَّهُ مِن طَرَقَ الْحَاصِةِ:

ما تقدم من النصوص قد ورد من طرق العامة كما لاحظنا، وإليك الآن ما جاء من طرقنا، حيث ورد:

فلمّا كان اليوم الثاني من خلافة أبي بكر (٣) بن أبي قحافة وتخلّف علي الله بيعة أبي بكر والصلاة خلفه كثر القال والقيل، وجاءت الركة، وفشا في الناس أنّ علياً جلس في بيته وهو منار الهدى، فقال أبو بكر لعمر بن الخطّاب: قم بنا نبعث إليه ونتلطّف به حتّى تخرجه، فبعث قنفذ إلى باب علي الله، فقالت فاطمة والحسس والحسين؛ من هذا فقال أنا قنفذ رسبول أبي بكر بين أبي قحافة خليفة رسول الله تالي الله علي الله والي علي الملي يدعوك خليفة المسلمين! قال علي الله قولي: ما أسرع ما دّعيت ما لم تكن بالأمس حين خاطبت الأنصار في ظلّة بني ساعدة ودعوت صاحبيك عمر وأبي عبيدة (٤)، فقالت فاطمة الله فرجع قنفذ، فقال عمر: ارجع

١٠, لسقيمة والحلافة. ١٤

٢ دبوان حافظ إيراهيم ٧٥/١ تنصيد عنوان. (عمر وعليّ)، وهذا اعتراف وشهاده من شاعر لنبن المصرى حافظ إيراهيم بحصقة إحراق عمر بيت عليّ والزهراء والله و حقيمة اعمر ف عمر بمسان حاله، وقد استلهم الشاعر هذه الواضة المرّة والطالمة وقالها شعراً

قد تَقدَّم مي العصل الأوَّل من هذا الباب أنَّ أبا بكر قد استولى على الحلاقه في اليوم الذي
ترفي فيه رسول الله تَبَيُّرُالُمُ

أحرج لبحاري في صحيحه: ٢٩١/٢ في بأب مناقب المهاجرين وفصفهم عن عائشه في

إليه فقل له حليفة المسلمين يدعوك، قرد قنفذ إلى عني فأدى الرسالة، فقال علي على في من استخلف مستخلفاً فهو دون من استخلفه في وايس للمستحلف أن يتأمّر على المستحلف، فلم يسمع له ولم يطع، فانصرف قنفذ وقام عمر ومعه خالد ابر الوليد وعبدالرحمن بن عوف في جماعة من الصحابة، ثمّ قال لقنفذ ألحقني بالنار والحطب، ففعل وصاروا بأجمعهم إلى باب علي بن أبي طالب في فقرع الباب قرعاً شديد وصاح عمر إن لم تخرج يا ابن أبي طالب وتدخل فيما دخل فيه ناس الأحرق البيت بمن فيه! فقامت فاطمة خلف الباب، فضغطها خالد بن الوليد فصاحت، فضربها قنفذ على ذراعها! وهجموا البيت على علي بن أبي طالب وأخرجوه، وقالوه: بابع، وقد كان رسول الله في قال لفاطمة بها: متى أحزنك أمرهم وصعدت على السطح ونشرت شعرك جاءهم العذاب ولم يمهلوا.

فلت صار علي على الها به فعلت، وأنها إن نشرت شعرها جاءهم العذاب، فبعث إليها. أن أباك بُيث رحمة للعالمين، فلا تكوني عذاباً واصبري إلى أن يأذن الله، فحين سمعت أباك بُيث رحمة للعالمين، فلا تكوني عذاباً واصبري إلى أن يأذن الله، فحين سمعت رسالة أمير لمؤمنين غطت رأسها، فلما انتهوا إلى قبر رسول الله على سمعوا صوتاً لا يشكون أنه صوت رسول الله عَنَيْ يقول يا هذا أنا أكفرت بالذي خلقك من تبراب، فلما أتى عمي الله إلى القبر قال: يابن أمّي، إنّ القوم استضعفوني وكادوا يستتلونني النهي أن

ت حمر واجمعت الأعصار إلى سعد من عبادة هي سعيقة بدي ساعده، فقالوا منا أمير وممكم مبر فدهب إليهم أبو مكر الصديق وعمر بن الحطاب وأبو عبيدة ابن الجيزّاج... إلى أن فال فدهب إليهم أبو مكر الصديق وعمر بن الحطاب وأبو عبيدة ابن الجيزّاج والكن أم الأمراء وأسم فال في حمّات بن المنذر منّا أمير وممكم أمير، فعال أبو بكر: لا ، ولكن أمم الأمراء وأسم الوزراء، هم أوسط العرب داراً وأعربهم أحساباً، فبالمِعوا عمر من الخطاب أو أما عمد، لحرام الحديث

١ - ويظهر منه أنَّ المخاطِّب هو اينٌ أبي قحافة

١- لكشكول فيما جرئ على الراسول (معطوط).

قال: فبعث تنفذاً، فقال له: أجب خليفة رسول الله تَلِيَّة.

قال عدي ﷺ؛ لأسرع ماكذبتم على رسول للله ﷺ، ما خَلَف رسول الله ﷺ أحداً غيري، فرجع قنفذ وأخبر أبا بكر بمقالة علي ﷺ

فقال أبو بكر: انطلق إليه فقل له: يدعوك أبو بكر ويقول لك: تعالَ حتّى تبايع فإنّما أنت رجل من المسلمين!!

فقال عدي ﴿ أمرني رسول الله ﷺ أن لا أخرج بعده من بسيتي حستَّى أُوَلَّـَفَ الكتاب فإنَّه في جرائد النخل وأكتاف الإبل، فأتاه قنفذ وأخبره بمقالة علي ﴿

فقال عمر. قم إلى الرجل، فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبي حمديفة، وقسمت معهم وظلنت الماطمة على أنّه لا تدخل عليها بيتها إلّا بإذنها، فأجافت الباب وأغلقته.

فلمًا انتهو، إلى الباب ضرب عمر الباب يرجله فكسره سوكمان من سعف. فدخلوا على عليًا الله و أخرجوه ملبَّياً.

فخرحت فاطَّمة ﴿ وَقَالَتَ: يَا أَبَا بَكُرُ وَعَمْرٍ، تَرَيْدَانَ أَنْ تُرَمَّلَانِي مِن رُوجِي، والله لئن لم تكفًا عنه لأنشرنَّ شعري ولأشقّنَ جيبي ولآتين قير أبي ولأصبحنَّ إلى رئي

قال فخرجت على وأخذت بيد الحسن والحسين على متوجّهةً إلى القبر فقال عدي على الله لسلمان: يا سلمان، أدرك لبنة محمّدٍ فَلِنّي أرى جنبتّي المدينة تُكفآن، فوعد لثن فعلم لا يباطن بالمدينة أن يخسف بها وبعن فيها قال فلحقها سلمان فقال: يا ينت محمد، إنّ الله تبارك و مالى إنّما بعث أباك رحمةً فالصرفي، فقالت: يا سلمان، ما عليّ صبر فدعني حتّى آتي قبر أبي فأصبح إلى ربّي، قال سلمان: فإنّ عليّاً بعثني إليكِ وأمركِ بالرجوع، فقالت أسمع له وأطبع، فرجعت الحديث (١١)

وعن مروان بن عثمان قال: لمّا بايع الناس آبا بكر دخيل عبلي الله والزبير والمقداد بيت فاطمة الله وأبوا أن يخرجوا فقال عمر بن الخطاب: اضرموا عليهم البيت ناراً فخرج الزبير ومعه سيفه فقال أبو بكر: عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه فزلّت قدمه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر، فضرب بديفه الحجر حتى انكسر

وإليك _ إضافة إلى ما تقدّم _ما ورد عن المفضّل في خبرٍ طويلٍ قال «قالت فاطمة ﷺ ويحك يا عمرا ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله، تريد أن تقطع نسله

١/١٥ احتصاص ألبعيد: ١٨٥

٢ العابية والعوالي، هي أماكن بأعلى أراضي البدينة. لسان العرب: ٩/ ١٣٨٠ ماد، علا)

عد معدم أنّ أما بكر هو الدي يعث عمر إلى من فاطمة على البخر خ علياً على أبلى بيعمه فكيف يدفع عن عدى وينكر ما برى؟! راجع الصفحة السائقة وسابقتها

أمالي المصد. ١٩/٤٩

من الدنيا وبقيَّته وتُطفئ نور الله والله متمَّ نورما!

قال عمر لها: كُفّي فليس محمد حاضراً، ولا الملائكة تأتيه بـالأمر والنـهـي والوحـي من عند الله، وما عليُّ إلا كأحد العــلمين، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبى بكر أو إحراقكم جميعاً!!

فقالت على وهي باكبة: اللهم إليك تشكو فقد نببتك ورسولك وصفيك وارتداد أنته علينا، ومنعهم إيّانا حقّنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك العرسل.

فقال لها عمر: يا حمقاء النساء!! فلم يكن الله ليجمع لكم النبؤة والخلافة. وأخذت النار في خشب الباب، وأدخل قنفذ سلعنه الله _ يسده يسروم فستح الباب، وضربها عمر بالسوط على عضدها حتى صار كالدُملُج الأسود!! وركس بسرجله الباب حتى أصاب الباب بطنها وهي حامل بمحسن لسنة أشهر وأسقطته!! وهجم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد. _ ... إلى أن قال: _ وهي تجهر بالبكاء وتقول: يا أبناء، يا رسول الله، ابنتك فاطمة تكذّب وتُضرَب ويُقتَل جنينها في بطنها!!

وخرج أمير المؤمنين الله من داخل الدار محمر العينين حاسراً، حتى ألقى عديها ملأة الوضيها إلى صدره وقال لها: يا ينت رسول الله، قد علمت أن الله بعث أباكي رحمة للعالمين، فالله الله لا تكشفي خمارك و ترفعي ناصبتك، فوالله يا فاطمة لنن فعلت ذلك لا يبقئ على الأرض من يشهد أنّ محمداً رسول الله، ولا موسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم، ولا دابّة تمشي على وجه الأرض، ولا طمائر في السماء إلّا أهلكه الله.

ثمّ قال على الخطّاب، لك الويلُ من يومك وما بعده وما يليه، اخرُج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأُمّة ال فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحم بن أشهر سيفي فأفني غابر الأمّة الفخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحم بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين على بنفضة بها فيضة إليك

١ - لملأة بالصمّ والمدّ. جمع ملاءة، وهي الإرار والربطة السان العرب. ١٦٧/١٣ (مادة ملاً)

مولاتك فأقبلي منها ما تقبل النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة، وردّت الباب فأسقطت محسناً، فقال أميرالمؤمنين في: إنّه لاحق بحدّه رسول الله عَلَيْ فيشكو إليه ...» الحديث الله

سديم بن قيس الهلالي فأل: فلمّا رأى عليّ الله خدلان النباس يُهَا. وتمركهم نصرته و جنماع كلمتهم مع أبي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم إيّا، لزم بينه.

فقال عمر لأبي بكر ما يعنمك أن تبعث إليه قيبايع، فإنّه لم يبق "حدّ إلّا قسد بايع، غيره وغير هؤلاء الأربعة". وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غوراً. والآخر أنطّهما وأغلظهما وأجفاهما.

قال له أبو بكر: من نُرسل إليه؟ فقال عمر نرسل إليه قنفذاً، وهو رحمل فيظًّا غليظ جاف من الطلقاء (٤)، أحد بني غدِي بن كعب، فأرسَلَه إليه وأرسل معه أعواناً وانطلق، فاستأذن على علي ﷺ، فأبئ أن يأذن لهم.

فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر ــوهما جالسان في المسجد والناس حولهما_فقالوا: لم يؤذن لنا.

فقال عمر: الدهبوا، فبإنْ أَذِن لكم وإلَّا فنادخلوا عبليد بغير إذن، فناتطلقوا قاستأذنوا، فقالت فاطمة عِنَى أحرُم عليكم أن تدخلوا بيتي بغير إذن.

١ حلية لأبرار ٢/٢٥٢، مأساة الرهواء للعاملي ٦٢/٣

٢ وهم علي الله سلمان وأبو در والمعداد و أزبير س العوام على ما في كتاب سميم بن قيس

حجر فظ سيئي الحلق، وفلان أفظ من فلان: أي أصنعب حُسلها وأشهرس لسار العمرب
 ٢٩٠/١٠ (ماده فظظ)

إن كأن قنذ (وأبو سفنان وغيره) من هؤلاء المنافعين والطُلقاء الدسى أبندهم رسبول شامونه هادهبوا فأسم الطُلقاء وهو صعلوك فظّ، كيف يستعمله الخليفة أبو بكر عبلى أسور المستحين؟ وكيف يرسل هكدا صبود إلى أكرم حلق الله بعد النبي ﷺ ليجبه إلى أي بكر حتى يبايع؟ ولكن ليس إلا أن قنفد ابن عمّه ومن بني أميّة المعافدين والناصبين العداء الأهن السب عثية، وهذا من هوان الدنية على الله تعالى. السب عثيه، وهذا من هوان الدنية على الله تعالى. السب عثيه، وهذا من هوان الدنية على الله تعالى. إلى المداء الله

فرجمو وثبت قنفذ الملمون. فقالوا إنّ فاطمة قالت كنذا وكنذا فنتحرّجنا أن ندخل بيتها يغير إذن.

فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء؟ ثمّ أمر أناساً حبوله أن يتحملوه الحبطب، فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل عليٌّ وفيه عسليٌّ وفياطمة وابناهماً ﷺ

ثمُ نادى عمر حتّى أسمع علياً وفاطمة عليه . ولله لتخرجن يا عمليّ وسمايمنّ خليفة رسول الله، وإلّا أضرمت عليك النارا

المقالت الماطمة بين: يا عمر، ما أننا ولك؟ فقال افتحي الباب وإلّا أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت. يا عمر، أما تتُقي الله تدخل عليّ بيتي؟ فأبي أن ينصرف.

ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل فاستقبلته فعطمة الله وصاحت. يا أبتاء يا رسول الله، فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ الله جنبها الفصرخت: يا أبتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها الفنادت: يا رسول الله، لبئس ما خلّفك أبو بكر وعمر.

فوئب علي الله فأخذ بتلابيه ثم نتره (") فصرعه ووجاً أنفه ورقبته وهم بقته، فذكر قول رسول الله إلى وما أوصاه به، فقال في: والذي كرّم محمداً بالنبرة يمابن صهاك، لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلي رسول الله تلا له لل تدخل بيني.

فأرس عمر يستفيث، فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار، وثار علي ﴿ إلى سيفه فرحع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخرّف أن يخرج علي ﴿ إليه بسيفه؛ لِما قد عرف س بأسه وشدّته

۱ وجاه بالبد و نسِكِّين كوضعه ضربه القاموس المحبط ۲/۱۰ (مادة وجأ)
 ۲ ببر ببر أسسىء جدبه بشدّة قسان العرب. ۲۲/۱۶ (ماده نتر).

فقال أبو بكر ثقنفذ: ارجع، فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النارا! فانطلق قنفذ ـ الملعون ـ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثر علي الله فسبقوه إليه وكاثروه وهم كشيرون، فتناول بحضهم سيوفهم فكاثروه فألقوا في عنقه حبلاً، وحالت بينهم وبينه فاطمة على عند باب البيت، فضربها قنفذ ـ الملعون ـ بالسوط، فماتت حين ماتت وإنّ في عضدها كمثل الدُملُج من ضربته لهنه الله ولعن من بعث به،

ثم انطُلِق بعلي الله يعتلُ عتلاً المحتى انتهي به إلى أبي بكر وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبي حديفة ومعاذ ابن جبل والمفيرة بن شعبة وأسيد بن حضير ويشير بن سعيد وسائر الناس حلوس حول أبي بكر عليهم السلاح.

قال: قلت تسلمان: أَدَخَلُوا على فاطمة على بغير إذن؟ قال أي والله، وما عليها من خمارا! فنادت: واأبتاه، وارسول الله، يا أبتاه فليئس ما خلّفك أبو بكر وعسر وعيناك لم تتفقاً في قبرك، تنادي بأعلى صوتها، فلقد رأيت أبا يكر ومن حوله يبكون وينتحبون ما فيهم إلا بالو غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، وعمر يقول: إنّا لسنا من النساء ورأيهن في شيء.

قال: فانتهوا بعلي على أبي بكر وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي لعدمتم أنكم لن تصلوا إليَّ أبداً. أما والله ما ألوم ننفسي فسي جمهادكم، ولو كسنت استمكنت من الأربعين رجلاً لفرقت جماعتكم، ولكن لمن الله أقواماً بايعوني الم خذلوني ولمنا أن بصر به أبو بكر صاح: خلّوا سبيله.

فقال علي على إلا أيا يكر، ما أسرع ما توثَّبتم (١) على رسول الله على إلا بأي حقًّ

١ عُتَلْتُ لرجلَ أعتِلهُ ضمّاً وكسراً: إذا جدّيته جدّماً عنها محمم الحرين ١٩/٥ عمل؛
 ١٥ عال بوقت قلانٌ في صَيْمةٍ لي أي استولى عليها ظلماً السنان العبرات ١٥ - ٢١ (مدد.

وباًيّ منزلة دعوت الناس إلى يبعتك؟ ألم تبايعني بالأمس بأمر الله وأمر رسول الله؟! وقد كان قنفذ _ لعند الله _ ضرب فاطمة على بالسوط _ حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها _ فألجأها قنفذ _ لعنه الله _ إلى عضادة أن باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت _ حلى الله عليها _ من ذلك شهيدة ().

المسعودي قال: روي أنّ العبّاس في صار إلى أمير المؤمنين في وقد قبض رسول الديّن فقال له: امدُد يديك أبايعك ... الله أن قال: فأقام أمير المؤمنين في ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله في منزله فهجموا عبيه وأحرقو، بابه واستخرجوه منه كرها، وضغطوا سيدة النساء بالباب حسّى أسقطت محسناً وأخذوه بالبيعة فامتنع ... الحديث "".

والفيض الكاشاني قبال: قد صبيّف بعض أصحابنا كمتاباً في بميان وفياة رسول الله يهيل وما تقدّم منه النص المتواتر على أهل بيته في وصايته، وما جرئ بين الصحابة من التشاجر والاختلاف في الخلافة بعد وفاته بترتيب حسن وسياتي لطبف سبّاء به التهاب نيران الأحزان»، رأيت أن أورد منه خلاصة ما تضبّته هذه الكتاب في فصول ليعتبر أولو الأبصار وليذكّر أولو الألباب، وأكثر مثا استفاضت به الأخبار من الطرفين:

«نصل» ؛ ثمّ إنّ عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين وأتى بهم إلى منزل

بمرثب

العُصادة من الطريق، بالحيثة، وعصادتا الباب: خشنتاه من جانبية. السحد في اللغة: ١١٥
 (مادة عصد)

٧ بحار الأنوار ٢٨/٢٦١/٢٨، عن كتاب سليم بن قيس. ٧/٧٧٥ الحديث الرابع

٣ رثبات الوصنة: ١١٦ ـ ١١٨

ة. هذا العصل تجده في كتاب علم اليفين. 100

أمير المؤمنين ﷺ، قوافوا بابه مغلقاً، فصاحوا به أخرُج با عليّ فإنّ خليفة رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بعطبٍ فوضعوه عملي الباب وحماؤوا بمالنار ليضرموه، فصاح عمر وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنار!

فلمًا عرفت فاطمة في أنهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الياب، فدعها القوم قبل أن تنواري عنهم، فاختبأت فاطمة في وراء الباب، فدفعها عمر حتى ضغطها بين الباب والحائط!!

ثم إنهم تواتبوا على أمير المؤمنين على وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحباً من داره ملتباً ١٠ بتوبه يجزونه إلى المسجد.

فعالت فاطعة ﴿ ابن عبني بعلها، وقالت: والله لا أدَعُكم تجرّون ابن عبني طلماً، ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت، وقد أوصاكم رسول الله تقالى البيت، وقد أوصاكم رسول الله تقالى الله تقالى : ﴿ قُل لاَ أَسْالُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوْدُةَ فِي ٱلنَّوْبَيْ ﴾ [1]

قال فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عُمر قنفذاً ابن عبد أن يعضريها بسبوطه، فضريها فنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها وأثّر في جسمها الشريف، وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها، وقد كان رسول الله الله سناه محسناً، وجعلوا يفودون أمير المؤمنين إلى المسجد حبتى أوقعوه بمين يمدي أبي بكر، فلحقته فاطمة على إلى المسجد لتخلصه فلم تتمكّن من ذلك، فعدلت إلى قبر أبيها، فأشارت إليه بحرقة ونحيب وهي تقول (شعراً)

نفسي على زفراتِها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفـراتِ

بغال ثَنَّبُ مثومه إدا جمعه عليه لبيت الرحل تلبيباً إذا جمعت ثيامه عبد صدره وبحره عبد الحصومة ثمٌ جرزته مجمع البحرين: ١٩٥/٢ (ماده لبب)

۲ الشوري: ۲۳

لا خيرَ بعدكَ في الحياةِ. وإنَّما أبكي مخافةً أن تطولَ حياتي

ثمّ قالت واأسفاء عليك باأبتاء، والكل حبيبك أبي الحسن الحوّتمن وأبي سيطيك الحسن والحسن والحسن، ومن ربّيته صغيراً وواخيته كبيراً، وأجل أحسّائك لديك، وأحبّ أصحابك عليك، أولهم سبقاً إلى الإسلام، ومهاجرة إلبك يا خير الأنام، فها هو يُساق في الأسركما يقاد البعير.

ثمُ إِنَّهَا أَنْتَ أَنَّةً وقالت: واسجمداه، واحبيباء، واأباه، وأأبا القاسماه، والحمداه، واللَّهُ ناصره، واغوثاه، واطول كربتاه، واحزناه، والصليبتاه، واسوء صباحاه.

وخرّت مغشيّةٌ عليها. فضجٌ الناس بالبكاء والنحيب، وصار المسجد مأتماً.

ثمّ إلهم أوقفوه أمير المؤمنين ﴿ يَهِن يَدِي أَبِي بَكُر وَقَالُوا لَهُ: مُدَّ يَدُلُهُ فَسَهَايِعِ! فقال: والله لا أبايع، والبيعةُ لي في رقايكم.

فروي عن عَدِيَّ بن حاتم آنَّه قال: والله ما رحمتُ أحداً قطَّ رحمتي على عليّ بن أبي طالبﷺ حين أتي به ملبّباً بتوبه. يقودونه إلى أبي بكر، وقالوا. بابع! قال: فإن لم ألمر؟ قالوا: نضرب الدي فيه عيناك

قال: فرفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهُمّ إنّي أشهدك أنّهم أتوا أن يقتدوني، فإنّي عهدالله وأخو رسول الله يُقالوا له مُدّ يدك فبايعا فأبى عليهم!! فمدّو يده كرها، فقيض الله على أنامله، فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا، فمسح عليها أسو بكر وهي مضمومة!! وهو الله يقول وينظر إلى قهر رسول الله تَلَيْنَ: يا بن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني.

قَالَ الرَّاوِي إِنَّ عَلَيَّا مُنْ البيتين البيتين

فإن كنت بالشورى ملكت أسورهم فكنيف بهذا والمشيدون غُيبُ؟ ا وإن كنت بالقربي حججت خصيمهم فيفيرك أولى بالنبيّ وأقسرتها وكان على كثيراً ما يقول: واعجباً تكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة

والقرابة انتهى(١)

وفيما احتج به الحسن على معاوية وأصحابه أنّه قال للعفيرة سن شعبة «أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله على أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله على أدميتها وألفت ما في بطنها استدلالاً منك لرسول الله على أن منك لرسول الله على المره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال رسول الله على العاطمة، أنت سيّدة نساء العالمين ونساء أهل الجنة، والله مصيّر الوالي الجنّة» (")

أقول: والسيد رضي الدين عليّ بن طاووس في قال لابنه بعد أن ذكر له تغلّف أبي بكر بن أبي قحافة عن جيش أسامة وغصبه الخلافة بوم السقيقة: وما كفاه ذلك حتى بعث عمر إلى باب أبيك عليّ وأمّك فاطمة وعندهما العبّاس وجماعة من بني هاشم وهم مشغولون بموت جدّك محدد في والمأتم، فأمر أن يُحرتو بالنار إن لم يخرجوا للبيحة على ما ذكره صاحب كتاب العقد في الجزء الرابع منه وجماعة مثن لا يُتهم في روايتهم، وهو شيء لم يبلغ إليه أحد فيما أعلم قبله ولا بعده من الأبياء والأوصياء هي روايتهم، وهو ألمعروفين بالقسوة والجفاء، ولا ملوك الكفّار أنهم بعثوا من يحرق النار مضافاً إلى تهديد القتل والفحر بالأبياء والأوصياء هي تأخروا عن يبعتهم بحريق النار مضافاً إلى تهديد القتل والفحر بالا

أقول: ولا بلكنا أنّ أحداً من العلوك كان لهم نبيّ أو ملك أو سلطان قد أغناهم بعد المفقر وخلصهم من الذلّ والضرّ، ودلّهم على سعادة الدنيا والآخرة، وفتح عليهم بنبؤته بلاد الجهابرة، ثمّ مات وخلّف فيهم بنباً واحدةً من ظهر، وقال لهم إنها سيّدة نساء العالمين، وطفلين معها منها لهما دون سبع سنين أو قريب من ذلك، فتكون مجازات ذلك النبيّ أو العلك من رعيته أنهم يُتغِذُون ناراً ليحرقوا ولديد ونفس ابنته وهما في مقام روحه ومهجته أنها ميّنا الله عن مقام روحه ومهجته أنها ميّنا الله عن مقام روحه ومهجته الله الله عن الله عن المها دون الله عن الله عن الله عن الله عن الله عن الله عن الله عنه الله عن الله عنه الله

١ علم اليمين: ١٤٢

٢ احتجاج الطيرسي: ٢-٤٠

٣ كشف المحكد: ٦٧

والسيد بين طاووس، قال: قال رسول لله ﷺ لعلي عند وفاته «يا علي، أنهد لِمَا أَمْرَتُك بِهِ فاطمة فقد أمرتُها بأشياء أمرني بها جبرئيل؟

وأعلم يا عليّ إنّي رأضٍ عثن رضِيَت عنه ابتني فاطمة وكذلك ربّي والملائكة. يا عديّ. ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابترّها حقّها، وويل لمن انتهك حسرمتها، وويل لمن أحرق بابها...» الحديث (١٠).

وعن موسى بن جعفر عن أبيه وفتى قال. دلتا حضرت رسول الله تبالي الوفاة دعا الأنصار وقال: يا معاشر الانصار، قد حان الفراق... إلى أن قال: والله يما مسعاشر لانصار، ألا اسمعوا ومن حضر: ألا إنّ باب فاطمة بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله». قال عبسى: فبكى أبو العسن الله طويلاً وقطع عنه بقية الحديث وأكثر البكاء، وقال. «هُتِكَ واللهِ حجابُ الله، هُتِكَ واللهِ حجابُ الله، هُتِكَ واللهِ حجابُ الله عليها» أنه عليها الله على الله عليها الله عليه عليها الله علي

والنيخ الطوسي قال: روى أبو العسن أحمد بن يحيى، عن جابر البلاذريوحاله في انقة معلوم عند العامة والبعد عن مقاربة النسبعة والفسيط لعما يسرويه
معروفة _ عن المدايني، عن مسلمة بن المحارب، عن سليمان النيمي^(۱)، عمن ابسن
عوف: أنّ أبابكر أرسل عمر إلى علي من يريده على البيعة، قلم يبايع ومعه قيس،
فلقيته فاطعة الله على الباب فقالت، يابن المخطاب، أتراك محرّقاً علي بابي؟ قسال:
نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوالي وجاء علي فبابع.

وهذ. الخبر قد روته الشيمة من طرق كثيرة، وإنّما الطبريق أن يسرويه شميوخ معدّثي العامة^(٤).

١ لطُرَف ٣٠

٢ الطُّرُف ١٩

٢ في نسخه (الليثي)

٤ تلَّحيص الشافي. ٢٩٧/٢.

وإبراهيم بن سعيد الثقفي قال: حدّثني أحمد بن عمرو البحلي، فال حدّثنا أحمد بن عمرو البحلي، فال حدّثنا أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدلله جعفر بن محمد الله قال، لاما بايع على حتى رأى الدُخان قد دخل بينده (١١).

والسيد ابن طاووس قال ذكر الطبري في تأريخه (* قال أتى عمر بن الخطّاب منرل عليّ الله فقال والله لأحرقن عليكم البيب أو لتخرجلُ للبيعة!! فخرج عمليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط وسقط السيف مي يده، فوثبوا عليه فأخذوه

ثمّ قال السيد؟ وذكر الواقدي: أنّ عمر جاء إلى عليّ الله عصابةٍ فيهم أسيد ابن حصين، وسلمة بن أسلم الأشهلي، فقال. الخرجوا أو لنحرقتها عليكم!!

ثمّ قال السيد؛ وذكر ابن خزانة في غرره: قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة به حين امتنع عليّ الله وأصحابه عن الهيمة أن يها يعود ققال عمر لفاطمة هيء أخرجي ش في البيت وإلّا أحرقته ومن فيما!

قال: وفي البيت عليّ والحسن والعسين بنيَّة وجماعة من أصحاب النبيُّ اللَّهِ، فقالت فاطمة بنك. تحرق عليَّ وولدي؟! فقال. أي والله أو ليخرجنّ ويها يعنّ.

ثمّ قال السيد؛ ومن طرائف الأحاديث المذكورة: ما ذكره الطبري والواقدي وصاحب الغرر المتقدّم ذكرهم من القصد إلى بيت فاطمة وعلي والحسن والحسين عنه بالإحراق، أين هذه الأفعال المنكرة من تلك الوصايا المتكرّرة من نبيهم محمد تبيها في الاستخفاف نبيهم محمد تبيها في الاستخفاف بذريحه وأهل بيت نبيّه إلى ما بلغ هؤلاء القوم، ولا أعتقد أنّ نبيّاً بالغ في الوصية بأهل بيته ومدحهم أعظم ممنا بالغ فيه محمد نبيهم منها!

ومن طرائف تصدهم الإحراق العيّاس وعليٌّ بالنار في قوله "ا فأقبل بقيسٍ من

١ منعيص الشافي: ٢٩٧/٢

٢ عاريخ الطبري ٢٨/١، الأتُوار النصائبة للسيَّد الحرائري. ٢١/١

٣ أى في قول بن عند البرّ في العقد الفريد وقد تعدم عنه النصر انفأ، قراجعه

نارِ على أن يضرم عليهما وقد كان في البيت فاطمة على.

وفي روايةٍ أخرى: أنّه كان معهم في البست· الزيمير والحسس والحسسن الله والحسسن الله والحسسن الله والحسسن الله و وجماعة من بني هاشم الأجل تأخّرهم عن بيعة أبي يكر وطعنهم فيها" ا

أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين أنّ محمداً على كان أفض الخلائق عندهم، ونبرّته أهم النبرّات، ومبايعته أوجب المهايعات، ومع هذا فإنّه بُعث إلى قوم يعدون الأصنام والأحجار وغيرهم من أصناف الملحدين والكفّار، وما سمعناه أنّه استحل ولا استجاز ولا رضي أن يأمر بإحراق من تأخّر عن نبوّته وبيعته؟! فكيف بلغت العداوة لأهل بيته والحسد لهم والإهمال لوصيته بهم إلى أن يواجهوا ويتهدّدوا وأن يُحرقوا بالنار؟!(١٠).

والسيد العرتضى علم الهدى ﴿ قال إنَّ خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممّن لا يُتَّهم على القوم، وإنَّ دفع الروايات بغير حجّةٍ أكثر من نفس المذاهب المختلف فيها لا يجدي شيئاً... إلى آخره (٢٠).

والعلامة المجلسي الله قال: الطعن السابع عشر: أنَّ عسم هم بهاحراق بسبت فاطمة الله الله وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان الله وهددهم وآذهم، مع أنَّ رفعة شأنهم عند الله تعالى وعند رسول الله الله منا لا يُنكره أحد من البشر إلا من أنكر ضوء الشمس ونور القمر . إلى آخره المناه الله المناه الشمس ونور القمر . إلى آخره المناه الله المناه الشمس ونور القمر . إلى آخره المناه المناه

١ دكر أبو العداء في تأريحه عدةً من وحوه الصحابة الدين تحلّفوا عن بيعة أبي تكر، وقد نقدم
 دكرهم في بدائة العصل الثاني ص ٣٢٢ من كتاب هذا، قراحم

٢- فرائف الطوائف للسيد ابن طاووس، ٢٤٥

٣- لشافي في الإمامة: ٣٤٠

٤ بحار الأنوار ٣١/٣١.

من أراد لوقوف على ما كنيه علماء الشمعة والمئة من هجوم القوم على دار الزهراء على
 رجرانها فليرجع إلى الفصل الرابع من كتاب: الهجوم على دار فناطمة من ص ١٤٣ إلى
 ص ٣٦١ ط دار الرهراء بيروب لبنان

الكراجكي ﴿ قال: ومن عجيب كذيهم: روايتهم أنَّ رسول الله ﷺ قال: وُرِتُ بأُمَني فرجعت، ووُزِن بها أبو بكر فرجح، ووُزِن بها عمر فرجح، ثـمَّ رجـح، ثـمَّ رجع (١٠).

وزعموا أنّ نبيّ الرحمة الذي هدى الله به الأمّة رحح مرّة واحدةً، وأنّ أبا بكر ساواه رحح مرةً واحدةً مثله، وأنّ عمر بن الخطاب الذي شكّ في نفسه ولم يتحقّن إيمانه و تهم نبيّه ولم يصوّبه في فعله ولا صدّق في قوله ومنع أن يؤتى بالدواة "ليكتب بها ما فيه صلاح أنته، وزعم أنّ خير خلق الله يهجر " في كلامه ولعلم فاطمة ابنته، وأتى بالحطب ليحرق ببتها على من فيه (١١) رجح بالفضل ثلاث دفعات، وأنّ فضل رسول الله تَنْ قدر ثلث فضله، وهذا في الفاية من الجهل وعدم التحيّز من العقل، فليت شعري ماذا يقولون فيما روي عن عمر من تمنّيه لو كان شعرةً في صدر أبي بكرة وكيف يتمنّى ذلك وفضله ثلاثة أمثال فضل أبي بكر، وأبو بكر يتمنّى لو

وعن عمر أنَّه قال: لُوددت أنِّي شعرةً في صدر أبي بكر(١٠

١ التعجّب من أغلاط العامة: ١٣٩.

٧. روى البحاري في صحيحه ٩١/٣ في بات مرض النبي، عن سعيد بن جبير قال قال ابن عبدس بوم، نصيب بن جبير قال قال ابن عبدس بوم، نصيب، وما يوم الحمسى اشتد يرسول الله وَالْإِنْ وَجَمَعَ فَعَالَ النوبي أكتب لكم كتباً بن تضلّوا بعده أبدأ، فتنارعوا، ولا يبيعي عند ببي تبارع، فيقالوه من شائمه، أهمجر؟ استهموه، فذهبوا يردّون علمه... الحديث

٣ «لهُحر بالصمّ. الإثم من الإهجار وهو الحنا والإعجاش في المنطق، فأله محمد الراري فسي محتار الصحاح، وقال الجزري في النهاية هجر يهجر هجراً بالفسح إدا أحلط في كلامه وإدا هدى، ومنه حديث مراص النبي تَنْظِينَةُ ما شأنه أهجز اللي أن فال والقائل كمال عسم النهي.

الإمامة والسياسة ١٢/١، الإمام عليّ: ٢٦٦١، تاريخ أبي الفداء ١٥٦، لعمد المربد: ٥/٥١

٥ أحرج هذا الحديث ابن حجر في الصواعق المحرقة. ٥٣

في ذكر الأبيات الواردة في إحراق دارها:

للشيخ صالح الحلّي فلا من قصيدة ومجمّعي حطب على البيتِ الذي والداخدين عملي البعولة بيتها والد من قال:

جمعه على بيتِ النبيِّ محمد رضَّه سليلة أحمد بالباب حا والرجش سؤد منتها فاستصرت عَصَروا بنة الهادي الأمين وأسقطوا

خطباً وأوقدت الضغائن ثارها^(١) على أثبتوا في صدرها مسمارها أسبغاً قالبتك تسمع استنصارها منها الجنين وأخرجوا كرازها!^(٢)

لم يسجتمع لولاةً شسملُ الديس

والنُسقِطِينَ لها أعزُّ جنين ``

ولآية الله الشيخ محمد حسين الإصفهاني، من قصيدة:

إنَّ حديث الباب ذو شحونِ
أيهجم العدى على بيتِ الهُدى
أيسضرم النسار بسباب دارها
وبسائها بسابُ نسبيُّ الرحمه
بل سائها بابُ السليُّ الأعمليٰ
ما اكتسبوا بالنارِ غير العادِ
وليحشهم

وإلى الجدر وصفحة البناب الشَجَتُّ

مبتاً به جَنَت بِدُ الخَوْونِ
ومَهِطِ الوحي ومنتدئ النّدى؟!
وآية النسور عبلا منازها؟!
ويساب أيسواب نسجاة الأته
ضئم وجهة الله قسد تسجلًىٰ
ويسن ورائعة عنذابُ النار(1)

خبيرُ النسباءِ فأسقطت منا تحملُ

١ المحانس السية ١٠٥/٢.

٢ الصعن رالضغينة: الحقد، محتار الصحاح: ١٦٢ (مادة ضغن)

٣- المحالس القاطمية: (محطوط).

ع الأنوار القدسيَّة. ١٨. وقاء الصدِّيقة الزهراءﷺ ١٢٦

سقطت وأسقطت الجنين وحولها وأسامها أسدد الأسود ينقودُه وبعين ربُّ العرشِ يَسلطِمُ خَدَّها وللسيد حيدر الحلَّيُّ ﴾

وأقسِمُ ما سَنَّ الضلالَ سوى الألنَّ فيومَ غَدو! بنعاً على دارِ فعاطمٍ وقتلَ ابنِها من يوم رَضَّت ضُلُوعَها ومن يوم قادواحيدرَ الطُهرِقد غَدُوا

من كلَّ ذي حَسَبٍ لَئيمٍ جعفلُ ''
بالحَبلِ قُنفذُ هـل كهذا مُعضِل؟
أشقىٰ البريَّةِ ثُـمُّ لا يعتوجُل!''

عملى أُشَةِ المختار بعنهاً تبخلُفو أنت جُندُهم بالفاضرية تنزحتُ ومن هتكها هَتكُ الفواطِم بعرث يسهنَّ أسارىٰ شأنهنُّ التلَّهُثُ "

في ذكر حالها ﴿ إِنَّا استُخرِج عليٌّ ١٤ من الدار:

لقد مرّ أنّ الزهراء ثبئ هنت بالدعاء على من ظلمها وهَتَك حجابَ الله تعالى. إلّا أنّ علياً ثلاً وخالص أصحابه طلبوا منها عدم الدعاء عليهم، وإلّا فــإنّ الأرض تسوخ بهم!

وهذا ما تلاحظه في ما ذكره ابن شهرآشوب عن أبي عبد الله الله وعن سلمان الفارسي أنّه لمّا استُخرج أمير المؤمنين في من منزله خرجت فاطمة في حميني الفارسي أنّه لمّا استُخرج أمير المؤمنين في من منزله خرجت فاطمة في حميني النهت إلى القبر، فقالت: خلّوا عن ابن عتي، قو الّذي بعث محمداً بالحق لَـئِن بم تخلّوه عنه لأنشرن شعري، ولأضمن قميص رسول الله على رأسي، ولأصرخي إلى الله تعانى، فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي!!

قال سلمان قرأيت والله أساس حيطان المدينة تقلّعت من أسعلها، حتّى لو أراد رحل أن ينعد من تحتها لنقذ، فدنوت منها وقلت: يا سهّدتي ومولاتي، إنّ الله تبارك

١ - الحجمل الحيش محتار الصحاح: ٤٩ (مادة حجمل)

٢- المحالين الفاطمية. ١٣ (مخطوط)

٣ لدرهراء شدى الكلمات. ٩

وتعالى بعث أباكِ رحمةً فلا تكوني تقمة، فرجعت الحيطان حتّى سطعت أمّبرة س أسفنها فدخلت في خياشيعتا^(۱).

في قطع الأعداء الشجرة التي كانت تستظلّ بهاعظًا، وشدّة حرنها بمعد أبيها عَيَّالًا:

وردت النصوص المتطافرة ..كما مر _بهكاء الزهراء على وندب أبيها على إلى درجة أن أهل المدينة شكوا ذلك إلى علي على على على على مدينة الأساليب للحجز عن ذلك، ومنها قطع الشجرة التي كانت تستظل بها، وفي هذا الميدان نـق سبط صاحب الجواهر قال: روي عن الصادق الله أنه قال البكاؤون خمسة: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة وعلى بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين

وفيما روي عن فضة أنَّ الزهرامﷺ زفرت عند قبر البهِ تَلَيَّ وأنَّت أنَّهُ كادت روحها أن تخرح ___إلى أن فالت.__إلهي عجّل وفاتي سريعاً فقد تنغُصت الحباة يا مولاي، ثمُّ رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهي لا ترقأ دمعتها ولا تهدأ زفرتها.

واحتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين، ﴿ فَقَالُوا يَا أَمَا الحسن،

١ ، المناقب لابن شهر أشوب ٣٨٨/٢

٣ مثير الأحران ٢٤٤/٢

رِنَّ فاطمة تبكي الليل والنهار، فلا أحد منّا يتهنّأ بالنوم في الليل على فرانسنا ولا بالنهار لنا قرار على أشفالنا وطلب معاشنا، وإنّا نُخبرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً, فقال ﴿ عبّاً وكرامةً.

فأقبل أمير المؤمنين الله حتى دخل على فاطمة الله وهي لا نفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء. فلمّا وأته سكنت هنيئة فقال لها: «يا بنت رسبول الله، إنّ شبيوخ العديئة يسألونني أن أسألك إمّا تبكينَ أبالهِ ليلاً وإمّا نهاراً فقالت: يا أبا الحسن، ما أقلّ مكني بيمهم، وما أقرب متجيبي من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً حتى ألحق بأبي رسول الله، فقال لها علي الله العلي يا بنت رسول الله ما بدا لك. . الحديث.

عن عدي الله عليه الله عليه الله الله على الله على الله على الله على الله على الله الله الله الله الله الله الله على الل

وقال جدّي قدس الله روحه: وفي الفقيه روي: لمّا قبض رسول الله يَهُمُ استنع يلال عن الأذان، وقال لا أؤذن الأحد بعد رسول الله يَهُمُ وإنّ فاطمة على قالت ذ ت يوم: إلي الشتهي أن اسمع صوت مؤذن أبي بالأذان، فبلغ ذلك بلالاً فأخذ بالأذان، فلمّا قال: «لله أكبر به ذكرت أباها وأبامه فلم تتمالك من البكاء، فلمّا بلغ إلى قوله: «أشهد أنّ محمداً رسول الله شهقت فاطمة عنى وسقطت لوجهها وغشي عليها، فقال الناس لبلال أمسك يا بلال فقد فارقت بنت رسول الله يهي الدنيا، وظنوا أنها ماتت، فقطع أذ نه ولم يَرَمَّد، فأفاقت فاطمة عنى وسألته أن يُتمّ الأذان فلم يغمله، وقال لها يا سيّدة النسوان، إلي أخشى عليك ممّا تُتزلينه ينفسك إذا سمعت صوتي بالأذان، وأعفته عن ذلك ".

١ مقتل الحسين ١/١٢١/٨ه، الأيقاد: ٢١.

Y Y , WHIC 17 _ TY.

دور فاطمة الزهرامين إزاء الدور العدائي لأبي بكر وعمره

لقد تحشد دور الزهراء على جد وفاة أيها الله مواجهة حقيقية ضد هولاء المتآمرين على الدين وعلى أهل البيت على، والذين كانوا يرومون طحس معالم الدين ودفن النبؤة كما جاء على لسان بعضهم. وقد تسئلت حبركة السواجمهة المستميتة التي قادتها الزهراء على النان بعضهم حلقة الوصل ببين النبؤة والإسامة تمثّت ضمن مراحل احتوث على النفاط التالية:

المواجهة بعد أن هيأها وعيّأها ونوه عنها في عدّة مواضع أسام السلا بقولد المواجهة بعد أن هيأها وعيّأها ونوه عنها في عدّة مواضع أسام السلا بقولد الأسور وفاطمة بضعة مني.. » و«هي روحي التي بين جنبَيّ» و«أُمّ أبيها »، وهذه الأسور أكسبت معرفة من قبل الناس بِعَلَ العاطفة الجيّاشة لها، خصوصاً وأنها بنة خاتم سيد المرسلين، وهي نفسها الله تمثّل القدر المتيقن بقبول الأمة لها على أنها أطهر وأتقى وأنقى ما يعرفه الناس عنها من النساء والرجال بعد النبيّ تهيالاً.

٢ - أد ، الأمانة ودفاعها عن الإمامة المستمثلة في حسق أمير المؤمنين الله التصديها وإد رة شؤون الدين والدولة... في خروجها إلى المسجد واحتجاجها على أبي بكر وحزبه وإفحامه بنصوص القرآن الكريم والسنئة النبوية والأدلة العقلية ووقوفها إلى جانب أمير المؤمنين الله الدين الكريم عليه الله المؤمنين المؤمنين

٣ ـ إشعار الأمّة بعدم أهليّة هؤلاء القوم للزعامة وخلافة الرسول الكريم ﷺ وذلك من خلال خطبها الرئّانة وبيان ماهية هؤلاء القوم وما كانوا عليه قبل إسلامهم وأنهم لا يصلحوا أن يتولوا الأمر بعد النبى ﷺ

٤ ـ ولمّا لم تزيداً في انتصارها على أعداء أهل البيت بادّعائهم الكذب على رسول أنه وتمسكهم بزمام الأمور وعنجهيتهم وكفرهم بعد إسلامهم، ووجدت أنّه قد نكص الباقون عن تصرتها اتخذت موقف الاحتجاب الساخط على هـؤلاء القـوم

وحصوصاً على أبي يكر وعمر اللذّين آذياها وارتكبوا اللـعن مـن الله والغـضب والعذاب الأليم، لقد كان حقّاً ما اتخذه الخليفتان من موقف عدائي إزاء أهل البيت وخصوصاً على فاطمة وعليٌّ وآل أبي طائب ﷺ . ^(۱).

ماكاد ينتهي هجوم الحكم على بيت فاطمة بنت النبي ﷺ ومحاولتهم إحراقه حتى تفجّرت أزمات جديدة ساهمت في تعميق الهؤة بين الزهراء والحكم، وأعب أبو بكر الدور الأبرز في خلق تلك الهؤة، عن طريق خلق مصاعب أسام أطهر ف التحالف الهاشمي تدفعهم في النهاية إلى مبايعته.

فعلى سبيل المثال. اختار أبو بكر بعد وفاة النبيّ أن يُسقط سهم الرسول وسهم بني هاشم من الخمس، ويخصّ أقاربه من بني هاشم من الخمس، ويخصّ أقاربه من بني هاشم بسهم آخر منه، ولم يعهد بتغيير ذلك حتى توقي الله المتماداً على الآية الكريمة: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنْمًا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ فِهِ حُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى "﴾ 4

وقال الكاتب المصري صالح الورداني وممّا يشير إلى موقف عمر العدائي تجاه آل الهيت التزامه بسياسة الحصار الاقتصادي التي وضعها مع أبي بكر تجاه فاطمة وعليَّ وأبدائهما...(2).

انظر «فاطمة والتعلاقة» للشيخ محمد رضا النعماني ١٥٥ ـ ١٩٤٤ النصل الرابع بتصرّف

الطر شرح صحيح مسلم للبوري: ١٨٦ ـ ١٨٦ ـ الأحكام السلطانية لأبي يعلى: ١٨١ ـ ١٨٥ ـ ١٨٥ لأحكام السلطاسة للماوردي: ١٧١ ـ ١٨٦ ـ ١٨٦ أحكام القرآن للحصاص: ١٠/٣، الأموال لأبي عبد ص ١٣٧٥ تفسير الطبري. ج ١٠، تأريح لطبري ١٩/٣ عبد ص ١٣/٥ تفسير الطبري. ج ١٠، تأريح لطبري ١٩/٣ سس سمائي، كساف الصيء. ١٢٠/٧ ـ ١٧٢، الكشاف للرمخشري: ١ ١٥٨، مصبر القرطبي ١٠٠/٨، فتح القدير للشوكاني ١٩/٥/، تفسير الطبري. ١٩/٣ و ١٥/٨، الدر المئور للسيوطي: ١٩/٨، تعسير المئار: ١٠/٥٠.

Er Jla's r

يوم محدر الحمل من. السقعة، لنبيل فيّاض ٢٧

ة «لست و«لستامه ۷۷

موقف عمر بن الخطَّاب إزاء قاطمة وأهل البيت عَبِّيكُم :

١ ـ منع عمر قربى رسول اللّه ﷺ من البنهم الّذي فرضه اللّه لهم.

سبق أن أشرنا في موضوع خلافة أبي بكر إلى منعه أهل البيت على س الحقوق الشرعية التي فرضها الله لهم وما نحله وأعطاء وأوصى به الرسول الله لهم، ونستابع الآن نصوصاً أخرى.

منها: ما أخرجه أبو داود عن يزيد بن هرمز: أنّ نجدة الحروري حين حجّ في فتنة بن الزبير أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذوي القربى ويقول: لِمَن تراه؟ قال ابن عباس: لقربئ رسول الله ﷺ، قسّمه لهم رسول الله ﷺ، وقد كان عمر عرض علينا من ذلك فرأيناه دون حقّتا، فرددناه عليه وأبينا أن نقبله (١٠).

وأخرج أحمد عن يزيد بن هرمز أنّه قال. كتب نجدة بن عامر إلى ابن عباس يسأله عن أشياء؟ فشهدتُ ابن عباس حين قرأ كتابه، وحين كتب جوابه، فقال ابن عباس: والله لولا أردّه عن شرّ يقع فيه ماكتيت إليه، ولا تعمة عين، قال فكتب إليه إنّك تسألني عن سهم ذوي القربئ الذي ذكره الله عزّ وحلّ مَن هم؟ وإنّا كنّا نبرى قرابة رسول الله هم، فأبئ ذلك علينا قومنا... (٢٠)

٢ ـ منعه من الخمس الَّذي قرضه اللَّه لهم ﴿ ٢ ـ

ومن ذلك أيصاً ما أخرجه أبو نعيم، عن يزيد بن هرمز أنَّ نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خصال؟ فقال ابن عباس. لولا أن أكتم علماً لما كتبت إليه، فكتب إليه نجدة أمَّا بعد، فأخبرني هل كان رسول الله تَهْذِو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل الصبيان؟ ومتى ينقضي يتم اليتيم؟ وعن الخمس

۱ - سان أبي دارد ۲۹۷۸/۱٤۵/۳ بيان موضع قسم الحماس، مسند أحمد ۲۲۰/۱، السسن الكبرى للبيهتى: ۱۳۹۱۵_۱۳۹۸.

٣ مسيد أحمد ١/٨٨٨ وتجده بلفظ آخر: ١/٢٩٢ ـ ٢٩٤ ـ ٣٠٨

لمن هو؟

وكتبت تسألني متى ينقضي يتم البتيم؟ ولعمري إنّ الرجل ليشبهب (٢٠) وإنّه لضعيف الأخذ لنفسه، ضعيف الإعطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من أصلح سا يأخسد الماس فقد ذهب عنه البتم.

وكتبت تسألني عن الخمس، وإنّا تقول: هو لنا، وأبئ علينا قومنا ذلك.

قال أبو نعيم؛ هذا حديث صحيح رواه مسلم عبن القنعني ورواه حباتم بن إسماعيل عن جعفر نحوه^(۲).

٣ ـ منعه قربي الرسول منا أفاء الله حلى رسوله من بني النضير:

ومن ذلك ما يتصل بالمنوان أعلاه، حيث أورد البخاري، عن مالك بن أوس بن الحدثان النصري كلاماً لا مناص من التبوقف عنده، حيث زعم: أنَّ عمر بن الخطاب في دعاه، إذ جاءه حاجبه يَرفأ، فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحسان والزبير وسعد يستأذنون؟ فقال. نعم، فأدخلهم، فلبث قليلاً ثمَّ جاء فقال: هل لك في عباس وعليَّ يستأذنان؟ قال: نعم، فلمًا دخلا، قال عباس يا أمير المؤمنين، اقضي بيني وبين هذا، وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله في من بني النضير فاسنبُ عليَّ وعباس فقال: أنشدكما بالله هل فاسنبُ عليَّ وعباس فقال: أنشدكما بالله هل

١. كدا في الأصل

٢ النشبب أحمنه. كذا في الهامش من الحلية.

٣ حلية الأولياء ٢٠٥/٣

٤ - أي سبُّ عليُّ بن أبي طالب العباش عليُّه، وهذا الكلام من الراوي أو البحاري عبر صحيحٍ

تعدمان أن رسول الله عَلَى قال ذلك _ أي: لا تُورَّت ما تركنا صدقة ٢ قالا نعم '' . فقال جلّ ذكره: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَعْنُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلاَ رِكَابٍ ﴾ - إلى قوله -: ﴿ قَدِيرٌ ﴾ ('')، فكانت هذه خالصة لرسول الله عَلَيْ، ثم والله ما خنارها دونكم، ولا استأثرها عليكم، لقد أعطاكموها، وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها، فكان رسول الله عَلَيْ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجمل مال الله، فعمل ذلك رسول الله تَلَيَّة في حياته.

ثمٌ توفّي النبيِّ ﷺ فقال أبو بكر فأنا وليّ رسول الله ﷺ، فقبضه أبو بكر، فعمل فيه بما عمل به رسول الله ﷺ، وأنتم حينئذ.

فأقبل على علي وعباس وقال. تذكران أنّ أبا بكر فيه كما تقولان ("). والله يعلم إله فيه لصادق باز راشد، تابع للحق.

ثمُ توفّى الله أبا بكر فقلتُ: أنا وليّ رسول الله تَنْكُمُ وأبي بكر، فقبضته سنتين من إمارتي، أعمل فيه بما عمل رسول الله تَلْمَةُ وأبو بكر، والله يعلم أنّي فيه صادق، بار،

ن ركذب على مقام الإمام علي على إد لا يسوغ لهكذا شخصية وهو منعصوم هن الرأن والسهو والعصبية أن يتناول السباب أولاً، ومع عقد الصاس من عبدالمطلب غلاق النيا، وهذ الكلام ياب، كل دى صمير حتى من ليس له الترام بالدين فكيف بشخصية عظيمة كأمسر المؤمس؟! ألا استحاد البخاري من ذكر هكذا حبر، أو على الأقل استحاد الكلام السين الدي يحوده...؟!

ا وهذا كذب محص آخر على أمير المؤمنين على بن أبي طالب الله والساس على إذ كيف بعقل أن يؤمن الإمام على ويسلم بهذا الحديث وأنّه سمعه من النبيّ ثم يحتج به عنى أبي نكر وعمر ، وكذلك محتج به الزهراء على هدين الحافد بن على أهل البيت الله الوهدة منتهى الجهل والعَياء من الراوي للحديث وناقله

۲ لحشر ۱

وفي بعض سنخ البخاري المطبوعة فديماً جاء فيها، إنّه غير صادق، وغير بارًّا، وعادر، وهذه
 السارء سقطت من طبعات البخاري المطبوعة في مصر (المؤلف)

راشد، تابع المحق، ثمّ جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة، وأمركما حميع، فحئتني (اشد، تابع المحق، ثمّ جئتماني كلاكما والله يَلِيّ قال: «لا نُورُت، ما تركنا صدقة»، فلمّا بدا لي أن دفعه إليكما قلمت: إن شئتما دفعتُهُ إليكما على أنّ عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله يَلِيّ وأبو بكر، وما عملت فيه مند ولّيت، وإلا فلا تكلماني، فقلتما: ادفعه إلينا بقلك، فدفعته إليكما أفتلنمسان منّي قضاء غير ذلك، فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حمتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنه فادفعاه إليّ فأنا أكنيكماه.

قال: فحدّثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال: صدق مالك بن أوس، أسا سمعت هائشة بربيعه زوج النبيّ تلقق تنقول: أرسيل أزواج النبيّ تلقي عشمانُ إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن ممّا أفاء الله على رسوله تلليّ فكنت أنا أردّهنّ فقلت لهنّ ألا تتقين الله؟ ألم تعلمن أنّ النبيّ تلليّ كان يقول: «لا نُورُث، ما تركناه صدقة؟» يريد بدبك نفسه، إنّما يأكل آل محدّد تلله في هذا المال فائتهى أزواح النبيّ تلله إلى ما أخبرتهن.

١ صحيح التحاري تحاشية السندي: ١٦/٢ ـ ١٧، كناب المعاري باب حديث بني النصير

العابداللا

في مرضها ﷺ ووفاتها

وفيه ثلاثمة فصمول:

الغصل الأوّل:

في عيادة أبى بكر وعمر الزهراء يَنْهُ بعد معرضه نتيجة أداهما لها، وغفيها عليهما، وعيادة أمّ سلمة والعباس بن عبد المطلب (رضي الد صهد، لها، وزيارة نساء الصهاجرين والأنتصار، وذكر خطبتها لهن وتأثّرها من رجالهن.

الفسل الثاني: في ذكر بعض رؤياها الله وصاياها قُبيل وفاتها، وهالها عند الاحتضار من طرق العامة والخاصة

الفعل الثالث: في ذكر وفاتها الله وما جرى على أهل البيت المُلْكُ ، وما جرى على أهل البيت المُلْكُ ، وكيفية تفسيلها وتكفينها وتشبيعها والصلاة عليها، ودفنها وإعفاء قبرها.



الفيضِلُ الْأَوْلُ

في عيادة أبي بكر وعمر للزهراء على بعد مرضها نتيجة أذاهما ليها، وغضبها عليها، وعيادة أمّ سلمة والعباس بن عبد المطلب ارب د مهمالها، وزيارة نساء المهاجرين والأنصار، وذكر خطبتها لهن و تأثّرها من رجالهن

في عيادة أبي بكر وعمر لها ١١٤ بعد مرضها نتيجة أذاهما:

من الحقائق النابنة المعروفة هي أن القوم حاولوا بعد ارتكابهم الجرائم المنكرة أن يُغطّوا عليها يزيارة الزهراء اللها ترضى عنهم، وفي هذا السياق ذكر ابن قتيبة قال: قال عمر الأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فإنّا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلّماه، فأدخلهما عليها، فلمّا قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها، فلم تردّ عليهما السلام، فتكلّم أبو يكر فقال: يا حبيبة رسول الله أن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي، وإنّا يكم فقال: يا عبيبة رسول الله أن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي، وإنّا يكم أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميرائك من رسول الله؟ إلاّ أنس سمعت أباك رسول الله يقول: لا تورّت، ما تركنا فهو صدقة (١٠)، فقالت: أرأيتكما إن حدّث كما حديثاً عن رسول الله من رسول الله المناهدة فقالت: أرأيتكما إن حدّث عن دسول الله من المول الله الله المناهدة المناهدة وتفعلان بعد؟ قالا، نعم فقالت:

١ ريروى به حبيبه رسول الله أعصيماك في ميرانك منه وفي روجك. فقالت ما بالك يرثك أخره. (عن هامش المصدر)
 "هلك رلا برث محمداً؟ فقال والله إنّ قرابة... إلى آخره. (عن هامش المصدر)

نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرصاني، ومسخط فاطمة فقد أسخط فاطمة فقد أسخط فالا: نعم سمعناه من رسول الله على قالت فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، واثن لقيتُ النبيّ الأشكوئكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تمالي من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثمّ انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله الأدعون الله عليك في كلّ صلاة أصليها، ثمّ خرج باكياً، فاجتمع إليه الناس، فقال لهم يبيت كلّ رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، الاحاجة لي في بيعتكم، أقيلوني حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، الاحاجة لي في بيعتكم، أقيلوني

أقول وفي هذا الحديث كفاية لتبوت إبذائهما لها وغضبها على عليهما وأخرج السخاري عن أنس سرفوعاً: «فناطمة بنضعة سنّي فنمن أغنطبها أغضبني» الله المناسبة المناسبة

عن عائشة قالت. إنّ فاطمة غضبت على أبي بكر وهجرته. ولم تزل مهاجرته حتّى توفّيت(٣).

وأخرج أبو سعيد في شرف النبؤة وابن المثنّى كما في المسواصق السحرقة . أنّه تَلَيُّ قال · «يا فاطمة ، إنّ الله يغضب لغضيك ويرصى لرضاك ، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهِ يَعْضِبُ لَعْضِبُ لَعْضِبُ وَيَرْضَى لَمُ اللهُ عَلَيْهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْبَا وَٱلآجِرَةِ وَأَعَدُّ لَـهُمْ عَـدَ إِلَّ مُهِيناً ﴾ (اللهُ يُونِ الدُّنْبَا وَٱلآجِرَةِ وَأَعَدُّ لَـهُمْ عَـدَ إِلَّ مُهِيناً ﴾ (اللهُ يُونِ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ فِي الدُّنْبَا وَٱلآجِرَةِ وَأَعَدُّ لَـهُمْ عَـدَ إِلَى مُهِيناً ﴾ (اللهُ يُونِ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ اللهُ

وروى العلّامة المجلسي؟ عن مصياح الأنوار عن أبي جعفر ﷺ في حــديث

١ الإمامه والسناسة ١/١٢ ـ ١٤، الإمام عليَّ لعبدالفتَّاح عبدالمقصود ٢٢٨/١ ـ ٢٣١

٢ أحرجه لبحاري في صحيحه ٢٠٨/٢ يات فرص الخمس

٣- صحيح البخاري: ١٨٦/٢، باب قرض الخمس

٤ الصوعق المحرقة: ٧٥١، والآية. ٥٧ من سوره الأحراب

قال فمرصت فاطمة على فجاءا يعودانها فلم تأذن لهما، فجاءا ثانية من الغد، فأقسم عليها أمير المؤمنين على فأذنب لهما، فدخلا عليها فسلّما، فردّت ضعيفاً ثمّ فالت لهما أسالكما بالله الذي لا إله إلا هو، أسمعتما يقول رسول الله على حقي، «مَن أذى فاطمة بقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟»، فالا: اللهم نعم، قالت «فأشهد أذى فاطمة قد آذي اللهم نعم، قالت «فأشهد

وعن أسماء بنت عميس قائت. طلب إليّ أبو بكر أن أستأذن له على فعاطمة يترضّاها، فسألتها ذلك، فأذنت له، فلمّا دخل ولّت وجمهها الكريم إلى الحمائط، فدخل وسلّم عليها، فلم تردّ، ثمّ أقبل يعتذر إليها ويعقول: ارضي عنتي يما بمئت رسول الله، فقالت: يما عتيق! أتيتنا من مائّت (١) أو حملت الناس على رقابنا، أخرج فوالله ما كلّمتك أبداً حتى ألقى الله ورسوله فأشكوك إليهما (١)

وروى أبان بن أبي عباش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: كنت عند عبدالله ابن عباس في بينه ومعنا جماعة من شبعة علي على فحد ثنا، فكمان فيما حسد ثنا أنقال: يا بخوتي توقي رسول الله على يوم توقي فيلم يبوضع في حفرته، حسل نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف .. ـ إلى أن قبال - فحرضت فياطعة، وكان علي شه يصلي في المسجد الصلوات الغمس، فكلما صلى قال له أبو بكو وعمر كيف بنت رسول الله؟ إلى أن ثقلت، فسألا عنها وقالا: قد كان بيننا وبينها ماقد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا فيعتذر إليها من فنبنا؟ قبال الله ودخل علي الكما من فنبنا؟ قبال لها: وأينها الحرة، للكر وفلان بالباب، ودخل علي الله على فاطمة على فقال لها: وأينها الحرة، فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلما عليك، فما تربن؟ قالت الله البيت بيتك والحرة فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلما عليك، فما تربن؟ قالت الله البيت بيتك والحرة

١. يتعار الأبوار ٢٠/١٥٧/٢٩ عن مصاح الأثوار

إسان تعربُ المراه المائة المعرمة والوسيلة» وكأن المراه هل راعيت ما حسرمة أو حملت الناس على رقابه ؟!

٢ محار الأثوار: ٢٩/١٥٨/٢٩، عن مصماح الأثوار

زوجتك، فافعل ما تشاء ه، فقال: هشد أي قناعك ه، فشد تناعها وحولت وجهها إلى العائط، فدخلا وسلما وقالا: ارضي عنّا رضي الله عنك، فقالت. «ما دعاكما إلى هدائه، فقالا اعترفنا بالإساءة ورحونا أن تعفي عنّا وتخرجي سخيمتك '، فقالت «فإن كنتما صادقين فأخيراني عنّا أسألكما عنه، فإني لا أسألكما عن أمر إلّا وأما عارفة بأنكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما ه، قالا: سلي عمّا بدا لك.

قالت: «نشدتكما بالله، هل سمعتما رسول الله تَنْجَدُ يقول فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني؟»، قالا. تعم. فرفعت يدها إلى السماء فسقالت «اللّهم إنهما قد آذاها فقد آذانا أشكوهما إليك وإلى رسولك، لا والله، لا أرضى عنكما أبدأ حتّى ألقى أبي رسول الله وأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما»، قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً... إلى آخره (١٠).

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه بيئة قال: «بينما أبو بكر وعمر صند فماطمة يعودانها، فقالت أسألكما بالله الذي لا إله إلا هو، هل سمعتما رسول الله بي يقول: من آذي فاطمة فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذي الله؟ فقالا: اللهم نعم، قالت: فأشهدُ أنكما آذيتماني» (٣٠).

وعن أبي عبدالله الله في حديثٍ قال: الفلمًا مرضت فاطمة مرضها الذي ماتت فيه أتباها عائدين واستأذنا عليها، فأبت أن تأذن لهما، فلمًا رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً أن لا يظلّه سقف بيتٍ حتى يدخل على فاطمة ويتراضاها، فبات ليلةً في البقيع ما يظلّه شيء، ثمّ إنّ عمر أتى علمًا يَهَا فقال: إنّ أبا بكر شيخ رقيق القلب وقد

۲ کتاب سلیم بن قیس: ۲/۸۹۲/۲

٢ بحار الأتوار. ٢٤/١٥٨/٢٩، عن مصباح الأتوار.

كان مع رسول الله عَلَيْ في الفار، فله صحبة وقد أنيناها غير هذه المرّة مراراً سريد الإذن عليها وهي تأبي أن تأذن لنا حتى ندخل عمليها فسنتراضسي، فمان رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل.

قال عمر. فدخل علي الله على فاطمة في فقال: يا بنت رسول الله، قد كان من هذين الرحلين ما قد رأيت، وقد ترددا مراراً كثيرةً ورددتهما ولم تأذني لهما، وقد سألاني أن أستأذِن لهما عليك؟

فقالت: والله لا آذن لهما ولا أكلّمهما كلمةً من رأسي حتّى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباء منّى.

فقال علي الله على المساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فائذن لمن أحببت، فخرج فالبيت ببتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فائذن لمن أحببت، فخرج علي الذن نهما، فلمّا وقع بصرهما على فاطمة الله سلّما عليها، فلم تردّ عليهما، وحوّلت وجهها عنهما، فتحوّلا واستقبلا وجهها، حتى فعلت مراراً، وقالت: يا علي، جاف الثوب، وقالت لنسوة حولها حوّلن وجهي، فلمّا حوّلن وجهها، حوّلا إليها، فقال أبو بكر: يا بنت رسول الله، إنّما أتيناك ابتفاء سرضاتك، واجتناب سخطك، نسألك أن تغفري لنا وتصفعي عمّا كان منّا إليك، قالت. لا أكلّمكما من رأسي كلمةً واحدة أبداً حتى أنفى أبي وأشكوكما إليه، وأشكو صنيمكما وفعالكما، وما ارتكبتما مني، قالا؛ إنّا جئنا معتذرين، مبتنين مرضاتك، فاغفري واصفعي عنّا، ولا تؤرخذينا بما كان منّا.

فالتفتت إلى علي على الله وقالت إلى لا أكلّمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاء من رسول الله فإن صدّقاني رأيت رأيي، قالا اللهم ذلك لها، وإنّا لا نقول إلا حقّاً، ولا نشهد إلا صدقاً، فقالت: أنشدكما الله أتذكران أنّ رسول الله الله استخرجكما في جوف الليل لمشيء كان حدث من أمر علي وقالا اللهم نحم فقالت. أشدكما بالله، هل سمعتما النبي الله النبي المولى: فاطمة بضعة منّى وأنا منها، س

أذاها فقد آدائي، ومن آذائي فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن اذاها بعد موتي؟ قالا اللهم نعم، قبالت الحمد لله

ثمّ قالت: اللهمّ إنّي تُشهدك فاشهدوا يامن حضرني أنّهما قد آدياسي في حياتي وعند موتي، والله لا أكلّمكما من رأسي كلمةً حتّى ألقي ربّي فأشكوكما بما صنعتما بي، وارتكبتما منّي.

قدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال. ليت أمّي لم تلدني...» الحديث الد

عيادة أمّ سلمة للزهراء ١١٤٠٠

مرّ عدينا أنَّ الزهراء مُنهَ يقيت مكتئبةً حزينةً بعد وفاة النبيِّ ﷺ، وأنَّ أكثر من شخصٍ عمد إلىٰ زيارتها ومنهم: أمَّ سلمة والعباس وغيرهما، وقد نقل المــؤرَّخون ردود فعنها وشكايتها ممثّا لحق عليًّا ولحقها من ظلم، ومن ذلك ما ورد:

عن العياشي قال دخلت أمّ سلمة على فاطمة نبئة فقالت لها كيف أصبحت عن لينتك يا بنت رسول الله على قالت أصبحت بين كمد (الم وكرب، فقد النبيّ وظلم الوصيّ، فُتِكَ والله حجابه من أصبحت إمامته مقبضة على غير ما شرع الله فعي التنزيل وسنّها النبيّ عَلَيْة في التأويل، ولكنّها أحقاد بدرية وتِرات (الله أحدية، كانت عليها قلوب أهل النفاق مكتمنة لإمكان الوشاة، فلمنا استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب الآثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الإيمان من قسى صدورها الله شآبيب الآثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الإيمان من قسى صدورها الله

١ عبل بشرائع ٢٠/٢٠٠١ مات ١٤٧ م ١ محار الأثوار؛ ٣١/٢٠٢/٤٣

الكند المحرمات الحرن المكتوم والكعد هُمُ وحرن لا بسنطاع إمصاؤه السال بعدت ١٥٥/١٢ (مادة كعد)

 ^{*} ترات؛ وتر فلان فلاناً ترة. أصابه ظلم أر مكروه

٤ الشآبيب جمع شؤبوب، وهو الدفعة من المطر وغيره السان العرب ٥/٧ (ماده شأب،

٥ البحار ١٥٦/٤٣ من المناقب ٢٣٤/٢

في عيادة العباس بن عبد المطلب لقاطمة عَيْنَ :

جاء كذلك بالنسبة إلى عبادة العباس بن عبدالمطلب، حيث ورد

عن لتماني، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه على عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال لمّا مرضت فاطمة بنت رسول الله على سرضتها السبي تمويت فيها وثقلت، حاءها العباس بن عبدالمطلب عائداً، فقيل له إنها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد، فانصرف إلى داره وأرسل إلى علي الله وقال لرسوله قل له. يا بن أخي، عمن يقرؤك السلام ويقول لك لله قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله تلل وقرة عينيه وعيني فاطمة ما هدني، وإنّي لأطنها أولنا لحوقاً برسول الله تلل يهختار لها ويحبوها ويزلفها لربّه، فإن كان من أمرها ما لابد منه، فأجمع - أنا لك الفده - المهاجرين والأنصار حتى يصببوا الأجر في حضورها والصلاة عليها، وفي ذلك جمال للدين.

فقال علي الله السلام وقد عرفت مشورتك، ولرأيك نضله، إن خاطمة بنت رسول الله الله الم تزل مظلومة، من حقها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تُحفظ فيها وصية رسول الله في ولا رعي فيها حقّه، ولا حتى لله عزّ وحلّ. وكفى بالله حاكماً، ومن الظالمين منتقماً، وأنا أسألك يا عمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت بد. فإنها ومتني بستر أمرها. قال. فلمنا أتى العباس رسوله بما قال علي في قال: ينفر الله لابن أخي بستر أمرها. إنّ رأي إس أخي لا يطمن فيه، إنه لم يولد لعبد المطلب موبود أعظم بركة من علي إلا النبي في أن علياً لم يزل أسبقهم إلى كلّ مكرمة، وأعلمهم بكل فضيلة، وأشحهم في الكريهه، وأشدهم حهاداً للأعداد في تصرة المتبغية، وأول مس بالله ورسوفه في الكريهه، وأشدهم حهاداً للأعداد في تصرة المتبغية، وأول مس بالله ورسوفه في الكريهه، وأشدهم حهاداً للأعداد في تصرة المتبغية، وأول مس بالله ورسوفه في الكريهه، وأشدهم حهاداً للأعداد في تصرة المتبغية، وأول مس بالله ورسوفه في الكريهه، وأشدهم حهاداً للأعداد في تصرة المتبغية، وأول مس بالله ورسوفه في الكريهه، وأشدهم حهاداً للأعداد في تصرة المتبغية، وأول مس بالله ورسوفه في الكريها، وأشدهم حهاداً للأعداد في تصرة المتبغية، وأول مس بالله ورسوفه في الكريها، وأشده في الكريها، وأشدهم حهاداً للأعداد في تصرة المتبغية، وأول م

١ - تحار ١٠٠٠ وأرار: ٣٨/٢٠٩/٤٣ عن أمالي المعيد

في عيادة نساء المهاجرين والأنصار للزهراء عليها عليها و وطبتها عليها وبيان تأثّرها عليا من رجالها:

تقدّمت في صفحات سامة خطبة الزهراء الله أسام القدوم وسا تنضئنه من الدلالات المفجمة للقوم، ثم ما طبعها من البلاغة الفائقة، وإليك خطبتها الأخرى المتسمة بنفس الدلالات البلاغية، حيث ذكر الطبرسي أن قال. قال سويد بن غفية: لما مرضت فاطمة يسلام الله عليها المرضة التي توقيت فيها اجتمعت إليها نساء المهاجرين والأنصار ليَعُدنها، فقلن لها: كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول الله؟ فحمدت الله، وصلّت على أبيها، ثمّ قالت:

أصبحت والله عائفة لدنهاكن، قالية لرجالكن، لفظتهم بعد أن عجمتهم''، وشنأتهم بعد أن سيرتهم''، فقبحاً فغلول الحد، واللعب بعد الجد، وقرع الصفاة (على وصدع (ه، القناة (١٠)، وختل الآراء (١٠) وزكل الأهواء، ويئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جَرمَ لقد قلّدتهم ربقتها (١٠)، وحمّلتهم

التَجْم بعض بهال عَجَمْتُ الرجل إدا حَبَرْتُه، وعجمت العود إدا عصصته، لنظر أصعب هو أم رخو؟ لسان العرب: ٧٠/٩ (مادة عَجْم)

٢ . سبرت المرح سيراً من باب قتل. تعرّفت عمقه. مجمع البحرين: ٣٢٢/٣ (مادة سير).

العلَّ: التدمة في حُدّ السيف، واللهل أنضاً الرجل المهرّج. لسبان العمرب: ١٠ / ٣٢٤ (١٠ دة علل)

الصدر صحرة ملساء، وقبل الصناة الحجر الصلد الضحم الذي لايسب شيئاً لسان العرب: ١/٧١/٧ (مادة ضما)

٥ الصدع الشق في الشيء الصلب، لمان العراب، ٢٠٢/٧ (مادة صدع)

٦ القبالة الرمح

٧ يقال حتل في رأبه ومنطقد أحطأ المصياح: ٢١١/١ (مادة ختل)

٨ - الربق حسل فيه عدّه عرى بشدّ به اليهم. لسان العرب. ١٣٣/٥ (مادة ربق)

أوقتها(١٠، وشننت(٢) عليهم غاراتها، فخدهاً ٢٦ وعقراً ٤٤ وبعداً للقوم الظالمين.

ويحهم أنّى زعزعوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبؤة والدلالة، ومهبط الروح الأمين، والطبين أمور الدنيا والدين؟ ألا ذلك هو الخسران المبين، وما الذين نقمو، من أبي المسن الله؟ نقموا والله منه نكير سيفه، وقدلة مبالاته لمستفه وشدّة وطأته، ونكال وقعته، وتنتره (١) في ذات الله، وتا ألله لو مالوا عبن المحجة اللائحة، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة، لردّهم إليها، وحملهم عليها، ولسار يهم سيراً سجعاً ١٠، لا يكلم خشاشه (١٠)، ولا يكلّ سائره، ولا يملّ راكبه، ولأوردهم منهلاً نميراً ١٠، صافياً رويّاً، تطفع (١٠) ضفتاه، ولا يترتق (١٠) جانباه ولأصدرهم بطاناً، ونصح لهم سرًا وإعلاناً، ولم يكن يتحلّى من الغني بطائل، ولا يحظى سن الدنيا

الأرق التقل, وأرّقته تأويقاً أي حمّلته العشفة والمكروه لسنان العمراب ٢٦٣/١ (مددة أرق)

الشيّ. نصب المنقطع والسنّ الصبّ العنصل. وشيّ عليهم العاره: صبّها وبثّه وفرّقها من
 كلّ وجه. لسال العرب: ٢١٩/٧ (مادة شنن)

٣ الجدع: ينطع، جدعت الأثم، تطعته، وكذا الأُدُن والبد والشعة البصباح ١١٥/١

٤ عفره: جرحه، عقر الفرس والبغير بالسنف عقراً قطع قوائمه لسان العرب ١٣١٣/٩عقر،

٥ الطَّيِّنُ وَمَتَحَرِيكُ: الْفِطَّنَةِ لَسَانَ العربُ: ١٢٥/٨ (مَادَّةٌ طَنَ)، والطَّبِينَ: الْفَطِّن

٣. لَمِنَ مرجل ونقرَ وتُمَكَّرَ عصب. لسان العرب: ١٤ /٢٩٠ (ماده معر)

٧ سجح درزن عبق وبقل ... اللين والشهل، لسان العرب: ١٧٤/٦ (مادة سخح)

٨ الكلم الجرح المصاح: ٢٣٠/٢ والخشاش عود يحمل في عظم أنف البعير المصدح:
 ٢٠٦/١ (مادة كلم)

٩ النمير كأمير من العاء الناجع عدباً. أو غير عدت وعن الصحاح أي السائع شرائه حلواً
 كان أو غير حلو الصحاح ٢٠٨٢٨ (مادة نعر).

١٠ - طمح الإناء والنهر؛ امثلاً وارتقع جني يعنص السان العرب ١٧١/٨ (طفح)

١١ - وفي حديث «الدنيا عيشها رُس» أي كدر الرئق تراب في العاء من أُنْدى وبحوه ريق العاء وترتَّق: كدر. لبنان البرب: ٣٣٣/٥ (ماده رئق).

بنائل ، عير ريَّ الناهل، وشيعه الكافل، وأَبَانَ لهم الزاهد من الراغب والصادى من الكاذب ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَمُّلَ الْفُرَىٰ آمَنُوا وَأَثَقُوا لَفَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ ٱلسَّماءِ وَٱلْأَرْضِ الكاذب ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَّلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ ٱلسَّماءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذُ فَمُ إِنَّا كَانُوا يَكُبِبُونَ ﴾ [أنا، والذين ظلموا من همؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين، ألا هلمٌ فاستمع، وما عشت أراك الدهر عجهاً

وإن تعجب فعجب قولهم، ليت شعري إلى أي إسناد استدوا، وإلى أي عساد اعتمدوا؟ وبأيّة عُروةٍ تعشكوا؟ وعلى أيّة ذرّيةٍ أقدموا واحتنكوا؟ "البئس المولى ولبئس العثير، وبئس للظالمين بدلاً، استبدلوا واقه الذنابي (الم بالقوادم (الله والعجز بالكاهل (الله فرغماً لمعاطب الله قومٍ ﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْبِنُونَ صُنْعاً ﴾ (الله فرغماً لمعاطب الله قومٍ ﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْبِنُونَ صُنْعاً ﴾ (الله فرغماً لمعاطب الله قومٍ ﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْبِنُونَ صُنْعاً ﴾ (الله فرغماً لمعاطب أن يَتُبَعَ أَمُن لا يَشْعُرُونَ ﴾ (الله فرغماً لمعاطب أن يُتُبَعَ أَمُن لا يَهْدِي إِلَى الْحَقّ أَحَقُ أَنْ يُتُبَعَ أَمُن لا يَعْدَى فَما لَكُمْ كَيْتَ تَحْكُمُونَ ﴾ (الله المعري لقد لقحت، فنظرة ريضا يَهدًى إِلَا أَنْ يُهْدِى إِلّا أَنْ يُهُدِى إِلّا أَنْ يُهْدِى فَمَا لَكُمْ كَيْتَ تَحْكُمُونَ ﴾ (الله المعري لقد لقحت، فنظرة ريضا

١ الطائل سفع والفلائدة والنائل العطاء لسان العرب؛ ٨/٢٢٠ (مادة طول؟

٢ الأعراف: ٢٦

٣ احسك حراد الأرص أي أكل ما عليها وأتى على نبتها السال العرب ٣٦٥/٣ (سادة حدد).

قدماسي ديب الطائر، وأدياب الناس أبياعهم وسفلتهم دون الرؤساء ثسان العرب ١٣/٥
 (مادة ذيب)

القوادم أربع أو عشر ريشات في مقدّم الجياح، الواحدة العادمة الصحاح ٢٠٠٧/٥ (ماده
 قدم)

 عَامَرُ الشيء وعِجْرُهُ وعُحْرُهُ آخره لــان العرب. ٨٨٩٩ (مادة عــحر) والك هن مـقدّم على الصهر ممّا يلي العنق السان العرب ١٧٩/١٢ (ماده كهل)

٧ المعطس الألف، لأنَّ الغُطاس منه يحرج السآن العرب؛ ٢٦٧/٩ (مادة عطس؛

/ لكهمي ٤-١

۹ سفره ۱۲

۱ يوس ۳۵

قال سويد بن غفنة: فأعادت النساء قولها يُن على رجالهن، فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين، وقالوا: يا سيّدة النساء، لوكان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن نبرم المهد، ونحكم العقد، لما عدلنا عنه إلى غيره، فقالت الله البكم عني قلا عذر بعد تعذيركم (١٠٠)، ولا أمر بعد تقصيركم (١٠٠).

بعض رواة ومصادر خطبة الزهراء ﴿ :

بِن الواضح أنَّ تعدُّد مصادر الحديث يُعزُّز صحته، وخطبتها بنيمًا تظلُّ واحدةً

١ القعب القدام الصحم، وقيل قدام من حشب مقمّر. تسان المرب ٢٣٥/١١ (ماده قعب)

٢. لَعِبُّ بِالْكُسِرِ عَاقِبَةِ الشِّيءَ، وَالنَّفَيَّةَ بِاللَّمْحَ مثله مجمع البحرين ١٣٠/٢ (ماده عبب).

الجأش، حأش القلب، وهو رُواعُهُ إذا اصطرب عبد الفرع، ويقال، فلان راسط لحأش أي ربط نفسه عن انهرار لشحاعبه مجمع البحرين ١٣٢/٤ (ماده جأش)

٤. أي ظالم

٥. بهرج؛ لفنة والاختلاط لسار العرب ١٥/١٥ (ماده هرج)

٦. نفيء الحراج و تعسمه لسان العرب ٢٠/٣١١ (مادة فيأً).

٧ خُصَدر بالسَبَف والموت كما يحصد الرارع؛ فلم لبق منهم سقية المنجمع السحرين ٢٧/٣
 (ماده حصد)

٨ عَمِيَ علمه الأمر؛ أقبس، قسان العرب ١٣/٩ (مادة عمي)

۹ هود ۲۸

١٠ عدر في الأمر بعذيراً أي قصر ولم يحتهد، فاعتدر بعير عدر.

¹¹ Kendy 1/11 - 187

من النصوص المتعدّدة مصادرها، ونحن نذكر بعضاً من ذلك، فقد رواها أحمد بن طاهر البغدادي بإستاده عن عطية العوثي، قال: لمّا مرضت فاطمة على المرضة التي توفّيت بها دخلن النساء عليها فقلن: كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول الله؟ قالت: «أصبحت والله عائفة لدنياكم، قبالية لرجالكم » وذكر تحديث نحوه (۱).

و بن أبي الحديد، عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري ببإسناده، عن عبدالله بن الحسن، عن أند قاطمة بنت الحسين عند قالت: لنا اشتد بفاطمة بنت الحسين عندها نساء السباء السهاجرين رسول الله على الوجع وثقلت في علّتها اجتمع عندها نساء من نساء السهاجرين والأنصار، فقلن لها؛ كيف أصبحت يا بنت رسول الله على ؟

قالت: «واللهِ أصبحت عائفةً لدنباكم، قاليةً لرجالكم...» وذكر الحديث نحوه. وقال. وإن لم يكن فيه ذكر فدكٍ والميراث إلّا أنّه من تنمّة ذلك. وفيه إيضاح لماكان عندها وبيان لشدّة غيظها(").

وبين بابويد بإسناده، عن عبدالله بن الحسن، عن أنه فاطمة بنت الحسين الله قال: لمّا اشتدّت علّة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وغلبها الوجع، احتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها: يا بنت رسول الله، كيف أصبحت عن ليلتك؟ فقالت المهاجرين والله عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم ..» وذكر الحديث نحوه "

والشيخ الطوسي بإسناده، عن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال. دخلن نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة منت رسول الله تَبَلَيُّ يَتُدنَها في علّتها، فقلن لها السلام عليك يا بنت رسول الله، كيف أصبحت؟ فقالت: «أصبحت واللهِ عبائفةً

ا علامات الساء ١٩.

۲ شرح النهج ۲۱۱۰/۱۲

٣ معاني الأحسار ١/٣٥٤

لدنياكن، قالبة لرحالكن ... إلى آخره(١).

ومحمد بن جرير الطيري بإسناده، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عديّ بن الحسين الله قال لمّا رجعت فاطعة إلى منزلها وشكت، وتوفّيت في تدك الشكاية دخلن عليها نساء المهاجرين والأنصار عائدات، فقلن لها كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ فقالت «أصبحت والله عائفة لدنياكن، قالية لرجالكنّ...» وذكر الحديث نحوه (٢)

وعليّ بن عيسى الإربلي، عن كتاب السقيفة الأبي بكر أحمد بن عبدالعزير المجوهري، عن رجاله، عن عبدالله بن الحسين الله قباطمة بنت الحسين الله قالت: لمّا اشتدّ بقاطمة بنه الوجع واشتدّت علّتها اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: يا بنت رسول الله، كيف أصبحت عن ليلتك؟ قالت: «أصبحت والله عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم...» وذكر الخطبة إلى آخرها(").

١- أمالي الطوسي: ٨٠٤/٢٧٤

٢ ولائل الإمامة. ٤١

٣ كشف المثة. ١/١٤٤



الفضيل ألثّاني

في ذكر بعض رؤياها على ووصاياها قُبيل وقاتها، وحالها عند الاحتضار من طرق العامّة والخاصّة

في ذكر بعض رؤياها عُلِيَكُ قُبْيِل وفاتها:

تعتبر الرؤيا واحدةً من قنوات الغيب التي خصّ بها الله تعالى أهل البيت؛ الله ومنهم: فاطمة الزهراء الله واليك جملةً من ذلك، خاصّةً فيما يتصل بما بمد وفياة أبيها، فضلاً عنها، وإليك هذه البرهة الزمنية من أحداثٍ ومواقف لها تلك.

روى ابن جرير الطبري بإسناده، عن أبي يصير، عن أبي عبدالله الله قال: «لمّا فَبض رسول الله الله ما ترك إلّا التقلين. كتاب الله، وعترته أهل بيته، وكان قد أسرًا إلى فاطمة أنّها لاحقة به، وأنّها أول أهل بيته لحوقاً. فقالت الله ابينا أننا بمين النسائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام، إذ رأيت كأنّ أبي قد أشرف عليّ، فلمّا رأيته لم أملك نفسي أن ناديت: يا أيتاه، انقطع عنّا خبر السماء. فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً، يقدمها ملكان، حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء، فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبسانين وأنهار تطرد (١١)، وقصر بعد قصر، ويستان بعد بستان، وإذا قد اطلع عليّ من تلك القصور حوار كانّهن اللّهب، وهمنّ مستبشرات يعضمكن إليّ، ويقل مرحباً بس خُنفت الجنّة وخُلقنا من أُجل أبيها، ولم تزل الملائكة تصعد بي ويقل مرحباً بس خُنفت الجنّة وخُلقنا من أُجل أبيها، ولم تزل الملائكة تصعد بي

سمعت، وفيها من السندس والإستبرق على الأسرة الكثير، وعليها اللحاف من الحرير والديباج بألوان، ومن أواني النهب والفظة، وفيها الموائد وعليها ألون من الطعام، وفي تلك الحنان نهر مطرد أشد بياضاً من اللبن، وأطبب رائعة من المسك الأذفر، فقلت: لمن هذه الدارة وما هذه الأمهارة فقالوا: هذه الدار هي الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنّة، وهي دار أبيك ومن معه من النبيّن ومن أحب الله، وهذا هو نهر الكوثر الذي وعده الله أن يعطيه إياه فقلت: فأين أبي؟ فقالوا؛ الساعة يدخل عليك. فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشد بياضاً من تدك القصور، وفرش هي أحسن من تلك الفرش، وإذا أنا بفرش مرتفعة على أسرة، وإذا أبي الله عبالس على تلك الفرش، ومعه حماعة، فأخذني وضئني وقبّل ما بين عينيّ، وقال؛ مرحهاً بابنتي، وأقعدني في حجره، ثمّ قال: يا حبيبتي، أما ترين ما أعدّ الله ك وما تقدمين عليه؛ وأراني قصوراً مشرفات، فيها ألوان الطرايف والحلي والحلل، وقال؛ هذا مسكنك، ومسكن زوجك، وولديك، ومن أحبّك، وأحبّهما، فطبي نفساً، فإنّك قادمة عليّ إلى آيام. قالت: فطار قلبي، واشتدّ شوقي، فانتبهت مرعوبة.

قال أبو عبد الله على: قال أمير المؤمنين الله فلما انتبهت من رقدتها صاحت بي، فأتبتها وقلت لها ما تشتكين؟ فأخبر تني بخبر الرؤيا. » الحديث الله

وروى العلامة النوري الله عن كتاب وفاة الزهراء الله في حديث قال «فدمًا كان في بعض الأيام دخل أمير المؤمنين الله على قاطمة وهي في الحجرة، فرآها قد عمنت عجيناً للخبز، ووضعت طيناً في العاء لتغمل رأس الحسن والحسسين الله، فتعجّب أمير المؤمنين الله عن ذلك، وقال: يا بنت رسول الله، ما عهدتك تشتغين بعملين من أعمال الدنيا في يوم واحد، وما أظنّه إلاّ لسبب. فبكت فاطمة الله

١ دلائل الإمامة. ٤٣ ــ ٤٤ دار السلام للملامة الشيخ البوري. ١ /٣٥

وتحدّرت عبرتها على وجناتها وقالت: يا أمير المؤمنين، هذا فراق بيني وبينك، اعدم أي رأيت البارحة في منامي أيي، وهو واقف في مكان مرتفع يلتفت يحيناً وشمالاً كأنّد ينتظر أحداً، فقلت له: مضيت عتى وتركتني فريدة وحيدة، أبكي عليك نهاري وليلي، وعشيتي وإبكاري، لا ألتدّ بطعام، ولا أتهنّا بعنام، فقال لي: يا فاطمة، إنّي واقف هنا للانتظار، قلت: فلمن تنتظر يا أبتاه؟ قال: أنتظرك يا فاطمة، فإنّ مدّة الفرق قد تجاوزت، وليالي الهموم والأشواق قد تصرّمت (١١)، وقرب وقت الارتحال لتفوزي بالملاقاة والوصال، وتقلعي أطناب خيمة يدنك من المضائق السلفية، وتنصيبها في قضاء العلوم العلويّة، وتفرّي من مطمورة الدنيا، واسكني معمورة العقيم، يا فاطمة، عجّلي فإنّي في انتظارك، لا أبرح من مكاني حتى تأتي، فأسرعي وسأخبرك يا بنتي أنّ وقت وصلك إليّ في اللبلة القابلة، فلمّا رأيت الرقيا تهمّنت أنّي واحلة عنك في عشية هذه اللبلة المستقبلة. .» الخبر (١٠).

الملامة النوري قال: وفي حديث وفاة فاطمة على فقال لها علي الله المسن، للله يا بنت رسول الله على المؤر، والوحي قد انقطع عنّا؟ فقالت: يا أبا الحسن، رقدت السّاعة فرأيت حبيبي رسول الله في قصرٍ من الدرّ الأبيض، فلمّا رآني قال: هلمّي إليّ يا بنيّة، فإنّي بليكِ مشتاق، فقلت: والله إنّي لأشدّ شوقاً منك إلى لقائك، فقال: أنت الدينة عندي، وهو الصادق لما وعد، والوفيّ لما عاهد...» الخبر (١٠).

في ذكر وصاياها على قبل وفاتها:

النصوص الشرعية طائما تبؤكد صلى الوصبية وضبرورة تبهيئتها عبند رأس

١ الانصراء الانقطاع واتصرم الليل ونصرًام: دهب مجمع البحرين: ١٠١/٥ (مادة صرم)
 ٢ و ٣ دار السلام، ٢٠/١.

الشخص، سواء أكانت بأمورٍ ماديةٍ أو معنوية، وإليك جملةً من وصابا الزهراء ١٩٥٠٠

ورد عن سليم بن قيس الهلالي في حديث قال: «قلمًا اشتدً بفاطمة الأمر دعت عليّاً للله وقالت: يابن العمّ، ما أرائي إلّا لما بي، وأنا أوصيك أن تنزوج بنت أخستي زيب تكون لؤلدي مثلي، واتخذ لي نعشاً فإنّي رأيت الملائكة يُعيفونه لي، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي، ولا الصلاة عليّ...» الحديث

وعن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه الحسين على قال: «المّا مرضت فاطمة بنت النبيّ بَيْلًا وصّت إلى عليّ حسلوات الله عليه _ أن يكتم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذِن أحداً بمرضها، فغمل ذلك. وكان يُمرّضها بنفسه، وتُعينه على ذلك أسما، بنت عميس _ رحمها الله _ على استسرار بذلك كما وصّت به، فلمّا حضرتها الوفاة وصّت أمير المؤمنين الله أن يتولّى أمرها، ويدفنها ليلاً، ويُعفي قبرها، فعتولّى ذلك أمير المؤمنين الله ودفنها، وعفّى موضع قبرها ..» الحديث (١٤).

وعن زرارة، عن أبي جعفر ﷺ قال «أوصت فاطمة إلى عليَّ ﷺ أن يتزوج بنة أختها من بعدها، ففعل»(٣٠).

الفتّال النيسابوري في روضته قال في حديث وفاتها الله وأحشر أله السها نفسها دعت أمّ أيمن وأسماء بنت عميس، ووجّهت خلف عليَّ وأحضر ته، فقالت يا بن عمّ. إنّه قد نُميّت إليّ نفسي، وإنني لأرى ما بي، لا أشك إلا أنني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها عليّ ﷺ أوصيني مما أحسِتِ يا بنت رسول الله، فعلس عيند رأسيها وأخرج مَن كان في البيت.

۱. سليم بن قيس. ۱ / ۱۸۸۸۸

٢ - أمالي المفيد: ٢٨١، يشارة المصطفى: ٣١٨

۲ اترافی ۲۱۳۰۷/۳۱٦/۲۱

ثمّ قالت يا بن عمّ، ما عهدتني كاذبة ولا خائنة، ولا خائنتك منذ عاشرتني. فقال الله معاذ الله، أنت أعلم بالله، وأبرّ وأتفى وأكرم، وأشد خوفاً من الله أن وبخك غداً بمخالفتي، فقد عرّ عليّ بمفارقتك ويفقدك إلّا أنه أمر لابدٌ منه، والله جدّد عليّ مصيبة رسول الله به وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة، ما أفجعها وألمّها وأمضها وأحزنها، هذه والله مصيبة لا عزاء عنها، ورزيعة لا خلف لها، ثمّ بكيا جميماً ساعة، وأخذ عليّ رأسها وضعه إلى صدره، ثمّ قال: أوصيني بما شئت، فإنّك تجديني وفيّاً أمضي كلّ ما أمرتني به، وأختار أمرك على أمرى.

ثمُ قالت: جزاك الله عنّي خير الجزاء، يا بن عمّ، أوصيك أوّلاً أن تتزوج بعدي بابنة أختى أمامة، فإنّها تكون لؤلدي مثلي، فإنّ الرجال لابدّ لهم من النساء.

قال: فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين؛ أربعة ليس إلى فراقهن سبيل: بنت أمامة أوصت بها فاطمة

ثمُّ قالت: أوصيك يا بن عبَّ أن تتخذ لي نعشاً فنقد رأيت السلائكة مسؤرو صورته

فقال لها · صِفِيه لي، فوصفته فاتخذه لها، فأول نعش عُمل فسي وجمه الأرض ذلك، وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد.

ثمّ قالت أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي، فإنهم أعدائي وأعداء رسول الله عَلَيْ، ولا تترك أن يصلّي عليّ أحد منهم، ولا من أتباعهم، و دفّتي في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار ... الحديث "ا قال ابن شهر آشوب في باب وفاتها عليه: إنّها دعت أمّ آيمن وأسماء بنت عميس

۱ روصه نو عظین ۱۵۰_۱۵۱

وعليّاً ١١٤ وأوصت إلى عليٌّ بثلاث:

أن يتزوج بابنة أختها أمامة فحبها أولادها".

وأن يتخذ نعشاً. كأنّها كانت رأت الملائكة تصوّروا صورته. ووصفته له

وأن لا يشهد أحد جنازتها مئن ظلمها

وأن لا يترك أن يصلّي عليها أحد متهم "".

وروي: أنَّ أبا جعفر عَنِهُ أخرج سَفَطاً أو حُفَّاً أنَّ، فأخرج منه كتاباً فقرأه وفسه وصية فاطمة على:

يسم الله الرحمن الرحيم

«هذ ما أوصت به فاطمة بنت محمد على أوصت بحوالطها السبعة إلى علي بن أبي طالب، فإن مضى فإلى الأكابر أبي طالب، فإن مضى فإلى الحسن، فإن مضى فإلى الأكابر من وُلدي. شهد المقداد بن أسود والزبير بن الموام، وكتب علي بن أبي طالب» (د.

وروى الطبري بإسناده، عن يحبى بن سليمان قال. قال في محمد بن علي ﴿ ** أَلَا أَرَبِكُ وَصِيدٌ فَاطْمَةُ بَنْتَ رَسُولِ اللَّهُ ﷺ؟ فَأَخْرَحَ إِلَيَّ سَفَطَأٌ فِي حُقٍّ، وأَخْرِجِ مَنه كتاباً فيه:

«هذا ما أوصت فاطعة بنت رسول الله ﷺ، بحوائطها السبعة: ذي الحسنى، والساقية، والدلال، والعراف، والبرقة، والهيشم، وما لأمّ إبراهسيم إلى عمليّ بس أبسي

١ قال حدً والدي السيد محمد على الحسمي الشاه عبدالعظمي، ففي حير بصّه واجعل لها بوماً ولملةً، والأوالادي بوماً وليلة، والا تَصِيعٌ في وجوههما، فإنهما سيصبحان يبيمين عربيين منكسرين؛ الأنهما بالأمس فقدا جدّهما واليوم يعقدان أنهما الإيعاد ٢٥

۲ الماقب، ۲/۲۱

الشَيْطُ محرٌ كة؛ واحد الأسفاط التي تُحتًا فيه الطِب وتحود مجمع النحرين ٢٥٣/٤ (مادة سفظ)، والحُقُ: ما يوضع فيه الزبت والطفام ومحوه

٤ كشف المئد ٢/١٧١

طالب، ومن بعد عليَّ قإلى الحسن، ومن بعد الحسن قإلى الحسين، ومـن بـعد الحسين فإلى الأكبر فالأكبر من ولده، شهد الله على ذلك، وكفي به شهيداً. وشهد المقداد بن الأسود، والزبير بن العوام، وكتب على بن أبي طالب ١١١٠

وعن جعفر بن محمدٍ. عن آباته ﷺ «أنَّ فاطمة ١١٨ أوصت لأزواج النبيَّ ﷺ لكلُّ واحدةٍ منهنَّ اثنتي عشرة أوقيةٌ ولنساء بني هاشم مثل ذلك، وأوصبت لأمامة بنت أبي أأماض بشيء»^(٢).

وعن زيد بن عليّ. أنّ فاطمة بنت رسول الله تصدّقت بمألها على بني هاشم وبني عبدالمطّلب وأنّ عليّاً تصدّق عليهم وأدخل معهم غيرهم (١٠).

وقبل وفاتها على أوصت بعلها بهذه الأبيات، حيث قالت:

لندل فقد أصبح حليف اشتياق حس قتيل العدى بطنُّ العراق⁽¹⁾

أبكِني إن بكيتَ يا شير هادي واسبل الدسع فهو يدوم الفراق يسا قسرين البشول أوصيك بسا أبكسني وابك للسيتامي ولاتند

في ذكر حال الزهراء ﷺ عند الاحتضار من طرق العامة:

ذكر المؤرخون تفصيلاتٍ جنَّةً عن احتضار الزهراء؛ ﴿ وَإِلَيْكَ النصوص من العامَّة أولاً. فقد جاء عن ابن عباس قال: «كانت فاطمة مرضت مرضاً شديداً. فقالت لأسماء بنت عميس ألا ترينَ إلى ما بلغت، أحمل على السرير ظاهراً؟ فـقالت "سماء· لا لعمري. ولكن أصنع لك نعشاً كما يُصنع بأرض الحبشة. قالت· فأرنيه.

١ , دلائل الإمامة. ٤٣

٢ دلائل الإمامة- ٢٤

٣- ولائل الإسامة: ٤٣ ــ ٤٣.

خصعيفة الزهراء ٢٣٦_٢٢٢.

فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبة، نقطعت من الأسواق وجُعلت على السرير بعشاً، وهو أول تعشي كان...ه اتحديث (١).

ابن عبد البرّ قال: قال أبو عمرو؛ قاطمة أوّل من غطّي تعشها في الإسلام على الصِفة المذكورة (1).

المحبّ الطبري، قال قال أبو عمرو: فاطمة أول من غُطّي نعشها من النساء في الإسلام على الصفة المذكورة (٢٠).

وعن أمَّ سلمة قالت. اشتكت فاطمة بنت رسول الله شكواها التي قُيضت فيها فكنتُ أمرُضها، فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيناها في شكواها، فخرج عليّ بن أبي طالب لبعض حاجته، قالت فاطمة عالمًا أسكبي لي غُسلاً، فسكبت لها، فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل، قالت: ثمّ قالت يا أمّاه ناوليني ثيابي الجدد، قالت: فناولتها، ثمّ حاءت إلى ألبيت الذي كانت فيه، فقالت قدّمي فراشي وسط البيت، وضطجعت، ووضعت يدها ألبيني تحت خدّها، ثمّ استقبلت القبلة، ثمّ قالت يا أمّاه، إنّي مقبوضة الآن، فلا يكشفني أحد... وإلى أن قالت : وفقطت مكانها صلى الله عليها... الحديث القبلة، الله عليها صلى الله عليها... الحديث العديث القبلة، الله عليها صلى الله عليها... الحديث القبلة القبلة القبلة عليها على الله عليها... الحديث القبلة القبلة القبلة القبلة القبلة عليها على الله عليها... الحديث القبلة القبلة القبلة الله عليها على الله عليها... الحديث القبلة القبلة اللها عليها عليها عليها المديث العديث القبلة اللها عليها اللها عليها اللها عليها اللها الها اللها اللها اللها ا

وعن أبي حعفر: أنَّ فاطمة ﷺ قالت الأسماء بنت عميس بها أسماء ، إلَّي قد استقبحت ما يصنع بالنساء ، إنَّه يطرح على المرأة التوب فيصفها وقالت أسماء: يا ابنة رسول الله، ألا أربك شيئاً رأيته بأرض الحبشة، قدعت بحرائد رطبة فحَنَتها» ثمّ

١- أحرجه: بحوارزمي في مفتل الحسين: ٦٩/١٢٧/١

٢ الاستيعاب ٢٤١١/٤٥١/٤ برجمة فاطمة ١٤٤٠

٣ دخائر العقبي: ٥٤، أسد الغابة: ٥٢٤/٥.

مسل لحسيس للحواررمي ١٧/١٢٦/١، دخائر العقبي ٥٣٠ الإصابة ١٥٩/٨ أسد العابد
 ٥٠- ٥٩. الإمام علي لعبد الفتاح عبد المقصود: ١٧٨/١

طرحت عليها ثوباً. فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجعله لا تُعرف به السرأة من الرحل، فإذ أنا من فاغسليني أنت وعلي، ولا يدخل علي أحد. فدمًا توفيت حاءت عائشة برسيه تدخل، فقالت أسماء لا تدخلي، فشكت إلى أبي بكر قالت إن هذه الخثمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله به وقد جعلت لها مثل هودج العروس، فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال: يا أسماء، ما حملك على أن منعت أزواح النبي مناه على بنت رسول الله به وجعلت لها مثل هودج العروس، فقالت أمرتني أن لا يدخل على بنت رسول الله به الذي صنعت وهي حبّة، فأمرتني أن أمنع ذلك لها، قال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك، ثمّ انصرف، وغشلها علي وأسماء ".

في ذكر حالها عند الاحتضار من طرق الخاصة:

وإليك النصوص ألتي اختصت بحالة احتضارها هيك

روى الطبري في حديث وفاتها يها، عن أبي عبدالله يلل أن قال نقلاً عن أمير المؤمنين الله و فقا كانت اللهلة ألتي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه، أخذت تقول. وعليكم السلام. يا بن عم، هذا جبرئيل أتاني مسلماً، وقال: السلام يعقرنك السلام، يا حبيبة حبيب الله، وشرة قؤاده، اليوم تلحقين به في الرفيع الأعلى وحدة المأوى، ثم انصرف عني، ثم أخذت تقول وعليكم السلام، وتقول؛ يا بن عم، وهذ ميكائيل يقول كقول صاحبه، ثم أخذت ثالثاً تقول وعليكم السلام وقد فتحت عينها شديداً، وقائت يا بن عم، هذا والله الحق عزرائيل نشر حناحه بالمشرق والمغرب، وقد وصفه لي آبي، وهذه صفته. ثم قالت: يا عابض الأرواح، عكل سي

١ حراجه أسو عسرو، وحبراح الدولاني يسعناه مختصراً. كنما فني دحائر العنفين ٥٣ أسد العامه: ٥٢٤/٥.

ولا تعذّبني، ثمّ قالت: إليك ربّي لا إلى النار، ثمّ غستضت عسينها، ومسدّت يسديها ورجليها، فكأنّها لم تكن حيّة قطّ.

قال الطبري: وروي في وفاتها غير ذلك، وهو خبر صعب شديد ' نتهى السيد هاشم البحراني الديلمي قال: روي أنها لمّا حضرتها الوفاة قالت لأسعاء بنت عميس: إذ أنا متّ فانظري إلى الدار، فإذا رأيت سَجفاً '' من سندسٍ من الجنّة قد ضرب فسطاطاً في جانب الدار، فاحملتني وزينب وأمّ كلثوم، فأجعلتني من وراء السّجف، وخليتني ويين ضبي، فلمّا توفّيت وأظهر السّجف حملنها وجعلنها وراء، فقسلت وكُفّت وحُنظت بالحنوط، وكان كافوراً أنزله جبرائيل من الجنّة في ثلاث صور، فقال يا رسول الله، الله يقرئك السلام ويقول لك عذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط أخيك علي الله مقسوم أثلاثاً، فإنّ أكفائها وماءها وأوائيها من الجنّة، وأنها أكرم على الله تعالى أن يتولّى ذلك منها أحد غيرها. ائتهى ''،

ا ولامل الإمامة. 20. صمن حديث خبر منامهاتك

٢ - تَشَخَّفُ بالماح ويكسر، الستر. مجمع البحرين: ٥/٦٩ (مادة سجف)

٣ معالم الرئمي: ١/٣٨٨/٥

الفصيل ككفالك

ذي ذكر وفاتها على وما جرى على أهل البيت الله وكيفية تغسيلها و تكفينها و تشييعها والصلاة عليها، ودفنها وإعفاء قبرها

في ذكر وفاة الزهراء على أهل البيت المَهَيَّةُ :

من المعاتق التأريخية المرتبطة بوفاة الزهراء ين أنها توفيت وهي متأثرة بالأحداث التي أشرنا إليها، ولذلك فإنّ ردود الغمل، أو الاستجابة الصادرة من ذويها ومحبيها لابد وأن تتناسب مع فداحة السوقف، حيث تجتمع المصيبتان: الأذى والموت، وفي هذا السياق ورد عن ابن عباس في حديث قال: «لشأ توفيت فاطمة بن شقت أسماء جبها وخرجت، فتلقّاها الحسن والحسين الله فقالا: أين أمنا؟ فسكت، فدخلا البيت فإذا هي معتدّة، فحرّ كها الحسين فإذا هي مبتدّ، فقال: يا أما آجرك الله في الوالدة. وخرجا يناديان يا محمداه، يا أحمداه، اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت أشا، ثم أخبر علي تنفي المسجد فغشي عليه، شم أفاق فحملهما، ثم أدخلهما بيت فاطمة وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وايتامي محمد، فحمد، بفاطمة بعد موت جدّكما، فيمن نتمزّى بعدها.

هُكشف عليَّ عن وجهها فإذا برقعةٍ عند رأسها، فنظر فيها فإذا فيها·

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أوصت وهي تشهد أن لا إنه إلا الله، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنَّ الجنَّة حقّ، والنار حقّ، وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور

يا عليّ، أنا فاطعة بنت محمدٍ زوّحني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة، أنت أولى بي من غيري، حنّطني، وغشلني، وكفّني بالليل، وصلّ عمليّ، وادفسنّي بالليل، ولا تُعلِم أحداً. وأستودعك للله واقرأ على ؤلدي السلام إلى يوم القيامة » الحديث ``

وقال الإمام أمير المؤمنين عليَّ الله وذاتها على الإمام

وأنَّئُ وهـذا العـوت ليس يـحول؟ فبملي أميل منن دون ذاك طبويل وإنَّ نسفوساً بسينهنَّ تسيل لكسلّ استريّ مستها إليه سبيل وكسلُّ عسريز مسا هسناك ذليل ومساحبها حثى الممات عيليل فهل لي إلى من قد هويت سبيل؟ وقد منات قبلي بنالفراق جميل أضبر يسه يسوم القبراق رحبيل وكسلُّ السَّذي دون الفراق قبليل دليسل عبلي أن لا يبدوم خيليل لعسمرك شسىء منا إلينه سبيل؟ ويسظهر يسعدي للسخليل عنديل إذا غسبت يسرضاه سنواي بنديل ويسحفظ سميزي قسلبه ودخبيل ضإنّ بكساء البساكسيات قبليل وليس إلى مسا يستفيه مسبيل ولكسنُّ رزة الأكسرمين جسليل وفي القلب من حرِّ الفراق غــليل

ألا هل إلى طول الحياة سبيل وإلى وإن أصبحت بالموت منوقنأ وللسدهر ألوان تسروح وتنغتدي ومسنزل حسق لا مسعرج دونسه قسطعت بأيسام النسعزز ذكسره أرى عسللَ الدنسيا عسليَّ كبثيرةً وإنسى لمشمعاني إلى مسن أحبته وإنَّى وإن شطَّت بسيَّ الدار نـــازحــــأ فقد قال في الأمثال في البين قائل لكلُّ اجتماع من خيليلين فوقة وإنّ افتقادي ضاطماً بعد أحمد وكيف هناك العيش من بعد فقدهم سيُعرض عن ذكري وتُنسى مودّتي وليس خليلي بالتلول ولا الدي ولكن خليلي من يندوم وصاله إذا انقطعت يوماً من العيش مـدّتي يتريد القنثى أن لا يتموت حبيبه وليس جـــليلاً رزءُ مسالٍ وفـقدُهُ لذلك جبنبى لا يتؤاتيه منضجع وقوله مخاطباً للسيدة فاطمة على بعد وفاتها:

مالي وقفت على القبور مسلّماً قبر الحبيب فلم يسردُ جمو بسي أحبيبُ ما لك لا تمردُ جموابـتا أنسيت فينا خَلَة الأحباب؟ ا

ني من تولَّى غسلها ﴿ أَنَّ كَفَينَهَا:

ما تقدَّم يجسَّد النصوص الواردة في احتضارها، وإليك ما ورد من النصوص المؤرِّخة لفسلها وتكفينها ودفنها. فبالنسبة إلىٰ غسلها وتكفينها ورد:

عن جعفر بن محمد، عن أبيه وقيد: «أنّ عليّاً غسّل اسرأته فاطمة وقد بنت رسول الله ﷺ »(٢).

وعنه _ صلوات الله عليه _ أنَّد قال «غشل عليّ فاطمة عِنْ وكانت قد أوصت بذلك إليه»(**).

وعن عليٍّ صلوات الله عليه «أوصت إليٌّ فاطعة أن لا يفسّلها غيري، وسكبت الماء ابنة عميس»(٥).

١- صحنفه الرهراء: ٢٥٦ ـ ٢٥٧

٢ بعار الأثوار ٢٣/٢٠٦/٤٣، عن قرب الاستاد

٣ دعائم الإسلام: ١/٢٢٨

ع علل الشرُّ تع أد/٢١٨/ بات ١٤٨ ح ١. بحار الأتوار ٢٢/٢٠٦/٤٣

٥ دعائم الإسلام، ٢٢٨/١

اب شهر أشوب قال قالت أسماء بنت عميس: أوصت إليَّ فاطعة أن لا يغسّلها إلّا أنا وعلى، فأعَنتُ عليًا على غسلها(١).

المحبّ الطبري قال. وخرّج الدولايي. أنّ الوصية كانت إلى عليّ بأن يغشلها وأسماء، ويحوز أن تكون أوصت إلى كلّ واحدٍ منهما (١١)

أبو بكر موفق بن أحمد الخوارزمي قال: فلمّا جنّ الليل غسّلها عديّ (٣).

ذكر صاحب كتاب «وفاة الصدّيقة» في كيفية تفسيل الزهراء ١٠٠٠ أنّ علياً أمير المؤمنين الله أن علياً أمير المؤمنين الفاض عليها من الماء ثلاثاً. وخمساً. وجعل في الخامسة الكافور، وكان يقول: اللهمّ إنّها أمتك، وبنت رسولك، وخِيرتُك من خلقك، اللهمّ لقّنها حجّتها، وأعظم برهانها، وأعل درجتها، واجمع بينها وبين محمد.

وحنَّطها من فاصل حنوط رسول الله عَلَيْمُ الذي جاء به جبر ثيل.

وكفّنها في سبعة أثواب، وقبل أن يعقد الرداء عليها نادى. يما أمّ كملئوم، يا زينب، يا حسن يا حسين هلمّوا وتزوّدوا من أمّكم الزهراء فهذا الفراق. واللقاء في الجنّة.

فأقبل الحسنان ﴿ يقولان واحسرة لا تنطفي من فقد جدّنا محمد المصطفى وأثنا الزهر م، أمّاهُ إذا لقيت جدّنا فأقرئيدِ منّا السلام وقولي له إنّا بقينا بعدك يتبمين في دار الدنيا ثمّ ألقى الحسن والحسين عليّه بنفسهما على صدر أنهما ﴿ }

فقال أمير المؤمنين. إنها حنّت وأنّت ومدّت يديها وضمّتهما إلى صدرها ملياً. وإذا بهاتفٍ من السماء ينادي: يا أبا فلحسن، ارضهما عنها، فلقد أبكها والله ملائكة السماء فرفعهما عنها وعقد الرداء عليها⁽¹⁾.

١ المناهب. ٢/٢٢٤.

۲ دحائر استنی: ۵۳

٣ مقس لحسير ١٥٩/٨ الإصابة: ٨/١٥٩

وفاة الصديقة ١٠٨

في أخبار من شيّعها وصلّى عليها عَلِيَّكَ :

بعد أن لاحظنا ردود الغمل الصادرة من دويها على، يجدر بنا متابعة الموقف وسد. كيفية تشبيعها ودفنها، ومن نزل في قبرها، حيث ورد عن ابن أبي الحديد قال، روى الواقدي بإسناده في تأريخه عن الزهري، قال. سألت ابن عباس: متى دفنتم فاطمة الله على قال، دفناها بليل بعد هدأة، قال: قلت: فمن صلّى عليها؟ قال علي (١٠).

الطبري قال في حديثٍ، فغشلها أمير المؤمنين ولم يحضرها غير، والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم وفظة جاريتها وأسماء بنت عميس.. إلى أخره (").

الطبرسي قال: صلّى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين والعسم وعمار ومعار ومقداد وعقيل والزبير وأبو ذرّ وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم (١٠٠). المحبّ الطبري قال: صلّى عليها على ١٤٠ وقيل: العباس (١٠٠).

في ذكر من نزل في قبرها عند دفنها ١٩٠٠ :

وأمّا من نزل في قبرها، فقد ورد عن عليّ بن عيسى الإربلي قال: .. ونزل في حفرتها العباس بن عبدالمطّلب هو وعليّ بن أبي طالب الله والفضل بن عباس (٥٠٠ المحبّ الطبري قال: ودخل بها في قبرها عليّ والفضل، وكانت أنسارت إلى عليٌ غلال أن يدفنها ليلاً(١٠٠).

١ شرح النهج ٢٩٢/١٦، الاصابة لابن حجو ٨-١٦٠

٢ دلائل الإسمة ٢٦

٣ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٠٠/١

ة. كشف نعفة: ١/٤٧٤، الإصابة- ١٥٩/٨ ـ ١٦٠، تأريخ ابن عساكر، ٢٩٣/١، أنبذ الغابد ه/٥٢٤.

٦ دخائر العقبي، ٥٤

في ما ظهر عند دفن فاطمة ﷺ:

تتفاوت النصوص في تحديد قبر فاطمة على، وفي ما يأتي نلاحظ بعض الظواهر الإعجازية، مصحوبة بالمكان الذي حدد فيه الدفس، حيث نقل بن شهرآشوب قال روي أنه لما صاريها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولها وانصرف (١).

الموقّى بن أحمد الخوارزمي قال: ذكر وهب بن منبه، عن ابن عبّاس فصلاً طويلاً في وفاة فاطمة ١٤٥ كتبنا منه ما هو المقصود من ذلك... . _ إلى أن قال: لللم جنّ الليل غسّلها عليّ ووضعها على السرير، وقال للحسن ادعٌ لي أبا ذرّ فدعاه، فحملاها إلى المصلّى فصلّى عليها، ثمّ صلّى ركعتين ورفع يديه إلى السماء ونادي. هذه بنت نبيّك فاطمة أخرِجها من الطلمات إلى النور، فأضاءت الأرض ميلاً في ميل، فلمًا أراد أن يدفنها نودي من بقعةٍ من القيع إليّ إليّ، فقد رفع تربتها، فنظر فإذا بقير محفور قحمل السرير إليها فدفنها، فلما رجع عليّ والحسن والحسين جملس عليّ وقال: يا أرضُ أستودعك وديعتي، هذه بنت رسول الله، فنودي منها يا عليّ، غلم أرفق بها منك، فارجع ولا تهم، فرجع وانسدّ القبر... الحديث "أ.

في رثاء عليُّ ﴿ عند فراغه من دفن الزهراء عَلِيُّ :

وردث نصوص متنوعة تشير إلى أنّ الإمام عليّاً في الزهراء على الزهراء على جمعة مواقف، ومن ذلك ممثلاً مفي الفراغ من دفتها، حيث تذكر النصوص بإضافة لما تقدّم مائنه بعد أن وضع أمير المؤمنين في الصدّيقة الطاهرة مسلام الله عليها مني لحدها أنشاً يقول:

١ الساقب ١٤/٣ع

٢ مقتل الحسين. ١١٣٠/١٧٧

لكلِّ اجتماعٍ من خليلينٍ فرقةً وإنّ افتقادي فاطمأ بعد أحمدٍ

وقال ١٤٤ أيضاً:

تلسى عبلى زقيراتيها مبحبوسة لا خير بعدكِ في الحياة، وإنَّما ولآية الله السيد محسن الأمين العاملي؟

بأبسى بسطعة النبئ أضبعت فيقضت تبجيها وقند أوهن دُفنت ما رأى لها الناس تعشأ

وكلِّ أَلْذِي دون الغراق قَــليلُ دليلٌ على أن لا يدوم خــليل

يما لينتها خرجت مع الزفرات أبكى مخافة أن تطول حمياتي(١

بعده ما رعى لهما الخملق حمقًا الحزن قواها ودمعها ليس يرقى لا ولم يُدرّ لحدها أين شُقًّا؟ (١)

روى الشيخ المفيدي بإستاده عن الحسين بن عليَّ الله في حديثٍ قال. فلمّا نفض يده _ أي أمير المؤمنين على الله حمن تراب القبر هاج به المحزن، فأرسل دموعه على خدّيه، وحوّل وجهه إلى قبر رسول لله ﷺ فقال: «السبلام عبليك يبا رسول الله منَّى، والشَّلام عليك من ابنتك، وحبيبتك، وقرَّة عينك، وزائر تك، والبائنة في الثرى ببقعتك، والمختار لها الله سرعة اللحاق بك. قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صيري، وضعف عن سيَّدة النساء تجلَّدي، إلَّا أنَّ في التأسَّي لي بسنَّتك والحزن الَّذي حلّ بي بفراقك موضع التعرّي، فلقد وشدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري، وغمضتك بيدي، وتولّيت أمرك بنفسي، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

فلقد استرجعت الوديعة، وأخبذت الرهبيئة، واختلست الزهراء، فيما أقبح الخضراء والقبراء، يا رسول الله، أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فعُسَهَّدٌ، لا يبرح الحزن من قلبي. أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيِّح، وهمّ مهيِّح، سرعان

٢ و و ة الصديقه: ١١٠

٢ الرحيق لمحموم لنسيد محسن الأمين العاملي: ١٥٢/١

ما فرّق بيننا، وإلى الله أشكو. وستنبّئك ابنتك بتظافر أمّنك عليَّ وعلى هضمها حقّها، فاستخبرها الحال، فكم من غليلٍ معتلج (١) في صدرها لم تنجد إلى بنّه سبيلاً، وستقول، ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع، لا سَيْمٌ ولا قال، فإن أنصرف فلا عس ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنَّ بما وعد الله الصابرين، والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً، ولَـلَبِثثُ عند، معكوفاً، ولا عوال المثكلي على جليل الرزيّة، قبعين الله تدفن ابنتك سرّاً، وتهتضم حقّها قهراً، وتمنع إرثها جهراً، ولم يطل الهيد، ولم يخلُ منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكي، وفيك أجمل العزاء، وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته "".

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الإسامي بالسناده، عن عبليّ بن الحسين «الله على المسين «الله قيضت فياطمة الله دفينها أسير المؤمنين (الله وعقى موضع قبرها بيده، ثمّ قام خموّل وجهه إلى قبر النبيُ الله وقال: الشلام عليك يا رسول الله عنّي وعن ابنتك » وذكر الحديث نحوه (")

عليّ بن عيسى الإربلي قال: قال عليّ الله عند دفن فاطمة الله كالمناجي بذلك رسول الله يَهَا: «السلام عليك يا رسول الله، عنّي وعن استك...» وذكر الحديث نعوه (٤).

١ أي كامن فيه مجمع البحرين. ٢/٢١٩ (ماده علج)

٢. أمالي العقيد: ٢٨١ سر٧

٢. دلائل الإمامة: ٤٧.

٤ كشف المئة: ١/٤٧٥.

المنابئ التالي المرب

في أحوالها ﷺ وكراماتها يوم القيامة

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأوّل: الفصل الثالث:

أحوالها وكراماتها ﴿ إِنَّ يُومِ القيامة. الفصل الثالي: ﴿ فَي ذَكَرَ مَجِيتُهَا اللَّهُ ۚ إِلَىٰ الْمُحَسُّرِ. في ما جاء عن الله تعالى ورسوله في عليَّ والرَّهبراء وأولادهسما الكِيْلُ ، وأتبار حبّ الرّهبراء اللَّهُ وهبال

مبغضى أل بيت منحمدِ البَيْكُ ، ووصنايا النبين المُبَارِدُهُ بأهل بيته خيراً وعدم أذاهم...



الفيضِلُ الأوَّلُ

أحوالها وكراماتها على يوم القيامة

في كرامة الزهراء على الله عزّ وجلّ يوم القيامة:

منا لا شك فيه أنّ البوم الآخر هو الحياة الأبدية التي نحلم بها جميعاً من حيث الظفر برضاء تعالى واحتلال الموقع الذي تنطلع إلى أن نحياه بسعادة من هذا، فإنّ مودة أهل نبيت على وفي مقدمتهم: فاطمة على سوف تنسحب آثارها علينا في اليوم الآخر، وها نحن نقدم إليك جملة من الأحاديث التي تبين لنا مواقف فاطمة على حينية، من حيث شفاعتها لمحبيها.

وفي هذ المهدان ذكر السيد هاشم البحراني قال قال الشبيخ شرف الديسن النجفي في تأويل الآيات الباهرة فيما نزل في العترة الطاهرة: عمن سمان، عمن رسول الله ﷺ قال له: يا سلمان، لاتصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، آكل مثا يأكل العبيد، وأقعد كما يقعد العبيد.

فقال له سلمان: يا مولاي، سألتك بالله إلا أخيرتني بفضل فاطمة يوم القيامة؟ قال: فأقبر النبي على ضاحكاً مستبشراً ثمّ قال: «والذي نفسي بيده إلها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة، رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخطامها من حلال الله، وعنقها من بهاء الله، وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن مشت سبحت، وإن رغت فدست، عليها هودج من مورٍ فيه جارية إنسية حورية عزيزة، جمعت فخلقت وصنعت فمثلت من ثلاثة أصاف. فأولها من مسك أفقر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عُجنت بماء الحيوان، لو تغلت في سبعة أبحرٍ مالحةٍ لعد بماء الحيوان، لو تغلت في سبعة أبحرٍ مالحةٍ لعد بماء ولو أخرجت

ظفر خنصرها إلى دار الدُنيا لفشى الشمس والقمر، جيرتيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها، وعليَّ أمامها والحسن والحسين وراءها، والله يكلؤها ويحفظها فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جلَّ جلاله.

معاشر الخلائق، غُضَّوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بمنت محمدٍ نبيّكم، زوجة عليُّ إمامكم، أمَّ الحسن والحسين فتجوز الصراط وعليها ريطتان '` بيضاوان فإذا دخلت الجنّة ونظرت إلى ما أعدَّ الله لها من الكرامة قرأت

بسم الله الزحمن الرحيم

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَرَٰنَ إِنَّ رَبُّنَا لَفَغُورُ شَكُورٌ ۞ ٱلَّذِي أَحَلُكَ دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَطْلِهِ لاَ يَسَشَّنَا فِيهَا نَصَبُ وَلاَ يَسَشّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣)﴾ (٣).

قال: فيوحي الله عزّ وجلّ إليها: يا فاطمة، سليني أعطك، وتمنّي عليُّ أرضِكِ. فتقول: إلهي أنت النُتئ وفوق المُنئ، أسألك أن لا تعذّب محبّيٌ ومحبّي عشرتي بالتار.

فيوسي الله إليها. يا فاطمة، وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لقند آليت عملين نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألني عامٍ أن لا أعذّب معبّيك ومعبّي عترتك بالنار»(٤).

في ما حدَّث به رسول اللّه ﷺ عن حشر فاطمة ﴿ اللَّهُ عَلَيْكُ عَنْ حَشَرَ فَاطْمَةَ ﴿ اللَّهُ عَنْ حَشَر

وإليك نصوصاً يتحدث أحدها عن استحضارها لمأساة ولدها الحسين، ١٠٠٠،

١ الرِّيطة كلُّ توبٍ لَيِّن دقيقٍ، والجمع رَبط ورِياط لسان العرب: ٣٩٠/٥ (مادة رط)

٢ اللُّغُوب بضمَّتينَ: التَّمُب وألاعياء أسان العرب: ٢٩٤/١٢ (ماده تُعب)

۳ فاطر: ۳۵ و ۳۵

٤ معالم الزلقي: ١/٢٨٥/٢.

فضلاً عن تفصيلات متنوعة تنصل بنفس الظواهر التي لاحظناها بالنسبة إلى الحفاوة بها، وشفاعتها... إلى آخره، فقد ورد عن الرضائي عن أبائه به قال «قال رسول الله الله المنار ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم، فيتعلن بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل، احكم بيني وبين قاتل ولدي

قال رسول الله ﷺ: فيحكم الله تعالىٰ لابنتي وربّ الكعبة، وإنّ الله عــرّ وجـــلّ يغضب لغضب فاطمة ويرضئ لرضاهاء (١٠).

روى جدَّ والديُّ السيّد محمد عليّ الشاه عبدالعظيم ـ قدس الله روحه ونـوّر ضريحَه ـ عن تفسير فرات بإسناده عن أمير المؤمنين؟ قال «دخل رسول الله؟!! ذات يوم على فاطمة عنى وهي حزينة.

فقال لها: ما حُزنك يا بنيّة؟

قالت: يا أَبَةِ ذَكرتَ المحشر ووقوف الناس عُراةً يوم القيامة.

قال: يا بنيّة، إنّه ليوم عظيم، ولكن أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ أنّه قال؛ أوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا، ثمّ أبي إبراهيم، ثمّ بعلك عليّ بن أبي طالب، ثمّ يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملكي فيضرب على قبرك سبع قباب من نور، ثمّ يأتيك إسرائيل بثلاث حللٍ من نورٍ فيقف عند رأسك فينادبك: يا فاطمة ابنة محمد، قومي إلى محشرك.

فتقومين آمنة روعتك، مستورة عورتك، يناولكِ إسرافيل الحمللِ فتلبسينها، ويأتيك زوفائيل'' بنجيبةٍ من نور، زمامها من اللؤلؤ الرطب عليها مِخَفَّة (۱۲) من ذهب فتركبيبها

١ معدلم الزلمين: ١٣/٥٤٣/٢، عبون أحيار الرصائل ١٩٩/٢، معتل الحسس علي ١٠/٩٠/٢، معتل الحسس علي ١٣/٩٠/١ محار الأنوار: ٣/٢٢١/٤٣.

۲ هي سحم روفائيل

٢ - ليبحقَّة مركب من مراكب النساء كالهودح، مجمع البحرين ٢٩/٥ (مادة حفف)

ويقود زوفائيل بزمامها وبين يديك سبعون ألف مذك بأيديهم ألوية التسبيح، فإذا حدَّ بكِ الشير استقبلتك سبعون ألف حورام يستبشرون بالنظر إليكِ، بسيد كملُّ واحدةٍ منهنَّ مجمرة من نورٍ يسطع منها ريح العود من غير نار، وعسبهنَّ أكماليل مجوهر مرضع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يسيك

فإذ سرتِ مثل الَّذي سرتِ من قبرك إلى أن لقيتكِ، استقبلتك مريم بنت عمران في مثل مَن معك من الحور فتسلَّم عليك فتسير هي وس معها عن يسارك

ثمَّ تستقبلك أُمُّك خديجة بنت خويلد أوَّل المــؤمنات بــالله ورســوله, ومـعها سبعون ألف ملكِ بأيديهم ألوية التكبير

فإذا قربتٍ من الجمع استقبلتك حوّاء في سبعين ألف حوراء، ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك.

قَادًا تَوسُّطُتِ الجمع وذَلُكَ أَنَّ الله يَجمع اللخلائق في صعيدٍ واحدٍ فتستوي بهم لأُقدام.

فلا ينظر إليكِ يومئذٍ إلّا إبراهيم خليل الرّحنن وبعلك عليّ بـن أبــي طــالب. فيطلب آدم حوّاء فيراها مع أمّكِ خديجة أمامكِ.

ثم يُنصب لك منبرٌ من النور فيه سبع مراق، ببن المرقاة إلى المسرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور، ويصطف الحور العين عن يعين المنبر وعن يساره، وأقرب النساء منك عن يسارك حوّله وآسية، فإذا صرتٍ في أعملي المستبر اتباك حبر ثيل فيقول لك:

يا فاطمة، شلِي حاجتك، فتقولين يا ربّ، أرني الحسن والحسيس فيأتيانك وأوداح الحسين تشخب دماً، وهو يقول: ربّ خذ لي اليوم حقّي مثن ظلمني فيفضب عند ذلك الجليل ويفضب لفضيه جهنّم والمملائكة أجمعون، فسترفر حهنّم عبد ذلك زفرةً، ثمّ يخرج ذوج من النار فيلتفط قتلة الحسين وأساءهم وأبعاء أبنائهم

ويقولون. يا ربّ، إنّا لم نحضر الحسين، فيقول الله لزبانية (١٠ جمهنّم، حـــذوهم بسيماهم برُرقة الأعين وسواد الوجوء، خفوا بنواصيهم فألقوهم في الذرّك الأسفل من النار، فإنّهم كانوا أشدٌ على أولياء الحسين من آبائهم الذين حـــاربوا الحسين فقتلوه.

ثمّ يقول جبرئيل. يا فاطمة، سَلِي حاجتك؟

فتقولين: يا ربّ، شيمتي. فيقول الله عزّ وجلّ قد غفرت لهم.

فتقولين يا ربّ، شيمة ولدي فيقول الله قد غفرت ألهم.

فتقولين: يا ربّ، شيعة شيعتي، فيقول الله · انطلقي فمن اعتصم بلكِ فهو معكِ في جنّة.

فمند ذلك يودّ الخلائق أنّهم كانوا فاطميّين.

فتسيرين ومعك شيعتك، وشيعة ولدك، وشيعة أمير المؤمنين أمنة روعاتهم المستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس وهم لا يظمؤون.

قاذ بعث باب الجنّه تلقّتكِ إثنتا عشرة ألف حوراه، لم ينتقين أحداً قبلكِ ولا يتلقين أحداً فبلكِ ولا يتلقين أحداً كان بعدكِ بأيديهن حسراب من نورٍ على نحائب من نورٍ رحلي نحائب من نورٍ رحائلها من الذهب الأحمر (٣) وإلياقوت، أزمّتها من لؤلوءٍ رَطِب، على كلّ نحيبٍ الله

الرّب بيد عبد العرب الشّرَطة، وسمّي به يعض العلائكة لدفعهم أهل النار يلبها نسال عبرت
 ١٦/٦ (مادة زنن).

٧ رزوع لفرع، راعبي الشيء. أفرعني مجمع البحرين ٢٤٠/٤ (ماده فرع)

٢ في سنحةٍ «الأصفرة

٤ ، اللحسب أنعاصل من كل حيوان، وقد تجب مبالطمة مسحب مجامة إدا كان فاصلاً نفيساً في
الوعد، والأتشى النجيبة، والمجمع: السجائب مجمع البحرين ١٦٨/٢ (مادة تحب)

ىمرقة^(١) من شُندُسِ منطود^(٢).

فإذا دخلتِ الجنّة نَباشَرَ بكِ أهلُها ، ووُضِحَ لشيعتك موائد من حوهرٍ على أعمدةٍ من نور، فيأكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت أناهسهم خالدون.

فإذا استقرّ أولياء الله في الحنّة زارك أدم الله ومن دونه من النميين وإنّ فسي بطنان الفردوس لؤلؤتان من عِرقٍ واحد، لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قنصور ودور في كلّ واحدةٍ سبعون ألف دار، البيضاء منازل لنا ولشيعتنا، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين.

قالت: يا أبةٍ، فما كنتُ أحبُ أن أرى يومنك ولا أبقى بعدَكَ

قال: يا بنيّة، لقد أخبرني جبرتيل عن للله أنّكِ أوّل من يلحقني من أهل بيتي. قالويل كلّه لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك»(٢٠)

عن عليّ بن أبي طالب عن قال: «قال رسول الله يَهَالى: تعشر ابنتي فاطمة عليها خُلّة الكرامة قد عُجنت بماء الحيوان تنظر إليها الخلائق فيتعجبون منها، ثمّ تُكسى أيضاً من حُمل الجنّة ألف حلّةٍ مكتوب على كلّ حلّةٍ بخطَّ أخسض أدخِلوا ابنة محمدٍ الجنّة على أحسن صورة، وأحسن كرامة، وأحسن منظر، فتُزَنَّ إلى الجنّة كما تُزف العروس، ويوكّل بها سبعون ألف جارية عالى.

١ عوله معالى ﴿ زَنْهَارِقَ مُشْفُونَهُ هِي الوساند، وأحديها النِسعرهه (الوسادة) كسر السون
 وقاحها محمع المحرين ٢٤٢/٥ (ماده سرق)، والآبة ١٥ من سورة العاشية

٢. تصديما عم مرضم سعية على يعض، لسان العرب ١٧٧/١٤ (ماده تضد)

٣ الإيعاد ٦ عسبر قرات ١٧٠، عنه بحار الأنوار ٢٣/٢٢٥/٤٣

٤ دلائس الإمامة ٥٧، منعمل الحسين. ١/٩٠/١، دخباتر العنقبي: ١٤٨ يسابيع المنوذ،
 ٢/٢٢١/٤٣، معالم الزلفي: ٢/٢٨٧/٢، يجار الأتوار: ٣/٢٢١/٤٣

الفصل التأليّانيّ في ذكر مجيئها على المحشر

كيفيَّة مجيء فاطمة ﴿ إلى المحشر وغضَّ الخلائق أبصارهم:

ما تقدم يرتبط بشفاعة فاطمة على المعينها في البوم الآخس، أمّا لآن فسقدًم نصوصاً تتحدث عن كيفية مجيئها إلى المعشر، واستقبال مختلف الخلائق لها سع ملاحظة أنّ الفصل السابق تضمن بدوره هذه الأحاديث المشتركة أو المنطوية على موضوعات شتّى.

لقد ورد عن أبي جعفي محمد بن علي الباقر بني قال: سمعت جابر بن عبد أله الأصاري يقول «قال رسول الله يَهِ إذا كان يوم القيامة تُقبِل ابنتي فاطمة على ناقةٍ من نُوقِ الجنّة، مُذَبّجة (١٠ الجنبين، خطامها من لؤلوم رطب، قوائمها سن الرسرد الأخضر، ذَبّها من السبك الأذفر، عيناها ياقوتنان حمراوان، عليها قبة من نورٍ يُرئ ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، داخلها عنو الله، وخارجها رحمة الله، على رأسها تاح من نور، للتاج سبعون ركناً، كل ركنٍ مرضع بالدرّ والباقوت، يُضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أذق السماء، وعن يمينها سبمون ألف ملك، وعن شماها سبعون ألف ملك، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة، ينادي بأعلى صوته:

غُطَّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد، فلا يبقى يومثذٍ نبيَّ ولا رسول ولا صدّيق ولا شهيد إلَّا غضَّوا أبصارهم حتَّى تجوز فاطمة بنت محمد. ولا صدّيق ولا شهيد إلَّا غضَّوا أبصارهم حتَّى تجوز فاطمة بنت محمد. فتسير حتى تحاذي عرش ربِّها جلَّ جلاله، فتَزُرُجُ (٢) بنفسها عن ناقتها

١ الدّبح النمش، والدبياج والمديّج: العزيّن به القاموس المحيط: ١/٢٥٤ (مادة الديح)
 أي تُمني وترمي بنفسها

وتقول إلهي وسيّدي، احكُم بيني وبين من ظلمني. اللّهمُ احكُم بيني وبين من قتل وُلدي.

فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله عا حبيبتي وابئة حسيبي، شــليني تُـعطي، واشفعي نُشَفّعي، فوعزّتي وحلالي لاجازني ظلم ظالم.

فتقول إلهي وسيدي، ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي، ومحبّي ومحبّي ذريتي فإذا النداء من قبل لله جلّ جلاله أين ذريّة فاطمة وشيعتها ومحبّوها ومحبّو ذرّيتها؟ فيُقبِدون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة، فتقدِمهم فاطمة حستّى تُدخلهم الجنّة»(١٠).

تقدّم بأنّ النصوص الواردة عن الزهراء يُن تنضنن جملةً من الموضوعات، ونحس نضطرً إلى تكرار جانب منها لمتطلّبات البحث، ومن ذلك ما سبق أن لاحظناء من التوصيات الذاهبة إلى غضّ الأبصار عنها يُن :

فقد ورد عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ «إذ كان يوم القيامة نادي منادٍ من بِطنان المرش:

يا أهل الجمع، نكّموا رؤوسكم وغضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمدٍ على العِبر ط، فتمرّ ومعها سبعون ألف جاريةٍ من الحور العين كالبرق اللامع»(٢).

وعن أبي جُحَيفَة، عن عليَّ ﷺ قال السمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من وراء الحجاب: يا أهل الجمع، غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمدٍ حتى تمرّ» (٣٠).

وعن النبيِّ ﷺ قال. «إذا كان يوم القيامة قيل: يا أهل الجمع، غُضُّوا 'بصاركم

١ أمالي الصدون ٢٦/٣٩، شارة المصطفى، ٢٦ ـ ٢٣.

لائل الإمامة ٥٧ إسعاف الراغس ١٦٩، كشف العسئة ١/٧٧٦ ذهائر العمين ٤٨ إسكره الحواص. ١٠/٢٣٣/٤٣.

٣- أسد العامم ٥٢٣/٥، دخاتر العقبي. ٤٨.

حتى تمرّ فاطمة بنت محمدٍ عَلَيْهُ، فتمرّ وعليها ريطتان خمضراوان» وفسي سعص الروابات: حمراوان(١)

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله على «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي مناد من بطنان العرش إن الحليل حل جلاله يقول نكسوا رؤوسكم، وغضوا أبصاركم، فإن هذه فاطعة بنت صحمد على تريد أن تعرّ على الصراطة (١٠).

أنشد الشاعر البشتوي

وقف الندا في موضع عَبَرت فـتُغطُّ والأبـصار خساشعة تســـود حـــينئلم وحـــــوءً

وقال خطيب منيح:

توافي في النشبور عبلي نجيبٍ ويسمع من خلال العرش صوت ألا إنّ البستول تسجوز فسيكم

وروى الطبري بسنده عن النبيُّ ﷺ قال.

«إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا معشر الخلائق، غضّوا أبيصاركم، ونكّسوا رؤوسكم حتّى تبير فياطمة بينت محمد، فيتكون أوّل من يُكسئ وتستقبلها من نفردوس أثنا عشر ألف حوراء (٥)، وخمسون ألف ملكِ على نحائب من الباقوت،

فيه البنول. عيونكم أنه غُضُّو وعلى بُـنان الظالم المنطُّ ووجوَّه أهلِ الحتُّ تبيغُّ

بسه أمسلاك ربك مُسحدِقونا يستادي والخسلائق شاخصونا فسخُفاوا من مهابتها العيونا⁽³⁾

١- يزر الأيضار الشبلنجي؛ ٩٥

٢ برز الأنصار؛ ٤١

٣ كدا في المصدر، والأنسب أنصاركم

٤ مناهب ابن شهر آشوب: ٢٧٤/٢

ه عني بمسير قرات زيادة. «ويستقبلها عشر» ألاف حوراء لم يستقبل أحداً قبلها ولا يستفس عُمداً بعدها، ومعهي عشرة آلاف ملك، ومعهن حراب النور على نجائب من اليافوت»

أحنحتها وأزمّتها اللؤلؤ الرطب، ركبها من زيرجد، عليها رحل من الدرّ، على كلّ رحلٍ نمرقة من سندس، حتى يجوزوا بها الصراط، ويأتوا بها الفردوس، فيتباشر بمجيئها أهل العنان، فتجلس على كرسيّ من نور ويجلسون حولها، وهي جدّ الفردوس الّتي سقعها عرش الرحمن، وفيها قصران: قصر أبيض، وفصر أصفر من لؤلؤة على عرقٍ واحد، في القصر الأبيض سبعون ألف دارٍ مساكن محمد وآل لؤلؤة على عرقٍ واحد، في القصر الأبيض سبعون ألف دارٍ مساكن محمد وآل محمد، وفي القصر الأمغر سبعون ألف دار، منازل إبراهيم الله الراهيم الله المعمد، وفي القصر الأصغر سبعون ألف دار، منازل إبراهيم وآل إبراهيم الله المعمد، وفي القصر الأصغر سبعون ألف دار، منازل إبراهيم وآل إبراهيم الله المعمد، وفي القصر الأصغر سبعون ألف دار، منازل إبراهيم وآل إبراهيم الله المعمد، وفي القصر الأصغر سبعون ألف دار، منازل إبراهيم وآل إبراهيم الله المعمد، وفي القصر الأصغر سبعون ألف دار، منازل إبراهيم وآل إبراهيم الأمنور سبعون ألف داره منازل إبراهيم وآل إبراهيم وردي القصر الأبيش سبعون ألف داره منازل إبراهيم وآل إبراهيم والمربور المربور المربو

ثم يبعث الله عزّ وجلّ ملكاً لها لم يبعث إلى أحدٍ قبلها، ولا يسبعث إلى أحدٍ بعد الله عزّ وجلّ ملكاً لها لم يبعث إلى أحدٍ فبلها، ولا يسبعث إلى أحدٍ بعدها، فيقول. إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: شليني، فتقول: هو السلام، ومنه السلام، قد أنمّ علي نعمته، وهنّاني كرامته، وأباحني جنّته، وضغناني عملي سمائر خلقه، أسأله وُلدي وذرّيّتي، ومَن ودّهم بعدي وحفظهم فيّ

وفي تفسير الإمامﷺ قال. قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تمالي إذا بعث الخلائق من الأوّلين والآخرين نادي منادي ربّه من تحت عرشه:

يا معشر الخلائق، غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمدٍ سيَّدةُ نساء العالمين على الصراط، فيغضّ الخلائق كلَّهم أبصارهم، فتحوز فاطمة على الصراط لا يبقى أحد في القيامة إلَّا غضَّ بصره عنها، إلَّا محمد وعليَّ والحسن والحسين والطاهرون من أولادهم فإنَّهم متحارمها.

فإذا دخلت الجنّة بقي مَرطها معدوداً على الصراط، طرف منه بيدها وهي في الجنّة، وطرف في عرصات القيامة، فينادي منادي ربّنا:

أ في تعسير قرأت ريادة «فتجلس على كرسيٌّ من نورٍ فتقدون حوثها»
 ٢ دلائل الإمامه. ٥٥، يحار الأنوار ٢٤/٢٢٤/٤٣. عن تفسير قرأب

يا أيُها المحبّون لفاطمة، تعلّقوا بأهداب مِرط (١) فاطمة سيّدة نساء العالمين، فلا يبقى محبّ لفاطمة إلّا تعلّق بهديةٍ من أهداب مرطها، حتّى يتعلّق بها أكثر من ألف فنام وألف فنام وألف فنام.

> قالوا: وكم فتام واحد يا رسول الله؟ قال: ألف ألف من النّاس»^(١).

في أنَّ فاطمة ﴿ أحد الركبان الأربعة في القيامة:

عن عبدالله بن العيّاس بن عبدالمطّلب، قال: سمعت رسول الله عَلَيْلًا يقول:

«يا أيّها الناس، نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا، قال: فقال له قسائل: بأبي أنت وأمّي يا رسول!له، مَن الركبان؟

قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله الآتي عقرها قومه، وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء، وعليّ بن أبي طالب على ناقةٍ من نوق الجنّة...»(") الحديث.

أنَّهَا عَلِيكُ تُبعث أمام النبيُّ عَلَيْهُ يوم القيامة:

أدرُبُ الدوب طرقه ممّا على طرقه الدي لم تنسخ، والجمع أهداب والمسرط، كساء مس صوفٍ أو حرُّ كان يؤتّرُ رعه، والجمع، شرُوط منجمع البحرين، ١٨٣/٢ (مادة هندب)
 ٢٧٣/٤ (مادة مرط)

٢ - تنفسير المسوب إلى الإمام الحس العسكري الله ٢٣٤ - ٢٣٤

٣ أماني سعيد ٢٧٢ م ١٢ أمالي الطوسي: ٢٥/٣٤. يشارة المصطفى، ٧٤

٤ مقتل الحسين. ١٠/٩٤/١

في شكواها ﷺ ممّا نالها من أبي بكر وعمر:

النصوص المتقدمة تتحدّت عن الزهراء على وما يرتبط بموقفها من الخلائق من حيث تكريمهم إيّاها، وشفاعتها لسحبيها، أمّا الآن فيندحدّث عبى الجيزاء الذي سيترتّب على معاداة فاطمة على:

فقد ذكر السيد المحدّت البحراني قال: حديث الصادق على مع المفضل بس عمر الحسيني بن حمدان الخصيبي في كتابه وكتابه مذكور في كيتب الرجال و بإسناده عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر في خبر قال: ثمّ تُقبِل فاطمة وتشكو ما نائها من أبي بكر وعمر، وأخذ فدك وإخراجها الصحيفة وأخذ عمر إياها ونشرها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار، وسائر المرب، وتفله فيها وتمزيقه إياها، وبكائها، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله الله باكية حزينة تمشي على رمضاء قد اقلقتها واستفائتها الى قبر أبيها وتمثلها بقول رقية:

قسد كسان بسعدك أنسباه وهنبئة او كنت شاهدها لم تكثر الخطب الم المراح أمير وتقص عليه قصة إنفاذه خالد بن الوليد وقنفذ وعمر بن الخطاب، لإخراج أمير المؤمنين الله من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة.. _ إلى أن قال _ وحسع الحطب الجزل " على الباب لإحراق أمير المؤمنين وضاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وطفة وإضرامهم النار على الباب. الحديث ".

للشيخ عبدالحسين الأعسم الله من قصيدة

وإذ أتت بسنت النسبيّ لربُّسها تشكو ولا تنخفي عليه خافيه ربّ الله محن أبادوا عشرتي وسيّوا على عجف النياق بناتيه

١ . كدا في الأصل

٢ أم أدكر فولها بالكامل هنا، وأوردتُه في حزتها ونظلمها (المؤلِّف).

٣ بجرل ما عظم من العطب وييس لسان العرب: ٢٧٦/٢ (ماده جرل)

٤ حلية الأبرار (محطوط)

الله يسغضب للسيتول بمدون أن تشكو، فكيف إذا أتنه شاكيه؟

في فطمها ﴿ مُعْبَيِّهِ مِنْ النَّارِ:

وإليك أحاديث متنوعة تحوم على تفصيلات أخرى من الموقف، منها ما ورد عن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت أبا جعفر على يقول. «لفاطمة على وقفة على باب جهتم، فإذ، كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل: مؤمن أو كمافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبّاً، فتقول: إلهي وسيّدي، سبّيتني فاطمة وقطمت بي من تولّاني وتولّى ذرّيتي من النّار ووعدك الحق وأنت لا تخلف انسماد.

فيقول الله عزّ وجلّ: صدقت يا فاطمة، إنّي ستيتُكِ فاطمة، وفسطمت بك من أحبّكِ وتولّاكِ، وأحبّ ذرّيتكِ وتولّاهم من النّار، ووعدي الحقق وأنا لا أخلف الميعاد، وإنّما أمرت بعبدي هذا إلى النّار لتشفعي فيه، فأشفّعكِ؛ وليتبيّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفكِ منّي ومكانتكِ عندي ("، فمن قرآتِ بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وأدخليه الجنّة (").

لِّي أَنَّ فَاطْمَةَ عَيْكُ لَا تَقْطُ شَيْعَتُهَا فِي الْمُحَشِّرِ:

ومنها هذه الرواية المتشة لما سبقتها من الحفاوة الأخروية لفاطعة ﷺ، حيث ورد نصّ مفصّل جاء فيه عن أبي عبدالله جعفر بن محمدٍ ﷺ قال: «قال جابر لأبي

١ الدرّ النصيد ٢٥٨

ا في كشف الممة: ٥موقعكِ منّى ومكاتكِ عمدي٥.

عنس بشرائع ١٩٢١/١٪ المحتصر ١٩٢١، كشف العندة ١٤٩/١، منعالم لرامني،
 ١٩٢/٢٩٣/٢، كشكول البحرائي ١٨٣/٢ وهد تقدم ظير هذا الحديث في بداية هد العصل بحد عنوان كنفيه مجيء فاطمة على إلى المحشر، فراجع

جعفرٍ ﴿ جُعلتُ فداكَ يابن رسول الله ، حدَّثني تحديثٍ في فضل حدَّيْكَ فاطمة إذا أنا حدَّثتُ به الشبعة فرحوا بذلك.

قال أبو جعفرﷺ حدّثني أبي، عن جدّي رسول الله ﷺ قبال: إذا كبان يسوم القيامة تُعيبَ للأنبهاء والرُسل منابر من نورٍ، فيكون سنبري أعملي سنابرهم يسوم القيامة

ثمّ يقول الله: يا محمد اخطب، فأخطبُ بخطبةٍ لم يسمع أحمد من الأنبياء والرسل بمثلها، ثمُّ ينصب للأوصياء مناير من نور، وينصب لوصبي عليّ بمن أبمي طالب في أوساطهم منهر من نور، فيكون منبره أعلى منابرهم يوم القيامة.

ثم يقول الله: يا علي اخطب، فيخطب بخطبةٍ لم يسمع أحد من الأوصياء بمثنها ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور، فيكون لابني وسبطي وريحانتي أيّام حياتي منهرين من نور، ثم يقال لهما. اخطباء فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلها.

ثم ينادي المنادي وهو جيرتيل الله : أين فاطمة بنت محمد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أمٌ كلثوم أمّ يحيى اس زكريا؟ فيقمن.

> فيقول الله تبارك وتعالى يا أهل الجمع، لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمد وعلى والحسن والحسين وفاطمة الله الواحد القهّار

فيقول الله جلَّ جلاله على أهل الجمع، إنَّى قد جسلت الكرم لسحمدٍ وعمليًّ والحسن والحسن وفاطمة.

يا أهل الحمع، طأطِئوا الرؤوس وغضُوا الأبصار فإنَّ هذه فساطمة تسير إلى الحنّة، فيأتيها جبرئيل بناقةٍ من نوق الجنّة مُدبّجة الجنبين، خبطامها من السؤلؤ المحقق الرطب، عليها رحل من المرجان، فُتناخ بين يديها فتركبها

فيبعث الله مائة ألف ملك ليسيروا عن يمينها، ويسبعت إليها مبائة ألف مبلكٍ

ليسيروا عن يسارها، ويبعث إليها مائة ألف ملكٍ يحملونها على أجسنحتهم حستًى يُصيّروها على باب الجنّة، فإذا صارت عند باب الجنّة تلتغت، فيقول الله. يا بسنت حبيبي، ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتي؟

فتقول: يا ربّ أحبيت أن يُعرف قدري في مثل هذا اليوم.

فيقول الله: يا بنت حبيبي، ارجعي فانظري مَن كان في قلبه حبّ اللهِ أو الأحدِ من ذرّيتكِ خذي بيده فأدخليه الجنّة.

قال أبو جعفر على والله يا جابر. إنها ذلك اليوم أتلتقِط شبيعتها وصحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيّد من الحبّ الرديء. فإذا صار شبعتها معها عند باب الجنّة يُلقي الله في قلوبهم أن التفتوا، فإذا التفتوا فيقول الله. يا أحيّائي، ما التفاتكم وقعد شمّعت فيكم فاطعة بنت حبيبي؟

فيقولون: يا ربٍّ، أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم.

فيقول الله: يا أحبّائي، ارجموا وانظروا من أحبّكم لحبّ فعاطمة، أنظروا من أطممكم لحبّ الله، وانظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة، أنظروا من ردّ عنكم غيبة في حبّ فاطمة، خفوا بيده وأدخلوه البخة في حبّ فاطمة، خفوا بيده وأدخلوه البخة ..»(١) الحديث،

شفاعة الزهراء عن النساء أمّة أبيها عَلَيْكُ:

وهذا نصل آخر يرتبط بالنساء الملتزمات بسبادئ الله تعالى، وشفاعة فاطمة على، حيث ورد عن سعيد بن المسلّب، عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله تلله كان جالساً ذات يوم وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين على فقال: «اللّهم إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليّ، فأحبب من يحتهم وأبغض من يبغضهم،

۱ . نفسیر فرات: ۱۱۲ ـ ۱۱۶

ووالِ من والاهم، وعادِ مَن عاداهم، وأعن مَن أعانهم، وأجعلهم مطهَّرين مِن كـلَّ رحس، معصومين مِن كلَّ ذَنب، وأيَّدهم بروح القدس منك.

ثمُ قال ﷺ: يا عليّ، أنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي، وأنت قائد المؤمنين إلىٰ الحـّة.

وكائي أنظر إلى ابنتي فاطعة قد أقبلت يوم القبامة على نجيبٍ من نور، عن يعينها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمني إلى الجنّة، فأبّما مرأة صلّت في أليوم واللبلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجّت ببت الله الحرام، وزكّت مالها، وأطاعت زوجها، ووالت عليّاً بعدي دخلت الجنة بشفاعة بنتي فاطمة، وإنّها لسيّدة نساء العائمين...ه أنا الحديث.

رأس الحسين عليَّة يمثّل لفاطمة علينًا يوم القيامة:

وإليك مشاهد تقصل باليوم الآخر أيضاً مرتبطة بدما يدواكب ف طمة الله من الأحداث ومن المواقف، وفي مقدمة ذلك ما يرتبط بمأساة الحسين الله حيث سبق أن مرزنا عابراً بأحد المواقف، أمّا الآن فإليك تفصيلات جديدة, حيث روي.

عن عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - قال: «قال رسول الدَّيَّ في مشَّ لَفَاطُمة عليه وا ولداءا وا تمرة فؤ داء! فتصمق الفاطمة عليه رأس الحسين على منشقطاً بدمه، فتصيح وا ولداءا وا تمرة فؤ داء! فتصمق الملاتكة لصيحة فاطمة على، وينادي أهل القيامة: قتل الله قاتل ولدكِ يا فاطمة.

قال· فيقول الله عزِّ وحلُّ: ذلك أفعل به وبشيعته وأحبَّاتِهِ وأتباعهِ.

ورنَّ فاطمة عِنَهُ في ذلك اليوم على ناقةٍ من نوق الجنَّة مدبَّجة الجنبين، واصحة الخدِّين، شهلاء العينين، رأسها من الذَهب المصفَّى، وعينقها مين المسك والسنبر،

١ بشاره المصطفى. ٢١٨ ـ ٢١٩، معالم الزالتي: ٢/٢٨٧/١

خطامها من الزيرحد الأخصر، رحائلها در مقضضة بالجوهر، عبلى الساقة هودج غشاوتها من نور الله، وحشوها من رحمة الله، خطامها فرسخ من فراسخ الدُبها يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء عبلى رب العالمين.

ثمّ ينادي منادٍ من يِطنان العرش يا أهل القيامة. غضّوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمدٍ رسول الله ﷺ تمرّ على الصراط، فتمرّ فاطمة ﴿ وشبعتها على الصرط كالبرق الخاطف.

مَّالَ النَّبِيِّ ﴾ ويُلقى أعداؤها وأعداء ذرَّيتها في جهنَّم»(١).

نظرها لله إلى الحسين الله مقطوع الرأس؛

وهذا نص خاص يرتبط بأحد وجود المأساة بالنسبة إلى الحسين الله وموقف فاطمة بها من ذلك في اليوم الآخر، حبث جاء عن أبي عبدالله الله قال. الاقال رسول الله تبالله الذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة بها قبة من نور وأقبل الحسين صدوات الله عليه، ورأسه على يده، فإذا رأته شهقت شهقة لايبقى في الجمع ملك مترب ولانبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها، فيمثل ألله عز وجل رجلاً لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس

وقال فرات. حدَّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن جعفرٍ الله، عن أبيه قال «قال

معالم لرامي ۲/۲۸۸/۵، بحار الأنوار ۲/۲۲۲/٤۳
 معالم الراني- ۲/۲۸۹/۲، بحار الأنوار ۷/۲۲۱/٤۳

رسول الله تَبَالِنَّ. إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بِطنان العرش: يا معشر الخلائق، غُضُوا أبصاركم حتى تمرّ بنت حبيب أله إلى قصرها، قسمرٌ اسنتي فاطعة عسبها ربطتان خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحس قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس، فتقول للحسن: مَن هذا؟

فيقول: هذا أخي، إنَّ أمَّة أبيك قتلوه وقطموا رأسه.

فيأتيها النداء من عند الله: يا بنت حبيب الله. إنّي أنّما أريتك ما فعدت به أمّـة أبيك، إنّي ادّخرت لك عندي تعزية بعصيبتك فيه وإنّي جعلت تعزينك اليوم، إنّـي لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنّة أنت وذرّيتك وشيعتك ومن أولاكم معروفاً مئن ليس هو من شعبتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد، فتدخل فساطمة النتي الله الجنّة وذرّيتها وشيعتها ومن أولاها معروفاً مئن ليس من شيعتها، فهو قول الله عزّ وجلّ ﴿ لاَ يَحْرُنُهُمُ ٱلْفَرْعُ اللهُ كَبّرُ ﴾ (١٠ قال: هو يوم القيامة. ﴿ وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتُ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ (١٠ هي والله فاطمة وذرّيتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ليس من شيعتها ").

وعن شريك، يرفعه قال. قال رسول الله ﷺ. «إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لُمّة من نسائها، فيقال لها. ادخلي الجنّة

فتقول: لا أدخل حتَّى أعلم ما صنع بولدي من يعدي.

فيقال لها: انظري في قلب القيامة، فتنظر إلى الحسين الله قيائماً وليس عليه رأس، فتصرخ صرخة، وأصرخ لصراخها، وتصرخ الملائكة لصراخنا. فيغضب الله عزّ وجلّ لما عند ذلك، فيأمر ناراً يقال لها: «هيهب» قد أوقد عليها ألف عام حتى سودت، لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غمّ أبداً.

^{1 .} Years 7.1

^{1.8 . 1.8}

۲ تفسیر فرات، ۹۷

فيقال لها التقطي قتلة الحسين صلوات الله عليه، وحملة الفرآن، فتلتقطهم، فإذ صاروا غي حوصلتها صهلت وصهلوا بها، وشهقت وشهقوا بها، وزفرت وزفروا بها فينطقون بألسنةٍ ذلقةٍ طلقة: يا ربِّنا، فيما أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثــان؟ فيأتيهم الجواب من الله عزّ وجلّ: إنّ من علم ليس كمن لا يعلم»(١٠

طلبها لله الله بثأر الحسين لله يوم القيامة:

وأخيراً، يواجهنا نصّ يطالب بأن يُقتصّ للحسين؟ حيث نُقل عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه في حديث، قال: «فتأتي فاطمة على نجيبٍ من نُجُب الجنَّة يشيِّمها سبعون ألف ملك، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف الفيامة. ثمَّ تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن عليُّ ﴿ يَعْظَ مَضَمَّخًا بَدِمِهِ، وتقولَ:

يا ربّ، هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به.

فيأتيها النداء من قبل الله عرِّ وجلَّ: يا فاطمة لك عندي الرضا.

فتقول: يا ربّ انتصر لي من قاتله، فيأمر الله تمالي عنقاً من النار فتخرج مسن جهنَّم فتنتقط قتلة الحسين بن عليُّ نبيُّ كما يلتقط الطير الحبُّ، ثمَّ يعود ألعنق بهم إلى النار فيعذِّبون فيها بأنواع العذاب.

ثم تركب فاطمة للئيئ نجيبها حتى تدخل الجنّة ومعها الملائكة المشكعون لهما وذرّيتها بين يديها وأولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها»".

وقد صوّر ذلك الموقف الشاعر مسعود بن عبدالله القاتي٠

لابـدُ أن تَسرِدَ القبيامةَ فــاطمٌ وقميصُها بدم الحسينِ مــلطُخُ ويلُّ لمن شُفعارُه خُمصناؤه والصُّورُ في يوم القيامة يُمنفخُ

١ - معالم الزلعي ٢٠ - ٧/٢٩ بعار الأنوار - ٨/٢٢٢/٤٣ ٢ أمالي لشبح المصد. ١٣٠ ح٦، محار الأنوار. ٢١/٢٣٤/٤٣

في ذكر أوَّل من يدخل الجنَّة:

وإليك طائفةً من النصوص التي تتحدّث عن اليوم الآخر أيضاً، ولكن من خلال العرض لمواقع الجنّة وصلتها بالزهراء، ومحيّيها:

منها ما ورد عن أبي هريرة: أنَّ النبيِّ يَبَالِيَّ قال. «أَوَّل شخص يدخل عليُّ الحنَّة فاطمة، مَثَلُها في هذه الأُمَّة كعثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل» `.

وعنه قال قال النبيّ ﷺ «أوّل شخص بدخل الجنّة عبليّ وفياطمة ^{١٢} بينت محمدﷺ »٣١٪.

وروى بن شهرآشوب، عن أبي صالح في الأربعين، عن أبي حامد الإسقرائيئي بإسناده عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله عُنَيْنَ: «أوّل شخص يدخل الجنَّة، فاطمة »(١٠).

ما أعدُ اللَّه لها ﴿ مَنَ الْقَصُورَ فِي الْجِنَّةِ:

ومنها ما ورد عن أبي سعيد الخدري، في حديثه عن النبي على أنه مرّ في السعاء الرابعة، قال: «فرأيت فيها لمريم ولأمّ موسى ولآسية لمرأة فرعون ولخديحة بنت خويد قصوراً من مرجان أحمر

١ مصل محسين ٢/١٢٠/١، ساينع النودة, ٩٣٢/٣٢٢/٢ مصل

كدا في مصدر، وانظاهر زيادة الواركما في الخبر السابق واللاحق، أي «عدل فاطمة »

٢ بور الأبصار ٩٦

٤ الساقب: ٢٧٧/٢

٥- الصواعق المحرقة- ١٥٣

مكلِّلاً باللُّؤلق، أبوابها وأسرِّتها من عودٍ ولحدة (١).

في بيان توهُّم أهل الجُّنَّة عند رؤيتهم نور عليٌّ وفاطمة اللَّهُ :

ومنها ما نقله ابن شهرآشوب قال: وجاء في كثير من الكتب، منها كشب التعديم، وفضائل أبي السعادات في معنى قوله: ﴿ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلاَ زَمْهُرِيواً ﴾ "
أنّه قال ابن عباس:

بين أهل الجنّة في الحنّة بعد ما سكنوا رأوا نوراً أضاء الحنان، فسيقول أهسل الجنّة، يا ربّ، إنّك قد قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل:

﴿ لاَ يَرَوْنَ نِيهَا شَسْماً ﴾ فينادي مناد: ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر، ورنَّ عليًا وفاطمة تعجبًا من شيءٍ فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما.

قال شاعر أهل البيت السيّد الحميري:

وأخبرنا الإلة بما وقياهم وأكرمهم بما صيروا جميعاً فلا شمساً يرون ولا حميماً

ولقّاهم هناك من السرور بسمنّاتٍ وألوانِ الحسريرِ ولا غَسّاقَ بين الزمهريرِ^(٣)

شيعتها على يوم القيامة يشربون من تسنيم:

آخيراً, نختم الفصل المتقدم بموقف خاص يتصل بشيعة علي بن أبي طالب الله وفاطمة على بن أبي طالب الله وفاطمة على وما ينعمون به من شراب خاص، حيث تقل عن محمد بن علي الطيري بإسناده عن همام بن أبي علي، قال قلت لكعب الحبر، ما تقول في هذه الشيعة، شيعة علي بن أبي طالب الله؟

قال َّيا همام، إنِّي لأجد صفتهم في كتاب الله المنزل، أنَّهم حزب الله ورسوله

١ بور الأنصار للشبلنجي ٩٦ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ ١٩٦١/١

۲ الإنسان (الدهر): ۱۳

٣ المَاقب لابن شهرأشوب. ٢٧٧/٣.

وأنصار دينه وشيعة وليّه، وهم خاصّة الله من عباده وتجباؤه من خلقه، اصطفاهم لدينه، وخلقهم لجنّته.

مسكنهم الجنّه في الفردوس الأعلى في خيام الدرّ وغُرفهم اللؤلؤ، وهم في المقرّبين الأبرار يشربون من الرحيق المختوم.

وتلك عين يقال لها «نسنيم» لا يشرب منها غيرهم، فإنَّ التسنيم عين وهبها الله تعالى لفاطمة بنت محمد زوجة عليِّ بن أبي طالب ﷺ، تخرج من تحت قائمةٍ قسبتها على برد الكافور وطعم الزنجبيل وربح المسك، ثمَّ تسيل فيشرب منها شيعتها وأحباؤها، وإنَّ لَقُبُتها أربع قوائم:

قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سبل أهل الجنّة يقال بها «السلسبيل»، وقائمة من درّةٍ صغراء تخرج من تحتها عين يقال لها، «طهوراً»، وهي التي قال الله في كتابه: ﴿ رَسَفَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾ (١٠]. وقائمة من زمرّدةٍ خضراء تخرج من تحتها عينان نضّاختان من خمرٍ وعسل، فكلّ عينٍ منها تسيل إلى أسفل تخرج من تحتها عينان نضّاختان من خمرٍ وعسل، فكلّ عينٍ منها تسيل إلى أسفل الجنان إلا التسنيم، فإنّها عين تسيل إلى عِليّين، فيشرب منها خاصة أهل الجنّة وهم شيعة عليّ وأحباؤه، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿ يُسْتَوْنَ مِن رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * شيعة عليّ وأحباؤه، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿ يُسْتَوْنَ مِن رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * وَمِرَاجُهُ مِن تَسْبِيمٍ * عَيْناً يَشْرَبُ بِسَهَا أَلْمُتَنَافِسُ ٱلْمُتَنَافِسُ لَلْمُتَنَافِسُ فَي وَمِرَاجُهُ مِن تَسْبِيمٍ * عَيْناً يَشْرَبُ بِسَهَا أَلْمُتَنَافِسُ ٱلْمُتَنَافِسُ لَا لَمُتَنَافِسُ فَي مَا اللهِ عَلْمَا مُنْ اللهُ عَنْ مَا مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ اللهُ عَنْ مَا لَا الله عَلْمُ اللهُ مَنْ اللهُ عَنْ وَمِرَاجُهُ مِن تَسْبِيمٍ * عَيْناً يَشْرَبُ بِسَهَا أَلْمُنَافِسُ الْمُتَنَافِسُ لَا لَمُنْ اللهُ عَنْ مُرَاجُهُ مِن تَسْبِيمٍ * عَيْناً يَشْرَبُ إِلّٰ الْمُنْ اللهُ مِنْ اللهُ عَنْ اللهُ مُنْ اللهُ عَنْ مُنْ اللهُ عَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ عَنْ اللهُ مَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ

فهنيثاً لهم ثمّ قال كعب: والله لا يحتهم إلّا من أخذ الله عزّ وجلّ منه الميثاق. محمد بن أبي القاسم قال. لَحَرِيُّ أن يكتب الشيعة هذا المغبر بالذهب لإيمانهم، وتحفظه وتعمل بما تدرك به هذه الدرجات العظيمة. لا سيّما ورواته رواة العامة، فيكون أبلغ في الحجّة وأوضح في الصحّة، رزقنا الله العلم والعمل بما أدّى الهداة الأمنة عليها ".

١ - لإنسان (الدهر): ٢١

۲ -المطفّعين، ۲۵ ـ ۲۸.

۳ بشارة المصطفئ ۱۰ ـ ۱۹

الفصيل لكثالث

في ما جاء عن الله تعالى ورسوله في علي والزهراء وأولاده ما الله و آثار حبّ الزهراء الله وحال مبغضي آل بيت محمد الله و وصايا النبي الله الله بي الله في الله بي الله في الله بيته خيراً وعدم أذاهم ...

ما نزل في عليِّ والرَّهراء ﴿ إِلَّهِ مِن الذِّكر الحكيم:

الحظما خلال الفصول المتقدمة، جانباً من التكريم الدي أولته السماء لعملي والزهراء والمائرة والمتحدّثة والرهراء والمنقدمة والمتحدّثة مباشرة عن الجوانب المتقدمة، ومنها:

ما ورد عن المجلسي عن تفسير عليّ بن إبراهسم: ﴿ إِنَّ ٱلَّـٰذِينَ يُسَارُدُونَ ٱللَّـٰهَ وَرَسُولُهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَدَاماً شُهِيماً ﴾ [1]

قال: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين الله حقّه وأخذ حقّ فاطمة وآذاها، وقد قال النبي ﷺ؛ همن آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها فقد قداها فقد آذاها فقد فقد آذاها فقد فقد آذاها فقد فقد آذاها فق

وعن عمّار بن ياسر في قولهِ تعالى:

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَيِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَى ﴿ قَالَ: الذكر عليَّ والأُنثي فاطمة... الحديث (٢٠).

١ الأحراب ٧٥

٢ معار الأبوار: ٢٢/٢٥/٤٣. والآية ١٩٥ من سورة الأحراب

٣ مناقب بن شهراشوب: ٣٦٦/٣، والأيد في سوره أل عمران. ١٩٥

وعن مجاهد عن لين عباس في قوله تعالى: ﴿ مَرَحَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيّانِ ﴾ ، قال علي وفاطمة . ﴿ نَيْنَهُمّا نَرْزَحُ لاَ يَتَفِيّانِ ﴾ ، قال: ودّان لا يتباغضان. ﴿ يَحْرُحُ مِنْهُمّا اللَّوْ نَوْ وَٱلْمِرْجَانُ ﴾ ، قال: السمن والعسين (١١)

م جاء في آثار حبّ الزهراء ١٤١٤ وحال ظالميها:

٢١/١ ـ ٢٢ من الإمامة والسناسة.

نقدَّم في هذا الفصل طوائف متنوعةً من الأخيار التي ترتبط بالزهراء وبأهل البيت الله في مختلف الظواهر، ومنها: محبّنها الله ورد:

عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «يا سلمان، من أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنّة معي، ومن أبغضها فهو في النار.

يا سلمان، حبّ فاطمة ينفع في مائةٍ من المواطن، أيسر تدلى المواطن؛ الموت، والقبر، والميزان، والمحشر، والعبراط، والمحاسبة، قمن رضيت ابنتي فياطمة عنه رضيت عنه، ومن عضبتُ عليه اينتي فاطمة غضبتُ عليه، ومن غضبتُ عليه اينتي فاطمة غضبتُ عليه، ومن غضبتُ عليه غضب الله عليه (٢٠).

يا سدمان، وبل لمن يظلمها ويظلم يعلها أمير المؤمنين عليّاً، وويل لمن يظلم

وقد أحرح المحبّ الطبري عنه تَنْجُرُهُ مر فوعاً. «اشتدًا غصب رسوله وعصب ملاتكته عمى من أهرق دم سِيَّ، وآذاه في عشرنه» وفد دكرما بعض هذه الأحمار الواردة من طرق السبّه في كشف بينها وعضبها عليهما وهجرها لهما في محالّها، قراجع ..

دُريِّتها وشيعتها»(١).

في ذكر أنَّ الله يغضب لغضبها ويرضيُ لرضاها:

ونختم هذا الفصل بطائفة جديدة من النصوص المتحدثة عن قبضايا متنوعة ذكرنا جانباً من ذلك، مع بعض التصريحات الجنديدة لهمائي ولعملي الإهمل البيت الجنديدة الهمائي بعامة، منها:

ابن حجر قال: أخرج أبو سعيد في شرف النبوّة وابن المستنّى: أنّــه ﷺ قال «يا فاطمة، إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاكِ»

ثم قال أبن حجر؛ فمن آذي أحداً من ولدها فقد تعرّض لهذا الخطر العظيم؛ لأنّه أغضبها، ومن أحبّهم فقد تعرّض لرضاها . إلى آخره (الله).

> لابن حمّاد من قصيدة يقول في آخرها. والله لا يلقى شفاعة أصمني أحدٌ لفاطمة البتولة غاضب

> > أنها عليه خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً:

ومنها؛ هيذا النبطي، حيث ورد عين ابين عباس قبال قبال رسول الدينان المنظالة الدينان المنظمة وأنا للمنظالة المنازحين أنتم أصحابي، وعلي بن أبي طالب مني وأنا

د يناسع المودّة ٢٠/٢٢٢/٢ بعدار الأنوار ١٤/١١٦/٢٧

الصواعق المحرقة؛ ١٧٥، أسد العامة: ٥/٢٢٥، كشف اليقس للعكّرمة الحمّي ١٣٥، دحائر الصواعق المحرقة؛ ١٧٥، أسد العامة: ١٨٥، إسعاف الرّاغيين؛ ١٦٩، مقتل الحسيس ١/٩٠٠، سيع المودّ، ٢٩٣/٤٦٤/٢، أضار الدّول: ١٨٥/١، ناريح ابن عساكس ١/٩٠٨، لإحساة المودّ، ١٩٨٨، الاستعاثة: ١٥، أمالي المعمد: ٥١، دلاثل الإمامة: ٥٣، بشارة المصطعى ٢٥٧، كشف العبّة: ١/٤٦٤، مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٣٣/، روصة الواعظير ١٤٩ مرآد العقوب كشفرة المراحة الواعظير ١٤٩ مرآد العقوب ١٤٧٣/، معالم الرّلفي: ٣/٢٩٢/، اللمعة البيضاء. ٥٥، أعيان الشبعة ٢٠٢٤، المجالس المجالس السبعة ٢٠٢٤.

من عليّ، فس قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربّي يا عبدالرّحمس، إنّ الله أنزل عليّ كتاباً مبيناً، وأمرني أن أييّن للناس ما نزل إليهم ما خلا عليّ بن أبي طالب، فإنّه لم يحتج إلى بيان، لأنّ الله تمالى جعل فيصاحته كفصاحتي، ودرايته كدرايتي ولو كان الحلم رجلاً لكان عليّاً، ولو كان العقل رجلاً لكان حسناً، ولو كان السخاء رجلاً لكان حسناً، ولو كان المحسن شخصاً لكان خسناً، ولو كان المحسن شخصاً لكان خسناً، ولو كان المحسن شخصاً لكان خسناً، ولو كان المحسن شخصاً لكان المحمد، بن هي أعظم، إنّ فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً يهالاً.

في أنَّ اللَّه تعالى أمر النبيَّ عَيِّزُولُمُّ بحبُّ أربعة:

ومنها. عن عبدالله بن بُريدَة، عن أبيه قال قال رسول للله يُنْكِيَّ: أمرى رئي بُحبُ أربعة، وأخبرني أنَّد يُحبُهم.

قلنا بها رسول الله، من هم؟ فكلّما نحبّ أن نكون منهم، قال: إنّك يا عليّ منهم، إنّك يا عليّ منهم.

أخرجه صدر الحقّاظ الكنحي، وقال: هذا سند مشهور عند أهل النبقل، وقبد سألتُ بعض مشايخي عن هذا السائل مَن هو؟ فقال. عليّ بن أبي طالب، قلت: مَن الثلاثة الباقون؟ فقال: هم: الحسن والحسين وفاطمة ﴿﴿ إِلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ

ثمّ قال «كنجي؛ قلت في هذا الخبر دلالة على عناية الله عزّ وجلّ بهم صلوات الله عليهم، وأمر الله سبحانه يقتضي الوجوب، فإذا كان الأمر للرسول فيما لا يقتضي الخصوص دلّ على محبّة الحقّ عزّ الخصوص دلّ على محبّة الحقّ عزّ وحلّ؛ ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُجِبُّونَ الله فَاشْفُونِي يُحْدِثُكُمْ اللهُ ﴾ الله فَاشْفُونِي يُحْدِثُكُمْ اللهُ ﴾ (١).

احرجه أبر بكر التحوارزمي في مفتل الحسين ١/١٠٠/١ والقندوري في يدبيع المودة
 ١/٣٣٣/٢ والتحراني في عاية العسرام: ٤٥٩ وابس شاذان هي إسصاح دفاني
 النواصت ٤٢

٢ كفاية الطالب في مناقب عليَّ بن أبي طالب ٢٣٠ والآمة. ٣١ من سورة آل عمران

في ما رآه النبيِّ لَلِّنْ اللَّهِ المعراج:

ومنها عن أبن عبّاس قال: قال رسول الله على: «ليلة عرج بي إلى السعاء رأيت على باب الجنّة مكتوباً. لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عمليّ حبّ الله، والحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله، على باغضهم لعنة الله» (١).

في إخبار وتَرَالِلُهُ بخير هذه الأمّة بعده:

ومنها: عن أبي هريرة، قال قال رسول الله ﷺ: «خير هذه الأمّة من بعدي: عليّ بن أبي طالب، وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله»(٢).

في قولد مَنْ الله عرب لمن حاربكم ... ه

ومنها: عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة، فقال «حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم».

رواه الحافظ عن زيد بن أرقم

وفي رواية: «أنا حرب لبن حاربهم، سلم لبن سالمهم» (^(۲).

في منزلة عليَّ وفاطمة وولديهما ﷺ يوم القيامة: ومنها: عن أبي موسى، قال: قال رسول للهﷺ «أنا وعليَّ وفاطمة والحسس

١٠ أخرجه الخطيب البعدادي في تباريخه: ٢٧٤/١، والإربيلي في كشف العبه: ١١٠/١، شرجه الخطيب البعدادي في تباريخه: ٢٧٤/١، والإربيلي في كشف العبس طرفة ١٨٥/١، شراهد لتنزيل ٢٩٥/١، تأريح مدينة دمشق ١٧٠/١٤، ترجمة الإمام الحسيس طرفة حمل ١٢٥٠، وإن شادان في ليصاح دفائل النواصب ٢٦ وردد في آخره «على محبيهم رحمة الله»، ورواه الكراجكي في كبر العوائد ٦٣ عبس لحسيس طرفة بتحيير يسير.

٢ كنر العوائد ٦٣، إيصاح دفاش النواصب: ٣٩

٣ أحرجه بن عساكر في تأريخ دمشق: ٢٠٨/٤، وفي أسد الفائة: ٥٣٣/٥. «أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمتم»

والحسين يوم القيامة في قبّةٍ تحت العرش،(١٠).

في ذكر الوسيلة ومعرفة سكَّانها:

عن علي على التبي إلى أنه قال. هني الجنّة درجة تُبدعي الوسيلة، فإذا سألتم الله تعالى فاسألوه لي الوسيلة، قالوا: يا رسول الله من يسكن معك؟ قال: عليّ وفاطمة والحسن والحسين» (١٠)

في قوله نَهِ في فاطمة بهجة قلبي، وأبناها ثمرة فؤادي:

في عقاب من لتي الله مبغضاً لآل محمدٍ عَلِيَكُمُ:

ومنها: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ رجلاً صفّ بين الركس والمقام فصلًى وصام، ثمَّ لقي الله تمالى مبنضاً ^{إن} الأهمل بسبت محمد على دخس النار» (٥.

عن جرير بن عبدالله البجلي ﴿ ، رضه عن رسول الله ﷺ في حديث قال

السبدة فاطعة الرهراء ١٤٤٥ أسان الميزان. ١٤/٢ كسر العمال ١٢/٢٤٦/١٧ ٢٤.
 شرح الأحبار: ٣٤١٧٢ مجمع الزوائد: ١٧٤/٩

٢ أحرجه أبو بكر الخواررمي في مقنل الحسين: ١٠٩/١٠٩.

٣ معتل الحسين للخوارزمي: ٢١/٩٩/١.

٤. وفي نسخة من الذخائر: «وهو منغض».

٥ . أخرجه المحبَّ الطيري في ذخائر المقيي: ١٨ .

«ألا ومن مات على يفض آل محمّدٍ جاء يوم القيامة مكتوب بين عبنيه أيس من رحمة الله»

> «ألا ومن مات على بغض أل محتدٍ لم يشمّ رائحة الجنّة». «ألا ومن مات على بغض آل محتدٍ مات كافراً» (١٠).

> > في من حفظ النبيّ تَرَالُكُم في أهل بيته عَلَيْكُم :

ومنها: عن أبي سعيد. أنَّ النبيِّ ﷺ قال: «من حفظني في أهل بيتي فقد اتَّخذُ عند الله عهداً»(")

في ذكر قوله عَلَيْنَا المتدوا بالشمس:

ومنها: عن جابر بن عبيدالله الأنصاري قبال: قبال رسبول الله على هاهندو بالشمس، فإذا غابت الشمس فاهندوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاهندوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهندوا بالفرقدين».

طقيل: يا رسول الله، ما الشمس، وما القمر، وما الزهرة، وما الفرقدان؟
قسال: «الشمس أنا، والقسر عبليّ، والزهبرة ضاطمة، والفرقدان الحسسن
والحسين» ؟.

في تحريم الجنَّة على من ظلم أهل البيث عَلَيْكَا :

ومنها: عن عليَّ على قال: «قال رسول الله على أنَّ الله حرَّم الجنَّة على من ظلم

١ أحرحه القندوري في يتابيع المودّة: ٢٧٢/٣٣٣/٢

٧ أحرجه المحبِّ الطيري في ذخاتر العقيم. ١٨

٣ أحرجه أبو بكر الخواررمي في مقتل الحسين؛ ٧١/١٦٤/١

أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أغار عليهم، أو سيهم» (١).

لمي من أراد التوسّل إليه عَيْنَاءُ:

في قوله ﷺ استوصوا بأهل بيتي خيراً:

في قوله عَبَيْظٌ أَثبتكم على الصراط:

ومنها. عن علي الله مرفوعاً: «أثبتكم على العبراط أشدّكم حيّاً الأهل بيتي»(١٠).

ا - أحرجه المحبّ الطبري في ذخائره. - ٢، والمتندوري الحمعي هي اليسابيع، ٢ /١٩٩/ ٣٤٤. عن الإمام الرصائليُّة.

أخرجه ابن حجر الهيئمي في الصواعق المحرفة ١٠٧، وابن الصناع المالكي في المصول
 المهنّة: ١٤٥/١

أحرجه المحبّ الطيري في الدخـائر ١٨ والقـدورى الحـنعي فـي يـنابيع المـوده
 ٣٣٤/١١٥/٢

٤ أحرجه س عَديٌّ والدماميّ كما في يمابيع السودة ٢/٧٠/٣

المنابك التاليك

فيمناقب الزهراءه وفضل أهل البيت هي

وفيه أربعة فصول:

الغصل الأوّل، في ذكر نبذةٍ من مناقب الرّهراء الله وفيضائلها وكراماتها وأقوالها.

القصل الثاني: ما رُوي عن فاطمة الزهراطِيَّا من طرق القبريقين وما قبل في حقها

الفصل الثالث: في إبطال الحديث المُغترىٰ «لا نُورْت...» وإبراد كلام العلامة المجلسي وذكر ندم أبي بكـر عـلى كشـغه بيت فاطمة عَلَيْنَ

القصل الرابع: فيما رُويَ عن الرسول الرَّبِيَّةُ في فصل وكرامة أهل بيتمناه المرابع: وثواب حيهم وذريتهم وجنزاء مسخضهم ومناوتهم



الفصِّلُ ٱلْأُوِّلُ

في ذكر نبذة من مناقب الزهراء على وفضائلها وأقوالها، وما روي عنها من طرق الفريقين، وما قيل في حقّها...

فيما يخص مناقبها وفضائلها وكراماتها ينه فقد تقدّم ذكر هبوط الحور العين الإجلها عند ولادتها وسجودها نزئ ونطقها بالشهادتين، وفيما يأتي نورد مسكماتٍ أخر من مناقبها نشئا:

> من ذلك ما وود مثلاً: في نمو الزهراء ﴿ اللهِ عَالِمُ اللهِ اللهِ الرَّاءِ الرَّاءِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

عن المفظل بن عمر، عن الصادق الله في خير. «كانت فاطمة تنعو في كلّ يومٍ كما ينمو الصبيّ في الشهر، وفي كلّ شهرٍ ما ينمو الصبيّ في السنة»(١٠.

وعن ابن عبّاس قال: ثم تزل فاطمة تشبّ في اليوم كالجمعة، وفي الجمعة كالشهر، وفي الشهر كالسنة^(٢).

ومته ما ورده

في ذكر الخاتم الذي طلبته عَلِيٌّ من أبيها عَلَيْكُ:

تقل ابن شهر آشوب عن الشعلبي في تنفسيره، وابن المؤذّن في الأرمعين بإسنادهما عن جابر .. إلى أن قال سألتُ عن رسول الله يَبَيُّ خاتماً؟ فقال. ألا أعلّمك ما هو خير من الخاتم؟ إذا صلّيتِ صلاة الليل فاطلبي من الله عزّ وحلّ خاتماً فإنّكِ

دلاش الإمامة. ١٣. أمالي الصدوق. ١٩٢/٦٩٢ عند بحار الأتوار ١/٢/٤٣
 دلائل الإسمة ١٥، عند بحار الأثوار ٤٣/-١ ذيل ح١٦

تنالين حاجتك.

قال: فدعت ربّها تعالى، فإذا بهاتفي بهتف: يا فاطمة، الّذى طلبت منّي تسحت المصلّى، فرفعت المُصلّى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمة لد، فجعلته في إصبعها وفرحت، فلمّا عامت من ليلتها رأت في منامها كأنّها في البعثة، فرأت ثلاثة قصورٍ لم ترّ في أبعثة مثنها، قالت: لِمن هذه القصور؟ قالوا: لفاطمة بنت محمد

قال فكانها دخلت قصراً من ذلك ودارت فيه. فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم، فقالت على الله على الله قوائم، فقالت الله ما لهذا السرير قد مال على ثلاث؟ قالوا الآن صاحبته طلبت من الله تصالى خاتماً فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتم وبقي السرير على ثلاث قوائم، فلمنا أصبحت دخلت على رسول الله تَهَالَة وقصّت القمّة.

فقال النبي بي المعاشر آل عبد المطلّب، ليس لكم الدنيا إنّما لكم الآخرة، وميعادكم البيني بي أن ترد وميعادكم الجنّة، ما تصنعون بالدنيا فإنّها زائلة غرّارة، فأمـرَها النبي بي أن ترد الخاتم تحت العصلي، فردّته، ثمّ نامت على المصلّي، فرأت في المنام أنها دخلت الجنّة، فدخلت ذلك القصر ورأت السرير على أربع قوائم، فسألت عن حاله؟

فقالوه: ردَّت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته. انتهي(١٠

ومنها ما ورد:

ني تحريك مهد ولدها ١١١٤:

قال ابن شهرآشوب: روي أنهاﷺ رئما اشتغلت بصلاتها وعبادتها، فرئما بكي ولدها، فراني المهد يتحرّك، وكان ملك يحرّك (١)

١ المناقب لابن شهر آشوپ: ٣٨٧/٢

٢ المصدر السابق: ٣٨٥/٣

ومنها ما ورد:

في هبوط جبراتيل ١١٤ بالحليّ والحلل لها ١١٤٠:

قال الراوندي. إنّ اليهود كان لهم عرس، فجاؤوا إلى رسول الله عَلَيْ وقالوا لنه حتّى الجوار، فسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتّى يزدان عرسا حُسناً بها، وألحّوا عليه.

> ومنها ما يتصل بالبعد المعرفي الذي تتسم به، وفي مقدمته · علم فاطمة عَلِين بماكان وما يكون:

روى المحدّث البعليل الشيخ حسين بن عبدالوهاب، عن حارثة بن قدامة قال: حدّثني سلمان قال: حدّثني عثار، وقال أخيرك عجباً قلت حدّثني يا عئار، قال نعم، شهدتُ عليٌ بن أبي طالب الله وقد ولج على فاطمة الله فلمًا أبصرتُ به نادتُ: «ادنُ الأحدّث بما كان، ومما هو كائن، وبما لم يكن إلى يوم القيامة حسن تقوم الساعة».

١ ِ الطُّمُّ أُعنى الشيء وعالبه، والرِّمُّ النالي مجمع النحرين ٢/٧-١ وص ٧٥ (مناده طبقم رزمم)

٢ - أيجروتج والحرائح. ١٤/٥٣٨/٢

قال عمّار فرأيت أمير المؤمنين في يرجع القهقرى (١٠)، فرجعت برجوعه إد دخل على النبيّ فقال له. «ادنُ يا أبا الحسن»، فدنا فلمّا أطمأنَ به المجلس قال به «تحدّثي أم أحدّثك؟ قال الحديث منك أحسن يارسول الله»

فقال «كأنّي لك وقد دخلت على عاطمة، وقالت لك كيت وكبت، فرجعت» فقال عليّ الله «نور فاطمة من نورناه؟

فقال ﷺ: أو لاتعلم؟ فسجد عليَّ شكراً له تعالى

قال عمّار فخرح أمير المؤمنين؟ وخرجت يخروجه، فولج على فاطمة ﷺ وولجت معه.

> فقالت «كانك رجعت إلى أبي ﷺ فأخبرته بما قلته لك»؟ قال: «كان كذلك يا فاطمة».

فقالت «اعلم يا أبا الحسن، إنّ الله تعالى خلق نوري وكان يسبّح الله حمل جلاله، ثمّ أودعه شجرة من شجر الجنّة فأضاءت، فلما دخل أبي الجنّة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف النمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك، ففعل، فأودعني الله سبحانه صلب أبي ألها، ثمّ أودعني خديجة بنث خويلد وضعتني، وأنا من ذلك النور، أعلم ما كان، وما يكون، وما لم يكن.

يا أبا الحسن، المؤمن ينظر بنور الله تعالى» الله

في ذكر دوران الزحي وحدها في بيتها ﴿ اللَّهُ عَلَّا اللَّهُ اللَّالِي اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الل

وإليك ما يتصل بطاهرة نكريمية وإعجازية تتصل بشؤون التدبير المنزلي، حيث ورد عن ميمونة أنّها قالت: وجدت فياطمة ١٤٪ نبائمةً والرحمي تبدور، فأخبرت

المهمر ئ ديمنح الصافين وإسكنان الهناء دالمشني إلى خبلف لسبان العبراب: ٢٢٥/١١
 (مادة فهتر)

٢ عيول المعجرات ٤٦، بحار الأتوار: ١١/٨/٤٣، تزهة الأبرار: ٢٨٩

رسول الله تنظي بذلك

فقال «إنَّ الله علم ضعف أخرِه فاطعة، فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت» أ ابن شهرآشوب قال: أبو علي الصوئي في أخبار فاطعة، وأبو السعادات فحي فضائل العشرة عن أبي ذر الغفارى قال بعثني النبيَّ عَلَيُّ أدعو عليّاً، فأتبت بميته فناديته فلم يجيني، فأخبرت النبيَّ عَلَيْهُ.

فقال: «عُد إِلَيه فإنّه في البيت»، فأتيت ودخلتُ عليه فرأيت الرّحى تطحن ولا أحد عندها!

فقلت لعليُّ ﴿ إِنَّ النبيِّ ﷺ يدعوك، فخرج متوشّحاً ۗ حتّى أَتى النبيِّ ﷺ، فأخبرت النبيِّ بما رأيت.

فقال «ياً أبا ذرّ لا تبحب، فإنّ قد ملائكة سيّاحون في الأرض موكّنون بمعونة آل محمد»(٣).

أخرج الخوارزمي عن ميمونة بنت الحارث: أنَّ النبيِّ ﷺ قال لها: «رذهبي بهذا الصاع إلى فاطعة تطعنه لنا»، فبينما هي تطعن إذْ غلبتها عينها فذهب بها النوم.

فقال نبيّ الله ﷺ: «قد أبطأ علبنا طعامنا فانظري ما حبسها». فذهبت ميمونة فاطلعت من الباب فإذا الرحى تدور، وإذا فاطمة نائمة، فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فقالت. رأيت فاطمة نائمة والرّحى تدور

فقال: ما أحد يديرها؟

قالت: ما أحد يديرها

فغال رحم الله _ جلَّ جلاله _ أمَّتَهُ حيث رأى ضعفها، فأوحى الله إلى الرَّحى

١ إعلام الورى بأعلام الهدى. ١/٢٩٥

٢ أُوشَّحُ بِسَبِهِ وَتُوبِهِ ۚ نَقَلَّدُ الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ. ١ /٢٥٠ (مادة وشح).

۳ ایساقب ۲۸۵/۳

فدارت، فحاءَب ميمونة إلى طعامها وقد قرغ الرّحي من طعته(١٠).

وعن أبي عبدالله عنه قال: «بعث رسول الله عنه إلى فاطمة سلمان في حساحه، فأصابها نائمة والرحى تدور، فأتى رسول الله وأخبره، فقال رسول الله عنها: إن الله رحم فاطمة لعلمه بضعفها» (١٠).

وعن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بَيْنَا قال: «بعث رسول الله بَيْنَا سلمان إلى منزل فاطمة عن بحاجة، قال سلمان: فوقفت بالباب وقفة حتى سلّمت، فسمعتُ فاطمة تقرأ القرآن من جوّا، والرحى تدور من برّالًا وما عندها من أنيس، فبعدت إلى رسول الله، فقلت: يا رسول الله، رأيت أمراً عظيماً.

فقال: هيه يا سلمان، تكلّم بما رأيت وسمعت. قال: وقفتُ بباب ابنتك وسلّمتُ، فسمعتُ فاطمة تقرأ القرآن من حوّا والرحى تدور برّا وما عندها أنيس، فتبسّم تهيّن وقال: يا سلمان، إنّ ابنتي فاطمة ملاً الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها الله فتفرّغت إلى طاعة الله، فبعث ملكاً لمسهُ روفائيل.

وفي رواية أخرى: «رحمة (٥)، يدير لها الرّحي وكفاها تعالى مؤلة الدنيا مع مؤلة الآخرة» (١٦).

وعن الحسن البصري وابن إسحاق، عن عثار وميمونة أنَّ كلاً منهما قبال (٧٠)؛ وجدت فاطِمة نائمةً والرّحىٰ تدور، فأخبرت رسول الله بذلك، فقال: «إنَّ الله عبلم

١. مقبل المسين: ١/١١٠/٥٤.

٢. الحرائح؛ ٢/٥٢٧/٢

٣. حكي عن المجلسي أنّه قال في بيان الحديث إنّ المراد بالحوّاء داغال البست، وبالبرّ ، ظهر ه

٤ كمشاش جمع المُشاشه، وهي رؤوس العظام الليِّئة. تـــان العرب: ١٣ /١٣٣ (مادة مشش،

۵ ی اسم المدن هر حمة».

٦ دلائل الإمامة ٢ مناقب لين شهرآشوب ٢٨٥/٢

٧ في تصدر: أنَّ كليهما فالآ

ضعف أمنيه فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت $^{(1)}$.

وعن أبي ذرّ الغفاري في قال جثني رسول الله يَنْ أدعبو عليّاً، فأتبت بيته فناديته، فلم يجبني، والرحى تطحن وليس معها أحد، فناديته فخرج، وأصغى إليه رسول الله يَنْ فقال له شيئاً لم أفهمه، فقلت. عجبت من الرحى في بيت عليّ تدور ما عندها أحد.

قال: «إنّ ابنتي فاطمة ملاً الله قليها وجوارحها إيماناً ويقيناً، وإنّ الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها»(٢).

قال ابن الحجّاج في ردّه على مروان بن أبي حفصة:

أكان قولك في الزهراء فساطمة قول امرئ لهج بالنصب مفتون عيرتها بالزحى والخبّ تنطحنه لا زال زادك حبّاً غير منطحون

اِلَى أَنْ قَالَ: إِلَى أَنْ قَالَ:

بيت النساء غداً في المشر يخدمها أهل الجنان بحور الحُرّ والعبين ال

نى خبر الملأة التي رهنها علي الله عند اليهوديّ:

سبق أن لاحظنا أنّ البعض كالهود وغيرهم عندما يشاهدون الكوسات الصادرة عن فاطمة وسواها من المعصومين ﴿ يَتَتَادُهُم ذَلِكُ إِلَى أَن يسلمو من ساعتهم، وهنا يمكننا ملاحظة ذلك أيضاً:

قطب الدين سعيد بن هية الله الراوندي قال روي أنَّ عليّاً استقرض من يهوديُّ شعيراً، فاسترهنه شيئاً، فدفع إليه ملأة فاطمة ١٤٠ رهناً وكانت من الصوف، فأدخمها اليهودي إلى داره ووضعها في بيت، فلمّا كان الليل دخلت زوحته البيت الذي فيه

۱ ماقب ابن شهرآشوب ۳۸۵/۳

۲ المراتح ۲/۱۲۵/۷

۲ مىافب آبن شهرآشوب: ۲۸۳/۳

ملأة فاطعه على .. فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء منه كلّه، فانصرف إلى زوجها فأخبرته بالها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً، فتعجّب زوجها اليهودي، وقد نسي أذ في بيته ملأة فاطعة، فنهض مسرعاً ودخل البيت فإذا ضياء العلأة انتشر شعاعه كأنه يشتعل من بدرٍ منير يلمع من قريب، فتعجّب من ذلك فأنعم ' النظر هي موصع العلأة، فعدم أن ذلك من ملأة فاطمة، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه، وزوجته تعدو إلى أقربائه، وزوجته تعدو

في ذكر الجُفنة ألتي تفور دُخاناً:

وإليك طائفة من النصوص التي تتحدّث عن كراماتٍ أخــرى تــتّصل بــالطعام وحضوره الإعجازي في حــالاتٍ متنوعة. منها ما ورد:

عن أبي سعيد الخدري، قال: أصبح عليّ ﴿ ذَاتَ يُومِ سَاعَباً، فَقَالَ. يَا فَاطَمَهُ، عندكِ شيء تَغَذَّينيه؟

قالت: لا والَّذي أكرم أبي بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة، ما أصبح اليوم عندي شيء أغذّيكه، وما كان عندي منذ يومين إلّا شيء كنتُ أوثرك به علىٰ نفسي وعلىٰ ابنيُّ هذين حسن وحسين.

فقال علي ١١٤ يا فاطمة، ألاكتتِ أعلمتني فأبغيكم شيئاً؟

فقالت يا أبا الحسن، إلى لأستحيى من إلهي أن تكلّف نفسك ما لا تقدر عليه، فخرج عليّ من عند فاطمة على واثقاً بالله، حسن الظنّ به عزّ وحلّ، فاستقرض ديناراً فأحذه يشتري لعياله ما يصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لَهُحته لشمس من فوفه، وآذته من تحته، فلمّا رأى عليّ الله أنكر شأنه

فقال يا مقداد، ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟

١- أمعن وأمعم النظر بمعنيَّ والجد

۲ محرانح والجرائح ۲۲/۵۳۷/۲

فقال بها أبا الحسن، خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي قال، يا أخي، لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك.

فقال بينا أبنا الحسسن رغميت إلى الله عمرٌ وجملٌ وإليك أن تسخلُّي سبيدي، ولا تكشفني عن حالي.

قال يا أخي، إنَّه لا يسمك أن تكتمني حالك.

قفال: يا أبا العسن. أمّا إذا أبيت قوالذي أكرم محمداً بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلا الجهد، وقد تركت عبالي جياعاً، فلمّا سمعتُ بكاءَهم لم تحملني الأرض، فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالي وقصني.

فانهملت عينا علي الله بالبكاء حتى بلّت دموعُه لحيته، فقال: أحسف بالذي حلفت به ما أزعجني إلّا الذي أزعجك، وقد افترضت ديناراً، فهاك هو فقد آثرتك على نفسي، فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل المسجد، فحملَى الظهر والعمر و مغرب. فلمنا قضى رسول الله في المغرب مرّ بعليٌ وهو في الصف الأول، فغمزه برجله.

ققام علي على فلحقد في باب المسجد، فسلّم عليه، فرد رسول الله نقيق وقال: يا أبا الحسن، هل عندله عشاء تُمثّيناهُ فنميل معك؟ فمكث مطرقاً لا يحبر حواباً حياء من رسول لله تَبَلَق، وعرف ما كان من أمر الدينار، ومن آين أخده؟ وأين وجمه بوحي من الله إلى نبيّه، وأمره أن يتعشّى عند عليّ تلك الليلة، فلمّا نظر إلى سكوته، قال. يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا، فأنصرف، أو تقول نعم، فأمضي معك؟

فقال: حيًّا وتكرِّماً فاذهب بنا، فأخذ رسول الله يَهِ يده، فانطلقا حمّى دخس علي على فاطمة على وهي في مصلاها قد قضت صلاتها، وخلفها جفنة تفور دخاماً. فدمّا سمعت كلام رسول الله يَهِ خرجت من مصلاها، فسلمت عليه، وكانت أعرَّ النّاس عليه، فرد الشلام ومسح بيديه على رأسها.

وقال لها يا بنناه كيف أمسيتِ رحمك الله؟ قالت: بخير. قال: عشينا رحمكِ الله،

وتعد فأخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ.

فلمًا نظر عليَّ إلى الطعام وشمَّ ريحَه رمين فاطمة بيصره رمياً شحيحاً ١٧٠

قالت له فاطمة: سبحان الله ما أشحٌ ظرك وأشدًه! هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً أستوحب به منك السخط؟

فقال. وأيّ ذنب أصبتيه؟ أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تبحلفين بـالله مجتهدة ما طعمتُ طعاماً منذ يومين؟!

قال: فنظرت إلى السّماء، وقالت: إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه إلّي لم أقل إلا حقّاً.

فقال لها: يا فاطعة، أنَّىٰ لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه، ولم أشمَّ مثل رائحته قط، ولم آكل أطيب منه؟

قال: فوضع رسول الله ﷺ كفَّه الطبّية السياركة بين كتفي عليّ ﷺ ففمزها. فــــمّ قال: يا عليّ، هذا بدل من دينارك إهذا جزاء دينارك من عند الله إلى إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، ثمّ استعبر النبيّ ﷺ باكياً.

ثمّ قال: الحمد الله الّذي أبي لكما أن تخرجا من الدنيا حتّى يجريك يا عــنيّ مجرى زكريا، ويجري فاطمة مجرئ مريم بنت عمران ""

ولشاعر أهل البيت الشيخ عيدالمنعم القرطوسي:

مستفیض عن سیّد الأوصیاء أطعمینا من رزق ربّ السماء بسعد إستاركم بنغیر غنداء

وأتسانًا من النصوص حديث قسلت للسبطحة الركسيَّة يسوماً فأجسابت: عَسلَيُّ يسومان مرّا

١ الشحيح بمعنى الحريص. لسان العرب: ٢/٧٤ (مادة شحح)

٧ ، عن كشف الحكة

٢ أماني الطوسي ١٩٧٢/٦١٥، كشف العثة. ٤٤٤٤/١ دخائر النقبي. ٤٥، حلمه الأبرار الأمي نعيم ٢ ٢٦٩، نحار الأثوار: ٥١/٥٩/٤٣ عن نقسير قراب، باحتلافٍ في النفط فيها

فسحباني الإله ديسنار تسير فلقيت المقداد في الدرب يُصلَن قال: إنّي خلّفت في البيت أهلي فسحباه الديسنار قه زلفسي عصلي قال: إنّي ضيف عليك، فأصني فسرأى المصطفى ببيت علي فسرأى المصطفى ببيت علي والبستول الزهسراء فه تسدعو والبستول الزهسراء فه تسدعو وهسو أجسر الديسنار قه وافي وله النكسر نعمة واستنان قد آراني في بيضعتي منا رآه قد آراني في بيضعتي منا رآه

هـو قرض إلى زمان الرخاء في لغلى المرّ من لهيب ذكاء وهم يصرخون جوعاً ورائي بـعد حـزن لحاله وبكاء فأتـاه النـبيّ بـعد الأداء رأسه معلرقاً لفسرط العياء رأسه معلرقاً لفسرط العياء وهـى تـذكو بأطيب الأشـذاء وهـى تـذكو بأطيب الأشـذاء تحـند مـحرابها بأزكى دعاء لكـما فـاهناً بـحسن ألجزاء وهـو لطـفاً أهـل لكـلٌ ثناء زكـريا قـي مـريم العـذراء (١٠٠١)

وإليك رواية جديدة تتصل بالجفنة أيصاً:

عن ربيعة السعدي، قال: حدّثني حدّيفة بن اليمان قال: لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ الله قدِم جعفر والنبيّ الله بأرض خسير، فأتماه بالفرع^(١) من الغالية والقطيفة.

فقال النبيُّ ﷺ: لأدفعنَ هذه القطيفة إلى رجلٍ يحبُّ الله ورسبوله، ويحبّه الله ورسوله، فمدّ أصحاب النبيِّ ﷺ أعناقهم إليها

فقال النبيِّ عَلَيٌّ: أين عليٌّ؟ قوثب عنّار بن ياسر فدعا عليّاً عليًّا بلمّا جاء قال له

۱ صحبته برهرای ۲۵۰

٢ عرع كلُّ شيءٍ أعلاه، والمراد بالنهيس العالي منهما مجمع البحرين: ٢٧٤/٤ مادة عرع،

السي تَنْهُ بِهَا عَلَيّ، هذه القطيفة إليك، فأخذها عليّ في وأمهل حتى قدم العديمة، فاطلق إلى البقيع ـ وهو سوق المدينة ـ فأمر صائفاً ففصل القطيفة سلكاً سلكاً. فباع الذهب، وكان ألف مثقال، ففرّته عليّ في فقراء المهاجرين والأنصار، شمّ رحع إلى منزله، ولم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً. قلقيه النبيّ من هم من غدٍ لمي نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمّار.

فقال: يا عليّ، إنّك أخذت بالأسس ألف مثقال، فاجعل غدائي اليوم وأصحابي عندك، ولم يكن عليّ الله عرجع يومئذ إلى شيءٍ من العروض (١٠ ذهب أو فضّة، فقال حياة منه وتكرّماً: نعم يا رسول الله، وفي الرحب والسعة، لدخل يا نبيّ الله أنت ومن معك، قال فدخل النبيّ الله أنت ومن

قال حذيفة: وكنّا خمسة نفر: أنا، وعنّار، وسلمان، وأبو ذرّ، والمقداد رضي الله عنهم، فدخلنا ودخل عليّ على فاطمة على يبتغي عندها شيئاً من زاد، فسوجد فسي وسط البيت جفنة من ثريد تفور، وعليها عُراق (أأ كثير، كأنّ رائحتها المسك، فحملها عليّ الله حتى وضعها بين يدي النبيّ الله ومن حضر معد، فأكلنا منها حتى تملانا، ولم ينقص منها قليل ولا كثير، وقام النبيّ الله حتى دخل على فاطمة بنه

وقال: أنَّىٰ لك هذا الطعام يا فاطمة؟ فردَّت عليه ونحن نسبع قولهما. وقال: كأن هذا الطعام يا فاطمة؟ فردَّت عليه ونحن نسبع قولهما.

فقالت: ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَوْزُقُ مَن يَشَاهُ بِغَيْرِ جِسَابٍ ﴾ ™.

فخرج النبيُّ ﷺ إلينا مستعبراً وهو يقول. الحمد لله الذي لم يمتني حتَّى رأيت الابنتي ما رأى زكريًا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عـندها ررقــاً

١ العروض جمع عرض، وهو المتاع وحطام الدبية

المُراق مصدر قولك: عرقت العظم أعرقه بالصمّ عرفاً إذا أكلت ما عليه من اللحم وقد
 حاء في الحديث ثريد وعراق، ومنه حديث فاطمع عنى فأخرجت صنحيمه فيها شرند
 وعراق. مجمع التحرين، ٢١٣/٥ (مادة عَرق)

۳ آل عمران. ۳۷

غيفول لها إِمَا مريم أَنَّىٰ لِكِ هذا؟ فتقول. ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَوْرُقُ مَن يَشَاهُ بِغَيْرِ حِندَبِ ﴾ ١٠

عُن أبي سعيد الخدري قال: أهديت إلى رسول الله عَلَيْ مُطيفة منسوجة بالذهب أهداها له ملك الحبشة.

فقال رسول الله على الأعطيمها رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، فمدّ أصحاب رسول الله على أعناقهم إليها، فقال رسول الله تيكياً: أين علي؟

قال عمّار بن ياسر: فلمّا سمعت ذلك وثبتُ حتى أتيت علماً الله فأخبرته فجاء، فدفع رسول الديم القطيفة إليه، فقال: أنت لها، فخرج بها إلى سوق الليل فمنقضها سلكاً سلكاً سلكاً، فقسمها في المهاجرين والأنصار ثمّ رجع الله إلى منزله وما معه منها دينار، فلمّا كان من غير استقبله رسول الله يه فقال. يا أبا الحسس، أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقالٍ من ذهب، فأنا والمهاجرون والأنصار تتغدّى عندك غداً، فقال على على الله وسول الله

فلك كان الغد أقبل رسول الله يَنْ قي المهاجرين والأنصار حتى قرعو ألباب، فيفرج إليهم وقد عرق من الحياء، لأنه ليس في سنزله قبليل ولا كتير، فعدخل رسول الله يَنْ ودخل المهاجرون والأنصار حتى جلسوا ودخل علي على فباطعة، فإذا هو يجفنة معلوءة ثريداً عليها عراق يقور منها ريح المسك الأذفر، فنضرب علي يهده عليها فلم يقدر على حملها، فعاونته فاطعة على حملها حتى أخرجها فوضعها بين يدي وسول الله.

فدخل على فاطمة، فقال: أي بنيّة أنّىٰ لكِ هذا؟ قالت: يا آبت ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللّهِ إِنَّ ٱللّهَ يَرُزُقُ مَن يَشَاءُ بِفَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . فقال رسول الله عَلَيْ: الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدنيا حتّى رأيت في ابنتي

١ أمالي الطوسي: ٦١٤/٦١٤، دلائل الإمامة: ٥١

ما رأى زكريًا في مريم بنت عمران، فقالت فاطمة يا أبة، أنا خير أم مريم؟ فقال رسول الله ﷺ أنتِ في قومك، ومريم في قومها(١٠).

في ذكر حديث الجفنة التي يفوح قتارها وكيفيّة إسلام الأعرابي:

وإليك أيضاً رواية تتحدّت بدورها عن الجغنة في سياق يتصل بكيفية إسلام أحدهم أيضاً، حيث ورد عن ابن عباس أنّه قال: خرج أعرابي من بني سليم يتبدى في البريّة، فإذا هو بضبٌ قد نفر من بين يديه، فسعى وراه، حتّى اصطاده، ثمّ جعده في كُمّه وأقبل يزدلف () نحو النبيّ تَنَيَّة، قلمًا وقف بإرائه ناداه با محمد يا محمد عن وكان من أخلاق رسول الله تَنَيَّة إذا قبل له: يا محمد، قال: يا محمد، وإذا قبل له: يا أحمد، وإذا قبل له: يا أبا القاسم، قال: يا أبا القاسم، وإذ قبل له: يا رسول الله، قال: المأ أحمد، وإذا قبل له: يا محمد قال النبيّ: «يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد قال النبيّ: «يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد قال النبيّ: «يا محمد يا محمد يا محمد قال النبيّ: «يا محمد يا محمد يا محمد قال النبيّ: «يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد قال النبيّ: «يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد قال النبيّ: «يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد قال النبيّ: «يا محمد يا محمد يا محمد قال النبيّ: «يا محمد يا محمد يا محمد عا

فقال له: أنَّت الساحر الكذَّاب الذي ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء من ذي لهجةٍ هو أكذب منك، أنت الذي تزعم أنَّ لك في هذه الخضراء إلها يبعث بك إلى الأسود والأبيض؟ فوائلات والعزّى، لولا أنّي أخاف أن يستيني قومي «الصجول» لضربتك بسيفى هذا ضربة أقتلك بها، فأسودُ بك الأوّلين والآخرين.

فوثب إليه عمر بن الخطاب ليبطش به، فقال النبيّ بَيْنَا: «اجلس يا أبا حفس! فقد كاد الحليم أن يكون نبيّاً» ثمّ التفت النبيّ بَيْنَا إلى الأعرابي، فقال له: «يا أخا بني شليم. أهكذا تفعل العرب يتهجّمون علينا في مجالسنا ويحاهروننا بالكلام الغليظ؟

١ - عد السعود: ١٠

٢ قال الطريحي في مجمعه، وفي حديث الباقرغائية. «ما لَكَ من عيشك إلا لدّة برداه. بد إلى
جمامت» أي تقرّبك إلى مو تك. مجمع البحرين. ١٧/٥ (مادة زلف)

يا أعرابي، والَّذي بعثني بالحقُّ بيئاً إنَّ أهل السعاء السابعة لِيسمُّونني «أحمد الصادق»، يا أعرابي، أسلم تسلّم من النار، ويكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتكون أخانا في الإسلام.

قال: فغضب الأعرابي وقال: واللات والعزَّىٰ لا أوْمن يك يا محمد أو يؤمن هذا الضبِّ! ورميَّ بالضبِّ عن كنَّد. فلمَّا وقع الضبِّ على الأرض ولَّي همارياً. فمناداه النبي ﷺ: «أيها الضبّ أقبل إلى».

فأقبل الضبُّ ينظر إلى النبيِّ ﷺ، فقال له النبيِّ ﷺ؛ وأيِّها الضبُّ مَنْ أنا؟ه.

لمَاذَا هو ينطق بلسانٍ فصبحٍ ذربٍ غير متلكَّيُّ ويقول: أنت محمد بن عبدالله بن عبد العطّلب بن هاشم بن عبد مناف.

فقال له النبيّ ﷺ: «مَنْ تعبد؟».

قال: أعبد الله عزَّ وجلَّ الَّذي فلق الحبَّة وبرأَ النسمة وأتَّخذ إسراهــيم خــليلاً واصطفالة يا محمد حبيباً، ثمّ أطبق على فم الضبّ فلم يحِرْ جسواياً، فسلمًا ضظر الأعرابي إلىٰ ذلك قال: واعجباً ضبّ اصطدته من البريّة ثمّ أتيت به في كُتي لا يفقه، ولا ينقد، ولا يعقل، يكلُّم محمداً بهذا الكلام، ويشهد له بهذه الشُّهادة، لا أطلب أثراً بعد عين، مدّ يمينكَ فأنا أشهدُ أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

فأسلم الأعرابي وحسن إسلامه، ثمّ أنشأ شعراً في ذلك وقال:

ألا يسا رسسول الله إنَّك صادقٌ ﴿ فَبُورَكُتْ مَهَدِّيًّا وَيُسُورَكُتُ هَادِياً عبدنا كأمثال الصمير الطواغيا إلى إنسها والجنّ لبيك داعيها فأصبحت فينا صادق القول زاكيا ويوركت مولودأ ويوركت نباشيا أتيناك نرجمو أن نمنال العمواليما

شرعت لنا دين الحنيفة بمعد سا نيا خير مدعوٌ ويا خير صرسل أتسبت بمرهان من لله واضح فهوركت في الأحوال حيًّا ومـيَّمًا ونحن أناس من سليم وأنَّنا

قال: فالتفت النبيِّ عَلَيْ إلى بَعض أصحابه وقال: «عَلَّمُوا الأعرابِ سنوراً من

القرآن»، قال: فلما عُلَم الأعرابي شبئاً من القران. قال له النبي الله هل لك شيء من العال؟» قال: والذي بعثك بالحق نبيّاً، إنّ بني سليم أرحة آلاف رجل ما ضبهم أفقر منّي، ولا أقلّ مالاً. إلى أن قال. ثمّ التفت النبيّ على أصحابه فقال لهم هم يتوّج لأعرابي وأنا أضمن له على الله تاج التُقيّ؟»، فو ثب إليه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب على فقال فداك أبي وأمّي وما تاج التُقيّ؟»، فدكر من صفته، فسن عليّ علي عمامته فعمّم بها الأعرابي

نسم لتفت النبيّ ﷺ فقال: «مَن يزوّد الأعرابي وأنا أصمى له على الله عــرّ وجلّ زاد التقوى». قوثب إليه سلمان وقال: فداك أبي ولُمّي وما زاد التقوى؟

فقال: «يا سلمان، إذا كان آخر يومٍ من الدنيا لقّنك الله عزّ وجلّ قول شهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله، فإن أنت قلتها لقيتني ولقبتك، وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبدأ».

قال: فمضى سلمان حتى طاف تسمة أبياتٍ من بيوت رسول الله على فلم يحد عندهن شيئاً. فلمًا ولَى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة على فقال إن يكن خير فسمن منزل فاطمة بنت محمد على . فقرع الباب فأجابته من وراء الباب من مالباب؟

فقال. أنا سلمان الفارسي، فقالت· وما تريد؟ فشرح لها قصة الأعرابي والضبّ وما طمئه النبئ ﷺ.

فقالت: يا سلمان، والذي بعث بالحق محمداً نبيّاً إنّ لنا ثلاثاً ما طبعمنا، وبنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدة الجوع، ثمّ رقدا كأنهما فرخان منتوفان، وبكن يا سلمان، لا أردّ الخير يأتي. خذ درعي هذا ثمّ امض به إلى شمعون البهودي وقل له تقول فاطمة منت محمد أمرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير أردّ، عليك إن شاء الله تعالى

فأخذ سلمان الدرع وأتى به إلى شمعون اليهودي. فأخذ شمعون «درع نسمّ جعل يقلّبه في كفّه وعيناه تذرقان بالدموع وهو يقول: يا سلمان، هذا هو الزهد في الدُنيا، هذا الدي أخبرنا به موسى بن عمران في النوراة، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فأسلم وحسن إسلامه، ودفع إلى سلمان صاعاً من تمر وصاعاً من شعير، فأتى به سلمان إلى فاطمة فطحنته بيدها واختبزته خبز، و تت به إلى سلمان، فقالت له. خذه ولعض به إلى النبي تَنها

فقال سلمان. يا فاطمة، خذي منه قرصاً تعلّلين به الحسن والحسين.

نقالت: يا سلمان، هذا شيء أمضيناه لله عزّ وجلّ فلسنا ناحذ منه شيئاً، فأخذه سعمان فأتن به النبيّ عَلَيْ، فلمّا نظره عَلَيْ قال: ويا سلمان، من أين لك هذا الله قال: من منزل بنتك فاطمة، قال. وكان النبيّ عَلَيْ لم يُطمّم طعاماً منذ ثلاث، فقام حتّى أتى حجرة فاطمة. فقرع الباب _وكان إذا قرع الباب لا يفتح له الباب إلا فاطعة _ فلمّا فتحت له الباب نظر إلى صفرة وجهها وتفيّر حدقتها (١٠)، فقال: يا بنيّة، ما الذي أره من صفرة وجهها وتفيّر حدقتها (١٠)، فقال: يا بنيّة، ما الذي أره من صفرة وجهها وتفيّر حدقتها (١٠)، فقال: يا بنيّة، ما الذي أره

قالت: يه أبد، إنّ لنا ثلاثاً ما طمعنا طعاماً. وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الحوع، ثمّ رقداكاً نهما فرخان منتوفان.

قال. فأنبههما النبيّ بي وأجلس واحداً على فخذه الأيمن وواحداً على فخذه الأيمن وواحداً على فخذه الأيسر وأجلس فاطمة بين يديه واعتنقهم، فدخل عليّ بن أبسي طمالب، فساعتنق النبيّ بي من ورائد، ثمّ رفع النبيّ في طرفه إلى السماء، وقال:

«إلهي وسيّدي ومولاي، هؤلاء أهل بيني، اللهمّ فأذهِب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، ثمّ وثبت فاطمة إلى مخدعها(٢٠ فصفّت قدميها وصلّت ركعتين، ثم رفعت باطن كفّيها إلى انسماء وقالت

«إلهي وسيَّدي هذا نبيَّك محمد، وهذا عليَّ ابس عممٌ نبيُّك، وهــذن الحسسن

الخذعة هي الناظر في العين، لا حسم العين كلَّة محمع التحرين ١٤٤/٥ (مادة حدق)
 التحدّع هو البيت الصعير الذي يكون داخل البيت الكبير السان العبرب. ١٨٠٤ (مسادة

قال ابن عباس: فولف ما استنتت الدعوة إلا وهي ترى الجُفنة من وراتها يغوج قُتارها!". وإذا تُتارها أذكى من العسك الأذفر (")، فاحتضنتها وأمت بها إلى النبيّ عَلَيْهُ وعليّ والحسن والحسن، فلمّا نظرها عليّ قال «يا فاطمة، أنّى لك هذا؟» ولم يكن يعهد عندها شيئاً.

فقال النبيِّ ﷺ: «كُل يا أبا الحسن ولا تَسَلّ، الحمدُ لله الّذي لم يستني حمثى رزقني ولداً مثله، مثل مريم ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيًّا الْمَسخرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَىٰ لَكِ هٰذَا قَالَتُ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَسرُزُقُ مَسن يُقَساءُ بِفَيْرِ حِسَابِ﴾ ».

قال: فأكل النبيّ تَنْبُلُةُ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وخرج النبيّ تَنْبُلُةُ وتزوّد الأعرابي واستوى على واحلته، وأتى بني شليم وهم يومئنم أربعة آلاف رجل، فلمّا حلّ في وسطهم ناداهم بأعلى صوته:

قولوا: لا إله إلَّا الله، محمد رسول الله.

قلمًا سمعوا هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجرّدوها، وقالوا. صيوتُ^{٣١} إلى دين محمدٍ الساحر الكذاب؟

فقال لهم: والله يا بني سُليم. ما هو بساحرٍ ولاكذَّابِ إِنَّ إِلَّهُ محمدٍ خبر إِله، وإنَّ محمداً خير نبيّ، أتبته جائعاً فأطعمني، وعارياً فكساني، وراجلاً فحملني، ثمّ شرح

التُتار بالضم الدخان من المطبوح، نقال، قبر اللحم ارتبع قتاره محمع البحرين ٣ ١٤٧ (مادة قبر)

٢ الدفر محرّ كة شدّة ذكاء الربيع، رمسك أدفر، وذفر حيّد إلى الصايد, الصاموس لمحبط ١٩٤/٢ (ماده دفر).

حسبا مصبو صنبوناً. مال إلى الحهل والفُتُونة، وقيل، هو مهمور من صناً؛ إدا حرح من دبي إلى
 ديني مسان العرب، ٢٨٣/٧ (مادة صبا)

لهم قعدة الضبّ وما قاله، وقال لهم: يا معاشر يتي سليم، أسلِموا تَسُلَموا من الدار، فأسلم ذلك اليوم أربعة آلاف رجل، وهم أصحاب الرايسات الخسفر، وهسم حسول رسول الله ﷺ (١).

في حديث الجِفنة المملوءة خبزاً ولحماً:

وإليك أيضاً هذا النص المرتبط بظاهرة الجفنة حيث ورد عن جابر بن عبدالله الأصاري قال إن رسول الله تلقيق أقام أياماً لم يُطقم طعاماً حتى شُسق ذلك عليه، فطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئاً، فأتى فاطمة على فقال: يا بنيّة، هل عندك شيء آكله فإنّي جائع؟ فقالت: لا واقد نفسي وأمّي لك الفدء، فدمّا خرج عنها بعثت جارة لها برغيفين وقطعة لحم، فأخذته منها فوضعته في جفنة " وغطت رأسها وقالت: والله لأوثرن بها رسول الله تنظيم على نفسي وعملي غيري، وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسناً وحسيناً إلى رسول الله تنظيم فرجمه إليها، فقالت قد أتانا الله بشيء فخباً ته لك.

قال. هلتي يا بنيّة، فكشفت عن الجِفنة فإذا هي معلوءة خسبزاً ولحساً. فسلمًا نظرت إليها بهنت وعرفت أنّها إكرامة إ من عند الله. قحمدت الله وصلّت على نبيّه أبيها فقدّمته إليه. فلمّا رآء حمد الله وقال من أين لك هذا يا بنيّة ؟ قالت: ﴿ هُوَ مِنْ عِبدِ ٱللّهِ إِنَّ ٱللّهَ يَرْزُقُ مَن يَضَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

[فقال: تحمد أله الذي جَعَلكِ شبيهة بسيّدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم]
("").

فيمث رسول الله ﷺ إلى عليَّ فدعا، وأحيضر، وأكبل رسبول الله ﷺ وعيميًّ وفاطمة وحسن وحسين ﷺ، وجميع أزواج النبيِّ حتّى شيعوا

٢ الجِمان بالكسر قصاع كبار، واحدها جفنة مجمع البحرين: ٢/٢٥/٦ (ماده جس،

٣- أصماء من مقبل الخوارزمي

قالت فاطمة ﷺ: وبقيت الجفنة كما هي، فأوسمت بقيّتها على جميع جيراني، وحمل الله فيها بركةً وخيراً كثيراً^[1].

في زيارة الحور العين وإهدائهن الرطب لها الله و تعليمها سلمان الله الحرز؛ وإليك الآن رواية تتصل بظاهرة الطعام الإعجازي أيضاً، ولكن ذلك في سياق أخر بدوره، حيث يقترن الموقف بحضور سلمان الفارسي. ... يقول المشر:

عن عبدالله بن سلمان الفارسي ﴿ عن أبيه قال: خرجتُ من سنزلي يموماً بعدوفاة رسول الله تَبَلَق بعشرة أيّام، فلقيني عليّ بن أبي طالب على ابن عمّ الرسول محمد على فقال لي يا سلمان، جَفَوْتَنا بعد رسول الله تَبَلَق: حبيبي يا أبا الحسن، وشلكم لا يُجفى، غير أنّ حزني على رسول الله تَبَلَق طال، فهو الذي منعني من زيار تكم.

فقال الله عند الله عند الله عند منزل فاطمة بنت رسول الله على الله الله مشتاقة تريد أن تُتحفك بتحفةٍ قد أتحفث بها من الجنّد.

قلت: قد أتحقث فاطمة على بشيءٍ من الجنّة بعد وفاة رسول الله عليه؟ قال: نعم بالأمس.

قال سلمان: فهرولت إلى منزل فاطعة نائلة بنت محمد على فيإذا هي جالسة وعليها قطيفة عباءة، إذا خمرت الله اللجت ساقها، وإذا غطّت ساقها انكشف رأسها اللجت ساقها، وإذا غطّت ساقها انكشف رأسها، فنشا نظرت إليّ اعتجرت أنه قالت: يا سلمان، جغوتني بعد وفاة أبي! قلت حبيبتي لم أحفكم.

مقبل الحسين للحوارزمي، ١٩/٩٧/، الحرائج والحرائح ٢/٥٢٨/٢، الدرّ المستور
 ٣٦/٢، سعد، السعود ١٣١، الكشّاف، ٢٠٣/١، روح البيان: ٢٢٢/٢

٧ ، صمرت لمرأه، أي ليسب حمارها وعطَّت رأسها. مجمع البحرين: ٣٩٢/٣ (مادة حمر)

اعتجرت المرأة، إذا ليسب المعجر، والمعجر ثوب أصغر من الرداء، تنفسه المبرأ، عملى
 رأسها مجمع البحرين: ٣٩٧/٣ (مادة عجر).

قالت فمه الجلس، واعقل ما أقول لك. إنّي كنت جمالسة بالأمس في همذا مجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فبينما أنا أتفكّر إذ انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل عليّ اللات جَوارٍ لم يرّ الراؤون بحسنهن "أ والاكهيئتهن، والا تضارة وجوههن، والا أزكى مس ريحهن، فدمًا رأيتهن قمت إليهن مستنكرة لهن، فقلت من أهل مكّة أم من أهل المدينة؟

فقلن. يا بنت محمد على أسنا من أهل مكّة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً، غير أنّنا جوارٍ من حور البين من دار السلام أرسلنا ربّ العرّة إليك يا بنت محمد منه إنّا إليك مشتاقات.

فقلت اللَّتي أَظِنَّهَا أكبر سنّاً: ما اسمك؟ قالت: اسمي مقدودة قلت ولِمَ سُمّيتِ مقدودة؟ قالت: خُلقتُ للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله عليه.

فقلت للثانية: ما اسمك؟ قالت: ذرّة، قلت ولم سنتيت ذرّة وأنت تبيلة فسي عيني؟

قالت: خُلقت لأبي ذرّ الغفاري صاحب رسول الله عليه

طقلت للثالثة، ما لمسملي؟ قالت سَلَمَى، قلت: ولم سَنَيت سَلَمَىٰ؟ قالت خُنَفَت لَسَلَمَانَ الْقَارِسِي مُولَىٰ أَبِيكِ رَسُولَ اللّهِ ﷺ

قالت فاطمة ، ثمَّ أَخْرِجِنَ إليِّ رطباً أَزْرَقَ كَأَمْثَالَ الخَشْكَنَانُعُ أَنَّ الكَبَارِ أَبِيضُ من الثلج " وأركى ريحاً من العسك الأَذْفَر، فقالت الله لي يا سلمان، أُعطر عسيه

١ - في الدلائل. لم أرّ كحستهنّ

بحُشكانج معرّب حُشكناتة، وهو خبر نصبع من حالص دفيين الحسطة و معلاً ب سُكْر واللور أو الفستق ويُقلى المعجم الوسط. ٢٣٦/١.

٣. كندفي المصادر

عشيتك فإذا كان غداً فجئني بنواه، أو قالت: عجمه.

قال سلمان. فأخذت الرُطب، فما مرزت بجمعٍ من أصحاب رسول الله ﷺ إلّا قالوا يا سلمان، أممك مسك؟ فأقول: نعم

فلمًا كان وقت الإنطار أفطرت عليه فلم أجد له عجماً ولا نوى، فعضيت إلى بنت رسول الله ﷺ في اليوم الثاني فقلت لها. إنّي أفطرت على ما أتحفتيني به، فما وجدت له عجماً ولا نوئ.

قالت: يا سلمان، ولن يكون له عجم ولا نوى. وإنّما هو نخل غرسه الله في دار السّلام بكلام علّمنيه أبي محمدﷺ كنت أقوله غدوةً وعشيّةً.

قال سلمان: قلت: علَّميني الكلام يا سيدتي

قالت ﴿﴿ الدنيا فسواظب عليه ثمّ قال سلمان: علمتني هذا الحرز·

بسم الله الزحمن الرحيم

بسم الله النور، بسم الله نور النور. بسم الله نور على نور. بسم الله الّذي هو مديّر الأُمور. مسم الله الّذي خلق النور من النور.

الحمد لله الّذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتابٍ مسطور، في رقّ منشور، بقدرٍ مقدور، حلى نبيّ محبور

الحمديَّة الَّذي هو بِالعزِّ مذكور، وبالفخر مشهور، وعلى السرّاء والضرّاء

مشكور. وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ و آله الطَّاهرين.

قال سلمان. فتعلّمتهنّ، فواقه لقد علّمتهنّ أكثر من ألف نفسٍ من أهل المدينة ومكّة مش بهم الحُمّى، فكلُّ برئ من مرضه بإذن الله تعالى^(١)

١ . نفس الرحمن ٤٢، دلائل الإمامة: ٣٠، مهج الدعواب: ١٨

في خبر مُصحفها ﴿ وَ حَامِلِيهِ الَّذِينَ هِبِطُوا بِهِ عَلَيْهَا:

من الحقائق المعروفة تأريخياً: ما يطلق عليه «مصحف فاطمة» حيث يتضش المعرفة بشتّى مستوياتها وأزمنتها، وهو ما تتحدّث عنه النصوص، ومنها؛

روى أبو جعفر محمد بن حرير الطيري بإسناده عن أبي بصير، قال سألت أبا حعفر محمد بن علي ﷺ عن مصحف فاطمة؟

فقال. «أنزل عليها بعد موت أبيها». فقلت: ففيه شيء من القرآن؟

قال: «ما فيه شيء من القرآن»، قلت: فعيقه لي.

قال: «له دفَّتان من زبرٌجدتين على طول الورق وعرضه حمراوين».

قلت: جعلت فداك صف لي ورقه.

قال: «ورقه من درٌّ أبيض قبل له: كن فكان». قلت: جعلت فداله، فما فيه؟

قال: «فيه خبر ما كان، وخبر ما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما في السماوات من الملائكة، وغير ذلك، وعدد كلّ من خلق الله مرسلاً وغير مرسل، وأسماؤهم، وأسماء من أرسل إليهم، وأسماء من كذّب وأجماب، وأسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين من الأوّلين والآخرين، وأسماء البلدن.

وصفة كلَّ بلدٍ في شرق الأرض وغربها، وعدد ما فيها من المؤمنين، وعدد ما فيها من المؤمنين، وعدد ما فيها من الكافرين، وصفة كلَّ من كذَّب، وصفة القرون الأولى وقصصهم، ومن ولي من الطواغيت ومدَّة ملكهم وعددهم، وأسماء الأثمة وصفتهم، وما يملك كلَّ واحدٍ واحدٍ (١) وصفة كبرائهم، وجميع من تردَّد في الأدوار».

قلت - جُملت فداك، وكم الأدوار؟

قال. «خمسون ألف عام، وهي سيعة أدوار، وقيه أسماء حميع ما خلق وأجالهم، وصفة أهل الجنّة، وعدد من يدخلها، وعدد من يبدخل النبار وأسماء

١ أي واحداً بعد واحدٍ..

هؤلاء، وفيه علم القرآن كما أنزل، وعلم التوراة كما أنزلت، وعلم الإنجيل كما أنزل. وعلم الزبور، وعدد كلّ شجرةٍ ومدرةٍ في جميع البلاد».

قال أبو جعفر على: «ولمنا أراد الله عزّ وجلّ أن يُنزِل عليها جبرئيل وسيكائيل وإسرافيل أن يحملوه فينزلون به عليها، وذلك في ليلة الحمعة من الثلث الثاني من الليل، فهبطوا به وهي قائمة تصلّي، فيما زالوا قياماً حبتى قيعدت، فيلما فسرغت من صلاتها سلّموا عليها، وقالوا: السلام يقرئك السلام. ووضعوا المصحف في حجرها.

فقالت: الله السلام، ومند السلام، وإليه السلام، وعليكم يا رسل الله السلام. ثمّ عرجوا إلى السماء

فما زالت مِن بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرؤه حتى أتت على آخره ولقد كانت الله مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجين، والإنس، والطير، والوحش، والأنبياء الله والملائكة».

قلت جعلت فداك، فلمن صار ذلك المصحف بعد مشبها؟

قال: «دفعتهُ إلى أمير المؤمنين؛ أنه فسلمًا منضى صدار إلى الحسن، ثبهم إلى الحسين، ثبهم إلى الحسين، ثم عند أهله حتى يدفعوه إلى صاحب هذا الأمر».

فقدت: إنَّ هذا العلم كثير!

فقال. «يا أبا محمد، إنَّ هذا الَّذي وصفته لك لفي ورقتين من أوَّله. وما وصفت

و لصاهر أنَّ ححَية سيدتها فاطمة الزهراء على جميع الحلق والمعصومين على م عد الرسول على المولى والمعصومين على م عد الرسول على أمير المؤمنين _ كما ورد عن الإمام . والإمام . بقولهم «نحن حُجم الله و مُن فاطمة على ححّة عليه ه _ لا من جهة الإمامة رغم أنّها مصرطة الطاعة من حيث العصمة، ولكن من جهة أخرى .. وهي ما جاء في (المصحف) إضافه إلى السرّ المكون المستودع فيه الدي لم تعدم إلى يومنا هذا

لك بعدُ ما في الورقة الثانية(١١)، ولا تكلَّمتُ بحرفٍ منده(١٠).

وروىٰ الشيخ حسن الحلّي عن أبي بصير، دال: دخلت على أبي عبدالله الله الله على أبي عبدالله الله الله على أبي أسألك جعلت فداك عن مسألة، أهاهنا أحد يسمع كلامي؟

فقال أبو عبد الله يمنى : هرما أبا محمد، إنَّ رسول الله وَلَيْ عَلَمْ عَلَيْماً أَلْفَ بَابِ يُفتح له منه أَلف باب، فقلت: هذا واللهِ العِلم... وإلى أن قال: وفقال على: «إنَّه لعدم وما هو بذاك، وسكت ساعة، ثمّ قال: «وإنّ عندنا لمصحف فاطمة صلوات الله عليها، وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟»، قلت: وما مصحف فاطمة الله؟

قال على عيثل قرآنكم هذا ثلاث مؤات، والله من قرآنكم هذ حرف واحدا!».

قلت: والله هذا العلم فقال إنَّد لعلم وما هو بذالته، ثمَّ سكت ساعة ثم قال: «وإنَّا عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم السَّاعة.

فقلت جعلت قداله، هذا والله العلم

قال: «إِنَّهُ لَعَلَمُ وَلِيسَ بِقَالَكِ».

قلت جُعلت فداك فأيّ شيءٍ العلم؟

قال يُؤلِّهُ: «ما يحدث بالليل والنهار، والأمر بعد الأمر، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة» (¹⁷⁾.

وقال الشيخ حسن التحلِّي: روي أنَّ فاطمة ﴿ لَمَّا تَوفِّي أَبُوهَا ﷺ قالت لأمير

١ أي لم أصف لك بعدُ ما يلي الورقة الثانية

٢ دلائل الإمامه: ٢٩

۲ المحتصر: ۱۹۳

المؤمنين عَيَّة «إِنِّي الأسمع من يحدِّثُني بأشياء ووقائع تكون في ذريتي» قال. فإذا سمعتيه فامليه عليَّ فصارت تمليه وهو يكتبه.

فروي أنّه بقدر القرآن ثلاث مرّاتٍ ليس فيه شيء من القرآن. فلمّا كمّله سمّاه مصحفَ فاطمة؛ لأنّها كانت محدّثة تحدّثها الملائكة (١)

وقال المستشار عبدالحليم الجندي: ومن التراث العلمي عند الشيعة ما يسمّى «وصحف فاطمة»، حدّنوا عن الصادق إذ سُتلَ عنهُ فقال إنّ فناطمة مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوماً، وكان قد دخلها حزن على أبهها، وكمان جهرئيل يأتيها فيحسن عزاءها ويطيّب نفسها، ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها، وكمان عليّ يكتب ذلك، فهذا ومصحف فاطمة».

وبعد هذا يقول الأستاذ المستشار: فليس هذا مِصحفاً بالمعنى الخاص بكتاب الله تمالى، وإنّما هو أحد المدوّنات^(٢)

ومن فضائلها: أنَّها عِنْ يَضْعَدُ مِنَ الرَّسُولُ عَيَّاتُهُ:

عن المسؤر بن مخرمة: أنَّ رسول الله عَلَيَّةِ قال: «فناطمة بنضعة" منكي فنمن أغضبها أغضبني»(1)

وعنه قال قال رسول الله تَالِيُّ وإنَّما فاطمةَ بَضمة منِّي يؤذيني ما آذاها ١٠١٠.

١ لمحتضر ١٣٢

ا لإمام جعفر الصادق الله ٢٠٠٠

٣ الْبُضعة القِطعة، وتَضعة الشيء؛ قِطعته وجرؤه السان العرب؛ ١/٤٢٤ (مادة نصع،

٤ احرجه أبيحاري في صحيحه ٢٦٥/٣، باب قرابة رسول ألله، وفي ص٢٦٥ بب ميافي فاطمة و حرجه النسائي في الحصائص: ١٢٣/١٨٢، والمحبّ الطيري في ذحبره ٢٧٠ والنعوي في مصابيح النسّة- ٢٧٨/٢، والبهائي في الكشكول ١٤٤/١، والحرّ لعاملي في إثنات الهداة- ٥٥/٣٣٤/٢

٥ أحرجه الإمام مسلم في صحيحه. ٢٤٤٩/١٩٠٢/٤ وسبط أنس الجنوري فني شدكوء

وعن ابن الزبير: أنَّ النبيَّ ﷺ قال. «إنَّما فاطمة بَضعة منِّي، يؤذيني ما آذاهـــا، وينصبني ما أنصبها» (١٠).

وعنه ﷺ مرفوعاً قال: «فاطمة بضعة منّي، يُريبني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها، فمن أغضيها فقد أغضيني»(٪).

وعن مجاهد قال خرج النبي ﷺ وهو آخذ بيد قاطمة، فقال: «من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بَضعة منّي، وهمي قلبي، وهي روحي الّتي بين جنبَيّ، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذي الله »(٣).

وعن المسؤر بن مغرمة مرفوعاً. قال: «إنّما فاطمة بضعة مننّي، يسؤذيني مبا آذاها، ويفضيني ما أغضبها»⁽¹⁾.

وابن حجر المسقلاني قال: وفي الصحيحين عن المسؤر بن مخرمة قال: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول: «فاطمة يَصمة منّي، يؤذيني ما آذاها، ويُريبني ما رابها» (٥٠).

وعن البيث بن سعد أنّه سمع ابن أبي مليكة يقول: إنّه سمع المسوّر بن مخرمة يقول: إنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إنّما فاطمة ابتني بَضعة منّي، يريبني ما أرابها، ويؤذني ما أذاها»[۱۱].

ي الخواص 170

أغرجه أحمد والترمدي والحاكم كما في الصواعق المحرقة ١٩٠٠

 ^{1718/1} أغسرل المهمّاء 1718/1

٣. أحرجه الشباء هي فور الأبصار: ٩٦، وابن الصيّاغ المالكي في العصول المهمّة ١٦٤/١، وابن الصيّاغ المالكي في العصول المهمّة ١٢٢، والشيخ حسن الحلّي في المحتضر، ١٢٢

٤ أحرحه أس عساكر في تأريخه. ١ /٢٩٨

ه الإصابة ١٥٨/٨، أسد الفاية، ١٧١٥ه، تأريخ الخميس، ١٩٤٤.

٦ أحرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء: ٧٠ - ٤، وعبدالفتاح عبدالمقصود في كلامه الإسام

وعن سعيد بن أبان القرشي، قال: دخل عبد الله بن الحسن على عبد بس عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة، فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائحه، ثمّ أخذ عُكُنة من عكنه أن فغمزها ثمّ أوجعه، وقال له: اذكرها عندك للشفاعة، فلمّا خرج لانه أهلُه وقالوا: فعلت هذا بغلام حديث السنّ! فقال إنّ الثقة حدّ ثني حتى كأنّي سعمه ون في رسول الله يَلِيَّ قال: «إنّما فاطمة لبنتي بَضعة منّي، يسرّني سا يسرّها»، وأنا أعلم أنّ فاطمة لو كانت حيّة لسرّها ما فعلتُ بابنها الحديث المديث الله.

وعن الحرث بن نوفل قال: سمعت سعد بن مالك _يمني سعد بن أبي وقاص_ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فاطمة بَضعة منّي، من سرّها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعرُّ البرية عليُّ اللهِ اللهِ

وعن العبّاس بن بكّار مرفوعاً إلى جعفر بين محمد، عين أبيه ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللل

في ذكر قوله ﷺ: فاطمة شجنة منّي:

عن جعفر بن محمد على قال: «قال رسول الله على: إنْ فاطمة شبجنة (١١ ميلي،

چع**تی. ۱/۱۸**

١ وفي لعبراهن المحرقة. دخل عبدالله بن الحسن المثلَّىٰ بن الحسن السلط

الثُّكُمة الطَّيِّ أَلَّدي في البطن من السمن، والحمع عُكُن وأعكان منحتار الصنحاح. ١٨٩ (مادة عكن)

٣ الأعاني ١٥٥/٨ الصواعق المحرقة ١٨٠ بناسع المودة ٣١/٥٧/٢

أمالي الشيخ المعيد. ١٢٧، المحتصر - ١٣٦، أمالي الشبخ الطوسي ٢٤/٣٤، كشف العـمّة
 ٢٤٢/١

٥ عيون المعجرات: ٥٠

٦- الأنصاري في اللمعة البيصاء قال. وفي الحديث أنَّ الرحم شجنة من الله، أي قرامه مشتبكة

يُسخطني ما 'سخطها ويُرضيني ما أرضاها»(١).

عليّ والزهراء طِلِيَكُ أحبّ الناس إلى الرسول عَبَيْنَا إِنَّ

رَالِيك طائفة من النصوص الأخرى التي تتحدث عن فاطعة عن الساء أو عن الإمام علي على الرجال، فقد ورد:

عن أبي بريدة قال: جماء رجمل إلى أبسي فسأله: أيّ السّاس كمان أحبّ إلى رسول الدَّنَيُّ؟؟ قال. ومن النساء فاطمة ومن الرجال عليّ ﴿كِلَّا»(٢)

وعن جميع بن عمير التميمي قال: دخلت مع عمّني على عائشة، فسألت: أيّ النّاس كان أحبّ إلى رسول الله تَلَيَّدُ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صوّاماً قواماً ".

وعن عائشة ﴿ إِنْسَنِهِ قَـالَت: كَـانَت قَـاطَمة أَحَبُّ النَّـاس إلى رسبول اللَّه وَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وزوجها عليَّ أحبُ الرجال إليه (١٤).

وعن بي فجيع، عن أبيد، عن رجل قال: سمعت عليّاً على المنبر بالكوفة يقول: «خطبت إلى رسول الله عليّة قاطمة على فروّجني، فقلت: يا رسول الله، أنا أحبّ

ي كاشتبال العروق، وحاصل معنى الشجنه يرجع إلى معنى البصعة، فسيكون المسراد مس الأحبار المدكورة أنَّ فاطمة تنفي قطعة من رسول الله تنفيل ومعنى أجزائه، والشَجّه والشَجه والشَجه والشَجه العُصن المشتبك، والشُعة من الشيء انظر السان العرب ٣٩/٧ (١٠٠٠ شعر)

١ كشعب لعمّاد ١ /٤٤٣

٢ خصائص السائي ١١٣/١٥٨. سن الترمدي. ١٨٢٨/٦٩٨٥، ذخائر العبي ٣٥

٣ سنى لترمدي. ١/٥٠/٧٠١/٥ تيسير الوصول. ٢٩٤/٣، أسد العامة ٥٢٢/٥، دحب تر العملي: ٣٥

٤ أحرجه ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرفة: ١٢١

إليك أم هي؟ قال: هي أحبّ إليّ منك. وأنت أعزّ عليّ منها»(١٠)

وعن جميع بن عمير قال: دخلت مع أبي على عائشة يسألها من وراء الححاب عن علي على الله الله عن رجل ما أعلم أحداً كان أحبّ إلى رسول الله على منه. ولا أحبّ إلى رسول الله عن منه. ولا أحبّ إليه من امرأته؟(٣).

وعنه قال: قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع: أنت مسيرك إلى عليَّ على ما كبان؟ قالت: دعينا منك، إنَّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله ﷺ من عليَّ، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة (١١).

وعن عائشة عنيضه أنها شئلت: أيّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله يَهَيُّ ؟ قالت: فاطعة، قيل: من الرجال؟ قالت: زوجها^(ع).

إنَّ الزهراء عَلِيْكُ حوراء إنسيَّة:

دوى ابن بابويه بسنده عن الرضائلة قال: «قال النبي على المساء أخذ يبدي جبر لبل فأدخلني الجنّة، فناولني من رطبها فأكلته، فتحوّل ذلك نطفة في صلبي، فلمنا هبطت إلى الأرض واقعتُ خديجة، فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقتُ إلى الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة» الله المستقتُ إلى الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة » الله المستقتُ إلى الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة » الله المستقتُ إلى الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة » الله المستقتُ إلى الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة » الله المستقتُ إلى الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة » الله المستقتُ إلى الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة » الله المستقتُ إلى المعنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة » الله المستقتُ إلى المعنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة » المعنّة المعن

في أنَّ فاطمة عَلِيُّكُ أفضل النساء عالماً:

عن الضحَّاك، عن ابن عبَّاس، عن النبيِّ ﷺ قال: «أربع نسوةٍ سادات عالمهنَّ

١- أخرجه السائي في الخصائص: ٢٠٢/٢٠٣.

٢. الصدر البابق: ١١١٧/١٥٧

٣ رَوَاهُ الشَّبِحُ الطُّوسِي فِي أَمَالُهُ: ٦٦٢/٢٣٢

٤ أحرجه البعوي في مصابيح السنَّة؛ ٢٨٠/٢

٥- مجالس الصدوق: ٢٥٠/ ٢٧٤

مريم بنت عمران، وآسية بنت مؤلحهم، وخديجة بنت خويلد، وفاطعة بنت محمد على وأفضلهن عالماً فاطعة»(١).

في تحريم ذرّيتها ١١٤ على النار:

الصبّان قال: أخرج تشام، والبرّار، والطبراني، وأبو نعيم عن ابن عبّاس أنّه ﷺ قال: «إنّ قاطمة أحصنت فرجها، فحرّمها الله وذرّيتها على النار» "أ.

١ الدر المنفور: ٢/٢٤

المحوق الرغبين: ٧-١. كفاءه الطالب للكنجي: ٢٢٣، دحائر ألعبي، ٩٩. مقتل أحسس للحوارزمي: ١/٩٤/١، ينابيع المبودة: ٢/٣٢/٣٢، الصنواعنق المنحرقة ١٤٧، نور الأنصار بنشيلتجي ٩٦. عبون الأخبار: ٢/١٤/٦٨/٢، كشف العمّة: ٢/٣٤٤، مناقب ابس شهرآشوب. ٣/٣٧/٣، بحار الأنوار: ٣/٣١/٤٣، اللعمة البيضاء: ٨١



الفصل التّأني

فيما رُويَ عن فاطمة الزهراء على من طرق الفريقين

حديثها عن معراج أبيها رسول اللَّه عَنْ معراج أبيها رسول اللَّه عَنْ اللَّه عَنْ اللَّه عَنْ اللَّه عَنْ اللَّه

إِنَّ هذه الأحاديث ترتبط بما وردعن الزهراء على النصوص التي ترويها عن أبيها محمدٍ ﷺ مباشرةً أو غير مباشرةٍ، فعنها ما ورد:

عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة بنت محمدٍ على قالت: هقال رسول الديّليّ المّا عُرج بي إلى السماء فصرت إلى سدرة المنتهى فكان قاب قوسين أو أدنى، فرأيته بقدي ولم أره بعيني، سمعت الأذان مثنى مثنى، والإقامة وترأ وترأ، وسمعت منادياً ينادي:

يا ملائكتي، وسكّان سماواتي وأرضي، وحملة عرشي، اشهدوا لي أنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي. قالوا: شهدما وأقررنا.

قال: شهدوا لي يا ملائكتي، وسكّان سماواتي وأرخي، وحملة عـرشي، بأنَّ محمداً عبدي ورسولي. قالوا شهدنا وأقررنا.

قال: واشهدو! لي يا ملائكتي، وسكّان سماواتي، وأرضي، وحملة عرشي، بأنَّ عنيًا وليّي، ووليّ رسولي، ووليّ المؤمنين. قالوا: شهدنا وأقررنا».

قال عبّاد، قال جعفر، هقال أبو جعفر؛ وكان ابن عباس إذا ذُكِر هذا الحديث قال:

إِنَّا لَنَحِدِهِ فِي كَتَابِ اللهِ: ﴿إِنَّا عَرَضْمًا أَلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّخَوَاتِ وَٱلْآرُضِ وَٱلَّحِمَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَخْمِلْنَهَا وَأَشْنَفْنَ مِسْنُهَا وَحْسَلَهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّـهُ كَانَ ظَلُوماً جَسُهُولاً﴾ (١٠. » الحديث (*)

۱ لأحراب ۷۲

٢- مسير فرأت الكوفي: ١٧٣

ومن ذلك:

حديثها عن حال ألناس يوم القيامة:

عن فاطمة ﷺ أنّها قالت الأبيها. «يا أبتِ أخبرني كيف يكون حال الناس يوم القيامة؟»

قَالَﷺ: «يا فاطمة، يُشغلون فلا ينظر أحد إلى أحد، ولا والد إلى الولد، ولا ولد إلى أمّه»

قالت: «هل يكون عليهم أكفان إذا خرجوا من القبورا».

قال: «يا فاطمة، تبلئ الأكفان وتبقى الأبدان، تستر عورة للمؤمنين، وتبدو عورة الكافرين».

قالت «يا أبتِ، ما يستر المؤمنين؟».

قال: «نور يتلألأ لا يبصرون أجسادهم من النور».

قالت: «يا أبتٍ، فأين ألقاكَ يوم القيامة؟».

قال: «انظري عند الميزان وأنا أنادي: ربّ أرجِع (١) مَن شهد أن لا إله إلّا الله.

و نظري عند الدواوين إذا نُشرت الصّحف وأنا أنّادي: ربّ حاسب أنتي حساباً سيراً.

وانظري عند مقام شفاعتي على جسر جهنّم. كلّ إنسانٍ يشتغل بنفسه، وأنا مشتغل بأشي أنادي، يا ربّ سلّم أنكي، والنبيّون حــولي يـنادون. ربّ ســلّم أنــة محمد»

وقال: «إنَّ الله يحاسب كلَّ خلقٍ إلَّا من أشرك بالله، فإنَّه لا يُحاسَب ويؤمّر به إلى النار»(٢).

١- كذا في سحة الأصل

٢ جامع الأخبار ٢٩٩/١٢٨٥.

وأيضاً من ذلك:

حديث الزهراء عليُّ عن منزلة عليُّ عليٌّ عند النبيُّ عَلَيْهُ:

عن لقاسم بن أبي سعيد الخدري، رفع الحديث إلى فاطمة على قالت: «أُتيتُ البيِّ الله فقلت السلام عليكَ يا أبة، قال. وعليكِ السلام يا بنيَّة

قفلت والله يا نبيّ الله، ما أصبح في بيت عليّ حبّة طعامٍ ولا دخل بين شَفتيه طعام منذ خمس، ولا أصبحت له ناغية ولا راغية (١)، وما أصبح فني بسته سنفة ولاهفة(٢)،

فقال: ادني منّي، فدنوت منه، فقال: أدخلي يدأتِ بين ظهري وثوبي، فإذا حجر بين كتفّي النبيّ مربوط بعمامته إلى صدره، فصاحت فاطمة صيحةً شديدةًا فقال لها: ما أوقدتُ في بيوت آل محمدٍ نار منذ شهر!

ثمّ قال ﷺ: أتدرين ما منزلة عليّ؟

كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة.

وضرب بين يديُّ بالسيف وهو ابن ستَّ عشرة سنة.

وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة.

وفرّج همومي وهو أبن عشرين سنة.

ورفع باب خيبر وهو لبن نيمنٍ وعشرين سنة وكان لا يرقعه خمسون رجسلاً، فأشرق لون فاطمة ين ونن تقرّ قدميها مكانها، حتّى أتتْ عليّاً فإذا البيت قد أنسار بنور وجهها.

فقال لها عليّ. يا أبنة محمد، لقد خرجتِ من عندي ووجهك على غير هــذه

١ - وي المصدر: «العيد ولا راعده» والصحيح الاثاغية ولا راعية»، والتدعيد الشاء، والرعيد الناده أي مائد شاة ولا باطة السان العرب: ١٠٥/٢ و ٢٦٢/٥ (مادة ثما ورغا)

لا مي حديث أبي دراً عظي: الوائم ما في بينكَ هُفّة ولا سُفّة وشهدة هِفّ. لا عسل ديها، والشفّه ما يُستج من الحُوص كالزبيل، أي لا مشروب في بيتك ولا مأكول السال العرب ١٥ ١٠٥ (ماده هعيه)
 (ماده هعيه)

الحال!

فقالت إنّ النبيّ حدّثني بفضلك فما تمالكت حتّى جئتك فقال لها كيف لو حدَّثكِ بكلّ فضلي؟»(١١

حديث فاطمة ١١٤ عن حبّ عليٌّ الله في حياته وبعد موته:

علي بن أحمد المالكي قال: روى الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي في كستابه «معالم العبترة النهويّة» مرفوعاً إلى فاطمة الله قالت «خسرج علينا رسول الله على عشية عرفة، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ باهي بكم وغفر لكم عامّة، ولعلم خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي، إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ علياً في حياته وبعد موته».

قال ورواء الطبراني أيضاً في معجمه عن فاطمة الزهـراءﷺ وزاد فــيه: «وإنَّ الشقيَّ كلَّ الشقيَّ مَن ٱبغض عليًا في حياته وبعد مماته» (١٠).

حديثها ﴿ عَنْ شَيْعَةُ عَلَيَّ ﴿ وَأَنَّهُمْ فِي الْجِنَّةِ:

عن زينب ابنة علي على على من فاطعة بنت رسول الله على قالت: قال رسول الله على الله على الله على الله على المعلق «أما إنّك يا على وشيعتك في الجنّه» (**).

ومن ذلك:

حديثها على عن شيعة علي الله وأنهم يُدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم: عن بكير بن أحنف قال: حدّثتنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضاعي، قالت

١ دلائل الإمامة ٧٨٠

٢ - أعصول المهمَّم، ١/٥٨٥، يتابع المودَّة: ٣٧٢/٤٨٧/٢

٣ دلائل الإمامة ٦. الساقب الأبي يكر الحوارزمي. ٣٥٨/٣٥٦

حدّثتني فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر على قلن: حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد علي هذا قالت: حدّثتني فاطمة بنت محمد بن علي هذا قالت حدّثتني فاطمة بنت علي بن الحسين هي قالت: حدّثتني فاطمة وسُكينة ابنتا الحسين بن علي هي بن الحسين هي قالت: حدّثتني فاطمة بنت رسول الله يَ الحسين بن علي هي من أمّ كلثوم بنت علي يني من فاطمة بنت رسول الله يَ الحسين بن علي هي من أمّ كلثوم بنت علي يني إلى السماء دخلت الجنّة، فإذا أنا قالت. هسمعت رسول الله يَ يقول: لمّا أسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فإذا أنا بقسم من درّة بيضاء مجوّفة، وعليها باب مكلّل بالدرّ والهاقوت، وعلى الباب ستر، فراهمت رأسي

فإذا مكتوب على الباب: محمد رسول الله، على وليّ القوم.

وإذا مكتوب على الستر: بَخُّ بَخُّ مَن مثل شيعة عليّ. فدحلنه فإذا أنا يقصرٍ من عقبقٍ أحمر مجوَّف. وعليه باب مِن فضَّةٍ مكلَّل من زبرجد أخضر. وإذا على الباب ستر، فرفعت رأسي.

فإذا مكتوب على الباب: محمد رسول الله، عليّ وصيّ المصطفى.

وإذا على الستر مكتوب: يَتُر شيعة عليَّ بِطيب المولد، قدخلته فإذا أنا بقصرٍ من زمرَّدٍ أخضر مجوّفٍ لم أرّ أحسن منه، وعليه باب من ياقوتةٍ حـمراء مكـللةٍ باللؤلؤ، وعلى الباب ستر، فرقعت رأسي.

فإذا مكتوب على الستر· شيمة عليٌّ هم الفائزون

طقلت: حبيبي جبرتيل لمن هذا؟ فقال: يا محمد، لابن عمّك ووصيّك عليّ بن أبي طالب، يُحشر الناس كلّهم يوم القيامة حفاة عراة. إلّا شيعة عليّ، ويُدعى الناس بأسماء أنهاتهم ما خلا شيعة عليّ الله فإنّهم يُدعون بأسماء آباتهم

> فقلت: يا حبيبي جبرئيل، وكيف ذاك؟ قال: لأنهم أحبّوا عليّاً قطاب مولدهم»(١)

۱ کتاب بسیلیلات، ۱۰۸

ومثها

حديثها يهل في احتجاجها بحديث الغدير:

قالت. «أنسيتم قول رسول الله تَهَايَّةَ يومَ غدير خمَّ من كنت مولاه فعليّ مولاه. وقوله ﷺ أنتَ منّى بمنزلة هارون من موسى؟!».

هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبوموسى المديني في كتابه المسلسل بالأسماء، وقال: هذ الحديث مسلسل من وجه، وهو. أنَّ كلَّ واحدةٍ من الفواطم تروي عسن عبيّةٍ لها، فهو رواية خسس بنات أخ. كلَّ واحدةٍ منهنَّ عن عبينها الله

ومتهاه

حديثها ١٤١٤ أنَّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة:

عبدالرحمن السيوطي قبال: أخرج ابن أبني شعية، وابن جبرير عن فاطمة علين ، قالت: قال لي رسول الله على «أنتِ سكة نساء أهل الجنّة إلّا سريم البتول»(٢).

١ السير: ١/٢٩٦

٢ الدرّ المنثور ٢/٢ ٤ الصواعق المحرقة؛ ١٩١٠.

ومثها

حديثها ١١٤ عن ثواب الصلوات عليها:

عن علي الله عن فاطمة عن قالت: «قال لي رسول الله عليه عن فاطمة، من صلّى عليكِ غفر الله له وألحقه بي حيث كنتُ من الجنّة»(١٠).

ومثهاه

حديثها عن حليها:

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال. حدّثني القاضي أبو الفرج المعافى، قال: حدّثنا إسحاق بن محمد، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عمّة زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن آبائه عن قال حدّثتني قاطمة بنت رسول الله عليّ، قالت: «قال لي رسول الله عليّ الأ أبشر الو؟ إذا أراد الله أن يتحف زوجة وليّه في الجنّة بعث إليكِ تهمين إليها من حليّكِ» (٢).

ومثها:

حديثها ﴿ إِنَّ لَكُلُّ نَبِيٌّ عَصِبَةٍ:

بن حجر الهيئمي قال: أخرج الطيراني عن فاطمة أنَّ النبيِّ ﷺ قال: «كلَّ بني أنثى ينتمون إلى عصبتهم، إلا ولد فاطمة فإنِّي أنا وليهم وأنا عصبتهم وأنا أبوهم» (**) وعن فاطمة الصغري. عن أبيها، عن فاطمة الكبرى ﴿ قالت قال النبيِّ ﷺ:

١ كشف العقد: ١ /٤٤٦، الأنوار البهيَّة: ٢٤.

٢ دلائل الإمامه ٦

٣ الصواعق المحرقة ١٨٨/٢٢، يتاسع المودّة، ٢٤٩/٩٨/٢

لكلُّ نبيَّ عصبة ينتمون إليه، وإنَّ فاطمة عصبتي إليَّ تنتمي»(١٠

ومنهاه

حديثها عِنْ قول النبيِّ مَنْ أَنَّا اللَّهُ عند دخوله المسجد وخروجه منه:

عن عبدالله بن الحسن، عن فاطمة الصغرى، عن أبيها الحسمين، عمن قماطمة الكبرى ابنة رسول الله تبلي قالت: «إنّ النبيّ كان إذا دخل المسجد يقول:

بسم الله، اللهمَّ صلَّ على محمدٍ واغفر ذنوبي. وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج يقول:

بسم الله اللهم صل على محمد واغفر ذبوبي، وافتح لي أبواب فضلك ٢٠٠٠.

حديثها مُنْ الله عن ساعة الإجابة:

عن سعيد بن نافع، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن فاطمة بنت النبيّ على قالت: النبيّ على قالت: النبيّ على يقول إنّ في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عزّ وحلّ فيها خيراً إلّا أعطاء إيّاء.

قالت فقلت: «يا رسول الله، أيّ ساعةٍ هي؟ قال: إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب»

قال وكانت فاطمة على تقول لغلامها: واصعَدْ على السطح، فاإن رأيت نصف

ا دلالي الإمامة ١١

۲ باریخ بعداد، ۲۸۵/۱۱

٣ دلائلَ الإمامة ١١، أمالي الطوسي: ٨٩٤/٤٠١

عين الشمس قد تدلّى للغروب فأعلمني حتّى أدعو»(١).

حديثها ١٤١٤ في فضل التختّم بالعقيق:

عن عمرو بن الشريك، عن فاطمة قالت: «قال رسول الله ﷺ من تختّم بالعقيق لم يزّل يرى خيراً» (١٠).

ومتهاه

حديثها على في معرفة خصال المائدة:

حيث نعرف جميعاً بأنّ للمائدة آداباً مهمة تنصل بتدريب النسخصية عبى السلوك الفردي والإجتماعي بالنحو المطلوب، حيث ورد عبن فاطمة على: «في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كلّ مسلمٍ أن يعرفها. أربع فيها فرض، وأربع فيها شنّة، وأربع فيها تأديب:

فأت الفرض؛ فالمعرفة، والرضا، والتسمية، والشكر،

وأمّا السُنّة؛ فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على جانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع، ولَعق الأصابع.

وأمّا التأديب. فالأكل ممّا يليك، وتصغير اللّقمة، والمضغ الشديد، وقلّة النظر في وحود الناس(٣)

حديثها ﷺ عن الرصيّة بالجار:

وأمَّا بالنسبة إلىٰ الجار وتأكيد النصوص الإسلامية عليه. ممَّا يكشف لنا عن

١ دلائل الإمامة. ٨.

٢- أمالي الطوسي: ٣١١/ ٦٣٠

٣ الحصال للصدوق. ١٣٤/٠، بمائس اللياب. ١٣٤/٣

أهمية ما يسمّى بالعلاقات الأولية التي تعني: الإرتباط العباشر بسين الأشخاص. كالعائلة، والقرابة، والحار، حيث ورد بالنسبة إلىٰ الجار، عن فأطمة، الله ما يأتي

فقالت: «يا جارية، هاتِ تلك الحريرة، قطلبتها فلم تجدها، فيقالت: ويحلي اطلبيها فإنها تعدل عندي حسناً وحسيناً، فطلبتها فإذا هي قد قدمتها في قسامتها، فإذا فيها: قال محمد النبئ على ليس من المؤمنين من لا يأس جاره بوائقه.

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخَر فلا يؤذي جاره.

ومن كان يؤمن بائله واليوم الآخر فليقل خيراً. أو ليسكت.

إنَّ الله يحبِّ الخيّر الحليم المتعفّف، ويبغض الفاحش الضنّين السِّنَّال الملحف.

إنَّ الحياء من الإيمان والإيمان في الجنَّة، وإنَّ الفحش من البذاء، والبذاء في النار»(١),

حديثها ﷺ عن تسكين الزلزلة:

عن هارون بن خارجة، يرفعه، عن فاطعة الله فالت «أصاب الناس زازلة على عهد أبي بكر، ففزع الباس إلى أبي يكر وعمر، فوجدوهما قد خرجا فيزعين إلى علي بكر أبي طالب الله فن فتيمهما الناس حتى أتوا إلى باب علي الله فضرح إليهم غير مكترتٍ لِما هم فيه، فعضى واتبعه الناس، حتى انتهى إلى تلعة (١٠)، فقعد عليها وقعدو حوله، وهم ينظرون إلى حيطان العدينة ترتج جائبة وذاهبة.

فقال لهم علي ١٤٠٤ كأنكم قد هالكم ما ترون؟

r crif Ikinw o

٢ انتبعه ما رتمع من الأرض. لسان العرب، ٢/٤٤ (مادة: تلع).

قالوا. وكيف لا يهولنا ولم نز مثلها قطاً فحرّك شفتيه، ثمّ ضرب الأرض بيده، ثمّ قال: ما لَكِ؟ اسكني، فسكنتْ، فقجِبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أوّلاً حيث خرج إليهم

قال لهم، وإنكم قد هجبتم من صنيعي؟ ا قالوا: نعم.

قَالَ: أَنَا الرَجِلُ ** اللَّذِي قَالَ لِللَّهُ عَمَرٌ وَجِمَلَّ: ﴿ إِذَا زُلْمَزِلَتِ ٱلْأَرْضُ ذِلْمَزَالَمَهَا * وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَنْقَالَهَا * وَقَالَ ٱلْإِنسَانُ مَا لَهَا﴾.

عَأَيْهَ الإِنسانِ الَّذِي أَقُولَ لِهَا: ﴿ يَوْمَنِيْدِ تُحَدِّثُ أَخْبَارُهَا ﴾ (١) إيَّايَ تُحدَّث (٣).

حديث الزهراء يهيك عن الكساء بروايتها:

حديث الكساء من الظواهر المعروفة تأريخياً، ولا يحتاج إلى التوضيح، بيد أنه يجدر بنا ملاحظة ذلك من خلال ما روي في هذا الميدان، حيث قال العلامة المحقق السيّد عبدالرزق المقرّم طاب ثراه:

لقد تطابقت كلمات المفسّرين وروايات المحدّثين وأرباب البسيّر والسعاجِم على أنّ المراد بأهل البيت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبُ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهُلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ هم الخمسة أصحاب الكِساء، أعني النبيّ الأعظم، ووصيّهِ المقدّم أمير المؤمنين، وابنته الصدّيقة سيدة تساء العالمين من الأولين والآخرين، وابنته الصدّيقة سيدة تساء العالمين من الأولين والآخرين، وسيطيه سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين،

ال عدي س إبراهم بن هاشم القشي في تفسيره في سورة الزّازلة في قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَجُتِ
 الْأَرْضُ أَثِنَالَهُ ﴾ من الناس ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَانُ مَا لَهَا﴾ قال. ذلك أمير المؤمنين عليها. الميران في مفسير الفرآن ٢٠ ٣٤٤/٢ سورة الزّلزال، بحث روائي

۲ الزارلة ۱ – ٤

٣ مدينة المعاجز، ١٣٤

وتواتر النص بذلك من جماعةٍ من الصحابة والتابعين، وأنها، ابن جرير الطبري في تفسير «حامع البيان» إلى خمسة عشر طريقاً، والسيوطي فسي تنفسير، الدرّ المنثور إلى عشرين طريقاً؟!

ولم يزل النبي على معاهراً في الإصحار "ا بالاختصاص يهؤلاء الخدمة في مواطن متعدّدة، حتى أنه كلّما يخرج إلى صلاة الفداة _ بعد نزول الوحي بها _ يقف على باب فاطمة وينادي بأعلى صوته: «الصلاة أهل البيت» ويقرأ الآية، واستمرّ على هذا ستّة أشهر أو سبعة أو ثمانية، ولم ينقل أحد أصلاً أنّه وقف هذا الموقف، ولا قال هذا القول على باب أحدٍ من نساته وزوجاته وسائر أقاريه، وهذا الفعل من الحكيم يدلّ على معنى جليل تضمّته الآية اختص بهم دون المسلمين.

لكنّ المتعنّت الجاحد لفضل أصحاب الكساء لمّا لم تَرُفّهُ هذه الفضيلة شراك غيرهم معهم، مستنداً إلى شواهد أوهى من بيت العنكبوت، فكان يمتردد فيها كحاطي في ظلام، مع أنّ أم سلمة لم يأذّن لها الرسول في الدخول معهم، وقال: «إنّك على خير، إنّك من أزواج النبيّه، كما أنّهم بتروا الحديث الذي ينمُ عمّا لأهل العباء من منزلةٍ كبرى عند الله، فاقتصروا على خصوص نزول الآية في الخمسة.

 أصخر القوم برزوا في الصحراء، وبرز له ما في نفسه صُخَاراً؛ كأنَّه جاهر، به جهدراً السار العرب. ٢٨٩/٧ (مادة صُخر).

راجع تفسير الدرّ المئثور، وجامع البيان للطبري، وأسباب النزول للمواحدي، والإصابة بترجمة عاطمة، وتهديب التهذيب بترجمة الحسسن، وصحح مسلم ٢٤٢٤/١٨٨٢/٤ ومسمد ومسمد ومسمد الحاكم على الصحيحين ١٣٢/٣ و١٤٨ و١٤٨ وتلخيصه للدهني، ومسمد أحمد ١٣٢/٦، ومنفي كنر العمال يهامشه ١٦٦/٥، وكثرل العمال ١٠٣/٦، وباريح بن عساكر ٢٠٤/٤، والصواعق المحرقة, ١٤٣٦، والرياص النظرة ٢٠٣/٦، ودخائر العملي ٢٠ عساكر ٢٠٤/٤، والصواعق المحرقة, ١٤٣٦، والرياص النظرة ٢٠٣/٦، ودخائر العملي ٢٠ عساكر ٢٠٤/٤، والشواعي المحرقة, ١٤٣٠، والمالي المحرقة الطالب الكنحي- ١٣، ومطالب السؤول ٨ وأحكام القرآن لابن العربي الأندلسي: ٢١/١٠، والشرف المؤيد للبهامي٠٠

غير أنّ شيخنا الحجّة المتبع المتقن، نادرة الدهر، ومفخرة العلماء، الشيخ فخر الدين الطريحي النحفي أتحفنا بإثباته في «المنتخب» (١٠٠ كما نزل به الوحي النبين، وتابعه على ذلك العلامتان الحجّتان السيّد عدتان آل السيّد شهر البحرني، والسيّد محمد نجل أية الله السيّد مهدي القرّويني، ولم يتباعد عن الإذعان به حجّة الإسلام السيّد محمد كاظم اليزدي في أجوبة المسائل المتفرقة. وخرّج لهذا الحديث سنداً العلامة السيّد شهاب الدين النبريزي في رسالة صغيرة فارسية أسماها «حديث الكساء»، وذكر فيها حديث سلسلة الذهب طبعت سنة ٢٥٦١ كما في «الذريمة إلى الكساء»، وذكر فيها حديث سلسلة الذهب طبعت سنة ٢٥٦١ كما في «الذريمة إلى وابن حجر في «الصواعق المحرقة» (١) من اختلاف الروايات في تعيين الكساء والمحل الذي كانوا فيه، وما أجاب به النبيّ بَيْنَةُ أمُّ سلمة وغيرها.

وإليك نصّ حديث الكساء:

أورد الشيخ عبدالله بن نور الله البحراني في حوالم العلوم بسند صحيح، عنن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن فاطعة الزَّهراوجين بنتِ رَسُولِ الْمِنتَلِلَةِ قال: سَمِعتُ فاطِئة النَّه الله الله الله الآيام، في قال: السلام فاطِئة الله الله في بَعضِ الآيام، في قال: السلام عليكِ يا فاطِئة، فَقَلتُ. عَلَيكَ السلام يا أبناه يا رسول الله، قال: إنّي أجدُ في بَدني عَلَيكِ يا فاطِئة النبيني بِالكِساءِ ضَعفاً، فَقَلتُ لَهُ: أَعيدُ لَقَ بِاللهِ يا أبناه يا الضّعف، فَقَالَ: يا فاطِئة النبيني بِالكِساءِ السائي فَقطيني بِهِ، فَاتَبتُهُ بِالكِساءِ اليماني فَقطينَة بِهِ، وَصِرتُ أَنظُرُ إلَيهِ وَإِذا وَجهُهُ البائلُ كَانَّة البَدرُ في لَيلَةِ مَعامِدِ وَكَمالِهِ، فَما كَانَت إلا ساعَةً وَإِذا بِوَلَدِيَ الحَسَن قَد

۱ منتجب: ۱۸۲.

١- بدريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/٢٧٨ رقم ٢٢٧٤

٣ دحائر العقبي: ٢٢

² الصواعق المحرقة: ١٤٣

أُقْتِلَ وَقَالَ السلامُ عَلَيكِ يَا أَمْنَاهُ فَقُلْتُ: وَعَلَيكَ السلامُ يَا قُرُّةَ عَينِي وَثَمْرَةَ فُؤادي، فَقَالَ ۚ يَا أُمَّاءُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رَائِحَةً طَبْيَةً كَانَهَا رَائِحَةً جَدِّي رَسُولِ اللهِ، فَقُلتُ نَعَم إِنَّ جَدُّكَ تَحَتَ الكِساءِ.

فَأَقْتِلَ الحَسَنُ نَحَوَ الكِساءِ وَقَالَ السلامُ عَلَيكَ يَا جَدَّاهُ يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَأَذُنُ لِي أَن أَدخُلَ مَعَكَ تَحَتَ الكِساءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيكَ السلامُ يَا وَلَدي وَيَا صَاحِبَ حَرضي قَد أَوْنَتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحَتَ الكِساءِ.

قما كانت إلا ساعة وإذا بِوَلَدِي المُسَينِ قد أَفَتِلَ وَقَالَ السلامُ عَلَيكِ يا أَمَّاهُ إِنَّى فَقُلْتُ: وَعَلَيكَ السلامُ يا وَلَدي وَيا قُرّة عَيني وَقَمْرة فُوادي، فَقَالَ لي: يا أَمَّاهُ إِنِّي فَقُلْتُ: وَعَلَيكَ السلامُ يا وَلَدي وَيا قُرّة عَيني وَقَمْرة فُوادي، فَقَالَ لي: يا أَمَّاهُ إِنِّي أَمَّاهُ إِنْ عَلَيكَ وَسُولِ اللهِ، فَقُلْتُ: فَقَم، إِنَّ جَدَّكَ وَأَخَاكَ أَشَمُ عِندَكِ رَائِحَة طَيْبَة كَأَنَّها رَائِحَة جَدّي رَسُولِ اللهِ، فَقُلْتُ: فَقم، إِنَّ جَدَّكَ وَأَخَاكَ تَحت الكِساءِ، فَذَنا النَّعْمَينُ نَحق الكِساءِ وَقَالَ. السلامُ عَلَيكَ يا جَدَّاهُ، السلامُ عَلَيكَ يا مَدَادُهُ السلامُ يا مَن أَكُونَ مَعَكُما تَحت الكِساءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيكَ السلامُ يا وَلَدي وَيَا شَافِعَ أُمّني، قد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعْهُما تَحتَ الكِساءِ الكِساءِ

فَأْقَبَلْ عِندَ ذَلِكَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ. السلامُ عَلَيكِ يها بِسنتَ رَسُولِ اللهِ، فَقَلْتُ: وَعَلَيكَ السلامُ يا أَبَا الحَسَنِ وَيا أُمِيرَ المُثوبِنِينَ، فَقَالَ: يا فاطِعَةُ، إِنِّي أَشَمُّ عِندَكِ رائِحَةٌ طَهُبَةٌ كَأَنَّها رائِحَةُ أُخِي وَابِنِ عَمِّي رَسُولِ اللهِ، فَقُلتُ: نَعَم، ها هُوَ مَعَ وَلَذِيكَ تُحتَ الكِساءِ، فَأَفْبَلَ عَلِيُّ نَحوَ الكِساءِ وَقَالَ: السلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللهِ، أَتَأْذَنُ لِي أَن أَكُونَ مَعَكُم تَحتَ الكِساءِ قَالَ لَهُ: وَعَلَيكَ السلامُ يا أُخِي وَبِها وَصِيبَي وَخَليفَتِي وَصاحِبَ إِواتِي، قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلِي تَعتَ الكِساءِ وَصَاحِبَ إِواتِي، قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلِي تَعتَ الكِساءِ وَصَاحِبَ الكِساءِ وَصَاحِبَ إِواتِي، قَد أَذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلِي تَعتَ الكِساءِ

ثُمَّ أَنَيْتُ نَحَوَ الكِساءِ وَقُلْتُ · السلامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللهِ, أَتَأَذَنُ لَى أَن أَكُونَ مَعَكُم قَحَتَ الكِساءِ؟ قَالَ: وَعَلَيْكِ السلامُ يَا بِنتِي وَيَا بِضَعَتِي. قَد أَذِنتُ لَكِ، فَدَخَلَتُ تَحَتَ الكِساءِ.

فَلَمَّا كَتَمَلنا جَميعاً تَعتَ الكِساءِ أَخَذَ أَبِي رَسُولُ اللهِ بِطَرَفَي الكِساءِ وَأُومَا بِيَدِهِ

الْهُنني إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللهُمَّ إِنَّ هَوُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامُتِي، لَخَمُهُم لَحمي وَدَمُهُم دَمي، يُولِئني ما يُولِمُهُم، وَيُحزِنَني ما يُحزِنُهُم، أننا حَربٌ لِمَن حارَبَهُم، وَسِلمُ لِمَن سالْمَهُم، وَعَدُو لِمَن عاداهُم، وَمُحِبُّ لِمَن أَحَبَهُم، إِنَّهُم مِنِّي وَأَنَا مِهُم فَاحقل لِمَن سالْمَهُم، وَعَدُو لِمَن عاداهُم، وَمُحِبُّ لِمَن أَحَبَهُم، إِنَّهُم مِنِّي وَأَنَا مِهُم فَاحقل مَمَلُواتِكَ وَيَركاتِكَ وَرَحمَتَكَ وَغُفرانَكَ وَرضوانَكَ عَلَيٍّ وَعَلَيهِم، وَأَذهِب عَنهُمُ الرَّحسَ وَطَهْرهُم تَعْلهِم، وَأَذهِب عَنهُمُ الرَّحسَ وَطَهْرهُم تَعْلهِم.

فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَلاَئِكَـتِي وَيَا شُكَّانَ شَمَاوَاتِي. إِنِّي مَا خَلَقَتُ سَمَاءً مَهِزِيَّةً, وَلا أَرضاً مَدَحِيَّةً. وَلا فَمَراً مُنيراً. وَلا شَمِساً مُفِيئَةً، وَلا فَلَكاً يَدُورُ، وَلا بَحراً يَجري، وَلا فُلكاً يَسري إِلّا في مَعَبَّةٍ هؤلاءِ للضَمسَةِ الذينَ هُم تَعتَ الكِساءِ.

فَقَالَ الْأَمِينُ جَيْرِالبِلِّ: يَا رَبِّ، وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟

فَقَالَ عَزُّ وَجَلَّ: هُم أَهلُ بَيتِ النَّبُوَّةِ، وَمَعدِنُ قَرُسالَةِ، هُم فَاطِعَةُ وَأَبُوهَا وَيَعلُها وَيَثُوهَا.

قَتَالَ جَبِرَائِيلُ يَا رَبِّ، أَتَأَذَنُ لِي أَن أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ لِأَكُونَ مَعَهُمُ سَادِسَاءٌ فَقَالَ اللهُ لَعُم، قَد أَذِنتُ لَكَ، فَهَبَطَ الْأَمْسِنُ جِبْرَائِسِلُ وَقَالَ : السلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ النَّامِيَّةِ وَ لَإِكْرَامٍ، وَيَعْوَلُ لَكَ : يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ النَّامِيَّةِ وَ لَاكْرَامٍ، وَيَعْوَلُ لَكَ : وَعَرْتِي وَجَلالِي إِنِّي مَا خَلَقَتُ شَمَاءٌ مَبِيْهَةً، وَلا أَرْضًا مَسْجِيَّةً، وَلا قَمَراً مُسْعِراً، وَيَعْمِلُهُ وَلا أَرْضًا مَسْجِيَّةً، وَلا قَمَراً مُسْعِراً، وَلا قَمَراً مُسْعِراً، وَلا قَمَراً مُسْعِراً، وَلا قَمَراً مُسْعِراً، وَلا قَمَراً مُسْعِيلًا مَعْمُ وَلا قَرَى إِلَا لِلْجَلِكُم وَلا قَمْرًا يَسْرِي إِلَّا لِأَجْلِكُم وَمَحْبُرِكُم، وَقَد أَذِنَ لِي أَن أَدخُلَ مَعْكُم، فَهَل تَأْذَنُ لِي يَا رَسُولَ اللهِ؟

فَقَالُ رَسُولُ اللهِ. وَعَلَيكَ السلامُ يَا أَمِينَ وَحِي اللهِ. إِنَّهُ نَعَم قَد أَذِنتُ لَكَ، فَذَخَلَ جِبرائيلُ مَتنا تَحتُ الكِساءِ.

قَقَالَ لِأَبِي ﴿ إِنَّ اللهُ قَد أُوحِى إِلَيكُم يَقُولُ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُدَهِبَ عَنكُمُ الرَّجس أهلَ النِيتِ رَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً﴾

فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي. يَا رَسُولَ اللهِ. أَخْبِرني مَا لِيُخُلُوسِنا هَذَا تُحَتَّ الكِسَاءِ مِنَ

الغَضل عِندَ اللهِ؟

نَقَالَ النَّبِيُّ: وَالَّذِي يَعَثَنَي بِالحَقُّ نَبِيًّا وَاصطَفَانِي بِالرَّسالَةِ نَبِيًّا مَا ذُكِرَ خَبَرُنَا هذا في مَحقِلٍ مِن مَحائِلٍ أَهلِ الأرضِ وَفيهِ جَمعُ مِن شَيعَتِنا وَسُجِبُها إِلَّا وَنَزَلَت عَلَيهِمُ الرَّحمَةُ، وَحَفَّت بِهِمُ الْمَلائِكَةُ، وَاستَفقَرَت لَهُم إلى أَن يَتَفَرُقُوا.

فَعَالَ عَلِيٌّ: إِذَا وَاللَّهِ فُرْنَا وَفَازَ شَيَعَتُنَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ.

فَقَالَ أَبِي رَسُولَ الله: يَا عَلِيُّ، وَالَّذِي بَمَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَاصطَّفَانِي بِالرِّسائَةِ نَجِيًّا مَا ذُكِرَ خَبَرُنَا هَذَا فِي مَحْفِلِ مِن مَحَافِلِ أَهْلِ الأَرْضِ وَفِيهِ جَمَعٌ مِن شَيْعَتِنَا وَشَجِبُينا وَفِيهِم مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَّجَ اللهُ هَمَّةُ وَلا مَعْتُومٌ إِلَّا وَكَثَفَ اللهُ غَمَّةً، وَلا طَالِبُ حَاجَةٍ إِلَّا وَقَضَى اللهُ حَاجَتَهُ

فَقَالَ عَلَيُّ ثَنَّةً : إِذاً وَاللَّهِ فُرْنَا وَسُعِدْنَا وَكَذَلِكَ شَيْمَتُنَا فَازُوا وَشَعِدُو، فِسي الدُّنسيا وَالآخِرَةِ وَرَبُّ الكَمْبَةِ»[١١].

في جوابها عِن المعض الأسئلة في الحِكم:

علىٰ الموأة ألَّا ترىٰ رجلاً ولا يراها رجل

لعلَّ الحديث الآتي عن الزهراء على يُعدَّ من أهم النصوص الإسلامية التي تحدُّد علاقة العرأة الأجنبية بالرجل. . فقد ورد عن علي الله أنه قبال: قبال لله رسول الله على أنه تعيم خبر للمرأة؟ فلم يُجبه أحد منّا، فذكرتُ ذلك لفاطمة على القالت ما من شيء هو خبر للمرأة، من أن لاترى رجلاً ولا يراها، فذكرت ذلك

عوالم العلوم للبحرائي: ١١/٦٣٨، عنه إحقاق الحق: ١/٥٥٥، المتنخب للـطربحي ١٨٦
 مع تفارتٍ يسيرٍ في اللفظ.

لرسول الله عَنْيُنَ فَقَالَ: صدقت، إنَّها بضعة منَّي (١)

وعن أميرالمؤمنين ﴿ قَالَ ﴿ ﴿ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ عَنِ الْمَرَأَةَ، مَا هَيَ؟ قَالُوا: عورة،

قال. فمتى تكون أدنى من ريها؟ فلم يدروا، فلمّا سمعت فاطمة على ذلك قالت: أدنى ما تكون من ريها أن تلزم قعر بينها.

فقال رسول الله · إنَّ فاطمة يضعة منَّي» (٢).

عن الحسن البصري في خبر قال: وقال النبيِّ ﷺ [لفاطمة عنه]:

أيُّ شيءٍ خير للمرأة؟

فقال لها النبيِّﷺ: لم حجبتيهِ وهو لا يرالج؟

فقالت إن لم يكن يراني فأنا أراه، وهو يشمُّ الربح

فقال رسول الله ﷺ: أشهدُ أنَّكِ بضعة منِّي» (٤٠).

قال الأنصاريّ: قبل في قوله ﷺ: «فاطمة بضعة منّي»: إنسارة لطبيفة إلى أنَّ

١ دعائم الإسلام: ٧٩٢/٢١٥/٢ إسعاف الرّاعبين: ١٦٩

۲ , باسخ التواريخ ۲۵۱/۵ ت

٣ ماهد آل أبي طالب لابن شهر آشوب. ٢٨٩/٣.

إلى من الأدوار ١٦/٩١/٤٣ عن سوادر الراوندي، حملية الأولياء ١٠/٢ تعرجمة الرهراء ١١٠/٣.

فاطعة مرتبة من مراتب ظهور على ومقام من مقامات نوره، فهي الله تتكلّم من علومه، وتُخير عدى كانت تتكلّم من علومه، وتُخير عن مكنونات ضميره الذي هو البحر المستدير عدى نفسه انتهى (۱).

الثواب المترتّب على إرشاد الناس والإجابة على أسئلمهم:

في هذا السباق ننقل الرواية الآنية، حتى نستخلص منها أهمية العنوان أعلاء، حيث ورد في تفسير الإمام العسكري يُئِة قال: الحضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء على، فقالت لها إنّ لي والدة ضعيفة وقد ليس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسالك؟ فأجابتها فاطمة الله عن ذلك، ثم ثنّت فأجابتها، ثمّ تلتت فأجابتها، ثمّ تشت من الكثرة.

فقالت. لا أشتى عليك يا بنت رسول الله

قالت فاطمة ﷺ. هاتي وسلي عمّا بدا لكِ، أرأيتِ مَن اكترىٰ يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراؤه مائة ألف دينارٍ أيثقل عليه؟ فقالت: لا فقالت: اكتريث أنا لكلّ مسألةٍ ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً.. إلىٰ آخره (١)

١ . اندمة البيصاء ١٨.

٢ التمسير العسوب للإمام العسكري ١٢٦ الم

الفصيل لكثالث

في إبطال الحديث المُفترى «لا تورِّث...» وإيراد كلام العلاّمة المجلسي وذكر ندم أبي بكر على كشفه بيت فاطمة ﴿ العلاّمة المجلسي

إبطال الحديث المُفتري على النبي النبي الله وأنّه موضوع ومكذوب عليه الله المنافقة المنائق الثابتة تاريخياً أنّ الزهراء عليه عندما طالبت بما ورّثها الرسول الله ونحلها فدكاً. أجابها أبو بكر بأنّ الأنبياء لايورّثون. وفي هذا السياق فلدمت فاطمة على بطلان ذلك، كما جاء:

روى ابن أبي المديد، عن أبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري بإسناده، عن أبي الطفيل قال: أرسلت فاطعة إلى أبي بكر: أأنت ورثت رسول الله على أم أهده؟ قال: بل أهله، قالت: فما بال سهم رسول الله على قال: إني سمعت رسول الله على يقول: إنّ الله طعم نبيد طعمة ثم قبضه، وجعله للذي يقوم بعده، فوليت أنا بعده أن أردّه على المسلمين... الحديث.

ثمّ قال عقيب هذا الحديث: اعلم، قلت: في هذا الحديث عجب؛ لأنّها قالت له: أنت ورفت رسول الله عَلَيْمَ أم أهله؟ قال: بل أهله، وهذا تصريح بأنّه على موروث يرفه أهله(۱)

وقال: صدق المرتضى فيما قال عقيب وفياة النبي على وسطالبة فماطمة بالإرث. فلم يرو الخبر إلا أبو بكر وحده.. إلى آخره (١٠).

وقال، ومنألت عليّ بن الفاروقي مدرّس المدرسة الغربية بمبغد د، فقدت له كانت فاطمة صادقة؟ قال نعم. قلت فلم لم يدفع إليها أبو بكر فدكاً وهي عنده

١ شرح بهج البلاعد لابن أبي الحديد المعتزلي: ١٦٠-٣٥٠

٢ شرح علج البلاغة: ١٦٠/١٦.

صادقة؟ فتبسم، ثمّ قال كلاماً لطيفاً مستحسناً مع ناموسه وحرمته وقلّة دعائته، قال لو أعطاها البوم فدكاً بمجرد دعولها لجاءت إليه غداً وادّعت لزوجها الخلافة وزحرحته عن مقامه، ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقة بشيء الآمه يكون قد أسحل على نعسه بأنها صادفة فيما تدّعي كائناً ما كان من غير حاجة إلى بيئة ولاشهود (١٠).

قال لعلّامة الشيخ عليّ البلادي البحراني؟ • وقه درّ الفاضل الدمستاني يقول ردّاً على أولئك الفعول.

حديث عشق في المواريث مفترئ ولوكان حقّاً كان في عسيبة العملم ولا خاصمت فيه البستول ولا أتت بآي من القرآن ردّاً على الخصم (") وأورد لعلامة المجلسي الدلّة كثيرة على وضع الحديث وافترائه، ولنورد لمعاً ممّا أورده في بحاره. قال إلى ما لفظه.

وبرد عليه (أي على قول صاحب المغني): أنَّ الاعتماد في تخصيص الآيات إمَّا على سماع أبي بكر ذلك الخبر من رسول الله ﷺ... وإمَّا على شهادة من زعموهم شهوداً على الرواية، أو على مجموع الأمرين، أو على سماعه من حيث الرواية..

فإن كان الأوّل فيرد عليه وجوه من الإيراد:

الأوَّل: مَا ذَكَرِهِ السَّيْدِ عِنْ فِي الشَّافِي. إلى أَنْ قَالَ

الرابع أنَّ فاطعة ـصلوات الله عليها ـ أنكرت رواية أبي بكر وحكمت بكذبه فيها ً ''. ولا يجوز الكذب عليها، فوجب كذب الرواية وراويها... إلىٰ آخره.

الخامس: أنَّه لو كانت تركة الرسول؟ صدقة، ولم يكن لها _ صلوات الله عليها _ حلوات الله عليها _ حطَّ فيها لبين النبيِّ المحكم لها، إذ التكليف في تحريم أخذها يتعلَّق بها،

١ المصدر بسين ٢٩٥/١٦

٢- ديوان وقائد البتول المدراء: (معطوط)

 [&]quot; نفوله على أه. «واقم الأدعُونُ أنهُ عليك»

وو بيته لها لما طلبتها لعصمتها، ولا يرتاب عاقل في أنّه لو كان بين رسول المنتها لأهل بيته بيته في تعديث أن تركتي صدفة لا تحل لكم لما خرجت ابنته ويضعته من سينها مستعدية ساخطة صارخة في معشر المهاجرين والأنصار، بعاتب إسام زماها برعمكم، وتنسبه إلى الجور والظلم فني غنصب تبرائها، وتستنصر المهاجرين و لأنصار في الوثوب عليه، وإثارة الفتنة بين المسلمين، وتهييج الشرّ، ولم تستغرّ بعد ثمر الإمارة والحلافة، وقد أيقت بذلك طائفة من المؤمنين أنّ الخليفة غاصب في المخلافة، ناصب لأهل الإمامة، فصبّوا عليه اللمن والطمن إلى نغخ الصور وقيام النشور، وكان ذلك من آكد الدواعي إلى شتى عصا المسلمين، وافتراق كلمتهم، وتشمّت الفتهم، وقد كانت تلك النيران تخمدها بيان الحكم لها حصلوات الله عليها القول بأنّ و لأمير المؤمنين في ولمله لا يجسر من أوتي حظاً من الإسلام على القول بأنّ فاطمة على مثل ذلك الصنيع.

أو كان أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ مع علمه بحكم الله لم يزجرها عن النظلم و لاستعد ، ولم يأمرها بالقعود في بينها راضية بأمر الله فيها، وكان يسازع العباس بعد موتها ويتحاكم إلى عمر بن الخطاب، فليت شعري هل كان ذلك الترك والإهمال لعدم الاعتناء بشأن بضعته التي كانت يؤذيه ما آذاها، ويريبه ما رابها"، أو بأمر زوحها وابن عته وأخيه المساوي لنفسه ومواسيه بنفسه، أو لقلة المسالاة بتبليغ أحكام الله وأمر أكنه وقد أرسله الله بالحق بشيراً ونديراً للعالمين.

السادس؛ أنّا مع قطع النظر عن حميع ما تقدّم نحكم قطعاً بأنّ مدلول هذا الخبر كاذب عاطل، ومن أسند إليه هذا الخبر الا يجوز عليه الكدب، فلا بدّ من القول بكدب من رواه، والكذب بأنّه وضعه وافتراه (٢)

١ راجع لفصل الأوَّل من هذا الناب، في أنَّها مَثِكًّا نضعة من الرَّسُولُ ﷺ

٢ يسار الأتوار: ٢٩/ ٢٥٨. ٢٥٩ و٢٦٢ ٢٦٤

العلامة الكرابحكي دال ومن عجيب أمرهم وضعف دينهم أنهم نسبو رسول الله على إلى أنه لم يُعلِم ابنته التي هي أعرّ الخلق عنده والدي يعلزم من صبانتها، ويتعيّن عليه من حفظها أضعاف ما يلزمه لفيرها بأنه لا حقّ لها من ميرائه، ولا نصيب له في تركته، ويأمرها أن تلزم بيتها ولا تخرج للمطالبة لما ليس لها، والمخاصمة في أمر مصروف عنها، وقد جرت عادة العكماء في تخصيص الأهل والأقرباء بالإرشاد والتعليم والتأديب والتهذيب وحس النظر بهم بالتنبيه والتنتيف، والعرص عليهم بالتعريف والتوقيف والإجتهاد في إيداعهم معالم الدين وتميّزهم والحرص عليهم بالتعريف والتوقيف والإجتهاد في إيداعهم معالم الدين وتميّزهم عن العالمين، هدا مع قول الله تمالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَخْرَسِنَ ﴾ (١٠)، وقوله سبحانه: ﴿ وَالْجَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْحَجَارَةُ ﴾ أ، وقبول النبيّ تَنْ العالمين، هذا مع قول الله تمالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَخْرَسِنَ ﴾ (١٠)، وقوله سبحانه: إن العالمين، هذا مع قول الله تمالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَخْرَسِنَ ﴾ (١٠)، وقوله سبحانه: النبيّ تَنْ العالمين، هذا مع قول الله تمالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱللَّهُ وَالْمِحَارَةُ ﴾ أن وقبوله النبيّ تَنْ العالمين، هذا مع قول الله تمالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱللَّاشُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ (١٠)، وقبوله النبيّ وقبوله الله بيني خاصّة، وإلى الناس عامّة ه (١٠)، فنسبوه الله إلى أهل بيني خاصّة، وإلى الناس عامّة ه ما عليه وله.

ومن ذ الذي يشك في أن فساطمة كانت أقسرب الخسلق إلى رسسول الله يَهِ وَأَعَظْمُهُمُ مَنْزِلَةٌ عنده وأجلَهُم قدراً لديه، وأنّه كان في كلّ يوم يغدو إليها لمشاهدتها، والسؤال عن خبرها، والمراعاة لأمرها، ويروح كذلك إليها، ويتوفّر على الدعاء لها، ويبالغ في الإشفاق عليها، وما خرج قطّ في بعض غزواته وأسفاره حتى ولج بيتها ليودّعها ولا قدِم من سفره إلا لقوه بولديها، فحملهما على صدره و توجّه بهما إليها.

فهل يحوز في عقلٍ أن يتصور في قهم أن يكون النبيِّ يَّالِلُهُ أَعْفَلُ إعلامها بسما يجب لها وعليها، وأهمل تعريفها بأنَّه لاحظَّ في تركته لها، والتقدم إليها بلزوم بيتها بترك الاعتراض بما لم يجعله الله لها. اللهمَّ إلَّا أن نسقول؛ إنَّـه أوصاها فحالفت.

١ الشعراء ٢١٤

۲ لمحریم ۲

۳. الطبقات انکتری: ۱۹۲/۱، مسند أحمد بنی حسیل۱ ۱۳۸۵۲/۲۲۷/۶، السنس الکنیزی بدیهفي: ۲۳۲/۲

وأمرها يترك الطلب فطلبت وعائدت. فيجاهرون بالطعن عليها، ويسوحبون بـــذلك ذئها والقدح فيها، ويضيفون المحصية إلى من شهد القرآن بطهارتها، وليس ذلك منهم بمستحيل، وهو في جنب عداوتهم لأهل البيت المثال المل

وس العجب قول بعضهم لمّا أغضبه العجاج: آنه يَ أعلمها فنسبت، واعترصها الشك بعد علمها فطلبت، وهذا مخالف للعادات، لأنّه لم تجر العادة بنسبان ما هذا سبيله، لأنّه قال لها: «لا ميرات لك منّي، وإنّا معاشر الأنبياء لا تؤرث، وما تبركناه صدقة». كان العكم في ذلك مملّقاً بها، فكيف يصحّ في العادات أن تنسى شيئاً يخصّها فرض العلم به ويصدق حاجتها إليه حتى يذهب عنها علمه وتبرز للحاجة، ويقال لها ينّ أباك قال: إنّه لا يورّث، ولا تذكر مع وصيّته إن كان وصّاها حسنى تعاجّهم بقول الله تعالى: ﴿ وَوَرِنَ سُلَيْسَانُ ذَاوُدَ ﴾ [1]، وقوله تعالى حكاية عن ذكريا: في تبرئيني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَفقُونِ وَأَجْعَلْهُ رَبّ رَصِياً ﴾ [1]، ولا تزال باكبة شاكبة إلى أن قبضت وأوصت أن لا يصلّي عليها ظالمها [1] وأصحابه عليها ولا يعرفو، قبرها

ومن العجب أن يعترض اللّبس على أمير المؤمنين الله حتى يحضر، فيشهد لها ممّا ليس لها مع قول النبيّ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» (١٠).

ومن العجب اعترافهم بأنَّ رسول الله عَلَى قال: «إنَّ الله يغضب لفنضب فعاطمة

١٦ النمل. ١٦

المعريعيدة

٣ شرح بهم البلاعة: -١٦/ ٣٤٧

٤ روى المحد الطبري في ذخائر العقبى ٧٧ عن علي غلي قال عال رسول شكيلي الا دار العمم وعدي بابها، وقال أحرجه المغوي في العصابح في الحدان، وأحرجه أبو عمرو وقال مأيا مدينه العلم وعلي بابها، وراد. «فمن أراد العلم فليأتِه من بالده وانظر المستدرك على الصحيحين ١٢٧/٣، تأريخ بعداد ٢٧٧/٢ وج ٢٤٨/٤ وح ١٧٣/٧، وح ١٨/١١ و ٢٠ ٢٠ مرارح دمشق لابن عساكر مرجمة الإمام علي بن أبي طالب الله ١٦٤/٢ و ١٩٩١/٤٨٠ و ١٩٩١/٤٨٠.

ويرضى لرصاهاء١١)

وقال «فاطمة بضعة منّي أنا يؤلمني ما يؤلمها» (١٠٠٠).

وقال؛ لامن أَذَى فاطلبة فقد أَذَاني، ومن أَذَاني فقد أَذَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

ثمَّ إِنَّهِم يَعْلَمُونَ وَيَتَفَقُونَ أَنَّ أَيَّا بِكُرَ أَعْضِيهَا ۚ وَالْمَهَا وَآذَاهَا. فَلَا يَقُولُونَ هُو هَذَا إِنَّهُ طُلْمَهَا، وَيَدَّعُونَ أَنَّهَا طَلَبَتَ بِاطْلاً. فَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا

ومتى يتحلّص أبو بكر من أن يكون ظالماً وقد أغضب من يغضب لفضيه الله، وألم (الله هو بضعة لرسول الله ويتألّم الألمها، وآذى مَن في أذيّه أذيّة الله ورسوله، وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ لَقَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ وَأَعَدُّ لَهُمْ عَذَاباً مُنْهِينَ ﴾ (١)،

وهل هذا إلّا مباهتة في تصويب الظالم وتهؤر (١٠) في ارتكاب المظالم (١٠). أقول: وأورد السبّد أبو القاسم الكوفي؟ في بدح أبي بكر وظعمه لفاطمة ١١٥٪ ما لفظه:

ثم إنه عمد إلى الطامة الكبرى والمصيبة العظمى في ظلم فاطمة بدت رسول الله الله المناع والمساتين المناع والمساتين

۱ استحم لكبير للطيرانسي ۱۸۲/۹۹/، المستدرك على الصحيحس ۱۵۱/۳، مبران لاعبدال ۲۰۲/۶۹۲/۶ كبر العثال ۲۰۲۲۵/۹۷۲۵، مجمع الزرائد ۲۰۳/۹

٢ راجع صحبح البحاري ٢٠٢/٢ بات قرابة رسول الله، وهي ص٢٠٨ باب مناقب فاطملا

٣ رجع بور الأنصار للشبلنجي. ٦٦، السبن الكبرى: ١٠١/١٠، ٢٠٢. كم العثال ١٠٩/١٢
 ١٠١٢. لمستدرك على الصحيحين ١٥٨/٣. إتجاف السادة المتقين ٢٤٤/٦

٤ عمر انشر ثم ١٨٦، المحتصر ١٩٣٢، المحار ١٠٤٠ ٨ و ٢٠٤

٥ الإمامة والسياسه ١٩٣١، الإمام عليّ تعبد الفتّاح عبدالمقصود ١ /٢٢٨ ٢٣١ ٢٣١

٣ أنمه أوجمه، وانتألُّم التوجُّع مجمع البحرين: ١٩/٦مادة ألم).

۷ الأحراب ۵۷

٨ لتهور الوفوع في الشيء نقلة مبالاً، مجمع البحرين. ١٦/٣ (مادة هور)

العجّب من اعلاط العامد. ۱۳۲ م۱۳۵

وغيرها، وجعل ذلك كلّه يزعمه صدقة للمسلمين، وأخرج أرض فدائم سن يسدها فزعم أنّ هذه الأرض كانت لرسول الله على أنّ الما هي في يدك طعمة منه لك، وزعم أنّ رسول الله على فاله على فاله وزعم أنّ رسول الله على فاله و مدفقة ، فدكرت فاطمة على برواية حميع أولهائه: أنّ رسول الله على قد جعل لي أرض عدك همة وهدية، فقال لها: هات بيّنة تشهد لك بذلك، فجاءت أمّ أيمن فشهدت لها

فقال: لا نحكم بشهادة امرأة، وهم رووا جميعاً أنَّ النبيِّ ﷺ قال: «أمَّ أيمن من أهل الجنّة» فجاء أمير المؤمنينﷺ شهد لها، فقال هذا بعلك، وإنّما يجرّ إلى نفسه.

وهم قد رووا جميعاً أنّ رسول الله يَنْ قال «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عمليّ، يدور معه حيث دار، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»(١٠)، هذا مع ما أخبر الله به من تطهيره لعليّ وفاطمة للبيّ من الرجس، وجميع الباطل يحميع وحوهه رجس

فس توهم أن علياً وفاطعة نه يدخلان من بعد هذا الإخبار من الله في شيم من الكذب والباطل على غفلة، أو تمتد فقد كذّب الله، ومن كذب الله فقد كفر بغير خلاف، فغضبت فاطعة فه عند ذلك فانصرفت من عنده وحلفت أن لا تكلّمه وصاحبه حتى تلقى أباها، فتشكو إليه ما صنعا بها، فلمًا حضرتها الوضاة أوصت علياً علياً على أن يدفنها ليلاً، لئلا يصلّى عليها أحد منهم، فغعل ذلك . إلى آخره (٢٠).

عن أبي هريرة قال جاءت قاطمة إلى أبي بكر فقالت. «من ير ثك؟» قال: أهلي وولدي قالت «فما لي لا أرث أبي؟» قال: سمعته يقول لا نورّث"، ولكن أعول

الربح معداد سخطب البعدادي ٢٢١/١٤، ومنجمع الزوائد للنهيشي ٢٣٥/٧ عسهما
 الإمامة وأهل أثنيت للدكتور محمد بيومي مهران. ٣٤٣/٢

MY Warman Y. Y

٢ ولله درًا بعلّامة السبّد محسن الأمين لقد أجاد في المجالس السببة ١٠٦/٢ حيث قال والدكر في الميزاث جاء وفي تسمعصيله أمسانه تسترى في إرث بحيى من أبية وفني إرث انس داود لسنا دكسرى

من كان رسول الله ﷺ يعوله، وأنفق على من كان يُنفق عليه (١٠).

أقول وقد أخرج أبو داود عن سعيد بن العسيب في حديث قال. وكان أبو بكر يقسّم الخمس ولم يكن يعطي قربي رسول الله ما كان النبيّ ﷺ يعطيهم (").

قال الشيخ أبو الفتح الكراجكي ﴿ ومن العجب قول بعضهم إنّ أبا بكر كان يعلم صدق الطاهرة فاطمة حصلوات الله عليها فيما طلبته من تحلته من أبيها الكنّه لم يكن يرى أن يحكم بعلمه، فاحتاج في إمضاء الحكم لها إلى بيّنةٍ تشهد بها.

فإذا قيل لهم. قلم لم يورِّثها من أبيها؟

قالو · لانَّه سمع النبيِّ ﷺ يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نـورَّث، مــا تــركناه صدقة».

فإذا قيل لهم: فهذا خبر تفرّد أبو يكر بروايته ولم يروه معه غيره.

قالوا: هو وإن كأن كذلك فإنّه السامع له من النبيّ ﷺ، ولم يَجُز له مع سماعه منه وعدمه به أن يعكم بخلافِه.

فهم في النحدة يقولون: إنّه لا يحكم بعلمه وله المطالبة بالبيّنة. وفي العــيرات يقولون: إنّه يحكم بعلمه ويقضى بما انفرد بسماعد!!

والمستعان بالله على تلاعبهم بأحكام الله، وهو الحكم العدل بينهم وبين مسن عائد من أهده.

ثم قال الكراحكي ﴿ ومن عجائب الأمور: تأتي فاطمة بنت رسول الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَتُردَ خَائبةً وتلك، وتُطهر أنّها تستحقّها، فيكذّب قولها والانصدّق في دعواها، وتُردّ خائبةً

عبحناً وأميدل دونتها مبس تشركوا ينه الإينات والذكبرا

ت ولعيرها المختار أفهمه حسير بنه واوينه بنه منفره ١ - بيسير الوصول: ١٢/٤، تأريخ الخبيس: ١٩٣/٢

٣ سن المصطفى: ٢١/٢.

إلى بيتها. ثمّ تأتي عائشة شت أبي بكر تطلب الصجرة الّتي أسكنها إيّاها ا رسول الله ﷺ وتزعم أنَّها تستحقُّها. فيُصدِّق قولها، وتُقبل دعواها، والأنطالَب ببيَّاتُمْ عليها. وتُسلُّم هذه العجرة إليها فَتَصَّرَّف (٦) فيها، وتسخرب عبند رأس النبعيُّ اللَّهُ بالمعاول حتى تدفن تَيماً وعَدِيّاً فيها(٢)، ثمّ تمنع الحسن ابن رسول الله تَبَّيَّةُ بعد موته منها َّ ومن أن يقرّبوا سريره إليها، وتقول لا تُدخلوا بيتيّ مَن لا أحبُّه، وإنّما أتوا به

مِمَالَ لِهُ النَّصَالُ قُولُ اللَّهُ تَمَالَى ﴿ يَا أَيُّهِ الَّذِينَ أَشُّوا لاَ تَدْخُلُوا لِيُوتَ أَلنَّهِ إِلَّا أَن يُؤْدَنَ لَكُمْ ﴾ مسوخ أم غير منسوخ؟

قال: هذه الآية غير منسوخة.

قال ما نقول في خير الناس بعد رسول الله. أبو بكر وعمر، أم عليَّ بن أبي طالب الله؟؟ فقال. أما علمت أنَّهما صحيعا رسول الله هي قبره، فأيَّ حافيَّة تريد في فصلهما أفضل من

غلال له المطال: ثقد ظلما إذ وصَّيا بدفتهما في موضع ليس لهما هيه حقٍّ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول أقه عَيْمَا لله أساءًا إد رجعًا في هبتهمًا وتكتا في عهدهما، وقد أقررتَ أنَّ توله بعالى ﴿ لاَ تُذَخُّرُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤُدَّنَ لَكُنِّهُ غير مسوخة!

وأطرق أبو حسمة، ثمَّ هال: لم بكن له ولا لهما حاصَّة، وتكنَّهما نظر؛ في حسقٌ عسائشة وجعصه وستحقا الدص في دلك الموضع لحقوق ابتنيهما

مدل له فصَّال. أنب تعلُّم أنَّ النبيِّ مات عن نسع حشايا، وكان لهنَّ الثمن لمكان ولده قطمه، فإذاً لكنَّ واحدةٍ منهنَّ تسع التمن، ثمَّ ظرما في تسع الثمن فإذا هو شير، والحجر مَ كذَّ ركدًا طُولًا وغر ضاً، فكيف نستحق الرجلان أكثر من دلك؟ وبعدُ. فما بال عائشة وحسمه يرثال رسول الله وقاطمة بننه مُنعت الميراث؟} بالساقصة في دلك ظاهرة من وحوه كثيره

عَمَالَ أَمَّ حَسِيعَةً. يَخُوهُ عَنِّي فَإِنَّهُ وَالْثَهِ رَافِصِيَّ حَبِيتَ. يَجَارُ الأَنْوَارِ 100/12 وأرصح المجلسي ١١ الحشاءا، الفرش، كنَّى بها عن الزرجات

إلى المحار ٢٤/١٥٤/٤٤ عن الصادق منها في حديث وداة الحس اللها دلمة عبدًا له وكفيه

٦- في النصدر: (أياها)

٢ أي يمعني، فتتصرُّف

لعلَّامة المجلسي قال في باب ما وقع من العتن عند وفاة الإمام الحسن، على مناظرة فضَّال ابن الحسن بن فصَّال الكوفي مع أبي حبيفة

ليتبرُّك مو درع حدِّه، فصدَّته عند.

قعلى أيِّ وجه دُفعت هذه الحجرة إليها وأمضى حكمها؟!

إن كار ذلك الآنّ النبيّ نحلها إيّاها، فكيف لم تُطالب بالبيّنة على صحة محلتها، كما طولبت بمثل ذلك فاطمة صلوات الله عليها؟!

الله الحسيس الله وحمله على سربره وتوجّه إلى قبر جدّه رسول الله الله الله عليه عهداً، أتى مروان بن الحكم ومن معه من بني أمية فغال أيدفن عثمان في أقضى المدينة ويدفن الحسس مع النبيّ؟ لا يكون دلك أبداً

ولحقت عائشة على بغل وهي تقول: مالي ولكم، تريدون أن تُدخِئوا بيتي س لا أحبّ؟ فقال بن عباس لمروان بن العكم، لا نريد دعى صاحبا، فإنّه كان أعسلم بسعرمة فسر رسول الله من أن يطري عليه هجماً، كما طرق ذلك غيره، ودخل بيته بغير إدبه، الصرف فيمن تدفيه بالبقيع كما وصيّى.

ثمُ قال أمانشة واسوأتاه! يوماً على بعل ويوماً على جمل!!

وفي رواية؛ يوماً تجمّلتِ ويوماً سَمَّلتِ، وإن عشتِ تفيّلبِ، فأحدُه ابن المعجّبِ الشاعر البغدادي فقال

يا بدنت أبسي بكر لاكسان ولا كُسنبِ للكِ الكسان ولا كُسنبِ للكِ التسمدُكتِ اللهِ التسمدُكتِ السمدُكتِ السمدُكتِ السمدُكتِ السمدُكتِ السمدُكتِ السمدُكتِ السمدُكتِ السمدُلتِ السمدُلتِ السمدُلتِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وقال الصقر البصري كما هي ساقي الن شهر آشوب: ٥٠/٤ محاطباً عائشة

ويسوم المحسن الهادي عسلى سعدي أسرعب مسايست ومسائدت وخساصدت وقاتلت ومسائدت وسي يسيت وسول الله الروجية أولى بالمواريث من البنب؟ مس النّب وبسالكل تسحكمت لك الرسع مس النّب وبسالكل تسحكمت وبسالكل تسحكمت ولي عشت تسبعًات ولو عشت تسبعًات

أقول وروى المحاري في صحيحة: (١٨٩/٢) كتاب الجهاد، ،اب مقد أرواح لسيَّ يَّلِيَّانَّهُ سعده عن عندالله في قال: قام النبيِّ يَّلِيُّهُ حطيعاً، فأشار نحو مسكن عائشة فعال «ها هـ.. الهندة (ثلاثاً) حيث يطلع قرن الشيطان».

أفول وهده الثانية أو الثالثة من بنيها، متدبّر

وكيف صار قول عائشة بنت أبي بكر مصلّقاً، وقول بـنت رســول الله مكــذّباً مردوداً؟!

وأيّ عذرٍ لمن جمل عائشة أزكى من فاطمة ..صلّى الله عليها ..وقد نزل القرآن بتزكية فاطمة في آية الطهارة وغيرها، ونزل بدّمٌ عائشة وصاحبتها وشدّة تطاهرهما على النبئ ﷺ وأفصح بذمّها؟!

وإن كانت الحجرة دفعت إليها ميراثاً فكيف استحقّت هذه الزوجة من ميراثــه ولم تستحقّ بنته منه حظاً ولا نصيباً؟!

وكيف لم يقل هذا الحاكم لابنته عائشة نظير ما قال لبنت رسول الله: أنَّ النبيِّ لا يورّث، وما تركه صدقة؟!

على أن في الحكم لعائشة بالحجرة عجباً آخر، وهو أنّها واحدة من تسع أزواج خُلَفهنَّ النبيَّ فلها تسع الثمن بلا خلاف، وأو اعتبر مقدار ذلك من الحجرة مع ضيقها لم يكن بمقد ر ما يُدفن أباها، وكان بحكم الميراث للحسن الله منها أضعاف بما وراد من أنّه فاطمة ومن أبيه أمير المؤمنين المنتقل إليه بحق الزوجية منها (١٠).

أقول: وممّا يؤكّد بطلان الحديث ويدلّ على أنّه موضوع: كتابة أبي بكر لها ﷺ بردٌ فدك.

قال ابن أبي الحديد: روى إبراهيم بن سعيد الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون قال: حدّثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن أبي طالب الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ الله قال: جاءت فاطمة الله إلى أبي بكر وقالت: إنّ أبي أعطاني فدكاً وعديّ وأمّ أيمن يشهدان.

فقال ما كنتِ لتقولي على أبيكِ إلّا الحقّ، قد أعطيتُكِها، ودعا بصحيفة من أدم فكتب لها فيها.

لبعجب من أعلاط العامة: ١٣٦

فخرجت فلقيت عمر، فقال من أين جثت يا فاطمة؟

قالت حسنت من عند أبي بكر، أخبرته أنّ رسول الله عَلَيْةُ أعطاني ندكاً وأنّ عليّاً وأمّ أيمن يشهدان لمي بذلك، فأعطانيها وكتب لي بها.

فأخذ عمر منها الكتاب ثمّ رجع إلى أبي مكر، فبقال. أعبطيت فباطمة فبدكاً وكتبت بها لها؟ قال: نعم، فقال إنّ عليّاً يجرّ إلى نفسه وأمّ أيمن امرأة وبصق فمي الكتاب فمحاه وخرّقه(١١).

أبو جعفر محمد بن جرير الطيري قال في ضمن خطبتها ﷺ: قالو . ولم يكن عمر حاضراً، فكتب لها أبو بكر كتاباً إلى عامله بردّ فدك.

فأخرجته في يدها فاستقبلها عمر، فأخذه منها، وتفل فيه ومرَّقه، وقال: لقــد خرف ابن أبي قحافة وظلم.

هُمَّالَتَ له: مَا لَكَ لا أَمَهَلَكَ اللهِ تَمَالَى، وقَتَلَكَ، ومَرَّقَ بطَنَكَ "^{ال}

وعن مصباح الأنبوار عن أبني جمعتر الله قبال: دخلت فباطمة على بنيت رسول الله تَالِيَّ على أبي بكر، فسألته فدكاً، قال: النبيُّ لا يورَّث

فقالت: قد قال الله تمالى ﴿ وَرَرِتَ سُلَيْسَانُ دَاوُدَ﴾. فلمّا حاجّته أمر أن يكتب لها، وشهد عليّ بن أبي طالب ﷺ وأمّ أيمن.

قال: فخرجت فاطمة ﴿ فَاسْتَقْبُلُهَا عَمْرَ ، فَقَالَ * مَنَ أَيْنَ جَنْتَ يَمَا بِـنْتُ رسول الله؟

قالت من عند أبي بكر في شأن فدك، قد كتب لي بها.

فقال عمر اهاتي الكتاب، فأعطته، فبصق فيه ومحاء (عجّل الله جزاءه،

فاستقبلها علي ١٤٤ فقال ما لك يا ينت رسول الله غضبي؟! فذكرت له ما صمع

عمر.

١ شرح النهج: ١٦/ ٣٨٨.

٢ ولائل الإمامة ٢٠٠٨

فقال ما ركبوا منّي ومن أبيك أعظم من هذا(١٠).

وعن أبي عبدالله الله قال: دلمًا استخلف أبا بكر بعث إلى فدك والعوالي، فأخرج وكيل فاطمة عنها.

فحاءت فاطمة إلى أبي بكر. وقالت يابن أبي قحافة، لِمَ منعتني ميراثي سن أبي؟

فقال لها أبو بكر. لقول أبيك: «نحن الأثبياء لا نورَّث، ما تركناه صدقة».

فقالت: يابن أبي قحافة. أفتَرِث أباك ولا أرت أبي؟! ثمّ قالت: قلم أخسرجت وكيلي من قدك والعوالي وقد جعلها الله لي؟

فقال أبو يكر: آتي على ذلك بنسهود، فجاءت فاطمة بأسير المؤمنين المؤمنين المومنين المؤمنين المؤمنين المؤمنين الموالمين والموسين الله وبأم أيمن، فشهدوا الله تعالى أنَّ رسول الله الله قد جمل فدكاً والموالى طمعة لفاطمة وصرفها فيها في حياته.

فرد أبو بكر شهادتهم، فقالت أمّ أيسمن: أنشدك الله يما أبها بكسر، أتعلم أنّ رسول الله يما أبها بكسر، أتعلم أنّ رسول الله يما أن أمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة؟ قال. بلي سمعته.

قالت: فأشهد بالله أنَّ الله عزَّ وجل أوحى إلى نبيّه ﷺ ﴿ وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّٰهُ ﴾، فجمل فدكاً والموالي طعمة لفاطمة، فشهد عليّ ﷺ بمثل ذلك.

قال فكتب لها أبو بكر كتاباً برد فدك ودفعه إلى فاطمة على فلا فدخل عمر وقال: ما هذا الكتاب؟ فذكر له أبو بكر القصة،

فأخذ عمر الكتاب فتفل فيه ومزّقه.

فيخرجت فياطمة بساكية حزينة وهي تقول: بَقَرتَ كتابي بَعَرَ الله طنك...» الحديث (١٠).

ابن أبي الحديد قال: وقد نظمت الشيعة بعض هذه الواقعة الَّذي يدكرونها شعراً

بعار الأثوار ٢٢/١٥٧/٢٩، عن مصباح الأثوار
 عدم اليفين للفيص، ١٥٦

أوله أبيات لمهيار بن مرزويه الشاعر من قصيدته الّتي أوّلها. يا ابسنة القسوم بمراكب بمالعٌ فسيه رضماكِ! وقد ذيّل عليها بعض الشيعة وأتشها. والأبيات:

حسرعُ بسالطلم عسصاكِ ليسبلة الطست عسرك قبطً رعني أمس حساك لا ولا استستحيا بكساك بسسمد فأردى ولداله سدرة في لوح السكباك مسئلك فسلتبك البسواكسي مسدّ إليك أبسن مسهاك؟ الإبسما سساء أساك رضساة فسي رضاك إرثك لتسسا دفيسعاك تسسسافه وانسستهرك مشبهود فبيها ببالعيكاله مسسة زنسيديقاً زواك سسع شسيطاماً نَسغاك

ينا ابنة الطاهر، كم نُق غسيضي الله لخييطي ورعسى النسار غيدأ مسئز لم يسعطفه شكسوي واقسستدى النساس بسه يسا ابسئة الراقبي إلى السب لهسسف تستقسى وعسلى كسيف ئم تسقطع يند فسرحسوا يسومآ أهسانو ولقسمد أخسبرهم أن دفسيعا النسيمل عيلى وتسسمرضت لقسبذر و دُعــــيتِ النــــحلة الــــ فساستشاطا ثيم ما إن فسسنزوى للله عسن الرحب ونسستى عسن بسايه الوا

قال ابن أبي الحديد: بعد ذكر هذه الأبيات. فانظر ُ إلى هده البليّة التي حبيّت من هؤلاء على سادات المسلمين وأعلام المهاجرين.. إلىُ آخره(١)

وقال ابن أبي الحديد: لا خلاف بين أهل النقل في أنَّ أعرابياً نازع النبيَّ ﷺ في

أ في المصدر هكدا يا ابنة القوم تُراكِ . باللهُ قتلي رصاكِ
 ٢ شرح المهيح ٢١/١١.

ماقة، فقال على حذه لي، وقد خرجت إليك من ثمنها، فقال الأعرابي: من يشهد لك بدلك؟ فقال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد بذلك. فقال النبي الله عن أبن علمت وما حضرت ذلك؟!» قال: لا، ولكن علمتُ ذلك من حبيث عبلمتُ أنّك رسول الله، فقال الجزتُ شهادتك وجعلتُها عهادتين»، فستي «ذا الشهادتين».

وهده القصة شبيهة لقصة فاطمة على الآن خزيمة اكتفى في العلم بأنّ الناقة له على وشهد بذلك من حيث علم أنّه رسول أنه ولا يقول إلّا حقّاً، وأمضى النبيّ بَهَا ذلك له من حيث ثم يحضر الابتياع وتسليم الثمن، فقد كان يجب على من علم أنّ فاطمة على لا تقول إلّا حقّاً أن لا يستظهر عليها بطلب شهادةٍ أو بيّنة، هذا وقد روي أنّ أبا بكر لمّا شهد أمير المؤمنين على كتب بتسليم فدك إليها، فاعترض عمر قضيته، وخرق ماكتبه... إلى آخره (١٠).

وقال شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في وممًا طعنوا به عليه أي على أبي بكر _ منعه ميرات رسول الله مستحقيه، وهذا لا يتم إلّا بأن يمين أنّ
النبي على أبي موروت، والذي يدلّ على ذلك قوله تعالى مخبراً عن زكريا الله في في في في في في أن ورائي وكانت أشراً إلى عاقراً فَهَت لِي مِن لَدُسك ولياً ها يَسرِتُنِي في في أن ورائي من لَدُسك ولياً ها يسرتُنِي ويَوْن مِن آلِ يَغَفُّونَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً في أن هراه الله فينفقوه في الفساد، لأنه كان يعرف ذلك من أخلافهم وطرائقهم، فسأل ربّه ولذا يكون أحق بميراته منهم، وإذا ثبت أن زكريا موروث بهذا الظاهر ثبت في نيبتا في مثل ذلك، لأن لأمّة بين فائل يقول: إنّ الأنبياء كلهم موروثون، وقائل يعقول: إنّ جميعهم غير موروثين، وليس فيهم من يقول: إنّ ومروثين على موروثين، وليس فيهم من يقول: إنّ زكريا والأنبياء الساضين كانوا موروثين على القطع ونيبتا في لم يكن موروثاً، فمن ارتكب منهم ذلك كان خارقاً للإجماع

۱ شرح انتهج: ۲۸۷/۱٦ ـ ۳۸۸

۲ مریم: ۵ ـ ۲

فإن قبل· دَلُوا على أنَّ العراد بالعيرات العذكور في الآية: ميراث الأموال دون العلم والنبؤة

قبل لهم يدل على ذلك: أنّ لفظة «الميرات» في اللغة والشريعة جميعاً لا تفيد إطلاقهما إلّا على ما يجوز أن يستقل عبلى الصقبقة من المسوروث إلى الوارث، كالأموال وما في معناها، ولا يستعمل في غير العال إلّا تحوّراً واتساعاً، ولهذ لا يفهم من قول القائل لا وارث لفلان، وفلان يرث مع فلان بالظاهر والإطلاق، إلّا ميراث الأموال والأعراض دون العلوم وغيرها، وليس لنا أن نعدل عن ظاهر الكلام وحقيقته إلى مجازه بغير دلالة.

وأيضاً فإنّه تعالى خبر عن نبيه بؤة آنه لشترط في وارثه أن يكون رضبًا. ومتى لم يحمل الميرات على المال دون العلم في الآية ودون النبؤة لم يكسن للائسترط معنى، فكان لفواً عيثاً، لأنه كان إنّما سأل من يقوم مقامه. ويرث مكانه، فقد دخل الرضا، وما هو أعظم من الرضا في جملة كلامه وسؤاله، فلا معنى لاشترطه

ألا ترى أنَّه لا يحسن أن يقولُ أحد اللهم ابعث إلينا نبيًّا واجعله عاقلًا ومكلَّفاً؟ وإذا ثبتت هذه الجملة صبح أنَّ زكريًّا موروث

ومثا يقوي ما ذكرنا أن زكريا خاف بني عند. وطلب وارثاً لأجل خوفد. ولا يليق خوفه منهم إلا بالمال دون النبؤة والعلم. لأندئيًة كان أعلم بالله من أن يخاف أن يبعث نبيًا من لبس بأهل للنبؤة. أو أن يورث علمه وحكمته من لبس لد أهلاً لهما، ولائه إنّما بُعث لإذاعة العلم ونشره في الناس، فلا يجوز أن يخاف من الأمر الدي هو الغرض في بعثته.

فإن قالوا. هذا يرجع عليكم في الخوف من ورثة المال. لأنّ ذلك عاية الضنّ والبخل

قلنا: معاذ الله أن يسوّى الحالان، لأنّ العال قد ينصحّ أن يسرزقه الله السؤمن والكافر، والوليّ والعدق، ولا يصحّ ذلك في النبوّة وعلومها، وليس من الضرّ أن يأسي على بني عمّه وهم من أهل الفساد أن يظفروا بماله، لمينفقوا بـه عـلى المعاصي ويصرفوه في غير وجوهه، بل ذلك هو غاية الحكمة وحسن التدبير في الدين، لأنّ الدين يعطر تقوية الفسّاق وإمدادهم بما يعينهم على طرائقهم المدمومة، ولا يُـعدُّ ذلك شحّاً ولا يخلاً إلّا مَن تأمّل له.

قان قيل: قالًا جاز أن يكون خاف من بني عمّه أن يرثوا علمه وهم من أهل الفساد على ما ادّعيتم ويستفسدوا به الناس ويُمؤهوا به عليهم.

قلنا لا يخلو هذا العلم الذي أشرتم إليه من أن يكون هو كُتُب عِلْمه وصحف حكمته، لأنَّ ذلك قد يستى دعلماً على طريق المجاز، أو يكون هو العسلم الذي يحلّ القلوب، فإن كان الأول فهو يرجع إلى معنى المال، ويصحّع أنَّ لأنبياء الله يورّثون أموالهم وما في معناها، وإن كان الثاني لم يخلُ هذا العلم من أن يكون هو العلم بالشريعة الذي بُعث النبي الله النشره وأدائه، أو أن يكون علماً مخصوصاً لا يتعلّق بالشريعة ولا يجب اطلاع جميع الأمة عليه، كعلم العواقب وما يحدث في مستقبل الأوقات، وما يحري مجرى ذلك

والقسم الأوّل لا يعوز على النبيّ بَنَيْ أَن يَخَافَ وَصُولُه إِلَى بني عَنْهُ وَهُمْ مِنَ جَمَلَةُ أَمْنَهُ الذّينَ بُحِثُ لاطَّلاعهم على ذلك وتأديته إليهم، وكأنّه على هــذا الوجــه يخاف مثا هو النفرض في بعثته.

والقسم الثاني فاسد أيضاً؛ لأنَّ هذا العلم المخصوص إنّما يستفاد سن جمهته ويوقف عليه باطّلاعه وإعلامه، وليس هو ممّا يجب نشره في حميع الناس، فقد كان يجب إذ خاف من إلقائه إلى بعض الناس من فسادٍ أن لا يُلقيه إليه، فإنَّ ذلك في يده ولا يحتاج أكثر من ذلك.

فإن قالواً. إنّما خاف زكريّا على العلم أن يندرس، فلأجل ذلك سأل الله تعالى وليّاً يحفظه من الاندراس.

قيل لهم. لا يجوز من زكريًا أن يتفاف ذلك؛ لأنَّه ينعلم أنَّ حكمة الله تنعالي

تقتصي حفظ العلم الذي هو العجة على العباد، وبه تتزاح عللهم في مصالحهم، فكبف يخاف ما لا يخاف من مثله؟

فإن فيل فَهَبُوا أَنَّ الأمر على ما ذكرتم من أنّه كان يأمن الاندراس، أليس لابدٌ أن يكون معوزاً لأن يحفظه أنه تعالى بمن هو من أقاربه وأهله، كما يجوز أن يحفظه بغريب أجنبيُّ منه؟! فما أنكرتم أن يكون خوفه إنّما كان من بني عمّه، أن لا يتعلّموا العلم ولا يقوموا فيه مقامه، فسأل للله تعالى ولداً تنجتم فيه هذه الصلوم حستى لا يخرج العلم من بينه ويتعدّاه إلى غير قومه، فتلحقه بذلك وصمة.

قلنا: أمَّا رِذَا رُتُّبِ السؤال هذا الترتيب فالجواب عنه غير مــا تــقدُّم. وهــو أنَّ الخوف الذي أشاروا إليه ليس من ضمررٍ ديمتي، وإنَّما هـو مـن ضمررٍ دنـيوي، والأنبياء هُنِيَّ إِنَّمَا يَعْتُوا لَتَحَمَّلُ العَصَارُ الدنيوي، ومنازلهم في الثواب إنَّمَا زادت على كلُّ المنازل في هذا الوجه، ومن كانت هذه حاله فالظاهر من خوفه إذا لم يعلم من حهةٍ بعينها يجب أن يكون محمولاً على مضارّ الدين؛ لأنَّـها هــي جــهة خــوفهم، والغرض في بعثتهم تحمّل ما سواها من العضارّ. فإذا قال النبيِّ ﷺ أنا خائف. ولم تعلم جهة خوفه على التفصيل يحب أن يصرف خوفه بالظاهر إلى مضارً الدين دون الدنيا؛ لأنَّ أحوالهم وبعثتهم تقتضي ذلك، وإذا كنَّا لمو اعتدنا من بعضنا الزهد في الدنيا وأسهابها والتعقّف عن منافعها والرغبة في الآخرة والتعوّد بالعمل لها. لكنّا نحمل ما من يظهر لنا من خوفه الذي لا يعلم وجهه بسينه على ما هو أشبه وأليــق بــحالد. ونضيفه إلى الآخرة دون الدنيا، وإذا كان هـذا واجـماً فـي مَـن ذكـرناه فـهو فـي الأنبياء ﴿ أُوحِب، وليس لأحدٍ أن يقول إنَّ الميرات محمول على العلم؛ لأنَّه قال ﴿ وَيَرِثُ مِنْ أَلِ يَعْقُوبَ ﴾ ؛ الأنَّه لا يرث أموال آل يعقوب في الحقيقة، وإنَّما يرث ذلك غيره؛ وذلك أنَّ ولد زكريًا يرت بالقرابة من أل يعقوب أموالهم. على أنَّه لم يعقل «ويرث آل يعقوب»، بل قال: «من آلِ يعقوب» منتهاً بذلك على أنَّه يرث مَن كان

أحقّ سيراثه بالقرابة^(١). انتهى.

أقول وممّا يقوى على أنَّ هذا الحديث هندن معاشر الأنبياء لا نورّت، كذب ما روي عبه ﷺ قوله هذما جاءكم عنّي فأعرضوه على كتاب أنه »، وهدا شمي، ظاهر من أنّه مخالف لكتاب الله، ثم لا يحتاج إلى تأويل.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله تَيَّلِيَّ «إِنَّ الأحاديث ستكثر على بعدي، كما كثرت عن الأنبياء من قبلي، فما جاءكم عنّي فأعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فهو عنّي، قلته أو لم أقله (٢).

في إيراد كلام للعلامة المجلسي ﴿ مِنَا يَتَعَلَّق بِالمَقَامِ:

ممّا يمرد على الطعون على أبي بكر في تلك الواقعة. أنّه مكّن أزواح النبيّ يَلِيّة من التصرّف في حجراتهن بغير خلاف، ولم يحكم فيها بأنها صدقة، وذلك يناقض ما منعه في أمر فداكٍ وميرات الرسول يَليّن، فإنّ انتقالها إليهن إنا على جهة لإرث، أو بنحلة، والأول مناقض لروايته في الميرات، والثاني يحتاج إلى النبوت بيئتة ونحوها، ولم يطالبهن بشيء منها كما طالب فاطمة الله في دعواها!

وهذ من أعظم الشواهد لمن له أدنى بصيرة. على أنّه لم يفعل ما فعل إلّا عداوةً لأهل بيت الرسالة، ولم يقل ما قال إلّا افتراءً على الله وعلى رسوله.

ندم أبي بكر عند موته على إرسال عمر لإحراق دار الزهرام ١١٥٠:

أورد الشيخ الصدوق بإسناده عن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بـن عوف، عن أبيه قال: قال أبو يكر في مرضه الذي قُبض فيه: أما إلي لا اسى على

١- تلحيص الشاقي في الإمامة. ١٣٢/٣ ـ ١٣٦

٢- البيان والنسين للجاحظ: ١٦٢/١

شيءٍ من الدنيا إلاّ على ثلاثٍ تعلمهنّ ودِدت أنّي تركتهنّ، وثلاث تركتهنّ ودِدت أنّي فعلتهنّ، وثلاث ودِدت أنّي سألت رسول الله عنهنّ:

فأمًّا الثلاث ألتي فعلتها وددت أنّي تركتهنّ. فوددت أنّي لم أكن أكشف عن بيت فاطمة ومركته ولو أغلِق عَلَيَّ حرب...(١) التحديث.

وابن أبي الحديد قال: وقال أبو بكر في مرضه الذي مات فيه: وددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة ولوكان أغلق عليّ حرب، فَنَدِمَ والندم لا يكون إلّا عن ذُنب' ".

الإمامه والسياسة لابن قتيمه: ١٨/١، في مرض أبي مكر واستحلافه عمر، شرح ألمهج لابن
 أبي الحديد ٢٠٠/٢، الخصال للصدوق: ١/٠-٢٢٨/٢، باب الثلاثة، مع احتلاف يسمير
 بالنفظ في جميعها

٢ شرح لهج البلاغة للمعبرلي: ٢٧٦/٢٠

٣. لتعجُّب من أغلاط العامَّة: ٩٤

الفصل النابع

فيما رُويَ عن الرسول ﷺ في فضل وكرامة أهل بيته ﷺ وثواب حبّهم وذرّيتهم وجزاء مبغضهم ومناوثهم

نختم كتابنا بالفصل الآني. وهو: محبة أهل البيت الله وما يترتب عليها من المعطيات، وما يترتب على ما يضاد ذلك، حيث ورد عن علي الله قال: «قال رسول الله تران الله حرم الجال على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أغار عليهم، أو سيهم» (1).

عن بن عبّاس قال: قال رسول الله عَلَيْ: «ليلة عُرجَ بِي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ حبّ الله، والحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله، على باغضهم لمنة الله» (١٠).

عبن أبي هريرة قال: قال رسول الله الله الله الله الله الله من مده الأمة من بعدي علي بن أبي طالب، وقاطمة والحسن والحسين التلاء ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ""

عن أبي هريرة قال نظر رسول الله على على والحسن والحسين وف طمة فقال: «حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم».

وفي رواية. «أنا حرب لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم» (٤٠).

١- ذِحَاثَرُ الْمُقَبِي لُلْمَحِبُ الطِّيرِي. ٢٠. سَابِيعِ الْمُودَّةُ: ٢٤٤/١١٩/٢

٢ أحرجه العطيب البعدادي في مارسعة ٢٥٩/١، والأربطي في كشف لعمّة ١١٠٠، ورافع العرجة العطيب البعدادي في مارسعة ٢٥٩/١، والإربطي في المحتصر ١٢٥، وأس شد ن في رافعوسي في أماله: ٧٣٧/٣٥٥ وابن سلمان العلّى في المحتصر ١٢٥، وأس شد ن في إيضاح دفائل التواصد ٢٦، وراد بعد (صفوة الله): (عملى محبّيهم رحمة ١١٠٠ وروه كراحكي في كنز القوائد: ٦٢، عن الحدين الله بنعيم سير

٣ كثر العوائد: ١٣، إيصاح دفائن النواصب. ٣٩

[.] مرسمه ابن عساكر هي تأريخه ٢٠٨/٤. وفي أسد العابه ٥٢٣/٥ «أنا حرب لمن حارشم، ع احرجه ابن عساكر هي تأريخه ٢٠٨/٤ وفي أسد العابه ٥٢٣/٥ «أنا حرب لمن حارشم، سلم لمن سالمتم»

عن عبدالله بن قيس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنّا وعمليّ وضاطمة والحسس والحسين يوم القيامة في قبّةٍ تنحت العرش» الله

عن علي على النبي النبي الله قال: «في الجنّة درجة تُمدعى الوسيلة، فإذ، سألتم الله تعانى فأسأنوه لي الوسيلة، قال بها رسول الله، من يسكن معك؟ قال علي وفاطمة والحسن والحسين» ".

عن الحسين الله قال: «فال رسول الله تَهَالَّةَ فاطمة بهجة قبلبي، وابيناها السرة فؤادي، وبعنها نور بصري، والأثمّة من ولدها أمناء ربّي وحبله المعدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلّف عنهم هوئ» (١٠).

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول المُسَيَّةِ. «اهتدوا بالشمس، فإذا غابت الزهرة غابت الزهرة غابت الزهرة فاهتدوا بالزُهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالزُهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالزُهرة، وما فاهتدوا بالقرقدين»، فقيل. يا رسول الله، ما الشمس، وما القمر، وما الزهرة، وما الفرقدان؟ قال: «الشمس أنا، والقمر عليّ، والزهرة في اطمة، والفرقدان الحسن والحسين»

ابن حصر الهيشمي قال: أخرج الديلمي مسرقوعاً- «مس أراد التسوسّل إليّ، وأن

١ لسار المبران ١٤/٢

٢ أحرجه أبو بكر الحواررمي في مشل الحسين ١/١٠٩/١.

٢ معبل الحسين- ١/٩٩/١

٤ أحرجه النحث الطبرى في دحاتر العمييُ ١٨

٥ دخام نعمي ١٨

٦ حرجه بو نكر الحوار مي في مقبل الحسين ١٩٤/١ ٢٠

يكون له عندي يد أشفع له يها يوم القيامة فـلْيَصِلْ أهـل بـيتي ويـدخل السبرور عنيهم»'''

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «استوصوا بأهس بميتي خيراً، فإلَي أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار»(٢).

عن علي الله مرفوعاً «أثبتكم على الصِراط أشدّكم حبّاً لأهل بيني» ٣٠.

عن ابن عمر قال. قال رسول الله ﷺ؛ همن أراد التوكّل على الله فليحبّ أهمل بيتي، ومن أراد أن يمجو من عذاب القبر فليحبّ أهمل بيتي، وممن أراد الحكمة فليحبّ أهل بيتي، ومن أراد دخول الجنّة بغير حسابٍ فليحبّ أهل بيتي، فوائله ما أحبّهم أحد إلّا ربح الدنيا والآخرة» (١٤).

وعن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله على المسرني ربسي بحب أن نكون أربعة ، وأخبرني أنّه يُحبهم» قال : قلنا : يا رسول الله ، من هم ، فكلّنا نحبّ أن نكون منهم؟ قال إنّك يا عليّ منهم ، أخرجه صدر الحقاظ الكنجي وقال عليّ منهم ، إنّك يا عليّ منهم . أخرجه صدر الحقاظ الكنجي وقال عليّ الله علي النقل ، وقد سألت بعض مشايخي عن هذا السائل من هو؟ فقال : عليّ بن أبي طالب، قلت : من الثلاثة الباقون؟ فقال : هم : الحسن والحسين وفاطمة .

ثم قال الكنسي: قلت في هذا الخير دلالة على عناية الله عنزٌ وجلَّ بمهم صلوات الله عليهم. وأمرُ الله سيحانه يقتضي الوحوب، فإذا كان الأمر للرسول فيما

أحرجه بر حجر الهيشمي في الصواعق المحرفة ١٧٦، وأبن الصبّاع المالكي هي العصول
 المهمّه ١٤٥/١

أخرجته المتحبّ الطبري في الدصائر ١٨، والاستدوري الحنفي في بنامع السوده
 ٢ ٧/٤٣٩/٢

٣ أخرجه بن عديّ والديلمي كما في ٣٢٥/٤٧٤/٣ من بتابيع المودة

٤ مصل لحسين ٢٢/٩٩/١، وأبن شاذان القمّي في إيصاح دفاش النواصب ٣٥

لا نقتضي الخصوص مل على وجوبه على الأمّة، واقتضاء الوجلوب دلالة عبدى محبّة الحقّ عزّ وجلّ بمتابعة الرسول بدليل قوله عزّ وجلّ ﴿ قُلَ إِنْ كُنْتُمْ تحبُّون الله وتّبغُوني يُخبِئكمُ اللهُ ﴾ (١).

فيما أعد الله تعالى لمحبّى أهل البيت عُبْدُ ولمبغضيهم:

أخرج القندوزي البحنفي عن جرير بن عبدالله البجلي ﷺ رفعه:

«من مات على حبّ آل محتدٍ مات مغفوراً له.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّدٍ مات شهيداً.

ألا ومن مات على حبّ آل محدّد فتح [الله] في قبره بابان من الجنّة.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّدٍ بشّره ملك الموت بالجنَّة، ثمّ منكر ونكير.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّدٍ يُزفُّ إلى الجنّة كما تُزَفُّ العُروس إلى بيت

زوجها.

ألا ومن مات على حبّ آل محتدٍ جعل الله زوّار فيره ملائكة الرحمة

ألا ومن مات على حبُّ آل محمَّدٍ مات على السنَّة والجماعة.

ألا ومن مات على حبّ آل محتد مات مؤمناً مستكمل الإيمان.

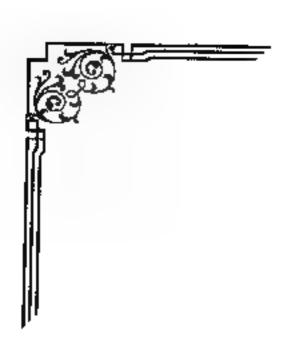
ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً.

ألا ومن مات على بغضِ آل محكم جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه. آيس من رحمة الله.

> ألا ومن مات على بغضِ آل محمّدٍ لم يشمّ رائحة الجنّـة. ألا ومن مات على يغضِ آل محمّدٍ مات كافراً»^(١).

> > ١ كمايه الطالب ٣٣ والآية. ٢١من سورة آل عمران

٢ بناسع لمودة ٨٧٢/٣٣٢/٢ مودُة التُريي ٣٦، فرائد السنطين ٨٦/٥٦/٥



القبار بهر مواليا التالية

فِي مِن الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمُلِمِّةِ الْمِلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلِمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلِمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِ الْمُلْمِي



في المنظمة الم

444	آقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَشْجُدِي وَأَرْكَمِي مَعَ أَلَوَّا كِمِينَ
475	أَفْسَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحْقُّ أَنْ يُتَّبِعَ أَشَنَ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْف تَحْكُمُونَ
TVE	أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ لَتُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ
ሞነተ	أَلاَ فِي ٱلْمِئْنَةِ سُقَطُوا رَارِنَّ جَهَلَّمُ لَتُجِيطُةٌ بِالْكَافِرِينَ
***	رِنُ الْأَثْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسِ كَانَ مِراجُهَا كَالْهُوراَ ۞ غَيْنَاً يَشْرَبُ
T10	بِن تَرَكَ حَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلاَّقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى ٱلْمُتَّكِينَ.
١٢٨	إِنَّ أَلْهِ بِنَ يُؤْدُونَ اللهَ وَرَسُولُهُ لَعَنْهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدُّ نَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً.
774	إِنَّ اللَّهُ أَصْطَفَكِ وَطَهِّرَكِ وَأَصْطَفُاكِ عَلَىٰ بِشَاءِ ٱلْعَالَبِينَ
۲٦	إِنَّ مَثَنَ عِيمَى عِنْدَ اللَّهِ كُمْنُلِ آدَمُ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴿ الْحَقُّ
175	إِنَّا عَرَ طَنَّ ٱلْأَمَّانَةَ عَلَى ٱلسُّمُوَّاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبْيْنَ أَن يَحْيِلُنُهَا
20	أَنْكُوهُ وَأَنْتُمْ لَهَا كَادِهُونَ
***	إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ بِلْفُغَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْمَامِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلِّفَةِ قُلُويُهُمْ وَمِي ٱلرُّقَابِ
۲-9	إِنَّمَا يَحْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْتُلَمَّاءُ

17, 77, 37, 07,	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُناْهِبَ صَلَّكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْتَشْتِ ١٠٠١٧ - ٢٠٢١، ٢٠١٧
	77, YY, AY, YY, YY, YY, YP/, Y-Y, Y-Y, YAY, YY3, YY3.
***	بَلُّ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَعِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَعِيفُونَ
¥77,147	يُنْتَهُمَا بَرْزَعُ لاَ يَبْغِيَانِ
110	تُتجانى بِخُنُوبُهُم عَنِ النَصاحِعِ
٤	ٱلْحَمْدُ لِنَّهِ ٱلَّذِي أَدْمَتِ عَنَّا ٱلْحَرَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَمَقُورٌ شَكُورٌ ۞ ٱلَّذِي أَحَلَّنَا ذَارَ
! i	دَلِكَ الَّذِي يُبَتُّمُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَيلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لاَ أَسْتَلُكُمْ .
YYY ,	رَبِّ إِنِّي لِمَا أَمْرَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ
174	رَبُّ أَرْرِ هُنِي أَنْ أَشْكُرُ بِمُمَّتَكَ ٱلَّذِي أَنْهَمْتَ عَلَيٌّ وَعَلَىٰ وَالِدَيُّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِح
740,777,777	رُآتِ دَا القُربِيْ ٢٤٤ ١٣٥ ١٣٤٠ ١٣٥ عدد
171,174	فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيحٌ عَمَلَ عَامِلِ مِنكُم مِن ذَكَيٍ أَوْ أُنْفَىٰ .
447	فْسَوْفَ يَلْقُوْنَ غَيّاً
17, 77, 77, 73	قُلُ تَمَالُوا نَدُعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَبِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا و ٣٣،٣٣.
444 .	فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً
Yax .	فَدَمًّا رَأُوا رُلُفةً سِيئَتُ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
17X , ,	فَمَا أَرْجَعَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ
የ ለ.የየ	مَمَنْ حَاجَّكَ هِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالُوا مَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَ كُمْ.
175	فَمَن زُحْرِحَ هَنِ ٱلنَّادِ وَأَدْخِلَ ٱلْمِئَلَّةَ فَقَدْ قَارَ وَمَا ٱلْحَيَاءُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ ٱلْمُرُورِ
178	فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَنَّهُ ۞ وَمَن بَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ
Y10,71Y	فَهَبْ لِي مِن نِّدُمُكَ وَلِيًّا ۞ يَرِ ثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَثْقُوبَ
473,3.6	قُلُ إِنْ كُنْتُمْ نُحِبُّونَ اللَّهَ فَانَّبِمُونِي يُخْبِئكُمْ اللَّهُ

نُ لا أَسْتُلُكُمْ عَلَيْهِ أَخِرًا إِلَّا الْمُنوَدَّةَ فِي الْفَرْبِينِ. • • \$3.03.12، ١٧. ٨٤، ٤٩.
70, 70, 70, 30, 60, 50, 777
كُنَّمَا دُخَلَ عَمَيْهِا رَكُرِيَّ الْبِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدُها رِزُقاً قالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكِ هذا
لا تَخْعَلُوا دُعْءَ الرَّسُول بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ تَعْصِكُمْ بَعْصاً
لاَ يَعْرُنَهُمُ ٱلْفَرْعُ ٱلْأَكْثِرُ
لا يَرُونَ فِيهَا شَنْسًا وَلا رَمُهُرِيراً
لستُنَّ كأحدٍ من النَّساءِ
لْقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْسُبِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَّا عَيَثُمْ. بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ٢٠٩٠٠٠٠
لَوْ كَانَ فِيهِما ٱلْهَدُّ بِلَّا اللَّهُ فَمُسْدَتًا
م أَهَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ قَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ولدي القربى ٣٩١،١٣٨
الْمَالُ وَالْبَثُونَ زِينَةُ الْمَيَاةِ الدُّنْيَا
مَرْجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْكَيْبَانِ ١٠٠٠ ١٠٠٠ مَرْجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْكَيْبَانِ ١٠٠٠ ١٠٠٠ مَرْجَ الْبَحْرَ
سَى يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُصِلِّ
هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاتٍ
وَ ذَكُوْلَ مَا يُتْلَقُ فِي يُبُورِكُنَّ
وَأَشْقُرُوا بِهِ نَمُنا قَلِيلاً م ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠
وَاعْلَمُوا أَمَّ غَيْمَتُمْ مِنْ شَيْءٍ مَأَنَّ لِلَّهِ حُمَّسَةً وَلِدرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبِي ٢٧٧،٢٧٢ . ٢٥٨
رَائِلُهُ تُصَاعِبُ لِمَنْ يَشَاهُ . • • • • • • • • • • • • • • • • • •
وَأَصْحَابُ ٱلْيَدِينِ مَا أَصْحَابُ ٱلنَّدِينِ . • • • • • • • وأَصْحَابُ آلْدُونِ .
وَرِنْ مِنْ شَيْمٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَشْدِهِ
\$A\$ MT - 1160

	and the second constitutes the
190,710,412 .	وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمُوَالِيِّ . فَهَبْ لِي مِن أَدَّمَكَ وَلِيَّا ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ أَنِّ مِنْ
T > {	وأُولُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضَهُمْ ٱوْلَمَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ ﴿
Y . 1	وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلاَّةِ وَأَصْطَيِرْ عَلَيْهَا
174	وَمَرَى ٱلنَّاسَ شُكَارَى وَمَاهُم بِسُكَارَى
YF7	وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَنَائِلَ لِتُعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِبدُ ٱللَّهِ أَنْفَاكُمْ
£*	وْسَمَا هُمْ رَايُهُمْ شَرَاباً طَهُوراً
۳ ۳۳	and the second second second second
٠	ۆلاتېرىخىن
144	
*** , .	وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِحَّ الْبَيْتِ
الأراس ، ۳۷٤،٦١	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْتًا عَلَيْهِمْ بَرَ كَاتٍ مِنَ السُّمَّاءِ وَ
نَ فَوْقِهِمْ ٦١.	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَفَامُوا التَّوْرَاءُ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنْرِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِ
	رَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطُّعامَ .
٧٨	وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَاهُ وَتَصْدِيَةً
\$77, 777, 777, 777	وَمَّا مُحدُّدُ إِنَّا رَسُولٌ قَدْ خَلْتْ مِن مَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَاإِنْ مَاتَ أَق
ألْعَاسِرينَ ٣١٣	رَمِّن يَبْشَعُ غَيْرٌ ٱلْإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْتِلَ مِنهُ وَهُوَ مِي ٱلآمِيرَةِ مِنْ
117	وَهُمْ فِي مَّا أَشْهَتُ أَنفُتُهُمْ حَالِدُونَ
177.77	وَهُوَ الَّذِي حَمَى مِنْ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ مُسَبًّا وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِير
117, 177, 177, 663, 771	2263 - 253.50
144	وَيُؤْثِرُ وَنَّ عَلَى أَهُمِ هِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً وَمَن بُونَ شُحٌّ .
EAE.	يًا أَيُّهَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُتكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا آلنَّاسُ وَٱلْحِجَا
	يا بَيْنِي آدمَ خُدُرا رِينَتَنكُم

377		ژمي زمي	با د رُدُ إِنَّا حَمَلُ اللَّهِ خَدِيفَةً فِي الْأ
377			ا تحبيل حُمْرِ الْكِتابَ
۳۷٤			بخشبون أثيم يخبئون شنعا
٧٨/،٢٧3			بُعْرُجُ مِنْهُمَ اللَّوْلَةُ وَٱلْمَرْجَانُ.
\$A0,877		بغَمْلُهُ رَبُّ رَضِيًا	يْرِ نُبِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَأَ-
ه زيزاجه 🕒 😘 🛊	اً فَلْيُتَنَافَسِ ٱلْمُنَتَافِسُونَ - فَلْيُتَنَافَسِ ٱلْمُنَتَافِسُونَ	نَاشُهُ مِسْكُ وَفِي دَلِكَ	يُشْفُونَ مِن رُحِيقٍ مُحْتُومٍ ۞ خِنَا
			بُلْحُو اللهُ مَا يُشَاءُ وَيُغْبِثُ وَعِلْدَ
		* * * *	بُنادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ
٤٧٣	,	,	يُؤْمَنِينٍ تُحَدُّثُ أَحْبَارَهَا
W	ٱلْحَقُّ ٱلْتُرِينُ	وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ	يَوْمَتِلْمٍ يُوَلِّيهِمُ ٱللَّهُ وِينَهُمُ ٱلْحَقَّ
١٨٣			يَوْمَ تَبْيَصُّ رُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ
175	لْمِلْتُ مِن شُومٍ تُودُّ	إخَيْرٍ مُعْمَرًاً وَمَا عَ	يُوْمَ تَجِدُ كُلُّ مُلْسٍ مَا عَمِلَتْ مِن



في المستقل المستقل المنظمة

القرآن الكريم.

- ١ _ الإشحاف بحبّ الأشراف: عبدلة بن عامر الشبراوي الشاقعي (ت ١١٧٢ هـ. ق).
 - ٣ ـ إثبات الوصية: هليَّ بن المبين البسودي (ت ٣٤٦ هـ . ق) ط النجف.
- ٣- إنبات الهداة: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق)، مخطوط عام ١١٠٥.
- إثبات الهداة: محمد بن الحمن الحر الصاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق)، مكتبة المحلائي المطبعة الملمية -إبران.
- ٥ _إحقاق الحق. نوراثه الحسيني للمرهشي التستري (ت ١٠١٩ هـ . ق)، مطبعة الخيام، قم ١٤٠٥ هـ . ق.
 - ٢ ـ أخبار الدول. أحمد بن سنان القرماني الدمشقي (ت ١٠١٩ هـ . ق).
 - ٧ _ أرشح المطالب: عبيدالله المنفي الأمرتسري، ط لاهور.
- ٨_الإرشاد للمفيد: الشيخ أبوعيدالله محمد بن محمد بن التعمان المكبري (ت ٤١٣ هـ ق)
 المؤتمر العالمي الألفية الشيخ المفيد _قم الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ق
- ٩ أسباب الذرول: عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ . ق) مطبعة الهندية
 بالقاهرة

- ١٠ ــ الاستفائة في بدع الثلاثة: أبو القاسم عليّ بن أحمد الكوفي (القرن الرابع هـ ـ ق)، ط قم.
- ١١ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: عبدالله بن محمد بن عبدالي (ت ١٦٣ هـ ق)، ط حيدر آباد الدكن.
- ١٢ أسد الغابة في معرفة الصبحابة: أبوالعسن عليّ بن أبي الكرم عز الدين الشيبائي (ت ١٣٠ هـ. ق) ط مصر.
 - ١٣ ـ إستعاف الراغبين: أبوالعرفان محمد بن عليّ الصيان المصري (ت ١٢٠٦ هـ ٦٠)
- ١٤ ــأسمى المطالب: محمد بن عليّ بن يوسف الجيزري الشناشي (ت ٨٢٣ هـ. ق)، ط بيروت.
- ١٥ الإصناعة في تعييز الصنحابة: شهاب الدين أبو الفصل أصند بن عليً بن محمد الكنائي (ت ٨٥٢ هـ ق)، دار الكتب المصرية - القاهرة.
- ١٦ الأصول العامة للفقه المقارن: محتد تفي الحكيم. المجمع العالمي الأهل البيت نهي، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ. ق ١٩٩٧م.
- ١٧ -الاعتقادات؛ أبيو جمعتر محدّد بين صليّ بين العسين بين بيابويه القيمي الهيدوق (ت ٣٨١ هـ. ق).
 - ١٨ الأهلام: خير أقدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ. ق). دار العلم للملايين.
- ١٩ إعسلام الورى بأعسلام الهندى: الشيخ أبنو عبلي المضل بين الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق)، مؤسسة آل البيت ﴿ لاحباء التراث ــقم الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ. ق.
- ٢٠ -أعسيان الخمسيعة: السبيّاء مسحسن بسن حسيدالكريم الأمين الحسيني العاملي (ت ١٣٧١ هـ . ق).
- ٢١ إقبال الأعمال. علي بن موسى بن جعفر بن محمد السيّد بن طاووس (ت ٢٦٤ هـ . ق).
 مؤسسة الأعلمي للمطبوعات _ بيروت لبنان الطبعة (الأولى ١٤١٧ هـ . ق ١٩٩٦م.
- ٢٢ إكمال الدين: أبوجسفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ . ق), دار الكتب الإسلامية ــطهران الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ . ق.

- ٢٢ أعالي انصدوق: أبوجعفر محمد بن علي بن الحمين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ ق).
 مؤسسة البعثة _قم الطبعة الأولى ١٤١٧هـ. ق.
- ٢٤ ــ أمالي الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق) شريعت ــ قم الطبعة الأولى.
- ٢٥ مالإمامة والسياسة: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قليبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ. ق).
 منشورات الرصي منشورات زاهدي مقم الطبعة الأخيرة ١٣٦٣ هـ. ش.
 - ٣٦ والإمام بهعفر الصمادق ١١٤ عبدالحليم الجندي، مطبعة الحديثية عامصر الطبعة الأولى.
- ٧٧ ـ الإمام عليّ على أحمد الرحماني الهمداني (معاصر)، انمنير للطباعة والنشر ـ طهران الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ، ق.
 - ٢٨ الأثوار البهية: الشيخ عباس النسي (ت ١٣٥٩ هـ ق)
- ٢٩ دانوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): عبدالله بن عبر الشيرازي البيضاوي، ط إيران.
 - ٣٠ ـ الأنوار النعمانية: السيد نسة الله الجزائري (ت ١٩١٢ هـ . ق).
 - ٣١ ـ باب انتأويل: علاء الدين الخازن الخطيب البقدادي (ت ٧٢٥ هـ ٣).
- ٣٢ ـ بحار الأنوار: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١٩١١ هـ. ق)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطيمة الثالثة ٣٤٠٣ هـ. ق.
 - ٣٣ ـ البحر المحيط: محمد بن يوسف أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ ق).
 - ٣٤ ديشبارة المصبطقي: مصد بن محمد الطبري (ت ٥٢٥ هـ . ق) ط التجف.
- ٣٥ ـ تاريخ الخلفاء: عبدالرحمان بن جلال أندين السيوطي (ت ٩١١ هـ ق)، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد.
 - ٣٦ قاريخ الحميس. ديار بكري (ت ٩٦٦ هـ. ق).
 - ٣٧ ـ تاريخ الطبري. لأبي جغر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ ق)
- ٣٨ ـ تاريخ مدينة بمشق: علي بن الحسين بن هية ألله أبن عساكر، (ت ٥٧١ هـ ق)، دار الفكر، ١٤١٥ هـ. ق.

- ٣٩ ـ تحفة المعالم. جمفر بن السهد محمد بأثر بن السيد عليّ صاحب.
- ٤٠ ـ تجهة انتعالم: عبداللطيف خان بن السيّد أبي طالب بن السيّد ثور الدين بن المحدث الجزائري (ت ١١٩٠).
 - ١٤ .. تدكرة الحواص: يوسف بن فرغلي بن عبدالله السبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ. ق)
- ٤٢ ـ ترحمة الإمام الحسن ﷺ من تاريخ بمشق. علي بن الحسن بن هية الله ابن هساكر،
 (ت ١٧١ هـ . ق)، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشير، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ . ق
 ١٩٨٠.
- ٤٣ ـ ترجمة الإمام التصدين على من تاريخ دمشق: علي بن الحدن بن هية الله ابن حساكر.
 (ت ٧١) هـ. ق)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.
 - 12 ـ تقسير أبي الشعود. محمد بن السادي، ط مصر.
 - 10 ستفسير الأمثل: مكارم الشيرازي (مماصر) ط أيران.
 - ٤٦ ـ تقسير الجواهر: جوهري ططاوي.
 - ٤٧ .. تقسير شبر؛ عبدالله شير بن محمد رضا الحسرتي الكاظمي.
- ٤٨ ما تفسير الطبوي. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ. ق)، دار الكتب العنمية ــبيروت الطبعة التالثة ١٤٢٠ هـ. ق ــ ١٩٩٩م.
- ٤٩ تفسير العياشي: أبونصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السعرائدي (ت تهاية القرن الثالث)، مؤسسة الاعملمي للمطبوعات ما يسروت الطبعة الأولى المسعقلة ١٤١١ هـ. ق. ١٩٩١م.
- ٥٠ تفسير فرات: أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرأت الكوفي (ت ٣٥٢هـ. ق) ط النجف الأشرف.
- ٥١ ـ تفسير قرات: أبو القاسم قرات بن إبراهيم بن قرات الكنوفي (ت ٢٥٢ هـ ق). ورره الإرشاد الإسلامي، ايران، الطبعة الأولى - ١٤١ هـ. ق.
- ٥٦ تفسير القران العظيم: لاين كنثير (ت ٧٧٤ هـ . ق)، دار الكتب العلمية _ بيروت
 ٢٠٠١م.

- ٣٥ _ تفسير الفتى: على بن إبراهيم النكي (ت ٣٢٩ هـ ق).
- ٥٤ ـ تفسير الكبير (مفاتيح الغيب): فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤ هـ ق) ط عران
- ه مـ تفسيل الكشاف: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ الله).
 - ٥٦ ـ تفسير المنار. محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ. ق)
 - ٥٧ _ تفسير النيسابوري: نظام الدين التيسابوري (ت ٣٠٣ هـ . ق) ط إيران.
- ٨٥ _ تفسير الوسيط: المودع في مكتبة الإمام الرضا عليّ بن موسى ﷺ ط ٢٧٥ هـ . ق.
 - ٩٥ _ تنخيص المستدرك محمد بن أحمد الدّهبي (ت ٨٧٤ هـ ت).
- ٦٠ تهذيب الأحكام: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٩٠ هـ . ق)، دار
 الكتب الاسلامية ـ طهران الطبعة الرابعة ١٣٦٥ هـ . ش.
 - ٦١ ـ تيسير الوصول. ابن الربع الشيباني.
- ٦٧ _ تواب الأعمال: أبو جعفر مصد بـن حـليّ بـن الحسين بـن بـأبويه القـمي الصـدوق (ت ٢٨١ هـ . ق)، الشريف الرخى _قم ١٤١٨ هـ . ق.
- 77 _الجسامع لأحكسام القبرآن. لأبي عبدالله محمد بن أحسد الأنصاري القرطبي (ت ۲۷۱ هـ. ق).
- ٦٤_البجامع المصحفيح: وهو سنن الترمذي الأبي محمد بن حيسى بن سورة (ت ٢٩٧ هـ ق).
 دار إحياء التراث العربي يعروت.
 - ٦٥ ـ جوامع الجامع. أبين الدين عليّ الطبرسي (القرن السادس)
- ٦٩ ـ جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي، عليٌ بن عبدالله الحسني السنهودي (ت ٩١٦ هـ . ق).
 - ٦٧ ـ جواهر المطالب: الدمشقي (ت ٨٧١ هـ . ق).
 - ٦٨ _ حقائق المتأويل: الشريف الرضي (ت ٦-٤ هـ ق)، دار المهاجر ــ بيروث،
 - 79 ـ حلية الأبرار: الميد هاشم البحرائي (ت ١٠٠٧ هـ. ق) مخطوط سنة ١٠٩٩ هـ. ق
- ٧٠ ـ حلية الأونياء: لأبي نميم أحمد بن عبدالله الاصفهائي (ت ٤٣٠ هـ . ق)، ط مؤسسة الخانجي بالقاهرة

- ٧١-الحراشج والجرائح أبو المسين سعيد بن عبدالة بن المسين بن هبة الله الراوندي (قطب الدين الراوندي) (ت ٧٢٣ هـ ق)، مؤسسة الإمام المهدي ﷺ _قم.
- ٧٢-المقرائج والمجرائح. أبو الحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هية الله الروندي (قطب الدين الراوندي) (ت ٥٧٢ هـ . ق). ط الهند.
 - ٧٧ مالكواج الأبي يوسف، المطيعة السلقية سمصر.
- ٧٤ خصائص أمير العؤمنين علي بن أبي طالب الله: المانظ أبي عبدالرحمان أحمد بن شعبب النسائي (ت ٢٠٣ هـ ق)، مجمع إحياد الثقافة الإسلامية الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ق.
- ٧٥ ـ هستمنائض الشيق: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دؤل القمي (ت ٣٥٠ هـ. ق).
- ٧٦ ـ الخصدال. أبوجعفر محمد بن عليّ بن العسين بن بابويه القبي (ت ٧٨١ هـ ق)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ـ قم ـ الطبعة السادسة ١٤٢٤ هـ ق.
 - ٧٧ ددائرة معارف القرن العشرين. محمد قريد وجدي (ت ١٣٧٢ هـ. ق).
- ٧٨ -اندر المستثور: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، دار الكتب العلمية .. بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ. ق ـ ٢٠٠٠م.
 - ٧٩ ء الدر النضيية ط ممش.
 - ٨٠ درر الفظم: محمد بن يوسف الزرندي (ت ٦٩٣ هـ. ق)، ط السراق.
- ٨١ ـ دعائم الإنمالام: لأبي حليمة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون الشميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ . ق)، دار المعارف _ بيروت ١٣٨٣ هـ . ق. ١٩٦٣م.
- ٨٧ ــ دلائل الإمامة: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطيري (ت ٢٥٨ هـ ت) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ــ بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ. ق. ١٩٨٨م.
- ٨٣ ـ دلائل النبوّة. أحمد بن الحسين بن عليّ الشاضي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ . ق)، طبعة حيدر آباد الدكن ـ الهند.

- ٨٤ ـ ذخائر العقبي: المحبِّ الطيري (ت ٦٩٤ هـ . ق)، مطبعة القدس ـ القاهر ، ١٣٥٦
 - ٨٥-الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن السبط ﷺ: (طبعة مصر).
 - ٨٦ روح البيان. الثبخ إسماعيل حقي (ت ١١٢٧ هـ. ق) ط مصر ١٢٨٧ هـ. ق
- ٨٧ ــروضية الواعطين: محمد بن الحسن بن عليّ القيتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ ق)، منشورات الرضى ــقم.
 - ٨٨ الرياض النضوة؛ محب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ. ق)، طبعة الخائجي ــمصر.
 - ٨٩ ــ زينب الكبرى: الشيخ جمغر النقدي، (مماصر).
- ٩٠ ــ سنفذ المنطود: أبو القاسم علَيٌ بن موسى بن جعفر بن محمد بن طباووس الحسبتي الحسيتي (ت ٦٦٤ هــ . ق).
 - ٩١ ـ السلف والسياسة؛ دار الجسام مصر ـ القاهرة ١٩٩٧م.
- ٩٢ ــالمستن الكثيرى: أبو بكر أحمد بن العسيس بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، دار الكتب العلمية بيروت ــالبنان الطبمة الأولى ١٤١٤ هـ. ق .. ١٩٩٤م.
 - ٩٣ ـ السيدة زينب وأخبار الزينبات البيدلي.
 - ٩٤ ـ السيدة فاطمة الزهرام البيد عبدالرزاق المترم (ت ١٣٩١ هـ ي).
 - ١٥ والسيدة فاطمة الرهراء: محمد بيوسي مهران (مماصر) طبعة مصر.
- ٩٢ ـ السيف اليماني المسلول: محمد الحسيني التولسي المالكي، مطبعة الترقي في سوريا.
- ٩٧ شرح الأخبار في فضائل الأنمة الاطهار ﷺ: النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت
 ٣٦٣ هـ. ق)، مؤسسة النشر الإسلامي ..قم.
 - ٩٨ ـ شرح المقاصد: سعد الدين التغتازاني (ت ٧٩٢ هـ. ق)، طبعة الاستانة.
- ٩٩ شمرح نسهج البسلاغة: عن الديس أبني حمامه عبدالحميد بن هبة الدائني
 (ت ١٥٦ هـ. ق)، مسؤسسة الأعسلمي للسمطبوعات _ بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ. ق ـ ١٩٩٩م.

- ١٠٠ ـ شرف النبيّ المصطفى: أحمد بن عبدالملك بن أبى عثمان بن محمد بن إبراهيم الخركوشي (ت ٤٠٧ هـ ق).
- ١٠١ مشورهم التنزيل لقواعد التفضيل: عبيدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني
 (القرن الخامس)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية التابع لوزارة الإرشاد، ١٤١١ هـ ق
- ١٠٢ ــ صمحيح البحاري. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ ق)، دار المعرفة ... يروث ليثان.
- ١٠٣ ـ صنحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦٦ هـ. ق)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ق ـ ١٩٩٩م.
- ١٠٤ الصنواعق المحرقة في الردعلى أهل البدع والزندقة: أحمد بن حجر الهيتمي المكي
 (ت ٩٧٤ هـ ق)، مكتبة القاهرة.
- ١٠٥ الطبقات الكبرى لابن سعد: محمد بن سمد بن منبع الزهري (ت ٢٣٠ هـ . ق)، طبعة ليدن.
- ١٠٦ طرائف الطوائف (مخطوط): عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ. ق)، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ. ق. مطبعة الخيام، قم.
- ١٠٧ دعيقات الأنوار في إمامة الأثمة الأطهار: مير حامد حسين النيشابوري الهندي (ت ١٣٠٦ هـ. ق).
- ١٠٨ ــالمعقد القريد؛ أبو عبر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ ق)، مطبعة الارهرية مصر،
- ١٠٩ ـ علل الشرائع: المحدّث أبو جعفر الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي
 (ت ٢٨١ هـ. ق)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات سيبروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق ــ ١٩٨٨ م.
- ١١٠ ـ عمر من الحطاب: البكري عبدالرحمن بن أحمد البكري، الطبعة السابعة. يبروت ٢٠٠٢م

١١١ _عيور أخبار الرضا كَاللهُ المحدّث أبوجخر الصدوق محمد بن عليٌ بن الحسين بن بابويه القبي (ت ٣٨٨ هـ ق). نشر الشريف الرضي ..قم الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ ش
١١٢ _عيون المعجزات: الحسين بن عبدالوهاب (القرن الخامس).

١١٣ ـ التعيون والمحاسن: أبو عبدالله محمد بن محمد بن النصان المقيد (ت ٤١٣ هـ - ق). ١١٤ ـ التعيون والمحاسن: عليّ بن محمد الواسطي.

١١٥ ـ غاية المرام: هاشم بن سليمان الحسيني الكتكتائي اليحراني (ت ١١٠٧ هـ. ق).

١١٦ ـ الغسدير فسي الكستاب والسنة والأدب: عبدالمسين أحمد الاميني السجلي (ت ١٣٩٠ هـ. ق) مركز الندير للدراسات الإسلامية ـ قم الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ. ق ـ ٢٠٠١م.

١١٧ ـ فاطعة الزهراء: عبدلله ظهاشمي

١١٨ ـ قتح الملك العلي بصبحة حديث باب مدينة العلم عليّ: أحمد بن محمد الصديق المتربي.

١١٩ _القصبول المهملة في معرفة الأنماة: عليّ بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بأبن الصباخ (ت ١٥٥/ هـــق). دار الحديث _قم الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ. ق.

١٢٠ ـ فضائل الصنحابة: أحمد بن حتيل (ت ٢٤١ هـ ، ق).

١٢١ ـ فلاح السنائل. عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد السيد بن طاووس (ت ٢٦٤ هـ. ق)، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي ــقم الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ. ق.

۱۲۲ سفيض القدير شدرح الجسامع الصسفير: يسعين بسن مسعمد صيدالرؤوف المستاوي (ت ۲۰۲۱ شد. ق) طامصر.

۱۲۲ ــ القداموس المنتظم مبعد الدين منحمد بن ينعقوب بن منحمد الفيرور آبادي (ت ١٢٧ ــ القداموس المنتظم مبعد الفيرور آبادي (ت ١٨١٧ هـ ق)، دار الكتب الملمية ديروت الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ق - ١٩٩٥م م

١٣٤ - قرب الاستفاد: أبو العباس عبدالله بن جسفر الحميري (من أعلام القرن الثالث الهجري)، مؤسسة آل البيت علي الإحياد التراث - قم - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ق.

- ١٢٥ ـ القول القصل: البيد علوي بن طاهر المداد العلوي المضرمي، ط جاود.
 - ١٣٦ ــ الكافي الشاقي: أبن حجر، ط مصر.
- ١٧٧ ـ الكامل في القاربيخ: عز الدين أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمد بين محمد بين عبدالكريم ابن عبدالواحد الشيبائي (ت ٦٣٠ هـ. ق)، دار صادر ـ بيروت ١٣٨٥ هـ ق _ ١٩٦٥م.
- ١٣٨ كذاب الإيقاد: محمد عليّ بن مبرزا محمد الشاه عبدالعظيمي النجفي (ت ١٣٣٤ هـ. ق)، الطبعة الأولى
- ١٢٩ ـ كتاب الغيبة: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطنوسي (ت ٤٦٠ هـ . ق)، مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم الطبعة الثالثة ١٤٢٥ هـ . ق.
- ١٣٠ سكطنف المقطة في معرفة الأثمة؛ عليّ بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢ هـ ق) منشورات الشريف الرضى ساتم، البليمة الأولى ١٤٣١ هـ
- ۱۳۱ ــ كالنف المعجّة للمرة المهجة: عليّ بن موسى بن جعثر بن محمد السيّد بن طاووس الحسني الحسيني (ت ٦٦٤ هـ. ق).
- ١٣٢ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين؛ الحسن بن يوسف بن السطيّر الحسي (ت ٧٢٦ هـ . ق)، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي مطهران الطبعة التائية ١٤١٦ هـ . ق.
- ١٣٧ ــ الكشكــول: محمد بن الحسين بن عبدالمبعد الحبارثي المأملي بنهاء الديس (ت ١٠٣٠ هـ. ق)، مخطوط عام ١٩٦٦.
- ١٣٤ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبسي طالب الله المحمد بين يسوسف الكنجي (ت١٥٨ هـ. ق)، مطبعة للتري.
 - ١٣٥ سكلمة الزهراء:
- ١٣٦ كنز المعمال علاء الدين عليّ المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ ق). دار الكتب العلمية بيروت _الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ. ق _١٩٩٨م.
 - ١٣٧ كنز الفوائد: أبر النتح محمد بن عليّ بن عثمان الكرابيكي (ت ١٤٩ هـ. ي)

- ١٣٨ ـ تسمان الغوب: الملامة ابن منظور (ت ٧١١ هـ . ق)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ . ق ـ ٩٨٨ م.
- ١٣٩ ــ اللفظة البيضاء: الدولي محمد عليّ بن أحمد القراجه داغي التبريزي الأنصاري (ت ٣١٠ هـ . ق)، مؤسسة الهادي ،، قم الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ . ق.
- ١٤٠ ـ مثير الأحزان ومنير سبيل الأشجان محمد بن جعفر الحلي (ابن نما) (ت ١٤٥ هـ. ق)
- ١٤١ ..المجالس السنية محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ . ق)، نشر البكتبة الحيدرية ــ قم ١٤٢٥ هـ . ق.
- ١٤٢ ـ مجمع البحرين: الثيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ. ق) منشورات مرتضوي ــ طهران الطبعة أثنائية ١٣٧٥ هـ. ش.
- ١٤٣ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن: أبوعليّ النشل بن المسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق). منشورات ناصر خسرو ــ قم، الطبعة السادسة ١٤٢١ هـ. ق.
- ١٤٤ ـ مجمع الزوائد ومنبع القوائد. نور الدين عليّ بن أبي يكر الهيئمي (ت ٨٠٧ هـ. ق). ١٤٥ ـ معاسن التأويل:
 - ١٤٦ مالمحتشير: حسن بن سليمان الحلي (القرن التاسع).
- ١٤٧ مختصر بصائر الدرجات: أبر محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلي (القرن التاسع هـ . ق)
- ١٤٨ سمدارك التنزيل وحقائق التأويل: عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠ هـ. ق).
 - ١٤٩ ـ مدينة المعاجز: هأشم البحراني (ت ١٦٠٧ هـ . ق).
- ١٥٠ ــ مروج الذهب ومعادن الجنوهر: لأبي الحسن عليٌّ بن الحسين بن عليّ المسعودي (ت ٢٤٦ هــ . ق).
 - ١٥١ مستدرك سفينة البحار: الشيخ عليّ النماري الشاهرودي (ت ١٤٠ هـ . ق).

- ۱۵۲ مستدرك للحاكم على الصحيحين. لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم البسابورى (ت ۲۰۵ هـ. ق) طبعة حيدر آباد.
- ١٥٣ المسترشد في إمامة أمير المؤمنين ﷺ: محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (واش الترن الرابع)، الطبعة الأولى المحققة مؤسسة الثقافة الإسلامية.
 - ١٥٤ ـ المسلسلات. جمعَر بن أحمد بن علي التبي (الثرن الرابع هـ . ق)،
- ١٥٥ ـ مسند أهمد بن هنيل: أحمد بن محمد بن حتيل (ت ٢٤١ هـ. ق)، دار صادر ـ بيروت.
 - ١٥١ ـ مصابيح السنَّة: الحين بن مسود بن محمد الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ . ق).
- ۱۵۷ ــالعصدياح المثير: أحمد بن محمد بن عليّ القيومي (ت ۷۷۰ هــ. ق)، ط مصر ۱۳۶۷ هــ. ق ــ ۱۹۲۹م.
- ١٥٨ ــمطالب السؤول في مناقب آل الرسول: كنال الدين محمد بن طبيعة الشنائمي (ت ٦٤٥ هــ. ق).
 - ١٥٩ معالم التنزيل: محمد بن الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ . ق) ط بيروت،
- ١٦٠ ـمعالم الزنفي:هاشم البحراني (ت ١٦٠٧ هـ. ق) مؤسسة أنصاريان ــقم، الطبعة الأولى ١٢٤ هـ. ق.
- ١١١ معاني الأخبار. أبو جمغر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ. ق). مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ــ قم الطبعة التالثة ١٤١٦ هـ. ق.
- ١٦٢ مسعجم البسلدان: أيسو عبدالله بـاتوت بـن عبدالله الرومـي الحنموي البغدادي (ت ١٢٦ هـ . ق).
- ١٦٣ المعجم التبير سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراتي (ت ٣٦٠ هـ). مكتبة بن تيمية ـ القاهرة اقطيعة الثانية.
- ١٦٤ -المقازي. محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ. ق)، تحقيق الدكتور مارسدن جونس مكتب الاعلام الإسلامي _إيران ١٤١٤ هـ. ق.

170 _مهاتيح الدرر:

١٦٦ _مفتاح المجا (مخطوط): الملامة البدخشي.

١٦٧ - مقاتل الطالبيين: عليّ بن العسين بن محتد بن أحمد بن الهيثم بن عبدالرحم أبي
فرج الاسفهاني (ت ٣٥٦ هـ. ق)، مكتبة سعيد بن جبير، قم الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ. ق.
١٦٨ - مقتل المحسين عليّة. أبو المؤيّد بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ١٦٨ هـ. ق)، منشورات أنوار الهدى حقم الطبعة التانية ١٤٢٣ هـ. ق.

١٦٩ - المناقب: أبو المؤيد بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ ق)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم - الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ ، ق

١٧٠ ـ المناقب (مخطوط): سبط ابن الجوزي (ت ١٥٤ هـ. ق).

١٧١ ــمثاقب آل أبي طالب. أبو جمئر محمد بن عليٌّ بن شهرآشوب السروي المساؤندرالي (ت ٥٨٨ هـ. تي). منشورات ذوي كقرين ــقم الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ. تي.

١٧٢ _منهاج السنَّة. ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ. ق)، ط القاهرة،

١٧٣ ـمهج (لدعوات: عليَّ بن موسى بن جعفر بن محمد السيد بن طاووس (ت ١٦٤ هـ. ق)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت (لأولى ١٤١٤ هـ. ق ـ ١٩٩٤م.

١٧٤ _ مواقف الشيعة: عليّ بن حسين عليّ الأحمدي الميانجي (معاصر)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ . ق.

١٧٥ ـ المواهب اللدنية: التسطاني (ت ٩٢٣ هـ . ق)، الطبعة الازهرية عصر،

١٧٦ ـ ناسمخ التواريخ: الميرزا محتد تني الكاشاني (ت ١٢٩٧ هـ . ق).

١٧٧ _ نزهة الأبرار: عمر بن عبدالمحسن الكافي الارزنجاني.

١٧٨ _نصائح انشيخ: محمد رضاً بن عبدالحسين بن محمد بن عليّ بن جعفر كاشف الفطاء، ط بمبي.

١٧٩ ـ نفائس اللباب (مخطوط): علي أكبر مروّج الاسلام.

- ١٨٠ نور الأبصار في مناقب ال بيت النبي المختار؛ مؤمن بن حسن مؤس الشبلنجي (ت ١٢٩٨ هـ . ق) ط مصر .
- ١٨١ الواقي: الموثى محمد محمن للفيض الكاشائي (ت ١٠٩١ هـ. ق)، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ خيّة _ اصفهان تلطيعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- ۱۸۷ وفساء الوفسا بأخسوار دار المسمسطفى: نـور الديـن عبليّ بـن حـيدالله السـمهودي (ت ۹۱۱ هـ. ق).
 - ١٨٧ ـ وفاة الصديقة الزهراء: عبدالرزاق الموسوي المقرم (ت ١٣٩١ هـ. ق).
- ١٨١ ينابيع المودّة لذوي القربي: للشبيخ سيليمان بين إبراهيم القندوزي الصنفي (ت٢٩٤) هـ. ق)، دار الأسوة للطباعة والنشر ـقم الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ. ق.
- ١٨٥ يوم الإنسانية: السيّد رضا الصدر (معامر)، مكتبة النجاح ـ طهرن، الطبعة الثانية ١٤١٩.

في من المجاب والمنا

å	ı	B-	•	•	*	p		*	•	•		*	Þ	4	p.	٠	•		•			4	٠	•	•	•				,				1 -0		•	4	Þ	4	Þ	4		4 1			•	1	٤Ì.	Ļ	þ	Ì
٧	,	٠							Þ	ę	,		,	4	۰	,	•	,			. 1	1 #	4	-	,	,		 				-					-						. <	÷	ı	ź	Ú	1	wij.	ú	b
41	ı	P			Þ				Þ		٠	ė	h	Þ	4		٠	+		le I			-							٠					 	٠		,	4	4	4	+	ä,	-		ۇ	-	11.	Ļ	Ŀ	5
11	•	•	,	•			P			h	ŵ	Þ	•		d	,					 						,	 		4.	٠		4 1							4		٠						Į	e de	ű	4

التجالخية التجالخية

 $(a\ell - 3\ell)$

4	ومسن	199	لبيت	سة أهل ا	إثبات عبم	يطهير، وإ	, آيــة الت	فـي بــيار	ل الأوّل؛	القص
۱۷	•••									الرهرا
44	٠					:(数a) _.	طمة الزهر	د عصمة فأ	, ذكر إثبات	غي
٣١	٠٠,٠	فصله	المينين و	ة أهل البيت	على عصبا	، ودلالتها	البهاملة	ي ذكر أية	الثاني: د	الفصار
٣٢					مذا المحكل .	اُتُولُ في •	صادر وال	جاء من الد	وإليك ما	

٨£

٤٣	الفصل الثالث في بيان آية المودّة والمقصود من القُربي
۵١	اختصاص آية الدوكة بالخمسة الطاهرة عَيْنَ
6 \$	فاطمة الزهراء ﷺ في آية القرين
٥٩	
٦.	دلالة حديث التقلين على عصمة أهل البيت الله الله
	في خلق فاطمة الزهراء ﷺ
	(Ao - 3o)
٦٧.	الفصل الأوّل. في بدء خلقها وولادتها ﴿ الله عليه عليه الله عليه عليه الله عليه الله عليه الله عليه عليه الله عليه عليه الله عليه عليه الله عليه عليه عليه الله عليه عليه عليه عليه عليه عليه عليه ع
	كيفية بدء خلق الزهراء نتيجة واتمقاد تطقتها
٧٢	بشارة النبيِّ نَبَيْلًا بمولد الزهرامانيك وتأريخ ولادتها
	لفصل الثاني: في ذكر أسمائها نبي وسبب تسميتها بفاطمة والزهراء و، وبعص أنه
	رگناها
٧ø	هي ذكر أسعاتها والمناتها المناتها والمناتها والمناتها والمناتها والمناتها والمناتها والمناتها والمناتها والمناتها
٧'n.	وجه تسميتها دي الله المسترين ا
V4.	في سبب تسميتها ﷺ بالزهراء
٨١	لهي ذكر تسعيتها ﷺ بالبتول
٨٢	لِمْ سُنَّيت فاطعة عليه عالطاهرة ي
AY	لِمُ سُمَّيت فاطمة على بالمحدّثة ؟
۸۳	في ذكر كناهاﷺ
٨٣	لمي ڏکر نورها ﷺ

في حياة للزهراء 🗯 وسيرتها

(YA - F37)

بعد	للنبي	راته	ومدا		خديج	اً وأُمّها	أبيها تألل	سيرتها مع	نهایی و	الأوّل: حيا:	الفصل
٨٩		, , , ,					,,	أيبها ر	با وپڙها ۽	نها. وهجرته	وماة أة
٨٩	,							المكرمة	في مكّة	ة الزهراء﴿ اللهِ	حيا
4+	• • • •			* > 7 1				ئ البدينة .	A Maria	حديث هجر	قي
41		٠.,	, , ,					بئة المتؤرة.	ا في المد	الاحراء يخف	حيا
44		,	. , , ,						ين أنها .	سۇالهاۋۋۇ د	لحي
۹۳.			. , .						. S. L	ذكر يزها يأ	ځي
M.			11)			عاد	ساقر وإذا	مة 🕸 إذا .	علية بغاط	يّة عهد النبيّ	کیة
46					مثهري	۽ عولي	رشبه الذع	٨ يَنْكُمُ في ٥	رسول الل	عيادتهان	غي
										الثاني: في	
٩٧.									🤐	ذكر ميادتها	ڤي
۱۸,			. ,						664	ذكر أدميتها	قي
۹۸.		٠.	, , , ,					يضة الظهر	عقيب قر	دعاؤهاني	
1-1			٠,	, .				يغلة العسر	عقيب قر	دعازهان	
1.0		,			* * 4 1 :			بلاة المترب	عقيها م	دعاؤها ﷺ	
١١.		٠,,,	, ,			. ,		الشطا كلفور	عقيب قر	دعاؤهاني	
110							مًا زارته .	إِيَّامِاءُ عِنْ ا	النبي يَجَالِكُ	دعاء علَّمه	
110		<i>.</i>							. 1	دعاء آخر ا	
111								ئات	في النها	دعاؤهاﷺ	

\\V	لمي ثواب مسبيحها تهي
W	في ذكر ژهدهاﷺ
	مي شَنِهِهاﷺ يرسول الله ﷺ وصفتها
141	ني خسائسها ﷺ
144	ني أنها ﷺ أصدق الناس لهجةً
١٣٢	قي إيثارهاﷺ الْمُنيف
١٧٧.,	ني ذكر اعتفاد الشيعة فيهاغين
	الفصل الثالث: في إثبات عصمة الزهراء ١١٤ وأنَّها من أهل بيت الوحم
140	شأنها من القرآن الكريم. واصطفائها على نساء العالمين و
140,	في إليات عصمتهاني
٠٠٠٨	في اصطفائها ﷺ على نساء العالمين من طرق العامة
*X	قي إليات فضل قاطمة ١١٤٠ على عائشة من طرق العائد
	في أَلُهَا رَبُقًا أَفْضَلَ نَسَاء المالدين وسيَّدتهنَّ في الجنَّة
	الزهراءﷺ حوراه إنسيّة
، لهانينه ني حياته،	الفصل الرابع: في ما حَبَاءُ الله للزهراء ١١٤ وما نحله النبيِّ ١٤٤ من فدلٍ
144	رما وصلها على من تركته تُنَافِينًا، وبيان حدود فدلدٍ وغلَّتها والعوالي .
١٣٣	المعلمة فدك من الرَّسول عَلَيْهُ لفاطمة عِنْهُ حقيقة تاريخية
١٣٧	لهي أمر رسول اللَّه ﷺ عليًّا لللهِ اللَّه عليًّا الله عليًّا عليًّا الله عليه الله الله عليه الله عليه الله عليه الله الله عليه الله الله الله الله الله الله الله ا
174,	في بيان أنَّ فدكاً كانت خالصةً للنبيِّ ﷺ
127	قي پيان حدود قفائد
166	في قدر عُنَّهُ قدامٍ وقموالي في كلِّ سنة
188	في ذكر أنَّه ﷺ خال قدكاً فاطمة ﷺ في حياته
180	لهي ما وصل الزهراءﷺ من تركة النبيُّ ﷺ
127	في ما جمله ﷺ وقفاً على قاطمة ﴿ الله على على على الله

多超過

في ذكر خِطية الزهرا. ﴿ وَتَرْوِيجِهَا وَ…

(YY - YYY)

لفصل الأرِّل: في ذكر مَن خطبها على وموقف النبيِّ بَيِّلِيًّا من دلك، وجطبتها من عليَّ عَبُّهُ،
رأتها كملًا له، وقدر مهرها. وكيفية تسزويجها. و ١٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
للي ذكر من خطبها تبيئ وموقف النبيِّ تَبَالِيُّ من ذلك:
خطية عليّ بن أبي طالب لفاطمة وليَّة ١٥١
لَي أَنَّ اللَّهُ تَمَالَىٰ لُو لَم يَخْلَقَ عَلَيًّا مُؤَاذً مَا كَانَ لِفَاطْمَة اللَّهُ كُفُوٌّ لِبدأ
في أنَّ زواجمها تنبُّكُ كان بأمر الله ووحسي منه
ني مشاورته ﷺ لها الله قبل تزويجها
لمي تزويجها بين في الأرض وخطبة النبيُّ بين وهليَّ الله من طرق الخاصّة ١٦٢
ني أنَّ ترويجها «إلى كان بمحضر من الملائكة من طرق العامة
في ذكر ترويجها مُنْيُكَا في الأرض من طرق العامة وخطية النبيِّ عَلِيْنَا
في ذكر تدر مهر فاطبة عَيْثَ في السماء
في ذكر قدر مهر فأطمة علي الأرض
دي دورسار ميل التلك في السعاء
د مو حِصْبُ رَحِينَ مُسَمِّعُ عَلَيْنَ فِي تَرُويَجِهَا مِن عَلَيْ فَيُّ
معابد الدين على الماطمة على الرواحيا
مي معابد النبي على النبي على النبي الله الترويجه فاطمة على الله علي الله يمهم قليل . العام ١٧٤ . العام
المراس بقس ملى الله تعالى على مقدها ﷺ ١٧٥ ما ١٧٥ م
في تتار البد بعالى على طلبسائية المستانية الم
قي دېر معديت ښار عوقاع
ق ذران ما خورات په هاهمه (۱۳۵۰ مند ۱۳۵۰

	في دكر سنهما ﴿ عند تزويجهما
	في ذكر وليمة عرصها على
141	كيمية زفاف الزهراء تنبئلا وتأريخه
Mr	في زفاف الملائكة لقاطمة إلى عليَّ فلالله
NSE	لهي ذكر صبيحة عُرس الزهرامظيُّة وما أصابها فيها
ضل بستهما يوي،	الفصل الثاني؛ في حياتها الزوجية مع عليٌّ لِلنَّكَ وَكَيْفِيةَ مَعَاشَرَتُهَا. وقد
14Y	وسدٌ الأبواب إلَّا باب عليَّ ﷺ، و
14V	قي حمياتها الزوجيَّة وكيفية معاشرتها للبيُّك
	عليٌّ الله وفاطمة ناك ودَّان لايتباغضان:
	تساهد النبيُّ تَشَرُّكُ كُلُّ يَوْمٍ بِيتْ عَلَيٌّ وَالرَّهْرَاءُ عَنْكُ
Y-Y	يخبار النبيُّ ﷺ في بناء اللَّه تعالىٰ جنَّةً لعليٌّ وفاطمة المثبيُّن
********	في تعيين بيت عليٍّ وقاطعة وفيَّة وحدوده
Y - p	في حديث سدَّ الأبواب الشارعة في المسجد إلَّا باب عليُّ ١٤٤٠
Y+A	في ما حدَّث رسول اللَّه عَلَيْظٌ فاطبة عن الضائل عليُّ اللهِ
اً لبيتها كلّ يوم،	الفصل الثالث: في ذكر حملها على بأولادها وأحوالهم: وتعاهد النبيُّ ﷺ
4-4	وسيرتها مع علي ١١ في خدمة البيت وتوزيع الأعمال بينهما، وغيرها
Y-4	في ذكر أولادها ﴿ إِنْ اللَّهِ
۲۱۰	في ولادة الحسن المجتبى الله المعالية المستناء ال
	المي ولادة الحسين ﷺ
	مي ذكر رؤياها نابي يولادة الحسين الله المسين الم
	في تسمية الحسين الله عند ولادته
	في تهنئة جابر لها ﴿ فَا اللَّهُ اللَّهُ المسين وحديث اللَّوح
	في ميلاد رينب الكيرى الله ووفاتها

414	-	في ذكر سيرة الزهواءﷺ في خدمة بيتها
44 -	٠.	في ما تقاضيٰ عليه عليّ وفاطمة ﴿ فَإِلَّهُ فِي خَدَمَةَ الْبِيتَ
**1		في قوله ﷺ لفاطمة ﷺ: تصمِّلي مرارة الدُّنيا بحلاوة الآخرة
444		هِي ذَكَرَ البِعَارِيَةِ التِي أَنفَذَهَا رَسُولَ قُلَّمَتِينَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكَ مَن البِعَارِيَّةِ ال
***	٠.,	غي قصّة فطلة خادمة الزهرامائك
440		في نذر فاطبة وعليٌّ النِّكِ والجارية عند مرض الحسنين النَّهُ

في أخيار هرفن للرسول ﷺ ووفاته

(YYY - 3YY)

الفصل الأوّل: في عيادتها على النبيّ تَلِيًّا في مرضه الذي توفّي فيسه، وإسراره لها بأنّه
أوِّلُ أهل بيته لحوقاً بــه، وإخباره بقتل ولدها الحسين ١١٤٪، وما يجري عليها من بعده من
الظلم بانتهاك حرمتها، ومنعها الإرث، وكسر ضلعها، وإسقاط جنينها ١٠٠٠٠٠٠٠ ٢٣٣
لللهِ عيادتها على رسول اللَّه ﷺ في مرضه الذي توفَّيَ فيه ٢٣٣
لمي ما طلبتهُ بَيْقٌ من أبيها ﷺ في توريث الحسنين الله الله على من أبيها ﷺ
الحَيارِه ﷺ في فضلها وفضل بعلها اللها، وما يجري عليهما من بعده
هِي إِنْهَار رَسُولَ اللَّهُ تَأْبُرُونَ عِرْبِ أَجِلُهِ
في ما طلبه النبيِّ ﷺ قبل وقاته، وتعليمه عليّاً ﷺ ألف يابٍ من العلم
لمي بكاتها وضحكها لله عند وفاته تَلْمَالِينَ عند وفاته تَلْمَالِينَ ٢٤٣
لمي ذكر مناجاته ﷺ لهاﷺ في الليلة التي تُبض في نهارها ٢٤٦٠
ني ذكر تسليمه ﷺ فاطمة إلى عليُّ ﷺ عند وفاته
ني توله ﷺ نها عليه النبيّ لا يُشقُّ عليه الجيب ٢٤٩
في ذكر بكائد ﷺ عند الموت لذريته ﴿ إِلَا وَمَا يَصْنُع بِهِم شَرَارُ أَنْتُه ٢٥٠

قي استحاج الزهراءﷺ على أبي بكر وعمر ٢٧١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
في ذكر مطالبتها فإنك بالميرات والنحلة من أبي بكر ومنعه لها فإنك منهما ٢٨٠
في ذكر رواية زينب بنت عليِّ اللِّئة في منع فاطمة من فدك والموالي ٢٨٦٠ .٠٠٠٠
مي ذكر إِقَامَتُهَا ﷺ الشهود اطلب حقيها ورد أبي بكر شهودها ١٠٠ ٢٨٦٠٠٠
في احتجاج أمير المؤمنين على أبي يكر وعمر بالكتاب والسنَّة بأمر قدك ١٠٠٠ ٢٩٥
لمي رسالة أمير المؤمنين ﷺ إلى أبي بكر لمنا بلقه منعها ﷺ فدكاً ٢٩٧٠
هي ذكر تظلُّم الزهراء وحزنها صلوات الله عليها ······ ٢٠١ ،٠٠٠٠ وحزنها
في ذكر خطيتها على يبعضر المهاجرين والأنصار ٢٠٠١ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠
غطابها ناها لأهل المجلس ٢٠٨٠ عطابها ناها
سها بها دين الله الله الله الله الله الله الله الل
نبوب ابي بحر بن ابي عدي المائي و من المائي المائية الإرث
مي ردمانيوا على ابي يحر يايات الرحات المرات الم جواب ابن أبي قحاقة لهاني€
جيواب اين ابي فحافه لها تها من
جواب أمير المؤمنين الله لقاطمة الزهراء الله
أهم مصادر رواة وشراح خطية الزهراء ١١٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
فيما قاله ابن أبي قحافة عند قراغها ١١٤ من الخطبة ٢٢٨
الفصل الثاني، في فاجعة إحراق دار عبليٍّ والزهراء الله من قبيل أعداء الله، وإسقاطهم
جنين قاطمة على وإخراجهم علياً الله للبيعة قسراً واضطهادهم أهل البيت الله بشتى أنواع
الطُّلمِ
ما روي من طرق المائلة أنَّ عمر جاء لإحراق دار عليٌّ وفاطمة اللَّكَا ٢٣١
ما قاله المؤرّخون يشأن حادثة إحراق دار عليٌّ وفاطعة ١١٤٪ ٢٣٤ ما قاله المؤرّخون يشأن حادثة إحراق دار عليٌّ وفاطعة ١١٤٪
الأخيار الواردة في إحراق دار عليٌّ وفاطعة اللَّهُ من طرق الخاصة ٣٣٧
ني ذكر الأبيات الواردة في إمراق دارها ٠٠٠ ٢٥٣
ني ذكر حالها ١١٨٤ لمنا استُنم مع علي ١١٨٨ من الدار٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

T00	في قطع الأعداء الشجرة التي كانت تستظلُّ بهائيًا، وشدَّة حزنها بعد أبيها عَبَالِيُّ
Y0Y	دور فاطمة الزهراءعي، إزاء الدور العدائي لأبي يكر وعمر
T01.	موقف عمر بن البخطأب إزاء فاطمة وأهل البيت ﷺ
۳۵٩.	١ ـ منع عمر قربي رسول اللَّه عَيْثُةً من السهم الَّذي فرضه اللَّه لهم
464	٢ دمنعه من الخمس ألدي قرضه الله لهم عين ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
44.	٣ ـ منعه قربي الرسول مثا أقاء الله على رسوله من بني النشير

الفائم ا

(YYY - YYY)

الفصل الأوّل. في عبادة أبي بكر وعمر للزهراء يَنْكُ بعد مرضها نتيجة أذاهما لها، وغضبها
عليهما، وعيادة أمّ سلمة والعباس بن عبد المطّلب (رضي الله عنهما) لها، وزيارة نساء
المهاجرين والأنصار، وذكر خطبتها لهنّ وتأثّرها من رجالهنّ ٢٩٥٠
في عيادة أبي بكر وعمر لها نبي بعد مرضها تتيجة أذاهما ٣٦٥
عيادة أمَّ سمة للرهراءﷺ
في عيادة المياس بن عبدالمطّلب لفاطعة ١١٤٤
في عيادة نساء المهاجرين والأنصار للزهراء؟؟؟. ومُعطِّبتها عليهنَّ وسيان تأكُّرها؟؟؟ من
رىجالهن
بعض رواة ومصادر خطية الزهراءﷺ
الفصل الثاني في ذكر بعض رؤياها عليه ووصاياها تُبيل وفاتها، وحالها عبد الاحتضار من
طرق العامّة والخاصّة ٢٧٩
في ذكر بعض رؤياها ﷺ قُبُيل وقاتها ب ٢٧٩
في ذكر وصاياها ﷺ قبل وقاتها

في ذكر حال الرهراء ١٤٨٤ عند الاحتضار من طرق المامة ٢٨٥٠٠٠٠
في ذكر حالها عند الاحتضار من طرق الخاصة
النصل الثالث في ذكر وفاتها إلى وما جرى على أهمل البسيت على، وكسيفية تسعسيله
وتكفينها وتشييعها والصلاة علبها، ودفئها وإعفاء قبرها ٢٨٩
في ذكر وفاة الزهراءﷺ وماجري على أهل البيت الله الله على الله المهام الله الله الله الله الله ١٨٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
قي من تولَّىٰ غسلهاﷺ وتكفيتها ٢٩١٠.
ني أخيار من شيِّعها وصلَّى عليها ﷺ
لى ذكر من تزل في قبرها عند دفتها تناه
قي ما ظهر عند دفن قاطمة ﷺ
للي رثاء عليَّ ١١٪ عند قراغه من دفن الزهراء ١١٤ ٢٩٤

البيالمُ المُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِم في لموالها نظ وكراماتها يوم القيامة

(EYA_YAY)

44	٩			• •	• •		 . ,			٠.	••	• •		. 2	اما	اتيا	11/	بوا	â		نها	L	کرا	3	4	واأ	ļ	٠,	أزا	'n,	سار	ألفه
٣٩	1		,	h	, ,		 		 			٠.	Į	پاه	래,	ţ,	لَ ع	ج(ژ زو	-	á	ن ۱۱	ملر	4	S	راء	زهر	ji	إمة	, کر	لمي	
٤٠	٠				,						_	- 1	Ž,	ŁĮ	-1-	Ų,	شر	-	ین		Į,	ž	U,	رل	, ,	, 4	2 ب	دُد	_	L,	في	
٤.	٥		,	, ,			• •	• •	- 4	٠.					ئىر	i.	الم	ي ا	ļ	畿	ķ.	يثه	بو	ر ۸	ک.	ي ذ	دو	پ	شانر	JI.	سز	الغد
£-	٥	,	,		•	•			 r	ارھ	L	įÎ,	ئق)J	ij	ئ	4	•	عر		J	لی	ģ		مة	اط	. ,	" سي	-	4,4	کیا	
٤.	٩	٠.		,										Į,	نيا	đ,	في	Į,	ยใ	'n,	ان	رکی	Й.	i.	į,		مة	J	ز فا	, أر	قو	
t-	٩	+							 			• •			- 4 1		٦.	باه	all (بدر _ا	4		ŷ	النب	d	أم	بث	<u>م</u> تب	Ž	¥Ļ	أثم	
£١								٠.							٠- ي	سر	F.g	کړ	, پ	أبي	ڼ	1 م	الها	ı l	i	B	¥.	ě,	کر	ے شہ	فو	
21	١																													ما		

في أنَّ فاطمة عَيْثُ التقط شيعتها في المحشر £
شفاعة الرهراء على انساء أنه أبيها على
رأس الحسين ﷺ يمثّل لقاطمة ﴿ يُوم القيامة
طرهاغين إلى المسين الله متطوع الرآس
طلبها للها الله المسين الله يوم القيامة ١٠٠٠
في ذكر أوّل من يدخل الجنّة
ما أعدُ الله لهاﷺ من القصور في الجنَّة
في يبان توهم أهل الجنّة عند رؤيتهم نور عليٌّ وقاطمة ﴿ إِنَّهُ
شيحتها نَائِكُ يوم القيامة يشربون من تسنيم
لفصل الثالث: في ما جاء عن الله تعالى ورسوله في عليٌّ والزهراء وأولادهما ﴿ إِلَّا وَآثَار
دَبِّ الزهر، وفاق وحال مبغضي آل بيت محمدٍ نتيجٌ، ووصايا النبيِّ بها الحل بسبته خسيراً
عدم أذاهم
ما نزل في عليٌّ والزهراء فلؤيَّة من الدكر العكيم
ما جاء في آثار حبّ الزهراء يزي وحال ظالميها
في ذكر أنَّ اللَّه يغضب لغضبها ويرضئ لرضاها
أَنَّهَا وَلِنْ خَبِر أَهِلَ الأَرْضِ عَنْصِراً وَشَرِقاً وَكُرِماً
في أنَّ اللَّه تمالَى أمر النبيُّ ﷺ بحبِّ أرجة
غي ما رآه النبي الله في ليلة المعراج ٢٥٥
في إحباره ﷺ بخير هذه الأثاثة يعدم
في قومه ﷺ حرب لمن حاريكم
في منزلة عليٌّ وفاطمة وولديهما ﷺ يوم القيامة
في ذكر الوسيلة ومعرفة سكَّانها
في قوله تَلِينَا فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي ٢٦٠

£YT.	 ني عقاب من أني الله مينضاً لآل محمدٍ ا
	ني من حفظ النبيُّ تَبَالِكُ في أهل بيته ﷺ
£YV	 نى ذكر قوله ﷺ اهتدوا بالشمس
£YV	 في تحريم الجنّة على من ظلم أهل البيت
£YA	 لمي من أراد التوسّل إليه ﷺ
	لمي تولدﷺ استوصوا بأهل بيتي خيراً
	في دُولِه وَيَّانَةُ أَنْبِتُكُم عَلَى الصراط

多到超過間

فيهناقب الزهراءية وقضل أهل البيساية

(0-8-874)

من	4	عنا	١	ي	J.	j	Ļ	وا	1	ų	ľ	إ	ĵ	را	Į	ŧ	Ľ	Ļ	2	į	,	q	Ŕ	į.	٥	را	Þ,	į	ı	÷	J	Ų	ú	ı,	ىن	ij	j	نب		کر	à	U	نے	:	j	j	Ý	١,	J	4	ul.	j
٤٣١	1		h						4	•		٠,	,	,							-	٠.					4				. 4	4	Į,	+	وة		نو	i,	J.	į	ı	ره	1		,	ية	y	ij	١,	i	لر	Ļ
241	١.	,			,	,						•	ı.			,		•	*											+					4		,	4		à		4	بر		الر	1	,	ŧ,		j		
£4/	١.						*		,	B-			+		4		4					1 4			Ş		Ę	4	le!	î	ن	ė	Š	Y.	ķ.	۳,	Ų		ې	į	J	نم	rŲ.	À	ji	,	53	١		ì		
LTY					4			٠.			h	•					•	٠.									4 1					,				够	4	u	Ų	رل		4	d	ي	ų	,		ř,	۔ انہ			
£44	•						4					, ,				•							1	1		ķ.	لها	١,	J	مال	J	ı,	. :		ما	JĻ		Į.	Ł	ز	ن	ر پرا		٠,	1	وا			e J			
£YY						4,		,								p.			٠.				4			r	٠.		۵	نو	ς,	را	ما	•	ن	ধ	Ί		! 1		*	į,	٤	rl	j.		ما		۔ لہ			
iri						۹ ۲							-			_								•		ė	2:	il,	ď	T _{al}	ı.	ئر	i	Ļ	ų.			à			5 1	ان	ر را	.	,	کر	۲,	,	ء نر	,		
£44					, ,					p.					_							í	5	3	,	ģ.	١,	1	26		N.		ŭ	بل	c	ų		_ .,		ئے	J.		J,	J	1	·	<u>.</u>	•	ر فد			
EYA			,		•									-	-							-			•				4			.1	į.	٤	ŝ	د	į	Ţ		F zi	Ν,	Į.	4	J	۰ ا	کر	3	7	į			
٤£١								+						•			,		•													į.	او	j.	, F 1		يل	=	*		1	Ċ,		J		۔ ک	3	4				
iii													6 3	٠	را	G I	y	۱	2	X.		2	Z,	Ä	ک	وأ	ų		,l	ã	· ,		ئو	į.		-11	4		~	Ä	3		٠			5	·	ű	1			
													-	-							_							_				_	*	_	T				4			-			-	_	_	ч	,			

££4	في حديث البِفنة المعلومة خبزاً ولمعاً
٤٥	في زيارة الحور العين ولِعدائهنَ الرطب لهاﷺ، وتعليمها سلمان؛ الحور
£07	في خبر مُصحفها ﴿ وحامليه الَّذِينَ هبطوا بِه عليها
£67	وس فضائلها ﴿ إِنَّهَا مُنْهَا اللَّهُ اللَّهِ مِنْ الرَّسُولَ يَهِمْ مِنْ الرَّسُولَ يَهِمُّ
£6A	في ذكر قوله ﷺ قاطمة شجنة منّي
204	علميّ والزهراء اللئ أحبّ التناس إلى الرسولﷺ
£3+	إِنَّ الرَّهْرَاءَ ثَلِمًا حَوْرَاء إِنْسَيَّة
in	في أنَّ قاطمة نَبْكُ أفضل النساء عالماً
173	في تحريم ذريتها ﴿ على النار
£78	الفصل الثاني: فيما رُويَ عن فاطبة الزهراء ١١٥ من طرق الفريتين
	حديثها تلك عن معراج أبيها رسول الله تللي
£7£	حديثها تلتين عن حال الناس يوم القيامة
£30	حديث الزهراء تلك عن منزلة علي الله عند النبيُّ على
£77	حديث فاطمة على عن حبّ علي الله في حياته وبعد موتد
£33	حديثها بَهِ فَا سُمِعَةُ عَلَيٌّ مُنَّا إِنَّهُمْ فِي الجِنَّةُ
£77	حديثها ١١٤ عن شيعة علي الله وأنهم يُدعون بأسماء أبائهم لطيب مولدهم
£1A	حديثها ﷺ في احتجاجها بحديث القدير
13A	حديثها نَبُهَا سَيْدَة نساء أهل البنَّة
£19	سديثها نزيها عن ثواب الصلوات عليها
£%4	حديثها اللها عن حليهاالها عن حليها اللها عن حليها اللها الله
	حديثها ﷺ. لكلُّ نبيٌّ عصية
٤٧	حديثها عن قول النبي عند دخوله المسجد وخروجه مند
	حديثها نابع عن ساعة الإجابة

£Y1	حديثها ﷺ في فضل التختّم بالحيق
	حديثها ﷺ في معرفة خصال المائدة
٤٧١	
	مديثهانك عن تسكين الزلزلة
	حديث الزهراء فيه عن الكساء بروايتها
	لى جوابها ﷺ لبعض الأستلة في الحِكم
	الثواب المترتّب على إرشاد الناس والإجابة على أسئلتهم
	الغصل الثالث: في إبطال الحديث المُفترى «لانورَّت» وإيراه
£A1	وذكر ندم أبي بكر على كشفه بيت فاطمة على
141	إيطال المحديث الثنجري على النبيِّ ﷺ وأنَّه موضوع ومكذوب ع
	في إيراد كلام للعلامة المجلسي ﴿ مِنَّا يَتَمَلَّقَ بِالْمَقَامِ
	ندم أبي بكر عند موته على إرسال عمر الإحراق دار الزهراء على
	الفصل الرابع: فيما رُويَ عن الرسول على فضل وكرامة
	حبّهم وذِّريّتهم وجزاء مبغضهم ومناوثهم
	فيما أعدُ الله تمالي لمحبِّي أهل البيث : ولمنفضهم:
	الفيانية ألفنيت بز
	(0£Y _ a- a)
0+Y	فهرس الآيات الكريمة
٠١٣	نهرس مصادر التحقيق
	فهرس المحتويات

الإصدارات العلبية لمؤسسة السبطين ﴿إِنَّهُ العالمية

- الإمام جعفر الصادق على: تأليف العلامة محمد جواد مغنية على، الطبعة النائية محققة في ست مجلدات.
- ٢ قصص القرآن الكريم دلالياً و جسالياً: تأليف الدكتور محمود البستاني (فسي مجلّدين).
 - ٣-محاضرات الإمام الخولي الله في المواريث: بقلم السيَّد محمَّد على الخرسان.
- ٤ ـ عقيلة قريش آمنة بنت الحسين الله الملقبة بسكينة؛ تأليف السيد سحد عملي الحلو.
 - ٥ أدب الشريعة الاسلامية: تأليف الاستاذ الدكتور محمود البستاني.
- المولى في الغدير، نظرة جديدة في كتاب الغدير للعلامة الأميني: تأليف لجسنة البحوث والدراسات.
- ٧ هدية الزائرين ويهجة الناظرين (فارسي): تأليف ثقة السحدتين الشيخ عباس القتي إلى
 - ٨ عقيلة قريش آمنة بنت الحسين ﴿ العلقبة بسكينة (اتجليزي): قسم الترجمة.
- ٩ ـ مهربانترين نامه (شرح خطيه ٢٦ لنهج البلاغة) (قارسي)؛ تأليف السيّد عـلا، الدين الموسوي الاصفهاني.

١٠ ـ قطره اى از درياى غدير (فارسي): لجنة التأليف والبحوث العلميّة ـ القــم الفارسي.
 ١١ ـ شهادة فاطمة الزهراء ﷺ حقيقة تاريخية (أردو): قسم الترجمة.

١٢ _شهادة فاطمة الزهراء عن حقيقة تاريخية (انجليزي): قسم الترجمة.

۱۳ _قطرهای از دریای غدیر (اُردو): قسم الترجمة.

١٤ _ أنصار الحسين ١٤ .. الثورة والثوار: تأليف السيّد محمد على الحلو.

١٥ ـ التحريف والمحرّقون: تأليف السيّد محمّد على الحلو.

١٦ _ الحسن بن علي هي الجرب والسلام): تأليف السيّد محدّد علي الحلق

١٧ _ پرسشها و پاسخهای اعتقادی: لجنة التأليف والبحوث العلمية _القسم الفارسي.

١٨ ـ بضعة المصطفى ﷺ: تأليف السيد المرتضى الرضوي، تحقيق وتنظيم مؤسسة السبطين ﷺ العالمية، يشتمل على حياة فاطعة الزهراء ﷺ من الولادة وحستى شهادتها ﷺ.

١٩ _ العنبيّات من علائم الظهور؛ تأليف السيّد فاروق البياتي الموسوي.

٣٠ ـ مهربانترين نامه (شرح خطبه ٣١ لنهج البلاغة) (اردو): قسم الترجمة.

٧١ _ معالم العقيدة الاسلامية: لجنة التأليف مؤسسة السبطين والله العالمية.

٧٢ _ هو ية التشبيع: تأليف الشيخ الدكتور أحمد الوائلي.

سيصدر قريباً عن مؤسمة السبطين ﷺ العالمية

- ١ مفاتيح الجنان (معرب): تأليف المحدث الكبير الشيخ عباس القمي الله أول طبعة محققة ومدققة مع المنابع والمصادر الأصلية.
- ٢ مدية الزائرين وبهجة الناظرين (معرب): تأليف ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي القمي الثانية المؤمنين باللغة العربية يشتمل في دفتيه تعريف كامل لمراقد الأنبياء الكرام والمعصومين الله والصلحاء والعلماء رضوان الله عليهم، وبيان فضائلهم والزيارات المتعلقة بهم وأعمال المؤمنين في اليوم والأسبوع وأشهر السنة والمناسبات الإسلامية.
 - ٣ معالم التشريع الإسلامي: لجنة تأليف وتحقيق المؤسسة.
 - ٤ ـ معالم الأخلاق الإسلامية؛ لجنة تأليف وتحقيق المؤسسة.
 - ٥ في العقيدة الإسلامية: (انجليزي) قسم الترجمة.
 - ٢- المثل الأعلى: تأليف السيّد محمّد الرضي الرضوي.
 - ٧ لماذا اخترنا مذهب الشيعة الإمامية: تأليف السيّد محمّد الرضي الرضوي.
 - ٨ بحوث كلاميّة في عقائد الإماميّة: للإمام السيد أبو القاسم الخوتي
 - ٩ مفنون الشيعة في الاسلام: آية الله السيد حسن الصدري.